

مخطوطة لعمري
الحالها ازهرى



محمد فريد الدين خاوري

الوجدانيات
الأدب لا يستقيم امرها الا
بتقوى اديبه تنزل من
عقولها وتحكم في اقوالها
وقد اثبت العلم ان ابداعه
كانت دائما السبب الرئيسي
لعمل الخلد طرأ على المدنية الفاعلة

الوجدانيات
هي مقالات خيالية
الفرصة من نشرها تصوير
حيا للحياة الفاضلة وامداد
النفوس بالقوى الادبية
الضرورية لها. وقد اقمنا
هذه الامور بالمواظبة
افضل في النفوس من سواه

(الوجدانية الاولى)

صدرت في أول نوفمبر سنة ١٩٢٠

طبع في مطبعة دائرة معارف القرن العشرين والحياة

814
٩٠٩
9

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على توالي نعمه ، وتوازي منته ، ولصلاة والسلام على رسوله محمد الأمين ،
 وإخوانه من الأنبياء والمرسلين ، وعلى آلهم وصحابتهم وأتباعهم الى يوم الدين
 (أما بعد) فإنا كنا ننشر مقامات أدبية نضمها مواضع حكمية ، وأصولاً خلقية ،
 وحقائق اجتماعية ، شغف بها القارئون أياماً شغف وكان حقاً علينا أن نواليهم بها إلا
 أننا اضطررنا لوقف نشرها بسبب ما قمنا به من عمل جريدة الدستور أولاً ثم دائرة
 معارف القرن العشرين آخراً . وكان القارئون في أثناء اشتغالنا بهذه الأعمال لا يتأون
 يرجوننا أن ننشر شيئاً منها ولكن كانت طبيعة العمل الذي كنا نقوم به تمنعنا من ذلك
 سبباً زال هذا حالنا وحاز القراء حتى تمت دائرة المعارف فلم نر بداً من تلبية نداء الطالبين
 وهما نحن ننشر المقامة الأولى في طور جديد فالله نرجو أن يلمنا الصواب والبيان ،
 وإن يسدد خطوات قلمنا في مناحي الاحسان ، إنه هو المستعان ، وعليه وحده
 التكامل ، محمد فريد وجدي



الوجدية الأولى

قال الوجدان : اجتمعنا ثلثة (١) من الاخوان بدار أحدنا في يوم رق نسيمه ، وراق أدبهم ، فأخذنا نفثن في ضروب من الكلام ، وتنقل في شجونه (٢) فمن خير مستغرب ، الى بيت مستعذب ، ومن كلمة نابغة ، الى حكمة بالغة ، ومن حقيقة علمية ، الى نادرة فكاهية ، فلما بلغ بنا الجاوس نصابه ملنا الى الحركة وكان مجتمعنا بمنصر الجديدة ، فخرجنا الى الصحراء ، نستشي نسم الخلاء ، فسرنا نحو ساعة وبدت لنا سرجة موزقة الأقسام فرأينا أن تنفياً ظلها للاستراحة ساعة أخرى ثم تعود الي دورنا على نحو ما كنا نفعل في بعض الأيام . فما شارفنا السريحة في هذه الليلة حتى ألفينا تحتها رجلاً قتل ملابسه علي أنه من أهل البداوة ، فوسمناه فاذا هو شيخ يناهز الثمانين ، قد شاب كل ما فيه حتى حاجباه وأهدابه ، الا أن عينيه كانتا تفيضان قوة ، وأعضاؤه تقطر ضلابة وقوة ، فلما قربنا منه حينئذ فرد علينا ، ولم ينظر إلينا ، ثم ما زاد وما زدنا ، فجلسنا مستقلين حضرة ، متمنين قومه ، الا أنه صدك بمكانه ، واشتغل عنا بشانه ، وظهر من عدم اكترائه بنا أنه من الجفافة الأقدام ، والبداوة الأنعام ، من الذين لا يفقهون قولاً ، ولا يتأزرون عن سائمتهم الا شكلاً ، فأخذنا فيما نحن آخذون غير مباليين بوجوده ، ولا يرمين بعوده ، وما زلنا نجول من الكلام في كل مجال ، ونصول بالتجاور في كل مصال ، حتى أدت بنا فتونه الى ذكر الأخلاق ، وطيب الاعراق ، فقال أخونا (د...) لقد صدق شاعرنا حيث قال :

وليس بعمار ببيان قوم اذا أخلاقهم كانت خرابا

فسأله (ك...) : ماذا تقصد بالأخلاق ؟ تلك الكلمة لا كلها كل لسان ، في كل مكان وزمان ؟ أي عتقاء مغرب ، أم هي أكسير الكياوين الذي هلكت أجيالهم ألوفاً من السنين في تطلبه فأعيامهم فقال (د...) : عجياً عجياً أشك في وجود الأخلاق ، أوفي أنها قوام الحياة الفاضلة ، ويملاك السعادة الكاملة ؟

(١) الثلثة الجماعة (٢) أدب أي جلده . ونفثن من افثن في حديثه أي أخذني فتون منه .

وشجونه أي فترته جمع شجن وهو الشبهة من كل شيء .

فقال (ك...): أنا لا أشك في وجودها ، وكيف أشك في شيء أراه حتى في الحيوانات العجم ، ولكنى أستنكر زعم من يدعى أنها تتكيف على ما يوده الوعاظ والمتكلمون ، ويهواه الفلاسفة والخلقيون
فدخل في هذا التحاور (ن...) فقال : أتريد أيها الأخ أن تقول إنها فطرية كما هي عند الحيوانات ؟

فأجاب (ك...): أنا أريد أن أقول إنها ثمرة الحالات الاجتماعية ، والمؤثرات الاقتصادية ، وعوامل أخرى نفسية وعالمية ، ليس في يد أحد تحويلها عن مجراها ، تطبع الأفراد بطابعها ، وتوجههم إلى ما تقتضيه على درجات تناسبها ، وتتفق وإياها ، كما هو الشأن في الحوادث الطبيعية مسواء بسواء ، فكما لا يفيض نهر ، ولا يهوى غيث ، ولا ترتفع رطوبة بحض الإرادة البشرية ، كذلك لا تتغير الأحوال النفسية بوعظ الواعظين ، ونصح الناصحين ، والا لبلغت كل أمة أرقى درجات الكمال بدعوة الدعاة ، وإهابة الهداة ، وأنت ترى أن أولئك الدعاة الهداة أبعد عما يدعون إليه من المدعويين أنفسهم

فصاح (ص...): ان أوافق أخانا ك... على ما يذهب إليه ، وما يُدلي به هو رأى أصحاب فلسفة التحول فانهم يقولون ان الأخلاق صفات توجبها الحاجة إلى الاجتماع وتطبعها الحالات المختلفة للبيئة وشكل المعيشة بطابعها فلا تحول عنه إلا بعوامل جديدة لا سلطان لأحد عليها

فقال (ش...): هذا الكلام من الوجهة بحيث يعتبر كل معارض فيه منسبطا . وهل بعد الشهود برهان ، أو بعد البيان بيان ؟

فقال (د...): ان الذي قدلون به من الرأي يكذبه الواقع الذي تعتمدون عليه . ألا ترون بأعينكم تأثير التربية في الحيوانات ؟ فهل الجواد المروض كالحصان المهمل ، وهل الكلب المدرب على الصيد والحراسة ذاك الكلب الغفل الهائم على وجهه ؟ ومن الذي يقول بأن الطفل الذي تولاه أبواه بالتربية والتدريب يشب على ما يشب عليه الطفل المتروك ونفسه الذي يحول في الطرقات جولان اليهم الهامجة يترسم خطوات الداعرين ، ويأخذ أخذ الفجرة والداويين ؟

فأجابه (ك...): أريكم السُّها وتروني القمر . أنا أكلكم في مناشي . الأخلاق ، وأنتم توردون علي آثار التربية

فرد عليه (س...): أليست التربية ثمرتها الأخلاق ؟

فأجابه (ك...): نعم ولكن الي الحد الذي أوجدته الفواعل القسرية لمجموع الأمة . فالربي يربي الطفل علي الأخذ بصفات المثل الأعلى من الانسان الكامل ولكن الطفل يعنى علي كل ماسمعه من مربيه ويشب علي الصفات المكونة للانسان العادي في مجتمعه . ومن شاء أن يتحقق من ذلك فليقابل بين مايلقي علي الاطفال من الأخلاق في بيوتهم ومدارسهم وبين مايكونون عليه في المجتمع . ولو كانت التربية الأثر الذي تخيّلونه ، وكانت الأخلاق طوع يد المربين والمعلمين لبلغت الأمم في جيلين أو ثلاثة أجيال أرقى مايتصوره العقل من الكمال ولصار كل انسان مثلاً أعلى في ذاته ؟

فاستشكل عليه (س...) بقوله : اذن بم قتل تلك الحوادث الجلي التي حدثت علي يد المرسلين في الأمم وأنت ترى انها تنبتهم طفرة من طور الى طور في سنين معدودة ؟

فأجابه (ك...): هذا كلام سمعتموه فحفظتموه ، ولكنكم لو تتبعتم ماقتبعه علماء الاجتماع من أحوال الأمم قبل تلك الرسائل وما آلوا اليه بعدها لما وجدتم للطفرة من أثر ، ولرايتهم رأى العين أن ما آلوا اليه ، هو ثمرة ما كانوا عليه ، وانه حدث علي متمضى نواويس ثابتة ، وبدرج متظم ، عرفت أدواره ، وتعينت أطواره

فقال (س...) . كنا نسلم بما تقول لو كانت تلك الانقلابات الخلقية حدثت كما تحدث النتائج بدون نزاع بين القديم والجديد . وأنت تعلم أن أولئك المرسلين قد لا قوا من جاهلية شعوبهم مايلقاه الحق من الباطل في كل جيل ، حتى لجأ الدعاة الي القوة في أكثر الأحوال ، فأين هذا الأثر مما تقول ؟

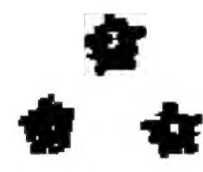
فرد عليه (ك...): ان تلك الدعوة الجديدة ذاتها منشأت إلا بعد ماوليتها العوامل الاجتماعية وهيئاتها للظهور ، وما شاهدته من الجواثل دونها هي له ازم كل انتقال في عالم الاجتماع . وقد ذكرت ان أولئك الدعاة التجأوا للقوة فسجلت علي نفسك

الدليل على ماقلته أنا . فإن اللجأ الى القوة لا يكون الا بأنصاره ، والانصار لا يوجدون الا بشيء تقبله نفوسهم ، ويجبونه حباً يحملهم على بذل نفوسهم في سبيله . وكيف يعقل حصول هذه الحماسة ان لم تكن الدعوة قد وقعت موقعها من هوى النفوس ؟ قال (س...) : فهل تريد أن لا يدعوا داع الى أخلاق أرقى مما عليه الناس ؟ فأجابه (ك...) : لم أقل ذلك وإنما قلت ان محض الدعوة اليها لا يجدي نفعا اذا لم تكن أحوال الاجتماع وفواعل البيئة قد هيأت النفوس للدخول في طور جديد من الحياة الاجتماعية . واني أعتبر أن دعوة الدعاة للأخلاق تكون من الفواعل الأدبية اذا نشأت في الأمم حركة انتقال

فقال (س...) : لشد ما سرت اليك تعاليم الماديين منذ قرأت كتاب الاخلاق

لهربوت سبنسر

فقال (ك...) ان ما تنبذونهم بالماديين قوم يبحثون عن علل الأشياء وهم مجردون عن كل أثر للجمود على قديم ، أو للتعصب اشكل موروث ، فهم ينقبون عن الحقيقة عارية عن كل خيال كساها به الجهل أو لفها فيه الوهم : وقد ذكرت الأخلاق فأدليت اليكم بما تراه الفلسفة الماية فيها ولو جريتم معي في هذا المجال لوجدتم عندي لكل غموض بياناً ولكل قضية برهاناً



قال الوجدان : لم ينته (ك...) من كلامه الي هذا الحد حتى التفت اليه ذلك البدوي ، وكان الي ذلك الوقت هو والشجرة سواء ، وقال : أسمحون لي أن اسألكم البحث في هذه المسألة : وأهينكم على استعلاء غوامضها المعضلة ؟

فتنظر بعضنا الي بعض ، وغلب الضحك أكثرنا فطفتوا يضعون متاديلهم على أفواههم تحاشياً من تخجيل الرجل . وتمالك أخونا (د...) نفسه فتداوك الأمر بقوله للشيخ : لقد كدنا نستنزل فيها رأيك ، فهات ما عندك

قال الوجدان فأرهمنا آذانتنا ، وأشخصنا اليه أبصارنا ، وتوقعنا منه ما يتوقع من مثله في مثل هذه المباحث ، وتأهبتنا لضحك كثير يحسن أن نختم به هذه الرياضة الجدية فشكرنا الشيخ بكلمتين ، ثم التفت الي (ك...) بعينين مجلاوين ، وقال له أجبني يا بني :

أقرأت كتاب (مسائل علم الاخلاق) للاستاذ كلرو المدرس بجامعة السوربون
بفرنسا :

قال الوجدان : ما سمعنا من البدوي هذه الجملة ، وخصوصاً ذكره اسم الكتاب
بالفرنسية الفصحى ، حتى أصبحنا دهش عظيم من الملمة بهذه اللغة ومن اطلاده على كتاب
قد لا تخطيء اذا قلنا انه لم يدخل مصر الآن ، فزدنا تحديقاً بإبصارنا اليه
فأجابه (ك...) لم أقرأ هذا الكتاب

فقال البدوي : ولا قسم الاخلاق في كتاب (الفلسفة الانتقادية) للفيلسوف فاشرو ؟
فأجاب (ك...) ولا هذا

فقال البدوي : ولا كتاب (علم الاخلاق) للفيلسوف رنوفيه
فأجاب (ك...) ولا هذا أيضاً

فقال الرجل : ولا كتاب (أساس الاخلاق) لشوبنهاور و (العلل الأولية للطباع)
لكانت و (تقد المذاهب الفلسفية) لافريد فوييه و (علم الاخلاق الانجليزي المعصرى)
لجيو وما كتبه الفلاسفة جول سيمنون وفرنك وبول جانيه ولويس كوزان واذورد هارتمان
في مؤلفاتهم عن الاخلاق وهم أئمة هذا العلم في عصرنا هذا ؟
فأجاب (ك...) : لم أقرأ غير كتاب هيربرت سبنسر

فقال البدوي ، وهو في هدوءه الأول ، أفصح يا ابن أخي أن تكون أجنبياً
علم الاخلاق علي ما وصفت ، فتصب نفسك ذاعية لترويج مذهب من مذاهبه بين الخلق ؟
فأجاب (ك...) وقد علت حجرة الخجل ، وقل من حدة الشعور بالعطل : أنا لم
أروجه الا بعد أن ثلج علي صدري ، واطأن اليه قلبي ، وغلبت من قوة حججه
ووضوح محجته ، أن ليس وراءه مربي ، ولا بعده غاية

فقال الأعرجي وقد بدت عليه بوادر من الغضب : أبلغ منك ولم تدرس في
الفلسفة كتاباً واحداً ، ولم تقم في مزدحم المذاهب ، ولم تتورط في متاهاتها وما زعمها أن
تجعل ثلج صدرك فاروقاً بين الحق والباطل ، وطأ نية قلبك حكماً بين الحسالي من
الآراء والعاطل ؟ يا لهذه الجرأة

فأجاب (ك...) وقد شعر بالتقصير ، وأدرك أنه محضرة عقل كبير : هل تعدد

الحقيقة ؟ هذا ظهرت لانسان وتجلت تجلياً لا يدع للشك محلاً ، فما له بعد ذلك وافناء عينيه في تعقب مباحث لا نهاية لها ؟

فقال الأعرابي : الحقيقة لاتعدد ، ولكن اذا كان ادراكها من السهولة بحيث يدركها مثلك من أول نظرة فما بال هذه الجماهير من الفلاسفة قد اختلفوا فيها قديماً وحديثاً على كل مسألة من المسائل . أصبح أنت تتخيل ان الفلاسفة كلوا وفاشرو ورينوفيه ورافيسون وجول ميمون وألوف غيرهم من المعاصرين أقل منك قبولاً لادراك الحقيقة ؟ فإني ثاروا على مذهب هربرت سبنسر وتألبوا علي دحضه ودحض آراء مشايخه من الداروينيين ؟ كيف لم يبعثك التفكير في هذا الأمر الي قراءة شيء من أقوالهم ؟ فأجابه (ك...) : وهل كان يتسع وقتي لمثل هذا ؟

فقال البدوي : وهل يتسع ذرعك للدعوة الي ما لم تحط به خبيراً ؟ فأجابه (ك...) : اني أعتقد أن ماقرأته هو الحقيقة بعينها ، وان كل ما كتب في دحضه سفسطات لا يقام لها وزن . وعندي ان من وصل الي الغاية فليس عليه أن يورط نفسه في متاهات التائمين ، ومضال الضالين

فقال البدوي وهو يتبسّم : وما أدراك ان ماوصلت اليه هو الغاية ، وما هو العلم الذي استغدت منه تمييز الغايات من البدايات . ان هربرت سبنسر نفسه يبرأ الي الله من أن يدعى انه وصل الي غاية ، ولم يقل . مثل هذا أو ما يشبهه لمحي اسمه من ديوان المفكرين ، وألحق بالمخرفين

فقال (ك...) : وقد ثارت فيه عاطفة الاتصاف للنفس : انك لم تفعل للآن غير الاستشكال على مسائل عامة ، فتناظرني ان شئت في مسألة الاخلاق خاصة قال الوجدان : فضحك الأعرابي بملء شذقيه ، ثم أخذ يصفق بيديه ، وأنشد :

فماواني بليت بفيلسوف بعيد الغور في ارض البيان
(لهان على ما ألقى ولكن تعالوا فانظروا بمن ابنا لني)

ثم أقبل على (ك...) وصوته يهدهج ضحكاً وهو يقول : تناظر قرم الحكمة وفحلها ،

ولم تبلغ أن تكون فصلها (١) كشد ما لقيت منكم الفلسفة يابني غبراء ، رجس في الارض وأنف في السماء ، ولكن خذها بنية التعليم والمذاكرة ، لا بنية الجدل والمناظرة .
 تقول متابعاً لم يرت سفسر والداروينيين ، ان أصل الأخلاق عاطفة الاجتماع المجلول عليها الانسان ، فهو كلما اضطرته حاجات الاجتماع الى التخلق بخصلة أخذ بها وهاقب من لم يراعها ، وأورثها بنيه وأحفاده فصارت ملكة فيهم . وهكذا تم بناء الصرح الأخلاقي على مر الدهور وكر العصور ، فالأمر دار بين أحوال ، دفعت للأخذ بخصال ، وجاءت الورثة فطبعها في نفوس الأجيال ، ظمها الغفل غرائز روحانية ، ومواهب سماوية ، مُنحها الانسان ، وحرمها الحيوان ، والحقيقة انها غصنا دوحه ، وفرعاً أرومة ، لا يمتاز أحدهما عن الآخر من المواهب الا في اقدارها دون حقائقها
 فقال (ك...) نعم نعم

فقال البدوي اني سأثلك يابني فأجبنى : هل الانسان هو الحيوان الاجتماعي الوحيد ؟

فأجابه (ك...) لا فكثير من أنواع الحشرات وذوات الشدى والطيور تعيش أماً بمجتمع ؟

فقال البدوي : هل كانت قبيد هذه الحيوانات الاجتماعية لو لم تعيش بمجتمع ؟
 فأجابه (ك...) لا أظن ذلك

فقال البدوي : فما الذي دفعها للاجتماع ؟

فأجابه (ك...) لا بد أن يكون قد نشأت ضرورة أوجبت عليها ذلك والا بادت
 فقال البدوي : هل تلك الضرورة القاهرة عمت جميع نوعها في كل بيئة وأنت ترى ان التمل في جميع القارات تعيش بمجتمع

فأجابه (ك...) : يجب أن يكون قد حدثت لها تلك الحاجة قبل أن تتوزع على الأرض

فقال البدوي : حيوانات من أنواع مختلفة تعيش في بيئة واحدة كيف يُعقل أن توجب الضرورة على بعضها الاجتماع ولم توجهه على سائرها ؟

(١) القوم الغفل الكريم من الابل . والفصيل العظيم الصغير منها . وغبراء هي الارض

فقال (ك...) لا بد أن تكون الضرورة قد أصابت البعض دون البعض الآخر
فقال البدوي : كيف يتفق أن الضرورة لم تصب نوعاً من الأنواع الهاملة فتوجب
عليها الاجتماع في مدى هذه الآلاف الكثيرة من السنين من يوم دون الإنسان
العلوم ؟

فقال (ك...) : ان الإنسان نشأ بعد أن تمت أطوار الخليفة بعلايين من السنين ،
وما قيمة بضعة الآلاف من الأعوام في عمر الأنواع الحيوانية ؟
فقال البدوي : علي أي أسلوب تؤثر الضرورة في الحيوانات فتنتقها من حال التفرق
إلى حال الاجتماع ؟

فأجابه (ك...) : وجد كل نوع من الحيوانات مفطوراً علي حفظ شخصه واستدامة
نوعه فإذا ألم به ما يهدده في ذاته تيقظت فيه هذه العاطفة ودفعته للجا إلى كل حيلة
يذكرها عقله للنجاة منها . فان طغى سيل ألفتة توّقل الروابي ، وان حدث مطر ساقته
والاستدواء بالكهوف أو تحت الأشجار ، وان طارده كاسر دفعته للهرب
فقال البدوي : نسيت مثلاً أهم من كل ما مر فلم تقل كيف فعلت فيه عاطفة
حفظ ذاته عند ما أصابه مالا سبيل إلى دفعه إلا بالاجتماع علي أفراد نوعه . اجتمع
أفراد منه فتذاكروا ما يصيبهم من التلاشي ان أصرروا علي فرقهم وما ينالهم من الهم
والأمن بالاجتماع فقررده وجروا عليه ، أم اندفعوا للاجتماع بلا روية ولا تفكير كما هو
شأن الجمادات بتأثير النوايس الميكانيكية ؟

هنا أحس (ك...) بثقل وطأة السؤال ، فسكت هنيهة ثم رفع رأسه وقال :
ان تفسير هذا الأمر يصعب علي من يُخيل اليه ان الأنواع وجدت علي ما هي
عليه الآن من الصفات والمحاولات ولذلك تراه يستكبر أمرها ، ويستعظم شأنها ،
ويحاول فهمه ، فيتعسف في الفروض ، ويتسكع في الظنون ، كمن ينظر من النوع الإنساني
في أرقى طوائفه حيث النظم الاجتماعية ، والربط الأدبية ، والابداعات الصناعية ،
والسكنوز العلمية ، فيذهب في أكباده وتفخيمه كل مذهب ويدعي ان ماهو فيه قبض
سماوي ، ومدد علوي ، ويعني عن طوائفه الدينية في جهالته وعمائيتها وتجردها حتي
ان مثل ما للحيوانات المعجم من النظم الاجتماعي والمعيشي ، وما اقتضاه ارتقاؤه من

ألف من السنين صرفها في تنازع البقاء ، والتناحر علي أحقر الاشياء ، وما هلك منه من ملايين الملايين حتى وصل الدرجة لا يغبط عليها من درجات الحياة

فالنمل والنمل و كلاب البحر وما مثلها من الحيوانات التي يراها الانسان فيعجب بنظامها الاجتماعي و رقيها الصناعي لم تصل الي ما هي عليه طرفة بل نشأ علي أحقر حالاته في أصولها الأولى ثم ارتقى درجة درجة في ملايين من السنين بلو قتلها هي في أجسادها وأعضائها وبعد أن باد منها عدد لا يدخل تحت حصر في مكافحاتها لذواتها والمؤثرات الطبيعية مما

هذا هو الاسلوب الذي يجب أن ينظر به الي الاحياء الأرضية لاستجلاء اسرارها ، لا النظر اليها علي ما هي عليه الآن بعد أن مرت عليها ملايين ائسنين في تنازع وتناحر وكفاح فيما بينها وبين الطبيعة .

فقال البدوي وهو يهز رأسه : بَنَحْ بَنَحْ . ولكنك أنفقت في بيانك الباهر أمراً جللاً كان يجب عليك أن تلم به في فلسفتك هذه فقال (ك...) : وما هو ؟

فقال الأعرابي : انك صعدت بالاحياء الي طور بعيد من وجودها ولكنك وقفت منه لي حد معين ، حد كانت فيه أجساداً آلية مركبة . واذ قد رجعت بها القهقري الي هذا الحد فلم لاتصعد بها الي أصلها الأول

فقال (ك...) أتريد أن أضعدها الي حيث كانت خلايا ساذجة علي أدنى درجات الحياة ؟

فقال الأعرابي : أريد أبعد من ذلك . فانك وقد عبت من يقف من نظره عند حد ما عليه الشيء ، وادعيت انك ترد الكائنات الي أصولها لتعرف مناشيء صفاتها وطبائرها ، وجب عليك أن لاتقف بالاحياء في دورها الذي كانت فيه خلايا حية ، لأن هذا الدور يعتبر ترقياً لا حذله عن الحالة الجمادية . ففسر لنا كيف نشأت الخلايا الأولية من المواد المادية ، وكيف حلت فيها الحياة وليست لشيء من الواميس الطبيعية والمواد الأرضية فان ما بين الحي علي أدنى أحواله وبين الجماد في أرقى أشكاله كما بين الوجود والعدم

فقال (ك...) أما يكفيك أن أفسر لك سر الارتقاء في عالم الأحياء من لدن أن كان خلية أولية إلى أن وصلت إلى أرقى درجات الإنسانية حتى تطالبني بما قبل ذلك؟

فقال الأعرابي : ما دامت المسألة بحثاً بيننا في أصول الصفات في الأحياء وقد جشمتنا تعب النظر فيما كانت عليه قبل ملايين من السنين فلم تبدأ من حيث يسهل الكلام عليك ، ولا تبدأ من حيث يصعب ، لتترك مكان المسألة من الخطورة ، فيحصل لك أدب عال يزعمك عن التسرع في الحكم على الأمور؟

فقال (ك...) : أنا بدأت الكلام من حيث بدأه دارون نفسه

فقال الأعرابي : إن دارون نفسه قرر أن هذه الخلايا الأولية التي نشأت منها جميع الأحياء قد نفع فيها الخالق نسمة الحياة ، فأسندها لخالق قادر وذكر أن مذهبه أدل على كمال قدرته ، وشمل حلوه من مذهب الدينيين أنفسهم . ومتى أسندت المسألة إلى هذا الجانب فقد انحلت ، ولكن تلاميذ دارون لم يتأدبوا بأدب أسماؤهم فادعوا أنه قصر في استخراج كل ما تقتضيه نظريته من النتائج ، فشغلوا شططا بعيداً ومنهم هيكل و بوخنر وشارل فوجت وجيمل وولدر من أئمة الاتحاد العصري وهم الذ بن سرت تعاليمهم بين الخلق وتسربت إليك منهم . فوجب عليك أما أن تقول برأى دارون فتسند الحياة إلى مصدرها المادي ، وأما أن تذهب مذهب تلاميذه فتقول كما يقولون أن الحياة نشأت من المادة بفعل النواميس الآلية . وعمدى لكل من الموقنين كلام

فقال (ك...) : يجب عليك قيل أن تتخطى هذا الطور من البحث أن تعترف بأن ما قلته قد أصاب شاكلاً الصواب

فقال البدوي : عجباً لك . تزعم أنك تسند الأمور إلى أصولها ، وتضعدها إلى مصادرها ، ولم تعمل من ذلك شيئاً وتريدني أن أشهد لك بالأصابة

فقال (ك...) : ما هذا ، ألم أصعد بالأحياء إلى أولى مراتبها ، وهي حالتها عند ما كانت خلية ، فهل بعد هذا مرعي؟

فقال البدوي : الله الله ، تريد أن تبدأها من حيث قامت الحياة بما تقتضيه

من اندفاع للنماء ، وقبول للارتقاء ، وبما فيها من القوى التي تحول الجمادات ، وتحكم في اليبثات ، وبما استكن فيها من العوامل التي ترفعها من حضيض النقص الى ذروة السكمال ، أى تريد أن تبدأها من حيث هي كل شيء ليسهل عليك وصف أطوارها في الارتقاء ، وعروجها في سلم الاحياء ، مدعياً أن ذلك نفوذ منك في سرائر الكائنات وما هو الا وصفاً لما حصل من أدوار الالات ، وزاعماً انه يعود بالشئ الى أصله الأولي، وما هو الا بدءاً به من طوره النهائي

فقال (ك...) : أعتبر كلامي عن الاحياء من عهد أن كانت خلايا ساذجة أخذت لمسألها من طورها النهائي ؟

فقال البدوي : نعم لأن الخلية الأولية مستقر كل سر في أمر الحياة ، ومستودع كل عامل جليل من واملها ، اهلك بكائن لا يرى الا بالآلات المكبرة ينمو ويتكاثر بذاته ولا يزال يترقى حتي تشرق فيه هذه القوة العقلية العالية . فان بدأت بحثك منه فقد أسندته الي سر الأسرار ، ومعضلة الماغل ، فلا يكون لك حق في ادعائك فك المعميات وتفسير المجهولات ، وتكون في تدبك أطوار الاحياء واصفاً لأحوالها ، لا مدركاً لعواملها ، فان قلت ، طبعت الاحياء على حفظ ذواتها واستدامة نوعها ، سألتك لم تطعت على ذلك ؟ فتجيبني بقولك هكذا كانت . وليس هذا بجواب فلسفي كما لا يخفى لأنه إسناد الي مجهول ، وإن قلت تعودت بعض الحيوانات أن تعيش مجتمعة ، وبعضها أن تعيش منفردة ، سألتك كيف تعودت مالم تألفه ولم تبد ؟ فتجيبني بأن في الاحياء قبولاً للتجارب علي مقاومة الأفاعيل الطبيعية ، وليس هذا بجواب شاف لأنه لا يعمل سبب ذلك القبول فيها ، وإن قلت ان هذه الصنائع التي فطرت عليها بعض الحيوانات ، وهذه المحاولات التي تبدو منها لحفظ ذواتها ، وتربية صغارها ، وهذه النظم الاجتماعية التي تسود على جماعاتها ، والربط المعنوية التي تمسك طوائفها ، عادات موروثه ، سألتك كيف ترث الحيوانات العجم عاداتها فتنساق ذراريسها الي فالعمل بها بدون تعليم ، ولا يشبهها في ذلك الانسان نفسه وهو أرق منها بما لا يقدر ، فتجيبني هكذا كان الأمر ، وليس هذا بجواب علمي يقبل من رجال يدعون انهم أدركوا أصول الكائنات ، وحلوا معضلة الوجود

فكل ما عندكم لا يخرج عن وصف، ما عليه الكائنات وليس هو علما بحقائق
العوامل التي تنشئها وتربها من وراء حجاب . فبسر المسئلة كلها ينحصر في (الحياة)
فإذا حل لغزها حل لغز كل شيء والا فلا

هنا زج (ص...) بنفسه في الممعة وقال لصديقه (ك...) ما المانع لك من
الادلاء برأي الماديين في الحياة من انها نشأت من المسادة بفعل النواميس الطبيعية ؟
فقال (ك...) بمعنى من ذلك خروج المناظرة عن حدها وبعدها عن موضوع
الاخلاق الذي تصدينا لتجليته ، فان اخوض في مسالة الحياة يتناول مباحث عويصة .
فأبى أن ندعها لفرصة أخرى ونكمل اليوم ما شرعنا فيه من مسالة الاخلاق .
ثم التقت للأعرابي وقال له : لنترك مسالة الحياة ونرجع الى مسالة أصل الأخلاق
فأجابه البدوي : أما أصل الاخلاق فقد انتهينا منها الى مفترق المذاهب فأصبح
الكلام فيها عقبا الا اذا حلت مسالة الحياة
فقال (ك...) وما لمسالة الحياة والاخلاق ؟

فقال البدوي : ان العلاقة بينهما من أؤكد العلاقات . فان الذي يرى ان
الحياة مظهر من مظاهر قوى المادة ، ويعتقد أن كل ما فوق التراب تراب ، لا يجد من
أصل للأخلاق سوى الصفات المنزلة من تلك المادة ، فيسندوها إما الى عاطفة الاجتماع ،
وإما الى اللذة ، واما الى طلب المنفعة الخ الخ ولا يصعد بها الى ما وراء ذلك لاعتقاده
ان التركيب الانساني خال من كل ماسوى المادة وصفاتها ، فهو مضطر للوقوف بها هذا
الموقف ولكن الذي يعتقد أن المادة الظاهرة للحواس مظهر من مظاهر القوة وانها بالتحليل
تتقن في تلك القوة فانه يرى ان للعالم أصلا أرقى من المادة وان الانسان قد أخذ من
ذلك الأصل حظا أوثر مما أخذه غيره ، وان ما أخذه منه وانحصر فيه يسمى روحا ،
وان لتلك الروح من الصفات العلوية مالا يُجد بجد ، وانها لا تزال تزداد فيه اشراقا
على قتالي العصور حتي تلحقه بللا الأعلي في عالم لا ينحصر جماله وجلاله واطلاقه في
صورة ذهنية .

فقال (ك...) ان استحالة المادة الي قوة هو مذهب العلم الرسمي اليوم ، ومسالة تحليل

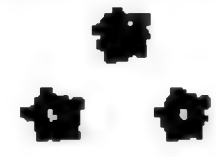
المادة صارت مسألة عملية منذ عشرين سنة، ومما يميز الماديين من غيرهم على مذهبهم لا يرون ان القوة أرفع من المادة في شيء، نهى في نظرهم قوة مجردة عن العقل والارادة والشعور

فقال البدوي : لا تغتر بتناهر الماديين بالثبات على أصولهم فذهبهم قد أصيب بضربة قاضية بعد ثبوت انحلال المسادة الى قوة . فمن ما بين الجواهر الفردة الجمادة التي كانوا يقولون بها وبين العقل والارادة والشعور بدياً أبعد مما بين هذه الصفات وبين القوة في تجردها وعلموها وإدراكها . فإذا أرغموا اليوم على قبول كونها قوة مجردة فسيقتضون غداً كونها غائبة عن معرفة موجودة وجوداً مطلقاً وهي أصل الكتاب شيء تشرق على كل كائن بما فيه قوامه وكأله ، وقد ظهرت في الانسان بمظهر قواه العقلية ومواهبه العارضية

فقال (ك...) : إذا كان الفرق بين الروعيين والماديين هو الذي ذكرته فالفرق بينهما عظيم جداً خلافاً لما تذهب اليه ، وإلّا لكان الدليل المنجرب على حقيقة أحدهما رابع المستحيلات

فقال البدوي : أما بيان كون الفرق بينهما حقيراً أو عظيماً وأما الدليل الحسي على حقيقة أحدهما فليس من شأننا اليوم . وربما عدنا اليه في مقابلة أخرى . ولكن الذي علينا أن نشهد أن القوة النفسية المستكنة في الانسان ليست هي التي تشاهد في الانسان الحسي ، أن معارفه ومواهبه ليست بقائمة على ما تحصله له جوارحه الخمس ، بل ان فيه قوة أرق وراه القيمة التي تشاهد عليه ، ومعارفه ومواهبه مصدر غير الحواس الخمس

فقال (ك...) : وماذا يفيدنا إثبات هذا الأمر في مسألة الأخلاق
فقال البدوي : يفيدنا الدلالة الحسية على ان لاختلافه مصدراً روحانياً أرقى من المصادر المادية القائمة على عاطفة الاجتماع وعلى اللذة أو المنفعة الخ
فقال (ك...) : وأنت لك إثبات هذا الأمر وكل ما ستقول قد قاله الفلاسفة من عهد فيثاغورس فنقضته الفلسفة المادية ورومت به الى عالم الظنون والخيالات ؟
فقال الأعرجي : موثني عليك فاني سأثبت لك ذلك بالدلائل الحسية قبل أن تقوم من مقامك



قال الوجدان : فتشطنا لنرى كيف يثبت ذلك بالحس فيدفع عثمان الشكوك والريب
ما جعل حياتنا مرة ، وكفى بالشك جهلا ، وبالجهل حيرة
فنظر الينا الاعرابي وقال : هل فيكم من يتبرع بنفسه ربيع ساعة لأرى لآخوانه
أسرار النفس بدليل محسوس ؟

قلنا : على أى حال يتبرع بنفسه ؟
فقال الاعرابي : أنيمه نوماً مغناطيسياً
فقال أحدها (ع ...) لا بأس من ذلك وأنا أقدم نفسي للتجربة
فأمره الاعرابي بأن يجلس حذاه . ففعل . ف نظر اليه ، وقال له بصوت الآمر النافذ
الكلمة : (نم)

قال الوجدان : فوالله ماضت ثائنتان حتى غشي ما غشي من النوم
فنظر الينا الاعرابي وقال : لقد نام صاحبكم ومعنى ذلك انه قد خرج عن حالته
العادية ، فبطلت شخصيته المعروفة لديكم وتعطلت حواسه ، فإذا كانت هذه الحواس هي
مصدر علمه ومداركه وواطفه فيلزم من ذلك أن يكون الساعة هو والجمادى سواء . فاقولكم
إذا كان هو الآن أرقى مما كان عليه وهو صاح درجات لا تحصى ؟ لقد كان وهو صاح
يسمع بأذنيه ويرى بعينه ويحس بأعصابه الى حد معين ، وليسكنه الآن يرى ويسمع ويحس
بما لا كان يستطيع أن يراه أو يسمعه أو يحس به
قلنا : أرونا دلائل ذلك

فنظر الاعرابي الى صديقنا (ك ...) وقال له : أتدرى عدد ما في جيبك من
الأوراق ؟

فقال : لا ؟

فنظر الى الزائم (ع ...) وقال له : كم في جيب صديقك من الأوراق ؟
فأجاب علي الفور : اثنتى عشرة ورقة . فكان كما قال
ونظر الاعرابي الى أخينا (ص ...) وقال له : كم في كيسك من الدراهم ؟

فأجابه . لا أذكرها بالضبط

فنظر الأعرابي إلي (النائم) وقال له : كم معه ؟

فأجابه بلا ترث : جنهتان واثنتان وسبعون قرشاً . فلم يخطيء في فلس واحد

ثم نظر إلي صاحبنا (ن...) وقال له : أفني جيبتك أوراق مكتوبة ؟

فقال : نعم ؟

فسأله : أتستطيع أن تقرأ ما فيها ؟

فأجابه سلبياً

فقال له الأعرابي : أخرجها من جيبتك واجلس خلف هذا النائم وانظر فيها

فقبل

فأمر الأعرابي (النائم) بأن يقرأها واحدة واحدة

فقبل ولم يسقط منها حرفاً

فقال الأعرابي : أيعرف أخوكم هذا ، وأشار إلي (النائم) ، أفني بيوتكم ؟

فقلنا : لا يعرف منها الا الغرف التي نجلس فيها من أدوارها السفلي

فنظر إليه الأعرابي وأمره بأن يصفها لهم

فقال الوجدان : فأخذ يصف ما في بيوتنا بيتاً بيتاً لم يدع بهواً ولا حجرة ولا أثاثاً الا

وصفه وصفاً نعجز نحن عن مثله

ثم نظر إلينا الأعرابي وقال : ليقم ثلاثة منكم فيوغلوا في هذه الصحراء حتي يبلغوا

هذه الأكمة فيستروا خلفها وليعملوا ويقولوا ماشاءوا ثم ليقبلوا إلينا نخبرهم بما قالوا

وما عملوا

قال الوجدان : فأتدب منا ثلاثة ففعلوا ما أشار به الأعرابي وبعد وصولهم إلي

الأكمة واستتارهم خلفها أمر البدوي أخانا النائم أن يصف لنا ما يعملون وما يقولون

قال الوجدان : فأخذ يصف لنا جلستهم وإشاراتهم وأقوالهم وما تواطأوا عليه من

دفن ورقة كتبوا عليها شيئاً بخط دقيق لا يقرأ . فلما أقبلوا علينا أخبرناهم بما فعلوا

وما قالوا وما دفنوا وما كتبوا (١)

(١) هذه الخوازيق لها نظائر في التجارب التي يعملها العلماء في التنويم المغناطيسي

قال الوجدان فنظر الينا الاعرابي وقال : أمامكم رجل معطل الحواس الخمس محروم من الاتصال بالعالم الخارجى ، وفي حالة خدر عميق وها أذنه ترونه أبصر وأسمع وهو في هذه الحالة وبدون الاستعانة بتلك الحواس ، مما كان عليه وهو صاحب متمتع بها علي غاية كمالها ، أفلا تستدلون من ذلك بدليل محسوس علي ان في الانسان وراء حواسه قوة ليست مكتسبة من هذه الحواس بل هي الموجدة لها تعمل فيه من وراء هذا الحجاب الجسداني فتربيته من حيث لا يعلم ، وتدبر أعضائه وهو جاهل بوجودها وبطبيعتها ، وهي ينبوع قواه المعنوية ، ومستمدته ميوله الأدبية ، متصلة بعالم عال يجانسها هو لهذا العالم المادي كالروح من الجسد ؟

فقال (ك...) أنا لا أستطيع أن ألقى سلاحى بهذه السهولة أمام مشاهدات ، وإن كانت خارقة للعادة ، إلا بعد أن أستنفذ الوسع في تحليلها بالعلل الطبيعية المعروفة . لأن الحكم بوجود عالم معنوى مطلق وراء هذا العالم المادي المقيد أمر جليل يقرب نظريات العلم رأساً علي عقب لا يصح البت فيه قبل عرضه علي كل الفروض التي يتخيلها العقل واستقصائه عليها

فقال (ص...) : وأنا أوافق أخانا (ك...) علي مذهبه فإن تاريخ العلم قد بين لنا وجوه الضلال التي كان يتردى فيها العقل البشري من جراء ميله الي اثبات عالم معنوي غير محسوس متسلط علي هذا العالم المادي المحسوس وربط الاسباب الارضية بأسباب علوية . ولم يخلص العلم من هذه الحالة من القصور إلا بعد أن أحرق من أفراد ثلاث مئة ألف أو يزيدون في سبيل تحريره ، علي انه لم يكفد يخلص منها حتي أثبت بما كشفه من المساقير ، وأضاعه من الدياجير ، وما أقلمه من الصناعات ، وأوجدته من المخترعات انه أهل للاستقلال بنفسه ، فكيف يراد منا أن نرجعه الي تبعيته الأولي فعيد للعالم عهد الخرافات والاضاليل اغتراراً بخوارق يمكن تحليلها بعلم معروفة

فقال (ن...) : وإن لم يمكن تحليلها بعلم معروفة يجب عدم الاعتداد بها حفظاً لاستقلال العلم وحماية له من الوقوع تحت سلطة الأوهام

فقال الاعرابي : إن موقفكم هذا يناقض العلم الذي تقدسونه ، وفيه من الغلو مالا

فهي ليست بنجالية بل من الأوهام المحقة تحقياً علمياً صارماً

يصح صدوره من أمثالك

فأما مناقضته للعلم فلأن العلم كما يدل عليه اسمه المام بالمجاهيل فإن اكتفيت بما عندكم منه وهو قطرة من بحر الحقائق وجعلتموه حجاً باسم دون كل جديد فكأنكم وقضتموه عند حد محدود ، وقضيتم عليه بالجود

فقال (ن. ن.) : نحن لم نقف بالعلم عند حد ، وكيف نفعل ذلك ونحن نرحب بكل من يضع في صرحه حجراً جديداً وقيم له تمثالا يخلد ذكره . ولو عددت لك ما قبلناه من المستكشافات الجديدة في العشرين السنة الماضية من القرن العشرين في الكيمياء والطبيعة والطب والفلك استغرق سردها ساعات عديدة

فقال البدوي : لم تعارض هذا الاستكشاف الجديد إذن وتتحري أن تجد له علة طبيعية ، فإن لم توجد فترى ان الأولي اهماله وعدم الاكتراث له ؟

فقال (ن. ن.) : أعارضه لأنه سيعيد لنا دولة الفلسفة الروحانية بما تقتضيه من الخوض في لجج الخيالات ، والخطب في غياهب الأوهام

فقال البدوي : لا قلازم بين الفلسفة الروحانية والخوض في الخيالات بل المدار على الأسلوب الذي يتبع في البحث . ولقد كان العالم الطبيعي والفيلسوف الروحاني سواء في التعويل على الخيال قبل أن ينبغ (باكون) في القرن السابع عشر ويضع دستوراً في تقرير الحقائق العلمية وهو الدستور القائم على المشاهدة والتجربة . فليس من حقلك بعد هذا أن تثار على أي اكتشاف قام علي هاتين الدعامين . فإن فعلت ذلك كنت ضاداً للعلم عن التقدم وجانياً على الحقائق أكبر الجنايات

فقال (ن. ن.) : أتريد أن تمنعنا بوجود قوة مدبرة مستقلة في الانسان عن جسده المادي ، وبأن تلك القوة متعلقة بعالم عال غير هذا العالم المحسوس ؟ هذا مالا يقول به عالم عصرى يستحق هذا الوصف

فقال البدوي : است أنا الذي أريد ولكن الدستور العلمي هو الذي يريد ، فإن كنت مراعيّاً لهذا الدستور وجب عليك ، وقد رأيت بعينيك هذه التجربة التي عملتها أمامك ، إما أن تقبلها كما تقبل كل مسألة علمية ، وإما أن تردّها إلى المقررات المبروفة ، وإما أن تعلق حكمتك عليها حتى تضيف إليها أمثالا ولا تجد مناصاً

من الاعتراف بها . هذا هو موقف العامل بدستور العلم ، القائم بحقه
 أما قولك ان ماقدرته لك لايقول به عالم عصرى فحكم يدل على عدم اطلائك
 على الحركة العلمية في العالم ، فان التنويم المغناطيسى أصبح فرعاً من العلم الرسمي
 وقد أضيف في برامج التعاليم الى العلوم الطبيعية . نعم ان تلك البرامج قد اقتصرت
 منه على مشاهداته السطحية ، ولكن في العالم اليوم جماهير من العلماء قد بلغوا من
 تجاربه العالية الدالة على ما أقول مدى بعيداً وقد نشروا تجاربهم في مئات من الكتب
 المطولة وأعلنوا تأييدهم للفلسفة الروحانية على رؤوس الأشهاد فكان لاجتماعهم تأثير
 كبير في المعاهد العلمية ، فان كنت لا تدري ذلك فالتبعة فيه عليك

فقال (ك...) : أتستطيع أن تسمي بضع مؤلفات لكبار الباحثين في هذا الموضوع
 فقال البدوي : نعم . كتاب (علم النفس المجهول) للفيلسوف (اميل بواريك) العضو
 بالمجمع العلمي الفرنسي ورئيس جامعة بوردو . وكتاب (الشخصية الانسانية) للاستاذ
 (ميرس) المدرس بجامعة كبريج . وكتاب (علم النفس) للاستاذ (وليم جيمس) المدرس
 بجامعة هارفارد بالولايات المتحدة ، وكتاب (الحالات العميقة للتنويم المغناطيسى) للعلامة
 الرياضى (دوروشاس) ناظر مدرسة الهندسة في باريس الخ الخ من الكتب الشاملة
 لتجارب حاسمة تسمح لمثل العالم الفلكي الأشهر (كاميل فلامريون) أن يقول في كتابه
 الذى سماه (حل مسألة الموت) صفحة ٤٨

« لا يمكن أن نمتنع من الاعتراف بأنه يوجد بجانب الظواهر الفزيولوجية فينا بل
 فوقها أصل عقلي عامل باستقلال بدونه لا يمكن تحليل شيء من أمر الحياة وبه نستطيع
 أن نحل كل شيء فيها . »

وقال في صفحة ٥٥ من ذلك الكتاب :

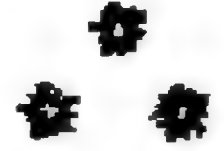
« المادية مذهب باطل وناقص يقصر عن أى تحليل تطعن الى النفس . فان
 القول بأن لا شيء في الوجود غير مادة متمتعة بخواص من الفروض التى لا تقاوم التحليل
 العلمى . هؤلاء (الحسيون) على خطأ عظيم فانه توجد أدلة (حسية) على أن الفرض
 الذى مؤداه أن المادة تتسلط على كل شيء وتدبره بخصائصها لكل شيء بمعدل عن الحقيقة »

وقال في صفحة ٥٦ :

« يوجد في الانسان شيء غير الذرات الكيماوية المتمتعة بخصائص ، يوجد فيه عنصر غير مادي ، هو أصل روحي سري فناء الامتداد ان الزية المشاهدات وسيرينا أيضاً ان ذلك الأصل الروحي يعمل مستقلاً عن الحواس الجسدية »
وقال في صفحة ١٥٥ :

« كل هذه المشاهدات في التنويم المغناطيسي والاتصالات الفكرية الخ مما ألمنا به الملماً لا ثبات حقيتها والتي سنعود إليها فيما يلي تثبت بلا أدنى شك تأثير الروح في الجسم المادي وتؤدي الى استنتاج ان الروح موجودة في حالة استقلال عن الجسد »
وقال في صفحة ٢٦٢ بعد سرده عادة مشاهدات :

« ليس في هذه الروايات لا خيال ولا خداع ولا تدليس ، نهى من التحقيق في درجة أي مشاهدة خاصة بالحوادث الجوية أو بالأشياء الفلكية » انتهى
فاذا بلغت الحال بأكبر علماء الأرض أن لا يتأكد نفسه من مثل هذه الأقوال حيال المشاهدات المدة للسائل النفسية في مصرنا الحاضر ، فكيف بك وبأمثالك ممن هم عيال عليهم في العلوم والمعارف ؟ ولو كانت الامر قاصراً على كاهيل فلامريون لقلنا أصابه نوع من الجنون ولربما كان هذا التبحر الجايد يذيعه في العالم اليوم ألوف من عملية العلماء ورجلة الفلاسفة ، وقشره في الأمم مثلت من المجلات وألوف من الكتب وتكونت له مجامع علمية ، وأقيمت له مؤتمرات في أكبر العواصم الاوربية ، فهل أنتم نيام في هذه الزاوية من زوايا الأرض ؟



قال الوجدان فاعتزمتنا حيرة مما يقول ، وأخذ بعضنا ينظر الى بعض خجلاً من انكشاف جهلنا بحقيقة الحركة العادية التي ندعى اتنا من زعمائها في الشرق ، ورأينا اتنا من هذا الاعراب أمام عقل بعيد الغور ، وعلم واسع المدى ، وألقى في روعنا أن أفضل ما يجب أن نعمله هو أن نستفيد من علمه ، ونقتبس من فضله ، فليس الظفر بعلمه متيسراً في كل آن ، فأقبلت عليه وقالت له :

إذا كانت الغاية ، أيها الحكيم ، هي الاخلاق فماذا يعنيها أصلها أكان ضرورة الاجتماع أم طلب المنفعة أم روحاً علوية زاوية بهذا الجسد ؟ يجب مصاحبه الي طلب

الكمال ، وتحري الجمال ؟ ومن الدلائل على ان هذا الأصل لا معمول عليه ، ان الماديين أنفسهم يعتبرون الاخلاق ضرورية لسعادة الامم ويدعون اليها بمثل الغيرة التي يدعو بها اليها الروحانيون مع أن أصلها عندهم هو ما علمناه من فلسفتهم

فقال البدوي : يعنينا أصل الاخلاق كما ينشأ أصل البناء ، فليس من يبنى على شفير هار ، كمن يبنى على أساس قار ، (١) فما أبعد الفرق بين أخلاق قوم على ان المادة العمياء أصل كل حي وغايته ، والحيوانية محدودة ورتبته ، والفناء بعد طول الكفاح نهايته ، وبين أخلاق تؤسس على ان هذا الجسد الانساني ، يسكنه روح سماوي ، ويعمره أمر إلهي ، وان هذا الروح متصل بالعالم انعماري اتصال الفرع بأصله ، والجزء بكاه ، وانه موطر في هذه المادة ليندي النظام العالمي عملا ، وأنه باحتكاكه بالأرضيات يجب عليه أن يحصل كالا يرجع به الى عالمه الأعلى ، بعد أن يقوم بما عهد اليه في حياته هذه بالتكاليف التي فرضت عليه نحو ذاته وبمجتمعه وبني نوعه والوجود بأضره .

نعم ان بين هذين النوعين من الاخلاق لبونا شاسعا ، وفرقا بعيدا ، فان الآخذ بالأولى لا يرى في الاخلاق الا حوائث دون مراية المادية ، وصواد في وجه مطالبه الجسدية ، فهو ان أخذ بها قائما يفعل ذاك مضطرا بحكم اختيار أخف الضررين على انه في تخلفه بها يعتبرها ثيابا عارية ، ويمدها أحابيل لا بد من مدها لتصيد المنافع ، وتطلب المرافق ، لاعنا بقلبه الوجود الذي أوجب عليه التقيد بها ، ساخطا على الضرورة الاجتماعية التي حتمتها عليه ، لذلك تراه نزاها الى رفع كابوسها عن صدره متطلعا الى القاء نيرها عن عاتقه ، فهو يمضي حياته منضما قلبا وقالباً الى الاباحيين والفوضويين ، والدعاة الى الاقلابات الاجتماعية ، فان بدت حركة تطرف ، أو بادرة اقلاب ، وجدته في السابقين الأولين من العاملين عليها ، تارة باسم الحرية ، وأطورا بعنوان المدنية ، ومرة لاتخاذ جنس من سيطرة جنس ، وهكذا تراه يتقلب في الاقلاب ، ويتأرجح في المساعي ، ومرماه الوحيد فك قيود التكاليف عن نفسه ، وحل رُبط العادات عن عنقه ، واطفاء نار المطالب والزعائب البيسية في قلبه ، وهو

(١) شفير أي حرف . وهار أي مهاليل . وقار أي ثابت

معذور في كل هذه الرعونات لانه يعتبر نفسه حيواناً ، ولم يُمنح بما مُنح به الحيوان من قصر النظر ، وقصور الحيل ، حتى يقف في حده ، ولا يخرج عن قصده .

ولكن الآخذ من الاخلاق بالثانية يأنف أن يشا كل البهائم في خستها ، وأن يضارعها في دنائها ، لأنه يرى نفسه مستودعاً لروح علوى ليس لها ، ومستقراً لنور إلهي لم يتجل عليها ، بل هو يرى الارض وما عليها من متاع مادي لا يصح أن يحرك فيه شهوة ، أو يثير منه رغبة ، لمباينته لطبيعة ذلك الجوهر السماوي ، ومنافاته لكيان ذلك النور العالي ، فهو يصيب من الأرضيات ما يقيم صلبه ، ويحميه رعونات جسده ، جاعلاً روحه معلقة بالملأ الأعلى ، وميوله منصرفة الى تحقيق الغايات القصوى . معتبراً الناس اخواناً له نجب عليه مرافقتهم ، لا مزاحمتهم ، ومياسرتهم ، لا معاسرتهم ، يراهم نهياً لغوائل الشهوات ، وهدفاً لسهام الرغبات فيعمل على حمايتهم منها ، بتقوية الملكات العلووية فيهم ، وإيقاظ القوى الروحية عندهم . فما أكبر الفرق يابن بين الأصلين ، وما أبعد البون بين الوجهتين ، فكيف لا يعيننا أصل الاخلاق وأنت ترى ان الأصل المادي يخرج الأبالسة والشياطين ، ويولد الفوضيين والاباحيين ، والأصل الروحاني ينشيء الصالحين والطيبين ، وينبع الهداة والمصلحين ؟

فقال (س...) ألا يكون الآخذون بالأصل الروحاني أشبه بالمتبلة والزهاد ، وأقرب الى المترعة والعباد ، وهل يمثل هؤلاء تثيت الأمم في ميادين المكافحات الاجتماعية ، وتبلغ المدنية أقصى ما قدر لها من الابداعات الصناعية ؟ ماذا ينتظر من قوم أعينهم طامحة الى السماء ، وقلوبهم مشغلة بعالم الصفاء ، ونجن من عالم الاجتماع في معامع نائرة الرهج ، ومن مطامع الاقوياء في تنازع يذيب المهج ؟

فقال البدوي : لعلك يابني تتخيل ان الانسان لا يكون قويا في نفسه ، حامياً لسربه ، الا اذا كان وحشاً ضارياً ، واباحياً غاوياً ، ولو عرضت لذا كرتك ما قرأته في التاريخ لتحققت من تراجم حياة الأمم وكلها ، ووضعة أساس مجدها وعظمتها ، انهم كانوا من شغلف العيش واليعد عن المطامع المادية بالمكان الأرفع ، وأن أولئك الوحوش الضراوة ، والاباحيين الضواة (١) الذين يعملون لشد جشعهم ، ونرضية شهواتهم

(١) الضراوة جمع ضار من الضراوة . والغواء جمع غاو من الغي

كانوا في كل جيل شراً علي أنفسهم من أعدائها ، ولولا أولئك النفر الذين هم بالمتنبلة أشبه ،
والي المترهبة أقرب لباد العالم الانساني بأسره ، كما بادت أمم برمتها في توفية شهوات
متسلط بهم ، وتحقيق مطامع طاغية زعيم
ثم تأتي بك يا بني لا ترى المدنية تحقق راياتها ، والصنائع الجميلة تبهر معجزاتها ،
والعلوم تكشف آياتها الا على يد الماديين .

أما اذا كنت تقصد من المدنية قشورها ومساوئها من النفاق والخداع ، والتصنع
والرياء ، ومن الصنائع الجميلة ما عمت النفوس ويحرك الشهوات ، ومن العلوم ما يمكن
البشرية من أساليب التدمير والتخريب فقد صدقت . ولكن ان فهمت المدنية تهذيب
الاخلاق ، وتلطيف الطباع ، وترقية العواطف ، ومشاكله الظاهر في ثقائه ، للباطن
في صفاته ، ومن الصنائع ما يفيد الانسانية ، ويسهل عليها الحياة الأرضية ، ومن العلوم
ما يكشف لها أسرار الكون ويجلي لها وجوه الحقائق ، فان هذا كله لم يتم الا على
أيدي البررة الكاملين من أفراد هذا النوع في كل أديان التاريخ
فمن الذي هذب من الصفات الوحشية ، وزهد في الاخلاق الحيوانية ، وآخى بين
الناس ، وآخى بين الفقراء والاعنياء ، ودعا الي الوداعة والأخاء ، غير المرسلين
والانبياء ، ومن تبعهم من الاقياء والاولياء ؟

ومن الذي أوجد الصنائع وقام علي ترقيتها ، وذهب في الابداع فيها كل
مذهب ، غير أولئك الافراد الذين كانوا من شطف العيش بحيث نسوا أنفسهم في سبيل
أعمالهم ، ومنهم من أنفق كل ما يملك في تكميل مخترعاتهم ، ويحفظ التاريخ لنا ان منهم
من أحرق خشب بيته ليتخذ منه تنوراً لتسيم اختراعه

ومن الذي أوجد العلوم وسهر علي اقامة صرحها الفخم غير أولئك الأفذاذ
الذين كانوا من خشونة الحياة وجشوبتها بحيث انقطعوا عن الخلق ليتفرغوا للفكر والعمل ،
وثبتوا أمام الغلاة من الدينيين حتى أحرقوا منهم أكثر من ثلاث مئة ألف عقابا لهم
على تقصيرهم المذاهب المقررة

أما أولئك الناعمون المترفون ، والغواة الياحيون ، فمن الذين جعلوا التطرف والتجمل

ستاراً على نفوس عمرت بالقبح والدعارة ، واتخذوا الصنائع ذرائع لسد نهمهم من الترف والاباحة ، واستعملوا العلوم وسائل للتمالي على العامة فهم في الواقع هدموا المدنية ، ومشوهة الصناعات ، ومحرقة العلوم ، لا يقوم بهم عمل نافع ، ولا تنهض بجهودهم أمة . فروح العمران ، وقوام العرفان ، هم أولئك المتقشفة الزهاد الذين يعرفون ان الحياة مهلة للجهد والعمل ، لا فرصة للترف والكسل ، وان مافوق الحاجة مضيعة للذات ، مجلبة للهلكات ، لا أن الحياة مرتع للبهيمية ، وملعب للميل الشهوية

فلو ارتد العالم كله الى أمثال أولئك الذين قسمونهم بالمتبذلة والمتزهدين نخلصت المدنية من سوءاتها ، والفنون من مخزياتها ، والعلوم من طاماتها ، وبلغت البشرية ، وقد خلصت من دعوات هذه النفوس ، الى أرق مراتب الكمال ، في بضعة أجيال . قال (ك...) أذكر اني قرأت في كتاب (الاحاد) للعلامة البيولوجي (لوداتك) المدرس بجامعة السوربون بفرنسا كلاماً على استحالة الخوارق وعلي ان الاحاد هو ثمرة العلم والفلسفة ، وانه الماطان الأخير للعقل بعد أن لعبت به حيل المشعوذين في مئات القرون الماضية

فضحك الأعرابي وأطال ، ثم سكت هنيهة وقال : أهو الكتاب الذي يقول فيه : « آتني بخارقة واحدة أكن من المؤمنين » ؟ قال (ك...) هو ذاك

قال الأعرابي : فما يمنعك من احضاره الساعة والاذلاء الي بما فيه ؟ قال (ك...) ان يتي بالناصرية وأنا الساعة بمصر الجديدة فلو عملت على احضاره استغرق ذلك ساعتين علي أقل تقدير فقال الأعرابي : في وسعي أن أهدم لك ماقاله في ذلك الكتاب قبل أن يردك اليك طرفك

فقال (ك...) وكيف ذلك ؟ فقال الأعرابي : ألم يقل آتني بخارقة واحدة أكن من المؤمنين : فأنا آتيتك به في طريقة عين

فقال (ك...) لو فعلت لأحرقك هنا وذريت رماده في هذه الصحراء

قال الوجدان فوالله ما فعل الاعرابي غير أن مد يده صوب مصر وقال (تعالى
يا كتاب الاحاد للاستاذ لودائيك) ولم يتم كلمته حتى رأينا الكتاب بين أنامله
فناوله لطلبه (١)

فاعترانا دهش عظيم من هذه الفعلة وأخذ صاحبه يقلبه ليستوثق من أنه كتابه
بعينه ، ولم يكذب صدق ذلك حتى رأى اسمه عليه ، وملاحظات كان كتبها بخطه على
هامشه . ومما زاده ثقة كتاب وجده بين صحفه كان وضعه فيه بنفسه في صفحة معينة
منه . وتناولنا نحن الكتاب منه لتتحقق من انه مادي محسوس وقد كنا قرأناه باستعارته
من أخينا (ك...) فوجدناه هو بعينه

وبينا نحن دهشون سكوت مما صنع بنا اذا بالاعرابي مثل واقفاً وقال سلام عليكم
استودعكم الله

قلنا الى أين ؟

قال : الى بيتي ؟

قلنا : أنت ضيفنا في هذه الليلة ؟

فشكرنا وقال ما الى هذا سبيل

قلنا : فأين بيتك ؟

قال بحي الملا الأعلى ؟

قلنا : الملا الأعلى حي يجمعهم في هذه الارض ؟

فقال : أفحسبونهم في السماء محبوسين في الحظائر ؟

قلنا : نحن نمد الملا الأعلى جماعات الملائكة وأرواح النبيين والصالحين في

وجود أعلى من هذا الوجود الأرضي

فقال : ما عدوتم الصواب فيما تعرفون

(١) ان مسألة استحضار الاشياء من أما كن بعيدة يقدر بعدها بمئات الأميال

من الأمور التي أثبت العلماء حصولها بواسطة المباحث الروحية وقد ذكرنا طرقاً من

تلك التجارب في بعض مؤلفاتنا فهي أمور محققة وإن كان الواقفون مع خواصهم

القاصرة لا يعرفونها الآن

قلنا : اذن فكيف تجمع بين الوجود معهم والوجود معنا ؟
 قال الوجدان : فأمسك الاعرابي عن الجواب هنيهة حدث لنا فيها أمر عظيم ،
 وذلك ان كلامنا رأى نفسه ، في بيته بين أهله وخدمه يكلمهم ويكلمونه ، وأثبت
 وجوده بأعمال مادية قام بها ، وبكتابة ما حدث له ، ثم رأينا أنفسنا مجتمعين حوله وهو
 يقول للسائلين أعيدوا علي سؤالكم .

قال الوجدان : فأعاده

قال الاعرابي : كما جمعتم أنتم الساعة بين الوجود هنا والوجود في دوركم ؟
 قلنا : نريد أن نفهم سر هذا الأمر ؟

قال الاعرابي : جمعتم بين الوجودين بالانتقال من حال الي حال
 قلنا : ما معنى هذا ؟

قال الاعرابي : عجباً لكم أليس جوابي هذا من جنس الأجوبة التي قسمونها
 علماء طبيعياً ؟

قلنا : نرجوك أن تشرح لنا ما تقول

قال : بسم يستحيل الدقيق والفاكحة في معداتكم الي دم وعظم وظفر وعصب ولحم ؟
 قلنا : بالهضم

قال الاعرابي : أحسن : وأنا أقول لكم انكم جمعتم بين الوجودين بالانتقال
 قلنا : الهضم عمل كيميائي له أدوار متتابعة يحدث بواسطة عصارات تفرز من
 عدد مختلفة

قال الاعرابي : والانتقال عمل روحي له أدوار متتابعة يحدث بواسطة حالات
 تطرأ على النفس

قلنا : كل ما قلته معانيات لم نفهم منها شيئاً

فقال الاعرابي : سبحان الله ، فهل تفهمون من تعليمكم للهضم أكثر من تعليمي
 لما تسألوني عنه ؟

قلنا : أدوار الهضم أمور معقولة يدركها العقل لأول وهلة بدون توقف

قال الاعرابي : واحسرة على الناس ، لقد عودوا يقولون ان تدعى فهم مالا يفهم ،

وأن تعمل مالا يعمل فأصبح انخداعها للالفاظ ملكة راسخة عميت بها عن ادراك
خطورة المسائل وتقدير اقدارها ، وان عقولا هذه حالها خلق بها أن تقف حيث هي
قرونا طويلة .

انكم تزعمون ان أدوار الهضم معقولة فتقولون ان أول هذه الادوار يحدث في الفم
بالمضغ وبتأثير اللعاب في النشا الموجود في الاطعمة فيستحيل الي جليكوز ، ثم ينزل الغذاء
الي المعدة فتتحرك المعدة به حركات مخصوصة وتفرز عليه عصارة مناسبة لهضم المواد
الازوتية فيتعجن ويستحيل الي كتلة تسمى بها كيموباً ، ثم تقذف به المعدة الي الامعاء
الدقاق وهناك تفرز عليه عصارة من السكند وعصارة من البنكرياس لاتمام هضم مالم
ينضم في المعدة من المواد الازوتية ولهضم المواد الدسمة فيستحيل الي كياوس وهو سائل
ليني يدفع الي التناة الصدرية فتوصله الي الوريد تحت الترقوة وهذا يوصله الي القلب
فيدفعه الي الرئين وهناك يلامس الهواء فيجهر لونه ويصير دما

وتميز الفضلات فتتقذف بالتبرز

قلنا : نعم نعم

قال الاعرابي : أهذا كله تعدونه معقولا ومفهوما ؟

قلنا : نعم نعم

قال الاعرابي : وهذا الذي أبكي علي عقولكم منه ، وبما دتم علي هذه الحال

فأنتم محرومون من ادراك أسرار الكون وحاكون علي مداركم بالعمى
ثم نظر اليها نظرة الأسيف وقال : أنا أميز لكم ما عقل مما لا يعقل من أمر الهضم
فأعيروني أسماكم ؟

متي وصلت اللقمة الي الفم فيعقل أن يتحرك الفك السفلي لتحطيمها لأنه تحت
الارادة ويعقل أن يتحرك اللسان لاعاقته علي مضغها تحت الاضراس . ولكن لا يعقل
سائر حركات اللسان ، تلك الحركات الماهرة التي بها يؤدي عمله بدون أن يقع تحت
الاضراس وأنتم لاهون عما يعمل . ولا يعقل أن تتأثر الخدع اللعابية فتفرز ما فيها من
سائل بدون ارادة مرية وارشاد مرشد . ولا يعقل أن تتحرك المعدة من تلقاء نفسها
وأن تفرز علي الأغذية عصارتها . ولا يعقل أن تقذف بالسكاوس بحد تمام تكونه الي

الامعاء بحركات تناسب ذلك ، ولا يعقل أن تتأثر الكبد فتصب صفراءها ويتأثر البنكرياس فيصب عصاراته من قلقاء نفسيهما ، ولا يعقل أن تحدث تلك الخلاصة اللبنية بمحض انصباب تلك العصارات علي المواد الغذائية ولا أن تنقل الي الوريد تحت الترقوة بذاتها وتنصب الي الرئتين بدون أن يدير هذا العمل عقل أرقى من العقل البشري ، ولا أن يحصل والانسان غافل عنه . فإن كنتم أنتم تعقلونه فما ذلك الا لأنكم تعتبرون المعاول الذي يجب البحث عن علته علة في نفسه . كأن تقولون ينفرز اللعاب لأن الغدة اللعابية تتأثر فتفرزه . وتقولون عن أن تأثرها معاول لعلة يجب البحث عنها ، لا انه هو نفسه علة يكتفي بها . وتعاون حركة المعدة وانفراز العصارات وأعمال الامعاء والأوددة والشرابين بتأثرها أيضاً ، مع ان تأثرها هذا معاول لا علة كما سبق . وهكذا تفقون مع المعاولات وتعبدونها عللا أولية فجعلتم من هذا الحشو الرث مجموعاً ضخماً سميتوه علماً فانتقطعت به عن أسرار الوجود وصار بينكم وبين الحقائق الكبرى حجاباً كثيفاً أقلمه تعويدكم عقولكم القصور ، وأعينكم الهرب من النور قلنا : هذا هو موقف العلم أمام الحوادث ، فما حيلتنا في ذلك ؟

فقال الاعرابي : العلم ؟ حاش لله أن يعي العلم الي هذا الحد . انكم اقتصرتم علي قراءة مايكتبه الماديون الذين يدلسون علي الناس بأنهم فهموا كل شيء ، ولكن أئمة العلم الحق يعترفون بأنهم لم يفهموا علة أي شيء . أنظروا الي ما كتبه الاستاذ الكبير شارل ريشيه مدرس الفزيولوجيا في جامعة الطب بباريز وصاحب مجلة العلم والعضو بمجمع علماء فرنسا . قل في مقدمة كتاب (الظواهر النفسية) الدكتور ماكسويل : « اننا نعيش في وسط ظواهر تتوالي حولنا ولم نفهم سر واحدة منها فما يليق بدرجتها . حتى ان أكثرها سداجة لا تزال سراً عن الأسرار المختجة عنا كل الاحتجاب . فما معنى الاتحاد الايدروجين بالاكسوجين ؟ ومن الذي استطاع أن يفهم ولو مرة واحدة معنى هذا الاتحاد وهو يقضي الي ابطال خواص كل من الجسمين المتحدين وايجاد جسم ثالث مخالف للأولين كل المخالفة ... »

« فالأولي بالعالم الصحيح أن يكون متواضعاً وجريئاً في آن واحد ، متواضعاً لأن

علمنا ضئيلة ، وجريئاً لأن مجال العوالم المحيولة مفتوح أمامنا .

« قالويل للعلماء الذين يظنون بأن كتاب الطبيعة قد أقفل وأنه لا يوجد شيء جديد يحسن تفهيمه للانسان الضعيف » انتهى

هذا ولو شئت أن آتيكم بألف من هذه الأقاويل لاستطلعت
ثم أقبل علينا بوجهه الوضاء ، وقال خذوها عني في هذه الصحراء :
ان هذا العقل المادى الذى نهتدي به في هذا الطور من الحياة ليس الا
بصيصاً من النور المستكن في قوا المعنوية اتصل بالعلم الخارجى من كوى هذه الحواس
الخمس ووقف عند حدها من التصور مضطراً بحكم الصورة الجسمانية ، وليس هذا بمحاكاة
لفلسفة افلاطون أو أحد الاقدمين ولكنه نتيجة تجارب عملية عملت في مدى أكثر
من مئة سنة وأنتم عنها لاهون بهذه الفضلة من العلم الطبيعى الناقص ، ذاهبين مذهب
المفتونين من أواخر القرن الثامن عشر الذين كانوا يعتقدون أنهم وصلوا الى أقصى غايات
العلم وهم لم يجاوزوا قشور بعض مسائله الأولية . فأن جدتم على ما أنتم عليه فليس
هذا بمحاظ من قيمة الحقيقة ولكنه حاط من قيمتكم ، وعائد بالشر على من يقع تحت
تأثيركم من نابتة بلادكم

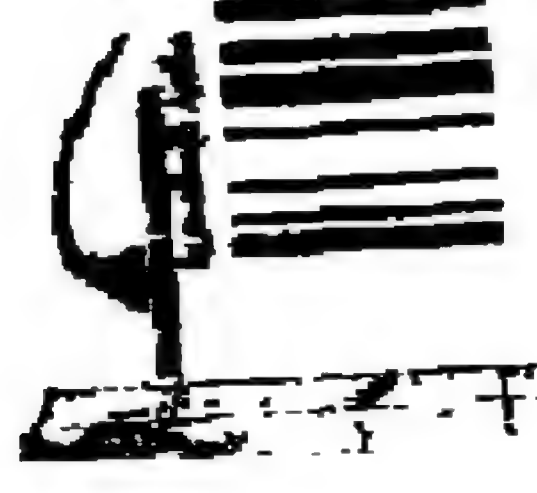
قالعلم الطبيعى وما ارتكز عليه من الآراء والافتراضات ، وما أدى اليه من
الاستكشافات والمخترعات ، لم يعد مجال النسب والعلاقات بين الكائنات ، ولم
يتخط دائرة القشور والسطحيات ، وهذا العلم نفسه يعترف بذلك ويقره وهو جهة
قوته وسطوته ، وسبب كبير من أسباب دوائه ، ولم يقل أهل البصر ان العلم الطبيعى
محكوم عليه بالوقوف عند هذا الحد بل قالوا نترصد به حتى تنهيا له الوسائل ، وتتوافر
الوسائل لاختراق هذه القشور الى الباب ، ولكن الآخذين ، عن هؤلاء الأقطاب خيل
لهم ان الآراء والافتراضات ، مقررات لا يتناول اليها التبديل ، ولا يعثر بها التحويل ،
فخلطوا بينها وبين العلم نفسه ، وأخذوا يحاربون بها كل جديد وان كان جاءهم قائماً
على أصل العلم من المشاهدة والتجربة ، ولم يفتنوا الى عملهم المخبيل من نصرة
الافتراضات التى أدى اليها الاضطرار ، على المستكشافات التى أوصل اليها الحس والاختيار
فأصبح موقفهم كوقف متحمسة الاديان الباطلة بتصورهم للخيالات على المحسوسات
الانسان اليوم رغماً عن كل هذه القنن العقلية والحوائل الفلسفية والـ

الى أول اللباب ، بعد ما أفكره القشرون ألقابا بعد ألقاب ، ثبتت النفس للوجود
 المادي عقلا يذره من وراء حجاب ، ذلك لأن روحه خالف هذا الإرباب ،
 وثبت أيضا أن هذه الظواهر السموية ، وانهما المادية ، تنتمي بالتحليل الى قوة أولية ،
 قائمين ترى مرييات ، والسميع يسوع أرواح ، والابوة يذوق مطبوعات ، والاصحاب
 بحس بماديات ، والأف نف قادرك ، والحدوت ، فيرتب العقاب في هذا التي معلومات ، يوصفها
 شرحا وتفصيلا ، ويتعلم أخيرا تحليلها ، واليقينة لها كلها مراتب الوجود من تلقاها
 تعمل فيه قوى لها آليا تحمي ، ذلك من الدارك المبتدئة ، اذا تناسل ، ويقع في
 الحواس ، واقع تجانسها ، فما يدركه الانسان شيئا أصغر من تناسل ، من انفسه ،
 في الوجود ، قد يدركه كائن أرقى منه مدارك ، وحواس اقربا صرقا او تروا ،
 قال الرب : نحن نسمع ذلك ، ان يتأوب واعية ، وأيضاً انفسه ،
 ونحن نكون كأن نرى رؤوس الطير وهو في حلقه الأبدى ، حتى يلفه في حلقه ،
 استأنف الكلام شهدنا منظرأ ما كنا نعتقد ان نرى مثله في حياة ، ما كنا نعتقد
 لمينا قائله بالجنون . ذلك ان الشيخ أحمد بن محمد يشف رؤوسا ، ويدا ، حتى استحال الى
 ما يشبه النور وليس به ، ولم يجسر أحدا أن يسمي الله ، ولا أن يتحرك ان شيطا ،
 فكان ما قاله وهو في دور الامتاحة :

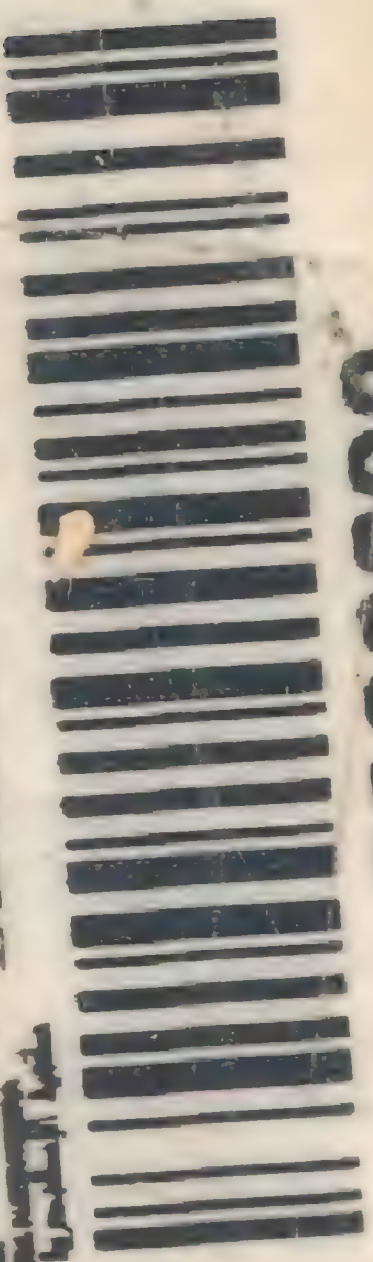
فإياكم يا بني والخيط في الماركات ، والخيط في مرتب الموجودات ، واعلموا ان
 الوجود في حقيقته غير ما تصوره لكم حواشي ، وقواه أكبر من أن تعيط عداما ،
 فأخسر الناس من جعل عقله عقالا ، وشرا منه في عقله اغلالا ،
 اقبالا ، فتروا النور تبصروا ، وتذهبوا اليه تجدوه . وبعد فانا
 الباحثين المخلصين ، وعادى الزاهين المستبدين ، سأقول لكم كلاما مستغفرا
 هي مزية . والسلام عليكم ورحمة الله

قال الوجدان : فما اتبني الى هذا المقطع حتى تبض شجرة الى
 كبح البصر أو هو أقرب ، حتى استحال الى عقاب أشبه ،
 وطار ونحن ننظر اليه . فلما ساءة تعجب من انفسه الوجود

Bibliotheca Alexandrina
 0383290



Bibliotheca Alexandrina



0383290

2195
SIA



تأليف

محمد فريد الدين خوري

الوجديات
أولهم لا يستقيم امرها الا
بشأنهم اذ به قتل من
عقولها ونحلم في القوار
وقد اثبت العالم ان اذ به
كانت دائما السبب الرئيسي
لنقل القتل على الدنيا القاتمة

الوجديات
هي مقادير خيالية
الفرصة من نرها تصوير
حياتنا الحياة العاضلة والعدل
النفس بالقرى الدورية
الضرورة لها. وقد اثبتنا
لقد اذ به اذ به اذ به
افضل في النفس من سواه

(حقوق الطبع محفوظة للمؤلف)

(طبع بمطبعة دائرة معارف القرن العشرين)

سنة ١٣٤٦ - الموافقة لسنة ١٩٢٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أنا «متر» منذ سنين مقامات أدبية تحت اسم (الوجديات) نظمناها حكما خلقية، وإدبا اجتماعية، وأصولا فلسفية. وكنا نصور فيها مثالا عليا للحياة الفاضلة، ورسما حدوداً مفررة للبدنية الكاملة، فكانت تصادف من القراء أقبالا عظيمًا. وكانوا يستحثوننا على أن نزيد من منها، ولكن أعمالنا العلمية الأخرى كانت كثيرة ما نحول بيننا وبين التفرغ لها. فكانت نمضي فترة بين الطائفة منها والأخرى، أرباب الواحد وتاليتها. ثم طرأ علينا من الأعمال العلمية ما قطعنا عنها. ولما يشق القراء من ذلك عودنا إليها كانوا يرجوننا في طبع ما صدر منها، وجملة بين دفعي كتاب واحد، واشتدوا علينا في هذا الطلب، وما زالوا بنا حتى وفقنا الله لجمعها وطبعها في هذا الكتاب الذي نقدمه لحضراتهم اليوم

لسنا أول من اخترع هذا النوع من الأدب، فقد سبقنا إليه فطاحل كتاب العربية الأقدمين بديع الزمان الهمداني، وأبي القاسم الحريري، وجار الله الزمخشري وجلال الدين السيوطي وغيرهم. ثم تلاوهم في العصر الحديث الشيخ «صيف اليازجي» اللغوي المشهور بسورية. فرأينا أن نحتذي شاكلتهم، ونترجم خطواتهم، بوضع مقامات أدبية ترمي لأغراض تعليمية، وزدنا عن متقدمينا بأن جعلنا الصيغة الفلسفية فيها متغيرة على سواها، حرصاً منا على العرض الرئيسي الذي حدانا لشرها. ومع هذا فلم نفعل الناحية الأدبية منها، فقد تخيرنا لبسط آراء الفلسفية، والمنازعات الاعتقادية من التعبير ما كنا لا نتكلمه لودعينا لبسطها في العرض المادي لبسط أدبنا لها، وما ذلك إلا لتسهيل قراءتها، ويسوغ تكرارها

وقد عينا بضبط بعض الالفاظ الغربية ومترجما في أذيال الصحف التي تقع فيها، فلم نعتد بذلك رغبة القارئ، وكنا نود لو توسعنا في هذا الشرح اللغوي. ولأن ذلك يخرج هذه المجموعة عن حدودها، ويجعلها بالكتب المدرسية أشبه. إننا أغفنا، لا يغيب عن علم القارئ في الحلة

وبعد فأننا بنشر هذه المقامات نرى كما قلنا في الصفحة الاولى من غلافها الى
« تصوير مثل عليا للحياة الفاضلة ، والى امداد النفوس بالقوى الادبية الضرورية »
« لها . وقد اخترنا هذا الاسلوب لمواعظنا لأنه أعمل في النفوس من سواه . »
« قن الائم لا يستقيم أمرها الا بشكائهم أدبية تنزل من عقولها ، وتحكم في »
« أهوائها . وقد أثبت العلم ان الاباحة كانت دائما السبب الرئيسي لكل انحلال »
« طرأ علي المدينيات القائمة »

فانه نرجو ان يبلغ عملنا هذا من النفوس المدي الذي نرجوه ، انه ولي الهداية ،
ومنه الكفاية . محمد فريد وجدي

الوجدية الاولى

قال الوجدان :

دعني الى الاسكندرية حاجة ، لبثت لها فيها أياماً ، ثم أزمعت الاوبة (١)
فتخيرت حجرة خالية في القطار المسافر منها صبيحة يوم ، جلست فيها ورجوت ان
لا يزاحمني من احم ، لأخلو فيها وكتاباً يهني ان آتي عليه في يومي ذلك . مطلب بيد
المثال في القطار التي تتراوح بين العاصمتين . فبينما انا متربع رنة الجرس المؤذن
بالمسير (٢) ولم يبق من وقتها الا عشر ثوان ، واذا بصوت اقدام في دهليز المركبة ،
فلمت نفسي ان يكون قصدم الي حجرة غير التي انا بها ، ولكن خاب ظني اذ طرقت
على الباب طرقتين خفيفتين ، فقلت ادخلوا ، فخرج عن اربعة من اصحاب القبعات ،
فاشاروا بحمين وجلسوا . فآنست من لهجتهم انهم من الفرنسيين ، وما كادوا يستقرون
حتى قرع الجرس وصفر الوابور ، ثم انساب ينهب الارض نهباً ، وبياري الهواء
وثياً (٣) فأخذت ارقب حركات الجماعة ، لآتمخذ لنفسي حالاً يناسب المقام ، فرأيت
انهم عولوا على مطالعة الصحف ، وساد في الحجرة السكون ، إلا فترات كان بعضهم
يلفت بعضها فيها لخبر ، او لمبة من العبر ، فأكببت على كتابي اطالعه ، منتهز آهذه الفرصة
السانحة ، وقد استوعبت طلاوة الموضوع شعوري كله ، فلم ينهني الي ما حولى الا
وقوف القطار على مدينة دمنهور ، وتصايح الحمالين ، وفي ايديهم عياب المسافرين
يتقلونها الى المركبات (٤) ونداء الباعة بالفاكة والاطعمة ، وما هي الا دقيقة حتى
وغل علينا رجل (٥) وما كاد يضع حقيقته على الرف حتى تلاه ثان ، وكان الاثنان
من الفرنجة (٦) الا ان الاخير كان معروفاً لدي الاربعة الاولين ، فأجلوا تحتي ،

(١) أزمع الامر وأزمع علي الامر أجمع عليه وثبت (٢) الحجرة العرفة . والقطر
بضمثين جمع قطار . والمؤذن العلم وزنا ومعنى (٣) انساب الرجل مشي مسرماً (٤)
البسية ما يجعل فيه الثياب جميعاً عياب (٥) وغل يغزل دخل (٦) الفرنجة الفرنج

وأحسنوا تكميمه، وقام بنا القطار والحجرة علي كفتها (١) فقلت في نفسي لا بأس من ذلك اذا لزمو الصمت علي طريقتهم الاولى ، غير ان الجماعة كانوا قد أنوعوا علي ما في صحتهم وعولوا علي تجاذب اطراف الكلام ، فقال احدهم للعديقي الراكب من دمنهور :

الي اي بلد قصد ايها الصديق ؟

فأجابه : الي القاهرة ، في هذه الدقة

فقال له الاول : اشكر لك ما لفتني اليه من البحث المنثور في حجة (المدنية) ، فما اصدق تصويره للحالة الاجتماعية ، وما اذق اسلوبه في بسط المعلولات والعلل ، هذا الي الاستقلال في الرأي ، والبلاغة في التعبير ، والقوة في الادلاء بالحجة (٢) .
فقال واحد من الجماعة : اي بحث تعني ؟

فأجابه : هو بحث مجمع تحت عنوان (أزمة الاخلاق في المدنية الحاضرة) ذهب فيه الي ان التمدن الفاسني بتوسعه في التقصي عن العلل الالوية ، والبيسيكولوجيا بعمقها في تحليل العواهل النفسية (٣) ، واصطبأخ الاثنين بالصيغة المادية ، قد اضاعا علي الانسان الاصل الذي تقوم عليه الاخلاق ، فأصبحت مدنية القرن العشرين ، وهي احوج ما تكون الي منظم نفسي لا ندقاتها الجنونية ، أفقر مدنية من الوجهة الخلقية . ثم عرض الباحث ضروبا من العادات المستحدثة ، وذهب الي انها سر تكثره علي اصل الاباحة ، وأخذ ينتقب عن مستقر هذه الاباحة فوجدها قائمة علي نقاض الاصول الدينية والفلسفية التي هدمتها البيسيكولوجيا الحديثة ولم تفلح في إياضتها بسواها مما هو ضروري للوجود الانساني من الوجهة الادبية

فقال له ذلك السائل : لقد ضاق صدري من هؤلاء المتنطعة من رجال الكلام (٤) انهم برعوا في صناعتهم الجدل والتحليل ، وبلغوا من التألق فيها حد أأخرجهم عن

(١) الكلمة اصلها التخمة وهنا بمعنى الامتلاء (٢) ادلي بالحجة أي بها واحجج بها (٣) التقصي بلوغ الغاية في البحث . والبيسيكولوجيا علم النفس (٤) تنطع في الكلام تمنع فيه . والمتنطعة المتمقون

دائرة الواقع الي عالم الخيال . ان الحياة الانسانية، وما تقتضيه من احوال واهتلاجات
 تابعة للنظام الاتي للطبيعة العامة . فهي تتطور علي مقتضى عوامل لا يحصي لها عدد،
 وهي في كل طور من اطوارها لا تكون الا مطابقة لاحوال البيئه التي تنشأ فيها،
 ولكل ما يحيط بها من الشؤون مطابقة النتيجة للمقدمة، بل مطابقة الظاهرة الطبيعية
 للبيئه التي تتولد فيها ، فما معنى تطفل الفلسفة علي هذه السلسلة المتصلة الحلقات،
 من العلل والمعلولات ؟ وما مبلغ تأثير الكلام في اطوار هذا النشوء الطبيعي الاتي ؟
 ان الفلاسفة ترجم هذه الاطوار بلغتها ، وتسميها بأسماء وضعتها لها، فترتبها ترتيباً
 منطقياً علي موجب اصول قررتها هي لا الطبيعة نفسها، ثم تأخذ في التحكم فيها مضيقه
 وقتها في البحث فيما يجب وما لا يجب، ولا تدرى انها بعملها ذلك تمثل دور من يتحكم
 بالكلام علي هبوب الرياح وبجيء سرعتها علي مقتضى الاحوال. هذا رأي يامسيو
 (إدوار) . والتفت الي مهدي مجلة المدنية الي احد الاربعة

فأجابه المسيو إدوار : ان رأيي فيما قلته انك وقعت فيما تعيب غيرك عليه يامسيو
 (لوجران)

فقال المسيو لوجران : وكيف ذلك ؟

فقال المسيو إدوار : انك تعيب علي الفلسفة ترجمتها اطوار النشوءات الطبيعية
 بلغاتها ، وتسميتها ادوارها بأسماء وضعتها ، وترتيبها لها علي مقتضى اصول قررتها
 هي لا الطبيعة نفسها ، ثم أخذها في التحكم فيها الخ، ولم تفعل انت او المذهب الذي
 ترجم عنه هذه الآراء غير ذلك. فذكرت نظاماً آلياً هاماً ونشوءاً أو تطوراً ومطابقة
 الي غير ذلك ، وهي ألقاظ وضعت لترجمة الحوادث بلغة غامضة كلغة الفلسفة التي تحط
 من كرامتها

فقال المسيو لوجران : اذن بأي لهجة تريدان يفصل المتكلم بين الحق والباطل،
 وبين الخيال والواقع ؟

فأجاب المسيو ادوار : التفرقة تكون بذكر الحقائق المسلمة ، لا بسرد القضايا
 المتنازع فيها ، حتي لا تكون كن يطفىء النار بالنار
 فقال المسيو لوجران : أو لم أفعل ؟

فقال المسيو ادوار : انك اعتمدت في دحضك للفلسفة على النظام الآلى للطبيعة، وهو ليس من المسلمات المجمع عليها ، بل هى كلمة وضعتها الفلسفة المادية لانزال عملا للنزاع بين الباحثين ، بل أصبحت بما أصبحت به من التصريح من الكلمات السقيمة. جاء في دائرة المعارف الكبرى الفرنسية صفحة ٨٤٦ من المجلد السابع والعشرين، وهي أحدث وأرقى دائرة معارف في العالم :

« ان الوجود الذى أوجده الله ليس بأداة ساذجة كما تحاول ان تقنع به الناس تلك المقارنات الطائشة »

فاذا كان هذا مبلغ الحكم على الاصل الذى تدلى به، فكيف تريد أن تعتمد عليه في اصدار حكم قاطع على الفلسفة ؟

فقال المسيو لوجران : ادا كان كل أمر متنازع فيه لا يصح الاعتماد عليه في الادلاء بحجة ، فلا يكون للانسان طريق يتوصل به الى ادراك الحقيقة

فقال المسيو ادوار : الحقيقة ياسيدي لانزال بعيدة عن الانسان، وهي من الجلالة بحيث لا يدركها عقلنا القاصر بوسائله الحالية. أما طريقها فهو الاعتراف بهذا المعجز، وعدم الجحود على مذهب من المذاهب ، أليس كذلك يامسيو (أوسكار)؟ وأشار الى واحد آخر من الاربعة

فقال المسيو أوسكار . انكم كنتم في مجال التاموس الأدبي والاباحة، فما الذى نفلكم الى هذه الميادين الوعر التي احترقت فيها رؤوس الملايين من رجال العلم تفكراً وتاملاً ؟

قال الوجدان : فتضاحك الجميع ، الا واحد وهو الذى دخل بعد المسيو ادوار في دمنهور ، وكان شاباً في نحو الخامسة والثلاثين حسن البزّة (١) جليل المنظر، تشير قبسته الطويلة الى انه إما من الاعيان او من رجال المال. فتقدم للجماعة بوجه باش وأدب طال ، وقال :

أسمحون لي ان افضي الي المسيو لوجران بكلمة في هذا الباب ؛

فصاح به الجماعة وم يتضاحكون ، دونك واياه قد استمصت علينا مادجده، ولو
كنا قول بالتناسخ لقلنا انه قد قمصت في جسده روح (جيبيل) او (فوغت)
من أرا كين المادية في القرن التاسع عشر

فالتفت ذلك الرجل للجماعة وقال لهم : أبداً بتقديم نفسي اليكم، وناولهم بطاقة،
قرأها المسيو ادوار واذا فيها : الكونت أميرتوديل سانتا زيلي من لومبارديا بايطاليا
لخني له الحاضرون رؤسهم على عادتهم . ثم التفت الى المسيو (لوجران) وقال له
ب عبارات جمعت آيات الأناقة ، واستكتت شروط اللباقة (١)

هناك أصبت يامسيو (لوجران) في قولك ان الطبيعة مقودة بنظام آلي صارم،
الا انك غفلت عن امر جلل ، وهو ان الانسان بما نشأ فيه من القوى العقلية، وبما
فتحت له تلك القوى من الباحات المعنوية ، وبما دفعته اليه عاطفة التكامل من المرامي القصية،
وجد نفسه مضطراً لان (يشور) على هذا النظام الجامد، وان (يجمرد) على مقتضياته.
ولو تأملت في اطوار عروجه من حالته الساذجة، الي ما وصل اليه في مدي الوف
من القرون ، لرأيته سلسلة ثورات متتالية عليه ، حاول بها ان يوجد لنفسه طاماً
معنوي مستقلاً يسود فيه نظام عقلي مرن ، قابل لان يتأثي معه في ترقيه الي الغايات
البعيدة ، التي يصورها له عقله ، وتمثلها عواطفه ، المتولدة من ذلك العقل نفسه

ولو كان الانسان استسلم الى هذا النظام الآلي من يوم وجوده ، وقع بسد
حاجاته المادية المحدودة ، لما ارتقى من الوجهة الادبية عن القرودة، ولا يخفى ان سد هذه
الحاجات ، كان ميسوراً له على أدنى الحالات، فليس وجوده الشخصي والتنوعي على
الحالة الملائمة للطبيعة بمتوقف على ترقيه من الوجهة المعنوية الي الحد الذي هو عليه
اليوم ، فان في العالم طوائف انسانية لا تزال من يوم وجودها على حالة من التوحش
لا تفرق بها عن القرودة الا في اشياء اقتضاها تفوقها عليها في تركيبها الجمائي ، ولم
يمنها وقوفها في تلك الدرجة المنحطة عن البقاء الي هذا اليوم

ولكن الطوائف التي تأثرت بماطفة (الثورة) على الطبيعة من هذا النوع، لم تنقب

عند حد من ترقبها ، وقد بلغت بفضل (تمردھا) على هذا النظام الظاهري ما بلغتته من الوجهتين الصورية والمنوية

فالإنسان الراقى معارج التكمل (كائن تائر) على الطبيعة، وهو كلما اشتد في ثورته عليها ، ونال قسطاً أكبر من حكومته الذاتية ، قرب من استقلاله التام الخالص من الشوائب ، فإذا بلغه حاول ان يخضع هذا النظام الآلى لارادته، وقد أفلح الى اليوم، ولم يبلغ تلك الدرجة المرجوة له من الاستقلال، في ان يخضع بعض نواحيه لاخياره وأنا اشرح لكم ادورا من هذه الثورة الانسانية على الطبيعة ، وأبين وجوه استفادة الانسان منها لترقية ذاته ، قاصغوا الي ان شتم

الطبيعة دفعت الانسان الى التغذى على نظامها الآلى، فكان يجزئه ان يعمد الى الافتراس، ويرتفع في أشلاء الحيوانات التي تقع تحت يده ، ويلغ في دماغها كما فعل في اول امره (١) ولكنه تار على ذلك فأوجد النار ، فلطف من هذه الوحشية بستر ظاهرها عن عينه، ثم ما زال يترقى في هذه الثورة حتى تأدى الى الافة من الافتراس نفسه ، وأخذ يصح نحو الاكتفاء بالنباتات، وقد جرى في هذا الميدان شوطاً بعيداً متأثراً بروح الثورة ؟ ففتح عليه من جهتها بأسرار صحية لا تقف قيمتها عند حد والطبيعة الآلية دفعت الانسان لحفظ نوعه ، وكان يجزئه من ذلك ما يجزئ القردة او الزواحف ، او ما يجزئ طوائفه الدنيا، من المدوان على كل أني تصادفه، والفتك بكل من يراحمه عليها ، ولكنه تار على هذا الدافع الحيواني فأخذ يلطفه، ووضع لذلك قيوداً وشكلاً ، حتى ساوى المرأة بنفسه ، وأوجد لميوله من هذه الوجهة آداباً كلفها ذاته، حباً في ان يكون لها وجود آمن ومستقلاً عن اوجود الساذج المحيط به

والطبيعة الآلية تدفعه لمزاحمة امثاله ، وتحبب اليه الاتيان على ما في ايديهم لينغي باقارم ، ويقوي باضعافهم ، وينعم بالوجود بانفائهم، ولكنه تار على هذا الباعث

(١) يجزئه يكفيه والاشلاء جمع شلو بفتح الشين وسكون اللام أى عصو. ويلغ من ولغ الكلب في الاثاء يلغ بكسر اللام أى شرب منه

الآلي الحيواني فحدث آداباً أخذ نفسه بها، فلفظ اولاً من خشونة هذا التناحر، ثم ختم تورثه هذه بالثورة على اصل العدوان نفسه، وهو يعمل اليوم لوضع نظام عام لاعطاء كل ذي حق حقه من افراده بغير اللجأ الى القوة الفاشية والطبيعة الآلية لاتعلق وجوده الشخصي والنوعي على ادراكه حقيقة الوجود، ولا على استكناهاه للقوي الخفية المحجوبة عنه، ولكنه تار على هذه الجمالة فأوجد لنفسه الديانات والفلسفات، واخذ نفسه في سبيلها بآداب مائة، حرم بها على ذاته كثيراً مما تدعو اليه طبيعته المادية بقوة عنيفة

يرى الانسان بثوراته هذه على النظام الآلي الى تكوين وجوده منوى يكون فيه بمعزل عن هذه الرُبط القولاذية، او على الافل بخفف من وطأتها على وجوده، بحيث لاتنبذه عن كماله الأعلى الذي يمثل له نفسه ويتهاك على تحقيقه بكنيته. فهل يليق بانسان، بعد ان يعلم تاريخ ثوراته هذه على النظام الآلي، ودركته من الوجود اذا خضع له، ان يتججج بسيادته، وان يدعو اخوانه لادخول في طاعته ؟

ان الانسان لم يثل ما ناله من الغلب على هذا النظام الحديدي، الا بفضل القيود والربط التي حملها لهم متفرقة، وتوحيد وجهته، فماذا يكون شأنه لو حل تلك القيود، وفصم عركي تلك الرُبط، وهتمي نفسه بأن ينتم بحالة قوضوية تحت سلطان ذلك النظام المقيد، لاشك في انه يعود الى حالته البيمية الاولى، ويقع من أسر الطبيعة في حماة تفضله فيها الفردة الهاججة في وديانها المزعجة (١)

فالفلسفة اليوم حيال ما يبيحه الانسان لنفسه في عهده الاخير من الملاذ والشهوات والقوضى الخلقية، تري ان معنى ذلك انه يلقي سلاحه، ويقطع عن الثورة ضد الطبيعة الآلية، ويضعف عن متابعة جهاده في بناء ذلك الصرح المعنوي الكريم الذي هلك في اقامته الى هذا الحد ملايين من افراده لا يحصى لها عدد، فهي من هذه الوجهة تنعى عليه اصل (الاباحة) الذي يرمي الى نشره بعض أهل العباة من آحاده (٢). فلا

(١) الهاججة المتروكة بعضها يوج في بعض (٢) ناه له بنهأه أخيره بموته .
ونى عليه ذنبه طابه عليه . والعباة القواية واللجج

تكرهوا ان تقرأوا ما يكتب في تسوى هذه الاباحة مما بولغ فيه، ولكن اكرهوا
بل تشاءموا من كل ما يكتب في الدعوة اليها علي اى وجه كان
اقول علي اى وجه كان، لان من الاباحيين من يستتر بمظهر من علم الاخلاق،
او يتقدم بوجه مستعار من وجوه الاصلاح الاجتماعي ابدعوا في مذهبه، فاحذروا
هؤلاء الضلال، وقابلوا كتاباتهم بما تستحقه من الاهمال (١)

قال الوجدان : قال الكونت بهذه الكلمات بيان يأخذ بالالباب، وخلاصة يقل
لها الاعجاب (٢)، والسامعون ناظرون اليه باهتين، وبسحر بلاغته مأخوذون، وما
كاد يتم ما تصدى له حتي وقف القطار علي طنطا، فنهض مستأذا في الانصراف،
قائلا انه سيرود مض الارياض، فشيئنا الي باب المركبة، وعدنا لتتابع السير الي
القاهرة، وما كدت أجلس حتي أدركتني مثل ندامة الكسبي علي تركي هذا
العقل الكبير يغلت في دون ان اري من اى المناهل ينفتح، وبأى الآفاق يسبح (٣)
فنزلت من المحطة أهرويل، فلمحت وسط الزحام يحاول الخروج من المحطة، فاندست
في الجمع، وطفقت أشق لى طريقاً اليه حتي بلغته، فأملت حتي انتهى الي الشارع،
فأذيقته ثم التفت اليه، فرفع قبسته متبسماً، فأقبلت عليه مسلماً، ثم أخذت أظهر اعجابي
بما رد به علي المسيو لوجران، وأهنته بما أوتيته من البيان، وكان ذلك في اللغة الفرنسية،
وهي اللغة التي أدب بها كلمته الفلسفية

قال الوجدان : فنظر الى نظرة تأنيبية، وقال ماذا جئت عليكم العربية ؟

قلت : عفواً ظننت انك لا تدريها

قال : حيا الله لغة العرب، وأيد بها دولة الادب، ما أعذب مواردها،

(١) الضلال بضم فتشديد جمع ضال (٢) الخلاصة التأثير باللسان (٣) الكسبي
رجل من العرب اتخذ له قوساً فشرع يجربها قومي خمسة من حجر الوحش فآها تصيب
الحجارة وتهدح فيها النار. فظن أنها لم تصب مراريتها، وكان الحال انها اصابت اهدافها
واخترقتها واصابت الصخور بعدها. فكسر قوسه تلك. فلما علم الحقيقة ندم غاية الندم
فغضب به المثل . و: من من مع الماء نزع من البر

أكرم فرائدها

قلت : لقد رأيت فيك فضلا نادرا ، فاحببت ان ألأزمك ولو سحابة هذا الهار ،
نهل تسمح بذلك ؟

قال : على الرُحْب والسعة

ثم مشي ومشيت معه ، حتى انتهينا الى 'فندق' ، فتبوأنا منه غرفة نطل على ميدان
المحطة

فالتفت اليّ وقال : لقد سمعت الكلام وزخارفه ، فليس وراءه طائل ، ولو بلغت
منه مكانة سحبان وائل ، وانما 'حببت اليّ' المعلوم الخفية ، فهي مشرق الانوار العلوية ،
ومببط الاسرار السماوية ، وقد عليقت منها بفرع ليس وراءه غاية
قلت : ألا تتخفى منه بآية ؟

قال : أنا بين يديك ، فأغمض باصرتك

فقلت

فقال : افصحها

قال الوجدان : ففتحتهما فاذا بي في رواق من اجمل ما وقعت عليه العين ، تتصل
به أروقة أخرى غاصة كلها بالاوربيين ، وهم جالسون كأن على رؤسهم الطير ، منصبتين
الي خطيب على منبر بهو من أوسع وأنقى ما رأيت ، يحف به عدة مئتين من أمثاله ،
جالسين على مقاعد كأنهم في حلقة درس ، فمرتني خشية ، كادت تتلوها غشية ،
ولكني تجللت ظناً أنها ألعوبة سياوية ، من صناعة الكونت الايطالي ، صديقي منذ
اليوم ، فأخذت أجيل طرفي في ذلك الجمع الفخم ، وانعجب من جمال هذا البناء
الضخم ، فعلمت من نقوشه انه مجلس النواب الفرنسي ، وعرفت ان ذلك الخطيب
المصقع هو المسيو بريان يفضي الي نواب الامة بشمرة اعماله السياسية في مؤتمر لندن ،
والسامعون يقاطعون بالتصفيق الحاد والمهتاف المتكرر . كل هذا وانا ظان اني اشهد
مشهداً خياليا ، لا وجودا حقيقيا ، فأولت ان ارى صديقي الكونت فأعياني أمره ،
فانتظرت وانتظرت حتى مضت ساعة ، وأتم الخطيب خطبته ، وأخذ الجمع يرفض ،
فزلت معهم ، فاذا انا بباريس ، أزحم فيها المارة ويزحمونني ، وأكلم الناس ويكلمونني ،

فساء ظني في هذه الحال ، ومضت ساعة اخري تحققت فيها اني باصحة فرنسا لا محالة، وان هذه المراني ليست بالعبوة سياوية، ولكنها حقيقة مادية، فضايق صديري . وكاد ينالني ذهول من شدة وقع ما انا فيه ، ومما تستتبسه غيبي عن اهلي، واقطاع خبري عنهم، فلم ار افضل من تعريفهم عن مكاني بالتلغراف، وإخبارهم بأنني قادم اليهم بأول باخرة . ولكن هل يصدقون ذلك وقد كنت ارسلت اليهم في اليوم السابق كتابا من الاسكندرية فيه تفصيلات شتى عن مهمتي التي انتقلت من اجلها الي ذلك الثغر، لم أر وجهاً للتردد ، فهذا اخف عليهم من انقطاع خبري عنهم، فركبت مركبة اوصلتني الي ادارة التلغرافات، وبينما انا ازاحم من فيها لأصل الي العامل، واذا بيد وضعت على كفتي ، قالت فت فاذا به صديقي الكونت ، فصحت به رحماك فقد اهلكتني

فقال : ما الذي هالك

قلت : اما ترى اين انا ؟

قال : لماذا كنت قائلا لو كنت قد ذقت بك الى احد الكواكب ؟

قلت: الكواكب؟

فضحك متعجبا من خور عزمي ، ثم قال اتبعني ، فبعتته حتى دخلنا الي حديقة هامة ، وهناك فقدت زميلي فجأة ، وبينما انا اتلفت يئمة ويسرة، اذا به يناديني بين اغصان دوحه ، فرفعت ببصري فاذا بصديقي الليل

فصحت به : هو انت ؟

فقال : متى تكون رجلا ؟

قلت : اما الرجولة على ما يفهم الناس ، فانا عند ما يظنون ، ولكن هذا

فقال : هذا ماذا ؟

فقلت : هذا ... هذا

فقاطعتني قائلا : أغمض عينيك

ففعلت . فاذا بي في فندق طنطا ، فخرجت منه عائدا الي القاهرة، متعجبا من هذه

الآية الباهرة

الوجدية الثانية

قال الوجدان :

خرجت من دارى صليحة يوم قاصداً زيارة صديق لي آب من سفر، فسرت في شارع الدواوين ، حتى اذا حاذيت حارة السقائين ، ملت ذات اليمين ، فبينما انا اخترق احد الازقة الموصلة الي داره ، واذا بغلام لا يجاوز الساعة ، حافي القدمين ، حاسر الرأس ، وعليه اهدام انحلها البلي (١) وهو يحثو التراب بكلا يديه ، ويذروه حوايه ، حتى غص الجو بالغبار ، واربدت منه حوائط الديار (٢) فصحت به وقد غشي بصري القتام ، كف يا غلام كف يا غلام (٣) . فوالله ما رفع بزجري رأساً ، بل مضى في شأنه كأن في اذنيه وقرا . فلما حاذبته نظرت اليه منضجاً ، وقلت له أما تستحي ؟

فنظر اليّ رابط الجاش ، وقال : ممن ؟

قلت : من المارة ومن ساكني هذه الدور

قال : كيف استحي ممن لا يستحيون مني ؟

قلت : وممّ يستحيون منك ؟

قال : من اهل على هذه الحال متروكا وشأنى ، محروما من مقومات الحياة

العقلية والجسدية

قال الوجدان : فدّ هشت من سرعة جوابه ، واصابته وهو بهذه السن ، وفي

هذه الحال . فقلت له اين أبواك ؟

قال : هاهما ، و اشار ذات اليمين وذات الشمال

(١) حاسر الرأس اى مكشوف الرأس . وأهدام جمع هدم وهو الثوب البالي .

وانحلها اى جعلها ناحلة . والبلي الخلقة والقدم (٢) يحثو يفترف . ويذروه ينثره .

واربد صار أربد اللون اى أغبر (٣) غشي حجب . والقتام التراب

فقلت : لم أر احدا

فقال : انما اشير الى الشارع والحارة

فقلت : أما أبواك ؟ وضحكت

فقال : لم أر أحني متعها على منذ كنت

قلت : انما اعني اباك الذي تسميت باسمه ، واماك التي حملتك في بطنها ، وغذتك بلبنها

قال : زعموا ان ابي هو الأوسطي دهشان الحوذني ، وان أمي هي حسنة امرأة

عطية الفاعل

قلت : فلم تقول زعموا ألسنت تعتقد انهما أبواك ؟

قال لا اعتقد ذلك لانهما اشد على من كل احد . فأما الذي يقال عنه انه ابي فانه

يضر بني ضربا مبرحا لا يقل ما تلفقه له امرأته عني ، وكأنه في معاملتي يحمل على سخيمة

موروثة (٢) ، فهو لا يحادني ولا يلاطفني ، واذا اتفقا نلتاقي بصره وبصرى اسرع

الى تقطيب حاجبيه ، والتكشير عن نايه ، وكثيرا ما نصبت سببا لطردى من بين يديه (٣)

هذا فضلا عن انه لا يعني بأمر ما كلني ولا ميني ولا تربيتي ، ولولا ان امرأته ترمي

الي حثالة ما تأكل لت جوما (٤)

اما التي يقال انها أمي فاني اذهب اليها في بيت زوجها كلما آلمني السغب (٥) فتضميني

الى صدرها ، وتناولني اطيب ما عندها ، وقد تبكى من رثاثة أطماري (٦) فتأتي

للملامة امرأة ابي فتقع بينهما معركة ، ويجتمع حوالهما الجيران ، وقد يأتي الاب فيشترك

في المممة ، وتنتمني بذهاب الام الي يتها وتركى لذيتك الوحشين الضاريين ، فلا يدخران

وسما في لإيلامي بحجة اني سبب هذه الفتنة . وانا لا اري اية جريرة فيها . وكثيرا

ما اتفق ان زوج امي يراني لديها فيعجي عليها بالضرب الموجه فأهرب قبل ان اتال من

عطفها ما اتا في حاجة اليه ، ولو في كل شهر مرة (٧)

(١) احني بمعنى أحن (٢) الضرب المبرح الشديد . والسخيمة هي الحقد (٣)

قطب حاجبيه قرّب ما بينهما . والتكشير عن النابض كشفها (٤) الحثالة فضلة المائدة

او ردى الطعام (٥) السغب الجوع (٦) الأطمار جمع طمطر الثوب البالي (٧) فيعجي

عليها اي فيقبل عليها ويقصدها

فأنا مضطر إزاء هذه الحال أن آوي إلى أبوي الطوفين الشارح والحارة، ولكنني كلما رأيت انهما أهملان بدور وقصور، فيها اطفال من سني يرحون مترفين، ويلعبون ناعمين (١)، ويرسلون إلى دور التعليم لتثقف عقولهم، وتوسع مداركهم (٢) وأراني شريدا طريدا يدفعني حائط ويطقاني آخر، لا أساوي في نظرهم كلابهم التي تتلاعب سمرحة في أطواقها اللامعة بين ألباسهم، أحس بدبيب الحقد في نفسي عليهم وعلى آبائهم، فأنا أحفظ في صدري لهم شرما يحفظه قلب مكسوم، لحصم غشوم (٣) فأقسمت بأن لا ألو جهداً في ازواجهم، ولا أدخر وسعاً في اقلاقهم (٤) فقلت له : لم كل هذا، أترام جنوا عليك ما أنت فيه ؟

قال الغلام : أنا لا أدري ذلك، ولكن هذا التفاوت بيني وبين أولادهم، يؤلمني إيلاماً لا أستطيع وصفه، ويعمدني على الحقد عليهم، والكراهة لهم، وسيرون مني شر ما يري القرن من مثاونه، لا افتر عنهم ما حيت قلت : وماذا تنوي أن تفعله في ضروب انتقامك منهم ؟

قال : سيكون ذلك على قدر وسمي في كل دور من ادوار حياتي، فقد كنت وأنا ضعيف آتي فأحدث امام ابوابهم، وألطيخ بالطين جدران دورهم، وارجم بالاحجار نوافذهم (٥). واليوم ازيد على ذلك اثاره الفبار عليهم، والصراخ بأقصي صوتي حواليتهم. ومتي كبرت زدت على ذلك ضرب اولادهم، وسرقة كلابهم وقطاطهم، والتسلل إلى افئدتهم، واختطاف ما تصل اليه يدي من اثارهم وآيتهم، فإذا ازدادت قوة وصلابة تربت بأغش الالفاظ تحت نوافذهم، ونجرت على خدامهم متذرذا إلى ضربهم، وافترصت الفرص لتسلق حيطانهم لسرقة اموالهم، إلى ما لي مما تلهمني به الحال متى بلغت مبلغ الرجال

قلت : بش ما تحدث به تفسك أيها الغلام

(١) مترفين أي متنعمين، وناعمين أي متنعمين (٢) لتثقف أي لتتعدل (٣) مكسوم أي مجروح. وغشوم أي ظالم (٤) لا ألو أي لا أقصر (٥) تجرمت عليهم الجرم ولم يجرموا. ومتذرذا أي متوسلا. وافترص الفرصة انتهزها

فقال ضع نفسك مكاني فكن طفلا حاصر الرأس تحت الشمس، حافي القدمين فوق الرمضاء (١)، ليس لك مما بقي جسدك الا اسنال بالية، لاتمنع من نفث هجير، ولا تمنى من نفث زمهري، وانت مع ذلك سغباً لاتنال الكسرة الا بشق النفس (٢) وتري بعينيك الخلوى والفاكهة تمرض في الطرقات فبرتع فيها اولاد الاغنياء دونك، قلت كن كذلك ثم خبرني عما يجيش في صدرك من الاحقاد والسخائم على مجتمع لم تبين عليه غير أنك تعد من آحاده ؟

قال الوجدان : فوالله لقد ادهشني هذا الغلام بذراة لسانه، وقوة بيا نه (٣) حتى انساني ماخرجت من بيتي من اجله ، ولم اشأ ان ادعه حتى اصل معه الي حدارضي به ، فقلت له :

من الذي تفت في روعك هذه الخمس من السخائم، وما الذي يسوغ لك التحفز لارتكاب هذه الجرائم ؟ (٤)

قال : تفتتها في روعي طبيعة الحال الذي انا فيه، وهي نفسها التي تسوغ لي ارتكاب كل ما يمكن تخيله من الجنائيات والمخازي
قلت : انك تكلمي بلسان رجل طافل ، لا بلسان غلام جاهل، فمن أين لك هذه الألمعية ، في هذه السن الطفلية ، والحالة الشقية ؟

قال : انا لا افرق بين علم وجهل، ولقد اجبتك علي ما سألت، فان رأيت في اجابتي ما تسميه عقلاً، وفي حالتي ما لا يعطيه ، وكان ذلك في نظرك محتاج لتليل، فتول انت حل هذا الرمز، اما انا فلم اقوْ بعدُ على التفكير في هذه المسائل

قال الوجدان : فصمت حائراً في امره برهة ، ثم قلت له : يا غلام، يلوح لي ان الله قد منحك عقلاً فطرياً رفك عن المستوي المعبود في امثالك، وارى انك لو جمعت الي هذا العقل المطبوع، زيادة العلم المسموع، للنشأت احدي العجائب، ولأثيت بالغرائب

(١) الرمضاء الارض الحامية من شدة الحر . (٢) الاسنال جمع سئل وهو الثوب الخلق. والهجير شدة حراثة النار، ولقحه احراق الوجه . والزهر يرشدة البرد. ونهجه اي هبوه البارد (٣) ذراة اللسان حدثه (٤) روعت قلبك. والحم كل ما احترق من النار

قال : إلهي والله ياعم ، وإني لا أخشي أن لا ينفعني هذا العقل المطبوع ، إن لم يؤزره العقل المسموع ، كما قال الشاعر الحكيم :

رأيت العقل عقليْن فطبوع ومسموع
فلا ينفع مطبوع إذا لم يك مسموع
كما لا تنفع العين ونور الشمس ممنوع

قال الوجدان : فكدت ألفت في الطريق نظر المارة من الهزة التي اعترتني عند سماع هذا الطفل ينشد هذه الأبيات بألفاظ مقوِّمة ، وعربية بيّنة ، فقلت له :

ما هذا الشعر ، ابن حفظته ، ومن الذي درّسك على النطق به كأحسن ما ينطق به شاعر معرّق ؟ (١)

قال : سمعت بعضهم يقرأه في كتاب حفظته

قلت : أحفظته من سماعه مرة واحدة ؟

قال : أو يحتاج الإنسان في حفظ شيء إلى سماعه مرتين ؟

قلت أصغ إلى ، وانشدته سبعة أبيات مما أحفظه من شعر أبي الطيب المنابي وهي :

أجاب دمي وما الداعي سوي طلل دما فلباه قبل الركب والابل (٢)
ظلمات بين أصبحن لي أكفكفه وظل يسفح بين المذر والمذل (٣)
أشكو النوي ولهم من عبرتي عجب كذلك كنت وما أشكو سوي الكلل (٤)
وما صبا بة مشتاق على أمل من اللقاء كمشتاق بلا أمل
مقي نزع قوم من تهوي زيارتها لا يتحفوك بغير البيض والأسل (٥)
والهجر اقتل لي مما أرا فيه أما الغريق فما خوفي من البلل
وسأله إن يعيدها علي ، فوالله ما تأنأ ولا تتم ، بل اندفع ينشدها بلسان طليق ،

(١) معرّق أي أصبل (٢) الطلل أثر الدار (٣) أكفكفه أي امسحه. ويسفح

أي ينهمر (٤) النوي البعد. والمبرة الدمع. والكلل جمع كلة وهي ستر رقيق أي أنه

الآن يبكي من بعدهم وقد كان يبكي وليس بينه وبينهم إلا ستر رقيق (٥) البيض

السيوف . والأسل الرماح

وترنيم عذب ، حتي آتي عليها (١) فازددت عجباً من قوة حافظته، وقلت له يا غلام : إن لك خصائص نادرة ، لا تصح إضاعتها ، فساتولي أنا شأنك فأدخلك الى ملجأ قريب فيه ، وسأزورك حيناً بعد حين ، فأرى ماذا يكون من امرك ، فلا تعود بعدها حاقداً على المجتمع الذي أهلك ، وسأذيع حكايتك هذه حتي يفتيه الناس الى أمثالك فلا يضيقوم سدى ، ولا يربوا بين ظهرائهم منهم أشدى العدي ، فلم مئ من فورك الى بيتي لأتحفك ببعض الملابس ، ثم اذهب بك الى الملجأ ، فقل لي أين يشتغل أبوك حتي أحفه على ما فعلتُ معك ؟

قال : شكرأ لك فخذني اولا الي بيتك حتي اذا كسرتني واطعمتني ، أريدك مكان أبي قلت : اتبعني ، ثم سرت وسار خلفي مترسماً خطواتي ، حتي انتهيت الي دارى فدخلتها ، ومم الغلام بالدخول مئ فزجره البواب ، فأشرت اليه بأن يدعه ، فدخل ، فأجلسه على كرسي بمكتبي ، قائلاً له لا تبرح هذا المكان حتي آتيك ببعض الملابس ، وصعدت فجمعت له ما تسني ثم عدت اليه ، لأسره اولا برؤية ما عدته له ، ثم اوعزت الي بعض الخدم بفصل جسمه وإلباسه ، فألقيته محسكاً بيده كتاب (دورة المادة) للمادي الالماني المشهور (مونخوت) وكان علي مكتب بجانبه

فلما اقبلت اليه ، نظر الي متبسماً وقال : ماذا يفعل هذا هنا ، وأشار الي الكتاب ؟ قلت : مالك ولهذا ؟ ولم تشير الي هذا الكتاب دون غيره مما هو علي المكتب ؟ وصحت يا صالح خذ هذا الغلام فأعنه علي الاغتسال وألبسه هذه الملابس ، واطلب له غذاء ، ودعه عندك حتي اطلبه

فقال الخادم : سمماً وطاعة ، واقبل الي الغلام فأمسك بيده وقال له هلم مئ فجذب الغلام منه يده ، وقال والله لا اقلل حتي يخبرني سيدك عن الاثر الذي تركه في نفسه ذلك الكتاب ، وهل هو يري رأي مونخوت ومن حدا حذوه من مادي القرن التاسع عشر ، في أبدية المادة وأزليتها ، ام رأى المحدثين في ان الجوهر الفرد مكون من إلكترونات يدور بعضها حول بعض كما تدور الكواكب حول

الشمس وانها ليست بشي غير كبرياء امرعت حركتها في الاثير حتي ظهرت مديسة ، ام رأى من يقول انها روح متجسدة

قال الوجدان : قيسم الخادم من سماعه كلاماً لا يفهمه، وحرث انا من ذكر هذا الغلام لمسألة من كبريات المسائل، وذهابه في تفصيلها هذا المذهب الدال علي امامهيا فأمرت الخادم بالانصراف، واقبلت عليه تلوح علي "دلائل الدّش والخيرة، وقلت له من اين علمت ان هذا كتاب موغوت ؟

قال : عجباً أليس اسمه مكتوباً عليه ؟

قلت : هل تقرأ الفرنسية ؟

قال : والانجليزية ، وقد قرأت هذا الكتاب بلغة مؤلفه الالمانية

قال الوجدان : فكذت والله لا اصدق ما اري لولا انه حقيقة محسوسة، وقد بلغ بي الدّش من هذا الامر حدا لا استطيع وصفه، وكيف لا ادهش من غلام لا يجاوز السابعة ، في "خلقان ممزقة" ، يعرض علي "مسألة المادة في معرضها السابع (١) ويعرف ما يحويه كتاب (موغوت) وهو من الكتب التي لا تقالي ان قلنا انه لم يقرأه في مصر خمسة انفس ، ويكلمني بلسان طلق ، وعربية لم تشبها شائبة

فقلت له : ايها الغلام لقد اعجزني امرك ، ولا أبعد إن قلت انك تعتبر آية من آيات الله في خلقه، ولقد ذكرت لي في الطريق انك ابن دهشان الحوزي، وانك نبت في احط المغارس، ولقيت من عثور الجهد ما قدّر لكل تاعس (٢) واراك الآن وانت في هذه السن فوق ما أنتظره من شيخ حتي الدهر صعدته ، في العلم والفلسفة (٣)، فكيف اوفق بين ما رأيته وسمعتك في الطريق ، وبين ما أراه وأسمعه منك هنا ؟

(١) الخلقان جمع خلق بفتح الخاء واللام اى قديم بال والمراد في ثياب خلقان. ومعرضها بكسر الميم اى في ثوبها واصله الثوب الذي تجلي فيه المرأة ليلة العرس (٢) عثور الجهد كناية عن عدم التوفيق . والتاعس هو التيس (٣) الصعدة الرخ القصير وحنى الدهر صعدته كناية عن اخفاء قامته من الهرم

فقال الغلام : انا في الطريق رسلان بن دهشان وهما هرمس بن لقمان ، ولى اسماء اخرى في اما كن اخرى ، ألسنت حراً في ان اتسمي من الاسماء بما اشاء ؟ قلت : لتدع الاسماء جانباً الآن ، ولكني احب ان اعرف كيف نشأت ، وابن تعلمت ، ولم ليست الخلقان ، وتعرضت للوجدان ؟

قال : أهذا كل ما يدهشك مني ، وتحب ان تأثره عني ؟ (١) قلت : انك من العجب بحيث لو بلغ امرك العلماء ، لقصدا اليك من ابعد الانحاء ، ولتقلوا صورتك واحاديثك الى الامم جماء قال : مالي انا ولهذا ، لا تهرب مما سألتك عنه آتفا وهو : ما منزلة نظرية مولخوت عندك ؟

قلت : اما ما ذكره في تطواف المادة من البسائط الى المركبات ، وتقلبها في المظاهر المختلفة ، على مقتضى النواميس الناجية ، فما لا يختلف فيه عقلا ، ولا يابأه انسان . وأما ما ذكره عن أصل المادة ، وعن انها جواهر فردة ، لا تقبل الانقسام . فهو من المرجح بان العقل لا يري عنه محيذا ، وان او سمع المتكلمون تقنيذا قال : كيف لا يري العقل عنه محيذا ؟

قلت : مادام الانسان يحس بأن المادة جامدة ، قلبها بين يديه ، ويطأها رجله ، فهو مضطر بحكم العقل والحس معاً ان يحكم بأنها لا بد من ان تنتهي في آخر ادوار التحليل الى ذرات صلبة ، متناهية في الصغر ، لا تقبل الانقسام ، وهذه الذرات باجتماعها تتألف منها الاجسام

قال : اراك تذكر العقل ، فهل تقبل حكمه ؟

قلت : وهل لي ممتد سواء ؟

قال : فكيف تعقل جسماً مهما تنأى في الصغر ، لا يقبل الانقسام ؟

قلت : انا بين امرين . فاما ان اقول انه يقبل الاقسام الى ما لا نهاية ، فله وهذا محال ، واما ان اقول انه لا يقبل الاقسام لتناهي في الصغر ، وهذا اهون الشرين

قال هذا تحكم لا يسوغه العقل نفسه، اذك اليه شدة اغترارك بقوالك الادراكية، واستخفافك بالحقيقة الخفية

قلت : وهل كنت استطيع غير هذا ؟

قال . نعم . فما دمت لم تعقل ان جسماً صلباً مهما تنامي في الصغر يتماصي على الانقسام ، كان يجب عليك ان تعترف بأن عدم قبوله له غير معقول ، وتقف عند هذا الحد منتظراً ان يفتح الله عليك بفهم ما لم تفهم ، لان تصدر حكماً مخالفاً للعقل . الذي تعتمد عليه ، ثم تبطل من ذلك الحكم علماً تدعوه طبيعياً محققاً ، فتبني عليه صروحاً من الفلسفات الفارغة والطامات الكسبر

قلت . اصبت والله ، ولكن اذا كان هذا الرأي لا يعقل ، فهل يعقل ان تكون المادة قوة محضة وانما هي تظهر جامدة بسبب سرعة حركتها ؟

قال . وهذا مما لا يعقل ايضاً ، ولكنه اقرب الى التحقق من الرأي الاول لعدة اسباب كلها من القواعد الاولى ، في الابحاث الطبيعية

(اولها) ان القوة ابسط ما يتصوره العقل ، وهي بعد الدم برتبة واحدة ، واذا كان للكائنات بداية ، فلا بد من ان تكون تلك البداية ابسط شيء . والجوهر الفرد ليس بأبسط شيء ، وكيف يكون كذلك وله طول وعرض وسمك وصلابة ، وهي اعراض قائمة بجوهر ، وله صفات اخري من جذب ودفع الخ ، وقوي لا تنتهي الى غاية ، نحملها اياه اصحاب هذه النظرية ، وان كائنا هذا شأنه من التركيب لا يعقل ان يكون اول كائن ، بل مجتمع من اوليات سبقته في الوجود كما لا يخفى ، لأن محض تركيبه يوجب ذلك

(ثانيها) ان القول بأن المادة اصلها الاول جواهر فردة متناهية في الصغر ، حكم ساذج يماشي حس المشاعر الغليظة ، التي ثبت ضلالها في كل مدركاها ، ولا يماشي ما ادركه الشعور العالي من ان هذه الظواهر المرئية قشور لوجود لطيف منها ، وقد اضطرب العلم نفسه الي فرض وجود هيولي لطيفة ليست مكونة من ذرات ولا وزن لها ولا مسم ، سماها الاثير . وقرر ان المادة متولدة منه لانها اصل قائم بنفسه (ثالثها) ان القول بان اصل المادة الجوهر الفرد ينفي القول بأن اصلها الاثير

وكيف يقول على ذلك الآن والاثير اصبح من الضرورات التي لا محيص عنها في العلم الطبيعي؟

قلت : ان ما قلته يعتبر من البديهيات

قال : وهو قول العلم الرسمي نفسه، وانما يحصر الماديون على القول بالجواهر الفردة، على ما فيه من متافاة العقل والعلم ذاته ، لان تخطي دائرته يفتح عليهم بابا الى ما ينفي مذهبهم ، وهم احرص عليه من كل عزيز عندهم

قال الوجدان : سمعت كل هذه التحقيقات العلمية العويصة، وتلفقتها من ذلك الطفل الناعم ، وهو في هدومه البالية ، وحقارته المتناهية (١)

قلت له : ايها الصغير الكبير، انك آية من آيات الله في خلقه، وحجة من حججه على عباده ، ولقد حظيت منك بما قد لا يحظي به الآحاد، في طوال الآمان، فهل لك ان تكرمني بالافضاء اليّ بجلية امرك، ودخيلة سرّك ؟

فضحك الغلام ضحكة طفلية ، ثم نظر اليّ نظرة جدية وقال اصغ اليّ قال الوجدان : فما رنّت كلمته في اذني حتى رأيت قلبه شيخا ذواجه بدرى، وسمت وضي

فصحت به : مرحبا بأستاذي الحكيم بن مرشد، لقد وسطت على مهاجته فلم استطع ان ازيد على ذلك كلمة

فقال : اصغ اليّ يا وجدان ، وخذها خفيفة على اللسان ، ثقيلة في الميزان إن لهذه الناجية الضائعة التي تتمسك بها ارجلكم ودوابكم في احتناء الطرق، وزوايا السبل ، لحقا إن عيبت عن مطالبكم به اليوم بلسانها، ارهقكم عليه غدا بأفهامها ، واني لا أعجب كيف تشكون من انحطاط اخلاق العامة ، وتذمرون من تزايد عدد الشطار واللصوص والقتلة، وتألّمون من تفاقم شر المتشرعة والمخطلة (٢) وتجاهلون انكم السبب الاول في نشر هذه المخازي باعمالكم عوامليا ، واغفالكم مناشئها

(١) الهدوم جمع هدم وهو الثوب البالي (٢) الشطار جمع شاطر وهو الذي يشطر الجيوب لسرقة ما فيها .

ولو حسبتم ما ينال المجتمع من بوار ، وما يصيبكم في اموالكم من خسار ، وما يستتبع انحطاط طبقتكم الدنيا من قلة في الجهود ، وضعف في الوجود ، وتقصير في المنافسات الاجتماعية ، وعجز عن الثبات في الحرب المعاشية ، لا دركنم ان ما تبذلونه من التدريجات لا يواء هذه الكائنات الضائعة ، وتعليمها التعليم اللائق بها ، وتدريبها الصنائع الضرورية للمجتمع ولها ، لا يساوي عشر معشار ما تفقدونه من ضعف وجودكم العام ، باهمال هؤلاء كالا نعام

فان كانت بلجيكا وهي لا تبلغ نصف بلادكم ، تساوي في ميزان الوجود عشرة امثالكم ، فليس لان ارضها اخصب من ارضكم ، ولا لان اجساد اهلها اقوي من اجسادكم ، ولكن لان آحادها ارقى من آحادكم ، فليس فيها مثل هذه الطبقة المهملة ، ولا تسبغ بلبثها وجود مثلها

فانظروا الي هذه الأ غيلة الهائلة في الطرقات ، لا كما اعتدتم ان تنظروا اليهم طائفة قضى عليهم بالعدم والجهل ، وانهم يجب ان يكونوا على مام عليه مدى الدهر ، بل انظروا اليهم نظر العارفين بأنهم أساس مجتمعتكم ، وقواعد بنيانكم ، وانتم خيرون بعد ذلك ان تقيموا وجودكم على قرار ، او على شفير هار (١)

قال الوجدان : ثم نهض قائلاً . سلام

فلما مددت يدي اليه ، لاسلم عليه ، انفض فعصار بلبل ، ثم صفر صفرته العادية ، وانطلق في الجو انطلاق السهم الي الرمية (٢)

الوجدية الثالثة

قال الوجدان :

يمت صوب الاهرام ، غدوة يوم من الايام ، محتطيا صهوة مظنهم سبوح ،

(١) شفير الوادي فاحيته . وها ابي متهايل (٢) الرمية ما يرى بالسهم من الصبد ذكر اكلن ابا اتي

حديد الطرف طموح (١)، فكنت اداول في سيره بين الخجب والارخاء، وربما وقفت لتأمل بعض الاشياء (٢)، فلما انتهيت الى تلك المباني المخددة، وسرحت الطرف في سفوحها المشيدة، وتعمجت ماشئت من المقاصد التي دعت الى انشائها، والوجود التي بذلت في بنائها، حبيب الى ان اتوغل في الصحراء راجلا، فعمدت الى فرسي فسلمت مقادته لاحد الاعراب، وأمرته ان ينتظرني حتى اعود اليه، وسرت انا تداعيني النيمات في يهماء لا ينتهي البصر الى حدودها (٣)، ولانأ به فيها النفس لوجودها، فأوغلت فيها ثم أوغلت غير حاسب لشيء حسابا، مدفوعا بمامل الانس بالمنظر الجديد حتى مضت ساعة، فلما هممت بالرجوعي لاح لي شيخ من بييد فحدثت نفسي بالانتهاء اليه، لمي اجد غريبة اسجلها على هذا الوجود، وما اكثر غرائبه لمن ينظر بعقله، ويعترف بمبلغ جهله

انتهيت الى ذلك الشيخ فوجدت عجبا، وجدت رجلا في زى الافندة يناهز الخمسين من عمره، وبجانبه طيارة وهو مكب على إعدادها للطيران، فحيته فرد أحسن رد، فأطمعني هشاشته في محادثته، فقلت لاي جيش هذه الآلة الهوائية؟

فنظر الي متبسما وقال: هي لي أباري بها الطيور في الجواء، وأرود بها مملكة

الهواء (٤)

قلت: لملك اول من اتخذ طيارة من الافراد، في هذه البلاد؟

قال: لعل

قلت: فكيف حصلت عليها؟

قال: صنعها بيدي

قلت: هذا عجيب

قال: اي عجب فيه، أليست الطيارات من صنع الانسان؟

(١) الصهوة الظهر. والمطهم الحسن الخلق. والسبوح الفرس يركض كأنه يسبح.

وطموح اي يرمى الى الغايات البعيدة (٢) الخجب والارخاء من انواع السير (٣)

اليهائم القلاة (٤) الجواء جمع جو

قلت : نعم ولكننا لعدد آلتها ، ودقة اجزائها ، لا يمكن عملها الا في المعامل الخاصة بها ، حيث توجد الادوات ، وتتوافر المعدات .
قال : من الناس من لا يحتاج الى آلات ، لصنع اكبر المصنوعات
قلت : هذا اعجب من الامر الاول ، واني اراك مازحا
قال : اعتبره ان شئت مزاحا ، اما انا فما قلت لك الا حقا صراحا
قلت : دعنا من هذا قبل ازمعت الطيران الآن ؛
قال : نعم ، ولكن لطيفة ليست بعيدة ، لا تستغرق غير دقائق معدودة ؛ (١)
قلت : أتعفضل عليّ بأخذى معك ؛
قال : لقد آليت على شمي ان لا اصحب الا اولى العزم ، الذين لا تضطرب اعصابهم عند نزول الشدائد ، ولا تجيش نفوسهم اذا دهتهم المكاره (٢) ، فهم من رباطة الجأش ، وقوة القلب بحيث تمد الجبال ميда ، وتمور الارض بأهلها تمورا (٣) وهم أضبط ما يكونون لشعورهم ، واكمل ما يتمتعون بقولهم . فان كنت بمكان من هذه الصفات فيها ونسمت ، والا فلست لي بصاحب
قلت : أو تقصد ان تغير بها على الحصون والمعاقل ، وتستهدفها لئيران القتال ؛
قال : معاذ الله ان ازعج أمنا ، او ان اثير شر اكامننا
قلت : أفنويت ان تتحجم بها الجواء على غير هدى ، فأنت تتوقع ان يصيبها الردى ، او ان تذهب حياتك سدى ؟
قال : ان طيارتي في مسابح الهواء ، آمن من السيارة على الغبراء ، واهدى الى اغراضها من القطا الى الماء (٤)
قلت : فلام تقاضاني اذن هذه الصفات العليا من البطولة ؟

(١) الطية المقصد . والجهة التي يقصد اليها (٢) تجيش تعلى . والجأش اضطراب القلب ، ورباطة الجأش هي سكون القلب عند الفزع (٣) ومادت الجبال مالت . ومارت الارض اضطربت (٤) الغبراء الارض . والقطا نوع من الطير شديد الاهتداء للماء

قال : لعلك تنتهي الي ما لم تتوقعه فهلح ، او قع فيما لم تالقه فتعجزع
قلت : هب اننا انهبنا الى منقطع الهواء ، او رأينا مرده الشياطين تصعق
برجوم السماء ، فلست بمن ترتعد له فريضة هذه المشاهد، ولا ينبض فيه عرق من
أفدح الشدائد (١)

قال : لعل هنالك ما هو أشد على النفس مما تذكر، فقد تعجزع النفس من أمر صغير
ها ألغته ولا تخيلته ، ما لا تعجزع من أمر جلل تعودته وتوقعته
قلت : لا شيء اشد وقعا على النفس من الموت الزؤام ، قد وطنت عليه النفس
والسلام (٢)

قال : لا تأمني بعدها ، فمن أنذر فقد أعذر، هلم علي بركة الله (٣)
فامتطيها متتبعا خطوانه، فاذا فيها كل الآلات الضرورية لمعرفة درجات الصعود
ومسافات السير، ورأيت فيها البارومتر على ٧٦ وهي درجة الضغط العادي للهواء،
وما هي الا ثمانية حتي اندفعت بنا في الجو فنطرت الي المدينة ، فاذا بها كالأطلال
الدوارس ، ثم اخذت آثارها تنمحي بسرعة البرق حتي لم يبق لها أثر، وصرنا في جو
متجانس الجهات لانسمع فيه الا حفيف الطيارة، فلما مضت دقيقة، قلت لصاحبي
تري نحن على اى بعد من الارض الآن ؟

فضحك مقهقها ، ولم يزد

لمددت ببصرى الي البارومتر فاذا بزئجه قد سقط حتي وقف على الصفر، وهي
علامة على زوال الضغط الهوائي، ومعني ذلك اننا في جو ليس فيه هواء، فرجعت
الي نفسي فوجدتني أتنفس كما لو كنت على الارض. فصحت بصاحبي: رماك على
أي ارتفاع نحن ؟

فضحك كالاول ، ولم يزد ؟

فقلت : نشدك الله الا اخبرني

(١) الفريضة لحمه بعد الكتف ترتعد عند القزع. ونبض العرق تحركه. وافدح
أي أشد (٢) للموت الزؤام اي السريع (٣) اعذر اي أبدي عذرا

فقال : ألم أسرد عليك الصفات التي يجب ان تجتمع فيمن يصحبنى فزعمت انك بالمكان الارفع ، فما بالك تجزع ؟

قلت ما بي من جزع ، ولكني أسألك هل ارتفعنا عن طبقة الهواء ؟
قال : ماذا تقول ؟ نحن الآن فوق طبقة الهواء بأكثر من خمس مئة ألف ميل
قال الوجدان : فكدت أخر مغشياً على من سماع هذا الكلام ، ولم أستطع أن
اعود الى حالة من الجلد الكاذب الا بعد عدة دقائق

فقلت له : وكيف يعقل ان تحتاز الطيارة طبقة الهواء ، وهو علة امانها في الملاء ؟
قال : سأحدثك عن ذلك متى وصلنا الى حيث نشاء

قلت : وكيف نبش بغير أوكسيجين ، وهو الغاز الذي نتنفسه في هذا الحين ؟
قال : سأريك الساعة

وما أنم كلمته حتى أحسست بالاختناق ، فاضطربت ايما اضطراب ، ثم نادى الى
النفس كما كان

فقلت : راحاك ما هذا ؟

قال : لا بأس عليك ، لقد تركتك والجو الذي انت فيه تحدث لك ما احسست
به ، ثم أمددتك بهواء من عندي فعادت اليك الحياة

قلت : أوتدني بهواء ؟ من أين تأتي به ، وكيف تمسكه ، وكيف تنشره حولي ؟
كل هذا لا يدركه عقلي
قال . أولست فيه ؟

قلت . نعم ، ولكني لأعقل ما تقول

قال . واي شيء عقلت انت او أعلم عالم في الارض من اسرار الكون ؟ ان الذي
لديكم من العلم قشور من علائق الاشياء بعضها يبعث ، فأنتم تراقبونها وتسجلونها
وتحسبونها علماء ، فان قصرتكم قوي الوجود واسراره علي ما تعلمون ، وعلي ما تدركون
وتعقلون ، فقد حقرتم هذه اللانهاية تحقيراً لا يغفر لما قل ، ولا يسمح به حتي لجاهل .
واذا كان من البله ان يصدق الانسان بكل ما يقال ، فلي المتثبت ان لا يجعل بتكذيب
ولا تصديق ، الا بعد تمحيص وتحقيق ، وأنت اليوم من هذه الرحلة في الا يطوف بوم ،

وسترى مالا يحوم حوله فهم ، فالجأ من الحكم عليه الي اي الاصول اردت قلت وانا ارتعد دهشاً . اظن أنه تكفيني هذه الدلالة الحسية ، في الاعتقاد بأن وراء العقل العادى شئناً علوية ، وأسراراً خفية قال . لا ، حتى تري من المشاهد ، ما لم يتفق لراصد ، ولا يتسنى لمفكر جاهد قلت . الى اي مدي تقصد ، وقد بمدنا عن الارض الي حيث لا يبلغه منظار الفلكيين ، بل ولا خيال المتخيلين ؛

قال . الي اول كوكب يصادفنا من المجموعة الشمسية ، ثم التفت ، وقال أبشر فنحن علي سميت الغطريف ، ذي الجو اللطيف ، والروح الخفيف ، فتأهب للنزول عليه (١) وما هما الا اثنتين حتي استقرت الطيارة علي ارض صلبة ، وما كدنا حتي احاطت بنا زمرة من المخلوقات تشبهنا في الجملة ، وتقوفا في التفصيل (٢) . فهي كائنات انسانية الا انها ارق بشرة ، واجمل عيماً (٣) ، واعدل قواماً ، تتألق وجوههم نورا ، وتشتع اعينهم ذكاء ، وعليهم ألبسة مفصلة علي اجسادهم ، لامضية تحصر الدم في اوعيته ، ولا موسعة تموق الجسم عن حركته ، وهي من اقمشة تترى بأثمن انواع الحرير عندنا ، والجميع علي سميت واحد من الشبه ، الا فروقا يسيرة

قال الوجدان . فنظرت الي وجه صاحبي ، وانا اكاد اقع مغني علي من الدهش والذعر ، فمسح علي صدري وقال . افهم ما يقولون ، وانشره بين الناس لعلهم يقولون . ابا انا فذاهب وحدي لزيارة صديق لي في المريخ ، وآخر في المشتري ، ولن ابطيء عليك فكنا من الفاجين ، ولشرطي عليك من الذاكرين . ثم قادني خارج الطيارة ، في وسط النظارة ، من اهل تلك السيارة

قال الوجدان . فلم استطع ان انبس بكلمة من شدة الملح (٤) ، واندفع صاحبي في الجو لا اقول كالسهم ولا الوهم ، بل بسرعة لا يدركها خيال ، ولا تخطر ببال . واخذت تلك النظارة تحتفظ حولي مع مراعاة ادب لم اعده في سكان هذه الارض ، وما راعني الا اني رأيتني افهم ما يقولونه وان كانت لهجتهم غير عربية ، ولا بما نهدده

(١) السميت الطريق (٢) الزمرة جمع زمرة وهي الجماعة (٣) الحميا الوجه (٤)

نفس بوزن ضرب تكلم ، واكثر ما يستعمل مع النفي

من اللغات الاعجمية ، واقتربت مني واحد وقال لن نراع لن نراع، وسمعت بعض النظارة يقول لبعض ، ترى من اي الكواكب هذا فأجابه واحد . هذان سكان الزهرة، فقال آخر . بل هو من اهل نبتون ، وقال ثالث . يخيل الي انه من نابتة عطارد ، فقال رابع لا يفصل لنا في هذا الامر الا رئيس المرصد القلبي فلم بنا اليه قال الوجدان . فتقدم الي واحد من حولي، وقال . أسمح بالمضي معنا خطوات؟ فاوامأت اليهم بالايجاب ، فشي ومشيت معه، فسرت بين قصور قد أخذت زخرفها وازينت ، وبلغت من الجمال الى ما بلغت ، فلو أعطيت مثل خيالي الف خيال، لما استطعت ان اصورها بحال، فمنها ما يشبه البواقيت، ومنها ما يضارع الدرر، ومنها ما يحاكي الماس، ومنها ما يخرج عن القياس، ولم يعده الناس، وقد أحاطت بها حدائق بارت فيها ملكتا التنسيق والاختراع، قوي الطبيعة في الافاج والابداع، تمتد على شوارع هي اشبه بركبات القصور، منها بطرقات للمرور (١). فما سرنا غير قليل، حتي انتهينا الي بناء جميل، فيه ساحة تبلغ الليل ، هو مسكن استاذهم الجليل، فاستأذن من منى عليه ، فأتاهم الاذن بالدخول، فدخلوا وكانوا يبلغون عدة مئتين، فجلسوا في بهو بلغ من الفخامة حداً لا أجد عبارة تهربه الى الحد المألوف، ومن السعة بحيث لا يضيق عن عدة الوف ، فسمعت ازيز آلات، كأنها تلفونات، وما هي الا برهة حتي غص هذا المكان على سمعه ، فرأيتني وانا بلباسي العادي، ولست من المتساعفين فيه، بين هؤلاء القوم كأنني خادمهم، بل كأنني ممثل مضحك ارتدى بأردية اهل القرون الخوالي، من الأزياء البوالي، وما مضت دقيقتان حتي اقبل استاذهم الكبير، في أبهة تحني الرأس، وهشاشة تستهوي النفوس، فحيا الحاضرين، فأجابهوا بشكرين، وما جلس حتي اقبل رجال لا يمتازون في ألبستهم وأبتهم عن صاحب الدار، فقدموا للحاضرين شرابا في اوان لا يستطيع الا ان اقول انها منحوتة من قطع الماس ، فتناولت منها كوبه لا زال احس بطعم ما فيها الي هذه الساعة، وما مررت غير دقيقة اخرى حتي وضع في وسط الجميع خوان، وأمرت ان اجلس فوق كرسي عليه ، وقام الاستاذ ووقف بجانبي وقال :

(١) الرذة الحجرية الكبرى من الدار

هذا من سكان الارض ، لا من المريح ولا من الزهرة ولا عطارد كما ظن بعضكم ، وهو من الاقاليم المعتدلة من القسم المتمددين من سكان ذلك السيار الصغير ، وقد وقفنا في السنوات الاخيرة بعد استخدامنا للآثير واختراعنا المنظار المكبر الى مئة مليون ضعف ، وايجادنا لآلة البديعة التي تظلي فيها تياراتهم الكهربائية والمغناطيسية التي يستخدمونها في تلفقاتهم وتلفوناتهم ، على تفاصيل ثمينة لحالتهم المدنية ، وشؤونهم الاجتماعية ، مما استطع ان اذكره لكم بوجه الاجمال الساعة

بلغ سكان الارض من العلم والمدنية ، الي مثل ما كنا عليه قبل نحو مئة ألف عام فالعلم لا يزال قاصراً عندهم على العلائق الموجودة بين الكائنات ، فلم يتوصلوا بعد الى ادراك كنه المادة ، ولم يهتدوا الي طريقة تحويلها الي آثير ، ولا الي وجه استعماله ، بل تخيلوا وجوده تخيلاً . ولا يزال انتفاعهم بالكهربائية والمغناطيسية ، قاصراً على استخدامها في ايجاد الحركة ونقل الاشارات في دائرة كرتهم الارضية ، اما علومهم الفلكية فهي لا تزال قاصرة على رصد الكواكب ، ومعرفة اماكنها وابعادها ، فالاجرام السماوية لا تزال في نظرهم قطعاً لامعة في هذه اللانهاية ، لقصور منظاراتهم المكبرة ، فهم لا يعلمون عن امر هذه الاجرام الا تخيلهم انها مأهولة ، بل فيهم من لا يزال يشكر ذلك (تبسم من الموجودين) انكم تتبسمون وماذا تفعلون لو قلت لكم ان منهم من يحزم الي اليوم بأن كرتهم الارضية هي العالم كله ، وأن الكون وما فيه تبع لها ، ولم يخلق الا من اجلها (ضحك عال)

بلغ سكان الارض درجة من الشعور ، ولكنها لا تزال قريبة من درجة شعور الانواع العليا من المملكة الحيوانية ، ومن اظهر مظاهر ذلك ان الحق لا يزال عندهم للقوة الجسدية

نعم ان بعض طوائفهم سئوا شرائع فيها خيال من روح الدل ، ولكنهم قصروها على المنازعات الفردية ، اما الاخلاقات التي تقوم بين الامم فلا يزال يفصل فيها الحديد والنار (جلبة اشمزاز من السامعين) . وقد افقن مفكرهم وعلماءهم في ابحار الآلات المدمرة وتباروا فيها ، وعمد قادتهم الي حشد الرجال لتدريبهم على استخدامها الي حد أنهم يتفقون عليها من اموالهم في السنة ، ما يربو على عشرة اضعاف ما يتفقون على

التنذيب والتربية (آيات من بعض المقاعد)

فترام اذا شجر خلاف بين أمتين لا يمدون الي الخطة الفاصلة، أمام الشريعة العادلة، ولكن الي الآلات الجهنمية، والادوات الشيطانية، فيحتشد من كلتا الطائفتين ملايين الشباب، ثم يتراصون تراصاً الذئاب، اذا أزمعت الوئاب

فاذا نقر لهم في الناقور، او نفع لهم في الصور، اشتغلوا بالتناحر (١) فلا يزالون يترامون بالثيران، ويفتنون في ضروب الجولان، وفي أثناء ذلك تسقط منهم الألوف قتلي، وعشرات الألوف جرحى، بين خارجة امماؤم، ومخجمة اشلاؤم (٢) حتي يولي احد الفريقين هرباً، فيتبعهم الفريق الآخر داباً، هنالك ينطق السياف بالحكم ويكون للغالب الفهم، وعلى المغلوب الغرم (ضجة استفظاع من السامعين)

اما التنذيب الخلفي فلا يزال علي الارض قاصراً علي الظواهر، لم يمتد الي السرائر، ولم يتناول الضمائر، فقد يقابل احدهم صاحبه هاشأاً باشأاً وقلبه ينطرف عليه حقداً، ويتلطي منه حسداً (٣)، ولقد ألقنوا هذا الضرب من التصنع حتي ان المتعاقدين قد يتراملان سنين، ويكون بينهما ما يكون بين المتناحرين، فاذا لاح لاحدهما فرصة للايقاع بصاحبه أفرصها غير متحرج، فان استدعي ايذاءه نصب الحبال، وتدبير الوسائل، عمد الي ذلك غير متأنم (٤)، وهو في أثناء ذلك اذا قابله ضمه الي صدره مظهراً بالشغف، وقبل وجهه متصنعاً أخذع ضروب الكلف

اما من جهة خضوعهم للمطالب الجسمية، وعبوديتهم للمقتضيات البهيمية، فلا يزالون على حالة توجب الاسف، فهم يشربون السوائل المتخمرة، ويتعاطون المواد المخدرة، ويأكلون فوق حاجتهم، ويتكلفون ما وراء طاقتهم، يتظاهرون بذلك ولا ينجحون، بل يمدونه مما يتنافس فيه المتنافسون، ويتباهي به المتباهون ومما يوجب الدهش، انهم لقرط استخذائهم، لسلطان اهوائهم (٥) يفقدون

(١) الناقور البوق ونقر في الناقور اي تفخ فيه ليصوت. والصور يعني البوق ايضاً (٢) الاشلاء جمع شلو وهو المضو (٣) ينطف اي يقطر (٤) التخرج هو توقي الوقوع في الحرج. والتأنم تحرى عدم الوقوع في الانم (٥) استخذائهم اي ذلهم

التصوّن فيما يستنكر من العجاوات ، ويأتونه كأنه من الهنات الهينات (١) ، حتى فرض نسائهم على تقسهن الحجاب ، وقل ان يسلمن معه من العاب (٢) . فترى الواحدة منهن ان اضطرت لزايلة دارها خطوات ، تناو لها الكافة بالنظرات الخائنات ، وخصها البعض بالكلمات الجارحات ، وتبعها أشد هم كلبا فرادي وجماعات (٣) ، فلا تزال تنحاز عنهم ذات اليمين وذات الشمال ، وهم يتقربونها بغير ملال ، ويرمونها بسهام من ساقط الاقوال ، حتى تتعثر في أذيالها حياء ، وتكاد تسقط إعياء ، والناس ينظرون الى الفُرسان والفريسة فكيفهم ، ويبتسمون لهم مشجعين ، لا تنور فيهم حمية ، ولا تدحرك منهم نفس أبية ، كأن تلك ليست اختهم في الانسانية ، وكأن نساءهم بمنجاة من هذه الطغمة الوحشية

ولو كان هذا المنكر قاصراً على جهالهم ، ووقفاً على رذائلهم ، لكانت البلية ، وخفت الرزية ، ولكنها تكاد تكون عامة فيهم ، فمن لم يأتها جهاراً على أعين الجماهير ، يأتيا سرّاً في المواخير

وأعجب من هذا وأشد منه هولا على النفوس ، مما يدل على اضاعتهم للتأموس ، ان فتينا من عاهريهم ، يصحبون نساء من طاهراتهم ، وهن على أشد حالات التهنك والتبرج ، فيمرون وسط أهل طرقاتهم بالمارة فيشيعهم الناس بنظراتهم باسمين ، مغتبطين بهم وغاطين (٤) ، كأنهم لا يرون الا اموراً عادية ، بل منهم من يدها من ضرورات المدنية . (تأقف من السامعين)

ومما يرثي لاهل الارض منه ، انهم لا يزالون يجمعون همهم وفقاً على استخدام القوى الطبيعية ، غير حاسبين حساباً لقواهم النفسية ، فهم لا يزالون في عمية عما لا رواحهم من القدر ، ولقواهم المعنوية من الخصائص الكبّر (٥) ، فتراهم مفكرين مكبين

(١) الهنات جمع هنة وهي الشيء الحقير (٢) العاب وهو الميب (٣) الكلب داء يصيب الكلاب والمراد هنا شدة الحرص (٤) المغتبطين المسرورين . والغاطين الذين يتمنون لا تقسمهم مثل ما يرونه لغيرهم (٥) القدر على وزن عمر جمع قدرة أي قوة . والكبر بوزن عمر ايضاً جمع كبيرة

ليل نهار على دراسة الكهرباء ، وفيما يمكن تسخيرها فيه من الاشياء، ولا يفكرون ساعة في الاستفادة من قوام الذاتية، التي هي مجتمع القوى الكونية. (تعجب عظيم من الحاضرين)

انكم تعجبون من هذا الالهال، وما كنتم فاعلين لو قلت لكم ان منهم، بل من كبار علمائهم، من يدعي ان الانسان والحجر سواء، وان الاول لا يمتاز عن الثاني الا بالتفذي والتوالد والثناء، وان الحياة ليست الا صفة للمادة الممياء، وان أعلى رأس في المفكرين، كأحقر حصاة في الارضين، تنتهي في نهاية تحليلها الي الطين. (ضحك عال متواصل من السامعين)

هذا موجز من حال سكان الارض، قد بسطته لكم في مناسبة هبوط احدا افرادهم علي الفطريف، وسأ توسع في نشر ما وقفنا عليه من احوالهم في مؤلف خاص، بعد أن أستجمع كل ما هدتنا اليه وسائلنا الفلكية، واني أتوقع أن يكون أخونا الارضي هذا قد برّح به الملع، وساءت ظنونه بهذا المجتمع، فردوه الي حيث وجدتموه، فقد عاد صاحبه فيما ارجوه

قال الوجدان : فأمرني واحد منهم بالمضي معه، ففقدت وفد جلالي العرق خجلاء، ووجد دمي وجلاء، فلم أعد نظراً علي ما مررت به من البوائع في الطريق، دهشاً مما سمعت، وعجباً مما فهمت، وفيما أنا غريق في لجة هذا الذهول، واذا بيد لطيفة وقائل يقول : هلم لنعد الي الارض

قلت : سلام عليك أأنت صاحب الطيارة ؟

قال : أنا هو فهل تذم جواره ؟

قلت : حاش لله ، ولكن أسرع بي الي الارض فقد بلغ مني الذهول مبلغه ، واخشي أن أفقد عقلي معه

قال : لا بأس عليك ، فسلم باسم الله

فأسرعت الي اخذ مكاني منها وما هو الا كمنج البصر أو هو أقرب حتي اندفعنا في هذه اللانهاية، وما كدت أحاول الرجعي من الذهول الذي عراني حتي ضاح بي صاحبي : تبها للزول يا وجدان فقد لاح الهرمان وما كدت ارتاب في هذا القول

حتى رأيته بجانب أبي الهول
فالتفت الي وقال : الى اي حد بلغت منك هذه السياحة ؟
قلت : الى حيث لا أدري أي في نوم أم يقظة
قال : لو أمكن ذلك لك في النوم ، لكنت واحدا من النوم
قلت : اي قوم ؟

قال : رجال استوت عندهم حالات الحياة ، وسقطت جميع القواصل بينها . فهم
أيقظ ما يكونون اذا نامت عيونهم ، ووقفت حواسهم ، قد خنصت ارواحهم من
سجن المادة فأصبحت اجسادهم مطايا لهم ، يتملونها كما يتمل احدنا الدابة ، لأنهم
استعبدوا ارواحهم لاجسادهم فأصبحوا بها ، وان كانوا يلبسون الثياب الموقوفة ،
ويقيمون بالعلم والفلسفة (١)

قلت : من هؤلاء الاكياس ، وكيف أميزهم في الناس (٢) ؟
قال : اي ، رب أشعث أغبر لا يؤبه له ، لو اقسم علي الله لا يرسمه (٣)
قلت : اني مما فتنتني في حيرة ، وقد التيك عقلي (٤) ، فم أعد أميز بين الممكن
والمستحيل ، فهل لك ان تخلصني مما ورطتني فيه ؟
قال الوجدان : فأخذ صاحبي يضحك وهو يقول : الممكن والمستحيل ، لشد
ما حجبتم الحجب ، ونالت منكم سفسطات الكتب

ثم التفت الي وقال : أنري لو ريت بوان لا تري فيه الحمل والولاد (٥) ، ثم قيل
لك انك علي جلالة قدرك ، ورجاحة عقلك ، نشأت من تلاقى نطفتين ، تنقز ان
تأملها العين (٦) ، ثم قذف بك الي هذا العالم من حيث تنقذ الفضلات ، وتسيل
المفرزات ، فأي القسمين كنت واضعاً هذا الخبر ، في قسم الممكنات ام المستحيلات ؟

(١) الثياب الموقوفة المخططة . ويشيرون اي يشدون (٢) الاكياس جمع كيتيس
بوزن حيز . ومازه بمعنى ميره (٣) الاشعث المقبر الرأس المتبلد الشعر أو المتشره لقله
تعبده اياه . والاغبر ما لونه الغيرة وهي التراب (٤) التيك ارتبك (٥) الولاد الولادة
(٦) تنقز تأفف

ولو نشئت في قاصية من الارض جدهاء، لا تري فيها غير الصخور والسماء ،
وانت بزهرة من ياسمين، وهي في شكها الانيق. وقد اها الرشيق، واغريضها التدي
وشذاها البطري (١)، ثم قيل لك هذه اصلها من برة لا تكاد تراها العين، دفنت
في هذه الارض الجرداء، وأمدت بقليل من الماء، ثم تركت وشأنها، فنبئت بذاتها،
فصارت اولا شجرة خضراء، ثم تولدت عليها هذه الانجم الغراء، فبأذا كنت مقابلا
مخبرك، أبا تصديق أم بالتكذيب؟ وهلم جراء، فاني استطيع ان اعد لك كل ما تقع عليه
الآن عينك ، وسائلك عنه على هذا النحو، ومحاكك الي منطقك الجليل، لا اري
مكانك من الممكن والمستحيل

قال الوجدان : فوالله لقد شعرت بمثل ما يشعر به الكفيف اذا فوجي، بالابصار،
أو بالمغشي عليه اذا بوغت بالإحاط
فقلت له : يرحم الله من أنت ؟

فوالله ما كدت ان أتم سؤالي حتي تضاهل فاققلب بلبلابوينين ياقويتين، وریش
يأخذه زخرفه بالعين

فقلت : وى ، أنت البلبل المغرد (٢)
فقال : كم اقول لك أنا الحكيم بن مرشد ؟
قلت : ألا تفضل على بفك هذا الممسي ، وتخبرني كيف تستبدل بجسم جسم؟
قال : اللبيب تكفيه الإشارة
فالتفت فلم أر البلبل ولا الطيارة

الوجدية الرابعة

حدث الوجدان قال :

بينما انا اخترق شارع التوفيقية ، في ضحوة ريعية، والسكون ضارب رواقه،

(١) الانيق المعجب. والرشيق الظريف المعتدل القد. والإغريض بوزن الإبريق
كل ايض طري. والشذي الرائحة (٢) وى كلمة تعجب تقول وي لزيد اى اعجب به

والنسيم حالً نظامه (١)، وإذا بواحد من بني ساسان، قد تلغى بالخلقان، واعتضد بكشكول مبطان، واعتقل هراوة من المران، وهو يمشي الهويناء، فقل من يشكو أيننا (٢) فلفني إليه من بيدرفه يده إلى السماء، كما يفعل عند الداء، ثم أزالها بعد الانتهاء، وتكرار هذا العمل، بنظام ليس فيه خلل، فاقتربت منه لا عرف طلابه، وأبل لها أنه بصباية (٣)، فسمعتة يقول:

اللهم يامن لا اري سواء، وان تعددت الظواهر، ولا اناجي الاياه، وان تكثرت المظاهر، ولا أبني الاجدواء، وان تنوعت المصادر، أسألك بحق توحدك في الوجود، وتعدد تجلياتك في الشهود، وبحرمة ظهورك للبصار، واجتجابك عن المشاعر، أن تقضي حاجتي إليك، وان لا تجعل فيها معولى الا عليك
قال الوجدان : فمجيبت من صدور مثل هذا الداء، من مثل هذا الرجل، في مثل هذا الطريق، فقربت منه قائلا يا شيخ، ما حاجتك؟

قال : مئة دينار يا بني

قلت : أتتخيل ان احداً يطيك هذا القدر؟

قال : وهل طلبته من احد؟

قلت : وما تفعل بهذه المئة؟

قال : هذا لا يعني احداً غيري

ثم اندفع يطلب حاجته بعبارات غير التي سمعتها اولاً، فتعقبته من كشب (٤) حتى كثر الداء عشر مرات، وهو في كل مرة يفتن في التعبير، افتناناً يدل على انه من

(١) الضحوة وقت ارتفاع النهار. والرواقيت كالقسطاط. والنطاق ما يشده الوسط (٢) بني ساسان من ملوك الفرس وقد صار علما للشحاذين لانه بعد نكبة هذه الاسرة على يد العرب صار كل شحاذ فارسي يدعي انه من بني ساسان ليستعطف الناس اليه. والمبطان الكبير البطن. واعتضده جملة تحت عضده. والهراوة العكازة. والمران نوع من الشجر (٣) طلابه اي طلبه. واللاهة لسان صغير في اقصى الفم. والصباية البقية من الماء او اللبن (٤) من كشب اي من قرب

القابضين على ناصية البيان، والسارين في سرائر العرفان (١)، فقلت في نفسي: بشس المال من عتاد، اذا لم يبدل في رفع مثل هذا من تحت كلا كل الحاجة، واجمعت على أن أفتح به ما يطلب، واتقاني اعمل هذا القدر من المال، كنت اصدته لأمري (٢) فصحت به ايها الشيخ، فالتفت الى، فقلت له انا اعطيك هذا المال

فقال : أقبله على شرط ان لاتتقاضاني عليه ربا

قلت : معاذ الله ، وهل تظنه قرضاً ؟

قال : لا، ولكنني أقصد بالربا ، إرهابي بالاسئلة عن ضئضي ومنشأى ، وعن أين تعلمت ، وعلى من تخرجت ، وعن وجه خصاصتي على فصاحتي ، وعن سر تخيري للمبارات العالية ، في وسط هذه الجهالة الفاشية (٣)

قلت : إى والله ، كل هذا اريد ان اعرفه ، لا باعتباره ربا لما اعطيه ، ولكن كفضل أرتجييه

قال : ليس عندي الا ما سمعت

ثم اندفع يفتن في ضروب اخرى من المبارات في دعائه بما صغر في نظري هذا المال واضطرنى لبذله على كل حال. فصحت به يا شيخ خذ ما طلبت غير ممنون عليك، فويل لقوم يضيع هذا الفضل بينهم

فأخذها وهو يقول : حيا الله هذه الاربحية (٤)، لقد والله أبنت عن كرم، وكشفت عن شمم، فامض بارك الله فيك، وكافأك بما يرضيك

قال الوجدان : فضيت وانا أفرح بما فعلت منى لو سيقنت الى الدنيا بما فيها. فما كدت أبعد عنه همى ذراع حتى سمعته يتاديني، فعدت ادراجي (٥)، وسأله عما يريد فوضع يده على كتفى وقال :

(١) يفتن أى يضنن. والناصية مقدم شعر الرأس (٢) المتادما تهيئه للطواريء من المدة . والكلاكل هى جمع الكلكل أى الصدر. وأفتح أى اعطيه (٣) وإرهابي إيتابى. وضئضي أى أصلي . وتخرجت أى تعلمت. والخصاصة الفقر (٤) غير ممنون عليك من المن وهو التحدث بالعطية. والاربحية الارتياح الكرم (٥) عدت ادراجي رجعت على عقبي

والله يابني لاجاجة بي الي مال، وانما سألتك، وبالغت في مقداره، لا ري الي اي
مدي يصل عملك من قولك، فوجدتك بحيث احب ان اراك، ولا يحك لتمييز الخالص
من الزائف في الرجال، أدل من البذل، فخذ مالك مبارك لك فيه، واقبل مني هدية تذكرني
بها ما حيت ، فهل تحفظ حرمتها ، وتعرف قيمتها ؟
فقلت له وقد عظم في عيني من خلافة نفسه عن الدنانير :

انا عند ظنك بي ان شاء الله (١)

فقال : هي كلمات لقنيتها بعض الواصلين، وانا انخرج عليه ، اذا تلوتها انقلبت
الي الصورة التي اقصدها، وقد اخترت هذا السر فلم افض به الي احد (٢)، عملا
بوصية استاذي بأن لا اكشفه الا لمن يستحقه، وقد بلوت جوهر ك بكل محك منذ عشر
سنين ، على غير علم منك ، فوجدتك لوديعتي اهلا ، فخذها وابق الله فيها
ثم قال : هات يدك، وقرأ فاتحه القرآن، وما هدني على الكتمان، وأشهد الله علي،
ثم لقنني تلك الكلمات ، وأسرع بالسلام ومضي

اما انا فعدت الي بيتي من قوري، ودخلت مكنتي ، واوصدت بابها، وتلوت
الكلمات قاصداً ان انقلب الي عصفور، فكنته في مثل لمح البصر، وما شعرت بحاجتي
الجديدة من الضؤولة والخفة حتي ذعرت، فأسرعت الي تلاوة الكلمات، فعدت الي
ما انا عليه ، فلما هدأ روعي كررت العمل حتي أنست به (٣)، فخرجت من نافذة
مكنتي على صورة عصفور، اطيرو في الجو مرحاً، واضرب في نواحيه فرحاً، فلم أترك
في القاهرة شجرة الا حططت عليها ، ولا حديقة الا غشيتها ، واندست بين
طيورها ، حتي كان وقت الاصيل (٤)، فصدت الي حديقة قهوة فاقصدت غارب
غصن من دوحاتها (٥)، فاتفق ان نحتار جلين يتناجيان، فسمعت احدهما يقول لصاحبه:
انك مادمت على ما انت عليه، فلا يكون حظك من الناس الا او كس حظ ،
يستخفون بك ويزدرونك، وان انصفك منصفوم فلا يجاوزون بك درجة المستضعفين

(١) خلافة النفس ابائها (٢) افضي بسرء اليه اعلمه به (٣) الروح بضم الراء
بالقلب (٤) وقت الاصيل قبيل غروب الشمس (٥) الغارب اعلى الكاهل

من اهل الضمة والاستكانة (١)

فقال له صديقه : لم اسمع قبل اليوم بان الادب النفسي يوجب لصاحبه الصغار والمهانة

فقال محاوره : انا لاحيلك الا الي العيان، فلقد كنا بدار صاحبك الساعة، وكان بالجلس جمهور من العلماء والرؤساء، فهل سمعت فيه صوتا اعلى من صوت (فلان)، ورأسا ارفع من رأسه، ينال من هذا بقوارصه، ويمحط من ذاك بلواده، يتوسع في تقعره، ويتسكع في تقيقه (٢)، والحاضرون مصفون اليه، هذا يسمى له مداريا، وذات يجب بكمالاته مرأيا، حتى اذا افرغ ما في جعبته (٣)، نهض، نفخ الكافة لتشيعه وتوديعه، وهو من تعرف في سقوط قيمته، وقلة بضاعته، وانحطاط منزلته فقال صاحبه : وما قولك فيما افاض فيه الجالسون بعد قيامه من تحقير شأنه، وتسوى ادبه، والاجماع على الازراء به

فقال محاوره : وماذا يضيره ذلك، اذا كان مهيباً في محضره، معظماً في معشره، يضع لسانه منهم حيث اراد، فلا يستطيع واحد منهم ان ينتصف لنفسه. انك يا ابن اخي على ما ألمت به من الامور النظرية، تجهل الحياة العملية، فتعيش بين الناس على المثال الذي تصوره لك كتب الاخلاق، وشتان بينه وبين ما يجب ان تكون عليه من الصفات، اذا ادبرت ان تستفيد من حياتك، وان تسترشد من لذاتك فبأله صاحبه : وما هي هذه الصفات التي تذكرها ؟

فأجابه محاوره : اولها (الجرأة) فلا تهب احدا كلنا من كان، فاذا اتفق ان قابلت ذا وجهة فاحذر ان تعامله بأدب الكتب من الانحناء اليه، والصمت بين يديه، والاقبال اذا تحدث عليه، فان ذلك يزيد في تكبره، فيرهقك بتغشمه (٤)، بل قابله كأنك تقابل صديقا لك من عهد التلمذة، فرحب به بصوت عال، وتصبح

(١) او كس اى اخس . والضمة الانحطاط (٢) تقعر في كلامه اخرجه من حلقه. وتسكع في امره لم يهتد لوجهه. وتقيق في كلامه توسع فيه وتنطع (٣) الجعبة كناية الشاب (٤) فيرهقك بتغشمه اى فيغشيك اياه وبلحقه بك. والتغشم التنمر

الانس به عند الاستقبال، ثم كرر له التحيات، واسرف له في التهنيتات والضحكات، فان ظهر عليه انه استقل منك ذلك، فلا يثنيك تجهمه، بل اثبت على ما انت عليه، فلا يلبث ان تلبين شكيمته لك (١)

قال صاحبه : فان تجرأ على زجري فكيف يكون موقفى حياله وحيال الجماعة، فضحك محاوره وقال : ما اقل علمك ببني نوعك يا احسان، انهم لا يتجرأون الا على كل مؤدب ذي حياء، فيراقبون كل حركانه، حتى ليكادون يستيرون انفاسه ونبضات قلبه تجرأ منه عليهم، فيمهلونه في زاوية المجلس، لا يفضلون عليه بنظرة، ولا يتكلمون عليه بلفظة، فاذا اراد الانصراف تفاقلوا عنه فلا يرد عليه سلامه الا بعضهم ومن اطراف شفاههم

قال صاحبه : هذه اول الصفات فما الثانية ؟

فقال محاوره : فانتبه (الثورة) ، فأطلق للسانك الصنان، ووضعه حيث اردت ، فاذا اراد ان يقاطعك احد فامض كأنك لا تسمعه، ولا تبال اصبحت فيما تقول ام اخطأت فسأله صاحبه : فان لاحظ ملاحظ علي بعض قلت ؟

فأجابه : اذا فعل فارفع صوتك بالرد عليه ، واظهر الغضب والموجدة (٢)، ولا تتمكن من الكلام علي اي حال من الاحوال. فان تجرأ وتكلم في اثناء كلامك، فانثر عليه من قوارصك ما يعيده الي صوابه (٣)، ويكره اليه ما فعل معك حتى يرضي من الغنيمة بالاياب

فسأله صاحبه : وما ثالثة الاثافي (٤) ؟

فأجابه : الثالثة (التنويه بالسطوة والبطش) : كأن تكثر من اختراع وقائع بينك وبين خصومك في السياسة او المعاملات، تحتها دانا بذكر سبك واضربك اياهم.

(١) تجهمه اى استقباله اياه بوجه كربه. والشكيمة هي الحديدة التي توضع في فم الحصان لردعه بها (٢) الموجدة بفتح الميم وسكون الواو وكسر الجيم الغضب (٣) القوارص المراد بها العبارات القوارص جمع قارصة (٤) الاثافي جمع اثفية بضم اوله واسكان ثانيه وكسر ثالثه واحدة الاحجار التي يوضع عليها القدر فوق النار وهي في العادة ثلاثة ، وثالثة الاثافي كتابة عن الشر كله

فتقول مثلاً جادني فلان في موضوع كذا، فرددت عليه بحدة ، فاعترض بكذا ، فشمته، فنكص علي عقبيه ، او فكذب ان اضر به لولا ان منعي فلان، او فضر به ثم حيل بيني وبينه ، فأدبر لا يلوى على شيء ، الي غير ذلك من آثار البطولة ، واعمال الفروسية ، فيها بك السامعون ويتجنبون تحدّيك جهداً طاقهم ، فتعيش بينهم منتصباً اقبالهم واكبارهم

هذه هي الثلاث الخصال التي لا يحصى لك عن الاخذ بها ان اردت ان تعيش بين الناس مرفوع الرأس ، مهيب الجانب ، موفور الكرامة ، والا أنزلوك المنزلة التي توحيا اليهم اهواؤهم ، لا اعتباراً لعم ، ولا اعتداداً بحسب ، ولا غير على ادب فقال له صاحبه : ذكرت شيئاً وغابت عنك اشياء . فقد يغشي الانسان مجلساً يكون غاصاً بالعلماء والادباء ، فلا تذكر فيه الا نادرة علمية ، او شاردة ادبية ، ولا يصنع فيه الا الحكمة بالغة ، او كلمة نابغة ، فإذا تفتي الصفات التي تذكرها في مثل هذا المجلس ؛

فقال له محاوره : 'تفتي غثاءها على احسن ما يكون ، ان راعيت معها اموراً يقتضيها المقام . فان كانوا يخوضون في الفلسفة فاركن الى المادية الباحثة ، فانها لا تكلفك غير الانكار ، والنشك والاصرار ، فهي بضاعة الفلاسفة ، واعتاد المدرسين ، وان كانوا يتذاكرون العلم ، فاحفظ مما يسردونه من اسماء العلماء اسمين او ثلاثة اسماء وأفض في تقرّظ اصحابها ، واذكر ما سمعته من اسماء كتّيبهم وبالغ في تهدير قيمتها ، فان مارضك معارض نخذه بالقوارص ، ولكن في صيغة علمية ، لتستقر بذلك املاكك بما انت بصدده

وان كانوا يتذاكرون الادب ، فأنت تحفظ اسماء عشرات من الشعراء نخذ في المناضلة بينهم قائلاً : ما ابلغ هذا في المديح ، وما ارق ذلك في النسيب ، وما اخش فلانا في الهجاء ، الي غير ذلك . فان لم تبج من وراء هذا الا صرفهم عما هم فيه ، هرباً من خلطك وخبطك ، لكفاك ربها

فقال له صاحبه : هذا تسويل شيطان ، لا نصبح انسان ، فان كانت المنزلة عند الناس لاتنال الا بهذه الصفات الذميمة ، فأجدر بالمرء ان يعتزلهم من ان يتقمص روح شيطان

ليقال اقبلهم . على ان ماتقوله ايها الاح لا يصدق الا على الطبقات المنحلة منهم، وان بلغ آحادها من الثراء ما بلغوا، فان المال ايسر بمقياس صحيح لتقدير درجات الطبقات الاجتماعية، ولا حكم اهلها مما يعتد به في انزال الناس منازلهم، فكل تجلس لا يقام فيه للعلم وزن، ولا يرفع فيه بالادب رأس، لا يصح ان متبر الا بيئة ساقطة، وان لبس اهلها الحرير، ولعبوا بالدنانير

على اني اقول : هب ان الناس كلهم على الشاكلة التي تصورها، فذلك لا يبرزان يوبقى الانسان نفسه لثبات حظا من عنايتهم زرا، فأولي بالعاقل ان يعيش مغموط الحق، مبخوس القدر، وهو حاصل على نعمة الفضيلة، من ان يأخذ غير حقه منهم وهو مرتطم في حمة الرذيلة (٢)

قال الوجدان : فجز مناظره كتفيه وهو يقول : انت وما اردت . وحضر ثالث، تجلس قريبا منهم ثم رابع ثم خامس، فقطعوا هذا الكلام، وغصت حديقة القهوة بالناس، فبينما انا اتأهب للطيران، واذا بعصفور على مقربة مني اخذ يتحدث في، فالتفت اليه، فرفرف بجناحيه، وصفر بملء شذقية، وقال لي بلغة الطيور، واعيت مادار بين الرجلين ؟

قلت : نعم

قال : بأيها تريد ان تاتم ؟

قلت : لاوجه للمفاضلة بين خطة شيطان رجيم، وطريقة ملك كريم

قال : دع هذا، وقل لي كيف آثرت صورة الحيوان البهيم، على ما صورت عليه

من احسن التقويم ؟

قلت . مما ذا الله

قال : فما بالك تنفق من عمرك عشر ساعات في هذه الصورة الحيوانية، اكان

صاحبك لفتنك هذا السر لتتخط به الى اسفل سافلين، ام لتنتفع به في الاحياءين ؟

(١) يوبقى اي يهلك . ومغموط اي مجحود (٢) مرتطم اي واقع . والحمة

الطين الاسود

قلت . عفواً ، هذا من العرج بالجد .
 قال . كلا ، لقد استخففت التعزير ، لاستخفافك بهذا المرالكبير (١) ، ثم صاح
 بي قائلاً . أعد الي صورتك الاديمة
 قال الوجدان . فوالله ما أنما حتي رأيتني قد تحولت الي صورتي الحقيقية ،
 وكدت افزع على رؤوس المنتدين تحت الشجرة ، لولا ان شددت نشوبي بالأغصان (٢) ،
 واخذت اكرر الكلمات رجاء ان اعود الي ما كنت عليه ، لا خلاص من هذه الورطة
 فمجد نعماً ، وختيت ان افزع علي عين احداً خاضرين فأقتضح ، وينال مني كل وقع ،
 فطففت استعطفه فلا يعطف ، واستميجحه العفو فلا يسعف ، وانا في حال من الوجمل
 نكاد تسلبني فوني فأقع فيما اخشاه . وما راعني الا ان نظرت الي نظرة المشني ، وطار
 كآبه يريد حثني ، فلا نسل عما اصابني من الاعنات ، عندما يهت من الافلات (٣) ،
 فأجمعت امرى علي ان الزم مكاني حتي ينتصف الليل ، فهو اخني للويل ، وان اتسل
 من تلك الحديقة حتي اصل الي الطريق ، ولكن ماذا يكون من امري ان لمحي
 الخفير ، وقبض علي كما يقبض علي لص شرير ، ربما اذا احتج عند التحقيق ، لاخرج
 من هذا المضيق ، وماذا يكون وراء ذلك من سوء السائة ، وشدة العذاب (٤) ؟
 كل هذا جاش في صدري ، فكدت افزع مغشياً علي ، ولان تداركني الله بعود
 ذلك العصفور ، فططرت اليه نظرة المسترحم ، فقال : قلوب ؟
 قلت . ان صادفتني بعدها في صورة غير صورتي ، نقد حلت لك عقوبي
 قال لا اريد ان تعدل ولكن ان تمتد . ثم قال انزل الكلمات . فتلوها فصررت
 الي ما كنت عليه ، فططرت الي جانبه وقلت له من انت رحلك الله ؟
 فقال . انا الذي قابلته بانثوفيقية ، وثقتك هذه الكلمات العلوية
 فقلت . لقد زدني كلباً

(١) التعزير التأديب (٢) المنتدين المجتمعين . ونشوبي بالأغصان اي تعلقي بها
 (٣) الاعنات المشقة (٤) القائمة اسم من الفول . وسوء القالة اي سوء قول الناس .
 والاحدوثة ما يتحدث به الناس

فقال : انا استاذك الحكيم بن مرشد ، ثم اندفع في الهواء ، اندفاع القذيفة في القضا.

اما انا فزايلت الشجرة من ساعتي ، ثم تلوت الكلمات فدالي صورتي

الوجدية الخامسة

روى الوجدان قال :

خرجت للتنزه يوما أغمرى مهاب الصبا، وأتخى التيلاع والرَبَا (١)، حتى جزت المدينة وجلبتَها، وشارفت القلاة وسكنيتها، فلاح لي أيكمة عليها طيور تنناغي (٢) حبيب الي ان اشاطر هذه الكائنات مَرَحها، ولو ساعة من الزمان ، اجلوبها عن صدرى صداً الحَدَثان، فتلوت الكلمات قاصداً ان استحيل الي ورشان (٣)، فكنته في مثل لمح البصر ، فطرت صوب الشجرة واندست بين سواجها، واخذت لآخذها في الشدو والتغريد ، هي مريحة بعيشها الهيد، وانا طرب بشكلي الجديد، حتى لاح شيخ رجل من بعيد، فقال واحد من رفاقي هذا ابو الاقبال المجنون، صاحب الفنون، وطريد هذا الجليل المقنون، فالتفت اليه الباقون، وقالوا انه اليوم اهدأ ما يكون. ثم انبرى هدهد من بين الجماعة وقال : من عجيب ما رأيته فيه ، انه لو قابله انسان سألته من انت ، فان اجابه على طريقة العقلاء، ثار عليه، وقصديا لسوء اليه، حتى يفر من بين يديه ، ولكن ان اجابه بقوله : انا مجنون، استقبله باكرام، وافاض معه في ضروب من الكلام

قال الوجدان : فحدثت قسي بملاقة هذا المجنون، منتهزا فرصة ما هو فيه من

(١) مهاب جمع مهب اي مكان هبوب النسيم. والصبا اسم نسم مهبه مطلع الثريا.
والتلاع جمع تلمة وهي الجهات المرتفعة. والرَبَا جمع ربوة وهي ما ارتفع من الارض
(٢) الجلبة بفتحين الصوضاء . وشارفه قرب منه. والايكة الشجرة (٣) حدَثان الدهر نوابه. والورشان نوع من الطيور

السكون ، فطرت من الشجرة حتى صرت وراء اية (١) ، قتلت الكلبات السرية ، قاصداً العود الى صورتي الادمية ، ثم علوت تلك الربوة فرأيت ابا الاقبال قد جلس الى تلك الشجرة ، فقصدته ، فلما قربت منه بدرته بالسلام . فقال من انت ؟

فقلت : مجنون

فضحك ضحكاً طالياً ، وصفق تصفيقاً متوالياً ، وما زال يقهقه وينظر حواليه ، ويتأملني ويقاب يديه ، حتى ساء ظني ، وكدت ارجع ضمناً بنفسي . الا انه اخذ يهدأ يسيراً ، فلما تمالك نفسه عاد الى قوله من انت ؟

فقلت : مجنون ؟

فقال . مجنون ؟ وهذه انوار العقل محيطة بك احاطة الدارة بالشمس ، والهالة بالقمر (٢) ، وجلاله قائض على كل صغيرة وكبيرة فيك ، فلماذا شاك من الجانين ، حتى تندس الى زميرهم ؟

قلت . لقد صدقتك القول ، فأنا مجنون

قال . مجنون ؟ وحلق اليّ بسنيته ، ثم اخذ يغمزني بحاجبيه ، ويهزأ بي بلسانه ويديه (٣) ، ثم هداً وقال . لو كنت مجنوناً لكنت مثلي حاسر الرأس ، حافي القدمين لا يستر جسمك الا قميص وجلباب . هذا لبوس الجانين ، وربما استقلوها في بعض الاحايين ، اما انت فأثار العقل العالي ظاهرة عليك ، ونوره الباهر يسعى بين يديك فني يدك عصاً تحملها ولا تحملك ، وتخدمها ولا تخدمك ، وعلي راسك غطاء احمر ، يحصر الحرارة في يافوخك ، لا يقي جبهتك من هجير ، ولا قفاك من اقل تأثير (٤) . وفي عنقك غل من القماش المنشي ، يحاط برباط من الحرير المنشي ، يضغط علي اخدعك ، ويبقي الدم ان يصل الى عنق وعينيك (٥) . وعليك ملابس

(١) الراية كالربوة ما ارتفع من الارض (٢) الدارة اصلها كل ما يحيط بالشيء والمراد هنا ما يحيط بالشمس من اشعتها الالامعة . والهالة هي الدائرة المضيئة التي يحيط به (٣) الغمز بالعين والجفن والحاجب الاشارة بها (٤) الياقوت قبة الرأس . والهجير شدة الحر (٥) الفل طوق من الحديد يجعل في عنق الاسير اويده . والمنشي اي المقوي بالنشا . والمنشي من غشي الشيء غطاء . والمبراد انه محلي بأغطية عليه . والاخذعان عرقان في جانبي العنق

قد ضاقت حتي لتكاد تمنع الهواء ان تنسرب الى مسام جلدك، والا خلاط ان تنفرز لمصلحة جسدك، وفي قدميك هذا آن قد حرّما عليهما التغذي، حتي اصبحتا عرضة للصلابات، وانواع التقيحات، وكل هذا يا ابن اخي علامة العقل الرجيع، وامارة الفكر الصحيح، فكيف تريد ان توهمني معه بأنك من اخواننا المجانين، وما الذي يحملك ان تحشر مع الاذلين، وتحسب من المرضى المضحكين ؟

ثم نظر ذات الشمال، وقال ها هو ابو الرئال، عمدة المجانين، وعماد الموسوسين قال الوجدان : قالتفت فرأيت رجلا اشعث اغبر، ليس عليه من اللباس الا مسنر (١)، مقبلا علينا وهو واضح يده على صدغه، ورافع عقيدته بثناء لم افهم منه حرفا، ولا اجد لتنافر ألحانه ومنفا. فلما وصل الي جذع الشجرة جلس ولم يلم، واستمر في غنائه المشوش هنية، ثم سكت. قالتفت اليه المجنون الاول وقال له : عندى مسائل يا ابا الرئال

فقال الثاني : هاتها يا ابا الاقبال

فسأله : ما العقل ؟

فقال ابو الرئال : عندنا ام عندم ؟

فقال ابو الاقبال : عندم

فاجابه : هو مجموع رت من ضلالات المشاعر، وجمهرة مشوشة من احكام

الحواس (٢)

فقال ابو الاقبال : زدني شرحا، زادك الله فصحا

فقال ابو الرئال : نعم، نظر الانسان في الوجود والموجودات، وهو لم يحمل من آلات هذا النظر الا حواس ليست كليلة عدوة القوى فقط، ولكنها لا تقبل تأثير الاشياء الا على حال يناسب تركيبها، ويوافق طبيعتها. فالعين ترى جسما، وليكن

(١) اشعث اي متفرق الشعر. واغبر اي عليه غبرة وهي التراب. والمستر الثوب

الذي يستتر به (٢) الرث سقط المتاع. والمشاعر الحواس. وجمهرة اي مجموع، من جمهر الشيء.

حجر أم مثلاً، فتدرك له حجاً معيناً، وشكلاً معيناً، ثم تتناوله اليد فتحس به صلباً خشناً،
وتقرعه بمصا فتدرك له الأذن صوتاً ذا تأثير خاص على عصبها

وقس على ذلك جميع المراتب التي وقعت تحت نظر الإنسان من جامدات ومائعات
وغازات، والمدرجات من أصوات وطعوم ومشموحات ومحسوسات، فأدرك منها
بحواسه المختلفة صفات معينة، وحالات مختلفة فكان مجموع تلك الأحكام عقلاً مكتسباً
له، استخدمه في تحسين حالته المادية والأدبية، وهو كما يسخره في استكشاف المجاهيل
الصورية، يسخره كذلك لأدراك الحقائق الأولية، والشعور بالمطائف المعنوية

ويغفل الإنسان أن هذا العقل المكتسب ليس بشيء غير مجموع أحكام هذه
الحواس الجسدية، وأن هذه الحواس لا ترى الموجودات على ما هي عليه في الواقع،
ولكن على حال يناسب تركيب تلك الحواس. فالحجر الذي ضربناه مثلاً هنا هو حجر
له تلك الصفات المعروفة عنه بالنسبة للحواس التي أدركته. أما هو في الواقع فحركة
أثيرية لا يفترق عن أي جسم من الأجسام المبتوثة في الكون، سواء أكانت حية أم
ميتة، سائلة أم جامدة أم غازية

ولو أعطينا حواس أدق من حواسنا هذه، وأقدر على ضبط الجزئيات، لرأينا
الوجود على غير هذه الصورة، ولأدركنا لعلاقات الأشياء بعضها ببعض نظاماً يناسب
ذلك الشعور العالي بها، وهلم جرا إلى أن تنتهي الحواس في الشعور بها إلى حال تتلاشي
معه الفروق التي بينها، فلا يكون إلا الأثير وحركته أو الكائن الأول الذي استمدت
منه الأشياء وجودها

فقل لي إذا فهمت ما أفضي به إليك إلى أي حد تتغير عقولنا تبعاً لتغير شعور
الحواس، وتتخالف أحكامنا على الأشياء باختلاف إدراكنا للعلاقات الموجودة بينها؟
فإذا نهض الإنسان بهذا العقل المادي يحوس خلال الكون، يصدر به عليه الأحكام
القاطعة، ويرى في قواه الآراء الفاصلة، ويحاول أن يمتصر المحسوسات ليستخرج
منها حقيقتها الأولية، كان مستهدفاً هسه لاشد الضلالات عدواناً على كماله، واكثر
الخطأ إبعاداً له عن جلالة، فيعيش مغروراً ويموت مغروراً ولا كرامة
قال أبو الأقبال: أفادك الله أيها العميد، ولا حرمنا رأيك السديد، فما العلم؟

فقال ابو الرئال : عندهم ام عندنا ؟

قال : عندهم

فأجابه : العلم ابن العقل، فهو كآية اسير الحواس، وقائدته محصورة في ادراك العلاقات التي بين الموجودات في دائرة محدودة، يقضى بها تحدقوي هذه الحواس، وقد ادي ادراك تلك العلاقات الي استكشاف وسائل اقادت الانسان في حياته الحيوانية. فقيمة العلم في الواقع كقيمة العقل نفسه، فهو نسبي مقيد، ومن العجيب ان كثيرا من (العقلاء) اتخذوا هذا العلم قائداً ليوصلهم الى ادراك الحقائق الكلية، فجروا في ذلك شوطا ادام الى تكرار كل شيء، الاحكام حواسهم القاصرة، فانكروا ارواحهم، وجردوا الكون من كل معنى وكل قصد وكل غاية، وقرروا بانه مادة عمياء صماء، تؤثر فيها قوة هوجاء خرقاء، تعمل فيه على غير هدي، وتتجه به الى غير وجه، ولا ادري بمد ان تأدت هذه المواد المفكرة الي هذه النتيجة، لم لا تقتل نفسها هربا من هذه الوحشة المطلقة، والجهالة المطبقة، الآخذة بمتنفس الكون، والسائدة فيه سيادة السلطان القاهر فوق عباده

قال ابو الاقبال : لما الفلسفة عندهم ؟

قال ابو الرئال : هي ابنة العقل، وهي كآيها واخيها مجموع من احكام الحواس القاصرة، ومن العجيب انها قد اغترت بنفسها حتى زعمت انها زعيمة الحقيقة المطلقة، والمتصرفة في عوالم المعاني المجردة، وغفلت عن انها لامطية لها في هذه الجولة الالهذا العقل، وهو على ما وصفته لك من قصور القوى، وتحدّد القُدْر

قال ابو الاقبال : لما الظرف عندهم ؟

قال ابو الرئال : ان تتقن التصنع، وتحذق التكناب (١)، فلا تقوه بالسلام ولا تحفز للقيام، ولا تندفع في الكلام، ولا تظهر عاطفة او تبدي مازفة، ولا تأكل ولا تنام، مدفوعا بالدافع الطبيعي وفي الحد الذي يحده العقل، بل بدوافع الرياء والحداد والنيفاق، والناس يعلمون ذلك ولكنهم يتجاهلون به ويتجاوزون عنه، فاذا قالوا عن انسان انه لطيف لطيف خفيف، عَنَوْا به انه لما تفق مخادع مرء، ولا يفهم

(١) حذق الرجل في صناعته اي مهر فيها

السامعون من معنى الظرف واللفظ والخفة الا هذا ، فترام ان مدح غائب بهذه الصفات امامهم هز الجميع رؤسهم بالموافقة، ثم ينظر بعضهم الي بعض ولا يجروا واحد منهم ان يرد هذه الصفات الي اصلها، ولو فعل لاتهموه بالعمق والتقطع، وربما موه بالجنون ، لا اعتبارهم ان هذه الامور من الحقائق التي لا يصح كشفها لدم امكان الحياة علي نظام آخر

قال ابو الاقبال : لا افض فوك، ولله ابوك، فما المدنية ؟

فقال ابو الرئال : عندهم ام عندنا ؟

فقال : عندهم

فأجابه : الافلات من جميع الرُبط الاديبة، واطلاق العنان للاهواء النفسية، والتذهب بالاباحة القوضوية، فان وقف العلم عقبة في هذا السبيل، قالوا العلم شيء والحياة شيء آخر، لذلك ترام في كل امورهم من مأكل ومشرب وملبس وملهي علي نقيض العلم، بل كأنهم بحثوا لدحضه، والعمل علي قفضه، وهيات، متاع قليل، ثم تصيبهم المشكلات، وتحمل بناديهم القوارع، وتأخذ بمنحنيهم الزوائل، عقابا علي ما فرطوا وأفرطوا، والنظام الوجودي ياتي ان تتسرب ذرة من الخلل الي بنائه فلا يعذر جاهلا علي جهله، ولا يطاول مفتونا في فتنه، ولو كشف لك عما تحت هذه الخلل المزركشة، والاكسية المطرزة، وما في باطن هذه الاجساد المردة، والمحدود الموردة (١)، من جرائم الادواء العضالة، واصول العفونات القتالة، لو ليت منها فرارا ولمليئت منها رعبا

قال ابو الاقبال : سمرحي سمرحي، لقد جئت بالقول الفصل، ونصرت الجنون علي العقل، فلا زالت دولة المجانين بك مرفوعة الاعلام، قوية الحججة بين الانام قال الوجدان : سمعت كل هذه الاجوبة وانا شديد الميحب، عظيم الطرب، فنسيت اتي بحضرة مجنونين، وظننتني حيال فيلسوفين جليلين
قلت : ما لنا نري يا ابا الاقبال ...

(١) المثالات المقوبات جمع مثلة. والقوارع التوازل جمع قارعة. المردة الملعسة

فوالله لم اكد اتم هذه الكلمات حتي صاح بي صبيحة تصم الاذان وقال: ابلغ من قدر العاقلين، ان يتناولوا الى محادثة الجانين، ثم هجم هو وصاحبه على، وأدركت اني لو ثبت فقد لي حقني منهما اذى، فلم ار افضل من تلاوة الكلمات ، بقصد التحول الى عصفور ، ففعلت ، وبينهما يقبضان على اذا بي افلت منها على صورة طائر، وحططت على غصن من الشجرة

فنظر الي ابو الاقبال، وقال وهو يهز رأسه، فلما يا وجدان، لتبوا أن بانمها الآن. ثم انطلقا وانا انظر اليهما، حتي غابا عن عيني، وكانت الشمس اذنت بالغروب، فأردت ان اعود الي صورتني الانسانية، وهممت بقراءة الكلمات فأراني قد نسيتها، فأخذت اجهد نفسي في استعادتها، واعتصر عني لتذكرها، فكنا في لم احتفظها، بل كأنني لم اسمعها، فكذت اتلاشي كذا وحزنا، وطفقت من حيرتي انتقل من غصن الي غصن، واطير من رابية الي رابية، ثم هجس في نفسي ان الذين انساهاها ذاك الجنونان، بل الوليان الكريمان، فاندفعت في الاتجاه الذي اتبعه حتي وصلت الى المدينة. فلم اجد لها اثرا، وكانت الشمس قد توارث بالحجاب، واخذ ظلام الليل ينساب، فتولاني من الذهول والحيرة، ما كاد يقضي علي، وبينما انا اهلي على جمر هذا الضيق واذا بصفرة عطف من عصفور على قمة الشجرة، فطرت اليه ، فقال ما بالاك يا ابن عم ، فكشيت له ماجري ، فأظهر لي غاية النفور ، من كوني آدميا في صورة عصفور ، وقال ما كفناكم يا بني حواء، ما بثتم في الارض من الشقاء، فقرعتم تبثونه في الجواء، وتكدرون على الطيور الصفاء ؟

قلت : ما لهذا قصصت ، وانما انا واحد من الذين يتصيدون الاسرار ، ويستخدمونها لاصلاح الاشرار

فقال : ان ابا الاقبال وصاحبه رجلان من الاولياء، يكثران التنقل في الارحاء، فاذا صادفهما ساعة في القاهرة ، كما فيا يليها في بكين او لوندرة، فكيف السبيل اليهما ، لاستعطاف قلوبهما ؟

قلت : وما وجه العمل ، في هذه الحان الجلل ،

قال : ان تصبر علي ما انت عليه حتي تصادفهما ، وتستميح الصفح منهما، فهما

الذئان سلباك ذكر الكلمات ، وطمالك بهذا الاعنات
قلت : أأبني علي ما انا عليه عصفورا ، فربما استمر ذلك شهورا ؟
قال : ولعله استمر ستين ، او دام أبد الأبدین
قال الوجدان : فأصابني من الوجوم والكند، ما لم تتفق لغيري احد . فلما رأني
العصفور علي هذه الحال، قال لا بأس عليك ، اني اعرف ولما يهديك الى الطريق
ويخرجك من هذا الضيق
قلت : من هو رمالك الله ، وأتم عليك ثنعماء
قال : هو الاستاذ المتجد ، الحكيم بن مرشد
قلت : رُمحاك هو استاذي الاول ، وعمدتي الذي عليه المول . أين هو لاذهب
اليه ، واستندي راحتيه ؟
فرفرف العصفور بجناحيه، وقهقه بملء شديقه . ثم قال اتل الكلمات وعجل بالافلات
قال الوجدان : فسادت الي ذاكرتي ، وكأني لم أنسها في ليلتي
فصحت به : هو انت ؟
فقال : انا هو ، فارجع من حيث اتيت ، وانتفع بما مانيت

الوجدية السادسة

أخير الوجدان قال :
اصبحت ذات يوم برما بالعمل (١) ، فرأيت انه لا يعيد الي نشاطي الا
خروجي من دائرة ما ألفتته وتودته الي ما يخالفه ، فخرجت من مكتبي في الساعة
الثامنة ماشياً ، فما زلت انتقل من طريق غاصة بالغواض ، طامرة بالضوضاء ، الي
شارع لا يكاد يسمع فيه الانسان ركزا (٢) ، وانا اسبح من مختلف الصور الذهنية ،
(١) برما اي سماً . يقال برم به اي سَم منه (٢) الغواض اخلاط الناس .
والضوضاء الجلبة . والركز الصوت الخفي

في لجنة لا ساحل لها نسيت معها نفسي حتى انتهت الي شبرا، وكان قد بلغ مني الإزعاء،
واوشكت الشمس ان تبلغ كبد السماء. غيب الي ان استريح هنيئة ثم اعود راكباً،
فتغيرت قهوة وجلست الي ناحية منها، وكان على مقربة مني جماعة من الشبان
يجولون من الحديث في كل مجال، ويتبارون في ضروب من الجدال، فتارة يصطخبون،
واخرى يتضاحكون (١)، ويغام على هذه الحال واذا بشيخ يناهز السبعين، لا بساً
لبوس البوابين، له لحية بيضاء، وعمامة حمراء، وسبا ينم عن نفس زكية، وسذاجة طفلية،
فتناول كرسيًا وجلس غير بعيد منهم، ولم يعتد ما يعتري امثاله حين يزولون غير منارهم،
ومجالسون سوي اشكالهم، فنظر اليه اولئك المتسدون شراً، وهموا ان يوسعوا
صاحب القهوة هجراً (٢)، ثم كان قد بدا لهم فتحولوا من التبرم به الى الضحك منه.
فقال له قائل منهم :

مرحباً بالعم

فأجابهم بوجه طليق، ولسان زلق : حياكم الله وهداكم ، ولا شق عصاكم (٣)
فقال له قائل آخر : من اين اقبلت ؟

فقال : من حيث يقبل الرجال

فسأله : والى اين تذهب ؟

فقال : الي حيث يذهبون

فقال له ثالث : وماذا تعمل ؟

فقال الشيخ : ما يعمله العاملون

فقال رابع : وماذا تأكل ؟

فقال الشيخ : ما يغذوني

فقال : وماذا تشرب ؟

قال الشيخ : ما يروني

قال الوجدان : فتضاحك اولئك الفتية، وتصايحوا، وضرخوا الارض بأرجلهم

(١) يصطخبون تحتلظ اصواتهم (٢) نظر شراً اي من جانب العين كما يفعل

المغضب. والهجر بضم الهاء القبيح من الاقوال (٣) شق العصا كتابة عن التفرق

استخفاها بهذه الاجوبة . ثم التفت اليه واحد منهم بمد ان هدأت ثأرتهم وسأله :

وعلى اى شيء تمشي ؟

فقال الشيخ على ما يوصلني الى الغاية

فسأله : الى اى غاية ؟

فقال الشيخ : الى غاية كل حي

فقال له خامس : ألا نجيبنا على ما نسأل ؟

فقال الشيخ : ألم أفعل ؟

فقال له : ولكنك تجيب بكلام مبهم

فقال الشيخ : وما حيلتي اذا لم تفهم ؟

قال الوجدان : فضحكوا اكثر مما كان منهم اولاً ، وما جوا وما جوا ، حتى لفتوا

نظر السابله . ثم سكنت فورتهم واطنوا الى مساء لته (١)

فقال له واحد منهم : ماهذه ؟ واره عصاه

فقال الشيخ : ما تسمونه عصا

فسأله : وماذا تسميها انت ؟

فقال الشيخ : لاشيء

فسأله : كيف تقول لاشيء وهي توجع ؟

فقال الشيخ : هي توجع من يعتبرها شيئاً

فقال الشاب : لاشيء اسهل من اخبار ما تزعم

قال الوجدان . فلم يكذب ذلك العاقل يتم كلمته هذه حتى صاح به الشيخ صيحة

ارتج منها المكان ، وكسرت من شرة اولئك الشبان ، فقمبوا قبوع الحملان ، اذا

رأت السرحان (٢) ، ثم التفت اليهم وقال :

شاهت هذه الوجوه ، ورغمت هذه المعاطس ، وبأت تلکم النفوس بما كسبت

(١) السابله المارة (٢) الشرة بكسر الشين الحدة . وقبوع المراد هنا قبضوا

خوفاً ، من قولهم قبع القنفذ اى ادخل رأسه فى جلده . والحملان جمع حمل وهو

الخروف . والسرحان بكسر السين الذئب

من جرائر وناءت بما حملت من معابر، وشربت من صاب عملها كؤوسا دهاقا،
جزاء وفاقا، لادعو بذلك عليها غضبا لنفسي، ولكنني ارجوه لها نشوب الي الهدي،
وتعبد عن طريق الردي (١)، ولو كانت القلوب 'تبل' من ادوائها، والنفوس تطهر
من احوائها، عفواً صفواً (٢)، لرجوت ذلك لكم، ولكن دون الخلاص مما انتم فيه
شق المرائر، وإدماها المحاجر، وخوض الهواجر، وهتك السرائر (٣). فان لم تكف،
فصنوف الرزايا، وشكول البلياء، من امراض تذيب الاجسام، ومثربة تلحق النواصي
بالاقدام، وضحية ليس معها وجود، وادبار لا ينحصر معه عود، ولا يكون لتاراته
حدود (٤). فان لم تكف قالا صطهار بالنار، والتردي في هاوية ليس لها قرار. فان لم
يكف فلات حين ندامة، هو الهلاك ولا كرامة (٥)

اراكم تضحكون وتمرحون، واعجب كيف لا تكون، حتي تتفرح منكم الجفون،
وينضب ماء السيون، حياة اهون على الحدّثان من قلامة ظفر، ووجودا ضيف في
معتك العالم من ققع بقفر (٦)، تدور عليكم الادوار فصرّكم عزك الأديم،
وتحطمكم ثم تذروكم كالحشيم (٧). هلا ربّ اتمّ باتسكم فساء لم مع السائلين، عن حكمة
هذا البلاء المبين؟ (٨)

عجبت والله منكم، تشوك احدهم الشوكه فيطير لها ليه شعاما (٩)، وترتعد منها

(١) شامت اي تشوّهت. ورغمت المعاطس اي لصقت هذه الانوف بالتراب
ذلا. وناءت بالحمل ثقل عليها. والمعابر المعاييب. والصاب نبات مر الطعم. ودّها قاى
ملاي. وفاقا اي على وفق الذنب. ونشوب اي ترجع (٢) تبل اي تشفى من أبل
من مرضه (٣) المحاجر جمع محجرو هو ما يحيط بالعين. والهواجر جمع هاجرة وهو
حر نصف النهار (٤) المثربة الفقر. والتارات المرات (٥) الاصطهار بالنار اي
النوبان بها. والتردي السقوط. فلات اي فلبس (٦) الحدّثان حوادث الدهر.
والققع نبات حقير بالصحراء تدوسه الارجل (٧) تعركم اي تفرّكم بين اصابعها.
والحشيم النبات اليابس (٨) ربّاً بنفسه اي ترفع بها (٩) يقال ذهب القوم شعاما
اي متفرقين. ويقال طارت نفسه شعاما اي نددت من خوف ونحوه

فرائضه ارتياحاً، وتعلمته المثلثات في صميم قلبه، وتساوره الاحداث حتي تذهب بلبه (١)، فلا يرفع بذلك رأساً، ولا يقيم له وزناً، إما خنوعاً لوساوس الخاد، وإما خضوعاً لأهام اعتقاده (٢)، فهو، ملحداً ومؤمناً، يريد ان يعيش بجثمانه ولجثمانه، وان لا يعتمد في البحث دائرة الخاد، او ايمانه، على انه لو صدق الملحد في الخاد، وخلص المؤمن في الاعتقاد، لوصلا الي غاية، وتلاقيا في النهاية، ولكن كليهما يكذب في دعواه، ويقاد الى هواء، في الوقوف عند حد لا يجدها

ايها الاغيلة ما يضحكم مني (٣) ألحقي البيضاء، ولا بأئكم مثلها؟ ام مظهرى من الحاجة، ولم أسألكم سداها، أم زني الشرقي، وهو ذى اسلافكم؟ ام ما يؤممه حالى من الجهل، وليس هذا حظ الجاهلين من العالمين؟

والله اني ما أغشي هذه الاماكن، لاقتل — كما تقولون — وقتاً، ولا لأروح نفساً، ولكني أغشاها لارى ساعات الناس كيف تضع، ونضارهم كيف يتسرب، وكراماتهم كيف تهان، واخلاقهم كيف تنحط، وقلوبهم على اي حال تموت (٤) يقول الاحياء الوقت من ذهب، وعندكم الوقت من تراب، وان للتراب لساناً عند العارفين، وحقا على العالمين

ساعاتكم هذه فرص من صميم الحياة، ونهز من ايام العمر، ومهل من عوادي الدهر، تنفقونها سرقة في هذه البيئات (٥)، لا حاجة طارضة، ولا لقائدة متوقعة، ولكن لانكم تعتبرونها جديرة بالاتفاق سدي، وخليقة بالضيايح على غير هدى، ثم يسأل امثلكم لماذا لا تلحق شأو الامم السائدة، وكيف نحسب في الجماعات البائدة، وربما اضله الكدر، فأنجي بالمعيب على القدر (٦)

أما ومن خلق الانسان، ووضع له الميزان، لا يستوى طامل وعاطل، ولا عالم وجاهل

(١) المثلثات جمع مثثلة بفتح فضم وهي القارعة والعقوبة. وتساوره تهاجمه (٢) خنوعاً أى خضوعاً (٣) الاغيلة تصغير غلمان (٤) النضار بضم ففتح الذهب (٥) النهز بضم ففتح جمع نهزة الفرصة وزنا ومعنى. ومهل بضم ففتح جمع مهلة. وعوادي الدهر حوادثه. والبيئة المنزل والحالة (٦) فأنجي اي فاقبل

ولا يقظ وغافل، ولا ناقص وفاضل، ولا جاد وهازل، كما لا يستوي حق وباطن،
(بل) هدف بالحق على الباطل فيدمغه، فاذا هو زايق، ولكم الويل مما تصفون.

قال الوجدان: تم أة الشيخ أهة خلت انها ألطبت المكان، واأحرقت أولئك
الشبان، وما أتمها حتى رأيتهم تسألوا واحدا لآخر، وهم سكوت خاشعون، حتى
تساءلت هل هؤلاء هم الذين كانوا قبل برهة يتصاحبون، ويتسكعون في غيهم ولا
يرعون (١).

فلما خلا المكان، إلا منى وذلك الإنسان، أقبلت اليه: مسلما عليه، وهويت الي يده
لأقبلها، فرد التحية، ببارات طلية، ولكنه جذب منى يده، ونظراني متبسما عن مثل
الجمان المنضد (٢)، وقال:

أمن زراية الي عبادة (٣)

قلت: عفواً، هؤلاء طعام من حثالة الشء ليس لهم اصل يرجعون اليه (٤)،
ولا غرض يعدلون عليه، فهم طائفة على آبلهم، وقد جعلوا دأبهم الاختلاف الي القهوات
والتردد على المجتمعات، يتصيدون خززية يتجاذبونها، ويترقبون عوراء يتحمونها (٥)
أما أنا، ولا اذكي نفسي، فأعرف الفضل وأحب أهله. وقد سمعت منك ما لم أسمع من
ناطق بالضاد، على غير استمداد، فأردت ان أردد هذا المورد العذب، وإن ألتقط من
هذا اللؤلؤ الرطب

قال الشيخ: ان ما رأيته منى لا يعدو حد الفصاحة، ان كان ما قلته في شيء من ذلك،
ولكن رب فصيح لسانه، خرب جناحه، فلم تثبت قبل ان تحكم.

قلت: قد اعتمدت على فراستي، ولقد صدقني في كل موطن
فضحك الشيخ حتى بدت نواجذه (٦)، ثم امتد يدي وقال: لو كنت مصيبا

(١) يتصاحبون يتصاحبون. ويتسكعون من تسكع في امره اى لم يهتد لوجهه.
ولا يرجعون لا يكفون (٢) زراية اى تحقيق (٣) الطعام بفتح اوله او غاد الناس
يستوي فيه المفرد والجمع. والحثالة بضم اوله ما يفضل على الماءة من البقايا وهو هنا
كناية عن الساقطين (٤) العوراء كل فعلة او قوله سيئة (٥) ويتحمونها اى
يخوضون فيها (٦) نواجذه اى انصفي اخراسه

في الفراسة عني ، لاصبت انا في الفراسة عنك

قلت : ما ترى في ؟

قال الشيخ : أقرس فيك ، تصور الهمة عن غاية بعيدة ، وفطور العزيمة في المواقف الشديدة ، يترأى لك الكمال ، ويتيسر لك الجلال (١) ، فتدفع اليها بكيتك ، ثم ترد عنها بقصور همتك ، وفطور عزيمتك

قلت : لقد قرطس في الفراسة سهمك ، وقذاء جزني امرى فهل عندك دوائي ؟ (٢)
فقال الشيخ : كيف يعجزك الدواء وانت تذكره ؟

قلت : ما هو يرحمك الله ؟

فقال : علمك بما انت عليه

قلت : أمرة الداء ، توجب الشفاء ؟

فقال الشيخ : هي الدواء ، فاسأل الاطباء

قلت : ان الاطباء يصفون العقاقير ، وقد وضعوا في تدبيرها الدساتير (٣)
فقال الشيخ : أولئك أطباء الاجسام ، وهي لا تنفع الا بالشراب والطعام ، ولكنني احذرك عن طلب النفوس ، وهي تلك المناني الجردة التي لا تقوم الا بالملم ولا تصلح الا بالحكمة

قلت : فالكذاب يعرف انه كذاب ، ويدرك ان كذبه ذلك ، سبل حقه بالاذنين ، ولكنه لا يملك لموجه تعديلا ، ولا لعلته تمويلا

فقال الشيخ : أكلمك عن نوع الانسان ، وتكلمني عن عالم الحيوان

قلت انا أكلمك عن الانسان ، ودليلي على ما اقول الاميان

فقال الشيخ : لعلك تظن ان كل من مشي على رجلين ، ولوى لسانه بحرفين ، وقهقه

بشدقين هريجين (٤) ، يعتبر في عرفك انسانا ؟

قلت : هذا ما اصططح عليه العلماء

(١) يتيمن اي يا سرك ويستعبدك (٢) قرطس السهم اصاب الهدف (٣)

الدساتير جمع دستور وهو القاعدة . والدفتري الذي تجمع فيه قوانين الملك وضوابطه

(٤) هريجين اي واسعين

فقال الشيخ . اولئك علماء الظاهر الذين يعتمدون على المظاهر، أما علماء الباطن فلمهم في تعريف الانسان حدود غير ما عطيا الجثمان. فاذا كانت النفوس نفوس قرده او ذئاب، او مما يتدرج في هذا الباب، فلماذا يجدها ان تكون من ذوات الاربع او من ذوات الاثنين، وماذا يفيدك ان تطلقك ببسمتين خداعتين ام بتأبين حادثين ؟ فالعبرة بصفات الارواح لا ببيئات الاشباح. فاذا صح قول القائلين بالنشوء والارتقاء فان امثال هذه النفوس الحيوانية، الكاسية بالجسوم الانسانية، تكون قد ارتقت ظواهرها ولم ترتق بواطنها، فهي لا تزال تعد من ذوات الانياب والمخالب، وان أكلت الاطايب، وتربعت في المراتب

قلت . هذا والله الواجب، فما حد الانسان عند اهل الباطن ؟

فقال الشيخ . الانسان هو الكائن الذي خلص من أسرار المادة ورعوناتها، ونجا من افراطاتها وسطواتها، واستوى على عرش الاستقلال العقلي، واتقيد لنفسه ناحية عن الوجود الحيواني، الا ما يضطره اليه بدنه، فيصيب منه على قدر ما يقيم صلبه، ولكنه لا يعتمد الي ما يفسد عليه قلبه. فهو يعقل الامور ويختمها فيختار ما يناسب كماله منها، لا يجد في نفسه نزاعا بين ما يهديه اليه النظر، وما تدعوه اليه الشهوة، لتغلب قواه الروحية علي قواه الجسدية تغلبا ليس له حد

والا فلما قيمة انسانية يكون فيها صاحبها مستعبدا لآخرى قوى مادته؟ تدعوه بطنه للامراف في التغذي، وينهاه عقله عن التعدي، فيطلب دعوة البطن علي حكم العقل، ويصيبه من ذلك المصيان ما يصيبه من مغص وغشيان ودوار ویرقان (١)، ومع كل هذا فلا يقلع ولا يرعوى، بل يعود اليه كلما وجد الفرصة حتي انه قد يهدد بالموت الزوام، فلا يجد من نفسه قوة علي الاحجام. فهل تعد هذا من نوع الانسان وان مشي علي اثنين، في جوربين وحذاءين ؟

وفي اى رتبة تضع الذين تغني تقوسهم في ازيائهم، فيمشي احدهم وعقله موزع

(١) المغص بسكون الغين وجع الجوف والمامة تهتج الغين خطأ. والنشيان تحرك

النفس للقي . والدوار هو المسمى اليوم بالدوخة

بين ردائه وحذائه، أو الذي تتلاشي مراحيمهم في شهرهم، فلا يطوف بخيالهم غير
نزعة بهيمية، ونزعة شيطانية. وما خور يفقد كرامتهم اللدانية (١). أو الذين تضع
طياتهم في المخدرات وصنوفها، فيمضون حياتهم في ذهول دائم، وجنون ملازم.
هل تضع هؤلاء في رتبة الانسانية، وإن ركبوا الاوتوميلات، وتكلموا بمدة لغات؟
قلت : صدقت والله ثم ماذا ؟

فقال : ثم أقوم الي البيت ، فقد كفاني اليوم ما رأيت

قلت : أنا ضيفك الي وقت المقبل (٢)

فقال : ان شئت فلي الاصيل (٣)

قلت : فأين دارك العامرة ؟

فقال : وراء هذه المزارع الزاهرة

قال الوجدان : نخرجنا نتمشي الهويثا بين زروع ناضرة، وقصور فاخرة، وقد
شغلت بعباراته الساحرة، وفنتت بحمكه الباهرة، حتى ذهلت عن الارض التي نحن
عليها ، وما لتعتي الا قطار من جمال ، عليها هواجج ورحال ، على الرحال مغاربة
بالبرانس ، وفي الهواجج نساء كوانس (٤) ، وهو مشهد لم اعتده عندنا، ولا وقع
على مثله نظر هنا، وأولئك الركبان يتكلمون بلهجتهم المغربية، مما لا يدع لي شكافي
انهم من غير قبائلنا البدوية

ثم رميت ببصري فرأيتنا قادمين على بلدة ذات سور أثرى، تقرأى خلفه ما ذن
ليست من الطراز المصري، وما كدت ارى ذلك حتى لاح لي أراض يفلحها
رجال ونساء ، لبسوا من مصر في شيء من الاشياء

فالتفت الي صاحبي متحجباً وقلت له : أين نحن الآن ،

فقال : في ضاحية تلمسان ، وقد اتخذتها مكاناً منذ زمان

قلت : تلمسان ؟ أين مصر من الجزائر ، وقد كنا في شبرا منذ عشر دقائق ؟

(١) النزعة الميل. والنزعة النسويل والاغراء (٢) المقبل الاستراحة وقت القيلولة

(٣) الاصيل قبيل غروب الشمس (٤) القطار جماعة من الابل على نسق واحد.
وكوانس من كنس الظبي اذا دخل كناسه

فقال : ان لم تصدقني فسل الزُّدَّاع ، من اهل هذه البقاع
قال الوجدان : فظننت ان الشيخ يمزح ، فسألت بعض السابلة ، ثم ركبا في قافلة
فاتفقوا في الجواب ، ولم يبق محل للارتياب
فعدت الي صاحبي دهشاً وقلت له : كيف يكون هذا ؟
فقال : طويت لنا الارض ، فلماذا ؟
فقلت . أكرامة من كرامات الاولياء ؟
فقال . ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء

قال الوجدان فأدركت اني اصحب واحدا من أصحاب المقامات ، ممن قرأ عنهم
الكرامات ، ونصدها في الحرافات ، وكان يجب علي ان اطمئن معه علي الرجعة ، بمنزل
هذه السرعة ، الا أن الرعونة البشرية غلبتني فقلت له . وكيف أعود الي الوطن ،
في مثل هذه البرهة من الزمن ؟

فقال الشيخ . ان ما رأيته من هذه الحال ، يقل في ثمنه ان نندد له الرحا ،
وتضرب من أجله أباط الجمال ، وأنت لم تتكلف له عناء في الذهاب ، فادبه حقه
في الاياب

قال الوجدان . فعشيتني عند سماع هذا الكلام ما غشيتني ، ولما هممت ان استعطفه
لم اجده أمامي ، فوالله لأدري أغاص في الغبراء ، أم صعد الى السماء ، ووجدتني
وحيداً في وسط الصحراء ، فضاقت علي بما رحبت ثم قدبرت المسافات ، وعددت
مامي من الدريهمات ، فرأيت اني أعجز عن الرجى بوسائلتي وحدها ، وان لا بد لي من
الاستعانة بأولياء الامور في تلك البلاد ، واستنكرت ان يطوِّح بي رجل من الصالحين
الي مثل هذه الهلكة ، الا ان الكرب الذي نالني لم يدع لي مجالاً للتفكير في مثل هذا
الامر . فخصرت همي كله في العمل للمود الي الوطن ، فقصدت رجلاً من العملة
ينحو نحو المدينة ، فاستوقفته ، وقلت له ان أوصلتني الي حاكم تلمسان ، فلك مني
فرنكان

فنظر اليّ الرجل نظرة المستريب (١) وقال . ما تلمسان يا سيدي ، اني لم اسمع

(١) المستريب من استراب اي وقع في الريبة

هذا اللفظ مذ كنت

قلت . عجيب هذا أنكون في ضاحتها ولم تسمع بها ؟
قال . ياسيدي انا اعرف ابشان وملوان ووردان أما تلسان هذه فلم أسمع
عنها شيئا واعلمها بالوجه القبلي
قال الوجدان . لما طرق أذني هذا الكلام كدت أضيع عقلي وبدرت اليه بقولي .
من اي البلاد انت ؟ (١)

فقال العامل . أما بلدي فالمحلة الكبرى، ولكنني اعمل الآن في شبرا
قال الوجدان . فنظرت الي ماحولي فوجدت العالم قد تغيرت فبعدان كنت
أري أسوار تلسان الاثرية، ومبانيها المغربية، صرت اري مزارع شبرا الشذية
وقصورها البهية (٢). فقلت ان صاحبي الصالح قصد بذلك مداعبتي. وأردت أن
أغفل من حديثي مع ذلك العامل بحيث لا يشعر بما كنت فيه فقلت له . شتان ما
بين المحلة وتلسان، فلك المذر في جهل مثل هذه البلدان، ثم تهمته بقرشين فانطلق
قرر العين

اما انا فيممت صوب القاهرة وفي نفسي من هذه المداعبة شيء (٣)، لما نالني
فيها من المنت (٤). وبينما انا أسير، وقد أخذمني التفكير، واذا بصوت رنان يناديني
من بين الأفنان، فنظرت الي فوق واذا بصديقي البلبل الرفيق، علي غصن وريق، ينظر
الي بمينيهِ الياقوتينين، ويرفرف مرحا بمناحيهِ الايقين (٥)، وما وقعت عيني عليه
حتى قال .

لك التحية يا وجدان، كيف خلعت تلسان ؟
فقلت . لك مثلاً والكرامة، انك والله لصاحب هذه المقامة
قال . فكيف بك فيها ؟
قلت . لقد رأيت مالا يتفق الا للافراد ولكنني أحسست فيها بصدمة لايزال
أثرها في قلبي

(١) بدر الي الشيء يبدُر بادر اليه اى اسرع (٢) الشذية اى العطرة (٣)
يمت قصدت . والصوب الجهة (٤) المنت المشقة (٥) الايق الجليل

فقال البليل : أحلاوة بغير نار ؟ كيف يعقل ان تحتك بهذه الخوارق، ولم تدفع في المآزق ، وتفتن بالبوائق ؟ (١)

فقلت : رضيت بذلك مادمت من بالك

قال الوجدان : ثم اردت ان انتهزها فرصة فأخوض معه في بعض المسائل ، فلم أجده امامي، فتفقدته على كل غصن من تلك الشجرة فلم أقف له على أثره، فمدت الي يتي متمجياً من هذه الاحوال ، ولم تبلغ الساعة واحدة بعد الزوال ؟

الوجدية السابعة

قال الوجدان :

طال عهدي بفقد الا حاجيب، وانا من الذين لاتصدم الظواهر معها تحنت، عن البواطن مما خفيت ، وكانت الشواغل المادية قد استوعبت جهودي ردحا من الزمن (٢) ، قطعتني عن الشؤون المنوية على كره مني. فخرجت كن نشط من عقال، او خلص من إسار (٣)، أخير مر تاضا لنفسي، ومرتاداً لخيالاتي (٤)، فلم أرا أفضل من غشيان الرياض (٥) لعل اصادف زهرة تكاشفني سرها، او ساجمة تطارحني شجوها (٦)، فأخذت أنتقل من روضة الي روضة، متوسما وجوه الزهر، متلفتاً للسواجع فوق الشجر، فما أبه لي منها آبه، ولا فطن لي منها نا به (٧). فامضني هذا الاعراض (٨)، وكنت أعهدني اذا دخلت محيلة بسمت لي ازهارها، وصدحت لي أطيافها، ورحت بي غدرانها، وحيثي ضفادها ونباتها (٩)، فأدركت ان إدماني

(١) البوائق المهلكات جمع بائقة (٢) الردح بفتحين المدة الطويلة (٣) الاسار السير من الجلد بشد به الحيوان (٤) مر تاضاً محلاً للرياضة. ومرتاداً من ارتاد الشيء اي طلبه (٥) الغشيان الاتيان (٦) الساجمة من سجع الطائر اي غرد. والشجوها لهم والحاجة (٧) أبه له اي فطن له. والنا به الشريف (٨) أمضني ومضني اي ساءني (٩) الخيلة الروضة. وصدحت غردت. وضفادها اي ضفادعها. ونباتها اي اسما كما جمع نون

الشغل بالماديات، اضعف من قواي الروحية، وحجب من انوارى النفسية، فجلست
أجلوما صديري من مرآتي، واستثير ما كن من قواي، وبينما انا مشغول بنفسي على تلك
الحال، واذا بزهرة نسرين، تسأل اخرى من ياسمين: ماذا يفعل هذا المسكين؟ فبسمت
النسرينة بسمة زهرية، تضيوت منها شحنة عطرية، وقالت هذا مفلس يراجع ماضيه،
لعله يجد له باقية

قال الوجدان: فأسرعت الي تحيتها، وبألفت في تحيلتها، فوالله ما زادت، على ان
قالت: الصيف ضيعت اللبن (١)

قال الوجدان فأخذت اقسام لها بالمحرجات من الايمان بأني على عهدي الاول،
لم أنحول، واني لم انقطع الى عالم الحس الا بضغطة القواهر، لا لإخلاقه ألي الظواهر،
ولا ركونا الي المظاهر. فما أتممت كلامي حتي سمعت قهقهة استهزاء، تلتها صغرة إزراء،
فلقت بصري فاذا بهدهد على فن (٢)، يرمقني عن شزن (٣)، ففضحته بصحية بدبعة،
وشكوت له ما أجده من القطيعة. فما زاد على ان ضرب الهواء بمخاحيه، وطار وانا
انظر اليه، ثم اقتعد غارب غصن عال (٤)، وتركني على شر حال. الا اني سمعته يقول
لجاره، الذي عن يساره:

ماذا عهدك ببني حواء، من جهة الوفاء، يا امير الهواء ؟

فتهد الهزار تهد الدّقف (٥)، واجابه بلسان الموتور الأرف

الوفاء كلمة وضعوها للدلالة على نوع من احوالهم، فينفى الواحد منهم لصاحبه ما دامت
بينهما علاقة من هوى، فان زالت قطعه وسمي قطيعته بأسماء يتمدح بها، فسيماها عقلا
وكياسة وحزما وزهدا وإباء الي غيرها من الصفات الكريمة. فان اتفق ان عاد الي ما نعت

(١) الصيف ضيعت اللبن مثل يضرب لمن كان في يده شيء فلم يعرف قيمته
وضيعه ثم احتاج اليه فماد يتفقده . وسببه ان شيئا غنيا تزوج من فتاة، فالتوت عليه
وتزوجت من شاب، فاحتاجا الي ابن لجأت تطلبه من زوجها الاول، فردها بتلك
العبارة. وقوله الصيف اي زمن الصيف وهو الفصل الذي طلقها فيه (٢) الشزن
الهمد والتاحية (٣) الغارب اعلي الكاهل (٤) الدقف المريض (٥) والموتور المظلم

الامتناع عنه بهذه الثموت الفخمة، دعا رجوعه عطفاً وبراً رسالته الى سراد من
عقائل البحائر، وكرائم الغرائز (١)

فقال المدهد : ان الانسي الذي تراه غافلاً تحت تلك المرححة ، كان يشدد عينا
في الاحاين ، ثم بدا له فقاطعتا سنين ، فان سألته عما حمله على المشاطلة ، وعما سافده الى
المراجعة ، ليكي بدموع غزاره ، وافق في ضروب الالءار (٢)

فقال الهزار : يخيل لي انه يترقب ليصيد ، ويتلذذ ليكي

فقال المدهد : لالاء انه ليس ممن يمسك الطيور ويؤذيها ، ولكنه ممن يستغريها
ويداجيها ، فهو على شاكلة غريبة من شراكل الالعاب واللعلي (٣)

فسأله صديقه : اي شيء اخذت عليه من ذات

فأجاب المدهد : يزعم انه يصيب من السواجم حكة : شرها بين نوم ، وبأخذ

عنها علماً يشع به بني نوعه

فقال الهزار : هذا أعجب ما سمعنا من ضروب النزل ، وشكوك الدني (٤) ، اين

ما يعلبه الحيوان ، مما ألم به الانسان ، لاشك في ان هذا ضرب من الهذيان

فقال المدهد : انه ليس من الهذيان ، ولكنه من الاحتيال ، وذلك ان الانسان

اجفى كائن لسمع ما يصلحه ، واعصى مدعى لتفهم ما ينفعه ، فهو يترامي على اهوائه ترامي

القراش على النار ، ولقد اخذت تلك الاهواء بأكنظامه حتى لا يكاد يفلت من اسارها

طرفه عين ليخلو فيها الي عقله ، فيضطرب اهل البصر من افراده لان يا توه بما يدهشه

من الخيالات ، ليصيدوا منه لفته اليهم طلباً منه للذة العجب ، فيدسون اليه في ذلك ،

القالب شيئاً من الحكمة ، وذروا من النصيحة (٥)

فقال الهزار : هذا اعجب ما سمع عن كائن ثان يكمل على قواه الذاتية ، ونيط

ارتقاؤه بمواهبه الفكرية

قال المدهد : ان شأنه من هذه الوجهة يوجب الدهش ، فهو من كراهة النور

(١) النحائر جمع تحيزة وهي الطيبة (٢) افقن نفن (٣) الشاكلة الطريقة

والمذهب فرجة ، شكول جمع شكل والذلي الاحتياط (٤) ذروا اي قليلا

بحيث قد نمكت افواه منه في ظلمة ضلالة ماهرة يزدون في حماها (١) عشرات القرون، ثم لا يتحولون عنها الا ببطء، يرجب الاسف، مع ظهور اثرها الموبق (٢) في كل محاولة من محاولاتهم

قال الوجدان : اند سمعت من تحاور هذين العصفورين ما ملاني خجلا من الاعلان عن نفسي بين كائنات تلك الطبيعة الباسمة، وبينما انا انتفض واتضاءل حتي لا يراني منها شيء فتكون رؤيتي سببا في حرمانني من هذا الحديث الممتع، واذا بطلقات نارية متوالية، واسراب من الطيور تتدافع في الجو مترامية. فقال الهزار للهدد: ما الذي نسمع !

فقال الهدد : هذا ياسيدى شاب من احسن الشبان تقويا، واصفاهم اديما، وآتقهم زيا، واحفاهم ديتا، انتاب بعض هذه الايكات بأداة نارية يصب منها شواظا من نار جهنم، على اخواننا فوق الاشجار، وهي في غفلة عنه فيهوى منها عدد كبير من مدقوق عنقه، ومبيض جناحه، وممشوم نفه، ومثقوب صدره. ومعه كلاب درجها على جمعها له فتأذي بها وهي على تلك الحلات العرجة من الاسلام، فيطرب من النظر اليها وهي تتطرد دها، وتجدود ذنبا.

فقال الهزار وقد ذهب التأثير عليه : هذا وحش ضار، ولا اخاله الا فذا في هذه الديار

فضحك الهدد ثم استعز، وقال يرحمك الله يا ابا الاخضر، ان الناس كلهم على هذه السيرة وان هذا المظهر الذي بعده مزعجا رافعا ليلزم الي حد انهم اتخذوا له حظائر متسعة سموها التير، أعدوا فيها رجلا من هرة الرماة، فيؤتي بالهام فيطلق منه سرب في الجور فيتولا اولئك المترصدون بمذايب النار، فتسقط مني مني على أشد حال من التمزق فيصهق لهم الذئبارة (٣) بأيديهم اعجابا ومرحبا

فقال الهزار وقد ملاه التزعج، وبدا عليه الجزع : أو يحضر هذه المشاهد نظارة ؟

(١) يزدون يستنبئون. والحماة الثعالب الاسود (٢) الموبق المهلك (٣) الشواظ

اللب (٤) التفارة. استخرجون

فقال الهدد . ان الناس ليعتشدون في هذه الاماكن احتشاداً يأخذ بالاكظام ،
لابالجان ، بل يبذل العقيان (١) ، وتجد بينهم الشيب والشبان ، والغادات والولدان .
فتساوي الجميع في الطرب لهذه المشاهد المريمة ، والارتياح لها
فقال الهزار بعد ان سكت هنيئة (٢) : اذن ما معني قولهم ان الانسان اكرم
الكائنات الارضية ، وانه صاحب الخلافة الالهية ؟ ان كائنات هذا شأنه فهو اخص
من اخص الكواسر ، واحط من احط الضواري ، وأبعد عن الله من اوحش
المجاوات الهابجة (٣)

قال الوجدان . فسدت بمكاني (٤) منتظر أنهاء الحديث ، وبينما انا على تلك
الحال واذا بحركة عظيمة حدثت بين الطيور ، وصغير سرور وارتياح ملاً الجو ،
فرفعت بصري مستخفياً فاذا بلبل جميل الصورة قد اقبل بين سرب من امثاله ، وهو
يقدمهم كما يقدم الرئيس قومه . فما استقر على غصن حتي اقبلت جميع الطيور اليه ،
زفر ف باجتماعها حواله ، وتناغى بين يديه ، فدقت فيه النظر فاذا به صديق لي من
البلابل ، كنت ألاقيه منذ زمان ، واطارحه الاشجان ، فأردت ان اعرفه بنفسي ، ولكني
خشيت ان يكون ذلك سبباً في فض هذه الندوة (٥) ، فلزمت الصمت ، وارهفت
أذني للسمع (٦) ، فلم تكد الطيور تنتهي من الترحيب بالبلبل حتي قال لهم . فيم كنتم
أيها الاخوان ؟

فأجابه الهدد . كنا نذكر الانسان

فسأله البلبل . والى اى حد انتهيت من امره ؟

قال الهزار . الى انه اخص الحيوانات ، واحط المجاوات

فضحك البلبل وأغرب (٧) ، وقال هذا منكم مستغرب

فسأله الهزار . هل يري الاستاذ غير هذا الرأي ؟

(١) العقيان الذهب (٢) هنية اي ساعة يسيرة (٣) الهابجة المتروكة يروج

بمضها في بعض (٤) سدك بالمكان لزمه ولم يفارقه (٥) الندوة الجماعة (٦) ارهفت

حدثت (٧) اغرب اي بالغ

فاجابه البلبل : نعم وسأدلى به اليكم ، فاعبروني آذانكم . اما ان الانسان حيوان
يجمده ، فهذا مما لا يمتري فيه عاقل ، واما انه بالاستئمانه لطالبه الجسدية ، ووقف عقله
ووسائله لتحصيلها ، يصبح أعدي الكواسر ، وشر المخاطر ، فلابحال فيه لجادل . ولكن
غاب عنكم انه بقوله للترقي سيصل من الكمال ، الي حيث لا يبلغه الخيال ، فيقلب
الارض من حال الي حال ، ويؤنيها من البركات بما لا يخطر ببال . فاذا كان هو اليوم
يسير في العالم سيرة الجبارين ، ولا يفكر الا في زيادة انغماسه في الطين ، فسيفطن غداً
الي حقيقته ، وما أودع من الاسرار في طبيعته ، فيأثف من مضارعة الكواسر ، ويرقى
الي حيث لا تدركه الخواطر (١) ، فان كائنات تلاقى فيه جميع القوي الكونية ، يستحيل
عليه ان يستمر في الحالة الحيوانية . فان قلت لكم انه سينتهي من الرقي الي حيث يسيّر
الجبال بإرادته ، ويتحكم في الكواكب بقوته ، لما كنت متاليأ في تقدير منزلته . هنالك
تتحقق للانسان خلافة الله ، وتصدق ولايته على ماسواه

فقال الهزار : ما اعجب ما نسمع من الاستاذ ، في هذا الكائن الشاذ ، ان الذي نراه
منه انه أعيد مخلوق لذاته ، وأحرص على توفير لذاته ، ان بدت له بادرة شهوة لم يبال
ان يهلك العالم في سبيل نيله اياها ، وبلاغ نفسه منها ، فحياته من يوم وجوده علي
الارض سلسلة من جرائم ، ومدنيته ادوار من مخاز وماثم . قيل لنا في عهد من
عهوده ربصوا بهذا الانسان فقد نظروا في الخليفة ، وهام بادراك الحقيقة ، فتربصنا به
آلافا من السنين ، واذا به قد أوجد الفلسفة والدين ، فزعم انه بالاولي سيصل الي
اللباب ، وبالتالي سيتأدى الي رفع الحجاب ، فانتظروا هاججاً لا اخري واذا بالفلسفة
قد أدته الي الالحاد ، وأخلده هو بالدين الي الحمد والتاد ، وهما هو اليوم قد اتخذها
ادابين لشهواته ، ووسيلتين لتأليه ذاته . أفلا يمد هذا الكائن أيها الاستاذ شر التوائب
وأفدح المصائب ؟

فقال البلبل : لقد حفظت علي الانسان سياسته ، وجردته من حسناته ، ان
للانسان بجانب ما تذكره عنه لفضلائه علي كرم جوهره ، ونوراً يدل علي سمو

مصدره ، ألا تذكره انه قد قذف به من هذا العالم الى حمة الحيوانية، وسلط عليه من المقتضيات الجسدية والمطالب المادية، ومن المسولات النفسية، والشهوات البهيمية ماله سلط بعضه على الحيوانات لناءت تحت آصاره ، وبادت ببعض آتارد ١٢٠، ولكن الانسان بعد ان اضطلع بكل هذه الاعباء (٢) وقاوم ما تولده من الرزا، اخذ يفكر في وجوه التخلص منها، ووسائل التره عنها ، شعوراً منه بأنها لا يليق بكآله، ولا تنفق وما يحس به من جلالة ، فأعلن عليها حرباً استجمع لها كل قواه ووسائله ، وما زالت الحرب بينهما سجالات الوفا من السنين، فتارة تصرعه وتلحقه بالكائنات السفلى ، وطوراً يصرعها ويلتحق بالملأ الأعلى ، وهو في اثناء هذه المعارك يحصل علماً ، ويزداد بالوجود فحماً ، ليمود الى الكفاح اقوي عزماً، ويخرج منه اكثر غمًا

أفمن الانصاف أن يكره هذا الكائن ويحققره، أم أن نحسب وبعذر، ويشجع ويشكر؟

قال الهزار : لقد حولتني أيها الاستاذ من الازراء بهذا الكائن الى إعظامه ، ومن الحقده عليه الى حبه واحترامه، ولكن ما بال افراد ممن يدعون انهم انتهوا من العلم الى غايته، ومن الفهم الى نهايته، يقررون ان المادة هي اول الوجود وآخره، وانها باطن كل شيء وظاهره، وان الانسان لا يمتاز عن الحيوان، الا بأنه أقبل منه للارتقاء، وأصبر في تنازع البقاء، وهم يهزأون بكل من يقرر غير هذه الاصول، ويمدون كلامه من الفضول ؟

فقال البليل : ان دعوي الوصول الى نهايات العلم، وغايات الفهم، وجدت في كل زمان ومكان، وأوت الى النفوس التي تنخدع بها من افراد الانسان، ممن لا يصرون الا بأبصارهم، ولا يحسون الا بأعصابهم، ولا يفهمون الا بلغاتهم. وما فيمة بصري لا يرى اكبر قوة في الارض والسماء وهي الكهرباء، ولا يرى أشعة رونتجن وهو يرسم بهم

(١) ناه به الحمل ثقل عليه. والاآصار جمع إصرو وهو الثقل (٢) اضطلع بالشية

قام به . والاعباء جمع عبء وهو الحمل

الاحشاء، ولا يرى الشمس الا نقطا مضيئة وهي من الضخم بحيث لا تعد أرضنا بجانبها الا كالحباء، ثم ما قيمة اعصاب لانحس بالآثير، وهو الموجود الكبير، الشامل لكل جليل وحقيق، فهل يجيبون بعد ذلك ان لم يروا العالم اللطيف بأبصارهم، ولا يحسون به بأعصابهم؟

فقال الهزار : ما أغلظ حجاب هؤلاء، ولكن كيف خلق العالم في نظر هؤلاء الفهماء؟

فقال البلبل : الوجود في نظرم عالم لانهاية له، فيه مادة أزلية أبدية تجري فيه قوى الي غير غاية، فتؤثر في تلك المادة بغير قصد، فنشأت هذه العوالم منها اتفاقا، وبلغت الي هذا الابداع عقوا

فقال الهزار : وكيف نشأت في نظرم القوة العاقلة، في هذه الماية العامة الشاملة؟ وهل يعطي الشيء فاقدته، ويصلح الامر فاسده

فقال البلبل : ان هؤلاء لا يتكلمون مثل هذا المظر العملي، ولا يمتأزنا بالامر الحمي، فهم لا يرون غير المادة فلا يفرون بوجود اسواها، ويردون اليش ولا يرون موجدته، فيقولون بأنه يتولد من الخ، على نحو ما يتولد لبول من الكلي الصغراء من الكبد

فقال الهزار : هذا قياس غريب، لا يقول به لبيب، فالبول مادة والكلي مادة، وليس بعجيب ان تتولد احداها من الاخرى، ولكن كيف يعقل ان تتولد القوة العاقلة في شرفها وجلالتها، من المادة في عمايتها وجهايتها؟

فقال البلبل انهم يرونها ملازمة للسخ فيقولون بأنها منه، ولا ينكفون ان ينظروا لما وراء ذلك

فقال الهزار : ولكن علماء النشريح اليوم قد اثبتوا بما جربوه على مجروحي الحرب العامة ان هذا الرأى اصبح لا يعول عليه

فقال البلبل : ان هؤلاء المتاملين المتفلسفين لا يعتمدون بقول عالم الا اذا وافق مذهبهم، فاذا لم يوافق عدوه ممخرقا

فقال الهزار : ان العلماء القائلون بالروح اصبحوا اليوم يعدون بالالوف، وقد

تطورت الفلسفة بجاريهم من حال الى حال، والعالم اليوم في تطور وجدافان : ١ :
من هذا الانتقال التدريج ؟

فقال الببل : كل هذا لا يجديهم فعلاً، فهم يصرون على ما هم عليه ولو انزلت " ١ :
على الارض

ولقد صرح بمثل هذه المبارات احد اهل البصر من العلماء المعاصرين لنا، وهو
يدعي (كاميل فلامريون) في مناسبة المباحث الروحية التي اذنت بها الباحثون رجه :
عالم حي مدرك وراء هذا العالم مجرد عن المادة، فقد نشر كتابا يدعى اسماء "الدر-
الطبيعية المجهولة) جاء منه ما ياتي :

« ما أقل المقول المستقلة الحرة على سطح كوكبنا هذا، وما أقل الميل للاطلاع
مجرداً عن مصلحة ذاتية . كأنني بجمهور قرأني يقولون : اى شيء في هذا الموضوع
يوجب الاهتمام ، أخونة (اى ترايزات) ترتفع عن الارض، واثاثات تتحرك،
وكراسي تاتقل من مواضعها، وبيانات تقفز، وستائر تضطرب، ومأرقاات تحدث، ولا
سبب معروف، وأجوبة تتوجه الى أسئلة عقلية، وعبارات تملئ عكساً، وايدتي ودررس
وأشباح تظهر، كل هذه من الامور التافهة، والهذيان الذي لا يصح ان يلتفت نظرطام
من العلماء. وماذا عسي ان تثبت لنا تلك الامور حتي لو كانت حقيقية، تلك أشياء
لا تهيدنا قليلا

« أجل من الناس من قد تسقط المياه على رؤسهم فلا يتأثرون، اما أنا فأجيبهم :
ماذا يقولون ؟ ألا يعد شيئاً في نظركم ان نعلم ونبصر ونعترف بوجود قوي حولنا
لا تزال مجهولة ؟ ألا يعد شيئاً يؤبه له عندكم ان ندرس طبيعتنا الخاصة وخصائصنا
الذاتية ؟ ألا تستحق هذه المسائل ان تكتب في برنامج المباحث، وان تخصص لها
سامات من العناية ؟

« اني كلما فكرت في هذا الامر دهشت من ان جمهور الناس يجهلون هذه المسائل
كل الجهل، بينما قد عرفها ودرسها وقدرها ودونها منذ زمان بعيد جميع الذين تتبعوا
حركتها بكل نزاهة في هذه السنين

« ايه ايها السادة مما بلغ من ضيق احكامكم فان قصر نظركم لا يصح ان يسرى

على الكون، فقد علمت بأنه على الرغم منكم ومن كل العقبات التي تضعونها قان مركبة المعارف الانسانية ستقدم الي ابد مما هي عليه الآن، وستستمر متقدمة، وهي فائزة لا محالة بادراك قوي جديدة. مثل هذه المسائل كمثل ضفدعة جالفاني . فان الحوادث المضحكة التي تنكرونها تكشف لنا عن وجود قوة مجهولة، فلا أثر بغير مؤثر »
قال الهزار : لاشك في ان هذا رجل متثبت يعطي المسائل حقها من الروية. ولكن ماهي حكاية ضفدعة جالفاني الذي يتخذها مثلاً لهذه الظواهر ؟

قال البلبل : جالفاني هذا عالم ايطالي توفي في سنة (١٧٩٨) حدث له في بعض سني حياته ان مرضت امرأته فقرر الطبيب من اغذيتها (حساء ضفادع)، وهناك ام نأكلها، فأخذت الطاهية تعملها لها وأتت بصفادع فيها ثيابها وقطعها وعلقها على القضب الحديدية لئلا يكون البيت، فرؤيت تضطرب وتذهب وتجيء، فأخبر العالم جالفاني بذلك، فشاهدها بنفسه وقرر ان لذلك علاقة بالكهرباء، واخذ في درسها ونشر مباحث في ذلك، فسخر منه كل علماء زمانه، وتعدي الاستهزاء به من الخاصة الى العامة حتى لقب بمرقص الضفادع . فرد عليهم بقوله ان استهزاءكم بي لا يمنع من اني أستكشف قوة من اكبر قوى الكون. وكان من أثر دؤوبه واستمراره ان وقف من اسرار القوى الكهربائية على ما ابني عليه اليوم اكثر ما نشاهده من آثارها في هذه المدينة

واليوم يهزأ رجال بما يقف عليه الباحثون في الروح من تحريك الاخوة وارتقاع الكراسي، وحدث الطرقات، وظهور الاشباح، في جلسات التجارب بلا سبب طبيعي معروف. ويمدونه من الامور التافهة، التي لا تهدد الانسانية فيسألهم عن ذلك (كاميل فلامريون) بقوله : (ألا يمد شيئاً في نظركم ان نعلم ونبصر ونعترف بوجود قوى حولنا لا تزال مجهولة ؟) وهو سؤال بعيد الغور فان ثبوت قوي ماقلة مجهولة وراء هذه القوى الطبيعية يقلب مدركات العلم المادى رأساً على عقب، ويؤسس الفلسفة على أصول جديدة ليست لها الآن، ويفتح للانسان مجالاً ليس له حد في عالم غيب عن مشاعره ألوفاً من السنين، ولكنه يحسن اليه يفطرته : لانه ماآله بعد الاعوام القليلة التي يميشها في هذه الارض على الحالة الجسدية

قال الهزار : ما احسن والاشم يا ابا العالمين !
 قال البليل : انه اجمعهم احسن مني .
 يتبعجحون به ، ويعدونه قد بلغ بهم .
 اصغر حادثة من حوادث هذه الحياة .

« الذي فعله من الانسان حرام .
 هيس بمد الشمس ، وان نخترق الابعاد السماوية ، وان نصل الى اجزاء
 لا تزال تجهل انفسنا . والانسان كائن تنوي (اي مؤلف من ذبذبات الله) وزوال
 هذه الطبيعة الثنوية سرأ من الاسرار في نظره . نرائنا تشكر ولكن ماهو النكر ، لا
 يستطيع احد ان يجيب على هذا السؤال . ورائنا نمشي ولكن ماهو السمل الذي لا
 لا يعرف احد ذلك . اري ان ارادتي غير مادية ، وان جميع خصالنا من روجيه مادية
 ايضاً ، ومع ذلك فتي اردت ان ارفع ذراعى اري ان ارادتي تمرك اذن ، وكيف
 تحدث ذلك ، وما هو الوسيط الذي يتوسط لانه اننا في انتاج طبيعة مادية ، لا
 يوجد من يستطيع ان يحميني عن هذا ايضاً . بل قل كيف ينقل العصب البصرى الى
 الفكر صور الاشياء الخارجية ، وقل لي كيف يدرك هذا الفكر ، واين مستقره ، وما
 هي طبيعة العمل الخفي ؟ قولوا لي ايها السادة . . ولكن كنى فاني استطيع ان أسألكم
 عشر سنين ولا يستطيع اكبر رأس فيكم ان يجيب عن احمر أسفلي » انتهى
 قال الهزار : ما ألفت ما نسمع عن هذا العالم ، لقد اجاد أياً ما اجادة ، فهل هو قد
 في العالم الانساني ؟

فقال البليل : لقد هب الانسان من نومه ، اصبح ، ين يقولون هذا القول
 الوفا من اقطاب العلم ، بل لم يبق ممن لم يقل الاجماعه من خفاف الاحلام قشوا
 مسائل مثورة من العلم اخذوها عن مغرورى العلماء من اهل القرن التاسع عشر ، فتراهم
 أحرص عليها من البخل على دراهمه ، فيهمون انفسهم والناس اهم من اركان الالمية
 وماهم على شيء غير حشورث من طامات القرون الخوالى
 قال الوجدان : لما انتهى البليل الى هذا الحد لم أطلق الصمت ، لما أصابني من هزة
 الطرب بما سمعت ، فنهضت رافضاً يدي الى فوق قائلاً بصوت عال : سلاماً ايها

الكائنات الجميلة ، المتبدية في هذه الخليفة ، أنا ...

قال الوجدان : منطلعتني عن الامام حركة خافية هي خفق اجنحة الطيور تتدافع هربا ، وتخذ سبلها في الجر سرا (١٦) ، وما هي غير فائتين حتي لم يبق في الايكة غير صديني البلب . فصحت بهر حالك أيها الصديق الحميم ، فلان دعني في العذاب الاليم نصغر البلب صغرة مونور ، وقال من انت ايها المتجسس علي الطيور ، المتربص لها بأشرو ؟

فقلت : رفقا ، فانا الوجدان ، صديقت منذ ازمان
نسبك البلب وفان : اذكر اني كنت قابلق متفلسفا ، فلما اراك اليوم متمسقا ؟
قال الوجدان : ولما حمت بالجواب اذا به قد اقتض علي كتنى فلما هممت بالقبض عليه ، تنقيله بين عيني ، انتفض فاستوي امامي رجلا ذاسمت مهيب ، وشكل رهيب علي اكس مايكرن حملا ووقارا وان كان قد جلله المشيب ، ونات منه التجاريب ، وعليه ثوب فضفاض (١٧) ، خالص البياض ، وعلي رأسه قلنسوة قارسية ، وفي رجله نعل عربي ، تهتمت اعينهم : يب ، ندرله اعرا في فهمي اس (١٨) ، واشار مسلما علي ، فمالكت شبي وبدا له : انت اليه المفر . فقال بن انا الحكيم بن مرشد

قلت فكيف كنت بلبل ، ثم انتلبت رجلا ،
فقال : سل عما تستطيع ان تفهمه ، وما ينفك ان امله
قلت : هذا هو الذي اخذ بلي الساعه
قال : فلا ادع حتي يهأروع من روعته (١٩) ، وانتفض فانقلب بلبل
علي ايكته

قلت : رحماك ، لاتدعني في هذه الحيرة
فقال : ساقاباك المرة بعد المرة ، فترقبني كل اصيل وبكرة
قال الوجدان : ثم غاب عن بصري فلا ادري أستحال الي ضياء ، ام حجبه غني
الهواء ؟

(١٦) ضرب من رباب يتابع الناس فيه . وهو في الكلام اتخذت الطيور لها مسلكا في
الجو (١٧) فضفاض واسع (١٨) هشا ارناح وبهم (١٩) الروح القلب . والروعة الخشية

الوجدية الثامنة

حدث الوجدان قال :

خرجت في يوم رق نسيمة، وراق اديمه (١)، اسرح الطرف في بعض شوارع القاهرة، وأستجلي معاهدا الفاخرة، ومعانيها العامرة، وإذا أنا بطفام من الشبان ، يتعقبون سربا من الحسان (٢)، وهم على أشد ما يكون من صبوة وخلاعة، ونهتلك ورقاعة (٣)، يتأبلون كأنهم سكارى، ومأمم بسكارى، ويصطحبون اصطحاب السمر المستنفرة، فرت من قسورة (٤)، كل ذلك والباس يملون بهم لا سور لهم حملا، ولا تأخذهم نحوه الرجولية، لأننا قد ألفنا الخسني فلا نستكره، وأسنابا لا يحيط ط الادبي فلا ننكره (٥)، فإرا عني الأرجل كبير الجمان، فوي الاركان، عليه فليسره ريسان، كأنه من بلاد الافغان (٦)، اعترض اولئك الطغام الخالعين للعداوة (٧)، فاسترد بهم بصيحة جبار، وكنت على مقربة منهم، فوقفت معهم، وإذا به يقول :

ألهذا الحد ايها المتقنون، يصل بكم المجون (٨)، والي هذا المدي معسر السفهاء، تطوح بكم الاهواء، لقد ضارعتم الخنازير في خسها، وشاكلتم الحمير في بلادتها، ولا أعظم نوع الحيوان، فمنه طوائف تستر عن العيان، في مثل هذا الشان، اما انتم ايها الانذال فلا تخشون رقيبا، ولا تفترون حسيبا، ولا تعرفون حدا، ولا تحترمون عهدا، يملأ احدكم بطنه، ثم يركب رأسه، فيطوف الاثرقة كالكلب الضال، يتامس قمامة

(١) الاديم اصله الجلد المدبوغ وأديم اليوم معناه حالته الجوية (٢) الطغام او غاد الناس الواحد والجمع سواء. والمرب جماعة الأطباء (٣) العبوة جهالة الفتية. وان رقاعة الحماقة (٤) يصطحبون يتصايحون. والمستنفرة الشاردة او المشردة. وقسورة اي اسد (٥) الخسني الفحش في الكلام (٦) الملدسوة من اعطية الرأس. والطيسان كساء كان يلبسه العلماء والخاصة (٧) العذار الحياء وخلع العذار معناه تهتك (٨) المجون اي الهزل وهو مصدر مجن مجنن اي كان لا يبالي بما قال وما فعل

ينسجمها، او خزينة يتقحمها (١)، بئس افرادامة انتم، فليت لها بعددكم ثيرانا تقيدها في زراعتها، و نعبنها على معيشتها، ولكن هب انكم حيوانات عجم، فالهؤلاء المارة يرونكم، ولا يصنعونكم، بل مالاصحاب هذه الدور لا يخرجون اليكم بالمال، بمنوكم ان تمروا ببيوهم على هذه الحال، أليس لان الجمع ساووكم في هذه الخزيات، على أقدار مختلفات، فلا يزعمهم النظر الى مام فيه، ولا تتحرك لهم نخوة لتلافيه. بقيت طائفة بريئة جعلت الحوقلة معاذها، والاسترجاع ملاءها (٢)، واهمة انها متى انكرت المنكر بقلها، امننت سؤال ربها. فالقيم بين ظهرا نيك كالمقيم بمهاب السمو، او النازل بمساقط الرجوم (٣)، ثم صاح بهم تالياً قوله تعالى : «أأمنتم من في السماء ان يحسف بكم الارض فاذا هي تمور، ام أمنتم من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا فستعلمون كيف نذير» (٤)

ثم تركهم والحزى يغشاهم، والدهش جولاهم، وانصرف والعيون تشيعه، والقلوب تتبعه، والناس بين معجب ببيانه، ومتعجب من ثبات جناحه، وقوى ايمانه قال الوجدان: فم أشأ ان تقوتني هذه الفرصة السانحة، والهزة اللامحة، فبعبته حتى اجتاز النيل، وسار صوب الاهرام نحو ميل (٥)، فبلغ مني التنب حده، ولم اجسر ان اخضب وده، وكأنه ادرك ما بي فالتفت الي، واجال نظره في، ثم تبسم وقال: أتعبت يا وجدان ؟

فأدهشني ان اكون معروفا لديه، بقدر ما سررت من وصولي اليه، فسلمت عليه باجلال، فرد باحسن ما يقال، ثم هنى وبش واظهر من العطف ما يظهره الصديق

(١) ركوب الرأس كناية عن الامعان في الضلال. والقامة الزبابة. ويتقحمها اي يخوض (٢) الحوقلة حكاية قول لحول ولا قوة الا بالله. والاسترجاع حكاية قول انا لله وانا اليه راجعون. والمعاذ الملجأ ومثله الملاذ (٣) المقيم بين ظهرا نيك بصيغة التثنية اي في وسطكم. والسموم الريح الحارة التي تب نهارا. ومساقط الرجوم محال سقوط الشهب الراجعة (٤) تمور اي تضطرب. وحاصبا اي ريحا شديدة تحمل التراب والحصباء. وصوب الاهرام اي جهته

القديم ، لصفية الحميم ، نازدت عجباً على عجب ، وجرأة عليه فئات .
يدكرني مولاي ولا اذكركه ، فهل ان يترفني نفسه فاشكره ، فقال :
لقد جبت معك الاقطار ، وتدارسنا المعالم والاكنار ، ألا يبقى لديك من كل هذا
ذكرى ؟

قال الوجدان : فأخذت أنرس فيه لعله كان من اصحاب المطر بسين ، فصار من
المتلذسين ، او كان ممن يحمل فصار من المتلحين ، واخذت اجهد ذاكري ، فمأخذ
لاثر له في زاوية منها ، ففجئت والله ان افر له بعجزى عن ذكره ، فبشاهرت له
بسرورى من اتياه ، ردة شوق الى اجتلاء عياه ، رجاء ان اذكركه ، فتنقشع
عني تلك الغمة (١) :

قطن لها فضحك واطمان ، ثم قال لك ، البذر على كل حال ، وسنة رفي في غرهذا
الجال ، فهل لك فيما هو خير من ذلك ؟
قلت ماهو ؟

قال : ان تشهد مؤثر الحيوانات ، فقد تأمرت ان تجتمع في بعض هذه الفلوات
قلت : هذا من احب الاشياء الي ؟

قال : ولكنني أخشي ان تراك على صورة آدمية ، فتصيبك ببلية
قلت : لقد لقنتني شيخى سر الاستحالة ، فسا تنفع به في هذه الحالة
قال : لا يمكنك ان تنفع به في حضرتي ، ثم امسك يدي ، وأمرني باغماض عيني
ثم فتحهما ، فوجدني بعيراً ذا سنام عال ، وعنق طوال (٢) ، فأخذت أجرب كلما
لاستحيل الي ما كنت عليه فلم تغد ، فضاقت صدرى وتطلبت صاحبي لا رجوته أن
يحيلني الى سيري الاولى فام أجده ، وسنت من حالي ، وتمت لواقيت منيتي ، وكنت
كلما نظرت الي عتي الطويل ، وسامى النقيض ، رجدي المجمع ، ووبري البدي ، وفكرت
اني لا اخلص لي من هذه الحال ، ازداد انقباض صدرى ، وتسمك من نفسي

(١) اجتلي الشيء بظرفيه . والامة الحين . والنعمة الغم (٢) طوال اى
كثير الطول

وبينا انا على تلك الحال ، واذا بطوائف من الحيوانات اخذت قد ارسالا
 ارسالا (١) ، ما بين أسود وفيلة ، وتمزروثا ، وخيرل وجرير ، ودجاج وصلاحف ،
 وخراف وذئاب ، وعقارب وثما بين ، فربضت ذوات الخاب والانياب في الصدر ،
 ثم تلها ذوات الخوافر ، فذوات الخفاف فسواها وسواها ، حتى غصت الفلاة ، ولم
 يبق في سعف نخيلها سعة ليس عليها عشرات من مختلف الطيور ، فلما استغربها المقام ،
 وانتهى تبادل السلام ، ساد السكون ، وشخصت العيون
 اما انا فحشرت نفسي في زمرة الابل فبركت حيث بركت ، وبينا نحن على تلك
 الحال ، واذا بأسد مقتول السواعد ، مطرور اليا ، تقدم الي كئش من الارض
 وسط هذا الجمع ، فأصبت اليه كل سمع (٢) ، فزأز زأة رددها ، ها الله ، ثم
 بسمل وحمل وقال :

يا معشر الكائنات المباركة ، لقد علمت ما حدثنا لعقد هذا المؤتمر اليوم (٣) ، واني
 علمته رسمياً ورافع به صوتي عالياً ، هو جور الانسان ، وبنيته على الحيوان
 لم يكف الانسان ، ان يأكل الحيوانات ، اذا اعدم النبات ، رخاف النبات ، فزأ ،
 يسرف في سفك دمها فيمنحها حية فقادم ، او تيمناً هروس (٤) ، ان نساها بوجوده ،
 ولا يبالي مع ذلك بما صنع ، كأنه لم يأت عملاً يحتمل الكلام ، ففقد عن اللام ، فان
 لفته الي السرف ، في أكل الجيف ، دهن من ان يكون في العالم من يكر في
 هذه الصغريات ، واعتبر المناقشة فيها من الترهات (٥)
 قال الوجدان : هنا ثارت ثائرة الثيران والاعنام ، وتلها صنوف من ذوات الاجنحة
 كالاوز والدجاج والحمام ، وتقدموا للأسد فقالوا :

أيها الملك علا مجدك ، وعم رفدك (٦) ، لقد رضينا ان يرتع الانسان في اجسادنا

(١) ارسالا اي جماعات جمع رسل بفتح الراء والسين (٢) مطرور اليا
 اي محدها . والنشز بفتح النون المرتفع من الارض (٣) حدثنا سابقنا (٤) التيمن هو
 هو طلب اليمن بضم الياء اي البركة (٥) الترهات بضم التاء وفتح الراء شدة الطرق .
 المتشعبة من الطريق الكبير وتسعار الإباطيل (٦) الرفد العطاء

حتى يحكم الله في امرنا، ولكنه يذبح بعضنا امام بعض، فيسوقنا شرادهم شرادهم، فيتسلط على الواحد منا رجل متين، بيده سكين، فيقتله للجبن، ثم يقطع منه الوتين (١). ونحن اليه ناغرون، فلا ندري أيحسب اننا جمادات مجردة من الشعور، ام هو الذي رانت على قلبه الشرور (٢) ؟

قال الوجدان : فسمعت ضجة في المؤتمر، ترنج لها الشجر، وماجت منها ذوات الصوف والوبر، ثم حدث سكون، فاندفع رئيس المؤتمر بجمع خطبته فقال :

أحل للانسان صيد البر والبحر دفعا للحاجة وتدارك للضرورة، الى حين، ولكن الانسان ظن ان هذه الاباحة تحمل له كل محذور، فأخذ يصطاد الحيوانات تلهيا، ويفتك بها تسليا، فأنهجس بقلبه ما جس ازعجه (٣)، أو ألم به هم شغله، فأول ما يخطر بباله ان يجوس خلال الغابات، فيورد بعض كائناتها موارد للمات، فيمود وقد سرتي عنه الهم وزايله الغم. فانظروا يارماكم الله الى هذه النفوس الجامدة، والقلوب الجاحدة، واعجبوا حين تسمعون ان هذا الانسان يقرر في فلسفته انه المختص بالرحمة والحنان، ودون اصناف الحيوان، ثم هو يسفك الدماء لهوا ولبأ، ويقتل الاحياء سرورا وطربا... هنا تارت دائرة المهي والغزلان، واضطربت الطيور على الافئدة (٤)، وصاح الجميع واغواؤه من قسوة الانسان، رمى الوالدة مناوحي ترق صغارها (٥)، او تحضن بيضاها، فيقتلها ويهلك بقتلها عدة احياء بعد ان يذوقوا الوان الآلام بضمة ايام وقد حظرت عليه صيدا كثيرا الحكومات، وأرتموجه الضرر في هذا الافتئات، ولكن هيات

ثم اندفع الاسديم خطبته فقال :

صرح للانسان ان يستفيد من اصواف البهايم واوبارها فيشاركها في دنارها

(١) تله صرعه يقال تله للجبن يريدون صرعه. والوتين عرق بجاور للقلب هو المسمى الآن بالاورطي (٢) رانت غلبت (٣) هجس اي خطر. والهاجس اي الخاطر (٤) المسمى جمع سها وهي البقرة الوحشية (٥) ترق صغارها اي تطعمهم بوضع منقارها على مناقيرهم

ورسماها ولكنه شط في هذا الباب فأخذ يوسمها اهلاكا، ليتخذ جلودها أكراما،
زيادة في الترف، لا خوف من التلف

ثم آمن في هذه البوائق فدا على القيلة لأنها بها، وعلى النور لقراءتها (١)، وعلى
النعام لريشها، وعلى الايائل لقرونها، وعلى السلاحف لمظامها، وهلم جرا مما لا يحصى
كثرة، ولو كان هذا العدوان تداركا لخطر، أو اتقاء لضرر، لكان له بعض العذر، ولكنه
انما يبدد هذه الاحياء ليجعل من قرونها تحالي لعصيه، ومن عظامها خزائن لحليه،
وغير ذلك مما لا يضره ولا ينفعه

ولقد توعدنا على الاجتماع هنا اليوم بمد ما نقد الصبر، وضاق الذرع، لنبحث
عن حيلة تنجينا من شر هذا الكائن الظلوم، العاني القشوم، الذي ستر بدعواه المدنية،
وجه كل دنية، واخنى تحت ظاهر من الدين، خبت الشياطين، وعدوان المردة
والابليس (٢)

قال الوجدان : فما اتم الاسد خطبته حتى نهض افغوان كأنه سارية سفينة (٣)،
تلوح على عينيه آثار الضغينة، وقال ايها الرئيس الرأي عندي ان نتألب على ابادته
لتخليص العالم من اساءته (٤)

فنهض قرد قد جرب، وأكل عليه الدهر وشرب وقال :

من تقصد بالابادة ايها الافغوان، أهذا الانسان الذي يحول القطن المنتدوف، الي
نار تحصد الصفوف، ويحبل الماء السلسال، الي بخار يرفع الجبال، فان كنت تستعظم عليه
مخالب الاسود الضارية، وانياب الاسود المردية (٥)، فقد استعظمت عليه ما لا
يحرك له ساكنا، ولا يزعج منه آمنا، لاتساع مجال احاييله، وبعدمدي افاعيله. اما تري
اخواننا الميكروبات، على دقة اجسادها، بعد ان نجحت في اجتياح الملايين من افراده،

(١) الدثار الثوب الذي فوق الشعر . والشعار هو الثوب الذي يلي البدن .

والبوائق جمع بائقة اي المهلكات . والقراء جمع فرو (٢) المردة بفتح حين جمع مارد

(٣) الافغوان ذكر الافعى (٤) نتألب اي نجتمع (٥) الاسود جمع أسود وهو

الثعبان العظيم فيه سواد

حتى كنا نعتقد بانها ستكون القاضية على عناده، وقمت الآن تحت دبابنا .
عليها أسلحة عرقانه، فابتكر ما بيدها ويلاشيها، ولم يرف الله فيها، فهل ردا : من
في مهاب غضبه ، ومساقط شبيه، نعوذ بالله من هذا الرأي العاقل، وكه : هـ راءه
من الغوائل (١)

فوقف نسر حيال الاسد، كأنه من ذرية لبند ز : ، وقال لقد وجدت حذر
وسطا، وارجو ان لا يكون شططا (٣)، اري ان نهجر المواضع التي يسكنها : ان،
ونرحل الي ما ليس له عليه سلطان، من مجاهل الاودية، واغلمان الانهار الانزاه : ر
فصاح به القرد قائلا : مهلا يا ابا المنهال، لقد نصحت بالحال زه : ، أبخس اليك ان
في الارض موطني، قدم لم يرد هذا الانسان، ولم يسكن خله اسد : راءه :
فأين المهرب وقد ملك أبعد قور البحار، وقبض على الهراء السار ، وسبصر على
القوى الطبيعية فصار يصرفها على ما يحب ويختار ؟

هنا نهض بعير قشعم، كأنه من ذرية شدقم ز : ، فقال يا معشر الاخران ، لقد
صبرنا على جور الانسان قرونا ، أفلا نصبر عليه قرنا آخر ؟

فصاحت الحيوانات من جميع الجهات، وماذا يكون من بعد ذلك القرن ؟
قال الجمل : سيتم له تسخير الهواء، ويزداد سلطانا على الماء، ويدين له المغناطيس
والكهرباء، فلا يحتاج للخيول تجر مركباته، ولا للثيران تمل في زراعاته، ولا للابل
تعمله في صحراواته

هنا صاحبت الحيوانات البيئية والجملان، صيحة يأس وأشجان، نادبة خلودها
نمت ارهاق الانسان (٧)

فقال الجمل : مهلا أيها الكائنات المستضعفة، فوالله لتنتصرن لكم العلوم والفلسفة

(١) الفائل اي غير السديد (٢) لبند بضم قفتح اسم آخر نصور سليمان عليه
السلام (٣) الشطط تجاوز الحد. الاغفال من الارض جمع غفل وهو مالا عمران
فيه (٤) ابو المنهال كنية القرد (٥) قشعم اي مسن ز : وشدقم مخل مشهور من
ابل العرب ينسبون اليه الابل الكريمة (٦) ارهاق اي حطم

أبشروا فقد تأيدت نظريات النياتيين، وظهر خطر اللحم العلماء الفزيولوجيين، بما لا يدع مجالاً للمكابرين، وانتشر مذهبهم بين الكثيرين، ولا بمضي غير جيل، حتى يعم الناس إلا القليل

فارتاح المؤمنون لرأي أبي صفوان، وهنأوه علي ما أوتي من البيان (١) وبينما هم يطهرون أعجابهم بما سمعوا، وإذا بجليلة أو توميبيلات أقبلت تهد الأراض هذا، فذعر المؤمنون، وابتعدوا وهم يجمعون (٢)

قال الوجدان: مررت الاوتوميبيلات الى حيث تقصود بقيتنا وحدى في تلك الفلاة، لاستطع الرجوع الى دارى علي صورة جمل، ولا أجد من يهدينى الى وجه العمل. فينما انا اجيل الطرف في تلك الفلاة اذ لاح لى شخصان، فقلت اقصدهما لعلهما من اهل العرفان، فلما قارنهما سمعت احدهما يقول. يا بشري هذا جمل، فقال الآخر: سر علي مهل، والا جفل، ثم اخطمه علي عجل

قال الوجدان: فلما قربت منهما، قلت سلام عليكما، فوالله ما سمعاها حتى اخذا بركضان، لا بلويان، فلم يسعنى الا تركهما

وبينما انا اكاد اتبزم من الضيق، وادا بصاحبي في الط. يق، فصدمت به وأرقلت اليه (٣)، وبسطت له مالحقني من الضيق بما أنا فيه

فتبسم وقال: أشهدت المؤمن، ووعيت مادار فيه من العبر قلت: نعم ولكن أضع رشدى ما أنا فيه، فمن علي بتلافيه

قال: اعمض كريميك ففعلت. فقال: افندهما. فرأيتني بشراً سوياً فحمدت الله ملياً (٤)، ثم أقبلت عليه لأقتبس شيئاً من نوره، فلما كدت ألتقي عليه بصري حتى رأيته انتفض فصار بلبلا بديع المنظر، جميل المظهر، فتأملته فإذا هو أستاذى الحكيم بن مرشد، فاستشعرت الادب، وقلت أنا أذن لي ان أسألك؟

قال: قد دار الفلك، وهجم الحلك، والرواح خير لي ولك

(١) ابو صفوان كنية الجمل عند العرب (٢) ابتعدوا واتفرقوا. ويجمعون يسرعون (٣) الارقال سير سريع للابل (٤) ملياً أي ساعة من الدهر

قلت : فعدني ان أجذك في معهد
قال : هيات ان اتيك. ولكن النمسي حين تروح ربح الحكمة، وتحتاج كسب
غمة ، ثم اختني عن عني فلا ادري اين ذهب ، فعدت وانا في اشد العجب

الوجدية التاسعة

قال الوجدان :

أجمعت وأصحاب لي في يوم العنوبة (١)، علي اداء رياضة محبوبة، فاخذنا
تشارور في اى الرياضات أجلب للأزى، وأروح للنفس، فانتهي رأينا الي ان تمتطى
صهوة النيل (٢)، لنستفيد من نسيمه البليل، فاكترينا زورقا جمع بين جمال المظهر،
وكمال المخير، فلما هممنا بالنزول اليه، لاح لنا علي الشاطيء شيخ ذو سميت مبيب (٣)
قد جلله المشيب ، عليه عباءة يمانية ، وعمامة كردية، فقال احدنا يلوح لي ان هذا
الرجل غريب الوطن ، بعيد عن الاهل والسكن ، ولا يخلو ان يكون من أولي
الفهم ، والضاربين في العلم بسهم، فهل لكم ان نكرم وقادته علي بلادنا، بدعوته الي
مصباحيتنا ؟

فقلنا اصبت شاكلة الكرم (٤) وحققت باننا اكرم الامم، فتول امر دعوته
وتلطف في تكريمته

فما لبث ان تقدم اليه وسلم عليه ثم قال له : يلوح لنا ايها الشيخ انك غريب ونود

(١) العنوبة يوم الجمعة. قال سيبويه العنوبة يوم الجمعة ومن قال (عروبة) اى
بدون أل فقد أخطأ. وبلغ ذلك يونس بن حبيب فقال اصاب سيبويه (٢) الصهوة
مقعد العارس من الفرس اى ظهره استميرها لسطح البحر (٣) السميت اصله الطريق
والمحجة ويستعار لهيئة اهل الخير فيقال : ما احسن سميت فلان (٤) الشاكلة الطريقة
والمذهب والخاصرة

ان نفث من بلادنا على كل عجيب، فهل لك ان نصاحبنا اليوم في زهرتنا النيلية، لنقف على بعض مالدينا من المواهب الطبيعية ؟

قال الوجدان : فتهلل وجه الشيخ بشرا ، واخذ يوسعنا شكرا ، ثم مال نحونا ، ونزل الي الفارب معنا . فلما استقر بنا الجلوس ، وأرخيت للزورق القلوس (١) سمعنا ضيفنا يقول :

باسمك اللهم وعلى بركتك ، وفي حفظك وكلائك ، نستدبر قراراً أرضياً ، ونستقبل سيالاً جنياً (٢) فارغبنا بعينك ، وراعنا بعونك ، واجمل هذه الزهرة لنا مقرونة بنفحة من نفحاتك ، وآية من آياتك ، حتي تجد الروح منها ما يجد الجسد ، فتحظي لكل منها مئلك بمدد

قال الوجدان : فأدركننا ان الرجل واحد من اهل الكمال ، فتوقينا ان نخرج امامه عن ذاك الحال ، ولبئنا معه كأننا في مسجد ننتظر التأذين ، لافي رياضة نفثت في ضروبها مرحين (٣) ، وكأنه شعر بهذه الحال ، فخشي ان نرميه بالاقال ، فنظر اليها وقال :

يا ايها الاخوان الاجاود ، السبا فون الى المحامد (٤) ، لقد واصل الي بركم ، فوجب علي شكركم ، وحق علي مدى الدهر ذكركم ، فأبدأ بتقديم تقمي اليكم ، وعرض حالي عليكم . انا الجوال بن حمدان ، من اهل خراسان ، حببت الي السباحة فلم أدخر لها وسعاً ، ولم أضق بها ذرعاً ، لم أدع قطراً الا زرتة ، وما غادرته حتي رزته (٥) ، وقد أداني التطواف الي بلدكم عاصمة العلوم الدينية ، وملاد اللغة العربية ، فأسعدني الحظ اليوم بوجودي معكم ، فأنا الآن لكم ، فأعطوا الرياضة حقها من اللهو والمرح ، بارككم بما سنح (٦)

(١) القلوس جمع قلنس وهو حبل السفينة (٢) كلاًته اي حفظه . من كلاًه الله يكلاًه كلاً وكلاًه وكلاًه اي حفظه وحرسه . واللجي نسبة للبحر وهو معظم الماء (٣) نفثت . يقال افنت فلان في حديثه وخطبته اخذ في فنون من القول وجاء بالاقانين . مرحين اي شديدي الفرح والنشاط (٤) أجاود اي كرام جمع جواد (٥) رزته اي حريت ما عنده وخبرته (٦) سنح عرض او نيسر

فقال احدا ان خير اللهو عندنا ان نتذاكر الادب، ونخوض في لغة العرب
فقال ضيفنا واني ما احدا بي اليكم، الا اخذ العربية عنكم (١)، فلما احسن ما رويه
الرواة عندهم لشعرائها المتقدمين، وأدبائها المتقدمين؛

فقال واحد منا : من احسن ما رويه قول ابي الطيب في خلق المرأة :
اذا غدرت حسناء وقت بهدها فمن عهدا ان لا يدوم لها عهد
وان عشقت كانت اشد صباية وان فركت فاذهب فافر كفا فصد (٢)
وان حقدت لم يبق في قلبها رضي وان رصيت لم يبق في قلبها حقد
كذلك اخلاق النساء وربما يضل بها الهادي ويخفى بها الرشيد
فصاح صديقنا الجوال قائلا : ما أعجب هذه الحال، ان لدينا شاعرة تدعي أم
الطيب قالت من هذه الغافية ما يصح ان يعد في باب تواردا لخواطرها، كوقوع الخافر
على الخافر

قلنا ماذا قالت ؟

قال : قالت في خلق الرجل :

اذا رجل يغدر لك وفي بهده فمن عهدا ان لا يدوم له عهد
وان رام عشقا كان اقوي صباية وان رام هجرانا فما هجره قصد
وان يحقد لم يبق في قلبه رضي وان هو يرضي لم يصب قلبه حقد (٣)
كذلك اخلاق الرجال وربما يضل بها الهادي ويخفى بها الرشيد
قال الوجدان : فعجبا من تخالف الشاعرين، في الحكم على الجنسين، وأخذ
بعضنا ينتصر لأولهما، وبعضنا يؤيد ثانيتهما، وجرنا الجدال الى مطارح شتى من العلوم
النفسية، والفلسفة الاجتماعية. ثم بدا لنا ان نزل الى الشاطئ، لترويض الاعضاء،
والتمتع برؤية الزروع في الفضاء، فأطلنا من مظلة الزورق فاذا بنا في وسط لجة من
البحر ليس لها نهاية، ولا لها غاية، واذا بالزورق يشق الامواج بقوة، كأنه مسير

(١) احدا بي اى ساقني (٢) فركة يفركه أبغضه. قيل هو خاص يبغضه الزوج
لزوجته تقول فركا وفركته (٣) يحقد اى يحقد

بآلة مخبوءة، فبلغ منا الدهش حده، واصاب منا الهلع جهده، فنظرنا الى صاحبنا الجوال، فاذا به على مانحن عليه من الحال، فتكأرنا على الجدافين لننقف الزورق عن الاندفاع، ويدلنا في ذلك المستطاع، فلم يزد الا سرعه، ولم نحن نحن من ذلك الا روعة علي روعة، فأيقنا بشدة الخطر، وجلسنا منتظر القدر. وبينما نحن كذلك اذ لاح لنا جزر مثورة، فيها مرافق معمورة، فحيينا الامل، وقلنا عسى ولعل، ولكن لما زاد هلمنا اننا كنا نمر بتلك الجزر مرور البرق الخاطف، او الريح العاصف، فلا تكاد نشارف جزيرة منها، حتى نبتعد عنها، وعلما من كثرتها وصغرها انها جزر الارخبيل اليوناني، ثم لاحت جزر كريد فما لطة فسرديذا فكتاريا ثم اجترنا مضيق جبل طارق وكان كل ذلك بسرعة تفوق كل تقدير، ولا يبلغ مداها التعبير، فخرجنا الى المحيط ونحن على أسوأ حال، من الهلع والاجفال، فلاح لنا القارة الامريكية بشواطئها الجبلية

فقال صاحبنا الجوال: اسمحوا لي ايها الاخلاء، ان ألقى بنفسي الى الماء، فأحاول ان اصل الى الساحل، وانجو من هذا الخطر الفائل
فقلنا: ان كنت تحسن العزم فليس عليك كؤوم

فصاح علي بركة الله، وألقي بنفسه في اليم، ومرق من الزورق مروق السهم، وغاب عن اعيننا فلا ندري أبلغ معصاة نشب، ام خانته قواه فعطب (١)، وتبيننا نحن نتمخر في البحار، بسرعة كوكب سيار، حتى اتينا الى الاوقيا نوسية، وجزنا جزائرها القصية. وما هي اللحظة حتى رأينا زورقا قد رسا الى ساحل صخري، كأنه سفح جبل لي، فنباشرنا بالنجاة، وعادنا الامل في الحياة، ونظرنا في ساعاتنا فاذا نحن لم نقض هذه السياحة السحيقة اكثر من عشرين دقيقة، فبلغ منا الدهش حده، وكاد أنبتنا يفقد رشده، فاخترقنا الجبل الى مادونه، فاذا بنا في صحراء جرداء، وفيفاء مرداء (٢)، فسرنا فيها فلاح لنا بناء، حواله شجر وماء، فقصدها متلهفين، لعلنا نجد فيه بعض

(١) نشب به تعلق به (٢) جرداء اي لا نبات فيها. والفيفاء المكان المستوى من الارض. والمرداء الرملة لا تنبت

الأكدميين، فإذا به مسجد من أجل ما وقعت العين عليه، مما انبثت الفخامة إليه، قد بني من المرمر الناصع، وجصص بالشيد اللامع (١)، ولكنه على نظامه ودقة جمنا عتده، قد خلا من القوش والتلويح، فكان على ما أمر به الدين. وقرأنا على باب هذه الجملة «هذا مسجد الغرباء»، فمجينا من وجود هذا البناء العظيم، في هذا المكان العقيم، وبيننا نحن نجول فيه، وتأمل لإحكام مبانيه، وإذا برجال قد أقبلوا شقي وجماعات، ووحدا نا وزرافات (٢) وهم من اجناس مختلفات، فمنهم هنديون وصينيون وعرب وجركيون ونثريون وبخاريون، وسودان وسوريون، ومغاربة ومصريون، وافوام آخرون، لم نعرف اجناسهم، ولم نتحقق اصنافهم، فاصطفوا على اتم حالات الوقار، يلهمجون بالتوبة والاستغفار، فجلسنا في صف من الصفوف، واخذنا نجيل انظارنا في هذه الألوف، فلم ندرك كيف وصلت الي هذا المكان السجيق، ولا هدبت اليه من اي طريق، ثم ما هي اللحظة حتى أذن المؤذن بالصلاة، فقاموا لتأدية سنتها، ثم جلسوا ينتظرون الخطبة، فلم تمض الا نوان حتى صعد المنبر رجل وضي الطلعة، جليل الهيئة، فسلم على المصلين، ثم جلس ينتظر التأذين، فلما تمت هذه الرسوم، وحان الوقت المعلوم، نهض نهضة سحبا نية، وقال بلهجة خالصة عربية :

الحمد لله علي ما اسدي من الآلاء، واقاض من النعماء، حمد آيستوجب لنا المزيد من امداده، ويستدر عليه شآيب ارقاده (٣)، وأصلي وأسلم علي خاتم انبيائه، وصفوة اصفيائه، محمد الذي ارسله رحمة للعالمين، وهدى لسا لكين، ونورا للمستهدين، وعلي آله وصحبه اجمعين، ما خطب خطيب وأتاب الى الله متيب

(أما بعد) فيا عباد الله زونا أعمالكم بقسطاس مستقيم، وقدروها تقدر حذر حكيم، قاتها غراس تضعون بذورها، وستجنون ثمارها، أما حلوة المذا جنية، وإما مرة الطعم وربة (٤)، فأبذروا ما تطيب لكم ثمراته، وتحف عليكم تبعاته، والله ولي الصالحين

(١) الشيد ما طلي به الخائط من جص وغيره (٢) شتي اي متفرقين جمع شتيت. وزرافات جمع زرافة وهي الجماعة من الباس (٣) شآيب جمع شؤوب وهو الدفمة من المطر. والارقاد المطا (٤) وبة تخففة عن وبة اي هو به ؤ

عباد الله : الحياة مضار تسابق فيه جيا د الهمم الى غاياتها ، فتندفع مقودة بما اكتسبته من حالاتها، فمن سقط دون الغاية فلا يهتم القدر ، ولا يمس عن العير . فانما يصل الى غايته من أعد لها عداها، واتخذها أهبتها، من علم يكشف له عن مكانها، وحكمة تبين وجوه امكانها . فمن خبط خبط المشواء أخطاه أقرب المطالب اليه، فما بالك بما يبعد عليه ؟

اذا كان احدكم لا يبلغ امنيته من صحفة طعام، الا اذا سعى لها سعيها، وأعد لها من يجيد طهيها، فكيف يتوق الى مرتبة من مراتب الحياة الكاملة، او درجة من درجات المدنية الفاضلة، بغير علم يقيمه على طريقها، وأصول تؤديه الى تحقيقها ؟ ألا ان الكمال جنة معجزة، وسعادة مكملة ، ولكن دونها طريقا محفوقا بصنوف القواطع لا يجتازه احدكم الا بدليل من العلوم العالية، ومشكاة من الاخلاق السامية، ودافع من همة لا تعرف الملل، ونهمة لا يقتنها نهل دون سائل (١)

اتقوا الله في انفسكم ايها الناس فلا تقصروها على المطالب الحيوانية، والارغاب البدنية، فتخطوا عن مستوي العجاوات، وتنزلوا الى اسفل الدركات، واعلموا ان بين جنبي كل واحد منكم مجموعة قوي لو يستخذيها فيما أعدت له عرجت به الى عوالم من الكمال يقصر عنها التعبير، ويرتد عنها الطرف خاسئا وهو حسير

يبحث احدكم عن مال يصيبه، ليحصل على عيش يستطيبه، فيخوض غمرات الخبايا لتحصيله، ويتسكع في متاهة الشبهات لتحليله، وربما هلك دون قليله، فضلا عن جليله، وبين احاء ضلوعه كز لا تفني ذخائره، ولا تنضب موارده، من قوى تسخر له الوجود، وتخضع له كل موجود، فيستحكم في اختيار ما يليق بجلاله، ويلفظ ما يبدو على كاله، فما أفصر الهمم عن بلوغ هذه الغايات القريبة، وما أعمى البصائر عن هذه المواهب المعجبية

الدين لا يكلفكم لتحصيل هذه القوى ان تخوضوا النيران، او تسكنوا الغيران، او تنقطعوا عن الال والخلان، ولكنه يكلفكم ان تعلموا انكم مظهر أساء الله وصفاته،

وخلقائه في مخلوقاته، وان قلوبكم هذه مهبط اسرارها، ومشرق انوارها، وان زوكم مستمدة منه، ومتميزة عنه، لتعملوا علي مقتضي هذا العلم من الدأب علي ما يطلب اسراركم، ويجلي انواركم، بطلب العلم والعمل به، والتمسك للكامل والتملق بسببه، وترك النقص والافراط، والهرب من كل ما يؤدي الي الانحطاط سواء في الميول الذميمة، او في الخصائص العقلية، وهو بعد ذلك يتولاكم فيما خذ بايديكم الي مقاوم الكمال الصوري والمعنوي، ومراتب الجلال الجسدي والروحي، وكفى بالله ولباً وكفى بالله نصيباً.

يقول قائل قد عرفنا فلاناً وفلاناً، فقد كانوا ممتلئين ايماناً، وجاعلين وردعاً حديثاً وقرآناً، فاشأ مستضعفين، ثم ماتا ولم يترا أثرأ أو عين، فلماذا لم يصل الي ما نصيبه من المراتب العلية، في حالتها الصورية والمعنوية؟ ثم ماذا يكون من أثر أمة يستن افرادها يستنها، ويعملوا علي شاكلتها؟

الله اكبر هذه شبهة 'يدلي بها اعداء الدين، ويقصدون بها تشكيك المؤمنين يقال ان فلاناً وفلاناً حاشا مؤمنين مستضعفين، وماتوا ولم يتخلها أثر ولا عين. نعم لأنهما لم يعملوا بما طالباها به الدين، من دوام طلب العلم والعمل به، والالتزم من كل كمال بسببه، والدأب علي استشراف نوريهما، والاجتهاد في استئثار قو روجيهما

اقول العلم ولا اقصد به مجرد العلم بالاشئون الدنيوية، فانه يكفي منه ما يصحح لك الامور المبادية، ولكني اريد بالعلم علم الكونيات واسرارها، والروح ومطالع انوارها، فبالاول يبلغ الانسان من بسطة الحياة الارضية ما يكفيه الحاجات الجسدية، ويمكنه من بلوغ ابعاد شأو من المدنية المادية، وبالتالي يطل علي حظائر القدس فيستمد من نوره الالهي، وروحه العلي، ما يعرج به الي أوج الكمال النفسي، وذروة الجلال السماوي

ولا اريد بقولي الاخلاق المالية ان يقع احدكم في كسر داره قبوع القناذل، ويتقبض في زاوية مصلاه انقباض العواجز، لا يقوم لحاجته الا كما يقوم من اقلته الادواء، ويهظنه الارزاء، لا يتكلم الا همساً، ولا ينظر فيما حوله الا خلساً، قد انصرف همه عن كل مطالب يتطلع اليه الاحياء، الاركبات يدهدها، والفاظ بهمهم بها، وسبح

طويلة يحملها

كلا، ان الاخلاق الملية، ان يكون احدكم على مثل ما يكون عليه الأروع الارحمي
في نفسه وبين قومه، على حال يجمع بين ادب النفس وعزتها، ولين العريكة وشدها،
فيصلح ان يكون لغيره في المكارم اسوة، ولسواة في حسن السيرة قدوة
فراقبوا الله أيها الناس في انفسكم، وحاسبوها قبل ان يحاسبكم، وانتهزوا فرصة
المهل، قبل ان يحال بينكم وبين العمل، بحلول الاجل، فستسألون عن مواهبكم التي
أهملتوها، كما تسألون عن ذنوبكم التي اجترحتوها

قال الوجدان : فنسيت لجلالة هذه الخطبة، ما أنا فيه من الكربة، ثم نزل الخطيب
فأم هذا الجمع المحشود، وصلي با صلاة ماصليت مثلها في حياتي خلف امام، ولا
شعرت بما شعرت به فيها من الالهام، فلما سلم وانتهت رسوم الصلاة نهض القوم كلهم
فتصافحوا تصافح الاخوان، وتماقوا تماق الخلائ، ثم اخذوا ينصرفون، وقاتنا
ان ننظر الى اين يذهبون، فبقينا في المسجد تأمل في بناءه، ونعجب من مهارة بناءه،
وكرم الأمر بانشاءه، حتى لم يبق في المسجد غيرنا والخطيب، فنقدمنا اليه، مسالين
عليه، فرد علينا التحية، ونفحتنا بالدمعرات الزكية، ثم قصصنا عليه قصصنا فأظهر الارتياح،
وقال ان هذا لعجب عجاب، فاسمحو لي ان ارى ذلك الزورق السحري، الذي
قطعت عليه البحر اللجتي، الي هذا المكان القصي

قال الوجدان : فذهبتا به اليه، فلما عرضناه عليه، أظهر الدهش والخيرة، واطال
في أعمال المكرة، ثم نزل اليه وتبعناه، وما كدنا نشاءه حتى انساب انسياب الحوت
في الماء، واندفع اندفاع الشهاب في السماء، فقال لنا الخطيب لقد فعلتم كملتكم، وموهم
علي حيلكم، فلنا والله ما علينا في هذا الامر من لوم، فاجب بنفسك ان كنت تحسن
العوم، قال معاذ الله ان امرض للخطر، فلا ننظر معكم احكام القدر

قال الوجدان : فما هي الا سويعة حتى صرنا في البحر الابيض المتوسط فتياشرنا
بالنجاة، واخذنا نحمد الله، ثم ما مضت الا دقائق حتى مررنا من مصب رشيد، الي
نيلنا السعيد، فلما شارفنا انقناطر الخيرية، وقربنا من القاهرة المحمية، التفتنا فم ترالشيخ
الجليل، فتحققنا انه سقط في النيل، فاشتد حنيننا اليه، واخذنا نترحم عليه، وما كدنا

حتى سمعنا صفرة بلبلية ونفحة شجية فالتفت فإذا بصديني البليل النجيب، خبيته بحية الحبيب، وقلت لقد أبدعت هذه المرة في الاعاجيب. فأنت والله الحكيم من مرشد، وأنت خطيب مسجد الغرباء، ولكن ما اسم تلك الجزيرة، ومن أين أتت تلك الجموع الغفيرة؟

فصفر صفرة مراح وقال: كفالك اليوم مارأيت، فإذا التقيتا حدثك بما اشتيت، ثم اندفع في الجو اندفاع الشهاب، وتركنا دهشين من هذا العجب العجيب

الوجدية العاشرة

قال الوجدان:

قصدت ذات يوم حلوان، لا سرّي عن نفسي بمض الاستحسان، ومن هنالك امتطيت صهوة كمينت يبوب، وأخذت أجول فيما حولها من السهوب (١).
كان هذا في معمان الشتاء، والبرد في عثوان الشتاء، فراقني ذلك الهواء المدفأ بأشعة الشمس، المواتي لاهواء النفس، فأمعنت السير غير حاسب لتقلبات الجو حساباً، ولا متخذاً لأفاعيله أسباباً، وبينما أنا أداول في تلك العيافي بين الخجب والتقريب (٢) وأختير ما بلغه فرسي من الترويض والتهذيب، وإذا بالسماء قد تلبدت بالغيوم، والأمطار قد آذنت بالهجوم، فأجمت الرجوع على الادراج، دافئاً حصاني إلى الإلهام (٣)، غير أن تهاطل الغيث حال بيني وبين النظر، فخشيت أن ارتطم في التلخر، أو أردّي في بعض الحفر (٤) فوقفت أرئادلي ملجأً يعصمني من الماء، فلم

- (١) الصهوة ظهر الحصان. والكيت الفرس الذي خالطت حرته سواد واليوبوب السريع الجري. والسهوب الغلوات (٢) الخجب والتشريب نوعان من سير الفرس. الأول أن يستقيم تهاديه في جريه ويرأوح بين يديه، والثاني أن يرفع يديه ويضمهما معاً (٣) الإلهام أقصى ما يكون من ركض الفرس (٤) الخمر ما يسترك من إكدة أو شجر. وأردّي أي أقع

أجد غير مغارة في تلك الانحاء (١)، فقصدتها على عجل، ثم دخلتها على مهل، فرأيتها فسيحة الجوانب، طويلة المسارب، فم أرو من الحكمة أن أطمئن دون أن أبلغ طرفيها، تفاديا من أن يكون قد كمن فيها بعض الضواري، من قطان البواري، فسرت مستعيذاً برب الفلق، من سرها خلق، فكنت كلما سرت لاحت مسارب، وتقرعت مذاهب، فحرت فيما اصنع ولكنني امعنت المسير، فلاح لي عن بعد أشعة شمسية، فقلت قد أبجلت البلية، فرجعت أدراجي. لا متطي هملاجي (٢)، فإذا بالحال على ما كانت عليه، وإذا بالغار قد تسرب الماء إليه، فعدت لما كنت قصده، من سبر غور الملجأ الذي دخلته (٣)، حتى إذا وصلت إلى مكاني الأول، وجدت الأشعة لم تتحول، فعدت إلى باب الغار ثانياً، فرأيت المطر لا يزال هائياً (٤)، فسمجت من هذه الحال، التي تمثل الحال، وآليت على نفسي أن أنهي لمساقط تلك الانوار، لاقف على ما وراءها من الاسرار، فأمعنت السير محمداً، وقد ألم بي الدهش جداً، حتى قطعت نحو ميل، في ذلك السرب الطويل (٥)، فأنهيت إلى فوهة رأيت منها الشمس في رابعة النهار، ولم أجد على الأرض من أثر للمطار، فراد دهمشي مما رأيت، وكدت أرجع إلى حيث أتيت. الا اني تجلدت حباً في استطلاع الخفيات، وخرجت إلى تلك القلوات، فإذا ما في مواحي يضل فيها الوهم، ويحار في تصويرها الفهم (٦)، وحررت بين أن أرود انحاءها أو أؤوب، فدفعني حب الاستطلاع على الدؤوب (٧)، فاسرت فيها غير قليل، حتى لاح لي ظل ظليل. ونهر يشبه النيل (٨)، فقصدتهما محفوذاً بدافع المعجب، وإن كنت مثقلاً بالريب (٩)، فلما قاربهما تبينت غابات فيحاء. ورياضاً غناء (١٠)، وغدراناً

(١) الاحياء جمع حنو أي الجانب (٢) يقال فرس هملاج أي سريع العدو (٣) الغور العمق (٤) هائياً أي هائلاً (٥) السرب فتحتين الحفير تحت الأرض (٦) مواحي جمع مومة أو موما القلاة التي لا ماء بها ولا أيس (٧) الدؤوب مصدر دأب على الشيء أي استمر فيه وامن (٨) الظليل ذو الظل يقال : مكان ظليل وظل ظليل أي دائم وقيل على المبالغة (٩) محفوذاً مدفوماً (١٠) فيحاء واسعة. وغناء الروضة الكثيرة المشب لحفيف الريح فيها

من الماء النثير، وتنفخ بها انواع الازاهير (١) فراقني هذا المظهر الجميل، ونويت ان
أتقياً ظلالها لأفيل (٢)، الا اني ماكدت اصل اليها، حتي رأيت على دوحاتها من
انواع الاطيار، ما يحير الانظار، ويبهر الافكار، ما بين بلابل وقاري، وهذا هد
وكراكي، وحمام، وغربان، وطواوس وعقبان، وما لا يحصيه الا ما جمعم الحيوان،
وهي ذات الوان تعجز الشاعر، وتعي المصور الماهر، ففلت يالله ما أجمع هذه الايكات
للكات الهواء، وأين عشاق الطيور من هذه الانحاء. الا اني ماكدت أقرب من
مدخلها حتي صمدت لي أسراب من النسور، وأخرى من البزاة والصقور، فراعني
منها انها من ضغم الجمان، بحيث يستصغر بجانها الانسان، فلزمت مكاني، وهلمت
مما دهاني، فاحاطت بي احاطة السوار بالمعصم، ثم تقدم الي منها نسرقسعم (٣)،
فسألني بلهجة تشف عن الكبرياء، وتشعر بما وراءها من البلاء، قائلاً: من أنت أيها
الآدمي، ومن هداك الى هذا المكان الخفي، قلت رحماك يا أمير النسور، وحامي هذا
المكان المعمور. اني لم أغش مدينتكم لسر نويته، ولا لكيد نيتته. ثم كشفت عما
جري لي لم اكتم منه حرقاء، ولا نعدت لحقيقته صرفاء، وختمت ذلك بقولي: هذه
قصتي ألقها اليك، بارك الله فيك وعليك، فدعني اعود الى حيث رجيت، ولك ان لا
أبوح بهذا السر ما بقيت

فقهقتها النسور مما قلت فقهقة استهزاء، قائلة: متى عهد من بني آدم الوفاء! ثم
ما زاد قائدهم على ان قال سر خلني الي حيث اريد، وإياك ان تحيده، فأطمت أمره
على الرغم، وسرت يحدوني الوجل والغم، فاخترق بي من الغابات والايكات، ما بعد
من عجائب الموجودات، وقد عمرت افنانها بمختلف الطيور، وانواع الكور (٤)
فأخذ كل جنس منها قسماً لا يشارده فيه سواه، ولا يحلله الا اياه، وكذت كلما مررت
بطائفة منها صاححت صيحاتها العادية، ورشقتني بألفاظ سخرية، فكنت أسمع بعضها

(١) النثير الزاكي من الماء والحسب أي الكثير. والازاهير جمع أزهار (٢)
لأقبل أي لارناح وقت القيلولة (٣) قسم اي مسن (٤) الكور جمع وكرو هو
عش الطائر

يقول : « أنعم بك من صياده لقد هداك للفرائس هاد » وبعضها يقول : « نهتكت بالظفر والافدام، أيها التامع السمقام » (١) وبعضهم يصغر صغير المرح وهو يقول : « لا يفرنكم تواضعه واستخذاؤه الآن، فانه يفكر في ان يجعل مدينتكم خبرا لكان » وبعضها يضرب بأجنحته صافراً. ويقول سآخرأ : « احتوا رؤوسكم لهذا الجسور، فقد فتح مدينة الطيور »

قال الوجدان : فلم ازل امشي خلف ذلك النسر الهائل، وانا عرضة لكل هازي. من الطيور وهازل، حتي انتهيت الى ميدان قد أظلمته الادواح، وعطرته الازهار بأريجها اليتاح، وفرشته الاعشاب بدساط اخضر، وزركشته الانوار (٢) بطراز أزهر، غليل لي فيه اني وسط بهو من أحجم ما شيدته الصناعة، وأحكمت ابداعه (٣)، فالتفت واذا في صدره قد سجتم نسر من ضخام النصور، كأنه في مكانه ملك وقور، وعن يمينه ويساره عدة من امثاله، تمثل مجلس الحكم في جلاله، ومن خلفهم جواهر قائمة كالجنود، تزيد في جلال هذا المحفل المشهود، وعلي ما يحيط بتلاب الباحة من الدوحات من مختلف الطيور عدد لا يحصى حاسب، ولا يستقصيه تائب، كأنها نظارة تشهد المرافعة في قضية (٤) وتترقب صدور حكم في جنيته، وتد ماد السكون، وشخصت الديون، فقد مني النسر حتي وقفني حيال القاضي، وعرضني للنقاضي، فلدت وقمت عينه علي، توجه بكينه الي. وقال :

كيف تجرأت علي انتهاك حرمة هذه المدينة، بإقتحامك معاقلها الحصينة، وای دافع دفعك لازعاج أمتنا، وتكدير صفونا، أما كفاكم معاشر الادميين ان توغلوا فيمن يساكنكم منا قتلا وتعديا، لا تخافون حسيبا، حتي جئتم تزعجوننا في غنايتنا، وتلقوننا في ما ممتنا ؛

قال الوجدان : فقلت ادام الله دولة مولاي القاضي، وأنصف بعدالته المتقاضي،

(١) القمقام بفتح القاف الاولي وضمها السيد الكثير العطاء (٢) الانوار جمع نور وهو الزهر المسمى بالنوار (٣) البهو هو المسمى الآن بالصالون (٤) النظارة المتفرجون والجنية بوزن عطية الجنابة

لقد وصلت الي هذا المكان اغفاقا ، وما قصدت لراحتكم افلاقا
فتبسم تبسم المراتب ، وقال يا هذا العجب العجيب ، لقد عشنا ألوفا من السنن في
هذا المكان ، لم نزعجتنا فيه انسان ، فكيف اتفق لك ما لم يتفق لسواك ، والله للفقين جرا ،
ما جنته عليك قد ماله

ثم التفت عن يمينه باهتمام ، وقال لينسط المدعي العام . وجوه الالهام
فنهض عند ذلك بازي أشهب ، وهو حنق مفضب ، وأخذ يجلي الهممة
على فقال :

هذا يا مولاي القاضي واحد من الذين يزعمون ان الله خلق الارض لهم ، وجعل
كل ما فيها ملكهم ، لا يقوموا فيها بحقوق خلافته ، واعباء ، وكآته ، بما يمتضيه العدل
الطبيعي ، والحق الالهي ، ولكن بما توحيه اليهم شهواتهم ، وتوجد عليهم نزغاتهم ،
فترام يستثمرون الارض لا لتكفهم المؤونة ، وتمكنهم من المعونة ، بل ليبيعي بمصم
على بعض ، ويستأثروا به بكل عرض (١) ، فيشبع القوى حتى يخضم ، ويحرم
الضعيف حتى يندم ، فترى في كل مدينة من مدائنهم افرادا قد اكتنزا الملايين ،
وجمعوا الوف القدادين ، بوسائل شائعة ، لا تسوغها شريعة ، فصرفوها في نفع غلة
شهواتهم . وبل صدكي رعو نائمهم (٢) ، يمدون على الاعراض ولا يرعون ، ويأتمكون
حرمة الآداب ولا ينجلون (٣) ، ولم يكفهم ذلك حتى امتد بفسهم على من يساكهم
الارض من صنوف الحيوانات ، وانواع المجاوات . فأوغلوا فيها قتلا ، واذا فوها
من انواع التعذيب ويلا ، وكان اشد انواعها بلاء بهم الطيور ، فحبسوا بعضها في
الدور ، وعرضوا البعض الآخر للذبح والتنور ، ولو كان ذلك منهم لدفع متربة او
اتقاء مسغبة (٤) ، لقلنا الجوع كافر ، وكان لهم منا عاذر ، ولكنهم يأتون ذلك الى الحد
الذي يضر بصحتهم ، ويفضي الي هلكتهم . ومما يزيدنا من قساوهم عجبا ، انهم

(١) العرض المتاع (٢) الغلة العطش وضع الغلة هوارواؤها . والصدى العطش
(٣) يرعون اي يرتدون والعوى الارتداد (٤) المتربة هي المقر الذي
يلحق صاحبه بالتراب . والمسغبة الجوع

يقتلوننا لهواً ولعباً، ويجمعون لإفناءنا لسرورهم سبباً
وقد فاق هذا المتهم بني جنسه في الظلم بشيخان مدينتنا، والوقوف على ملاجئنا،
ليعود فيختر قومه بما هدى إليه، وعثر عليه، فلا يمضي يوم أو بعض يوم، حتى يترا كض
الينا غواة القوم، فيسلبونا العافية، ولا يتركوا منا باقية (١)
لهذا نطلب من المحكمة ان تنزل بهذا الواغل أشد العقاب، لانقاء ما يستتبعه
إفلاته من التباب (٢)

قال الوجدان : فما أتم المدعي خطبته، حتى جاشت الطيور على الاغصان، وصغرت
لها صفير استحسان (٣)، وما بقي الا ان يلفظ القاضي بالجزاء، فأنمرض للبلاء
فعلت أيد الله دولة الطيور، وخلد ملكها مدى الدهور، وحاط كيانه بإقادة النسور،
اني رجل ممن ياتمون للحكمة يكشفون اسرارها، وللأخلاق يرفقون مآثرها،
وللإنسانية يبينون آثارها، ويريلون مآثرها، ولكم كتبت أستمطع عليكم القلوب، وأرد
اليكم حقكم السلوب، ولن يزيدني الوقوف على مدينتكم، الا مضياً في تأييد قضيتكم،
والدفاع عن حقيقتكم، فان شئتم ان ...

قال الوجدان : فقطعتني عن الانعام جليلة تصم الآذان، احدثها الطيور على
الاغصان، علامة على السخط والشنآن (٤). ومالبت ان قام المدعي العام فقال :
ان ما يقوله المتهم باحضرات الفضاة من الخلدع التي مرن هذا النوع على استخدامها،
بعد ان بلغ العاية من إحكامها، فهو يقسو ويلين، ويتنمر ويستكين ويعتز ويذلل،
ويكثر ويقل، على مقتضى الاحوال والشؤون، وبحسب ما يود ان يكون فان رأيتكم
قد زهد حتى تبلغ بالاعشاب، ونسك حتى لازم المحراب، فلا تأمنوا ان تروه قد طمع
حتى لانشيعه المالك، وفسق حتى لاتزرعه الممالك

وهذا المتهم يريد ان يوم المحكة بأنه امام من الأئمة، وزعيم من زعماء الحكمة،
وولي من اولياء الفضيلة، وعود من اعداء الرذيلة، لكي تعطفوا عليه، وتستنيخوا

(١) العافية الصحة التامة (٢) الواغل هو الذي يغشي القوم بغير اذن (٣)
التباب الهلاك . وجاشت اضطربت (٤) الشنآن العداوة

اليه ، حتى اذا اقلت عد افلاته ضربا من ضروب المهارة . وطاد فشن عليكم الغاية .
قال الوجدان : فسمعت ضجة بين الاثنان ، تشعر بالاستحسان ، وظهر لي الغضاة
ميل للادانة ، وفاء لحق الامانة . ولكني اظهرت الثبات ، ولم أنث امام هذا الاعاث
قلت :

من الجور ان يعم هذا الوصف الشائن ، نونا فضله الخالق على كل كائن ، وخصه
بجميع المحاسن . اجل انا لا انكر ان فينا افرادا بل طوائف الفراعصيان والدعارة .
وعدوا الاحاييل مهارة ، واتخذوا الشرور تجارة ، ولكن ذلك لا يقدرح في ان منا المصطفين
الاخير ، والصالحين الابرار ، والعاملين على احياء معالم العدل ، ورفع منار الحق والفضل .
فهل تسمحون لا تقسمكم ، وانتم تنشدون الانصاف وتكرهون الاجحاف ، ان تصيبوا
قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين ؟

قال الوجدان : فنهض المدعي المام وقد احمرت عيناه ، وضاع نهاه فراخ وقال :
يا حضرات القضاة المدول ، والجهابذة الفحول . انتم ابل من الانخداع لهذا المين
المزوق ، والباطل المنق ، (٢) ، فان هذا النوع شديد الاحمال ، كثير الاحتيال ، فلا
يكسرن شر تكم بتفثاته ، ولا يسحر تكم بخرهاته . فمجلوا عليه العقاب ، وقم للصواب
قال الوجدان : فنظر القاضي لمن حوله من العقبان . وقال : لقد بدا من امر هذا
الآدمي ما يوجب المظنات ، وليس في عدلكم سعة للاخذ بالشبهات ، فهل تقبلون ان
انزله على حكمي وأبوه دونكم بأني ؟

قالوا : قبلنا ما نقول راضين ، لازلت فينا من الموقعين
قال الوجدان : فسر فان ما نشر جناحين ، كشر اعني سفيتين ، وتقدم اني تخملي
بمخبله وطار ، فاقنت بالبوار ، فصحت به رحماك ، وانا أسبح معه في السكاك (٣)
فضحك مغرباً ، ثم قال متعجباً ، كشده ما أضر بك الجولان ، يا وجدان ؟
قلت : اما وقد عرفني يا أمير العقبان ، فلا أياأس من الامان

(١) النهي جمع نهية اي العقل (٢) المين بوزن العين الكذب (٣) السكاك
هو الهواء الملاقى السحاب

قال: لا بأس عليك الآن، وسأحملك الي ضاحية حلوان
قلت : وما أدراك باسمي أيها الطائر الكريم، بل الحاكم الحكيم ؟
قال : ما أشد ما بلغ منك حب التنقيب، وطوح بك الي كل امر مرعب
قال الوجدان : فسكت خجلاً، وان كدت أودان بجريبي عجلاً، وما هي الا دقيقتان
حتى بلغ بي ضاحية حلوان، وقال هذا حصانك فاذهب بأمان
قلت : شكراً لك علي ما مننت، وثناء علي ما تفضلت، فأنشدك الله ما انت ؟
قال : ألسنت كما تري عقاباً من العقبان، قلت أيبلغ العقبان هذا الحجم؟ ويكون
لهم مثل مالك من الفهم ؟

قال : ألا يجوز ان تكون في مقام ، وان ما تراه حلم من الاحلام ؟
قلت : كيف يكون ذلك وانا حاصل علي كمال الشعور، ومميز بين الظلام والنور
قال: أنتستطيع ان تثبت لي انك يقظان، وان مارأيت و تراه صحيح ببهان ؟
قلت: اليقظان يرى الامور جلية، ويحس بترابطها وتسلسلها علي حال طبيعية، ولكن
النائم يري مرأئي غير مترابطة ؟ فهو تكابط ليل، يمر من غور الي نجد ، ومن نجد الي
غور، علي غير نظام، ولا سبق للمام (١)

فضحك العقاب مغرباً، ثم قال مداعباً: وما دليلك الحسي علي انك لست تهرم ما
تقول وانت نائم، وعلي ان لا فارق بين مرأئي اليقظان وحلم الحالم؟
قال الوجدان : فصحت به رُحماك رُحماك لقد جعلتني في ارتباك، فأني دليل
حسي أستطيع ان اقدمه، وآمن ان لا تهدمه ؟

فققه العقاب ملياً، ثم انتفض فصار بشراً سوياً، فلما كدت ان أتعرفه حتى انتفض
ثانية فصار بلبلأ يا قوتياً، فتألمته فاذا هو والله استاذي الحكيم بن مرشد. فقلت هو أنت،
شكراً لك علي ما فعلت، فلو لأك لهلك

ثم قلت : هل لك في مزاملتي بقية نهاري، لا طفيء بحمكتك ناري، وأخفف
أصباري ؟

قال : لقد تركت قومي ينتظرون اوتيتي ، ليقفوا على حكومي (١) ، ثم ودعني متحفظاً للطيران ، معولاً على الرجعى للاوطان ، فقلت ان كان ولا بد فواحدة ؟ قال ماهيه ؟

قلت : ان تثبت لي اني است بنائم ، وان مارأيتك ليس بحلم عالم . قال : انتظر حتى تفيق من نفسك ، وترجع الى حسك ، ثم مرق مروق السهم . وان دفع يسابق الوهم ، فركبت حصاني وقد انضاه السغب ، وعدت مزوداً بالعجب

الوجدية الحادية عشرة

قال الوجدان :

قصدت مدينة الفيوم ، وقد ساورتني الهموم (٢) ، رجاء ان اسري عن نفسي بض كروبها ، بريضة أفنق في ضروبها . وأحميل الجسم على ركوبها (٣) فوصلتها بكرة يوم رقى هوائه ، وصفت سلاله ، فأخذت اجول فيما اشتهر عن غياضها ، وطاب نمره من رياضها (٤) ، فلم تردني تلك المناظر الشائقة ، والمظاهر الرائعة ، الا اقباضاً على اقباض ، وامتصاصاً على امتصاص ، فقلت في نفسي ياسبحان الله ، ماذا عسي ان يخلصني من مزيجات الهواجس ، آتق من هذه النفائس ؟ ثم عدت فقلت ان لله في هذا الامر لحكمة ، سأحمد معها هذه النعمة ، فخرجت اطلب الصحراء ، مستعيضاً عن الرياض بالخلاء ، لما سرت غير ميلين ، حتي لاح لي شبحا انسانين ، فقصدتهما فاذا بأحدهما اعرابي قد جلله المشيب ، وثانيهما غلام عليه برد قشيب (٥) ، فسلمت عليهما ، وجلست قريبا منهما ، فجد ان احسنا رد السلام ، سمعت الشيخ يقول للغلام : « اى بني ان من أصول المدنية ، التي نحن أئمتها علي ظهر الكرة الارضية ، وحفظة

(١) حكومي اى حكيمى (٢) ساورتني هاجمتني (٣) ضروبها انواعها (٤)

غياضها جمع غيبة وهي مجتمع الشجر في مفيض ماء (٥) القشيب الجديد

أمر أروها من دين البرية، إن نفق سريرك وعلايتك، وتوجد معارفك وسيرتك ،
 فلا يتأذى فيك نادر عيال، ولا يتما كس منك مجهود وامل، فإن حدث لك شيء
 من هذا المأزر، رخصيت أن تخطط امامك الأمور، فحك العقول فيما شجر من هذا
 الخدع، وأنط العلم وسطه من الاعتراف، فما حكم به العقل وأفره العلم فأضه ولو
 خائب هو لك، وبان مشتهاك، غير ناظر لما قيل أو يقال، ولا آيه بما يوجه الخيال،
 ويفرر به الجاهل، فن اعقل اهدى هاد للانسان، والعلم انوم سبل للاحسان. فإن
 تزكيت هذا الخط، هجم بك الموى على اللذلات، وخطبك بك في متاء العايات،
 وفوت من مضطرب فنت، الي مرذل محنة، وجدبك من مفازة غي، الي هاوية
 بنى، وما زال بك حتي يفندك مرة، وجودك، فمصح وينب وبين احكام عقلا
 حوائ، ودونك ودون مقتضات علمك غوائل. فتجدك مضطراً للسير علي غير
 هدى، مدفوعاً لما تمتقد انه سدي، او فيه ردى، ولا زال كذلك حتي ينتهي وجودك
 وانت لا بمقالك اهتديت، ولا بملكك اقتديت، احط من الحيوان في غفلته، وادني
 من الجناد في رنته، آسفاً على حياة امضيتها حاراً، وجهاد طويل خرجت منه خاسراً
 « نحن خفظة المدنية الانسانية، والحاملين لامانتها العلية، لا يجدر بنا ان نكون
 من الاخسرين اعمالا الذين ضل سبيلهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون
 صنعا »

قال الوجه: ان طرقت سمى كلمة المدنية، راءت في الذي زعم انه من ائمتها دون
 البرية، فأكبرت هذه المزاعم من احراب البرية، ليس عليه شيء من دلالاتها
 الصورية، فهو مشتمل برداء، وملتحف بكساء، وعلي رأسه عمامة لطيفة، وبيده مخضرة
 خفية، وفي رجله نعلان صفيقان، علي نحو نعال العرمان، وهذه الهيئة لا تشف
 عن علم ولا صناعة، ولا تجارة ولا زراعة، فأني مدنية يعتبر نفسه من حفظتها،
 واية علوم يعدقومه من ائمتها، فغملني حب الاطلاع علي مخاطبته، لا وفوق علي حقيقته
 تملت له : ماذا تصمد اليها الشيخ بقولك المدنية، في صيحتك الابوية، لعلك
 تريد بها الاخلاق اللطيفة، والآداب المهدبة، نفرقة بينها وبين الخشونة البدوية،

وجسوبة الحياة الخلوية (١)

فهر رأسه متمسكا ، ثم قال منهجارا :

« أريد من كلمة المدنية أكل ما يسهل معناها ، واتم ما يشمله مفزاها ،

فقلت له بلهجة تذف عن الاعتراض ، ونتم عن الامتناض :

انها تسع العلوم الانسانية ، على ما وصلت اليها في الايام الخالفة ، والصفحات
اليمنية ، على اكل احوالها العصرية ، وفي ذلك الحدث المعظم ، والابداع البنية ،
الذي تمثل في اكل الصور ، لاهل القرن التاسع عشر ، ثم ابلغ علمه ، في القرن العشرين ،
فهل انتم من ذلك على شيء ؟

قال الوجدان : فسر مخاطبي بأني انكر عليه ذلك لسذاجة ثمرة ، إذ لم يكن
لإعراجه ، فنظر اليّ نظرة استخفاف ، وقال يا ضيعة الانصاف ، أليس يدنا ان
المدنية وقف على من لبس السراويل المضيق ، والمعاطف المزودة ، واحاد عنقه
بالاقمشة المنشأة ، ودلى على صدره الاربطة المشاة ، وحلي اصبعه بخاتم براق ، وأحاط
خصره بنطاق لا يطاق ؟

ان ظننت هذا فقد ركبت الشطط ، وتميت بالغطاء ، ووقفت مع الطواهر فقلت
اعلم يا هذا ان الناس من المدنية على حائين ، فبعضهم اخذوا بقسورها ، ونسكوا
بشورها ، وهؤلاء لا يحبهم الا ما تبيحه دنائهم من فرس منقودة ، وآنية مودة (٢)
وألبسة مرفوقة ، واغطية مزخرفة (٣) ، ولا يهمهم بعد ذلك حكم لهم بمضرتها ان نفعها ،
وأمر بالاخذ بها ام دفعها ، فالهم لديهم مة صور على دور العلم ، ويرت الحكما ، ليس
لهم منه الا ثمراته المادية ، ومموها ته الصناعية ، ما يأمر به من الاخرى الماخلة ،
والآداب الكاملة ، فهم بمعزل عنه ، وينتوة منه (٤) ، وعابة ما يفسنون به انفسهم ،
عبارات مرفقة ، وجهل منعه ، وهيئات في الحوسن والام ، راشرات في السلام
والكلام ، اصطلاحوا عليها اسطلاحا ، واتخذوها لتمويه . الاحرار ، نى احدهم

(١) الجسوبة الخسونة (٢) نتجها ان باسر الوجه . بزم (٣) مجردة اى

مملسة (٤) مرفوقة اى مخططة (٥) بنجوة منه اى بمعزل عنه

بعد ذلك ان كان نفعه له وجهته، خارجا على المومنة، وغريبا عن الحق وشبهت
والبعض الآخر اخذ من المدنية بحقيقةها، وعول منها على زندها، واثمر من
العلوم بأوامرها، وجال عنها في سر أثرها، فقام على السميت الذي رسمته، وأخذ
بالمحمول الذي بلغته (١)، فبلغ رتبة تقصر عن تصورها الافهام، ولا تحيط
بجولاتها الاحلام

يا هذا، ما الفائدة من ترقى النعيريات، وزخرفة الهيئات، وتمويه المشروبات
والماكولات، اذا كان كل ذلك مخالفا لما حرره العلم، وتمنع، ومما كسا مقتضاه
وهو يجب، بأبائكم المومنين ان يمتنعوا الهوا، الطلق عن اجسادكم الضعيفة، بهذه الالبسة
الكثيفة، التي لا يسمح ضيقها لارتداء، وظيقها ولا للاحتناء بالجرى على سنها،
اكنتم المدنية في نظركم اصولا مهلكة، وعالوما مومنا موفقة، ام انتم الذين لا تأخذون
الا بظواهرها، ولا تعولون الا على مظاهرها ؟

يا هذا، ما قيمة هذه المدن الشاحقة الصور، والتوارع المتلافة في النور،
والمركبات الفاخرة، والروائح، والسارات السراخ، والبرائح، والانتاعرا منكم
منهكة، اخلافكم مبتذلة، وآدابكم متحط، وادبائكم ضائعة، وفوسمكم عمرتها
الطواجس، وصدوركم عشتت بها الوسوس، ونياتكم فاسدة، واعواظكم متغلبة،
وشهواتكم متحركة، ومجتمعاتكم بؤرات فسوق، وديوتكم مهابط عمق، وانتم بين هذه
العوامل اشباح تحرككم الشهوات، وتنقادها الخريات، وتتحكم فيها الغفلات، فأي
مدينة بها تفاخرون، وأي علم عليه نعمتمدون ؟

قال الوجدان سمعت منه هذا الكلام، فليل الى اني في الانام، فقلت له: من اين البلاد
انت يرحمك الله ؟

قال : من المدينة الفاضلة

قلت : لم اسمع بهذا الاسم من قبل، وتذكرات علم تخطيط البلدان، وطففت ارقى
المدن في العمران

(١) السميت الطريق (٢) السوانع من الطيور التي تذهب عن اليمن. والبوارح
التي تذهب عن الشمال.

قال : ان شئت اوصلتك اليها الساعة ، فوقفت علي ما فيما من البداية ،

قلت : ان ضلت كان لك الفضل ، وعلي الشكر

قال الاعرابي : ان لي مائة نجبية اسمها عجبية . اعرف الطريق اليها ، ثم انصرف .

عليها ، فارتحلها واخل لها الزمام ، توصلك الي باب المدينة اسلام

ثم نادى بأعلي صوته يا عجبية . فخرت بحبيبة ، فاذا بالاسمرد . شملني (١) بوقتي

بها في الترحال ، فأغتنها ، ثم امتطيتها ، فقال لي صاحب علي مكره الله . رثيتم . فمكرت

له جميل عتايده ، واثبت علي صريره ، وسارت الفاقة بين الرسم والذهبي ، حتى جازت

نحو ميل (٢) ، ثم اندفعت نهب الارض نهباً ، وتخرق الوراق ، وباء راسه علي

مصادمة الهواء ، فسرت وجبي بغطاء ، فم أعد أري ما حولي من الاشياء ، ثم انصرفت

بانها عادت الي الهويته ، فكشفت عينها ، فاذا انا بين رياض زاهية ، رهاية بارية . نسستها

فاذا هي علي نسق لم تقع علي مثله العين من الجبال ، وحسن الحس ، فهي عن يسار من

الارض لا يحيط به الطرف ، تتخللها شوارع قد اكتنتها الاعشاب لثقلته الاواني (٣) .

وقامت فيها الاكالات الكهربائية ، مقام الحيوانات الزراعية ، وقسمت في داخلها الي

تقاسيم هندسية غاية في الابداع ، ونهاية في حسن الاختراع ، وقد أمنت شجراتها ،

وتضوءت زهراتها ، وطالت ثمراتها . حتي خيل لي انني في وسط الجحان . لان مزارع

لبنى الانسان . ففحيت ان تكون الانسان التي تكتنن المدائن . علي هذا الطراز له من .

فمرت في احد تلك الشوارع الزاهرة ، فلاح احوار المدينة الفاتية فأممها فاذا

هي كأمع اسوار المعقل تراصت عليها المدافع ذات القوحت انزاعية ، انسمع

بمنه في مختارها الرائعة . فواسعي الا ان ارجل وعمرت ان زفتي فعتلت . ثم تركنها

وسرت فلاح لي باب لم أر مثله ضخامة . قد احطت الجنود داخله وامامه . وكلهم علي

زي صاحبنا الاعرابي ، فلما وقعت انظارهم علي ، حني اهرع الي مدهذين . وقادوني

لضابطهم متعجبين . فدخلت عنيه من دهليز داخل ذلك الباب الضخم ، التي بهرهم فلما

(١) الشمرده المارة الحسنة . الجحان الجحان . والشملل البقية الحفنة .

(٢) الرسم والدميل نوعان من سيرة الابل . ٣ . اكتنتها احاطت .

مثلت بين يديه قال بصوت يشف عن كمال الادب، يصحبه شيء من الدهش والمجرب،
من اى البلاد انت . وكيف وصلت ؟

قلت : افلات من مدينة القيوم، علي شردة سَعوم (١)
فنظر الضابط الي من حوله نظرة دهش عظيم، وقلق جسيم ثم قال: في كم قطعت
هذه المسافر وكيف نجوت مما صادفك من المخاوف ؟

قلت ياسيدى قطعها في عدة دقائق، ولم اصادف في طريقي شيئا من البوائق
قال الوجهان : فبنت الضابط متعجباً ثم سألني مستغرباً
وهي اخبرته احد عن هذه المدينة، وهذاك الى طريقها الآمنة ؟
فحكيت له ما حدث في يومي واخبرته عن الاعرابي ونصيحته لولده وما دار
دار بني وينه وكيف انتهى الامر باطرافي فانتته

فكاد يهتق الضابط مما سمع، وما زاد علي ان قال لي هلم معي نخرجنا من البهو
الي الباب وهناك ركبا اوتو موبدلا لم ترعيني مثله في جمال الرواء، ومثانة البناء، وسرنا
نخترق شوارع مارأيت في حياتي اوسع ولا انقلب ولا اجل منها. قوم علي جانبيها
قهوور في صند للركابي، تحيط بها حدائق لا اجد في براعتي قدرة علي وصفها،
أحد من الساجات عن المعادن الاليفة. زعمها الزهور اليا نمة، لها شككت اني في
جنة الخلد. كنت سادسنا راحت لنا مبدان يعجز خيالي عن تصويرها. وكنت اقرأ
علي اوراق كثيرة منهم بخرط جميلة أمثال هذه العبارات (جامعة العلوم الدينية)
(جامعة العلوم الكونية) (جامعة العلوم الطبية) (مجمع علماء التاريخ) (مجمع علماء
الاجتماع) (مجمع علماء الادب) (دار الكتب اللغوية) (دار الكتب الطبية) الي
غير ذلك مما لا يحصى كثرة، وكلها علي اشكال من البناء تعجز وصف الواصف،
وتكلم سادسنا ساعات. ثم زلنا سائرين حتي وصلنا الي قصر كأنه قطعة واحدة من
المرمر. نضع ابياض في وسط حديقة لأجد في ياني قدرة علي الاشارة الي صفة
من صفتها. تحيط به فرق من الجنود. فدخلنا منها الي بهواتني اليه الابداع الخيالي
والاعمال العجيبة. زلنا في سيرة شيخ قد جالاه المشيب، في شكل مهيب، وعن يمينه
(١) سَعوم ادي سَعوم

ويساره رجال لا يقلون عنه جلالة ومهابة، فسلم الضابط احتراماً، فرد الامير السلام، وأمرنا بالجلوس، ثم أخذ صاحبي يقص عليه أمري، فدهش الحاضرون، وأخذوا يتهايمون، ثم أدرك الامير بسعة علمه، وتقرب فهمه، بأن وصولي الي مد يدته لم يكن الا بأمر خارق للعادة، وصرح بذلك لما بين يديه من القادة

ثم قال لا يبعد ان يكون لهذا الغريب تعلق عظيم بالقضاة، وميل شديد للخلاص من أسر الرذائل، فتولاه روح كريم يحب ان يطلعه على مساتير الحقيقة، وينتفع على لباب الحقيقة، ولا بد انه يثق منه على كتمان الاسرار، فقدذف به الى هذه الديار، ثم نظر الامير الي احد المجالسين عنده وقال اجعله في دارك يا باسليمان، وأولاه من عاينته ما يسهه الامكان، حتي يهيئه الله له الرجوع الي الاوطان

فقال ابو سليمان : سماعاً وطاعة، سأتولاه مذ هذه الساعة، ثم اخذني وخرج من الحضرة

فقلت لمضيفي ابن موقع هذه المدينة ياسيدي ؟ فقال : سل عما تشتهي غير هذا، وكل ما أستطيع ان اقله لك اننا قوم سئمت نفوسنا الاكاذيب المتفق عليها، وأنفنا أن نعيش حياة تتناقض فيها قلوبنا وعقولنا، وتماكس اعمالنا وعلومنا، فأنحدنا ونحن عدة آلاف، من جميع الاصناف، ان نرحل الى بقعة من الارض لا يهتدى اليها خيال، ولا تخاطر من احد على بال، وأنشأنا هذه المدينة فسرنا في نظامها على آخر ما سمحت به العلوم من حيث البناء والرواء، وجعلنا لها دستوراً مستمداً من القرآن والسنة السمحاء، فقمنا على طريقة لم نهم عليها أمة الي اليوم، لانه ليس فينا الا من شغفته الحقيقة حياء، وتيمته الكمالات عشقاء، فلم نجد مشقة في القيام على اكمل الخطط الاجتماعية فبلغنا في سنين معدودة من الرقي الصوري والمعنوي، ما يبعد بجانبه ارق ما وصل اليه متمدونكم انحطاطاً مخجلاً. فقد بلغت لدينا العلوم الكونية الي حد فعلنا معه ما قررت علومكم استحالاته المطلقة، مما لو سرتك عليك لاقتضي الوقت الطويل

قلت : وهل راق لك الحياة، وبسم في وجوهكم الوجود، فلم تعد فيه تلك الجهامة التي تزعج من ينظر الي تصاريقه، او يفكر في تكاليفه ؟

قال : اننا بسيرنا علي مقتضي معارفنا، اتقمت سيرتنا مع النوايب التي وضعها

الله لقيام العالم، فزال المصائب التي كان يجلبها الانسان على نفسه بمصائبه لمقتضيات وجوده. انقطعت لدينا جراثيم الامراض والعلل، وبلغ العمر عندنا حده الطبيعي فترى احدنا يعمر من مئتين الى ثلاثمائة سنة، وقلّت سطوات الخواطر والهواجس علينا، فعمرت صدورنا بالحكمة، فرأينا الحياة كما اراد الله ان تكون باشة باسمه، هنيئة غير متجهمة، اما انتم فلا نكم لا تعملون، وتهيمون في كل واد تتخيّلون. انقلبتم المدينة عليكم شرّاً، دونه كل شر، أليس من المدهش ان ترقى لديكم العلوم الى حد لا نسبة معه بينكم وبين سكان البوادي، ومع ذلك فهم يهتمون من لذّة الحياة، وصفاء العيش بما أصبحتم منه محرومين، وعنه بعيدين، فزادت فيكم نسبة الوفيات، واحتوشكم الماهات والآفات (١)، وعمتكم الاخلاق الموبقة، وطمت عليكم العوامل المهلكة، حتي يخيل للناظرين انكم كلما خطوتم خطوة في المدينة، جلبتم علي انفسكم رزية، وتعرضتم لبلية، وحتى قال قائلكم ما أحسن الجهل مع الرفاهية، واجمل السداجة مع العافية

قال الوجدان: قللت لمضيئي والله انه ليخيل لي أيها الهام، ان ما أراه وأسمعه في المنام، واني لأود ان ادرس نظامكم الاجتماعي وأقف علي مبلغ رقيكم العاسي، لأحصل علي ما ينفعني في معاشي ومعادي، ويمكنني من خدمة قومي وبلادي، واني أستودعك الله اليوم فقد آذنت الشمس بالغروب، واعدأ اياك بأنّي سأثوب

قال لي ابن ومن اي طريق، وبينك وبين بلادكم خمسة آلاف من الفراسخ؟ فيها من الجبال الشواخ، والسهوب الشواسع، والبحار الزواخر، ما لا يمكن قطعه الا في شهور؟ هذا ان وجدت من يهديك السبيل، ويحبّثك ما فيه من الراقيل

قال الوجدان: فكذبت والله ان اصعق مكاني، من شدة ما دهاني، وما تمالكتم ان صحت قاتلاً: بخمسة آلاف من الفراسخ؟ اذن انا في اقصى الصين؟ ثم أدركني طائف من الرجا، وقلت ان ممي ناقتي الوجناء، فانطلقت أهرول الي ظاهر المدينة، أبحث عن ناقتي الامينة، فلم ألقها حيث عقلتها، فسألت عنها من صادفها، فلم أجد

من رآها ، فأيقنت بالاقطاع عن الاهل والوطن ، فجمدت متاثراً بالانس والشجن ،
وبينما انا على تلك الحال واذا بصوت لطيف انبعث من بين الاغصان ، وصائح
يصيح بي هوّن عليك يا وجدان ، فالتفت الي مصدر الصوت ، فاذا به حديد في الليل ،
فصحت به أدركني أيها الاستاذ الوفي ، فأنت نعم المولى
فضحك وهو ينشد :

تريدون ادراك المعالي رخيصة ولا بدون الشهد من ابر النجس
ثم صاح يا عجيبة ، فحضرت النجبة ، فقال لي هلم يا وجدان ، فندتني مرادك وهان
قلت حاك الله وبالك ما أبرك وأوقاك ، ثم أنخت راحلتي واستطبتها ، وما هي
الا دقائق حي رأيتني حيث كنت من صحراء الفيوم ، ففرزت عن اوجناء وعدت
الي بيتي في المساء (١) ، فكانت رحلتي هذه احدي الكبيرة . وما رأيت به فيها من
أجل العبر

الوجدية الثانية عشرة

روي الوجدان قال :

نشأت نشأة اهل الدعوة الي الاصلاح واتسمت بوسمهم ، فكنت كلما رأيت
في قومي عوجاً ، وآنت منهم مغمزاً ، بذلت لهم النصيحة ، وبالفت لهم في الموعظة ،
وتعريت فيما اقول مواطن الامكان ، ومقدور الانسان ، حتي لا أغلو فأعد خيالاً ،
وتنبذ مواعظي ظهرياً

لبثت علي هذه الحال سنين ، ماهنت ولا وهنت ، رابطت العزيمة ، واثمنا بقائده
التذكير لقوله تعالى « فذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين »

فجسست ذات يوم أحاسب نفسي علي ما أدت من واجب ، وما فصرت في حق ،

(١) الوجاء الناقاة المظيمة الوجئات

فاستطردت الي معرفه نتيجة مسعاى ومسعى اخوانى المصلحين فرأيت ما ملان
مضاضة ، وأوقر قلبى عما

رأيت الرذائل شاعت، والنقاىص ذاعت، والاعراض هتكت، والدما سفكت،
والرباعم ، والزنا طم ، والبيوتات أخربت . وعروش المجد الاثيل هدمت
أخلت روابط الاخلاق فلم يحتشم الرجل ان يحسوا الخمر علنا، ويأتى المنكر جهره
بطلت الغيرة على العرض فلا يخجل احدهم ان يغازل حريم صاحبه على قارعة
الطريق ؟ ويزيد على إجرامه فيتمها ليعرف دارها ، فلا تتور فى الناظرين اليه حمية ،
ولا تأخذهم على هذا الاتم نحوه الرجولية

فسدت نيات القادة فاقلب دفاعهم عن الوطن تشاتما ، وتناقشهم على خدمته
تحاسدا ، فانصرفت الاقلام الى تصيد الخمازي ، وتقول المثالب
كلت بصائر العلماء عن الهدى فصاروا يشاركون العامة فى اطلهم ، رجاء الاصابة
من حطامهم

استحوذ المراءون على الاموال بطرق التدليس فارتفعت عقارات الامة فأصبح
جمهورهم خدما لآلئك المالىين ، يصرفونهم تصرف السادة للعبدان ولم تبد منهم بادرة
الرجى عن المضاربة ، او جاهلية المناقسة الكاذبة ، وذهبت نصائح الاقتصاديين
والاخلاقيين فى هذا السبيل سدى

تأملت فى ما كانت الامة عليه منذ عشرين سنة ، ثم ما آلت اليه اليوم فوجدت
انها فقدت من مالها واخلاقتها وكرامتها وروابطها ما لا سبيل الى تعويضه ولو وقف
الحال عند حده هذا فى محسين سنة ، فما قولك ولم يبد من الامة ميل الى اصلاحه ،
ولم تنشأ فيها حمية للملاقاته ؟

طاف بي هذا الطائف فضاقت بي الارض بما رحبت ، فاستعذت بالله من شر
الياس الذى كنت احاربه

فقلت سبحانك اللهم ما أبلغ حكمتك ، وأعدل فتنتك ، لقد كنت أهزأ باليائسين ،
وأصغر من شأنهم ، فقد أصبحت لهم اماما ، وعليهم نقيباً ، وخيرت نفسي بين ان انبع
خطواتهم فأقنع بالعيش كما تعيش الانعام ، مكتفياً بما يتسنى من الحطام ، معطياً نفسي

سؤلها . تاركا الامر لتصاريف القدر ، اظراً الى أمي وهي سنازعها عوامل الداء ،
وتتوزعها فواعل المزيق . وبين ان اعيش كما يعيش الغيورون

فقلت لا والله ، ان كان لابد من اليأس ، فلا اكون يائساً جباناً ، وان في الارض
لمضطرباً عن المقام على الخسف ، والصبر على الدون ، وقد بدأ اختيار الاصقباء ، التسباح ،
وأنسوا بالفقار والبطاح . فمدت في الحال الى لبوسي ثقلته ، والي زيني فغريه ،
فتخيرت لابس الاعراب لما فيه من معني السداجة والمناسبة لسكان البوادي التي
عزمت ان اجوس خلالها ، وأنفياً ظلالها

فلما تمت لي عدة السياحة ، تحريت ساعة السحر . فخرجت من داري متسللاً تسلي
القطا ، حتي لا يشتبه بي قاتل للمخفر ، ويفتح معي تحقيق قسفر حفيقي ، وأفضع عن
وجهي ، لما زلت أطوي شوارع المدينة طياً ، حتي لحت الضاحية . فاندفعت فيها اندفاع
الحوت الي البحر ، وجعلت وجهتي جهة الشمال ، غير حاسب لحواطع الطريق حساباً ،
وهو طيش كنت لا اعرفه في نفسي من قبل ، فقد عهدتني وقافاً مع الاسباب
اندفعت في تلك الصحراء ، فسررت فيها اميلاً ، حتي أضعت آثار العمران ، وصرت
في وسط اليباء ، كالشجرة البيضاء في الجهة المثلجاء ، لما عهدتني في يوم من ايام حياتي
اكثر انقباضاً في الصدر ، واشد استصغاراً لقوى من ذلك اليوم

سرت ساعات ، فلما كان وقت الاصيل ، تراءت لي دوحة وارقة الطلال ، من
الواني يدعي علماء النبات انهن في الارض من لدن اقدم امة من امماء ، فقلت أتهني
اليها فأستريح ، او ابيت حتي اذا اصبحت عاودت السير حتي يقضي الله امراً كان
مفعولاً ، لما شارفها حتي رأيت متفياً ظلها اعرابي حسن السميت ، وضي الحياء ، ناصع
الliche ، تدل غضبون وجهه على انه يناهز الستين من عمره ، قد ألبسه الوقار من جلته
برداً . يوجب له الاكبار والاعظام ، قهيبته ، الا ان الانس الذي استولي على شعوري
برؤية الانسي في هذا القفر الموحش ، قد غلبني فاقتربت منه وقلت السلام عليك
أيها الاب الصالح

فقال : وعليك السلام ، اهلاً يا وجدان ، هزيم كتيبة العالمين ، وشر يدزمرة

المجاهدين

قللت في نفسي : يا للعجب، أرجعت الكهانة الى العرب، حتي يعلم اسمي ولقي
وصفتي من غير تعريف؟ فوالله ما كاد صبري يتردد بهذه المواجه حتى نظر الي وقال:
اتدري على من تنزل الشياطين؟ على كل أفاك أثيم

قللت : عفواً ياه ولابي فوالله ما قصدت ذلك، وإنما اردت ان اعلل علمك بالغيب
بسلة افهما فذهب فكري هذا المذهب على غير قصد

ثم التفت الي وقال : ما الذي دهاك حتي خرجت يائساً، فوالله لولا اخلاص
فيك لمكنت مع الهالكين ، ولحققت عليك كلمة اليائسين

قلت : والله ما ينسب من روح الله، ولكي ينسب من قيام امتي على سنن سواها،
وكل يوم هي في فتنة جديدة

قال : لقد اجملت قفصل

قلت : شربت الخمر، وقطعت الارحام، وانتشر الربا، وعم الفساد، وهتكت المحارم
وهضمت الحقوق، وطمت البدع

قال : لقد زدت الامر اجمالاً واخشي ان تكون قد علقت بك فتنة مات بك
كما مات بسواك من الذين اقطعوا في الطريق فهلكوا مع الهالكين
قللت : يا مولاي لو كنت معنا لرأيت عجباً

فأدركته حمية سرت حياها الى عيابه فزادتهما حياة ، واستوى قاعداً وكان
متمكناً وقال :

اتمزقت امتكم فصارت شيعاً، واخذت كل شعبة تشن الغارة على حارتها على سنة
القبائل البدية ؟

قلت : لا

قال : أواد الرجال بناتهم خشية العار او الاملاق ؟

قلت : لا

قال : افشت الفوضى ، وعم الاختلال واعتمد كل قبيل على نفسه وتاوا
العداوة سواه ؟

قلت : لا

قال : أقتل المصلحون، وأهين الهادون الراشدون. وسيموا الصغار والخسف؟
قلت : لا

قال : وعم يشمت اذن يا ابن اخي؟
قلت : أو كنت منتظراً بأمتي حتي تبلغ الي هذا الحد، وهل يرجي لمن وصل
اليه حياة؟

فضرب كفاً بكف، وقال يا الضيعة التاريخ، وقد التأمي والافتداء، ألا تذكر ان
محمد بن عبد الله خاتم المرسلين صلى الله عليه وسلم بعث الى العرب وهم على كثرة
وصفت لك، فوحد كلمتهم، وجمع مشتتهم، وهذب اخلاقهم، وأشعرهم بمعنى الاجتماع
وسر الوحدة، فأسسوا اكبر واعظم امة في الارض؟

قلت : نعم اعلم ذلك، ولكن رسول الله أيده الله بملائكته ونصره بفضل
قال : لعلك تريد ان تقول انه انتصر بطريق الاعجاز، لامن طريق السنن
الطبيعية

قلت : نعم
قال : كلا، ولقد اخطأتم النظر في امر النيات ففانكم الاستفادة منها، وعددتموها
فوق الطبيعة ففصلتم حوادثها عن حياتكم العملية
لعلك يا ابن اخي تذكر ان رسول الله لبث في مكة ثلاث عشرة سنة مضطهداً
من قومه، مغلوباً على امره، مقصوداً بالاذى من عشيرته ما ذيا في شيعته
قلت : نعم

قال : ألم يكن الله قادراً على ان يذل له الجباه فتأثبه صاغرة، ويلين له الشكائم
فقطيعه متقادة، ويجعله من السلطان بحيث لا يعصي له قول، ولا يؤذي له نهي،
قلت : بلى

قال : فما الحكمة اذن في هذه الفتنة الطويلة، ان لم تكن لتعليم المصلحين كيف
يرشدون ويجاهدون، وكيف يصبرون ويصابرون، وكيف يتدرجون الى ما يرجون
ثم اخذ في ضرب آخر من القول فقال :

أنسيت يا ابن اخي انه لبث في المدة عشرة سنين يجاهد الكافرين ويجاهدونه،

فيثال منهم وينالون منه، قراما بالسيف، وطمانا بالرمح، ونضالا بالسهم ؟

قلت : أجل

قال : أولم يكن الله بقادر على ان يسخر معه الصواعق فتصعق مخالفيه فلا يبق منهم باقية ؟

قلت : بلى

قال : الى هذا يشير الله تعالى بقوله « لقد كان لكم في رسول اسوة حسنة » فكيف تمكن الاسوة ان كانت الحوادث خرقا للسنة ، وتطويلا للنواميس ؟
قلت : والله لقد بلغ منا الجهاد مبلغه و

فقاطعتني قائلا : مه ! والله ما سمعت عن مصليحي اعم مثل سيرتكم ، انكم تلبسون الخبز ، وتستخشنون الطنافس ، وتكأرون في الاطعمة ، وتباهون باقتناء القصور ، وتحدثون اولي الترف في ترفهم

تصحون بالاقتصاد وتسرفون ، تهدون للطاعة وتفسقون ، ترشدون للاخشيان وتنعمون . اتخذتم الارشاد مهنة للكسب ، فان اخصب نادىكم منها طالبتهم بالحقوق ، وناديتهم بالشعور ، وان اكدت بجهودكم رمية الامة بالموات ، وعددتموها في الرفات
قلت : يا مولاي اننا من هذه الوجهة على

قال : مه ، والله لقد زرتكم ورزتكم ، وأفت فيكم دهر أمار أيتكم تشبهون المصلحين الا في النداء بالاصلاح ، ولكن فاقد الشيء لا يعطيه ، ولو كان فيكم شية مما تقولون لغاض من قلوبكم على جوارحكم ، ولكتم اعلام رشاد السالك ، ومناز هدى للتائه ، ولكنكم بفقدكم روح الاصلاح في نفوسكم لم تجدوه في سواكم ، كن يئذ القشور في الارض الخصبية متخيلا انها حنطة ، ثم ينتظر ثمرتها زمناً فلما لم يجد شيئاً رماها بالموات واتهمها بالمقم

قال الوجدان : فرأيتني والله أحق بالاصلاح ، بمن كنت ارميهم بالجهود ، واضطربت نفسي تطالب المخرج من هذه الاقدار ، فأكبت على يده أقبلها ، ضارعا اليه ان يهديني للطريق الذي لو سلكته تخلعت من الشوائب ، وعددت في زهرة المصلحين حقا

فنظر الى نظرة المشفق المواسي، وقال : هوّن عليك يا ابن اخي، لما كنت لا، فسوف يأتيك

قلت : يا مولاي خير اليه عاجله، وان من الخسارة على الحر ان يضيع لحقة من حياته في ضلالة

فقال : لو كان الامر بيدي لذلك، ولكني لا استطيع اجتياز هذا الحد في المنة. فان قدر لك ان ترى امامنا الاكبر، فقد قدرت لك منازل المقرين، وعدد من العالمين العاملين

قلت : وما السبيل اليه ؟

قال : تأتي الي هذه الدوحة أصيل كل يوم طائفة من النور البلق، نعمل من قدر له الوصول اليه على ظهرها، حتي توصله الى مقره، على هذا يدور من هذا المكان

قلت : أو يستطيع الانسان ان يثبت على ظهر النسر كل هذا الطريق ؟ قال : انه لو شاء أوصاك اليه في لمح البصر، فلا تحكم عقلك الا بما يقع تحت مشاعرك من مالك هذا. اما في ذلك العالم، فصدق كل ما تسمع، فهو منزّه عن القيود لما أتم كلامه حتي بصّرت بسرب من النور البلق، كأنها زوارق فائقة شراعها، وهي على اكمل وابدع شكل، فهوت اليها

فقال الشيخ : هاهي ركائب صاحبنا، فاعل ظهر احدها اذا تأهب للعودة، ثم أمسك يدي فبوأني ظهر نسر من تلك النور

ثم قال : استودعك الله، فلما أتممت ردي عليه، حتي ضربت النور الهواء، بأجنحتها فطارت، فنظرت الى الارض، فاذا قصورها كالقبور، ورياضها كالبيع على سطحها. وما هي الا لحظة حتي فقدت رؤية الارض وبقي لون كلون السماء، فرأيتني معاقا في الجو علي حال ما كنت اتخيلها ولا في نومي، فاعتزاني هلع فقدت معه القوة، فارتخت اعصاب يدي، وكنت متعلقا بريشة من ريش النسر، فاقطعتها، فهبوت من علي ظهره. فأيقنت بالهلاك علي صورة ما هلك عليها بشر قبلي. فأغمي عليّ ثم أفقت فرأيتني بين اظفار النسر كأنني ممسوك بخطاطيف من حديد

فدعته مت احد النسور يقول للنسر الذي انا في مخبطه :

ان صاحبك كاد يهلك من شدة الملح فهل لك ان تروح عنه قليلا؟

قال : كلا، ان هذا من الذين ظنوا بان تقسم الطنون، وتوهموا فيها مالا يتصور

من صفات الكمال ، نغله يذق حقارة قدره، وضوؤة خطره

قال الوجودان : فاستسلمت للقدر، ولبثت في غلب النسر نحو ساعتين، طالتا على

كمامين، ثم شعرت بهويتها الى الارض حتى استقرت عليها، فوجدتني في خبطة لم تر

عيني أشرح للمصدر منها، واذا تحت سرحة منها شيخ قد جعله المشيب وتألقت حوله

الانوار، فوالله ان العين لتحسر عنه كليله كما تحسر عن الشمس، فلما وقع بصره على

قال مرحباً بالولد الصالح، هدى روعك يا بني، فانما انت بحضرة عبد من عباد الله فلا

تجعل للوم عليك سلطاناً

فوالله لقد سررت هذه الكلمات الى ذاتي سر يان الكه، باء، فاستويت كما كنت، ثم

اقبلت عليه اقبل يده

فقال : كلا ، يكفيني منك ما استكن بقلبك عني

فقلت : ان للظواهر معنى آخر

فقال : قد طلقنا الظواهر، ومحققا المظاهر ، فما شأنك يا بني ؟

قلت : ما المسؤول بأعلم من السائل ، ارجو ان يكون قد كشف الله لك رحلي،

ولقد انتهيت اني شيخ صالح، فاستدرجني في الكلام حتى اوقعني في حيرة لا أجد

منها مخلصاً، اثبت لي في ذاتي النقص، وأتسنيب يدي، فسألته عن العلاج فدلي

عليك يا مولاي

فبسم وقال : مرحباً مرحباً، ثم نظر الي وقال : أصدقتك عزيزك في الاهتداء

يا بني ؟

فقلت : كيف لا ؟ أنا والله الي الهدى أشوق مني الى الملك الخالد، فلا خير في

حياة لاحقيقة لها

فنظر الي نظرة متفرس، وقال : ها أنا أعرض عليك الاسلام، لانه شرط أولي

في الوصول الى الحق المطلق

ففرني دهشة وقلت أولست مسلماً يا مولاي، اني من اعرق الناس فيه، انا فلان ابن فلان بن فلان، وعددت لهرجالا من آبائي بين علي و ابراهيم واسماعيل الخ فتبسم وقال : أعلم ذلك ، ولكنني اريد منك ان تسلم اسلام الخاصة قلت : ياسيدي أوهناك اسلامان ؟

قال : ان اسلام العامة هو ان يقنع الرجل من العقائد بما يردده عن الضلال . واما اسلام الخاصة ، فأَن يتحقق الرجل معنى الاسلام، ليستطيع ان يكون لغيره هادياً، وبحجة الله قائماً

قلت : يا مولاي وهل للاسلام معنى غير ما يفهمه مثلي وقد قرأ ما بين دفتي المصحف ؟ قال : أستطيع ان تفصح عن كنه ما فهمته منه ؟

قلت : الاسلام هو ان آخذ نفسي، بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم من عقائل الاخلاق وجلال الصفات، وان اعتقد ما نص عليه الكتاب من التوحيد والتزيه والبعث والخلود والكعب والرسل والملائكة، وان أؤدي ما نبت من العبادات بالتواتر قال : يا بني هذا اسلام العامة، وكفاهم به نورا، ولكن عدلك اسلام الخاصة وهو الذي ان لم تهتد اليه فلا يابق بك ان تكون هاديا لغيرك

قلت : اهدني اليه زادك الله فضلا

قال : الاسلام هو أن تسلم وجهك لله لانه يحفظ معه شيئا

قلت . قد فعلت

فقال . لو فعلت لاشرق سره علي صدرك، ولما وجهت اليّ بدهسؤالا، انك ما فعلت الي ان تصورت معنى ما قلته لك، ولكنتك لم تسلم وجهك بالفعل، وشتان بين تصور القول وتنفيذه

قلت . أليس اسلام الوجه الي الله، ان اقول يارب قد أسلمت وجهي اليك قال . أوأه، لو كفى ذلك لما كلت دونه العزائم، ولا اضمحلث الهمم، ولا أصبح الناس كلهم اعلام هدى، وأرا كين فضيلة . ولما رأيت للشيطان صمها يبعد قلت . وكيف السبيل اليه رطاك الله ؟

فتبسم الصعداء وقال :

فيادراها بالخيف ان منارها قريب ولكن دون ذلك احوال
ثم نظر الى وقال :

ان اردت ان تسلم وتذوق طعم الحياة الانسانية الصحيحة، وتتمتع بالحقيقة المطلقة
الناصعة التي لا يتطرق الغم الي قاب صاحبها ولو ألقي في النار، او غُذِف به في اليم،
فاخلع من رأسك جميع ما علمته وقرأه وسميته واستحسنته واستقبحتته، وكن كأنك
خلقت من ساعتك، فلا تذكر ماضياً ولا مستقبلاً، ولا تشعر نفسك بحاضر
قلت . وما قائدة هذا وأي سر فيه ؟

قال . يابني هذا اول شروط الهداية، وآخر مقامات الولاية
اما كونه اول شروط الهداية، فلأن الرجل اذا اشار امر أقلابري وجه الحق
فيه الا اذا واجه بهذه النفس الخالصة من الاكدار
أندري لم كذب الكافرون الانبياء، لانهم نظروا اليهم من خلال ما علموا وما
ورثوا وما استحسنوا وما استقبحواء، خالف مام عليه قول الانبياء فكفروا به
أندري لماذا يختلف الناس فيتشاكسون ويتقاتلون ؟
لان بعضهم ينظر لاعمال بعض من وراء خصوصياتهم وموروثاتهم وماداتهم
فيجدونها ضد مام عليه فيختصمون

وهكذا كل امر سواء أكان مادياً ام معنوياً ان لم يتجرد الانسان في نظره اليه
هذا التجرد فلا يرى وجه الحق فيه، وخليق بمن لا يسلم في جميع محالاته ان يعيش
طول حياته ضالاً في تيه اوهامه وماداته، ومحبوساً في قفص ذاته، ينفضب ويرضي
ويحب ويغضب ويتحرك ويسكن، لا بموامل الحق، ولكن مدفوعاً بدوافع اهوائه
اما كون هذا التجرد نهاية مقامات الولاية، فلأن الحق جل شأنه، وهو قويم
كل شيء لا يشرق نوره علي صدر فيه مثقال ذرة من شائبة، ولو حل فيه وفيه شائبة
لحقها كما يحرق ضوء الشمس جميع آثار الظلمة
وما دام الخلق بيدين عن هذا السر العظيم، والناموس الكريم، فلا يفتنون،
يختصمون ويتقاتلون، مثلهم كالانعام بل هم اضل سبيلاً
قلت . لقد حظيت اليوم بالسر الاقدس

قال : لا ، حتي نعمل به ، فاذا لم تعمل به كان علماً عقلياً لا أثر له على احوالك
قلت : وما الحيلة في اجبار النفس عليه ؟
قال : ان من عرف الخير طلبه ، ومن ادرك الجمال سعى اليه . ان في الانسان خلقاً
سماوياً ، وهو انه مدفوع للتكامل ، وقد دللت على الكمال مستدفعت طبيعتك اليه
فاذا ذقت طعم الكمال ودعوت اليه ، كانت انفاسك كأشعة المغناطيس الحيواني
تسري في الارواح فتخلع عنها غاشيات الفذر ، ونميص عن طريق كالماء عوائق الهن ،
قم يا بني فأد ماوجب عليك نحو امتك ووطنك ، وإياك ان تخوض مع الخائضين ، وان
تفتن بالعاتنين ، قل الحق واصدع بما تؤمر وأعرض عن الجاهلين ، وان الذين قالوا
ربنا الله ثم استقاموا تنزل عليهم الملائكة ان لا يخافوا ولا يحزنوا وأبشروا بالجنة
التي كنتم توعدون»

قال الوجدان : كان الامام يلقي على هذه الدرر وانا مطرقاً أصنى اليه ، فلما أتم
كلامه ورفعت رأسي لشكره على ان هداني من ضلال ، لم أجد شيئاً ، ووجدتني في
ضاحية بلدي كساعة خرجت منها ، فتصقت ان محذني كان استاذي الحكيم بن مرشد ،
دبر لي هذه المقابلة ، لا نقاذي من تيهور الخيرة ، فخرت ساجداً لله شكراً ، ثم عدت
الي عملي بمنزلة لا تقل ، وهمة لا تكل ، وهمة بالله لا تطاؤها همة ، والحمد لله اولاً وآخراً

الوجدية الثالثة عشرة

قال الوجدان :

رانت على صدري الموم يوماً ، وضاق بها ذرع ، فكنت كلما عالجتها بملحة من
كتاب ، أو طرفه من ديوان ، ازدادت شدة على شدة حتي رأيت الدنيا في عيني أضيقت
من سم الخياط . فقلت في نفسي ان لهذه النفوس جمحات يسببها لها البطر ، ويحجبها
الأثر ، وقد ورد في الأثر المشهور ، ان زيارة القبور تشرح الصدور ، وما كنت الي
ذلك الحين أخذت نفسي بهذا العلاج ، فخرجت الي عملة الموتى وحدي ، فلما انتهيت

اليها، واشرفت عليها، جال فكري في الانسان وتكوينه، والجسد ومصيره، والاعمال وعلاقتها، والآمال وبرائتها، والروح وطاها، والفضائل ومعاملها، ولم أدع شيئاً مما يتعلق بهذه الامور الا جلست فيه

ثم تقدمت الى سفح الجبل فاذا انا بفقيرة تشبه فوهة الكهف ، فشدت فيها خطوات، فرأيت في احد جوانبها عريياً نائماً وهو متمنطق بسيف، وممتقل رعاعاً، وبجانبه ترس قد علاه الصدا، واخذ منه الزمن . فما شككت في ان الرجل ميت ، فقربت منه لأتحقق من حالته، فأنست فيه حركة الاحياء، ولم تحض برهة حتى رأيته يتهاى للبقطة، فاستوى قاعداً واخذ ينفض التراب عن رأسه، وحانت منه الضائقة فقرأني، فوقف علي قدميه دهشاً من رؤيتي، وصاح بي من انت، فقلت سلام عليك انا واحد من قومك، فرأيت اذداد عجباً وسوء ظن، وظل يحقد بنظره الى، فعمل من رأي امرأ غير مأوف له

فقلت: مالك يا هذا فدبرج بك الملح، وظننته قد خاف مني، فأقبلت اليه اهدى، وروعه فما خطوت اليه خطوة حتى صاح بي، مكانك يا عدو الله ، وشرع الى رحبه فازددت عجباً علي عجب، وتأملت في لهجته وهيشه، فم أرفيه شبها بالاعراب الذين ألفنا رؤيتهم في بلادنا ، فما وسعني الا ان قلت له :

لا تسجل يرحمك الله، واني اتوسم من لهجتك وحسن سميتك، انت علي شيء من الفضل والنبل ، فهل لك ان تخبرني عن حقيقة امرك ؟

قال والله لا اخبرك عني بشيء حتى تخبرني عن شأنك ، أمن جيش الرومان ام من متطوعة القبط انت ؟

قلت له لست من هؤلاء ولا اولئك ، انا مسلم مصري عريق في الاسلام قال : ومتى انتشر في مصر الاسلام حتى تصبح عريقاً فيه ؟ انك تهذي ايها الرجل قال الوجدان . فازداد عجبى منه فقلت له يا ابن اخي لم افهم ما تقول، ماذا تريد بقولك جيش الرومان ومتطوعة القبط ؟

فشرع بضحك قائلاً . أظنك كثير الهذر، أتكون يا هذا في مصر ولا تدري من الرومان ومن القبط ؟

قلت : الرومان امة من امم التاريخ القديم ، قرأنا تاريخها في المدارس ونحن صفار .
والقبط مصريون مثلنا لهم مآلنا وعليهم مآلنا

قال : عجباً لك ، فقد والله بليت منك اليوم برجل شديد المحال
قال الوجدان : فزاد دهشي منه وتحققت ان له لساناً ، وكنت كلما سمعت جزالة
الفاظه ، وفصاحة منطقته ، ازددت حبا لاستطلاع امره

قلت له : أرحمي برحمك الله ، بمر في بامرك فقد ادهشني والله ما تقول
فقال : والله يا اخي انا اشد منك دهشاً . اما انا فالفيرة بن علقمة من بني غطفان
جئت عماراً الرومانيين في جيش عمرو بن العاص ، وقد أويت الي هذا الكهف
لأقيل فيه فتمت ، وان فرسي بمنزج في داخل هذا الكهف ، وما يقظني الا اصطكاك
حذائيك بحصى هذه الارض

قال الوجدان : لما سمعت قوله حتي غشيتني حيرة ، فقلت له وانت الان تنظر
ان تخرج من هذا الكهف فتتضم الى قومك من جيش عمرو ابن العاص ؟
قال نعم ، وانه بالقسطاط
قلت أرني حصاك ؟

فقمتا اليه فوجدناه عظاما نخرة علي الحال التي تكون عليها الجثة بعد الف
وثلاثمائة سنة ، فلبسنا عظامه فاذا بها تستحيل بين اصابعنا ربما
فبهت الرجل وكاد يفقد رشده

قلت هوّن عليك ، ان لله فيك شأناً عظيماً ، أخبرني ما عهدك بالطريق التي مررت
بها من القسطاط الي هنا ؟

قال عهدي بها يبداء خالية ، وصحراء قاحلة
قلت تعال معي الي باب الكهف فانظر هل الامر علي ما تعهد ؟
فنظر فازداد دهشاً ، اذ رأى قبورا ومدافن وقبابا ومساكن
والثفت الي حاراً لا يدرى ماذا يقول

قلت هوّن عليك فليتني كنت مكانك لا طبق بين الحالين ، فقد شهدت الزمانين
فقال يا اخي ما هذه الحال ؟ وكيف تبدلت هذه الشؤون بهذه السرعة ؟ وابن عمرو

الماص الآن ؟ وكم مضى عليّ وأنا قائم ؟

قلت أما عمرو بن الماص فقد مضى لسبيله ، وأما المدة التي نمتها فأخشي أن أفاجمك بها

قال أذهب عمرو لفتح الاسكندرية ؟

قلت قد تم فتحها ودخلها المسلمون عنوة ، بعد حصار دام أربعة عشر شهرا

قال وهل استتب الأمر لعمرو ، ووفى له القوقس ؟

قلت نعم

قال لعله الآن صار اميرا علي مصر فقد كان يتمني ذلك ؟

قال الوجدان . غشيت ان أفاجمه بالأمر خوفا عليه من نتائج الدهش المقرط

قلت له نعم تولاهما وعزل عنها

قال أنعم عليه عمر بن الخطاب

قلت لا ، وإنما عزله عثمان

فصاح متأثرا ألمات أمير المؤمنين الفاروق ؟

قلت نعم

قال أواه ، لقد كان والله للإسلام عزا ، وللمسلمين ركنا ، وللحق متارا ،

وللعدل علما

قال وما شأن عثمان بعده

قلت قتل في ثورة أهلية

قال أقتل ذو النورين ، ومن قتله ؟

قلت قتله جماعة من جهات شتى

فقال ما أظفح هذه الحوادث ، يقتل أمير المؤمنين بغير محاكمة ، وابن كان طلحة

والزبير وعلي وابن عمر وابن عباس ؟

قلت منهم من ألب عليه ومنهم من لزم بيته

قال ومن انتخب للخلافة بعده ؟

قلت علي بن أبي طالب

قال أعذيقها المرّ جيب ، وبطلها المحبّيب ، وهو سيد قريش وقناها ولعله القائم

بالامر اليوم

قلت قد قتل من يد عبد الرحمن بن ملجم ، وحكيت له القصة
قال يا لله ! ومن انتخب للإمارة بعده ، كآني بالحسن بن علي اليوم وهو امير المؤمنين
قلت تولاهما معاوية ومات
قال معاوية ؟

قلت نعم
قال لقد تحولت الامور عن نصايها ، واسندت الشؤون لغير اربابها . وكآني
بالعرب اليوم في امر مريج
قلت قد ذهب لسبيله وتولاها ابنه يزيد
قال لا اعرفه

قلت ومات يزيد وتولاها معاوية ابنه ، ومات وتولاها مروان بن الحكم
قال مروان ! وضرب كفا بكف
قلت نعم مروان
قال ويح بني امية ! لقد وطعت لهم كثاف المتابر ، وتمهدت لهم سبل المفاخر ،
ولا اراهم لهذا الامر اهلاء ، وفي الناس مثل الحسن والحسين والعبادة ابنا عمر
ومسعود والعباس

ثم التفت الي وقال وكيف سيرته فيكم ؟
قلت انتقل الي رحمة ربه
قال فهل رجع الحق الي اهله ؟
قلت تولاهما ابنه عبد الملك
قال عهدي بمروان شابا ، ففي السن فتي كان له ولد يستحق الخلافة . فما سيرته
في الناس ؟

قلت لقد ذهب الي شأنه ، وتولي الامر ابنائوه الاربعة وابن عم لهم يدعي عمر
ابن عبد العزيز وذهبوا جميعا
خلقني بسببه الي وقال دهشا ، ماذا تقول ؟ في اي زمان نحن ؟

فقلت : هون عليك وما يمنع ان تكون في القرن الخامس والعشرين ؟
فصاح رحماك رحماك ، أنمت القين ومخسائة سنة ، اذن قد تبدلت الارض غير
الارض ، وتحول الناس غير الناس ، وصرت في العالم آية

قلت : أنكرو ان يجملك الله لخلقه آية ناطقة ، وحجة بينة ، كما فعل بأهل الكهف ؟
قال : ان لله في خلقه شؤوناً قاصدني في اي قرن نحن ؟

قلت له : انت في القرن الرابع عشر من الهجرة
فصمت دهرها ساعة حتي خشيت عليه ، ثم رفع الى رأسه وقال : وما حال
الاسلام اليوم ؟

قلت : ان المسلمين اليوم يبلغ عددهم اربعمائة الف الب نسمة ، واما بلادهم فلا
تقرب عنها الشمس

قال الوجدان : فما سمعها مني حتي هوى ساجداً شكراً لله ثم رفع رأسه وقال :
أما وقد حقق الله وعده ، ونصر عبده فلا ابالي بما انتهت اليه
قلت : أنسمح ان تكون في ضيافتي ؟

قال : هلم باسم الله ، فخرجنا من الكهف نخترق شوارع المدافن ، وما عليها من
مقاصير وعلاقي ، فقال انكم تسكنون الجبال ؟

قلت : لا ، وانما يأوى النساء اليها في المواسم والاعياد فيتن فيها ذكرى لموتاهم
قال : بسمت الذكرى بمصيان الشارع ، ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لئن الله زارت القبور . فان كان اللعن لجرد الزيارة فما بالك بالمبيت ؟

قلت : هو ماترى

قال : أين علماءكم ، أين خطباؤكم ، أيعصي الله ورسوله وهم ساكتون ؟

قلت : يأسيدى انهم يشاركوننا في هذا العمل

فصاح بي ارجع بي الي الكهف امت فيه خير من مساكنة قوم اجمعوا على

مصادمة الله بالمعصية

قلت : ارجو حاكمك حتي تصل الي منزلي فأجالسك لحظة

فكنس رأسه وسار . فلما توسطنا بعض الطرق اذا بجلبة جنازة قادمة من بعيد ،

فصاعدت اصوات القهقهة، وخشيت ان يزداد حتى الطفاني فينجي عليهم ضرباً
فأردت ان اضبع حداً لهذه الحالة

فاستأذنت الضابط في الكلام فأذن لي، فقلت : ان لهذا العربي قصة تعد من
مدهشات العبر، بل تعد من آيات الله الكثر
قال وما هي ؟

قال الوجدان . فما شرعت احده بهخيره حتى وقف او تومويل على باب القسم
حدثت فيه حركة تؤذن بقدوم قادم خطير، وما هي اللحظة حتى دخل جندى وهمس
في اذن الضابط بأن حكا دار المدينة قد اقبل

فتنظر الضابط الى الشاكين وقال لهم : يظهر ان الذى تشكونه مصاب بقواه
المقلية، وانه رجل غريب، والذى اراه ان صرف هذه القضية اولى ، فاذهبوا لما
كنتم فيه

ثم نظر الى وقال إن تكفلت بايوائه سلمناه اليك، والا ارسلناه الى المستشفى
فتكفلت له بايوائه . وخرجنا وانا احمده الله على وصول الامر الى هذه النتيجة
فلما اجتازنا تلك الساحة ، وما اجتازها صاحبي الا واجماً يكاد يتميز من الفيض
والاسف، قلت له رجوتك ان لاتجبل بعدها بعمل لثلاث يصيننا إعانت الحاكين
قال أليس فيكم علماء يأمررون بالمعروف وينهون عن المنكر ؟
قلت عندها منهم مائة الف او يزيدون

قال فكيف تقوم لهذه البدع قائمة مع وجود هذا العدد العديد من العلماء
قال الوجدان : خشيت ان ازيد به يا نا فيهلك أسفاً، لاني رأيت بعد استعراضه
هذه المنكرات على أشد ما يكون عليه من يفا جاً بما يكره، فقلت له بصوت المتلطف
اذا صرنا فى المنزل أفضت لك الشرح، فان جلبة الطريق تحول دون السماع. وسرنا
فوقع نظره على سرب من النساء الخالعات للذاريتهادين بين أترابهن، وتقوح من
أردانهن ربح الاعطار

فشخص الى باهتمام وقال أمسلات هؤلاء ؟

ثم نظر يمينا ويسارا ، فوجد الباعة فى الحوانيت قد شخصوا الى تلك النسوة

بأبصار تشع فسقا وخنا، واخذوا يشيعونهم بما اعتادوه من الفحش وسقط الكلام
فنظر اليّ شزراً وقال أفسد بنا في محلة الفسوق، أما كانت لنا مندوحة في طريق
آخر،

قال الوجدان : فظن ان الشارع الذي مررنا فيه محلة الفسوق وهو اعظم شوارع
القاهرة ، فنا ملت به فاذا جبينه والله يندى عرقا ونحن في معمان الشتاء
فقلت في نفسي أسفا لقد برحت هذه المناظر بالرجل، ليتني لم اخرج من كهفه
وصلنا الي الدار قتل آتيك ياسيدى بغداد، قال آتني بوضوء، فأتيت به فتوضأ
احسن وضوء وأعجله، ثم طلب اليّ ان ادله على القبلة فقلت، فاستوي واقفا وشرع
يصلي، فكان يقف حتى أخاله لا يركع، ويركع حتى أحسبه لا يرفع، فآثرني خشوعه
واخباته، حتى سدرت بمكاني متادبا كأنني بحضرة قوى روحانية تحيط بي من كل
جانب، فلما أنتم صلاته وسلم، استدعاني فجلست بين يديه، ثم نظرت اليه فوجدت وجهه
يشع نورا، وقد احاطت به هالة من الضياء، ما عهدتها عمرى لغير الشمس والقمر
فلما اطمأن بي الجلوس وجه اليّ بصره وقال :

لقد آتني في روعي انك على شيء من الخير، وانك اهل لان تأخذ المهد عن رجل
شهد المشاهد، وحضر المصادر والموارد، وجالس الغر الا ما جد
لقد رأيت من جملة ما وقع عليه بصري في بلادكم، ان الاسلام اصبح فيكم غريبا،
وانكم على ما يكون عليه الناس قبل بعثة الرسل اليهم، ولا رسول بعد خاتم النبيين الا
طام يستن بسنته، فيؤدى ما استحفظ عليه من ودائع العلم، وامانات التذكير . فكن
ذلك الرجل ان شئت

أري فتنا قد قامت على ساقها، وغفلة قد نشبت بانظارها، وأري الناس مستسلمين
مستنمين، كأنهم قد آمنوا سوء المنقلب، ووثقوا من سلامة العقبي
اعلم ان الرذيلة وباء الالم، لا تقوم بها جماعة، ولا يلتئم بها شمل طائفة، فهي روح
محلل، وهامل مفرق، قد مضت بذلك السنن، وسبقت النذر والحوادث، فلا يغرنك
قيام أمة وهي متلبسة بقدرها، فان البناء يقوم على أوهي الاسس حينئذ، فاذا عصفت
به عاصفة سقطت على نفسها

يهوي الي من بلعوم الحوت، فأصغيت فاذا انا برجل يولول، قد اوفده الى هذا المار طن
مثل الحادث الذي دفني فيه
قللت من الرجل ؟

فصاح بي ، وقد زاد ذعراً على ذعره قائلاً من انت ؟
قلت انا رجل مثلك دفني القدر الي مادفك اليه
قال أوفيك بقية من نفس تسألني بها من انا ؟
قللت يا هذا نحن في هذا المأزق الخطر اخرج ما نكون الي استعمال العفل والروية
فوالله ما زاد على ان استرسل في الالين، وما شككت في انه ملاق حشفه هلعاً
قبل ان يقتله الحوت مضاً
فصحت به قائلاً :

ان كان ولا بد من الموت ايها الرجل، فلنمت كما يموت الكرام بشفوس هادئة ،
وقلوب رابطة ، ولكني أربأ بنفسي ان اموت قبل أن استنفذ كل حيلة
قال لعلك قد أصبحت بمنون من عظم المصيبة. فأى حيلة تنفعك ايها الرجل ،
وانت في جوف حوت يمح في قاع البحر ؟

قللت والله لا يأمن من روح الله مادام في رفق، أمعك سلاح ،
قال معي سيفي ولكني لا استطع ان أأولكه من شدة الدوار الذي لحقني
قال الوجدان : فصاملت نحوه وامسكت بمنطقته بعد جهد جهيد واستللت سيفه.
وقلت باسم الله واخذت امزق ما تصل اليه يدي من احشاء الحوت
فما هي الا لحظة سري فيها الالم اليه حتي اعتراه اضطراب كدنا تمحطهم منه في
جوفه من شدة ما اصابنا من مخضه

ثم عدا واسرع في سيره، ثم شعرنا انه وقف وتراءى لنا من خلال جلده نور،
فما شككت انه رسي على ارض، وانه مات، فأسرعت بجمزيق احشائه للخروج ،
وسرى الامل الي رفيقي، فأخذ يعاونني وسوائل الحوت تسيل على رؤوسنا. وما
زلنا نجاهد حتي خرجنا من جنبه. وعجبت كيف لم نختنق في بطنه من عدم الهواء
قال جزاك الله عني خير ما يجزي به اهله. وأكب على يدي يقبلها ثم شخص الي

ببصره وقال: بم حصص هذا التبصر عند الشدة، فانه خير ما يقتني المرء من المدد في هذه الحياة المملوءة بالمعاطب؛

قلت بالعقل

قال الناس كلهم عقلاء، فلماذا يتفاوتون في هذه الخاصة؛

قلت ان من عقل انه لا محالة ميت، وانه ان لم يمت طوعا مات كرهاً، تدبر ذلك وعقله وردده في نفسه كلما عرض له ذكر الموت، هانت عليه الشدائد وزايله هلع الاطفال، وذعر الحمر الوحشية، وملك قياد نفسه عند نزول المصيبة، واتسعت له وجوه الحيل، وانبسطت له وسائل النجاة الممكنة. فان قدرت له نجاة وفقه الله لاستخدام احدى تلك الوسائل، والا اسلم وديعته لبارئها وعليه سكينه الصالحين، ورزاة الصديقين

قال صدقت وكأني بك بدلا من ابدال الله في الارض، او قطباً من أقطاب الحكمة فيها

ثم التفت الى وقال :

انا نتهادى بنجات السلامة، ولكننا نسيتنا انا قد وقعنا في خطر قد لا يقل عما كان في بطن الحوت
قلت وما ذاك؟

قال انا الساعة على جزيرة جرداء، لا عشب فيها ولا ماء، وكأني بها خالية من السكان

قلت سر معي نضرب في هذه الصحراء فلملنا نصادف ما يكون سببا في نجاتنا قال الوجدان : فسرنا امبالا فلاحتنا اشارة حياة، زروع وضروع، وخيام وآطام، وطيور محومة في الجو. فقلت أبشر بالفرج

ثم سرنا حتى قربنا من خيام مضروبة لا يحصي لها عدد، وفي ساحاتها رجال ونساء وولدان، وقد اجتمع كل فريق مع مشاكلة ستا وجنسا، وقد افترشوا من الاعشاب ابسطة سدسية، قد حلاها نثار الزهور بمثل النقوش الحريرية المختلفة الالوان، وفي خلال تلك الطنافس غدران لولا جريان مياهها لغلطها أعمدة بلورية

وضعت بين تلك الأبطال أحمد، أما أخته، فوجدت الموت طامعا
 وردته الأهاب، فطرد بها من قلبها، لا ألبسها من طيرها
 فما وصف أعينهم رايا، حرم ربه من عاهة، لا يلبسها من طيرها
 بعيد، فبادره ثم بال ربه من ربه، لا يلبسها من طيرها
 الخيام وثبات، لا يلبسها من ربه، لا يلبسها من طيرها
 جسمها ولبسها، لا يلبسها من ربه، لا يلبسها من طيرها
 تلك الخيام، ربه من ربه، لا يلبسها من طيرها
 وحليب الأبقار، لا يلبسها من ربه، لا يلبسها من طيرها
 وقال من أين الصبي، لا يلبسها من ربه، لا يلبسها من طيرها
 فقصصنا عليهم أخبار أدي، لا يلبسها من ربه، لا يلبسها من طيرها
 الماء، وكما كلما أو علفا، لا يلبسها من ربه، لا يلبسها من طيرها
 واقبلوا علينا بأدنانهم

فلما فرغنا من ذكر قصتنا نلرا كرم الينا وقال: مرحبا بكم في بيتي
 في البداوة ولستم من أهلها
 فلما لي خير ما يكره، لا يلبسها من ربه، لا يلبسها من طيرها
 وأجلم المواساة، لا يلبسها من ربه، لا يلبسها من طيرها
 المنعزلة عن العمران

قال نعم: بن أبو الحسن بن عافل من سمنان، لا يلبسها من ربه، لا يلبسها من طيرها
 ابن دي زن الدين، لا يلبسها من ربه، لا يلبسها من طيرها
 معتزدا أن الأديب، لا يلبسها من ربه، لا يلبسها من طيرها
 الكذب والتداع، لا يلبسها من ربه، لا يلبسها من طيرها
 وجريه وراء البديع، لا يلبسها من ربه، لا يلبسها من طيرها
 سمين، لا يلبسها من ربه، لا يلبسها من طيرها
 ورأى أنها لا تزال باله، لا يلبسها من ربه، لا يلبسها من طيرها
 وسم على انقاضها مائة مواها

فقدته هذه التأملات الي وجوب اعتزال بي بوعه، والا كفاء بأهله ليكمل مهم
امة يأخذها بالادب الذي تخيله أليق بحياة الانسان. فاصطنع له سفينة واخذ فيها
اهله ومن كل حيوان نافع زوجين، ثم زج بنفسه في البحر تحت رحمة الامواج هذفته
الرياح واهله بعد مئة يوم الى هذه الجزيرة، فرآها جرداء مرداء، لا سكن بها ولا انيس،
فزل اليها حامداً مولاه على ان هداه الى ما يريد من العزلة، واخذ يعمل بما يعلم من
ضروب الزرع والاستعمار ليجنس هو واهله بسلام

وقد بذل وسعه مذ حل في هذه الارض في ان يربي اهله وبنيه على الفصيلة
الصحيحة، معتقداً انها هي السعادة التي يشدها النوع البشري، وما عداها من زخارف
الصنائع، ومعوهاات الاشياء، فأبطل اصطلاح عليها لا يزيد الاخذ بها الا بعداً عن
لذاته الحقيقية التي مقرها روحه لا جسده

قلت وهل انتم سعداء بالمعنى الذي كان يريده جدكم الاول ؛
قال ان كانت السعادة صحة الجسم والعقل، وراحة البال وطول العمر، ومشاركة
عجائب الروح وجلالها، والعيش مع امثالنا اخواناً متراحمين، بلا ظلم ولا انظلام،
فمحسن سعداء بالمعنى الذي كان يتخيله جدنا الاول

واما ان كان فوق هذا سعادة، فذلك مما تعاسونه انتم وفي وسعكم ان تهذبوا اليه
قلت يؤخذ من قولكم انكم لا ترضون . ولا تحزنون، ولا تنزعجون فتعتدون
قال كان جدنا يقول ان الجسد آتية حية وهما الله لصاحبها فان احسن استمالها
فلم يدفعها فوق طاقتها، ولم يقصر بها عن حقها، بقيت له ما قدر لها ان تبقي دون ان
يصيبها اقل هارض . وان عوملت بالطيبس . وعولجت بالحنف، وردت الموارد ،
وترضت للموكلات، وربما بادت قبل بلوغ حدها. فنقش في اذهاننا هذا الادب
حتى جعله فينا طبيعة، ولذلك ترانا لا ناكل حتى نجوع، وان اكلنا لا نشبع، وقد علمنا
ان الله لم يوجد في حواسنا الشعور بالمحاب والمكاره عينا. بل بمنزلة الادله لنا على
الافراط او التعريط، وعلى الفعل او التره، فنصبنا حواسنا حراساً علينا. فان شبعنا
ما نكره ازلناه حتى لا نشم الا ما نحب، وان أحسبنا بما نستكر، تحولنا عنه الى
ما نستلطف، وان شعرا يبرد تدثرنا، أو بحر خففنا، وان طلبنا النوم نتما، أو

المشي مشينا ، لا نحمل أعضاءنا على ماتكره . فكانت نتيجة اعطاء كل عضو حقه في جسدهنا ان فاضت على مجموعها صحة لأمراض منها ، وفاض على قلبنا منها ارتياح لا ضجر فيه

قلت أليس فيكم من يعبت بالامن ، ويخل بنظام الجماعة ؟
فقال لقد عشت من العمر مائة ومحسين عاما ما اعتدي في قرانا رجل على رجل بما قل او كثر

قلت أولا يغضب احدكم علي اخيه فبشتمه ، فيؤدى التشاتم الى تلاكهم ؟
قال يا ابن اخي الغضب بلا سبب عرض من اعراض فساد المزاج ، وفساد المزاج عرض من اعراض اختلال المعيشة ، وقد ذكرت لك ان معيشتنا على اكل ما يكون من نظام فكيف يتطرق الفساد الى المزاج ، ومتى كان المزاج سليما فكيف يعتري صاحبه الغضب ؟

اما ان كان هناك سبب يحمل الشخص علي المدافعة عن نفسه ، أفلا تسمي هذه المدافعة غضبا ، اما العدوان فقد قلت لك انه اسم لا نعرف مسماه
قلت ألا يحدث ان احدكم يحسد اخاه علي ما عنده ، فيحدث نفسه بسلبه او باغتياه ؟

قال انا قطعنا ذرائع هذه الشرور بأن جعلنا مال الله مشتركا بين عباد الله . فترانا جميعا نعمل في مزارعتنا فما حصلنا من خيرات الارض اودعناه في خزان عامة ، لكل عامل الحرية التامة في ان يأخذ منها ما يريد في اى وقت يريد ، وبذلك بطل فينا الميل للادخار ، وبطل ما يتبعه من الفنى والفقر وعلو البعض علي البعض ، وما يجر اليه ذلك من التماذى والتراحم والتسافك

قلت والى اى مدي بلغت قوتكم الروحية ؟
قال الي حيث يكفى احدا ان بغمض عينيه ويقطع خواطره ليسري مع الارواح المجردة في عالمها

ف نظرت الي وجه صاحبي في الحوت فقلت له ألا تسمع ؟
فقال ينخل لي انهم في الجنة

قلت ألا تمر بكم السفائن ولو في كل عام مرة ؟

قالوا مارأينا السفن عمرنا

فقال صاحبي في بطن الحوت: لقد ضمنا يا وجدان، فما الحيلة ؟

قلت هون عليك سيجعل الله بعد عسر يسرا

فأشرت علي رجال من تلك الامة ان يقطعوا جذع شجرة غليظة. ففعلوا. فأخذت منهم الاداة وظلت احوّلها الى شكل زورق. واستعنت بهم علي خضر باطنها فمضي أسبوع حتي أصبح لدينا قارب يبلغ طوله بضعة أمتار ويؤمن علينا فيه من الفرق ثم اخذنا من القوم ذخيرة من الثمار الجافة تكفي اعاما كاملا وودعناهم وداع الاصفياء

نزلنا الي الزورق وما كدنا نستقر به حتي اندفع كأنه مسير بالبخار، ومضت علينا ايام فيه، ثم تراءت لنا سفينة فما زلنا نصيح بها حتي التقطتنا باعتبار اننا غرقى وعلينا انها تقصد سيسيليا

فسارت السفينة اسابيع حتي وصلنا الجزيرة، فزلنا مع النازلين، فوجدنا عالما غير الذي كنا فيه، عالم حركة ونشاط ولكنه مشوب بأفذار الزاحم الحيواني، والتنافس الجفوني، حتي ليكاد الاب ينكر ابنته هنالك

رأينا معالم المدنية باهرة، وأعلام الزخارف ظاهرة، ولكننا لم نقدم فيها نسمة، ارنياح وطماينة، كأن تلك المعالم قامت علي دماء الناس ومهجاتهم

نظفت يميناً ويساراً فنرى الناس علي أجمال زي، وأبهي مظهر، ولكننا نقرأ في وجوههم آية الحزن والكبد. كأنهم قد أشعروا بأن ما هم فيه حال كاذبة، وخيال باطل نرى المادة الصماء قد أخذت حياتها وازينت، حتي لتكاد تنطق للناظر، ولكنها حياة تميم الفضيلة، وتطفئ جذوة الشعور العالى، ولا تبعث الا للحيوانية الباحثة سرنا في باحات الميناء قليلا فلم نصادف من القوم رجلا يدعونا الي قرى، او يعطف علينا بكلمة تؤاسي الغريب، وتزيل عنه الوحشة، بل كنا نرى القوم يسرون سكوتا لكل امرئ منهم شأن يغنيه عن غيره، ولقد رأيت شيخاً ماداً يده يستعطف الناس ويستجديهم فما امتدت اليه يد بمبرة، حتي خيل لي انه هائم من ليلته، لشدة

ما أخذ الحرمان من صحته
قلت لصاحبي ما ترى ؟
قال أرى حياة حيوانية ، تخدمها عقول انسانية
قلت له ما أقسى حكمك ، أنت تحقر كل هذه المظاهر الباهرة ،
قال ما احتقرتها ولكني وددت لو كان بجانبها الروح مظهر ، أما وهي علي ما ترى
فكالشيخ بلا حياة

قلت لا تسرع في الحكم حتى تخبر القوم
لما انتهيت من قولي حتي شارفنا باب الميناء . فطلب الينا العامل جواز السفر ، فحكيثا
له قصتنا ، لما كاد يرفع يده بإشارة حتي انقض علينا جنديان وساقانا الي الضابط . وهناك
شرع محقق في استطلاع احوالنا فلم يدع صغيرة ولا كبيرة الا سألنا عنها
وما راعنا الا قوله انه اشتبه في امرنا ، ولا بد من استيفاء التحقيق معنا . فأمر
بنا فأدخلنا الي السجن فظلنا فيه اياما

ثم ظهرت له نزاهتنا فأمر بإخلاء سبيلنا ، فخرجنا حامدي الله علي السلامة . فمضي
اليوم وشطر من الليل ، فقال لي صاحبي قد أمضني الجوع فما الحيلة الي الغذاء ؟
قلت هلم بنا نبيت الليلة تحت ظلة المحطة فاذا أصبح الصباح بحثنا لنا عن عمل
يحصل منه القوت

فبينما نحن جلوس واذا برجل جاء علي بعد منا فوضع رأسه علي القضيب الذي
يمر عليه القطار ، فظننته سقط مغشياً عليه ، وخشيت ان يداهم القطار فيمسيه ، فأسرعت
اليه فرفعته ، فأخذ يجاذبي نفسه ، ويدافني عنها

فقلت له : ألا تدري ان القطار يوشك ان يمر علي رأسك فيحطمها ؟
فقال يا هذا انصرف عني بسلام ، وهل غير هذا قصدت ؟
فأخذتني عليه طائفة الاشفاق ، فقلت له وما دهاك حتي اعينك عليه ؟
قال مضي علي اسبوع لم أذق فيه طمأنا ؟
فقلت له ولم لا تمعل فتكفي نفسك المسغبة ؟

قال انني أعرض نفسي علي المامل منذ شهر فلا أجد موضعاً خالداً

فلما آنس اقتراب القطار سعى في التخلص مني واشتد في ذلك وانا انازعه حتى
نشبت بيني وبينه شبه مصارعة وشاركني صاحبي لما راعني الا شرطي علي رأسنا
يجاذبنا خناقتا، فأرَاد الرجل التخلص من الشرطي حتى لا يوقته القطار الاّني، فظننه
الشرطي يحاول ضربه، فصغفر مستغيثا وما هي الا كغمضة من العين، حتى احتاط بنا
شرذمة من الجند هادونا لدار الشرطة

فقضينا ليلتنا في سؤال وجواب، حتى كدنا نهلك جوعا واعياء. وتبين لمدير الشرطة
اننا غرباء بلا عمل. فأمر بترحيلنا الي مصر وأنزل معنا في هذه المرة نحو الخمسين
مشرداً، من أُمم مختلفة، وفيهم الشاب الضليع، والشبيخ الطليع وما بينهما
فلما شارفنا مدينة الاسكندرية قال صاحبي وكان من المغرب، ترى بماذا نقابل في
مصر هذه الطغمة المفسدة ؟

قلت بالترحيب والخفاوة فدعاء من هذا وقل لي مارأبك في جملة ما وقع لنا ؟
قال خذها في كلمتين

قلت لا والله الا شعراء قاندفع ينشد :

جبت المخاوف والمخاطر	فرويت ما لم يرو شاعر
وجمعت ما بين البدا	وة والحضارة والمظاهر
وشهدت ما لو قلته	عدوه من عبث المواطنين
وخرجت من ذا كله	بحقيقة تغني المكائير
هي ان هذا الناس قد	سحرتهم فتى سواحر
ظنوا السعادة في التأ	ثق والتظرف والافتاخر
واقامة الدور الشوا	حق والعلالي والمقاصر
والجري اعقاب اللذا	ئد والتورط في الكبار
وهو افتتان بالقشو	ر ووقفه حول الظواهر
اما السعادة فهي في	ان تفتق الحجب السواتر
وتحصل المر الذي	شقت لمطلبه المراتر
وتنال من معناك ما	حرمته هيات قواصر

ان ترتقي بالروح حية من الحق عالي القدر سافر
حيث الفضائل تزدهى بثلثها القشيب البواهر
فهناك فانشد قول من علم الحقيقة علم خابر
هذي السعادة قارجها واظفر بها ان كنت ظافر

فقلت أجدت فلام عولت ان رجعت الله الي وطئك سالما ؟

قال محاربة المدنية جهدي ، غير للامة ان تعيش سعيدة محرومة من زخارف
الصناعات ، من ان تعيش شقية مغمورة في المموهات

قلت هب انك استطعت بقوة البيان ، ان تصد امتك عن سبيل المدنية ، فبأى
وسيلة نحميها شر الغازات الاجنبية ؟ ألا تري انه لو هاجمت افسق امة جزيرة بني
حكيم لتغلبت على اهلها ، ولم تنع عنهم فضائلهم شيئا ؟

قال صدقت

قلت فلام عولت ؟

قال على لزوم يتي ، والاكتفاء بنفسي ، حتي ألقي الله خالصاً مخلصاً ولا أشارك
امة تتورط في مخازي هذه المدنية الحيوانية

قلت تعيش بين ظهرائها ، وتزعم انك لست منها ؟ الاولي بك بطون الكهوف ،
او قلل الجبال ، ثم لا تكون اتيت بفضيلة غير حبك لذاتك ، حباً قطعك عن بني جنسك

قال فما العمل يا ابا البحث ؟

قلت خذها في كلمة

قال لا والله الا شعراً كما شرطت علي

فأخذت انشده :

ضل اهل الالمية في علاج المدنية
هي من اقدم عهد عضلة العلم القوية
هي للجثائم غنم وهي للروح بليّة
والذي قر عليه الر أي من أهل الروية
انها شر ضرر ري لحمة البشرية

فقال أصبت والله ، وكم في الحياة من شر ضروري
قال الوجدان : ثم مكث في ضيافتي أياماً حتى تهيأ له السفر الي وطنه، فودعني
ورحل ، واصبح من رجال الفكر والعمل

الوجدية الخامسة عشرة

قال الوجدان :

خرجت من دارى أصيل يوم صبح جوه، واعتل نسيمه، رجاء صديق اقباله
فازامله، أو عمل يبدو لي فازاوله، فأرخت لرجلي المنان تمحلاتي الي حيث اتفق،
حتى انتهيت الي خارج المدينة، وهنالك استقبلني النسيم بما حل من اريج يغعم الاقب،
وحياة تابه الشهور، فاندفعت أسير، وكانت الشمس على بعد مترين من سطح البحر،
وقد أرخت ذوابها الذهبية تتألق على مرآة ذلك الخضم الساكن، والاشجار عن
يسارى وبين يدي تتراوح افنانها مندفة بانفاس ذلك الذسيم الرطب، خلا لي السير
وأمعنت فيه، وبينما انا اتهاذى بين تلك الربي والادواح، واذا برجل قد الصف رداءه،
وتوسد ذراعه، تحت دوحة من تلك الدوح وقد أخذته عينه فتام ، وقريب منه
أفغوان قاحم اللون، يلوح على عيذه الشر، وقد رفع رأسه يطل على وجه النائم لإطلال
الشوم على وجه اليأس، فقلت في نفسي لقد ضاع الرجل، اذ لا يبعد ان يرفع يده، او
ينقلب على جنبه فيخاله ذلك الارقم قاصداً اياه بشر فيلسفه فيرديه، ونازعني نفسي
بين ان ادع الرجل تحت رحمة القدر، وبين ان ارد عنه حادية ذلك الثعبان، فأما لي
طبع غذته النجدة، ونمتته المروءة والنخوة، الى الامر الثاني، ولم يك في يدي الا عصي
اتخذتها الهبة في السير لا تدفع عن حاملها حادية، فعمدت في الحال الى شجرة
فلوحتها اسرع ما استطعت. واقتضيت منها غصنا يصلح ان اتخذه سلاحا خيف به
ذلك الصل المعبت. ثم تقصدته، فلما وقعت عينه عليّ حتى رفع من جثمائه ما يقارب
متراً، وفتح حنكا أوسع من فوهة القربة ، أحاطت به أسنان كا طراف الاسنة،

قد علاها تابان أشبه بلهزمي الرحيم الحادين ، يخيل لرائيها انهما يقطران مونا
زؤاماً

فكدت والله ان ارجع ادراجي، وما كنت قبل ذلك مازلت وحشياً، ولا قارعت
كاسراً، ولكن تداركني نجدة انسانية، وهمة عربية، فمز على ان اوتي الذب رحيو انا
يريد ان يفترس رجلاً قد يكون ابا عيلة، او صاحب شأن، فامعنت في الالفدام، فما
أدرك والله ثبات جنائي حتى وقف علي ذنبه فكان أشبه بسارية السفينة، وصغير
صغيراً دل علي مبلغ الحقد الذي يدفعه لمقابلتي، كل هذا وانا ممن في النقدم اليه، فلما
آنس مني الاصرار جمع قوته وادفع علي فتاولته ضربة راع منها والتوي اسرع من
البرق الخاطف فصار خائني، فتاولته ضربة اخرى ماشككت في انها فداصا بته، فاذا
هو قد أحاط بي احاطة السوار بالمعصم، وكنت اعرف من قبل ان الثعبان اذا التوي
بانسان وضغط عليه قصمه، فلما جالت هذه الفكرة السوداء في خاطري، حتي سمعت
قائلاً يصيح دعه يا (جلجل)، فوالله ما كاد يصل اليه الصوت حتي ارتخت اعصابه
وسقط كأنه تخدر، فالتفت الي الصائت، فاذا به ذلك التأم وقد استيقظ مذعوراً،
فأقبل علي وقال ماأصاك؟ فحكيت له الخبر، فضحك وهدأ خاطري، والتفت
الي ذلك الافعوان وقال له انطلق، فانطلق كأنه قد تكهرب لا يلوى علي شيء. ثم
أمسك بيدي وأجلسني بجانبه، وضرب بيده علي ظهرى وقال الي هذا الحد تبلغ
النجدة بأهلها؟

قلت : والله مادفعني الي ماتري الا ان خفت ان يخونك ذلك الكاسر وان تأثم،
اها وقد رأيت من طاعته لك مارأيت، فقد صار عجبى منك اكثر من عجبى من
نجاتي، ولقد أنسيني بهذه السلطة الروحانية، ماعلق بشي من آثار الذعر والدهش
فتيسم وتلا قوله تعالى « سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين »
ثم التفت الي وقال والله يا ابن اخي اني معجب بنجدتك كل الاعجاب، ولقد
كان يخيل الي ان الناس قد شملهم داء الامة فم يبق فيهم من يعطف علي سواه، فجئت
انت بما فعلت شاهداً علي ان الله في خلقه لشأناً، وان النصرة لآثران قائمة بأهلها حتي
يقوم الساعة

قال الوجدان فتركته يمدى في اطرائي رجاء ان اصيب منه علما يحض ما عنده من اسرار الروح ، فلما فرغ شكرته ثم قلت له بلسان المتخاضع الطالب :
والله لقد دافعت عنك ولم اعلم انك من القوة الروحية بحيث رأيت، وما فعلت
ذلك الا مضطرا بدافع من طبعي لا استحق عليه شكورا، ولقد رأيت منك ما كنت
انكره اذا قرأته. فالحمد لله الذي جعلك سبب خلاص فكري من السجن الحسي الذي
كان فيه، فان رأيت ان تعلمي بما آتاك الله شيئا اذكر به هذه الساعة المباركة، فان ذلك
من فضلك ان شاء الله

فضرب على كتفي وضحك حتى بدت نواجذه، ثم استوى وقال لقد برحت بكم
العلوم المادية يانشء المدارس، اما والذي تلقى الحبة وبرأ النسمة، وركب أمشاج هذا
الجسد الناطق، وان وراء هذا العالم المحسوس لما سبغت الارواح في جماله سبحانه،
واستقامت قلوب الكاملين الي بدائه استقامة، والله ما بين الاحياء وبينه الا حجاب
من هذا الجسد الكثيف القاني، قاله الله في انفسكم فلا تسجنوا عقولكم في اقصا
هذه المادة الطينية ، فقمطوها عليها طريق الحياة الراقية وتكونوا من المحرومين
ثم قال ان كان ولا بد ، فما لتفك كلمات يسهل عليك حفظها في هذه اللحظة،
تممكنك ان تقلب نسرا متى شئت، فاني اراك مغرما بالرياضات، واستنشاق النسمات
قلت فلك اليك ، وكل ما جدت به ففضل منك
قال أعلى وضوء انت ؟

قلت نعم

قال هات يدك، فناولته ايها، فمأهني على هوى الله وطلأته، وان لا ابني بما
سأخذه عنه محرما ، ثم لقني كلمات لحفظتها، ثم تركني. وقال اتلها . فتلوها قأقلبت
نسرا في حجم النور الضخمة. فنظر الي وضحك، ثم حرك شففيه بكلمات قأقلب
ليثا ، فأشار الي برأسه علامة السلام، وتركني ومضي، وبقيت انا أتأمل في نفسي
وأعجب ، حتى خفت ان افقد عقلي من كثرة الدهش المشوب بالفرح
فتلوت الدعوة فعدت انساها، ثم تلوتها قأقلبت نسرا، فأنست بحالني بعض الانس،
فحاولت ان اطير وكنت لا اصدق ذلك. فوالله ما حركت جفناحي حتي رأيتني على بعد

عظيم من الارض، فمرتني خشية واضطرب قلبي، وتوهمت اني هالك ولكني بسطت اجنحتي فزلت على اهدأ ما يكون، فعلمت ان لا خطر علي، فطرت ثم عدت، فطلت ذلك مرارا حتي وهت ذذاني، ثم طرت وامعنت في الطيران حتي انتهيت الي ضاحية مدينة عظيمية، وهناك وجدت درحة وارقة الطلال، حلوية الالفان فنزلت عليها، وما استقر بي المكان حتي وجدت تحنها اربعة شبان يدل مظهرهم على انهم من ارق افراد النشء الحى، وقد اخذوا في موضوع هام يتجادلون فيه، فقلت لاصغين اليهم، فلعل من وراء ما يقولون حكمة التقطها، فسمت احدهم يقول :

والله يامعشر الاخوان ان حالة النساء لدينا قد اصبحت شر حال، لا يؤجر الصابر عليها، ويا ثم المدافع عنها

فقال الثاني اصبحت وماذا تنتظر من مخلوق لم ينل من العناية ما تناله بعض الحيوانات المنزلية في اوروبا وامريكا؟

فقال الثالث نحن الشبيبة الممثلة التي يلقي على طاقها وظيفة كل انقلاب اجتماعي، لما يطلب دون سواها احداث الانقلابات الذي نوده في حالة المرأة

فقال الرابع المرأة المصرية لا يقصصها شي، الا التريبة فهي بما احيطت به من شريعتها الحكيمة، وتقاليدها قويمها، في ما آمن من جميع ادواء المرأة، تلك الادواء الاجتماعية التي صارت في اوروبا وامريكا الآن خطرا يخشى من نتائجه على بناء جوامعهم

فقال الاول وقد عرته دهشة : ماذا تقول يا حضرة الاخ كافي بك من اهل مصر الماضي، ان المرأة المصرية يقصصها كل شي، اقلها رفع الحجاب ومساواة الرجال في الاعمال

فقال له صديقه وهو يحاوره : ماذا اضر المرأة حجابها حتي تطلب رفعة، وماذا آنت من خير حل باوروبا وامريكا من تعاطي النساء لاعمال الرجال، وقد سلخنهن المعامل عن البيوت، وقوضت دعائم الاسر، واقلت اجر العمال كما يتادى بذلك علماءهم ومشرعوهم

فصاح به الصاحب الثاني محتدا : قائلا اما الحجاب فيمنع المرأة عن التعلم، ويحجبها عن الاختلاط بالرجال في المجالس، والحضور مع زوجها في المناسبات. واما ما تذكره

من ان عمل المرأة خارج بيتها يسلمها من اسرتها الى آخر ما ذهب اليه، فيظهر لي انك سمعت بمباحث كتاب المرأة المسلمة وغرك ما قل مؤلفه من اقوال المؤلفين والفلاسفة

قال صاحبه وهو هادي الضمير ساكن الى الحقيقة: نعم قرأت كتاب المرأة المسلمة ، واقتنعت بما ورد فيه من الحجج الحسية ، فهل تقوى على دحضه بنفس أسلحتك ؟

قال الصديق الثالث : وقد ظهر بظهور من يريد حسم النزاع، هونوا عليكم ايها الاخوان، فلا تذهب بكم المناقشة مذاهب الحدة، فتضيع ثمرة الرياضة. وانت ايها الصديق المعارض آخر ما نقوله لك ان المدنية تقتضي كثير من الشرور وهذا من الشر الضروري الذي لا بد منه لتكبل بناتها، وزخرفة روائها
فقال له معاوره : هذا خطأ عظيم لا يقع فيه الا من يجمل عوامل الحياة الاجتماعية لما الذي عزم عليه بعد اليوم ؟

قال امثلهم عزمنا على ان لا نترك الجهاد لانه المرأة حريتها المسلوقة، واخراجها من سجنها المظلم الى عالم الظهور ومجال الاعمال
فقال اصغرهم: هذا امر قد تحالفتنا عليه ولكن ما الرأي . قد أوشكنا على الزواج ؟
قال اكبرهم: اما انا فيستحيل على ان ازوج بصرية لا تناسب معلوماتي ، ولا أجد فيها الشريك الراقى لحياتي ، وقد آليت ، من عظم ما استحوذ على قوادي من هوي المدنية وحريتها المطلقة، ان ازوج بامرأة حقوقة بمن يصاطين الحمامة، فواها واهأ لمن يظفر بواحدة من اولئك الكاملات، انها لاشك تملأ العين والقلب معا
فقال الثاني: اما انا فلي كله ان ازوج بطيبة قاني اميل للمباحث الحسنة، فتكون لي خير شريك في حياتي العلية

فقال الثالث: اما انا فسا بذل قصاري جهدي للزواج بامرأة سياسية فعساي ان اجد فيها المثال الجميل الذي اتخيله طول حياتي عن المرأة الراقية
ثم نظروا الى الرابع وقالوا وانت علام عولت ؟ وضحكوا طويلا

فقال لهم اما انا فوالله لا ازوج الا واحدة من بنات قومي وغاية ما انحرف فيها اني

تكون متصلة مهذبة، لا اشترط فيها كما يشترط اهل البطالة ما لا ولا خطا ما ويكفي منها اصل كريم ومنته طاهر، تلك ارجو ان اعيش معها على اهنا ما يرمي اليه خيالي في هذه الحياة وادعو الله لكم التوفيق

فقال له احدم: هيا هيا هيا ما تطلبه من الهناء مع من لم تعرف معنى الوجود، ولا تخرج من بينها الا في مثل لفائف الطفل القاصر

ثم نظر بعضهم الي بعض وقالوا: هلم نعاهد على هذا العمل ونجتمع هنا بعد اربع سنين ليصف كل منا ما عسي ان يكون صادقه في عيشه من هناء وصفاء، وهذه المدة كافية للتجربة وللأوبة من رحلتنا

ثم قالوا قضي الامر، وبطل الجدال، فلستودع الله انفسنا على نية الاجتماع تحت هذه السريحة بعد اربع سنوات كاملة تمضي من هذا اليوم، ثم انطلقوا وهم يتضاحكون قال الوجدان : فاجبت مما سمعت وكتبت في الحال يوم الموعد وساعته، بذكرني لاحضر مجلسهم بعد عودتهم من تجاربهم، وكانت الشمس قد غابت، فطرت حتى قربت من المساكن فلولت الدعوة فعدت بشرا سويا، وقصدت بيتي فرحا بما اوتيت من هذه الخاصية العجيبة، وظللت استطيع الايام شوقا الي ذلك الموعد حتى كان يوم الجمعة الماضي فخرجت الى الغلالة، فلما توسطت البيداء، تلوت الدعاء، فانقلبت نسا فطرت حتى وصلت الي السريحة المعهودة فخططت عابها، فوالله ما جاءت الساعة المعينة حتى جاء الاول ولاح الثاني والثالث من بعيد، فلما تلاحقا حتى ظهر الرابع، فلما وقعت الاعين على الاعين حتى اخذوا يتهادون التحايا، ويتبادلون التسليمات، ونخل ذلك قولهم متي سافرت ومتي جئت، وبماذا كنت تشغل اظ

ثم بدأ صاحب الزوجة الوطنية الكلام فقال: باسم الله افتتح الجلسة الموعودة، فليؤد كل منا امامته التي ماهد الله عليها تحت هذه الشجرة، ثم تضاحكوا ونظر بعضهم الي بعض نظرات تم عن معان كثيرة، فقال احدم لي تكلم اكبرنا سنا ثم يليه ثم من يليه علي الترتيب

فشخصت الابصار للاكبر واحدق به رفاقه، وبدت علي وجوههم آثار الشوق لاستطلاع ما عنده فاندفع يقول :

والله اها الاخوان الاوفياء لقد دفعني فما اندفعت اليه ماطقة فست من الهوى
ولا من التقليد، ولئن كنت لم اصيب فلم يمتدني الاجر على اى حال، ولعلي بما فعلت
اصبح حجة على سواي ممن يودون انتهاج نفس الطريق الذى انتهجه
فقال صاحب الزوجة الوطنية : انما يعرف الكتاب من عنوانه ، اللهم طارقا
يطرق بخير

فعلا صوتهم بالضحك حتى كادوا يستلقون على الارض، ثم قال واحد منهم يظهر
لي من اجماعكم على الضحك ان البلوى عامة، ومتى عم المصاب هان، فلتتكم على اطمئنان.
فأخذ الاول يتم حديثه فقال :

عالم اني اجمعت منذ عزمت على الزواج ان اقترن بتابعة من نوايغ الحقوق لتخيلي
ان المرأة اذا درست كل ما تقتضيه تلك المهنة الشريفة تصبح من اكمل النساء عقلا،
وادما من لاسماد نفسها وزوجها واولادها، وكنت كلما تخيلت علو مداركها وسعة
اطلاعها ، احسني ساءتقل بمجالستها الي عالم يغطني عليه سواي ممن لم ينل مثل
هذه الخطوة

فما وطئت باريس حتى اخذت اعرض على نفسي نساء المحاماة، فكنت كآني
اعرض عليها كتيبة من اهل الدمامة والطعون في السن. فلم اصادف يئهن واحدة
عمرها اقل من الخمسة والثلاثين ، فما زلت ابحت حتى عثرت واحدة تناسب سنها
سني ، فآخذت ابذل قصارى جهدي في امالتها للاقتراح بي، وهي تأتي عمتجة بأن
ذلك لا يكون الا اذا حصلت علي مركز يليق بمعلوماتها في الهيئة الاجتماعية، وقدرت
له امدا يبلغ عشر سنين

فما زلت اتوسل اليها بالوسائل المختلفة حتى قبلت ولكنها اشترطت ان يكون المقد
مدنيا لا دينيا، ليكون لها القدرة علي حل عقدة الزواج متى لاح لها وجوب ذلك، واخذت
علي من الشروط مالا يرضاه الا صاحب هوي ، فلم اعرض في كل ذلك
ثم العقد وحصل الاقتراح فييات نفسي للرتوع في حقائق خيالاني السابقة، فرائيني
ابعد خلق الله عنها ، بل ابعد خلق الله عن معني الحياة البيئية

مضت الثلاثة الايام الاولى في هدوء وسكون وكان مدارا حاديا بل احاديا

علي القضاء والحقوق، والقوانين والشرائع، ومن من المحامين بزمناظره في المرافعة، ومن منهم شهد لمصمه بالسبق، وانا لا اشعر بشقل هذه المواضع لانها جديدة ولكل جديد لذته، وما مضت الايام الثلاث وسالنا انفسنا من حجرة العشاء حتي ما ولعني كتابا وقالت ككله بهذا ودعني في حجرة الاعمال فان وراني غدا قضية قتل دعيت للمرافعة فيها وعلي ان استجمع اساندها بامان

فدهشت اولاً لهذه المفاجأة، ولكني لم استثقلها كما يجب ان يكون، لانها كانت اول الوقائع من قبيلها، فجلست والكتاب حتي اتيت علي آخره، فأطلت علي صاحبتي من الباب، فانا بها بين اسفار دالوز وكار بنتييه في شغل شاغل، فلما لاح لها شبحي حتي صاحبت بي راجية مني الاجتهاد، زاعمة ان الامر الذي يشغلها لا يحتمل المقاطعة فاثبتت وفي قلبي شيء

دقت الساعة احد عشر ثم اثني عشر وناهزت الواحدة فاذا بصاحبتى مقبلة تھصب عرقا، فاستلقت علي المنضدة لا تبدي حراكا، ثم عمدت الي قليل من ماء الكولونيا فأصابته منه نشقة، ثم آذنت بالنوم فغمنا

لما راعني الا حركة في الحجرة قبيل الساعة السابعة، وادا بها تبحث عن بعض ملابسها، فقلت ماذا تبغين؟ فقالت أتراني أزعمتك؟ قلت لا بأس، قالت لا تقواخذني فان الامر يقتضي الاسراع، وسيكون لي اليوم في المحكمة شأن عظيم، وقد أوصيت الخادمة بأن تصنع لك ما تريد

قلت لا ضير، وفي القلب أثر سيء، وسرمان ما انقضت بمحفظتها وخرجت. فقممت واصلحت شأني وخرجت الي عملي حتي كانت الساعة الثانية عشرة، فأبْتُ الي داري لا تغدى ولم تمدحني، فأسرعت الي التليفون وسألت عنها، فأجابني بأن المرافعة ستمتد الي ما بعد الظهر وانها مضطرة للغداء مع بعض الزملاء للمناقشة في موضوع القضية ...

فكدت افقد صوابي، وادركتني الغيرة الشريفة، ولكن هواي أو همي بأن هذه الغيرة بقية من بقايا اسر المرأة، علني في نفوسنا ولا محل له في عصر المدنية فامضت المنزل ساعتين وحدي ثم انصرفت الي عملي وابتعدت بعد الساعة الثامنة

فوجدت صاحبتى واجمة لا تبدي حراكا، وقد اخذت كتاب منها ما أخذته، فطلعت في السؤال منها، فأخبرتني بأنها خسرت القضية ولم تتمكن من تجليتها للمحكمة كما كان يجب، فقلت لأبأس عليك، أمامك الاستئناف

قالت نعم، ولكن خسارة القضية تؤثر على سمعتي، وقد كان في وسعي ان ابدد كل المفاوضات لو كنت احسنت تحضير القضية ليلا، وما اخبرني عن الاخفاء في درسها الا اني راعيت انك ضجرت من انظارى

قلت في نفسي والله حسن، اليوم تعرض بأني سبب فشلها تعريضا، وغدا تصرح به تصریحا، فوجعت، وحضر العشاء ونحن صامتان، هي تفكر في شائها، وانا افكر في مصيقتي بها، وبينما نحن نتناول الغذاء، واذا بالجرس يرن ودخل الخادم يقول: المسيو شارل المحامي يريد مقابلة السيدة، فبدرته بقولها أدخله الي قاعة الاستقبال، ونظرت الي بطلنف وقالت هذا زميلي في مرافعة اليوم وهو من اكبر المحامين شائنا فأجبته بما يناسب المقام وقالي يكاد يتمزق غيظا، وأسعرت في الطعام ثم قامت تهوول له، وبعد هنيهة دعنتي لتقدمني اليه، فتبعتهما اسحب رجلي سحبا من شدة ما اخذتني التائر، وبعد تناول القهوة اخذا في المناقشة واسهترافيا حتى رأيتني مهملا يبعها، ولولا الفيرة لتركتها وشائهما، وارحت نفسي من تصاخيها، وكنت كلما مررت ساعة، امني نفسي بانقضاء المجلس في تاليتها، وما زلت كذلك حتى دقت الساعة الواحدة، فقلطنا لما ألم بي من التبرم نخف المسيو شارل للقيام مواعدا السيدة على مقابلتها غدا في نادي المحامين

مضت تلك الليلة على ما وصفت، فلما لاح الصباح حتى اسرعت صاحبتى لا يقاظي معجوبة ان تميد ما فعلته بالامس من الانسلا من البيت قبلي، واسرعت في تهيئة كل شيء، ناظرة الى الساعة بين كل لحظة واخرى، وما كدت ناقرع من الانطار، حتى دفعتني دفعا للزول، وما توسلنا شارع البيت، حتى انطلقت هي ذات اليمين وانطلقت انا ذات الشمال، فأتبعنا بصري، فلم تسر عشرات قليلة من الامتار، حتى صادفنا زميل من زملائنا فسارا معا جنبا لجنب

مضت على هذه الحال ايام، وما راعني الا قولها لي ذات يوم انها مضطرة للسفر

الى بوردو للمرافعة في قضية هنالك، فلم املك منعها، فذهبت وعادت بعد ثلاث ،

وصار يكرر سفرها كل شهر ثلاث او اربع مرات

مضت سنتنا الاولى وهلت الثانية، فكانت الشهرة التي نالها صاحبتي زيادة في
تفخيص حياتي المنزلية، حيث صار البيت قطعة من المحكة، ومثابرة ملائها في الصنعة،
فكنت أحرق الأرتم ولا املك لردّها عن ذلك حولاً ولا حيلة

في هذه الاثناء احسّت السيدة بوحام فلا تسل عما قاسته في عملها من المشاق،
فكم جاءت من المرافعة وهي على شفا الاجهاض، فامضت من نتائج هذا الاضطراب
اياما وليالي في مرض يكاد يودي بها ، ولا تسل في اثناء انقطاعها ، عن تردد
اصحاب الدعاوي على البيت ، واظهارهم التآثر من مرضها تأثراً مشوباً بالتبرم من
فوت مصالحهم

فلما انقالت كانت وظيفتها عليها عبثاً ثقيلاً، وكانت تلفت اظار الناس في الجلسة،
وكثيراً ما كان يتقطع صوتها في اثناء المرافعة فيأذن لها القضاة بالاستراحة
جاء دور الوضع واضطرت لتضيق مدة النفاس بالبيت، فكانت تلك المدة اقل عليها
من ايام السجن على المظلوم، فلما مضت ايامها حتي اسرعت باستحضار مريض لطفها،
واخذت في شائها علي ما وصفت لك، ولا تسل عما لقي الولد من امال المرضع وسوء
اسلوبها في التغذية والتربية، فأصيب الطفل بنزلة معدية معوية اسهرنا من جرائها ليالي،
فكانت تضطر بحكم وظيفتها ان تترك الولد بين يدي مربيته ويدي وتذهب الي غرفة
عملها تمضي ساعات والطفل يصيح ولا منيف له

فكنت اتأمل في وجهها في تلك الاثناء فأراه فاقد احثان الامومة، واراها كلما
أمعنت في عمل الخارج اكتسبت شكلاً رجلياً يتفر الطبيعة بتأثير خاص
مضت على ذلك ثلاث سنين مات في اثنائها الولد بعد ان كابد آلاماً لا تطاق،
وجاء شهر مايو فأخبرتها عن عزمي على السفر الى مصر لارى اهلي وخلياني، فوالله
مارأيت في وجهها حثان الزوجات ولا عطفهن، وجاءت لتوديعي علي الميتاء كأنني
ضيف مسافر، لا أليف مفارق

هذه قصتي ايها الاخوان ، والله لقد أصبحت أفضل العزوبة على ما نافقه،

وقد ما حدث الله ان لا يجمعني واياها بعد اليوم جامعة، وكفاني ما كابدته في الثلاث
السنين معها

فتنظر زوج المصرية الي الثاني وقال: هلم يا حضرة الاخ شنف اسما عنا بخبرك السار،
خيراً اللهم خيراً

فقال والله يا اخواني ما مصابي بأخف من مصاب صاحبي، ولقد علمتم اني ملت
للزواج بطيبة، فبعد ان وقعت فيها وقع فيه من فقد المثل في السن والصورة، عثرت
على واحدة قيل انها متخرجة في العنون الجراحية، فعمدت لاملتها الي الاقتران بي
وبذلت في ذلك السبيل مالا جما، فكان حديثها الطب والعقاقير، وذكر الجاريم والمكاسير،
وهذا ليس بشيء في جانب قولهم ان السيدة مدعوة الي قونسولتو فتذهب مع عدة
زملاء الي حيث لا أعلم

وقد رضيت بهذا كله وما راعني بعد ان امضيت معها اياما الا بدقات متوالية
على الباب في ساعة متأخرة جدا في ليلة ليلا، من ليالي الشتاء، فقممت من القماش
يكاد جسمي يجمد من شدة البرد، واذا بالطارق رجل يدعو الطيبة لاسعاف محروق
حالته تستدعي الاغاثة، فاضطرت ان تقوم في وسط الليل الدامس لتلبي دعوة الداعي
واضطرت ان أنزل معها قأمضيتا في بيت المصাব ساعة كانت اشد من جميع تكاليف
حياتي، ثم عدنا، وما مضت ليلتان حتي طرق الباب طارق على نحو الليلة السابقة واشتعلت
صاحتي بالاسعاف فصار لا يدعي لهم ليلى سواها، حتي اتفق انها دعيت في شهر فبراير
الماضي احدي عشرة مرة بعد الساعة الثانية من الليل

وكانت كلما اشتهرت بالحذق كثر عليها الطلب، وملئت اوقاتها بالزيارات والعيادات
فصار البيت أشبه بمستشفى، واكثر من هذه الصفة تأخير اعلي ان السيدة من شدة شغلها
بالطب، او حذقها في التشريح، جعلت بدل الصحف التي يحرص عليها النساء فوق المواضع
والرقارف تحقوا بالية واضللا متأكلة، وهاجم نخرة، ويريد علي ذلك رائحة حمض
الفينيك التي كانت هب من ثيابها بدل الاطوار الزكية، فكان هولها بها أشد هول وناهيكم
بمن يرى نفسه في مستشفى ابدى

اما اللذة الميتية وما كفا نصخيله من الحنان والانعطاف بين الزوج وزوجه، فكان

خيالا عفت الحقيقة المرة علي اثره من فني، وصرت اغبط حياة الجاهلين لاعتقادي
الراسخ انها اقرب الي جمال الفطرة من هذه الحلال المتكلفة
قال الوجدان : كل هذا والثالث ساكت واجم ينم وجهه علي ان مصابه اشد من
مصاب صاحبيه، وما انهي الثاني من حكايته حتي ابتدر الثالث وقال :
ان مصابي ايها الاخوان اشد مصاب. وهو المعب المعب، والحديث الذي
يتناقل ولا يستطاب

ذهبت الي الغرب شغفا بالمرأة السياسية، فلم اجد المشتغلات بها شغلا جديا الا كل
عجوز شمتاء، ودرديس درداء، ولم اجد فيهن غير اثنتين ممن لا يما وزن الواحدة
منها الاربعين، فمرضت نفسي علي اولاهما قابت هازئة بالزواج والمتزوجين، مادة تلك
الرابطة بقية من عادات الاولين

رضيت بي الثانية بد ان تحققت من عظم تروني، فآخذتها فرحا قري العين،
وكننت كلما أراها معتلية منبر الخطابة في مجلس النواب، أكاد أطير فرحا، وكانت
داري متابعة للسياسيين ورجال الاعلام، فكثت علي ذلك اياما ثقيلا لي اني في
نميم مقيم

حتي اذا قرب يناير وحن عرض الميزانية علي المجلس، قالت زوجتي هي: نفسك
لنظرمدهش، فقد أعددت حملة منكرة ضد الاشتراكيين، فطلت اضطر اليوم للموعود
بصبر نافذ، حتي اذا جاء اليوم بكرما الي المجلس، فدارت رحي المناقشة، فلما آن
لصاحبتني ان تعكلم، ارهفت ادني السماع، فرائها تحمل علي الاشتراكيين والاشتراكية
حملات شواء، وما كادت تجلس حتي استأذن زعيم الاشتراكيين في الكلام، واخذ
ينقض حججه حجة حجة، ويدحض أدلتها دليلا دليلا، وحشا كل ذلك من ضروب
التهزيء. والتعجبك بما كدت ان انزل اليه قأدعوه للبراز

وما كاد يجلس حتي وقعت صاحبتني وقد بلغ الاضطراب منها مبلغه وظهر أثره
علي أعضائها، فعملت علي خصمها من جنس حملته، فصفر لها حزب الشمال، وساعدهم
حلفاؤهم وعلا ضحكهم عليها وتهزيمها، واتصر لها عدد من المجلس وبع صوت
الرئيس لاهادة النظام، وما هي الا ثوان حتي هي الوطيس واستحال الجدال الي

ملا كمة وعلا صياح النساء، فما شككت في ان زوجتي قتلت، فزلت كالجنون ابحت عنها، فأخذ يدي رجلان من بوليس المجلس، فكنت اسمع الملا كمة والتصايح داخل المكان واكاد ادوب كداء، ولم ازل واقفا حتى خرج الاعضاء وخرجت معهم، فبادرت الي يدها فوجدتها بمحمد الله لم تصب بضرر، ولكنها لم تستقر في البيت هنية حتى اجهضت وكانت حاملا في سبعة اسهر

ولا تسل عما اصابني في تريضها مدة عشرة اشهر من السهر والقلق حتى شفيت، فحمدت الله على ما حصل، ولكني ادركت من ذلك اليوم سوء اختياري وعلمت اني كنت في ضلال مبين حينا تمنيت ان اتزوج من غرقومي

قال الوجدان : فلم يبق في المجلس واحد الا وأظهره الاسف وشاركه في التائر فنظر اليهم وقال ملاحيا الاخوان فان الذي سآخذكم به أدعي وأمر ذلك ان الحكومة أصدرت قراراً ماساً بحقوق بعض الطوائف، قاضطرت الاحزاب الى اظهار استيائها بواسطة مظاهرة عامة، ودعيت امرأني لتخطب القوم لتحمسهم

فقلت لها : يا سيدتي كفى ما لقيته من يوم للملا كمة والزمي بيتك، لان النساء لم يخلقن لامثال هذه الحركات العنيفة، فأرتني صعوبة التخلف واحتجت بكل حجة، فلم يسعني الا متابعتها، وفي يوم التظاهر حتى رأيتهما محمولة على باب فوق الرأس، وهي تخطب الناس تحمسهم والبوليس محتشد في كل مكان يدعو الناس لعدم التطرف، ولكن الحماسة كانت بلغت حدها، فضرب بعضهم البوليس، قاضطرت الجنود للحملة عليهم، فقبودل ارباص وحدثت موقعة ذات شأن فقدت فيها كل من اعرفه، واختلط الحابل بالمثبل، وأخذ الشرطة يمسكون الناس ويزوجونهم الى السجن، فهرولت الى البيت، فلما هدأت الفتنة وعاد النظام اخذت ابحت عن صاحتي فعلمت انها اصببت برصاصة في فخدها، فذهبت لاراها. فرأيتها في حالة رتي لها قد تمزقت ثيابها، وسهدل شعرها، وظهرت عليها علامات الضعف والذهول، فهدأت بالها من خلال باب السجن وذهبت على أسوأ ما يكون

ثم أمر بها فسيقت الى المستشفى وحكم عليها بثلاثة اشهر سجنًا بسيطًا، أمضيت،

نصفها بالمستشفى والنصف في غرفة السجن، فانتظرتها حتى خرجت ومكثت معها شهراً على أسوأ حال فأقدا كل لذة بينية، وما هو هل ما هو حتى استأذنتها في السفر الى اهلي، وجئت اقص عليكم ما رأيت

فما انتهي من حديثه حتى نظر الثلاثة الى رابعهم نظرا استطلاعاً وتلف وسأله ان يسرد عليهم حاله الزوجية فاندفع يقول :

لما هممت بالزواج عرضت على نفسي جميع الاصول، وحشرت الى عقلي كل ما قيل في هذا الموضوع، وجلت فيه بنظرة انتقادية فما رأيت اجمع لشروط الزوجية ، ولا اضمن لكامل الحياة البنية ، الا ما عليه قومي

تحققت ان في المرأة المصرية نقصاً في التربية، نقصاً في العلم، نقصاً في ادراك الحقيقة الحية، ولكنني رأيت ان جميع هذه العلل ممكنة العلاج بقليل من الجهود اذا اتفق ووقع احداً مع من لم تستكمل شروط الكمال النسوى

قرأت كل ما كتبه الكتائب عن المرأة، فطفت من الاقاصيص الغيالية الى المقررات العلمية، فأدركت حقيقة كلية ، هي ان المرأة خلقت للحياة الداخلية ، لا للمكاشفات الخارجية، وجلت شريكاً له الغم وليس عليه الغم، وعلمت ان الرجل في خشوته وصلابته وبما اكتسبه في النزاحات من الخلق الوعر، والقياد الصعب، في حاجة تامة مخلوق على ضده يأوى اليه ، يكون جامعاً لكل ما يتصور من صفات اللين والرقه والمطف، ولا يمكن ان يحرز هذه الصفات الا مخلوق رقيق القلب رقيق الجسم رقيق الشعور، وهي خلال لا تتوافر الا لكائن يحجب عن قساوات العالم الخارجي وضرارات الحياة العملية

رأيتني بعد كفاح الابطال ومناظرة الاقران، ومقارعة الخصوم في السياسة او في العلم او الاعمال، في حاجة الى مخلوق خيالي بالغ اقصى درجات اللطف والدعة ليظف من شرقي ويهدي من جيشاني، ويمتدني بما اودع فيه من الجواذب من عالم المخطصات والمقارنات ، الى عالم الهدوء والسكينة، لا فرغ الى ذاتي ولو سواد ليلتي، وأعود الى اعمالى في اليوم التالي بأكثر قوة واكبر نشاط

تحققت ذلك من نفسي، ومن العلم، فأدركت فساد مذاهب الذين يدعون المرأة

لتخرج من خدرها وتلقي نفسها بين احضان المراحات الدنيوية، والله ما لحوث
يقذف الى البداء بأشد ذهولا عن وجوده، وأبعد مكانا عن طاله من مخلوق لطيف
الجسم والشعور، هي المرأة، يقذف بها الى مزدهم التناثر، ومضطرب العدد والمراحل
تحقق من هذا كله فعمدت الى اسرة تناسب اسرتي مكانة وأدباء فخطبت اليها
عقيلة من عقائليها، فما مضت شهور حتى انتقلت الى نفس العالم الذي يحمله احدنا في
خياله، فما رأييني مخدوما بأوهامي، ولا مغرورا بأحلامي
نعم آتست مخلوقا لم يبلغ اقصى درجات الكمال الانساني ولكنه قابل للتعلل، ان لم
يَعُدْ سن التعلم

فان سألتموني اليوم عن مبلغ سعادتي، قلت يكفيكم مني اني لأريد المزيد والحمد لله
على ما منح، حمدا يبلغ مداه، ويوجب رضاه
قالوا الوجدان : فوالله لقد غبطه اخوانه حتى كادوا يحسدونه، وما زالوا يبتزون
عليه من درر التفاني حتى استقام، ثم قال لهم :

اخواني لقد وضع الصبح لذي عينين، واصبحت بمحمد الله جامعين من هذا الامر
بين العلم والتجربة، وليس بعد هذه المرتبة درجة في الايقان، وهاهي البلاد على باب
فتنة عمياء من هذه الوجبة، فما لكم ان تقدعوا بصغاركم هذه انوف المكابرين
الذين يتجرون بهذه السفسطة الشنيعة. مستخفين تحت ستار المدينية الكاذبة والفسفة
الباطلة ؟

قال اكبرهم : والله يا ابن اخي الفتنة غالبية، والابصار كليلية، والحقيقة اضيع ما
تكون بين الهوى والتقليد

وقال الاوسط : أراني والله الآن وقد رفعت عني غشاوة الفتنة بهذه المحنة
الصارمة، كأنني كنت مسحورا بمؤثر يغلب الارادة ويفوق الطبيعة، والافكيف كان
يفيب عني حقيقة ما تستتمي اليه حالنا مما ألقينا بانفسنا فيه بارادتنا ؟

وقال الثالث : لعل الله بما حكم علينا بهذا الاجلاء الشديد، قد هيأنا لان نكون
حججاً دامغة تؤيد الحقيقة بحالنا وقالنا، وان لم يكن لنا الا هذه الدرجة العليا لكننا
بها مغنا بعد جهاد أربع سنين

الوجدية السادسة عشرة

قال الوجدان :

كُفرت على حب الغريب من كل شيء ، فكنت أنحري الفرائب فيما أقرأ وفيما أبصر مفتبطا بهذا الميل في نفسي لانه دفعني الى الوقوف على ماستر عن الاكثرين ، وحجب عن غير الافراد المتنازين ، فطالبتني نفسي برؤية شيء مما أتوق اليه ، ولكن أتى لى ذلك وانما الاماجيب لا تبجي . الا اتفاقا ، فللم أجدل نفسي منقعا ، ولا لا هوامى مرتما (١) ، ضافت نفسي وجاشت (٢) ، فاندفعت الى الشارع رجاء ان تلهيني ضوضاء السوق ، وجلبة الباعة والمارة ، وتوقى خطر المركبات المتنوعة ، عن تلك الرغبة التي تنازع نفسي . فاستدرجني السير من طريق الى طريق ، حتى اهتيت الى زقاق ليس به احد غير شيخ عليه عباة ، وكأني من الفرياء ، فلم يُلْقَ لى نظراً ظنا مني انه قروي جاء الي القاهرة لبعض شؤونه ، فوالله ما حاذيته وأما فافل عنه حتي بدرنى بقوله :

أأقل من السلام ، يا كاتب الاسلام ؛

قالتفت دهشا وقلت سلام الله عليك ورحمته وبركاته

قال : وعليك مثل ذلك يا وجدان

قلت : لانا اخذني بما املت ، كأنك تعرفني وما اذكرك ، فهل لا ، ان تذكرني بسابق

المهد أيدك الله ؟

قال : كنت جارك في عالم الروح قبل ان نسجن في هذه الاجساد

قلت : أو تذكر ذلك المهد ؟

قال : ان قشطت من ذهنك ركام الاهواء والرغبات ، وخلصت جوهرك من ادران

(١) مشغلا من تقع ظاه اي به

(٢) جاشت اضطربت

الهموم والرغوات ، تذكرت ماوراء ذلك (١)
قلت :اهدني لطريقه ، اكرم الله وجودك ، وادام تأييدك
قال لست من اهله الآن ، قامض لما انت بصدد من تطلب الغرائب ،
وتلمس العجائب

قلت :والله كأنني بك مطلوب اليوم
قال :لا، ولكن ان شئت ان تشهد مشهدا من اغرب ما يروى لاهل هذا الجيل ،
فانطلق حتي ناتي الي آخر الشارع ، ثم مل جهة اليمين تجد عطفة ، فقف هنالك هنيئة
فسيمر بك شيخ طويل اللحية ، قويم المشية ، ممسك بيده هراوه ، وهلق في جنبه
إدواة (٢) ، فسر خلفه من بعد ولا تكلمه ، ثم انظر ما يكون بعد ذلك
قال الوجدان : ففعلت كما قال ، ووقفت حيث اشار ، فما هي الالهنية حتي افبل
ذلك الشيخ الطويل اللحية يمشي لا يلوي على شيء ، كأن له غرضا يسعى اليه ، فتبعته من بعيد
حتي شارفنا الخلاه ، وانزلتنا عن الدماء ، فالتفت وراءه فرآني
فقال : ايه يا وجدان ؟

فأقبلت اليه مسلما ، فرد على متبهما ، ومددت اليه يدي فصاغتته ، ثم أملت رأسي
لأقبل يده ، فجذبها بشيء من الشدة واخذ يضحك ثم قال :
ما الذي دفعت لتقيل يدي يا هذا ؟ أطول لحيي ام ضخامة هراوتي ؟ ألا يمكن ان
تكون يد محتال ، او مدنس دجال ؟
قلت : بل لمرقائك اسمي ولم تخبر عني
قال : عجبا لك ! ألا يحتمل اني رأيتك في المدينة قبل اليوم ، فسلأت عنك ، ن
يعرفك ؟

قلت : يجوز ذلك ، ولكن سمالك تدل على نفس زكية ، وحال مرضية
قال : كشد ما بلغت منكم سرعة التصديق يا بني مصر ، فكم حسن المظهر ، قبيح المنظر

(١) الركام الشيء المركوم بعضه فوق بعض . والادران هي الاقدار جمع درن
(٢) الهراوة العكازة . والادواة اناة صغير من جلد

قلت وان الذى تقوله لادل دليل على صدق فراستى
فضحك مقبها ثم قال: ما اكثر ما يكون التواضع حيلة لصيد، ومقدمة لكيد
قلت لقد انشرح صدرى لك والسلام
فصاح قائلاً: أواه أواه، ما أبعد شمائل الاسلام عنكم يا بني مصر، ألا يقول دستوركم
«وعسى ان تحبوا شيئاً وهو شر لكم»
قلت الخلاصة انى اريد ان اصاحبك اليوم
قال لا والله حتى تقر بالخطيئة، وتعزم ان لا تعود الى هذه السذاجة
قلت قد اقررت وعزمت
قال انن طابت الصبحه، فأنمض عينيك
فما كدت افضل حتى شعرت بهزة فجائية، كأن تياراً كهربائياً أنساب فى جسمي،
ثم قال انتعش عينيك
فقلت فرأيتني في ارض غير ارض مصر، بين جبال شائخة، وسهوب مترامية (١)
ووديان وعيون لم اعهدها، فقلت لصاحبي أين نحن ؟
قال في جزيرة الغرائب
قلت اين موقعنا من الكرة ؟
قال كرتنا ام كرتكم ؟
قلت او هنالك كرتان ؟
قال سبحان الله يا وجدان
قلت من كرتنا ؟
قال في محيط المجانب
قلت ما سمعت به قبل اليوم
قال معذور، فانك لم تقرأ الجغرافيا
قلت والله لقد نلت فيها أرق الشهادات في مصر

(١) السهوب جمع سهب وهو المستوي البعيد من الارض

قال: ولكنك لم تقرأ سطرا من جغرافية القوم

قلت ومن هم أولئك القوم؟

قال: هؤلاء، وأشار ذات اليمين

فالتفت فإذا برجال كامثال الكواكب، يقبلون جماعات ومثني، في أبهة الملوك ونخامة

الافئال (١)، عليهم أردية بيضاء، ومطارف زهراء، فتداخلت منهم خشية، فقلت

لصاحبي: أملك هؤلاء؟

فضحك صاحبي وقال: بل عبيد، وأنشد:

عبيد ولكن الملوك عبيدهم وعبيدهم اضحي له الكون خادما

قلت: لعلمهم الابدال؟ قال انتظروفسوف تعرفهم

قال الوجدان: فرروا بنا مسامين، واقبلوا علي صاحبي محيين، فشممت لهم أريحا

ماعهدت مثله طيبا، ولا آنست له ضريبا

فالتفت بعضهم الى صاحبي وقالوا: من الذي معك، وكيف سمعت له ان يتبعك؟

قال لهم متبسما: هذا فتى من فتيان المعاني، يوشك ان يدرك من عيش حكمتكم

فيلحق بكم

قالوا: ماشاء الله، واقبلوا اليّ، يدعون لي ويباركون عليّ

ثم قال قائل: هلموا فقد جاء الموعد، فمشينا المويثا حتي وصلنا الى سهل فسيح من

الارض، قد احذقت به ربوات معشبة مزهرة، قامت حواله كأنها أرائك سندسية

اعدت مقاعد للمتفرجين. فصعد القوم عليها واخذ كل منهم مكانا يشرف علي البسيط

الذي بيننا. ثم التفتنا قافا في وسط هذا المجال رجلان كأنهما يتأهبان للبراز، احدهما شيخ

قد حني الدهر صعدته، ويبيض لحيته، والاخر شاب يفيض قوة، ويطيه فتوة

فكانت اسلحة الشيخ رمح طويل، وسيف صقيل، وقوس وتورة، ومجن عريض،

وقد لبس درعا سائغة، وقهقنس بمخوذة من حديد، وعلي بجمته مجانيق كبار، وركام

من احجار

(١) الافئال جمع قئيل وهو الملك، وقيل لا يطلق الا علي الملك من ملوك

يحيى خاصة

اما الشاب فكانت آلاته غضب جسر از، ومسدس من آخر طرازه، وعلى يمينه مدفع مكسيك، وبين يديه آلات الكهرباء، وعدد مختلفة الاشكال لها هي الاهنيبة، حتى صاح الشيخ بغيره صيحة شيوخ وجيرية (١) قائلا : هلم الى البراز ياها المفرور بنفسه، المفتون باطله، المدلل بفوائله (٢)، تفاخري بالظواهر المزوقة، والقشور المنمقة، وتساميني بالاكاذيب المزخرفة، والاباطيل المفقوفة (٣)، وتبني نفسك بزمامة الانسانية دوني، وقيادة الارواح بدى، فكنت كمن يحاول ان يقود الجوزاء، بحبال من هواء (٤)

اغرك يا هذا ماجلاني من المشيب، وقوس ظهري من التجاريب (٥)، فخذ منك نفسك بنزالي، والخفوف لقتالي، ولم تدر ان بين جوانحي قلبا لا زعزعه الا هوال، وفي ذراعي حولا يستزل الغصن من الجبال (٦)، ألا انك مني على حد ما قيل : كناطخ صخرة يوما ليوهنها فلم يضرها واوهي قرنه الوعل (٧)
فقال الشاب :

ايها الشيخ الثماني، والهرم العاني (٨)، لست والله مفرورا بنفسي، ولا مفتونا بباطلي، ولا مدلا بفوائلي، وانما هو الحق الصراح، والرأي الرجاح. فلقد أدبت ما عهد اليك، وقلت بما وجب عليك، في زمان كنت به اولي، وبأهله اشبه، فسمعوا بك السعادة التي قدّرت لهم، ثم انقضى دورك ودورهم، وهذا زمان جديد، له شؤون

(١) الهنيبة اصلها الهن، وهو اسم جنس معناه شيء، يقال هذا هنك اي شئك. والاتي هنة وتصغر على هنيبة ومنه يقال (امكث هنيبة او هنية) اي ساعة يسيرة. والجيرية الكبير

(٢) المدلل اي المتدلل

(٣) المفقوفة اي المخططة يقال (ثوب مفوف)، والاباطيل المفقوفة هي المزخرفة

(٤) الجوزاء برج في السماء (٥) جلاني غطاني (٦) النصم جمع اعصم وهو من

الظباء والوعول ما في احده يديه او كليهما يياض وسائر احر او اسود

(٧) الوعل تيس الجبل (٨) العاني الاسير

ومقتضيات، وامور وحاجات، لست منها في مراح ولا مغدنى، فارك لي سلطان
الارواح، بقيادة الاشباح، عن طيب نفس وسماحة قلب، والا أصليتك تار القتل ،
وأذنتك منه شر نكال

فقال الشيخ وقد بدت عليه دلائل الاتق، ولوائح الصلف، نزعهم ان زمانى قد
ولى، وان تركى الزعامة لك اولى، وغفلت عن انى الروح الخالد، والامر الخالد

فتريدني مر الليالى جدة وتقدم الايام حسن شباب

لقد توليت الانسانية منذ نشأتها، فريتها في طفولتها، وهيمنت عليها في شببتها،
فأنا روحها المحرك لها، وحياتها التي تحياها، فإنت ومن ابن نشأت، وما هذه الحقوق
التي اليها طمحت، وفيها طمعت، ففرض من غلوائك، واعرف حقيقة دائك، والا
جعلتك مثلاً للآخرين، وصيرة للمعتبرين

فقال الشاب، تخف ايها الشيخ لقتالي، ويفرك قلة احمالي، ولو كنت تدري ان
اقل مالى في القضاء المبرم، والبلاء المحتم، لاشفت على نفسك، ولنجوت برأسك،
فتنازل عن هذه المزايم، واخل لي القيادة العامة وانت راغم

هنا حاج الشيخ وثار، وعمد الى سيفه البتار، وتقدم الى الفتى بقلب يتقد حقداء،
وعين تشع وقدا

فلما آنس الفتى منه هذه العزيمة، أمسك بيده مكسيه، قال الوجدان، فحققت ان
الشيخ هالك، وكدت اصيح على من هنالك، ان يتداركوا امره قبل القوت، وينقذوه
من غالب الموت، وما كاد هذا الهاجس يطوف برأسي حتى رأيت شاباً قد كلته الارباحية،
ووسمته النجدة الاسلامية، أسرع من بين الجماعة الى الميدان، وهو يصيح مهلاً ايها
الرجلان، قأمسك كل منهما عن الاسترسال، ووقفا على طرفي الجبل، وجاء هو فوق
بينهما، ثم نظر الى الشاب بإمعان، والى الشيخ بسطف وحنان، ثم اشدو الدموع تذر
من عينيه، والجموح تنصت اليه وقال :

رجلان يقتتلان في ميدان شيخ الشيوخ وصفوة الفتيان
وكلاما يعني لصاحبه الردي يخطو له يمشق وپماني

يرنو اليه بمقلة قلبي عن الـ **حقد الوري وجاحم الاضمان (١)**
ويريد ان يقضي عليه ولو دري **من قرثه لقضي من الاشجان**
ثم نظر الي الشيخ وقال : ايها الشيخ ألسنت التليد بن عتيق ؟
قال : نعم

ثم نظر الي الشاب وقال : ايها الشاب ألسنت الطريف بن تليد ؟
قال : نعم

فقال الحكم بينهما : يا سبحان الله فلام تنازمان ، وكيف تختلفان فتقتلان ؟ ثم نظر
الى الشيخ وقال :

ايها الشيخ ان هذا ولدك بضمة منك ، انفصلت عنك فهي انت ، فان رأيت لها
استقلالاً ذاتياً ، وتميزاً شخصياً ، فما ذلك الا لتبقي في شخصه الي امد ، ولتحيا بعد حياتك
به الي حين

فاحتفاظك به هو احتفاظك بوجودك ، والاقرار له بخلافك هو اقرارك بخلودك ،
ولو كان الخالق غيراً احداً في وسائل البقاء بعد الموت في هذا العالم ، لما اختار غير
ولد يحيا به ، فاعرفه معرفة الابوة ، واقترح بما رزقه الله من قوة ، واعلم ان ما بين يديه من
هذه العدد المهلكة ، والآلات المدمرة ، وان دقت عن الفهم ، وعلت عن المدارك ، الا انها
ثمرة مالدك ، ونتيجة لعمل يديك

قال الوجدان : فرأينا والله وجه الشيخ قد تهمل سروراء ، وتأنق حبوراء ، وكاد
يلقي بنفسه على ولده ، لولا ان ذلك الحكم انضت الي الشاب وقال :
ايها الشاب علام قتاتل اباك ، وترصد له الهلاك ، وانما انت للآن ثمرة لم تنضج ،
وزهرة لم تنفتح ، أغرك مالدك من عدد وآلات ، واجهزة ومعدات ، فقامت تنازعه
القيادة ، وتجاذبه السيادة ، وانما الملك لا ينال غضباً ، ولا يستقر لصاحبه نهباً ، لقد كنت
تستطيع ان تقتل قرنك في مثل لمح البصر ، وقبل ان يحرك ليصل اليك ، فيموت

(١) الوري اي المتقد . والجاحم الحجر الشديد الاشغال من جحَم النار بجحَمها
أو قدحها

بما حمل في صدره من اسرار الانسانية، وتاريخ ادوارها في المدنية، ولو علمت ان المستقبل مرتبط بالماضي، بل هو نتيجة مقدماته، وبرة مغروساته، لتحققت انك بقتل والدك، كنت قاتلا نفسك، لان الارواح لا تنقاد لامثل حياتها، ومشخص تاريخها، الجامع بين يومها وأمسها، فمن اين لك هذه المكانة ان لم تجمع الى ما عندك ما عنده من تليد المعارف، وعتيق التقاليد، وقديم الماديات حتي تصل بين حلقات الاحوال الانسانية، وتربط بين اطرافها برابط الوحدة التاريخية

الآن وقد تحققت ان قرارك اباك، وتحقق هو ايضا ذاك، فيجب عليك ان تقدم اليه مستغفرا، وبجهاك اياه معتذرا، ثم تقبل يديه، وتنصوي اليه، لا تنازعه في حكم، ولا نزاحه في غاية، وهو متى آتس انك اقدر على الاداء، وأجلد على العناء، قدمك واستمعك ووكك في شؤونه وأتابك، وأمدك من حكيمته ونجاره بما يعودك على السير في المناهج، ويرشدك في الخالجات

قال الوجدان : فواته لقد خر الولد صغرا حين علم انه يقتل اياه، واخذ الشيخ ينشيج في بكاء، ثم افاق الفتى من غشيته وتقدم لصاحب ابوته، وانحنى امامه متواضعا، ثم اخذ يقبل يديه خاضعا، فضمه الشيخ الى حضنيه، وقبله بين عينيه، ثم انطلقا مثنيين على ذلك الانسان، داعيين له باحسان

قال الوجدان : فوقف ذلك الوجيه وسط الميدان، وقال اسمعوا يا اخوان : ان للقديم فضلا لا ينكر، وللحديث شائنا يؤثر، وخطرا يجب ان يذكر في القديم اصولنا وتقاليدها وعقائدها ولغاتنا وخيالنا، فهو مهد الانسانية وعش الحقائق الاولية، منه درجت شخصيتنا، وبه تمتلت انسانيتنا، ففي نسيانها نسيان الاصول وهجر العقائد، وامانة اللغة، وتقد لصورة الماضي التي لا مسرح لنفس انسانية الا فيها ولا سراض لمواظفها الابهاء، فنكون كأننا خلقنا الساعة كهولا بغير طفولة، او شيوخا بغير كهولة، لا تربط الحاضر بالماضي في اذهاننا برابط، ولا يجمع بين آثارنا تسنا جامع، فنكون كأننا سقطنا من السماء جفاة، ونبتنا من الارض بفتة، والانسانية لا تحيا الا بالابو لها، ولا نرقى الا بآرائها، ولقد حدث اننا كر القديم والحديث، وهما ولد والوالد وطريف وتالد، وكادتنا كرمها بفضي الى ازهاق احدهما لروح صاحبه، فان بقي

القديم وحده رجعت الانسانية القهقرى، وان تفرّد الجديد بالسلطان اركبهما راكب
الهوى، فكان الحق ان يعارفا فيصطلحا ليستقيم الحال، ويعحسن المآل، وقد تم ذلك
والحمد لله

قال الوجدان : قآنست من تلك الجماهير هزة ارتياح، ونشوة انشراح، ثم اخذوا
يمودون الى حيث أتوا، فأردت ان اتعقبهم، لاعلم مستقرهم، فقال لي صاحبي الى اين؟
قلت الى حيث يذهب الناس

قال مهلا مهلا ، اقمض عينيك
فقلت ممثلا، ثم فصحا فرأيتني وحدي على اول المطقة التي وجدت بها صاحبي
وليس معي احد، فعدت الى البيت، متعجبا مما رأيت

الوجدية السابعة عشرة

قال الوجدان :

دخلت يوما الى عالم الخيال استعرض بحاليه، واستشرف مراميهِ فينأ انا اسير في
مواميهِ، واسلك في معاميهِ، اذ ظهر لي بيت رفيع البناء، حسن الرواء، يشف ظاهره
عن ثروة بانيهِ، وتم حاله على شرف ساكنيهِ. وكان التنب قد بلغ مني فلت الى جداره
لائتقيا من ظلاله، فلحظني صديق لي كان سامرا مع رفقة له في حضرة صاحب تلك
الدار، فخرج الي مسرعا وسألني عن سبب الوقوف فأخبرته، فرجاني ان ادخل معه
فأجبتهُ، فخياني صاحب الدار ويأني، وبذل من البشر ما استوجب شكراني. وبينما نحن
جلوس نهادي درر الكلام، اذ دخل علينا احد الخدام باقتسام، وقال بالباب رجل
ذو اطمار يقول انه طبر سليل ويستأذن على مولاي في الدخول. فقال له صاحب
الدار: ليدخل. فدخل رجل يناهز الستين، عليه سبال الصالحين، وبدهه راوة السامحين،
فقال بصوت جهوري (السلام عليكم ا) فرد عليه صاحب المنزل من طرفي شفتيه، وتحنن
بعض من في المجلس غيرة عليه، ولم يأمر احد بالجلوس، فجلس حيث انتهت به المجلس

بابت الجاش حاضر الحواس. فتركه الحاضرون وشأنه لما منهم أحد حياه بهجة، أو
تعبه بعبارة مرضية، وكان هذا المجلس حاويا من وجوه الناس من يشار إليهم بالبنان،
ويعدون من سروات الاعيان، عرفني بهم ذلك الصديق واحدا بعد واحد، وذكري
نبذة من تاريخ كل منهم وسيرته، وكشف لي عن مجمل ثروته. وكنت أدركت ذلك مما
كان يلوح عليهم من كبر وجبرية، حتى كانوا وم من طبقة واحدة لا يتكلمون الا
تصنعا، ولا يتحركون الا تكلفا. تراحموا على صدر المكان حتى تراصوا فيه تراص الاحجار
في البناء، وحرص كل منهم على مركزه حرص البخيل على درهمه، وهما منهم ان من
عداه هذا المحل فقد عدته الابهة، وقاتته العظمة

قال الوجدان : فيينا نحن جلوس وقد دار بيننا الكلام دوره، اذ تراص الخدم
وتراصوا متأهبين لاستقبال عظيم من العظماء، واسرع مقدمهم الينا بخبر بتشريف
السرى فلان، فخف صاحب الدار لاستقباله، واخذ كل من في المجلس يستعد لاقباله،
بتمديد سراله، وتسريح سباله. فما كانت الا لحظة حتى اقبل يقبخر عن يمين صاحب
الدار، فنهض كل من في المجلس وتسارعوا لمصافحته، وأحلوه من بينهم محل الوساطة
من القدر، وهو من التعاطف بحيث ما كان يتنفس الا تصنعا من شدة ما أخذ حسب الابهة
باكظامه

قال الوجدان : كل ذلك حاصل وذلك الغريب يلحظنا من طرف خفي، ويسارقنا
النظر بقلب شجي، ولكنه في جميع حركاته وسكناته لم يتمد حد الادب، ولم يأت بما
يلام عليه الفقير امام اصحاب الرب، ثم جاءت القهوة فتناول كل من بالجلس فنجانته،
الا ذلك الغريب فلم يلتفت اليه بالكرامة احد. فلما مضى دور القهوة، التفت ذلك
المرى الى صاحب الدار وسأله عن شأن ذلك الغريب، فانجابه بأنه طبر سبيل
استاذن فادخل، فأعرض ذلك السرى بجانبه اشارة عدم الرضى بما سمع، ولفظ ذلك
منه صاحب فطلب مرضاه به باغضاب الفضيلة، فالتفت لذلك الفقير وقال له: ايها الرجل
اخرج فاجلس مع الخدم فان لك معهم مجالا ليس لك هنا، ولعلك قد ضاق صدرك من
ادما نك الصمت. فقال الرجل: اما الصمت فليس عن حصرة، وان شئت أتهمت في
البيان وأعرت، وسلكت من مهابه ما سلكت، ولكنني اصنعي لا تعلم، واصمت لاسلم

ولو حدث لي معكم موجب للكلام لتكلمت من غير ابلاس، وهل انتم الا من بعض الناس، اما المخرج عن حضرتكم فقاطمه صاحب الدار بشدة وقد آلمته جرائته : ايها الرجل ان محض حصولك على البيان، لا يسمو بك لمجالسة الاعيان. فان لكل رتبة رجالا، ولكل فريق اشكالا، فلا تكثر الكلام، واخرج بسلام. فصاح الجميع اخرج اخرج فقد خرجت عن حدود الادب، وترفت امام اصحاب الرتب. قالتفت اليهم وقد تدبغ دمه، وظهرت عليه سمات الحمية وقال : بش القوم انتم، أنجملون الاموال، موازين الرجال، فيقول الله : (ان اكرمكم عند الله اتقاكم) وتقولون انتم ان اكرمكم عندما اغناكم، أحكم الجاهلية تبغون، ام طريق الجبارة تسلكون؟ أف لكم اقد اصطالح الاحياء على جعل التفاضل بالاعمال، والتمايز بالجدفي تحقيق الآمال، وجعلتم انتم التمايز بالحطام الفاني، والعرض الزائل. فلقد ارحمنا انفسكم من حيث تمسب الكرام

ايها الأبالا كل تقصرون يا اساري البطون، واحلاس المطلب الدون، انظروا وتدبروا في احوال الحياة لتدركوا ما يجب على الاهلين امام امهم، واي شيء من كبريات الاعمال يتناط بهم. أعجبون أنكم تدعون كبارا ولم تفعلوا فعل الاكابر، وتظمون في نظر الناس وانتم اقل نقما لهم من الاصاغر، ماذا يمود على الامة منكم ان اكلم من الالوان عشرين، او لستم من الحرير الثمين، اوركيتم من الخيول الجياد، أو سكنتم في السبع الشداد، مادمنم ابد الناس عن برها، واقصرم ياما في نقمها ؟

ارى الكبير قد سقاكم من شرابه كاسارمت اعناقكم بالصؤر، وخدودكم بالصعمر، وانفسكم بالبطر، فاقفلت اجفانكم، وعقدت ألسنتكم، واضعفت حركتكم، حتى صرتم بالاشباح اشبه، والي التماثيل اقرب. فرجأكم انفسكم ايها الاسري فسكوها من هذه القيود الوهمية، واخضعوا عن اعناقكم هذه الانيار الشيطانية، وخلصوا عقولكم من هذه الفواشي الجاهلية، ولينظر كل منكم لنفسه، وليقس غده على امسه، وليلق بنفسه بين يدي العارفين بدائه، الواقفين على سر بلائه، بتواضع المريض لطبائه، والقاصر لاوليائه، وليستشر الرفق بنفسه، والرحمة بذاته، فلقد لتيت منكم بالجهل ما لم تلق من أعدائها، وشقيت بكم ما لم تشق بأهوائها

ايها الكثيرون في السفايف ، القليلون في الموارف، الشجعاء امام الحرمات ،
الجهلاء حيال المكرات، السراع الى الدنيا، البطاء في الكالات، النقال عن الاعمال،
الخفاف في القيل والقال، هم احكم بيت يزخرقه، ومال يطفه، وعرض ينهك حماءه،
وخزينة يعصي بها مولاؤه، حتي شقيت بكم بلاد انتم من سادتها، وذلت امم انتم من قادتها،
فأصبحتم جرائم الداء الدفين، وحقت عليكم آية المترفين «واذا اردنا ان هلك قرية امرنا
مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا»

قال الوجدان : فرأيت الحاضرين قد حاروا في امر هذا الرجل الجريء، واخذ
بعضهم ينظر الي بعض، فأردت ان احسمه ليزيد، واهيج له نستفيد، فقلت : ايها الرجل
لقد غلوت في الانتصار لنفسك، واغرقت في الخط من مقام هؤلاء السريين. فقال
بصوت جهوري، ولسان جريء : انما السري من عقل، لا من اكل، ومن تقع لا من
جمع، ومن تكرم لا من تجرم، ومن لانت خلاقه، لا من توالى بواقفه، لمن ادعي انه
مسك فليتضوع، ومن زعم انه نور فليتناق، ومن ظن في نفسه منية فليضح، فكل
انا بالذي فيه ينضح، اما التناول الي مقامات السراة بمحض جمع الدنانير، وتجهيم
الفقر، وتصغير الخد تكبرا، واما لة العنق تجبرا، وجعل المشية تبخرا، وعدم الاختلاط
الا باهل الثروة، وصرف العمر بين الملهي والقهوة، فليس من صفات السريين، ولا
من سمات الاعلين، ولو كان سراة الامم على هذه الشاكلة لهلك الفقراء، وعمت
الجاهلية الجهلاء، وذهبت ثروة الامة في شهوات الاغنياء. ثم التفت لاهل المجلس ورفع
عقيرته بينهم منشدا :

يا ايها النفر الفالون في المرف
قوموا انظروا لسراة العالمين وما
لم يعملوا منهم حشو البطون ولا
بل هاجهم لبناء الجمد افئدة
نتم فهنم فما أغنت مطالبكم
ورب صاحب وشي لو تخاطبه
ليس السري الذي للبطن حيلته

رفقا بانفسكم من هوة التلف
ياتونه من خصال الجمد والشرف
حسوا الكؤوس ولا الاغراق في الصلف
عطشي الي الجمد لم تقسد من الترف
عنكم ولا طاليات الدور والتعجب
وجدته من ظلام الجهل في سدق
بل السري اخو الهات والشظف

كانت اوائلكم اعلام اعصرم علمنا وفضلا وكانوا اكرم السلف
 فلم نكسبكم على الاعقاب بدم وختموم فكنتم أسوأ الخلف
 قال الوجدان : قاتلت للقوم فاذا بهم يموت يموت لا يعيرون جوابا ، ولا
 يستطيعون خطابا ، قد حرثهم غشية الحيرة ، وعلتهم خشية الحسرة . جرات نفسي وقلت
 له : ايها الرجل من انت ، ومن اين اقبلت ، والى اى جهة قصدت ، اعطنا بجملا من امرك ،
 واطمأنا على حقيقة سرك ، واتخذنا تلاميذ نسترشد بهديك ، ونستضيء برأيك . فقال :
 اما انا فانسان ، قد اقبلت من عالم لا اعرفه ، الى وجود ليس المسعول عنه بأعلم من السائل .
 اما اتخاذي اياكم تلاميذ تسترشدون بهدي ، فهل كنت اهدى لكم من القرآن ، واوعظ
 من طوارق الحدثان ؟ قلت : انما نريد ان نعرفنا نفسك على حسب العرف فنذكر اسمك ،
 واسم ايك وبلدك وعشيرتك ، وتبين لنا كنه حقيقتك . فقال : هبوا ان اسمي هيان بن
 بيان ، من اندريجان ، من بني ساسان ، او افرضوا اني فلان بن فلان من بني فلان . ثم
 سلم وخرج . فزعلى ان تقوتني معرفته ، فهممت ان امسكها منم الخروج ، فاكثرت
 احتضنه بين ذراعي حتى اقلب عصفورا ، وطار فوق على النافذة ، وهز رأسه الى
 بالتحية ، وصفر صفرة بلبلية . ثم رفر فر بحتاحيه ، وتركني انحرق عليه . فتحققت عند
 ذاك انه صديقي ملك البلابل ، وخطيب الغمائل ، فضاح رشدي من كثرة العجب ؟
 قاستأذنت رقتي في الانصراف وقد عراهم من الدهش ما عراي ، وبعممت ايكني
 المبهودة فوصلتها فوجدت صديقي الليل في انتظارى . قلت ما أعجب ما رأيتني مذ
 اليوم . قال وما ذاك ؟ قلت ما كنت اخال ان اراك رجلا وقد كنت عصفورا . قال
 وما يمنعك ان تعبر عصفورا وقد كنت رجلا ؟ قلت : لا استطيع ذلك — قال : مي
 تمكنت في مرتبة الانسانية ، وقشرت عن نفسك هذه الغلف الطينية ، نلت هذه الدرجة
 السنية — قلت : لم افهم ما قلت — قال : الله درك ما احسن اقرارك بالحق — قلت : اشرح
 لي ما قلت وقلك الله الضير — قال : هذا كلام يذاق ولا يشرح ، فان لم نجد شرحه في
 نفسك فلا نطمع ان نفهمه من احد بذلك — قلت : لقد بالغت للقوم في النصيحة ، فهل
 رأيت ابلغ منك ؟ قال : نعم — قلت : ومن هو ؟ قال : الحوادث — قلت : اول الحوادث
 لسان ؟ — قال : نعم بسمه من له قلبه — قلت : أو تنفع النصائح لمن قضى الله عليهم

بالانحلال ؟ - قال ومن اين لنا العلم بهذا القضاء ؟ - قلت ظواهر الاحوال - قال وهل الظواهر تورث اليقين ، وقد شوهده تغلقها في كثير من الاحايين ؟ - قلت ما قولك في البائسين ؟ - قال قد حكم عليهم رب العالمين ، في كتابه المبين . ثم قال يا وجدان ان في كتاب الله آية يجب ان يخرج بها المصلحون ، ان هزى بهم القانطون وهي قوله تعالى : «وقات طائفة منهم لم يظنون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا ، قالوا معذرة الي ربهم ولعلمهم يرجعون» . فيجب على المصلحين ان يدعوا الى الخير ما استطاعوا فان اجدى جدم ، كانت لهم المثوبة في الآخرة ، وان اكدي كدم كانت لهم عند الله المعذرة - قلت عظمي - قال كفناك ما سمعت فان للقلوب سامة فاحذروها ، وان آست منها نشاطا في أمر فلا تستغده كله فتوشك ان تطلبه بعد ذلك فلا تنجده - فقلت أأأذن لي في الانصراف ؟ - قال لاحق اقاك بك بقدر ما وعظمتك فاني اكره ان يشغل عليك الوعظ ، فلا تنجد في نفسك ما يخف بك اليها ، فان الانسان شديد النفور من الحقائق وان ادعي انه يحبها - قلت الرأي ما تراه - قال صفني شعرا ففكرت قليلا ثم أنشدته :

وبلبيل من ملوك الجولدت به قلم ترق سده لي صعبة الناس
كانه بحر علم لا قرار له مع انه لم يزد في الحجم عن كاس
فضحك وقال شكرا لك ، ولكن أراك قد قارفتي بالكاس ، وشتان بين جامد وحى .
فما هذا الضرب من المفارقات ؟

قلت لما ذكرت انك بحر علم لا قرار له ، اردت ان استنزل عجب الناس من انك كذلك مع ان جسمك صغير لا يزيد عن القدرح الصغير ، فكيف وسع البحر الكبير . فضحك حتى اغرق ، ثم قال لقد اردت التشبيه فعداك الانسجام ، وقاتك الطلاوة ، وفوق هذا قد جانبت الصراحة فقلت ما لا يجيش في صدرك عني . فهلا قلت :

وبلبيل من ملوك الجو همت به يا حبيذا لو بدت في صيده فرص
قانه وان استملت مواهبه طير واولي به من ايكة قفص
ثم قهقهه قهقهة بلبلية ، وقال أليس كذلك يا اخا البشرية ؟
فقلت كلا ! ينز على ان اجعلك اسيرا ، وقد اتخذتك سميرا ، ولكنتك لو اتخذت

دارى عشا، ومغناى وكرا، لوجدت منى ماترف به قدروفاتى، وحقيقة اخائى—قال؛
الحق، لا امان للانسان، مادام متقلب الجنان، ومعرضا لدواعي الجنان، فخلنا احبا بامن
بيد، لنستديم بالوفاء ودنا الاكيد

الوجدية الثامنة عشرة

قال الوجدان :

اجتمعنا ثلثة (١) من الاخوان بدار احدا فى يوم رقى نسيمة، وراق أدبهم،
فأخذنا نقتن فى ضروب من الكلام، وننتقل فى شجون (٢)، فمن خير مستغرب،
الى بيت مستعذب، ومن كلمة نابية، الى حكمة بالغة، ومن حقيقة علمية، الى نادرة فكاهية،
فلما بلغ بنا الجلوس نعما به ملنا الى الحركة، وكان مجتمعنا بمصر الجديدة، فخرجنا الى
الصحراء، نستنشي نسيم الخلاء، فسرنا نحو ساعة وبدت لتسرح مورقة الافئان،
فأرأينا ان نضيا ظلها للاستراحة ساعة اخرى، ثم نمودالى دورنا على نحو ما كنا نفعل
فى بعض الايام. فلما شارفتا السرحة فى هذه الدفعة حتى ألقينا تحتها رجلا تدل ملاسه
على انه من اهل البداوة، فوسمناه، فاذا هو شيخ يتاهز الثمانين، قد شاب كل ما فيه حتى
ساجاه وأهدابه، الا ان عينيه كانتا تفيضان قوة، وأعضاءه تقطر ضلابة وقوة، فلما
قربنا منه حينئذ، فرد علينا، ولم ينظر الينا، ثم مازاد ومازدا، فجلسنا مستقلين حضرة،
متمنين قومه، الا انه سدك مكانه، واشغل عنا بشانه، وظهر من عدم اكثرائه بنا
انه من الحفاة الاقدام، والبداة الانعام، من الذين لا يفقهون قولا، ولا يمتازون عن
سائتهم الا شكلا، فأخذنا فيما نحن آخذون فيه غير مبالين بوجوده، ولا بزمين بقوده،
وما زنا نجول من الكلام فى كل مجال، ونصول بالتحاور فى كل مصال، حتى أدت

(١) الثلثة الجماعة (٢) أدبهم اي جلده. وفتن من افتن فى حديثه اى اخذ فى

فتن من. وشجونه اى فتونه جمع شجن وهو الشبهة من كل شيء

هنا فنوته الذي ذكر الاخلاق، وطيب الاعراق، فقال اخونا (...). لقد صدق شاعرنا حيث قال :

وليس بامر بنيان قوم اذا اخلاقهم كانت خرابا
فساؤه (ك...) ماذا تقصد بالاخلاق؟ تلك الكلمة التي لا كهاكل لسان، في كل مكان
وزمان؟ أم هي عنقاء مغرب، أم هي اكسير الكياوين الذي هلكت اجيالهم الوقامن
السنين في تطلبه قاعياهم؟
فقال (...). عجباً عجباً أنشك في وجود الاخلاق، أو في انها قوام الحياة
الفاضلة، وملاك السعادة الكاملة؟

فقال (ك...) انا لاشك في وجودها، وكيف اشك في شيء اراه حتى في الحيوانات
العجم، ولكنني استنكر زعم من يدعي انها تحكي على ما يوده الوطاط والمتكلمون،
ويهواه الفلاسفة والمثقفون

فدخل في هذا التحاور (ن...) فقال : أتريد ايها الاخ ان تهول انها فطرية كما
هي عند الحيوانات ؟

فأجاب (ك...) انا اريد ان اقول انها ثمرة الحالات الاجتماعية، والمؤثرات
الاقتصادية، وعوامل اخري نفسية وطالية، ليس في يد احد تحويلها عن مجراها،
تطبع الافراد بطايعها، وتوجههم الي ما تقتضيه على درجات تناسبها، وتنفق واياها، كما
هو الشأن في الحوادث الطبيعية سواء بسواء، فكالا يفيض نهر، ولا يهيم غيث، ولا
ترتفع رطوبة بمحض الارادة البشرية، كذلك لا تغير الاحوال النفسية بوعظ الواعظين
ونصح الناصحين، والاليلفت كل امذار في درجات الكمال بدعوة الدعاة، وإلهابة الهداة.
وانت ترى ان اولئك الدعاة والهداة أبعد عما يدعون اليه من المدعويين انفسهم

فصاح (ص...) اني اوافق اخانا... على ما يذهب اليه، وما يدلي به هو رأي
اصحاب فلسفة التحول، فانهم يقولون ان الاخلاق صفات توجهها الحاجة الي الاجتماع،
وتطبعها الحالات المختلفة للبيئة وشكل المعيشة بطايعها فلا تحول عنه الا بعوامل جديدة
لاسلطان لاحد عليها

فقال (ش...) : هذا الكلام من الوجهة بحيث يتحرك معارض فيه مستفساء.

وهل بعد الشهود برهان ، أو بعد البيان بيان؟
 فقال (د...): ان الذى تمدنون به من الرأي يكذب به الواقع الذى تعتمدون عليه.
 ألا ترون بأنكم تأمير التربية في الحيوانات؟ فهل الجواد المروض كالحصان المهمل،
 وهل الكلب المدرب على الصيد والحراسة كالكلب الغفل الهائم على وجهه؟ ومن الذى
 يقول بأن الطفل الذى تولاه أبواه بالتربية والتهديب يشب على ما يشب عليه الطفل
 المتروك ونفسه الذى يحول في الطرقات جولان البهائم الهاجعة يترسم خطوات الداعرين،
 ويأخذ لأخذ الفجرة والساقطين؟

فأجابه (ك...): أريكم السُّها وتروني القمر. أنا اكلمكم في مناشيء الاخلاق،
 وأنتم تورمون على آثار التربية

فرد عليه (س...): أليست التربية ثمرة الاخلاق؟

فأجابه (ك...): نعم، ولكن الى الحد الذى اوجدهه القواعل القسرية لمجموع
 الامة. فالربى يربي الطفل على الاخذ بصفات المثل الاعلى من الانسان الكامل، ولكن
 الطفل يفسى على كل ما سمعه من مربيه، ويشب على الصفات المكونة للانسان المادى في
 مجتمعه. ومن شاء ان يحقق من ذلك فليقابل بين ما يلقي على الاطفال من الاخلاق
 في بيوتهم ومدارسهم، وبين ما يكونون عليه في المجتمع. ولو كان للتربية الاثر الذى
 تخيلونه، وكانت الاخلاق طوع يد الربيين والمعلمين، لبلغت الامة في جيلين أو ثلاثة
 اجيال، ارقى ما يتصوره العقل من الكمال، ولصار كل انسان مثلاً أعلى في ذاته

فاستشكل عليه (س...) بقوله: اذن يمتثل تلك الحوادث الجسدية التى حدثت
 على يد المرسلين في الامة، وانت ترى انها خلقتهم طفرة من طور الى طور في سنين معدودة؟
 فأجابه (ك...): هذا كلام سمعتموه حفظتموه، ولكنكم لو تتبعتم ما تتبعه علماء الاجتماع
 من احوال الامة قبل تلك الرسالات، وما آتوا اليه بعدها، لما وجدتم للطفرة من أثر،
 ولرأيت رأي العين ان ما آتوا اليه، هو ثمرة ما كانوا عليه، وانه حدث علي مقتضى
 نواميل ثابتة، وبدرج منتظم. عرفت ادواره، وتبينت اطواره

فقال (س...): كنا نسلم بما تقول لو كانت تلك الاقلبات الخلقية حدثت كما
 تحدث النتائج بدون نزاع بين القديم والحديث، وانت تعلم ان اولئك المرسلين قد لا قوا

من جاهلية شعوبهم ما يلقاه الحق من الباطل في كل جيل، حتى لجأ الدعاة الى القوة في اكثر الاحوال، فآين هذا الاثر مما تقول ؟

فرد عليه (ك...) : ان تلك الدعوة الجديدة ذاتها ما نشأت الا بعد ما ولدتها العوامل الاجتماعية وحياتها للظهور، وما شاهدته من الحوائل دونها هي لوازم كل انتقال في عالم الاجتماع. وقد ذكرت ان اولئك الدعاة التجأوا للقوة، فسجلت على نفسك الدليل على ما قلته انا. فان اللجأ الى القوة لا يكون الا بانصار، والانصار لا يوجدون الا بشيء تقبله قلوبهم، ويحبونه حبا يحملهم على بذل نفوسهم في سبيله. وكيف يقل حصول هذه الحماسة ان لم تكن الدعوة قد وقعت موقعها من هوي النفوس ؟

قال (س...) : فهل تريد ان لا يدعو داع الى اخلاق ارقى مما عليه الناس ؟ فأجابه (ك...) : لم أقل ذلك، ولكنني قلت ان محض الدعوة اليها لا تجدي نفعا اذا لم تكن احوال الاجتماع وفواعل البيئة قد هيأت النفوس للدخول في طور جديد من الحياة الاجتماعية. واني اعتبر أن دعوة الدعاة للاخلاق تكون من الفواعل الادية اذا نشأت في الامم حركة انتقال

فقال (س...) : لشد ما سرت اليك تعاليم الماديين منذ قرأت كتاب الاخلاق

لهربرت سبنسر

فقال (ك...) : ان ما تنبذونهم بالماديين قوم يبحثون عن علل الاشياء وهم مجردون عن كل اثر للجمود على قديم، او للعصب لشكل موروث، فهم يقبضون عن الحقيقة طارية عن كل خيال كساها به الجهل، اولفها فيه الوهم. وقد ذكرت ان الاخلاق قادت اليكم بما تراه الفلسفة المادية فيها، ولوجريتم معي في هذا المجال لوجدتم عندي لكل غموض يبان، ولكل قضية برهاننا

قال الوجدان : لم ينته لك... من كلامه الى هذا الحد حتى التفت اليك ذلك البدوى، وكان الى ذلك الحين هو والشجرة سواء، وقال: أسمعون لي ان اساهمكم البحث في هذه المسألة، وأعينكم على استجلاء غوامضها المعضلة ؟

فتنظر بعضنا الى بعض، وغلب الضحك اكثرنا، فطلقوا يضحون مناديلهم على

اقواهم تحاشيا من تخجيل الرجل. وتمالك اخونا نفسه فتدارك الامر بقوله للشيخ : لقد كدنا سنزل فيها رأيك ، فهاث ما عندك

قال الوجدان : فآرهمنا آداننا ، واشخصنا اليه ابصارنا ، وتوقسا منه ما يتوقع من مثله في مثل هذه المباحث ، وتأهبتا لضحك كثير يحسن ان تخم به هذه الرياضة الجديدة فشكرنا الشيخ بكلمتين ، ثم التفت الى ك... بينين نجلوين ، وقال له : أجيني يا في أفراأت كتاب (مسائل علم الاخلاق) للاستاذ كارو المدرس بجامعة السوربون بفرنسا ؟

قال الوجدان : ما سمعنا من البدوى هذه الجملة ، وخصوصا ذكره اسم الكتاب بالفرنسية الفصحى ، حتى اصابتا دهش عظيم من المامه بهذه اللغة ، ومن اطلاعه على كتاب قد لا نخطي . اما قلنا انه لم يدخل منه مصرا كثر من نسختين ، فزدنا تحديقا بابصارنا اليه فاجابه (ك...) لم أفرا هذا الكتاب

فقال البدوي : ولا قسم الاخلاق في كتاب (الفلسفة الانقادية) للفيلسوف فاشرو ؟

فأجاب (ك...) ولا هذا

فقال البدوي : ولا كتاب (علم الاخلاق) للفيلسوف رينوفيه

فأجاب (ك...) ولا هذا ايضا

فقال الرجل : ولا كتاب (آساس الاخلاق) لشوبنهاور ، و(الملل الاولى للطباع) لكانت ، و(نفذ المذاهب الفلسفية) لأفريدفويه ، و(علم الاخلاق الانجليزى العصري) لجيو ، وما كتبه الفلاسفة جول سيمون وفرنك وبول جانيه ولوبز كوزان وادورد هارتمان في مؤلفاتهم عن الاخلاق وهم أمة هذا العلم في عصرنا هذا ؟

فأجاب (ك...) : لم أفرا غير كتاب هربرت سبنسر

فقال البدوي وهو في هدوئه الاول : أفصح يا ابن اخي ان تكون اجنبيا من علم الاخلاق على ما وصفت ، فتتصب نفسك داعبه لتروج مذهب من مذاهبه بن الخلق ؟

فأجاب (ك...) : وقد علته حمرة الخجل ، وقل من حده الشعور بالاعتسل : ألام

أروجه الا بعد ان تلج عليه صدري ، والمان اليه قلبي ، وعلمت من قوة حجته ، ووضوح حجته ، ان ليس وراءه مرمى ، ولا بعده غاية

فقال الاعرابي وقد بدت عليه بوادر من الغضب : أبلغ منك ولم تدرس في الفلسفة كتابا واحدا ، ولم تقم في منوادم المذاهب ، ولم تتورط في متاهاتها وما زرقها ، ان تجعل تلج صدرك فاروقا بين الحق والباطل ، وطائفة قلبك حكما بين الحالي من الآراء والمائل ؟ يا هذه المرأة

فأجاب (ك...) وقد شعرت بالقصر ، وادرك انه بحضرة عقل كبير : هل تعددا الحقيقة ؟ فإذا ظهرت لانسان وتجت تجليا لا يدع للشك محلا ، فماله بعد ذلك وافناء عيبيه في تقب مباحث لانهاية لها ؟

فقال الاعرابي : الحقيقة لاتتعدد ، ولكن اذا كان ادراكها من السهولة بحيث يدركها مثلك من اول نظرة ، فما بال هذه الجماهير من الفلاسفة قد اختلفوا فيها قديما وحديثا على كل مسألة من المسائل ، أصبح ان تتخيل ان الفلاسفة كانوا وقاشرو وريفقيه ورافيسون وجول سيمون وألوف غيرهم من المعاصرين اقل منك قبولا لادراك الحقيقة ؟ فلم تاروا على مذهب هربرت سبنسر وقائيو اعلى دحضه ودحض آراء مشاييسه من الداروينيين ؟ كيف لم يبعثك التفكير في هذا الامر الى قراءة شيء من اقوالهم ؟

فأجابه (ك...) : وهل كان يتسع وقتي لمثل هذا ؟

فقال البدوي : وهل يتسع فذرك للدعوة الي ما لم تحط به 'لحبرا ؟

فأجابه (ك...) : اني اعتقد ان ما قرأته هو الحقيقة ببيناء ، وان كل ما كتب في دحضه سفسطات لا يقام لها وزن . وعندي ان من وصل الي الغاية فليس عليه ان يورط نفسه في متاهات التأهين ، ومضال الضالين

فقال البدوي وهو يتبسم : وما أدراك ان ما وصلت اليه هو الغاية ، وما هو العلم الذي استغدت منه تمييز الغايات من البدايات . ان هربرت سبنسر نفسه يبرأ الي الله من ان يدعي انه وصل الي غاية ، ولو قال مثل هذا او ما يشبهه لخي اسمه من ديوان المفكرين وألحق بالمخترقين

فقال (ك...) وقد ثارت فيه عاطفة الاتصاف للنفس . انك لم تفعل إلا أن غير الاستشكال عليّ مسائل عامة ، فتناظرني ان شئت في مسألة الاخلاق خاصة قال الوجدان . فضحك الاعرابي بملء شذقيه ، ثم اخذ يصفق يديه ، وانشد :
فلو اني بليت بفيلسوف بعيد الغور فياض البيان
(لهان عليّ ما أنثي ولكن تعالوا فانظروا بمن اجلاني)

ثم اقبل عليّ (ك...) وصوته يهدهج ضحكا وهو يقول : تناظر قرم الحكمة وخلفها ، ولم تبلغ ان تكون فصيلاً (١) لشدة ما لقيت منكم الفلسفة يا بني غبشاً ، رجل في الارض وأقف في السماء ، ولكن خذها بنية التعليم ولذا كرهت لا بنية الجدول والمناظرة قول متابها لم يرت سبسر والداروينيين ، ان اصل الاخلاق عاطفة الاجتماع المجهول عليها الانسان ، فهو كلما اضطرنه حاجات الاجتماع الي الصلح يجمعه أخذها وعاقب من لم يراعها ، وأورثها بنيه وأحفاده ، فصارت ملكة فيهم . وهكذا تم بناء الصرح الاخلاقي علي مر الدهور وكر العصور ، فالامم دارين احوال ، دفعت للاخذ بمخالف ، وجاءت الوراثة فطبعتها في نفوس الاجيال ، ظنتها الففل غرائز روحانية ، ومواهب سماوية ، منحها الانسان ، وحرمتها الحيوان ، والحقيقة انها غصناد وحة ، وفرعاً ورومة لا يمتاز احدهما عن الآخر من المواهب الا في اقدارها دون حقائقها

فقال (ك...) : نعم نعم

فقال البدوي اني سألتك يا بني طاجيني : هل الانسان هو الحيوان الاجتماعي الوحيد ؟
فأجابه (ك...) : لا ، فكثير من أنواع الحشرات وفوات التدي والطيور تعيش أجمعاً بجمعة ؟

فقال البدوي : هل كانت تبدي هذه الحيوانات الاجتماعية لو لم تنش مجموعة ؟
فأجابه (ك...) : لا أظن ذلك

فقال البدوي : فما الذي دفعها للاجتماع ؟
فأجابه (ك...) : لا بد ان يكون قد نشأت ضرورة واجبت عليها ذلك والا باءت

(١) القرم الفصل الكريم من الابل . والفصيل العظيم الصغير منها . وغيرهما الارض

فقال البدوي : هل تلك الضرورة القاهرة، عمت جمع نوعها في كل بيئة، إنا ترى ان الفل في جميع القارات تعيش مجتمعة؟

فأجاب (ك...) : يجب ان يكون قد حدثت لها تلك الحاجة قبل ان تتوزع على الارض

فقال البدوي : حيوانات من أنواع مختلفة تعيش في بيئة واحدة كيف يعقل ان توجب الضرورة على بعضها الاجتماع ولا توجه على سائرها ؟

فقال (ك...) : لا بد ان تكون الضرورة قد اصابته البعض دون البعض الآخر فقال البدوي : كيف يتفق ان الضرورة لم تصب نوما من الانواع الهائلة فتوجب عليه الاجتماع في مدي هذه الالوف الكثيرة من السنين من يوم دوّن الانسان العلوم ؟ فقال (ك...) : ان الانسان نشأ بعد ان تمت اطوار الخليقة بملايين من السنين ، فلما قيمة بضعة الالاف من الاعوام في عمر الانواع الحيوانية ؟

فقال البدوي : على اى اسلوب تؤثر الضرورة في الحيوانات فتتقلها من حال التفرق الى حال الاجتماع ؟

فأجاب (ك...) : ووجد كل نوع من الحيوانات مفطوراً على حفظ شخصه واستدامة نوعه فاذا ألم به ما يهدده في ذاته، تيقظت فيه هذه العاطفة، ودفعته للجاء الى كل حيلة يدركها عقله للنجاة منها، فان طنى سبل ألامته توّقل الروابي، وان حدث مطر ساقته للاستدراء بالكوف او تحت الاشجار ، وان طارده كاسر دفعته للهرب

فقال البدوي : نسبت مثلاً ام من كل ما مر فلم تقل كيف فعلت فيه عاطفة حفظ ذاته عند ما اصابه ما لا سبيل الي دفعه الا بالاجتماع على افراد نوعه؟ اجتمع افراد منته فذاكروا ما يصيبهم من التلاشي ان اصرروا على فرقتهم وما ينالهم من البين والامن بالاجتماع، فقرروه وجروا عليه، أم اندفعوا للاجتماع بلاروية ولا تفكير كما هو شأن الجمادات بما تميز التواميس الميكانيكية ؟

هنا أحس (ك...) بنقل وطأة السؤال ، فسكت هنيهة ثم رفع رأسه وقال : ان تفسير هذا الامر يصعب على من يخيل اليه ان الانواع وجدت على ما هي عليه الآن من الصفات والمحاولات، ولذلك تراه يستكبر امرها، ويستعظم شأنها، ويحاول

فهيها، فيعصف في الفروض، ويتسكع في الظنون، كمن ينظر من النوع الانساني الى ارق طوائفه حيث النظم الاجتماعية، والربط الادبية، والابداعات الصناعية، والكنوز العلمية، فيذهب في اكباره وتخميه كل مذهب ويدعي ان ما هو فيه فيض سماوي، ومدد علوي، ويعمي عن طوائفه الدنيا في جهالتها وعميتها وتجردها حتى عن مثل مالمحيوات العجم من النظام الاجتماعي والمعيشي، وما اقتضاه ارتقاؤه من ألوف من السنين صرفها في تنازع البقاء، والتناحر على احقر الاشياء، وما هلك منه من ملايين الملايين حتى ، وصل لدرجة لا يقبض عليها من درجات الحياة

فالنحل والنمل وكلاب البحر وماثلها من الحيوانات التي يراها الانسان فيعجب بنظامها الاجتماعي ورقبها الصناعي، لم تصل الى ما هي عليه طفرة بل نشأ على احقر حالاته في اصولها الاولى، ثم ارتقي درجة درجة في ملايين من السنين، بارتقائها في اجسادها واعضائها، وبعد ان باد منها عدد لا يدخل تحت حصر في مكائفها لدوائها والموثرات الطبيعية مما

هذا هو الاسلوب الذي يجب ان ينظر به الى الاحياء الارضية لاسعجلاء اسرارها، لا النظر اليها على ما هي عليه الآن بعد ان صرت عليها ملايين السنين في تنازع وتناحر وكفاح فيما بينها وبين الطبيعة

فقال البدوي وهو يهز رأسه : بَجْ بَجْ . ولكنتك أغفلت في بيانك الباهر أمراً جللاً كان يجب عليك ان تلم به في فلسفتك هذه فقال (ك...) : وما هو ؟

فقال الاعرابي : انك صعدت بالاحياء الى طور بعيد من وجودها ، ولكنتك وقفت منه الى حد معين ، حد كانت فيه اجسادا آلية مركبة ، واذ قد رجعت بها القهقري الى هذا الحد ، فلم لاتصعد بها الى اصلها الاول فقال (ك...) : أريد ان اصعد بها الى حيث كانت خلايا ساذجة على أدنى درجات الحياة ؟

قال الاعرابي : أريد أبعد من ذلك ، فانك وقد عبت من قف من نظره عند حد ما عليه الشيء ، وادعيت انك ترد الكائنات الى اصولها لتعرف مناشيء صفاتها وطبائعها ،

وجب عليك ان لاتقف بالاحياء في دورها الذى كانت فيه خلايا حية، لان هذا الدور يعتبر ترقيا لاحد له عن الحالة الجمادية. ففسر لنا كيف نشأت الخلايا الاولى من المواد المعدنية، وكيف حلت فيها الحياة وليست لشيء من النواميس الطبيعية والمواد الارضية. فان ما بين الحى على ادنى احواله، وبين الجماد فى ارقى اشكاله، كما بين الوجود والعدم فقال (ك...) اما يكفيك ان افسر لك سر الارتقاء فى عالم الاحياء من لدن ان كان خلية اولية، الى ان وصلت الى ارقى درجات الانسانية، حتى تطا لبني بما قبل ذلك؟ فقال الاعرابي : مادامت المسألة بحثا يبتنا في اصول الصفات في الاحياء وقد جشمتنا تب النظر فيما كانت عليه قبل ملايين من السنين، فلم تبدأ من حيث يسهل الكلام عليك، ولا تبدأ من حيث يصعب، لتدرك مكان المسألة من المخطورة، فيحصل لك أدب عال يزك عن التسرع في الحكم على الامور؟

فقال (ك...) : أنا بدأت الكلام من حيث بدأه دارون نفسه

فقال الاعرابي : ان دارون نفسه قرران هذه الخلايا الاولى التي نشأت منها جميع الاحياء، وقد فسخ فيها الخالق نسمة الحياة، فاستندها الخالق قادر، وذكر أن مذهبه أدل على كمال قدرته، وشمول علمه من مذهب الدينيين انفسهم. ومتى أسندت المسئلة الى هذا الجانب فقد انحلت، ولكن تلاميذ دارون لم يتأذبوا بادب استاذهم، فادعوا انه مصر في استخراج كل ما تقتضيه نظريته من النتائج، فسطوا سططا مبدا، ومنهم هيكل وشارل فوجت وجيبيل وملدروبو وخرائمة الاخاد المصري، وهم الذين سرت تعاليمهم بين الخلق، وتسربت اليك منهم. فوجب عليك اما ان تقول برأى دارون فتسند الحياة الى مصدرها العلوى، واما ان تذهب مذهب تلاميذه فتقول كما يقولون ، ان الحياة نشأت من المادة بفعل النواميس الآلية . وعندى لكل من الموقفين كلام

فقال (ك...) : يجب عليك قبل ان تصخطي هذا الطور من البحث ان تعترف بان ما قلته قد اصاب شاكلة الصواب

فقال البدوى : عجباً لك . تزعم انك تسند الامور الى اصولها، وتعمد بها الى مصادرها ، ولم تعمل من ذلك شيئا وتريد ان اشهد لك بالاصابة فقال (ك...) : وما هذا، ألم أسمع بالاحياء الى اول مبادئها، وهي حالتها عندما

كانت خلية ، فهل بعد هذا مرمى ؟

فقال البدوي : الله الله ، تريد ان تبدأها من حيث قامت الحياة بما تقتضيه من اندفاع للنماء وقبول للارتقاء ، وبما كن فيها من القوى التي تحول الجمادات ، وتتحكم في البنيات ، وبما استكن فيها من العوامل التي ترفعها من حضيض النقص الى ذروة الكمال ، اى تريد ان تبدأها من حيث هي كل شيء ليسهل عليك وصف اطوارها في الارتقاء ، وعروجها في سلم الاحياء ، مدعياً ان ذلك تفوذ منك في سرائر الكائنات ، وما هو الا وصفاً لما حصل من ادوار الانقالات ، وزاعماً انه صمود بالشيء الى اصله الاول ، وما هو الا بداء به من طوره النهائي

فقال (ك...) : أمتبر كلامي عن الاحياء من عهدان كانت خلايا ساذجة أخذاً لمساكنها من طورها النهائي ؟

فقال البدوي : نعم لان الخلية الاولى مستقر كل سر في امر الحياة ، ومستودع كل حامل جليل من عواملها ، ناهيك بكان لا يرى الا بالآلات المكيمة ينمو ويتكاثر بذاته ، ولا يزال يترقى حتى تشرق فيه هذه القوة العقلية العالية . فان بدأت بمحك منه فقد استندته الى سر الاسرار ، ومعضلة الماض ، فلا يكون لك حق في ادعائك فك المعميات ، وتفسير المجهولات ، وتنبك اطوار الاحياء واصفاً لحوالها ، لا شارحاً لمعاملها . فان قلت ، طبعت الاحياء على حفظ ذواتها واستدامة أنواعها ، سألتك لم طبعت على ذلك ؟ فتجيبني بقولك : هكذا كانت . وليس هذا بجواب فلسفي كما لا يخفى ، لانه إسناد الى مجهول . وان قلت تعودت بعض الحيوانات ان تعيش بمجموعة ، ومضها ان تعيش منفردة ، سألتك كيف تعودت ما لم تألفه ولم كبد ؟ فتجيبني بان في الاحياء قبولاً للتجارب على مقارمة الافاعيل الطبيعية ، وليس هذا بجواب شاف لانه لا يمل سبب ذلك القبول فيها . وان قلت ان هذه الصناعات التي فطرت عليها بعض الحيوانات ، وهذه المحاولات التي تبدو منها لحفظ ذواتها ، وتربية صغارها ، وهذه النظم الاجتماعية التي تسود على جماعاتها ، والربط المنوية التي تمسك طوائفها ، عادات موروثية ، سألتك كيف ترث الحيوانات المعجم عاداتها فتنداق ذرايرها الى العمل بها بدون تعليم ، ولا يشبهها في ذلك الانسان نفسه وهو ارقى منها بما لا يقدر ، فتجيبني

هكذا كان الامر، وليس هذا بموجب علمي يقبل من رجال يدعون انهم اذبحوا اصول الكائنات ، وحلوا معضلة الوجود
فكل ما عندكم لا يخرج عن وصف ما عليه الكائنات ، وليس هو علما بحقائق العوامل
التي تنشعبها وتربها من وراء حجاب. فسر المسئلة كلها ينحصر في (الحياة) فاذنا حل
لفزها حل لتزكل شيء والا فلا

هنا نرج (ص...) : بنفسه في المعمة وقال لصديقه (ك...) ما المانع لك من الادلاء
برأى الماديين في الحياة من انها نشأت من المادة بفعل النواويس الطبيعية ؟
فقال (ك...) : يعني من ذلك خروج المناطرة عن حدها ومدنا عن موضوع
الاخلاق الذي تصدينا لتجليته ، فان الخوض في مسئلة الحياة يتناول مباحث عويصة .
فراي ان ندعها لفرصة اخري ونكمل اليوم ما شرعنا فيه من مسئلة الاخلاق
ثم التفت للاعرابي وقال له : لتترك مسئلة الحياة ونرجع الى مسئلة اصل الاخلاق
فأجابه البدوي : اما اصل الاخلاق فقد انتهينا منها الى مفترق المذاهب فأصبح
الكلام فيها عقيا الا اذا حلت مسئلة الحياة
فقال (ك...) : وما مسئلة الحياة والاخلاق ؟

فقال البدوي : ان العلاقة بينهما من أوكد العلاقات . فان الذي يري ان الحياة مظهر
من مظاهر قوى المادة ، ويمتد أن كل ما فوق التراب تراب ، لا يجد من اصل للاخلاق
سوى الصفات المنتزعة من تلك المادة ، فيستد لها إما الى طائفة الاجتماع ، وإما الى اللذة ،
واما الى طلب المنفعة الخ لاغ ولا يصمد بها الى ما وراء ذلك لاعتقاده ان التركيب
الانساني خال من كل ما سوى المادة وصفاتها ، فهو مضطر للوقوف بها هذا الموقف ولكن
الذي يمتد أن المادة الظاهرة للحواس مظهر من مظاهر القوة ، وانها بالتجليل تقني في
تلك القوة ، فانه يري ان العالم اصلا رقي من المادة ، وان الانسان قد اخذ من ذلك الاصل
حظا اوفر مما اخذه غيره ، وان ما اخذه منه وانحصر فيه يسمى روحا ، وان لتلك الروح
من الصفات العلوية ما لا يحد بحد ، وانها لا تزال ترداد فيه اشراقا على تنالي المصور حق
تلقحه بالملأ الاعلى في عالم لا ينحصر جماله وجلاله واطلاقه في صورة ذهنية

فقال (ك...): ان استحالة المادة الى قوة هو مذهب العلم الرسمي اليوم، ومسئلة تحليل المادة صارت مسئلة عملية منذ ثلاثين سنة، ومع هذا فلا يزال الماديون مصريين على مذهبهم لا يرون ان القوة أرفع من المادة في شيء، ففي نظرم قوة مجردة عن العقل والارادة والشعور

فقال البدوي: لا تنظر بظواهر الماديين بالثباب على اصولهم فذهبهم قد اصاب بضرر قاضية بدم ثبوت انحلال المادة الى قوة. فان ما بين الجواهر الفردة الجامدة التي كانوا يقولون بها، وبين العقل والارادة والشعور، بونا أبدما بين هذه الصفات وبين القوة في تجردها وعلوها واطلاقها، فاذا أرغوا الجرم على قبول كونها قوة مجردة فسيقبلون غدا كونها ماقلة مدبرة موجودة وجودا مطلقا، وهي اصل لكل شيء، تشرق على كل كائن بما فيه قوامه وكأله، وقد ظهرت في الانسان بمظهر قواه العقلية ومواهبه العلوية

فقال (ك...): اذا كان الفرق بين الروحانيين والماديين هو الذي ذكرته فالتفرق بينهما عظيم جدا خلافا لما تذهب اليه، واقامة الدليل التجريبي على حقية احدهما راجع المستحيلات

فقال البدوي: اما بيان كون الفرق بينهما حقير او عظيما، واما الدليل الحسي على حقية احدهما فليس من شأننا اليوم، وربما عدا اليه في مقابلة اخرى، ولكن الذي علينا بيان ان القوة النفسية المستكنة في الانسان ليست هي التي تشاهد في الانسان العادي، وان معارفه ومواهبه ليست بقاصرة على ما تحصله له حواسه الخمس، بل ان فيه قوة أرق وراء القوة التي تشاهد فيه، ولعارفه ومواهبه مصدر غير الحواس الخمس

فقال (ك...): وماذا يفيدنا اثبات هذا الامر في مسئلة الاخلاق؟

فقال البدوي: يفيدنا الدلالة الحسية على ان لاخلقه مصدر ارواحيا ارق من المصادر المادية القاصرة على عاطفة الاجتماع وعلى اللذة او المنفعة الخ

فقال (ك...): وأنتي لك اثبات هذا الامر وكل ما سنقول قد قاله الفلاسفة من همد فيثاغورس فتقضته الفلسفة المادية ورمت به الى عالم الظنون والخيالات؟

فقال البدوي: هوّن عليك فاني سأنبت لك ذلك بالدلائل الحسية قبل ان تقوم

من ممامك

قال الوجدان : فنشطنا ترى كيف يشبهت فلك بالحس فيدفع عنا من الشوك والريب
ما جعل حياتنا مرة ، وكفى بالشك جهلا ، وبالجهل حيرة
فنظر البنا الاعرابي وقال : هل فيكم من يتبرج بنفسه ربع ساعة لا يري لآخوانه
أسرار النفس بدليل محسوس ؟
قلنا : على أي حال يتبرج بنفسه ؟
فقال الاعرابي : أتيه نوما مغناطيسيا
فقال احدا (ع...) : لا بأس من ذلك وأنا أقدم نفسي للتجربة
فأمره الاعرابي بأن يجلس إذا ه . ففعل . فنظر اليه ، وقال له بصوت الافر النافذ
الكلمة : (نم)

قال الوجدان : فوالله ما مضت ثانيتان ، حتى غشيه ما غشيه من النوم
فنظر البنا الاعرابي وقال : لقد نام صاحبكم ، ومعني ذلك انه قد خرج عن حالته
العادية ، فبطلت شخصيته المعروفة لديكم ، وتمطلت حواسه ، فإذا كانت هذه الحواس هي
مصدر علمه ومداركه وعواطفه ، فيلزم من ذلك ان يكون الساعة هو والجماد سواء .
فما قولكم اذا كان هو الآن ارق بما كان وهو صاحب درجات لانحصى ؟ لقد كان وهو
صاح يسمع بأذنيه ويرى بعينه ويحس بأعصابه الي حذمين ، ولكنه الآن يرى
ويسمع ويحس بما لا كان يستطيع ان يراه او يسمعه او يحس به
قلنا : أرنا دلائل ذلك

فنظر الاعرابي الى صديقنا (ك...) وقال له : أندري عدد ما في جيبك من
الاوراق ؟

فقال : لا

فنظر الى النائم (ع...) وقال له : كم في جيب صديقك من الاوراق ؟
فأجاب على الفور : اثنتي عشرة ورقة . فكان كما قال
ونظر الاعرابي الي اخينا (ص...) وقال له كم في كيسك من الدراهم ؟
فأجاب : لا أذكرها بالضبط
فنظر الاعرابي الى (النائم) وقال له : كم معه ؟

فأجاب به بلا تريث : جنيهان والتمان وسبون قرها . فلم يخطي في فلس وأحد
ثم نظر الي صاحبتا (ن...) وقال له : أفي جيبك اوراق مكتوبة ؟

فقال نعم

فسأله : أستطيع ان تقرأ ما فيها ؟

فأجاب به قويا

فقال له الاعرابي . أخرجها من جيبك واجلس خلف هذا التام وانظر فيها

فعمل

قاسم الاعرابي (التام) بأن يقرأها واحدة واحدة

فعمل ولم يسقط منها حرفا

فقال الاعرابي . أيعرف أخوك هذا ، وأشار الي (التام) ، ما في بيوتكم ؟

فقلنا . لا يعرف منها الا الغرف التي يجلس فيها من ادوارها السفلي

فنظر اليه الاعرابي وأمره بأن يصفها لهم

قال الوجدان . فأخذ يصف ما في بيوتنا بيتا بيتا ، لم يدع هو ولا حجرة ولا اثانا

الا وصفه وصفا نعجز نحن عن مثله

ثم نظر الي الاعرابي وقال . ليقم ثلاثة منكم فيوغلوا في هذه الصحراء حتي يبلغوا

هذه الاكمة فيستتروا خلفها ويعملوا ويقولوا ماشاءوا ، ثم ليقبلوا الينا نخبرهم بما قالوا

وما عملوا

قال الوجدان . فانتدب منا ثلاثة فعملوا ما اشار به الاعرابي وبعد وصولهم الي

الاكمة واستتارهم خلفها ، أمر البدوي أخانا (التام) ان يصف لنا ما يملون وما

يقولون

قال الوجدان . فأخذ يصف لنا جلساتهم واسرارهم واقوالهم وما تواطوا عليه

من دفين ورقة كتبوا عليها شيئا بخط دقيق لا يقرأ . فلما اقبلوا علينا اخبرناهم بما فعلوا

وما قالوا وما دفنوا وما كتبوا (١)

(١) هذه الحوارات لها نظائر في التجارب التي يملها العلماء في التنويم المغناطيسي فهي

ليست بتخيالية بل من الامور المحققة تحقيقا علميا صارما

قال الوجدان . فنظر اليها الاعرابي وقال ، اما مكر رجل معطل الحواس الخمس ، محروم من الاتصال بالعالم الخارجى ، وفي حالة خدر عميق ، وها اتم ترو نه أبصر وأسمع ، وهو في هذه الحالة وبدون الاستماعة تلك الحواس ، مما كان عليه وهو صاح متمتع بها على غاية كمالها ، أفلا تستدلون من ذلك بدليل محسوس ، على ان فى الانسان وراء حواسه قوة ليست مكتسبة من هذه الحواس ، بل هي الموجدة لها تعمل فيه من وراء هذا الحجاب الجسداني فتربته من حيث لا يعلم ، وتدبر اعضاءه وهو جاهل بوجودها وبطبيعتها ، وهي ينوع قواه المعنوية ، ومستمد ميو له الادبية ، متصلة بالم عال يحا نسها هو لهذا العالم المادى كالروح من الجسد ؟

فقال (ك...) . انا لا استطيع ان اتى سلاحى بهذه السهولة امام مشاهدات ، وان كانت خارقة للعادة ، الا بعد ان استنفذ الوسع فى تحليلها بالعلل الطبيعية المعروفة . لان الحكم بوجود عالم معنوي مطلق وراء هذا العالم المادى المقيد أمر جمل ، يقلب نظريات العلم رأسا على عقب لا يصح الت فيه قبل عرضه على كل الفروض التى يصح لها العقل وقبل استعصائه عليها

فقال (ص...) . وانا اوافق اخانا (ك...) على مذهبه ، فان تاريخ العلم قد بين لنا وجوه الضلال التى كان يتردى فيها العقل البشرى من جراء ميله الى اثبات عالم معنوي غير محسوس ، متسلطا على هذا العالم المادى المحسوس ، وربط الاسباب الارضية باسباب علوية ، ولم يخلص العلم من هذه الحالة من القصور ، الا بعد ان اُحرق من افراده ثلاث مئة الف او يزيدون ، فى سبيل تحريره . على انه لم يكف يخلص منها حتى اثبت بما كشفه من المساتير ، وأضاءه من الدياجير ، وما أقامه من الصناعات ، وأوجده من المخترعات ، انه اهل للاستقلال بنفسه ، فكيف يراد مئان نرجعه الى تبعية الاولى فنعيد للعالم عهد الحراقات والاضاليل اغترارا بخوارق يمكن تحليلها بطل معروفة

فقال (ن...) . وان لم يمكن تحليلها بطل معروفة فيجب عدم الاعتداد بها حفظا لاستقلال العلم وحماية له من الوقوع تحت سلطة الاوهام
فقال الهدوى . ان موقفكم هذا متناقض للعلم الذى تقدسونه ، وفيه من الغلو ما لا

يصح صدوره من امثالك

قاما مناقضته للعلم، فلأن العلم كما يدل عليه اسمه المام بالجاهل فانما اكتفيم بما عندكم منه، وهو قطرة من بحر الحقائق، وجعلتموه حجاً بانيكم دون كل جديد فكأنكم وقفتموه عند حد محدود، وقضيتكم عليه بالجمود

فقال (ن...) نحن لم نقف بالعلم عند حد، وكيف تفعل ذلك ونحن نرحب بكل من يضع في صرحه حجراً جديداً وهم له تمثالاً يخلد ذكره، ولو عددت لك ما قبلناه من المستكشافات الجديدة في العشرين السنة الماضية من القرن العشرين في الكيمياء والطب والطب والفلك استغرق سردها ساعات عديدة

فقال البدوي . لم تعارض هذا الاستكشاف الجديد إذن وتصحري ان تجده له علة طبيعية ، فان لم توجد فترى ان الاول اعماله وعدم الاكترات له ؟

فقال (ن...) . امارضه لانه سيميد لنا دولة الفلسفة الروحانية بما تقتضيه من الغوض في لجج الخيالات ، والغبط في غياهب الاوهام

فقال البدوي . لانتلازم بين الفلسفة الروحية والغوض في الخيالات بل اللذان على الاسلوب الذي يتبع في البحث . ولقد كان العالم الطبيعي والفيلسوف الروحاني سواء في التمويل على الخيال قبل ان ينبغ (ياكون) في القرن السابع عشر ويضع دستوراً في تقرير الحقائق العلمية، وهو الدستور القائم على المشاهدة والتجربة . فليس من حرك بعد هذا ان تثور على اى اكتشاف قام على هاتين الدعامتين . فان فعلت ذلك كنت صامداً للعلم عن التقدم وجانياً على الحقائق اكبر الجنائيات

فقال (ن...) . أريد ان تقنعنا بوجود قوة مدبرة مستقلة في الانسان عن جسده المادي ، وبأن تلك القوة متعلقة بما لم نال غير هذا العالم المحسوس ؟ هذا ما لا يقول به عالم عصري يستحق هذا الوصف

فقال البدوي . لست انا الذي اريد ولكن الدستور العالمي هو الذي يريد، فان كنت مراعياً لهذا الدستور وجب عليك، وقد رأيت بعينيك هذه التجربة التي عملتها ايامك، إما ان قبلها كما تقبل كل مسألة علمية، وإما ان تردّها الى المقررات المعروفة، وإما ان تعلق حكك عليها حتى تضيف اليها امثالها ولا تجد مناصاً من الاعتراف بها .

هذا هو موقف العامل بدستور العلم ، القائم بحقه
اما قولك ان ماقررت لك لا يقول به عالم عصري ، فحكم يدل على عدم اطلاعك
على الحركة العلمية في العالم ، فان التنويم المغناطيسي اصبح فرعاً من العلم الرسمي ، وقد اُضيف
في برامج التلاميذ الى العلوم الطبيعية . نعم ان تلك البرامج قد اقتصرت منه على مشاهداته
السطحية ، ولكن في العالم اليوم جماهير من العلماء ، قد بلغوا من تجاربه العالية الدالة على
ما اقول مدى بعيداً ، وقد نشروا تجاربهم في مئات من الكتب المطبوعة واعلنوا تأييدهم
للفلسفة الروحية على رؤوس الاشهاد ، فكان لا جماعهم تأييد كبير في المعاهد العلمية ، فان
كنت لا تدري ذلك فالتبعة فيه عليك

فقال (ك ...) : أستطيع ان تسمي بضع مؤلفات لكبار الباحثين في هذا
الموضوع

فقال البدوي : نعم . كتاب (علم النفس المجهول) للفيلسوف (اميل بواريك)
العضو بالجمع العلمي الفرنسي ورئيس جامعة بوردو . وكتاب (الشخصية الانسانية)
للاستاذ (ميرس) المدرس بجامعة كيردج . وكتاب (علم النفس) للاستاذ (وليم
جيمس) المدرس بجامعة هارفارد بالولايات المتحدة ، وكتاب (الحالات العجيبة للتنويم
المغناطيسي) للعلامة الرياضي (دوروشاس) : ظهر مدرسة الهندسة في باربراخ اغ من
الكتب الشاملة لتجارب حاسمة تسمح لكل العالم الفلكي الاشهر (كاميل فلاميون)
ان يقول في كتابه الذي سماه (حل مسألة الموت) صفحة ٤٨

« لا يمكن ان تمتنع من الاعتراف بأنه يوجد بجانب الظواهر الفيزيولوجية فينا بل
فوقها اصل عقلي عامل باستقلال ، وبدونه لا يمكن تحليل شيء من أمر الحياة ، وبه نستطيع
ان نحل كل شيء فيها »

وقال في صفحة ٥٥ من ذلك الكتاب :

« المادية مذهب باطل وناقص يقصر عن اي تحليل تطمئن اليه النفس . فان القول
بأن لا شيء في الوجود غير مادة متمتعة بخواص من القروض التي لا تقاوم التحليل
العالمي . هؤلاء (الحسيون) على خطأ عظيم فانه توجد أدلة (حسية) على ان العرض
الذي مؤداه أن المادة متسلطة على كل شيء ، ومدرسة بخصائصها الكلي شيء بمنزلة عن الحقيقة

وقال في صفحة ٥٦ :

« يوجد في الانسان شيء غير الذرات الكيماوية المتمتعة بخصائص ، يوجد فيه عنصر غير مادي ، هو اصل روحاني سيرته الامتحان التزيه للمشاهدات وسيرتنا ايضا ان ذلك الاصل الروحاني يعمل مستقلا عن الحواس الجسدية »

وقال في صفحة ١٥٥ :

« كل هذه المشاهدات في التنويم المغناطيسي والانقالات الفكرية الخ مما ألمعنا به للمأما لاينات حقيقتها والتي منعوذ اليها فيما يلي ، تثبت بلا أدنى شك تأثير الروح في الجسم المادي وتؤدي الي استنتاج ان الروح موجودة في حالة استقلال عن الجسد »
وقال في صفحة ٢٦٢ بعد سرده عدة مشاهدات :

« ليس في هذه الروايات لاختيال ولا خداع ولا تدليس ، فهي من التمجيس في درجة اي مشاهدة خاصة بالحوادث الجوية او بالامور الفلكية » انتهى
فاذا بلغت الحال بأ كبر علماء الارض ان لا يبالك نفسه من مثل هذه الاقوال حيال المشاهدات المحققة للمسائل النفسية في عصرنا الحاضر ، فكيف بك وبأ مثالك ممن هم عيال عليهم في العلوم والمعارف ؟ لو كان الامر قاصرا على كامل فلا مبرر لقلنا اصابه نوع من الجنون ، ولكن هذا التفتح الجديد يذمه في العالم اليوم الوف من علية العلماء ورجلة العالسة ، وتنتشر في الاعم مئات من المجلات والوف من الكتب ، وتكونت له مجامع علمية ، وأقيمت له مؤتمرات في اكبر العواصم الاوربية ، فهل انتم نيام في هذه الزاوية من زوايا الارض ؟

قال الوجدان فاعترتنا حيرة مما يقول ، واخذ بعضنا ينظر الي بعض خجلا من انكشاف جهلنا بحقيقة الحركة العلمية التي ندعي اننا من زعمائها في الشرق ، ورأينا اننا من هذا الاعرابي امام عقل بعيد الغور ، وعلم واسع المدي ، وألني في روعنا ان افضل ما يجب ان نعمله هو ان نستفيد من علمه ، ونقتبس من فضله ، فليس الظفر ، مثله متيسرا في كل آن ، فأقبلت عليه وقلت له :

انذا كانت الغاية ايها الحكيم هي الاخلاق ، فلماذا يعيننا اصلها ، أكان ضرورة الاجتماع

ام طلب المنفعة، ام روحا علوية ثانوية بهذا الجسد، تهيب به احبه الى طلب الكمال،
وتعزى الجمال؟ ومن الدلائل على ان هذا الاصل لا معمول عليه، ان الماديين اتهمهم
بمتهورون الاخلاق ضرورية لسعادة الالم، ويدعون اليها بمثل الغيرة التي يدعون بها اليها
الروحانيون مع ان اصلها عندهم هو ما علمناه من فلسفتهم

فقال البدوي : يستينا اصل الاخلاق كما يعني البناء اصل البناء، فليس من يبنى على
شفير هار، كمن يبنى على اساس قار (١)، فاما بعد الفرق بين اخلاق تقوم على ان المادة
العمياء اصل كل حي وغايته، وايوانية محددة ورتبته، والبناء بعد طول الكفاح
نهايته، وبين اخلاق تؤسس على ان هذا الجسد الانساني، يسكنه روح سماوي،
ويسمّره امر إلهي، وان هذا الروح متصل بالعلم العلوي اتصال الفرع بأصله، والجزء
بكله، وانه ورط في هذه المادة ليؤدي للنظام العالمي عملا، وأنه باحتكاكه بالارضيات
يجب عليه ان يحصل كالا يرجع به الى طامه الاعلى، ببدان يقوم باعده اليه في حياته
هذه بالتكاليف التي فرضت عليه نحو ذاته ومجتمعه وبني نوعه والوجود بأسره

نعم ان بين هذين النوعين من الاخلاق لبونا شاسعا، وفرقا بييدا، فان الآخذ
بالأولي لا يرى في الاخلاق الاحوائل دون مراميه المادية، وصواد في وجه مطالبه
الجسدية، فهو ان اخذ بها قائما يفعل ذلك مضطرا بحكم اختيار أخف الضررين على
انه في تخلفه بها يعتبرها نيا باطارية، ويمدها احاييل لا بد من مدها لتعبيد المتافع،
وتطلب المرافق، لاعتنا بقلبه الوجود الذي اوجب عليه التقيد بها، ساخطا على
الضرورة الاجتماعية التي حتمتها عليه، لذلك، تراه نزاا الى رفع كابوسها عن صدره،
مطلعا الى القاء نيرها عن عاتقه، فهو يمضي حياته منتضا قلبا وقالبا الى الابحسين
والقوضويين، والدعاة الى الاقلايات الاجتماعية، فان بدت حركة تطرف، او بادرة
اقلاب، وجدته في السابقين الاولين من الماملين عليها، تارة باسم الحرية، وأطوارا
بمتوان المدنية، ومرة لا تقاذف جنس من سيطرة جنس، وهكذا مراها يتقلب في الالقاء
ويقلون في المساعي، ومرما الوحيد لك قيود التكاليف عن نفسه، وحل رُبط الماديات

(١) شفير اي حرف . و هار اي متهايل . وقار اي ثابت

عن عنقه ، واطفاء نار المطالب والغالب البهيمية في قلبه ، وهو مذخور في كل هذه
الرعونات لانه يعتبر نفسه حيوانا ، ولم يئن بما يُمنى به الحيوان الاعجم من قصر النظر ،
وقصور الحيل ، حتى يقف في حده ، ولا يخرج عن قصده

ولكن الآخذ من الاخلاق بالتانية يأنف ان يشاكل البهائم في خستها ، وان
يضارعا في دناءتها ، لانه يرى نفسه مستودعا لروح علوى ليس لها ، ومستقرا لنور
المهى لم يجعل عليها ، بل هو يرى الارض وما عليها من متاع مادي لا يصح ان يحرك فيه
شهوة ، او يشير منه رغبة ، لمباينته لطبيعة ذلك الجوهر السماوى ، ومناقاته لكيان ذلك النور
العالى ، فهو يصيب من الارضيات ما يقيم صلبه ، ويحميه رعونات جسده ، جاعلا روحه
معلقة بالملأ الاعلى ، وميوله منصرفة الى تحقيق الغايات القدوسى ، معتبرا الناس اخوانا
له تجب عليه مرافقتهم ، لامتزاجتهم ، وهياسرتهم ، لامعاسرتهم ، يرغم نهبا لنوائل
الاهوات ، وهذا لسهام الرغبات ، فيعمل على حمايتهم منها ، بقوة الملكات العلوية
فيهم ، وابقاظ القوى الروحية عندهم . لما اكبر انفرق يابني بين الاصلين ، وما أبعد
البون بين الوجهين ، فكيف لا يمتينا اصل الاخلاق ، وانت ترى ان الاصل المادى يخرج
الاباسة والشياطين ، وولد القوضيين والاباحيين ، والاصل الروحاني ينشئ الصالحين
والطيبين ، وينبغ الهداة والمصلحين ؟

فقال (س...) : ألا يكون الآخذون بالاصل الروحاني أشبه بالمتبذلة والزهاد ،
وأقرب الى المترهبة والعباد ، وهل يمثل هؤلاء تثبت الائم في ميادين المكافآت
الاجتماعية ، وتبلغ المدنية اقصى ما قدر لها من الابداعات الصناعية ؟ ماذا ينظر من قوم
اعينهم طامحة الى السماء ، وقلوبهم مشتغلة بعالص الصفاء ، ونحن من عالم الاجتماع في مامع
ثائرة الرهج ، ومن مطامع الاقوياء في تنازع يذيب المبع ؟

فقال البدوى : لعلك يابني تصيل ان الانسان لا يكون قويا في نفسه ، حاميا لسربه ،
الا اذا كان وحشيا ضاريا ، واباحيا غاويا ، ولو عرضت لذا كرتك ما قرأت في التاريخ
لنحقت من راجم حماة الائم وكأها ، ووضمة آساس مجدها وعظمتها ، انهم كانوا
من شظف العيش والبعد عن المطامع المادية بالمكان الرفع ، وان اولئك الوحوش

الضراعة، والباحين الفؤاة (١) الذين يعملون لسد جشعهم، وترضية شهواتهم، كانوا في كل جبل سراً على اعمهم من اعدائهم، ولولا اولئك النفر الذين هم بالمتينة أشبه، والى المزهية اقرب، لباد العالم الانساني بأسره، كما بادت اثم برمنها في توفية شهوات متسلط بهم، وتحقيق مطامع طاغية زعيم

ثم كآني بك يا بني لا ترى المدنية تحقق راياتها، والصنائع الجميلة تبهر معجزاتها، والعلوم تكشف آياتها الا على يد الماديين

اما اذا كنت تقصد من المدنية قشورها ومساوئها من النفاق والخداع، والتصنع والرياء، ومن الصنائع الجميلة ما يبعث النفوس وبحركه الشبوات، ومن العلوم ما يمكن البشرية من اساليب التدمير والتخريب فقد صدقت. ولكن ان فهمت ان المدنية تهذيب الاخلاق، وتلطيف الطباع، وترقية المواطف، ومشكلة الظاهر في تقائه، للباطن في صفائه، ومن الصنائع ما يفيد الانسانية، ويسهل عليها الحياة الارضية، ومن العلوم ما يكشف لها اسرار الكون ويجلي لها وجوه الحقائق، فان هذا كله لم يتم الا على ايدي البررة الكاملين من افراد هذا النوع في كل ادوار التاريخ

فمن الذي هذب من الصفات الوحشية، وزهد في الاخلاق الحيوانية، وآخي بين الناس، وآسى بين الفقراء والاغنياء، ودعا الى الوداعة والاخاء، غير المرسلين والانبياء ومن تبعهم من الاتقياء والاولياء ؟

ومن الذي اوجد الصنائع وقام على ترقيتها، وذهب في الابداع فيها كل مذهب، غير اولئك الافراد الذين كانوا من شظف العيش بحيث نسوا انفسهم في سبيل اعمالهم، ومنهم من اتفق كل ما يملك في تكيل غتراتهم، ويحفظ التاريخ لنا ان منهم من احرق خشب بيته ليصخذ منه تورا لتتميم اخراجه

ومن الذي اوجد العلوم، وسهر على اقامة صرحها الفخيم، غير اولئك الافذاذ الذين كانوا من خشونة الحياة وجشوبها بحيث اقتطعوا عن الخلق ليتفرغوا للفقرو العمل، وتبعوا امام الفلاة من الدينين حتى احرقوا منهم اكثر من ثلاث مئة الف عقابا

(١) الضراعة جمع ضار من الضراوة وهي الافتراس. والفؤاة جمع غاو من النى

لهم علي نفضهم المذاهب الدينية السائدة

اما اولئك الناعمون المترفون، والغواة الاباحيون، من الذين جعلوا النظر والتجمل ستارا علي نفوسهم عمرت بالقبح والدعارة، واخذوا الصنائع ذرائع لسد نفوسهم من الترف والاباحة، واستعملوا العلوم وسائل للتعالي علي العامة، فهم في الواقع هدموا المدنية، ومشوهة الصناعات، ومحرقة العلوم، لا يقوم بهم عمل نافع، ولا تهض بجهدهم امة، فروح العمران، وقوام العرفان، هم اولئك المتقشفة الزهاد الذين يعرفون ان الحياة مهيلة للجهد والعمل، لا فرصة للترف والكسل، وان ما فوق الحاجة مضحية للذات، محلبة للهلكات، لا ان الحياة مرتع للبهيمية، وملعب للسيول الشهوية

فلو ارتد العالم كله الي امثال اولئك الذين تسمونهم بالمتبذلة والمزهدين تخلصت المدنية من سوءاتها، والفنون من غزواتها، والعلوم من طامسائها، وليلفت البشرية، وقد خلصت من رعونات هذه النفوس، الي ارقى مراتب الكمال، في بضعة اجيال قال (ك...): اذكر اني قرأت في كتاب (الاحاد) للعلامة البيولوجي (لودا حاك) المدرس بجامعة السوربون بفرنسا كلاما علي استحالة الخوارق، وعلي ان الاحاد هو ثمرة العلم والفلسفة، وانه المظان الاخير للعقل بعد ان لعبت به حيل المشعوذين في مئات القرون الماضية

فضحك الاعرابي وأطال، ثم سكت هنية وقال: أهو الكتاب الذي يقول فيه: وآتني بخارقة واحدة أكن من المؤمنين؟ قال (ك...): هو ذلك

قال الاعرابي: فما يمنعك من احضاره الساعة والادلاء الي بما فيه؟ قال (ك...): ان يتي بالناصرية، وانا الساعة بمصر الجديدة، فلو عملت علي احضاره استغرق ذلك ساعتين علي اقل تقدير

فقال الاعرابي: في وسعي ان اهدم لك ما قاله في ذلك الكتاب قبل ان يرتد اليك طرفك فقال (ك...): وكيف ذلك؟

فقال الاعرابي: ألم يقل آتني بخارقة واحدة أكن من المؤمنين؟ فأنا آتيك به في طرفة عين

فقال (ك...): لو فلت لا حرقته هنا وذريت رماده في هذه الصحراء
قال الوجدان: فوالله ما فعل الاعرابي غير أن مديده صوب مصر وقال (تعال يا كتاب
الاحد للاستاذ لودا تلك)، ولم يتم كلمته حتى رأينا الكتاب بين أنامله، فتأوله لطال به (١)
فاعترافا دهش عظيم من هذه القفلة، وأخذ صاحبه يقلبه ليستوثق من أنه كتابه
بعينه، ولم يكذب بصدق ذلك حتى رأى اسمه عليه، وملاحظات كان كتبها بخطه على
هامشه. وما زاده ثقة كتاب وجده بين صحفه كان وضعه فيه بنفسه في صفحة مصينة
منه. وتناولنا نحن الكتاب لتتحقق من أنه مادي محسوس، وقد كنا قراءه باستمارة من
أخينا (ك...) فوجدناه هو بعينه

وبينا نحن دهنون سكوت مما صنع بنا، اذا بالاعرابي مثل واقفا وقال: سلام عليكم
استودعكم الله

فقلنا الي أين ؟

قال : الي يقي

قلنا : انت ضيفنا في هذه الليلة ؟

فشكرنا وقال: ما الي هذا سبيل

قلنا : قايّن بيتك ؟

قال : بحي الملا الأعلى

قلنا : ألملا الأعلى حي يجمعهم في هذه الارض ؟

قال : أفصحبونهم في السماء محبوسين في الحظار ؟

قلنا : نحن نمد الملا الأعلى جماعات الملايكة وارواح النبيين والصالحين في وجود

اعلى من هذا الوجود الارضي

فقال : ما عدوتم الصواب فيما تعرفون

(١) ان مسئلة استحضار الاشياء من اماكن بعيدة بقدر بعد ما بمئات الاميال

من الامور التي اثبت العلماء حصولها بواسطة المباحث الروحية وقد ذكرنا طرقا من تلك

التجارب في بعض مؤلفاتنا. فهي امور عقيقة وان كان الواقفون مع حواسهم الفاصرة

لا يعرفونها للآن

قلنا : اذن فكيف تجمع بين الوجود معهم والوجود معنا ؟
قال الوجدان . فأمسك الاعرابي عن الجواب هنية حدث لنا فيها أمر عظيم ،
وذلك ان كلامنا رأي نفسه في بيته بين اهله وخدمه يكلمهم ويكلمونه ، وأنهت
وجوده بأعمال مادية قام بها ، وبكناية ما حدث له ، ثم رأينا انفسنا مجتمعين حوله وهو
يقول للسائلين أعيذوا على سؤالكم

قال الوجدان . فأعاده

قال الاعرابي . كما جمعتم انتم الساعة بين الوجود هنا والوجود في دوركم ؟
قلنا . نريد ان نفهم سر هذا الامر ؟

قال الاعرابي . جمعتم بين الوجودين بالانتقال من حال الى حال
قلنا . ما معنى هذا ؟

قال الاعرابي . عجباً لكم أليس جوابي هذا من جناس الاجوبة التي تسمونها
علماً طيبياً ؟

قلنا . نرجوك ان تشرح لنا ما تقول

قال . بـم يستحيل الدقيق والفاكحة في مدداتكم الى دم وعظم وظفر وعصب ولحم ؟
قلنا . بالهضم

قال الاعرابي . حسّن ، وانا اقول لكم انكم جمعتم بين الوجودين بالانتقال
قلنا . الهضم عمل كياوي له أدوار متتابعة يحدث بواسطة عصارات تنفرز من

غدد مختلفة

قال الاعرابي . والانتقال عمل روحي له ادوار متتابعة يحدث بواسطة حالات
تطرأ على النفس

قلنا . كل ما قلته معميات لم تفهم منها شيئاً

قال الاعرابي . سبحان الله ، فهل تفهمون من تسليمكم للهضم أكثر من تعليلي لما
تسألوني عنه ؟

قلنا . ادوار الهضم امور عملية يدركها العقل لاول وهلة بدون توقف
قال الاعرابي . واحسرة على الناس ، لقد عودوا عقولهم ان تدعي فهم ما لا يفهم ،

وان تعلق مالا يُعَال، فأصبح انخداعها للالفاظ ملكة راسخة فيها عمت بها عن ادراك
خطورة المسائل وتقدير اقدارها، وان عقولا هذه حالها خلق بها ان تقف حيث هي
قرونا طويلة

انكم تزعمون ان ادوار الهضم معقولة، فتقولون ان اول هذه الادوار يحدث في
القم بالمضغ وبثأثير اللعاب في النشاء الموجود في الاطعمة فيستحيل الى جليكوز، ثم
ينزل الغذاء الى المعدة، فتتحرك به المعدة حركات مخصوصة، وتفرز عليه عصارة
مناسبة لهضم المواد الازوتية، فيتعجن ويستحيل الى كتلة تسمى كيموسا، ثم تهدف
به المعدة الى الامعاء الدقيقة، وهناك تنفرز عليه عصارة من الكبد وعصارة من البنكرياس
لاتمام هضم ما لم ينهضم في المعدة من المواد الازوتية ولهضم المواد الدسمة فيستحيل الى
كيلوس، وهو سائل لبنى يندفع الى القناة الصدرية، فتوصله الى الوريد تحت الترقوة،
وهذا يوصله الى القلب فيدفعه الى الرئتين، وهناك يلامس الهواء فيحمر لونه ويصير دما
وتتميز الفضلات فتتخذ بالتبرز

قلنا : نعم نعم

قال الاعرابي : اهذا كله تعدونه معقولا ومفهوما ؟

قلنا : نعم نعم ؟

قال الاعرابي : وهذا الذي أبكى على عقولكم منه. وما دمت على هذه الحال فانتم
معمومون من ادراك اسرار الكون وما يكون على مداركم بالقم
ثم نظر الينا نظرة الاسيف وقال : انا أميز لكم ما عقل عمالا يعقل من أمر الهضم
فأعيروني أسامعكم ؟

متى وصلت اللقمة الى القم فيعقل ان يتحرك الفك السفلي لصطيها لأنه تحت
الارادة، ويعقل ان يتحرك اللسان لاما تمه على مضغها تحت الاضراس. ولكن لا تعقل
سائر حركات اللسان، تلك الحركات الماهرة التي يؤدي بها عمله دون ان يقع تحت الاضراس
وانتم لاهون عما يعمل. ولا يعقل ان تتأثر الغدد اللعابية فتفرز ما فيها من سائل
مركبا ركيبا يناسب نوع الاغذية. ولا يعقل ان تتحرك المعدة من تلقاء نفسها، وان
تفرز على الاغذية عصارتها. ولا يعقل ان تهدف الكيلوس بد تمام تكونه الى

الامعاء بمركات تنامي ذلك، ولا يعقل ان تثاثر الكبد فتصب صفراء، وتثاثر البنكرياس فيصب عصارتها من تلقاء نفسها، ولا يعقل ان تحدث تلك الخلاصة المباشرة ببعض انصباب المصبرات على المواد الغذائية، ولا ان تثقل الي الوريد تحت الترقوة بذاتها وتصب الي الرئتين بدون ان يدير هذا العمل عقل ارق من العقل البشري، ولا ان يحصل الانسان غافل عنه. فان كنتم انتم تعقلونه، فما ذلك الا لانكم تعتبرون المعلوم الذي يجب البحث عن علته، علة في نفسه. كأن تقولون يفرز للعاب لان الغدة اللعابية تثاثر بفرزها. وتفعلون عن ان تثاثرها معلول لعلته يجب البحث عنها، لانه هو نفسه علة 'يكثفها'. وتعملون حركة المعدة وانقراز المصبرات واعمال الامعاء والاوردة والشرايين بتثاثرها ايضا، مع ان تثاثرها هذا معلول لا علة كما سبق. وهكذا تفعلون مع الممولات وتعدونها عللا اولية، فجعلتم من هذا الحشو الرث مجموعا ضاخا سميموه علما فاقطعتم به عن اسرار الوجود، وصار بينكم وبين الحقائق الكبرى حجبا كثيفا أقامه تعويدكم عقولكم القصور، وأعينكم الهرب من النور

قلنا : هذا موقف العلم امام الحوادث لما حيلتنا في ذلك؟

فقال الاعرابي : العلم ؟ حاش لله ان يعمي العلم الى هذا الحد. انكم اقتصرتم على قراءة ما يكتبه الماديون الذين يدلسون على الناس بانهم فهموا كل شيء، ولكن أئمة العلم الحق يعترفون بانهم لم يفهموا علة اي شيء. انظروا الى ما كتبه الاستاذ الكبير شارل ريشيه مدرس الفزيولوجيا في جامعة الطب بباريز وصاحب مجلة العلم والعضو بجمع علماء فرنسا . قال في مقدمة كتاب (الظواهر النفسية) للدكتور ماكسويل :
« اننا نعيش في وسط ظواهر تتوالي حولنا ولم نفهم سوا واحدة منها فهمنا يليق بدرجتها، حتي ان اكثرها ساذجة لا تزال سرا من الاسرار المحتجبة عنا كل الاحتجاب. لما معنى اتحاد الايدروجين والاكسيجين؟ ومن الذي استطاع ان يفهم ولو مرة واحدة معنى هذا الاتحاد وهو يفضي الى ابطال خواص كل من الجسمين المتحدين وابتعاد جميع ثالث مخالف للأولين كل المخالفة ...

« قلنا ولي بالعالم الصحيح ان يكون متواضعا وجريئا في آن واحد، متواضعا لان علومنا ضئيلة، وجريئا لان محال العوالم المجهولة مفتوح امامه ..

« قالويل للعلماء الذين يظنون بأن كتاب الطبيعة قد أقفل وأنه لا يوجد شيء جديد يحسن تفهيمه للانسان الضعيف » انتهى

هذا ولو شئت ان آتاكم بألوف من هذه الاقويل لاستطعت

ثم اقبل علينا بوجهه الوضاء ، وقال خذوها عني في هذه الصحراء :

ان هذا العقل العادي الذي نهتدي به في هذا الطور من الحياة ليس الا بصيصا من النور المستكن في قوانا المنوية ، اتصل بالعالم الخارجي من نوافذ هذه الحواس الخمس، ووقف عند حدها من القصور مضطرا بحكم الصورة الجسدية . وليس هذا بمحاكاة لفلسفة افلاطون واحدا لا فدمين، ولكنه نتيجة تجارب عملية عملت في مدى اكثر من مئة سنة وانتم عنها لا هون بهذه الفضلة من العلم الطبيعي الناقص ، ذاهبين مذهب المفتونين من اهل القرن التاسع عشر الذين كانوا يعتقدون انهم وصلوا الى اقصى غايات العلم، وهم لم يجاوزوا قشور بعض مسائله الاولية . فان جدم على ما انتم عليه ، فليس هذا بمحاطة من قيمة الحقيقة ولكنه حاطة من قيمتكم ، وعائد بالشر على من يقع تحت تأثيركم من ناجة بلادكم

قالعلم الطبيعي وما ارتكز عليه من الآراء والافتراضات، وما أدى اليه من الاستكشافات والمخترعات، لم يعد مجال النسيب والعلاقات بين الكائنات، ولم يتخط دائرة القشور والسطحيات، وهذا العلم نفسه يعترف بذلك ويقرره وهو جهة قوته وسطوته، وسبب كبير من اسباب دولته، ولم يقل اهل البصر ان العلم الطبيعي محكوم عليه بالوقوف عند هذا الحد، بل قالوا ان تبص به حتى تنبها له الوسائل، وتتوأم الوسائل لا اختراق هذه القشور الى اللباب، ولكن الآخذين عن هؤلاء الاقطاب خيل لهم ان الآراء والافتراضات، مقررات لا يتناول اليها التبديل، ولا يعتريها التحويل، غلطوا بينها وبين العلم نفسه، واخذوا يحاربون بها كل جديد، وان كان جاءهم قائما على اصل العلم من المشاهدة والتجربة، ولم يفتنوا الى عملهم المخجل من نصرة الافتراضات التي أدت اليها الاضطرار، على المستكشفات التي اوصل اليها الحس والاختبار، فأصبح موقفهم كوقوف متحمسة الاديان الباطلة ينتصرون للخيالات على المحسوسات

لقد وصل الانسان اليوم رغما عن كل هذه العنق المقلية، والحوائل الفلسفية والعلمية

ألي أول الباب، بعد ما أنكره القشرون احقاباً مداحقاب، فثبت ان الوجود المادى عقلاً يدبره من وراء حجاب، وللانسان روحاً تترجمه خلف هذا الالهاب، وثبت ايضا ان هذه الظواهر الكونية، والمظاهر المادية، تنتمي بالتحليل الى قوة اولية، فالعين ترى مرائب، والسمع يسمع اصوات، والذوق يذوق مطعومات، والاعصاب تحس بماديات، والانف تدرك رائحات، فيرتب العقل كل هذا الى معلومات، وسعها شرها وتفصيلا، ويقتلها خيرا وتحليلا، والحقيقة ايا كلها مراتب لوجود مطلق واحد، تعمل فيه قوى لها آثار لا تحصى، فنزل من المدارك المختلفة منازل تناسبها، وتقع من الحسن مواقع بما نسبها، فما يدركه الانسان صغراً أصم يقتضي حواسه، وبمحكم رتبته في الوجود، قد يدركه كان ارق منه مدارك وحواس اتيرأ صرقا او نوراً محضاً

قال الوجدان : ظلمنا نسمع ذلك الاعرابي بقلوب واعية، وأبصارنا شاخصة اليه، ونحن سكوت كأن علي رؤوسنا الطير، وهو في حالته الاولى حتى بلغ هذا الحد، فلما استأنف الكلام شهدنا منظراً ما كنا نتخيل ان نرى مثله في حياتنا، ولو كنا أخبرنا به لرمينا قائله بالجنون. فذلك ان الشيخ اخذ جسمه يشفرويدا رويدا حتى استحال الى ما يشبه النور وليس به، ولم يجسر احدا ان يسأله بل ولا ان يصحرك لما غشيتا من هيئته فكان ما قاله وهو في دور الاستحالة :

فاياكم يا بني والغبط في المدركات، والغلط في مراتب الموجودات، واعلموا ان الوجود في حقيقته غير ما تصوره لكم حواسكم، وقواه اكبر من ان تحيط بمداهها حقولكم، فاحسّر الناس من جعل عقله عقلاً، وحواسه في عنقه اغلالاً، وعلومه الناقصة عليها اقفالاً، فنوروا النور تبصروه، وتطلبوا الحق تجدوه . وبعدنا الحكم بن مرشد ولي الباحثين المخلصين، وهادي، الثائنين المستعدين، سأتولاكم كلما أمعنتم في مضلة، أو أشرقتم على مضلة . والسلام عليكم ورحمة الله

قال الوجدان : لما انتهى الى هذا المقطع حتى تقبض شبحه النوراني، وما هو الا كالمح البصر او هو اقرب، حتى استحال الى عقاب، أشهب، فضرب الجو بمحتاجيه، وطار ونحن ننظر اليه . فجلسنا ساعة نعجب من أسرار الوجود، ثم تعرفنا علي أن نعود

کتابخانه مصنف کار علی آباد دکن

۲۲۳ ۲۲۳

نمبر وند

تاریخ چند

نام کتاب

نوع کتاب

نمبر کتاب فرغ کرد

الوحیاتیات

انشاء

۴۵۰

S. 514
~~S. 1A~~

الوحيديات
في رسالة
بها كلمة
عزيرة
وتدبر
كانت
فعل



الوحيديات
في رسالة
بها كلمة
عزيرة
وتدبر
كانت
فعل

(الوحيدية الأولى)

ولدت ، علي أن قالت : الصيف ضيف الجبر (١)

قال الوحيد : أغضت أقسم لما بالبرجات من الايمان بأني علي عهدي
الأول ، لم أقصول ، وإن لم أقطع إلى عالم الحس الا مضط القوامر ،
لا إجلاداً إلي الظواهر ، ولا ركوا إلى المظاهر . فما أعنت كلامي حتى
سمعت قهقهة استهزاء ، قلها صفة إزداء ، فقلت بصري فاذا بهد علي
من (٢) رميت من شدة (٣) فضحت بجنة بدعة ، وشكوت له ما أجد
من القلبية . فما زاد لي أن ضرب الهواء بجناحيه ، وطار وأنا أنظر إليه
م اقتصد طرب فحسن حال (٤) ، وتزكى علي شرحل . الا اني سمعته
يقول لجلاره ، الذي من يساه :

ماذا عهلك يني حواه ، من جنة الوفاء ، بأمر المواه ؟

فنهذ لمزاول تهذ الذخيرة (٥) وأجابه بلسانه الموقور الأرفض (٦)

الوقت كله وضموه للذلة على نوع من أولهم ، فيبقى لوحد منهم
لصاحبه مادامت بينهما علاقة من هوى ، قل زالت قلبه وبقي قلبه
سماه يضحك بها ، فبها عقلا وكيلة وحرماً وزهداً وإله في غيرها من
الصفات الكريمة . قل اتفق أن عاد لي مانت الانتاع عنه بهذه التبعات
النفخة ، دعا زوجوه علفاً ورأاً وساحة إلي سولاه من صفات التحايز
وكرائم الترائز (٧)

قال المحدث : ان الانسي الذي تراه مالا تحت تلك السرعة كان
يتردد علينا في الأحيان ، من بد له قاطعنا سبين ، قل سألته ما حله

(١) الصيف ضيف الذين مثل ضرب من كل في يده شيء ، لم يعرف
قيمه ونسبه ثم احتاج اليه فصاد يقصد . وسبه ان شيخاً غنياً تزوج من
فئة فالتوت عليه وتزوجت من شاب فاحسب الي ابن بجات فطلب من زوجها
الأول فردها بذاك البقرة . وقوله الصيف أي زمن الصيف وهو التمس
الذي طلقها فيه (٢) الشتر البعد والتأخية (٣) التغرب أهل الكمل (٤)
الذغ الرريض . (٥) والموقور الظالم (٦) التحايز جمع تحيزة وهي العليقة

قال الوحيدان :

طلعت عودي بقدر الأاجيب : وأما من الذين لا تصدم الظاهر مما
نبته من الوطائ مما خفيت ، وكانت الشواغل السادة قد استوعبت
بهموتي ودسا من الزن (١) ، فطلعتي من اثثن الغنى على كره مني .
فخرجت كن نشط من يثتر ، أو أخض من إصار (٢) أغتررت مراتضاً
لنفس ، ومتراداً ليلالي (٣) ثم أر أفضل من غشيان الرض (٤) لعل
مهادقشرة تكشفتي سرها ، أو ساجدة تملأني شعورها (٥) فأخضت
أقتل من روضة إلي روضة ، ومتوابعوه الزهر متلثا قسوس فوق الشجر
فأباه لي منها آبه ، ولا فطن إلي منها نا (٦) أفضت هذا الامراض (٧)
وكتت أمهدي إذا دخلت خيلة يسمت لي أزهارها ، وسدحت لي
أطيارها ، ووحيت بي غدايتها ، وحيتني فغادها وبنائها (٨) ، فأدركت
أن إجماعي الشلل للماخيت ، أضفت من قروي الروحية ، وحجب من
بأولوي النفسية ، جلست أجماد صبري من مرآتي ، وأستكر من كن من
قروا ، وبنيا أما مشتل نفسي علي تلك الحال ، فاذا بزهره يسرين ،
فما أنخرى من سمين : ماذا يضل هذا المسكين ؟ فيسمت القسرة بسمة
زهرية ، فتوعدت منها فتحة عطرية ، وقالت هذا مفلس يراجع ماضيه
لمع يله بآية

قال لوحيدان : فأرعت إلى صفيها ، وبالت في قلبها ، فوالله ما

(١) الزن مضمين للذة العورة (٢) ويركاد من ارتكاد الشيء ، أي طليه (٣)
الحيون (٤) مرآة محلا للريشة . ويركاد من ارتكاد الشيء ، أي طليه (٤)
التشيان الايمان (٥) الساجدة من صبح الباتر أي غرد . والشجر المبدول الحاجة
(٦) آبه أي ضل له . والتسابة الشرف (٧) أفضت بمعنى أي سأت
(٨) الخيلة الروضة . وسدحت غردت . وضغادها أي فغادها . وبنائها
أي أسماها كجامع نون

على القاطعة ، وما ساقه الي المرجحة ، ليكن مجموع غزول وقتن في ضرب
الاجذار (١)

قال المزني : يضل لي انه يترقب لمبعد ، ويطلق ليكد
قتل المهدد : لا لا ، انه ليس ممن يملك الطيور ويؤذيها ، ولكنه
ممن يسخر بها ويؤذيها ، فهو على شاكفة غريبة من شوا كل الحب
والنهي (٢)

فسأله صديقه : أي شيء أخفت عليه من ذلك ؟
فأجاب المهدد : يزعم انه يصيب من السواجح حكمة ينشرها بين
قومه ، وأخذ منها علما ينفع به بني نوعه
قال المزني : هذا أحب ما سمعنا من ضرب التزل ، وشعر
الذلي (٣) ، ابن مابله الحيوان ، ما ألم به الانسان ، لاشك في ان هذا
ضرب من الخفيين

قال المهدد : انه ليس من الخفيين ، ولكنه من الاحياله ، وذلك
ان الانسان أجنبي كائن لسام مابله ، وأعمى مدعو تفهم ما ينفعه ،
فهو يراي علي أهواءه راي الفرائض علي الآثار ، وقد أخفت تلك الأهواء
ما كفاها حتى لا يكتد فئات من أسلها طرقة عين ليخونها الي عقله ،
فيضلل أهل البصر من أفرادها لأن يأمره بما يهشمن من الخيالات ليصيدوا
منه لفنة الهم طليما من لذة السج ، فيدسون اليه في ذلك القلب شيئا من
الحكمة ، وذروا من التصالح (٤)

قال المزني : هذا أعجب ما سمعنا من كائن ملق كلفه علي قواه القائية ،
ويطو لوقاه بواجبه الفكرية

قال المهدد : ان شأه من هذه الزمعة يوجب العيش ، فهو من كرامة
الفرير بحيث قد تحس أقوام من به فلة ضلالة ظاهرة يتردون في حلها (٥)
حشرات القزوف ثم لا يسمعون عنها الي ايطه يوجب الأسف مع ظهور
أمرها الموقر (٦) في كل محاجة من محالولهم

قال الوجندان : لقد سمعت من ظهور حذين الصفورين مملأني خيالا
من الاعلان عن نفسي بين كائنات تلك الطليحة الباسمة ، وبيننا أنا أبيض
وأفئدال حتى لا يراني منها شيء فتكون ذوق سبأ في حرمان من هذا
للطيط المسع ، وإذا بطلقات نارية متوالية ، وأسراب من الطيور كداع
في الجلم مزامية . قال المزني المهدد ما الذي تسمع ؟

قال المهدد : هذا يسبدي شاب من أحسن الشبان قوما ، وأصنام
أديعا ، وآفهم زيا ، وأحلمهم نديا ، ينتاب بعض هذه الأيكت بأداة

(١) اثن تن (٢) لاشاكفة الطريقة والمذهب (٣) شكل جمع شكل
والذلي الاصطلاح (٤) ذروا أي قليلا (٥) يتردون يستطون . والحلة اللين
الاسود (٦) الموقع المهلك

(١) الشروط الهب (٢) الظاهرة المتخرجين (٣) القيان الذهب

(٤) عنية أي ساعة يسير (٥) الماخذ للزركة يروج مضاهي بعض (٦)

سك للمكان زنه ولم يشاركه (٧) الذعة الجماعة (٨) أرغفت حدثت

أخبار الأنسان

في آياته المعجزة : كذا تذكر الأنسان

فإنه الليل ، وإلى أي حد انهم من أمره ؟

قال المزار : إلى أنه أحسن الحيوانات ، وأحسن المخلوقات

فصلت الليل وأغرب (٢) وقال هذا منك مستغرب

فإنه المزار : هل يرى الأستاذ غير هذا الرأي ؟

فأجاب الليل : سم وسأطلي به اليك ، فأعوهوني آذانكم . أما أنت

الأنسان حيوان مجسدة ، فهذا مما لا يترى فيه عاقل ، وإما أنه بالإستقامة

لخطايله الجسدية ، ووقف عقله ومآله لتحصيلها ، يصبح أعدى الكواكب

وغير المخاطر ، فلا مجال في لجساده . ولكن غلب عنك أنه يتقبله لفتى

سبيل من السكك ، إلى حيث لا يلائمه لتبليال ، فيقلب الأرض من حل

إلى حل ، ويرتبها من الوركاب بما لا يتصل يال . فلما كان هو اليوم يسير

في العالم سيرة الجوارن ، ولا يفكر إلا في زيادة انتميه في العين ، فيضطر

غداً إلى حقيقة ، وما أودع من الأسرار في طبيعته ، فيأفد من معاودة

الكواكب ، ويرى إلى حيث لا تذكره لنظام (٣) فإن كانتا تتلقى فيه جمع

لقوى الكونية ، يستحيل عليه أن يستمر في الحياة الحيوانية ، فرب قلت

لك كما يصيب من الرقي إلى حيث يستمر الجبال بإرداته ، ويشعرك في

الحوالك بقوته ، لما كنت متألياً في تقدير منزلته ، هنالك تحسنى للأنسان

خلقة الله ، وتصدق ولايته على ملهواه

فقال المزار : ما أعجب ما نسمع من الأستاذ ، في هذا الكائن الشاذ

إن الذي نراه منه أنه أعيد خلق لآله ، وأمره على توفيق آلهة ، إن بدت

له بادرة شهوة لم يرأل أنه يهلك العالم في سبيل تيسره لها ، وإبلاغ نفسه

مناها ، فبها من يوم وجوده على الأرض سلسلة من جرائمه ، ومدنيه

أدول من عذاب وما سم . قبل ثلثي في عهد من عهوده ترصوا بهذا الأنسان

فقد نظر في الطبيعة ، وهام بأدراك الحقيقة ، فترصنا به الألقا من السنين

وإذا به قد أبعد الفلسفة والدين ، فزعم أنه بالأولى سبيل إلى القلب ،

وبأننا سيأتى إلى ربح الحجاب ، فنظن أنه أجيالا أخرى وبذا الفلسفة قد

أدته إلى الخلد ، وأشد هو بظن في الجود والقداد ، وهما هو اليوم قد

انفضها أدامين لشهراته ، وروبيين لآله ذاته . أفلا يد هذا الكائن أيها

الأستاذ شر الرائب ، وأندس المصائب ؟

فقال الليل : قد حفظت على الأمن سياسته ، وجرده من حسناهم

عن الأنسان بجانب ما تذكره عنه لفضلايم على كرم جهره ، ونورا يدل

على سمو مصدره ، ألا تذكر أنه قد قدف به من هذا العالم إلى حياة الحيوانية

مُسلط عليه من المختصات الجسدية والمطالب المادية ، ومن المولات

(١) أغرب بالغ (٢) المضروعة المشابهة

التعبية ، والشهوات البهيمية ، ما لم تسلط منه على الحيوانات لتامت تحت

أشاره ، ولدت بعض آثاره (١) ولكن الأنسان بعد أن اضطلع بكل

هذه الأعباء (٢) وقدم آثاره له من الأزواء ، أخذ يفكر في وجوده لتخلص

منها ، ووسائل التمتع عنها ، وشعرا منه بأنها لا تخلق بكثرة ، ولا تتنوع وما

يحس به من جلاله ، فأعلن عليها حرا باستجيع لها كل قواه ووسائله ، وما

زالا الحرب بينهما سجلا أوقا من السنين ، فارة تصرعه وتلقه بالكائنات

الغلي ، وطلوا يصيرها ويلتصق بطلا الأعلى ، وهو في أثناء هذه المطرقة

يحصل علما ، ويزداد بوجوده فيها ، ليمود إلى الخلق أقوى هربا ، ويخرج

منه أسكتش غنا

أفمن الانصاف أن يكرم هذا الكائن ويحضر ، أم أن يجب ويؤذو

وتشعع ويذكر ؟

فقال المزار : قد سورتني أيها الأستاذ من الأزواء هذا الكائن إلى إعظامه

ومن الحقد عليه إلى حبه وحترامه ولكن ملأ أفراد من بدهن انهم انتهوا

من العلم إلى غايته ، ومن التهم إلى نهايته ، فيروون أن السادة هي أول

الوجود وآخره ، ونها يلحن كل شيء وظاهريه ، وإن الأنسان لا يمتاز عن

الحيوان ، إلا بأنه أقبل له الارتقاء ، وأصبر في تنازع البقاء ، وم يبرأون

بكل من يفر غير هذه الأصول ، ويدين كلهم من الفضول

فقال الليل : إن دعوى الرسول التي نيلت العلم ، وغايت التهم

لمجدت في كل زمان ومكان ، وأوت إلى النفس التي تتخذه بها من أفراد

الأنسان ، من لا يصرون إلا بأصنامهم ، ولا يحسون إلا بأعصابهم ، ولا يسمون

إلا بلغاتهم . وما قيمة بسر لا يصرا أكبر قوة في الأرض والسماء وهي

الكبرياء ، ولا يرى أشعة وتبين وهو يرمس بها لاشده ، ولا يرى الشموس

إلا قطعاً متبينة وهي من الضمير بحيث لا تمد أرضنا بجانبها إلا كلبلاء ،

ثم ما قيمة أعصاب لا تحس بالأثير ، وهو الموجود الكثير ، الشامل لكل

جليل وقهقره فهل يصبرون بعد ذلك أن يروا العالم الخفيف بأصنامهم ،

ولا يحسون به بأعصابهم ؟

فقال المزار : ما أغفل حجاب هؤلاء ، ولكن كيف خلق العالم في

نظر هؤلاء القهواء ؟

فقال الليل : الوجود في نظرم عالم لا نهاية له ، فيه مادة أزلية أبدية

تجرى فيه قوى إلى غير غاية ، فتزري تلك المادة بغير قصد ، فنشأت هذه

العوالم منها اتفاقا ، وولت إلى هذا الأبداع عفوا

فقال المزار : وكيف نشأت في نظرم القوة العاقلة ، في هذه البداية

الملة الشامة ؟ وهل يسلي الشيء ، فآذو ، ويصلح الأمر فشدو

(١) أنه به الخلق قبل عليه . والأصل جمع إسر وهو القتل (٢) اضطلع

بالشيء قام به . والأصل جمع رصب وهو الخلق

قليل البليل : ان هؤلاء لا يتكلمون مثل هذا العقل العلي ولا يسمون
الا بالأمم الحسي : فهم لا يرون غير المادة فلا يعرفون وجود لخواصها ،

مروون العقل ولا يرون وجوده ، فيقولون بأنه يولد من الخلق ويلي نحو
ما يفيد البول من الكلي والصغراء من الكبد

قال المزلق : هذا قبيح غريب ، لا يقبل به لبيب ، قالبول مادة

والكلى مادة ، وليس بصحيح أن تولد احدهما من الأخرى ، ولكن
كيف يقال أن تولد القوة المادقة في شرفها وجلالتها ، من المادة في عاينها ؟

قال البليل اهم رديها لازمة الخ فيقولون بأنهم منه ، ولا يتكلمون
أن ينظروا لما وراء ذلك

قال المزلق : ولكن علماء التشريح اليوم قد أثبتوا بما جربوه على
جروسي الحرب لعمامة أن هذا الرأي أصبح لا يبول عليه

قال البليل : ان هؤلاء المتكلمين لخصمطين لا يصدقون بخلق عالم
الا اذا وافق مذهبيهم ، فذا لم يوافقوه عدوه صغروا

قال المزلق : ان علماء الفلكين يلوح أسبعا اليوم يمدون بالألوف
وقد ظهرت الفلسفة بجوارهم من حال في حال ، والسياسة اليوم في
تطور جديد فإن هؤلاء من هذا الاقبال التبرع ؟

قال البليل : كل هذا لا يجيبهم فقا : فهم يصرون على ما هم عليه
ولا اقبلت اليه على الأرض .

وقد مرحت على هذه العبارات أسد أهل البصر من العلماء المعاصرين
لنا ومريدي (كابل فلاحيون) في مناسبة للباحث الوضعية التي أثبتت
بها الباحثون وجود عالم حي مدرك وراء هذا العالم مجرد عن المادة
قد نشر كتابا بديما أسماء (القوى الطبيعية المهيبة) جاء منه ما يأتي :

« ما أقل العقول المسقة الحسنة على مطع سكرتنا هذا ، وما
أقل الميل للإطلاع مجردا عن مصلحة ذاتية . كأنني بجهيز قرائتي يقولون :

أي شيء في هذا الموضوع يوجب الاهتمام : أخوة (أي تلاميذات) ترتفع
من الأرض ، وثالثات متحرك ، وكراشي تتنقل من مواضعها ، ويسكنات
تتفرق ، وسائر متطرب ، ومطرات تحدث بلا حبيب معروفه وأجور متحركة
في أسئلة عقلية ، وعبارات على عكسها ، وأبدى ورووس وأشباه نظره
كل هذه من الأمور الغامضة والمغيب التي لا يصح أن يلتفت نظر عالم من
العلماء . وبماذا عسى أن تثبت لنا تلك الأمور حتى لو كانت حقيقة ؟ تلك
أشياء لا يتخذ خيالا

« أجل من الناس من قد تسقط اليه على رؤوسهم فلا يتأروون ،
أما أنا فاعجبهم : ماذا يقولون ؟ ألا يمشيان في ظنكم أن نطق ونفس وفترق
موجود قوى حولنا لا تزال مجبوة ؟ ألا يد شيأ به له عندكم أن ندوس

في هذه الأرض على اللامعة الجسدية

في هذه الأرض على اللامعة الجسدية

لما رجع ما خسرو؟

قلت : رضا ، فأما الوجدان ، صدقك منذ أن كان

فصحك البليل وقال : أدركني كنت قاتلك متفلساً ، فإني أراك

اليوم منه .

قال الوجدان : فما حمت بهجولك لذا به قد اقتضى علي كفى ،

لما حمت بأبيض عليه ، لتخليه بين عبيد ، اقتضى ذنوبي أمامي وجلا

دا سمعت مسيب ، وشكل رهيب ، على أكل ما يدرك جبالاً وودياناً وإن

كان جلله المشيب ، ولت منه التجارب ، وعليه ثوب قففاض (١)

حاصل البياض ، وعلى رأسه قاسوة قوسية ، وفي رجليه نعل عريضة ،

فمنه أعظم سب ، فأدرك ما عاني في فني إلى (٧) ، وأغار مسلماً على ،

فصلحت نفسي وسأله أأنت البليل المنزلة ، قال بل أنا الحاسم بمرشد

قلت فكيف كنت ببليل ، ثم أنليت رجلاً ؟

قال : سل عما تستطع أن تفهمه ، وما يفهمك أن تعلمه

قلت : هذا هو الذي أخذ بلي الساعة

قال : فلا أدركك حتى يبدأ زرعك من زرعته (٣) وانتفض فغلب

ببلا على أينته

قلت : رهاك ، لا تدعني في هذه الحيرة

قال : سأفكك المرة بعد المرة ، فترقب كل أسيل وبكرة

قال الوجدان : ثم غاب عن بصري فلا أدري استحبال إلى ضياء

أم حجة هي الهواء ؟

{ الوجدانيات }

{ وجدانية في فلسفة الأخلاق }

كتبتا وجدانية مطولة تتبع في ٣٣ صفحة من صفح المجلات العادية

أودعناها بحثاً مستفيضاً في فلسفة الأخلاق في قالب قصصي فصاروا رسالة

قائمة بذاتها في أهم باب من أبواب المباحث الإنسانية . فنبأ قرشاً

(الوجدانيات)

تصدروا مؤقَّتاً في أول كل شهر ومتصعين . من السدد القاهرة خسة مليات

وقية اشتراككمها الدوى (١٥) قرشاً ترسل مندماً بذن بوسته

{ حكايات ربما بالفاهرة }

مكتبة (المؤيد) بشارع محمد علي . ومكتبة (البال) بالفجالة ومكتبة

(التأليف) والمكتبة (الأهلية) كلاهما بشارع عبدالعزيز . وعند حفرة عبيد

السلام اتندي الزاهد بالإجرازة العادة بالسكة الجديدة . وعند اتندي

فضلي الكاتب العموي ببحرارة بوسته السيد زنب

(١) واس (٢) هاش أوتاج وتيسم (٣) الزرع القلب . والزرعة الخشبة

قال الفرار : ما أحسن ما أعلم به هذا العالم أولئك الخصرم الماعدين

قال البليل : إنه أهمهم بأحسن من هذا أيضاً ، إذ ذكرهم بأن

العالم المادي الذي يتبحرون به ويصرون قد بلغ بهم إلى أبعد مدنى في الفهم

لا يزال أعجز من أن ينسأ صغر حلالته من حولات هذه الحياة ضال :

« الذي صله من لسان هو أقل مما صله عن جميع الكائنات .

قد هدنا أن تجس بد الشمس ، وأن تحرق الأماد السجاية ، وأن نحمل

أضواء أجواء ، ولجنا لا تزال نجل أعتا . والامان كان مشوى (أي

مؤلف من شتى اثنين) ولا تزال هذه الحقيقة الثنوية سراً من الاماروف

نظرة را ، فكر وأكن ما هو الفكر ؟ لا يستطيع أحد أن يجيب على هذا

السؤال . وربما عني ولكن ما هو العمل العضلي ؟ لا يعرف أحد ذلك .

أرى أن أودع عر مادية ، وأن جميع خصائص روحى غير مادية أيضاً .

ومع ذلك فني أدرك أن أوضع ذراعى أرى أن لولادنى تحرك مادنى ، وكيف

تحدث ذلك ، وما هو الوسيط الذى يتوسط هوة الغلبة فى اتاج نتيجة

مادية ؟ لا يوجد من يستطيع أن يجيبني عن هذا أيضاً . بل قل كيف يثقل

العصب الصبرى إلى الفز صود الأشياء الخارجية ، وقل لي كيف يدرك هذا

الفكر ، وأن مستقره ، وما هي عليه العمل الحى ؟ قولوا لي أيا السادة . .

ولكن كفى فاني أستطيع أن أسألك عشرين سنين ولا يستطيع أكبر وأس

فيكم أن يجيب على أسألتى ما تاتي

قال الفرار : ما ألفت مانع من هذا العالم ، قد أجاد أيا الجادة ،

فهل هو فذ في العالم الإنسانى ؟

قال البليل : لقد حبب الإنسان من نومه ، وأصبح الذين يقولون هذا

القول أوف من أقطاب العلم ، بل لم يبق من لم يقل الاجاعة من خفاف

الاحلام فشاوا مسائل مشورة من العلم أحفظها عن مفروى العلماء من أهل

القرن التاسع عشره فترام أحرص عليها من الخيل على دراهمه ، فيومون

أنفسهم والناس انهم من أركان الألفية ، وما هم على شيء غير حثوث

من طامات القرون الطوالي

قال الوجدان : لما انتهى البليل إلى هذا الحد لم ألقى الصمت ، لما

أطاعني من مرة الطرب بما سمعت ، فنبضت وانصأ يدي إلى فوق قائلاً

يصوت عال : سلاً أيتها الكائنات الجلية ؟ المنتبذة في هذه الحيلة ، أأ...

قال الوجدان : ففطنتى عن الامام حركة قجائية هي خلق أجنة الطيور

تدافع هرباً ، وتتخذ سبيلاً في الجرسراً (١) وما هي غير ثائنتين حتى لم

يق في الأيكة غير صديقي البليل . فصحت به وهك أيا الصديق الجبر ،

فلا تدعني في العذاب الأليم

فصر البليل صفرة مؤتور ، وقال من أنت أيا التجسس على الطيور

طريق سرب أني يتاج الناس فيوسني الكلام أنفثت الطيور ما لمسكاً في الجبر

﴿العمل لمن يستحقه﴾

﴿سنة جديدة في التعليم﴾

كتب الدكتور «تولوز» في مجلة «التقدم المدني» يقول ان النظام الاجتماعي العالي يمنع العلم لمن يستطيع أن يشتريه لا لمن يستحقه . ويمكن تمييز من يستحقه بالتعليم لا في حفظ دروسهم فاهو الحال الآن فان هنا الحفظ لا يدل الا على قوة الذاكرة وسدنا بل بالتعليم على أسلوب فلسفي فيزيولوجي تخصصي فاكرتهم ، وخاصة ملاحظتهم ، وصديق احكامهم ، وقوة تفكيرهم وقصورهم . فانا عرفت نتيجة هذا الامتحان عرف العلم الاقصى ينسج لكل طالب وبذلك تنوع المعلومات على مستقيها ويسهل عليهم التبرخ فيها

﴿طريقة جديدة لتخدير العام﴾

﴿بطل الكلوروفورم﴾

اعتاد الاطباء في جميع البلاد أن يحدثوا انغصام الدم الجسم عند اجراء الاعمال الجراحية بالكلوروفورم علي ما فيه من المضار مضطرب الى استعماله لعدم وجود ما يرقم مقامه . ولكن العالم الفيزيولوجي الروسي كرافكوف احدث الى مادة تحدث الخدر العام بواسطة الحقن جريسا على الحيوانات وجاء الاستاذ فيديفوف فطبعها على الانسان فالتت نتائج توجب الارتياح

أما تلك المادة فهي الميڤدوال «ميتي برويكوليدول» بنسبة واحد الي مئة توضع في ماء ملح بنسبة سبعة في المئة

وطريقة العمل أن يكشف رويد من أوردة المرقق ويدخل فيه أنبوبة دقيقة ومن داخل تلك الأنبوبة يسب السائل بمحطة الى الدم . ففي دار هذا الدواء في الدورة أحدث انغصام الدم فيبدأ في العمل الجراحي المطلوب . ويجب انبه للصاب من حين الى حين ويعر تحت المشرط فانا شرده انه أخذ في انبته ياد حته وجر جرا حتى يقضى العمل

هذه الطريقة استخدمت مئتان من المرات في عهد حكومة السوفيت الحالية ثبتت قوتها على طريقة الكلوروفورم قوتها لاحد له

من ايلها ان المريض لا يشعر بما يشعر به المالج بالكلوروفورم من الانغصام عند بدء تخدره ولا يحدث له قه بعد تيقظه

وتقلتها في الاعمال الجراحية التي تعمل على الرأس والحلق لاقتدرو فان الاطباء يمدون صخرة غليظة فيها من جرا وجود الادوية الشائعة

الكلوروفورم فوق أنف المريض طول مدة العمل

مُتَبَرِّقَاتُ فَوَائِدِ شَيْئِي

﴿اعادة الجسر الى صباه﴾

شغلت مسألة استعادة الصبا عنقل الباحثين منذ عهد هيد وقد كانت أن تدخل اليوم في دور عمل وقد كتب فيها الأستاذ «سيرج فورونوف» مدير القسم التجريبي من جامعة الطب ياريز كتابها اسماء «البقاء» ونشر الدكتور «جان فوروزان» كتابا آخر في هذا الموضوع دعاه «علاج اعادة الصبا» فكان لذين الكتابين وقع حسن لدى الباحثين المعاصرين

ونشر الأستاذ ستياخ المدرس بجامعة فيتا على مارويه المجلة العالمية اصفاً جديدة في هذا الموضوع تله بها الى المجال التجريبي فذكر انه لو حفظت مقررات اعضاء التأسل عند الريل في جسمه بتحويل جراها فيه يسمل جراحي هاداليه صباه . وهذا العمل الجراحي يخصر في سد مجرى تلك الغزرات الى الخارج ويحولها الى الداخل

وقد أحدث الأستاذ ستياخ مجاريه أولا على العاضن في السن من الغيران فهاودم صباه يوم عدة أسابيع . معانهم فانواقل العمل الجراحي المذكور في أشد حالات الهرم ، قد نخلت اجسامهم ، وبطلت شهيتهم ، وسقطت أوروم ، ووقروا في شبه خدر عام . فتخبرت كل هذه الاعراض بعد العمل الجراحي : فثبتت أوروم وعادت شهيتهم على أشد ما كانت عليه ، ورجعت اليهم الميل الجنسية ودامت فيهم هذه الحالة مدة تبلغ ربع أعوام

يعدى الأستاذ ستياخ انه لو حل هذا العمل الجراحي على الانسان لأحدث فيه مثل ما أحدث في الغيران . وقد جرب ذلك فيجرب بلغ الحادية والستين من عمره كان تقدم الى بعض الجراحين ليستخرج من جسمه غدة بدة فأنهز الأستاذ ستياخ هذه الفرصة واتفق مع ذلك الجراح على احدث تلك التجربة عليه . فكان ما أورد وظهرت ثمرة العمل عليه بشفاؤه من قصل الشرايين وهو بلاد الشيوخنة الأكبر ، ومن ضيق في التنفس ظن عنده ، ومن ضعف القلب وروشة اليبدين الخ

قال الأستاذ ستياخ ويمكن اعادة الصبا الى السيدات أيضاً بتلقيح مبايضهن بمبيض حيوانة شابة . وقد جرب ذلك في الغيرل فأنهز فارة أنخني عليها الزن وأثقل ظهروا الهرم ووقع مريضها بقطة من مبيض فارة هابة فناد اليها صباها حتى لها حملت وضمت ستة غيران بعد بلوغها سن الفليس وغنثهم بلبيها على أكل مايكون

«عن بعض من بعد»
«ظهور الأرواح قبيل موت أجسادها»

الاستاذ (كليل غلاريون) من أشهر علماء الأرض وفلاسفها هؤلاء من عمره الطويل المرقى أكثر من خمسين سنة في دراسة الظواهر الروحية فوق عالمه المادية أدى لهم خدماً مقدراً يستولون به حتى قبلوها وقد نشر في الجزء الصادر في شبوتناير من هذه السنة من المجلة الروسية الباريسية فصلاً جليل الفائدة تحت العنوان المتقدم قل منها: «العلم الروحاني» الذي لا يزال مجهولاً، هو من الجلالة بحيث تمكن دراسة على وجوه شتى لفائدتها العلمية

«اليوم نريد أن نأخذ نظر قرائنا إلى مسأله النظر عن بعد وهي المسئلة التي لا زال عمل النزاع بين الباحثين

«في حلة ظهور اشباح الاحياء تترك روح الميت هي التي تأتي الإنسا ولكن في حلة طفرات التلباتية (التلباتيا التأثير بالأشياء وهي بمرتبة عتا) يكون الحال ان ارواحنا هي التي تنقل الى المراتب. وأما المسئل عن هذا الموضوع مشاهدات كثيرة جدا ذات تواريع مختلفة» ثم ذكر الاستاذ الحادثة الآتية:

انه في ١٧ مارس سنة ١٨٦٦، أولت البارونة دو برازيلف لند من الفضله منهم الجنرال قزوي الأمير يغير الأول للامبراطور «ألبين الثالث والسيو دولافين رئيس محكمة القضاء والإبرام والسيو دوليفو رئيس محكمة السين المدنية. فدلرو بينهم الكلام في أثناء الطعام من حلة المكسكه وكان ابن البارونة أحد رجال تلك الحلة يرتدي ملابس. فسألت البارونة الجنرال قزوي عما اذا كان لدى الحكومة اخبار عن تلك الحلة. فأجاب الضابط لعظم سلباً

اتى الطعام بسرور وقامت البارونة تأمر خدامها بعمل القبره ثم تنته الى البهو للجوار حتى سقطت مفتشاً عليها بعد مبعضة أزعت الحاضرين فأمرها اليها سحفتين، فلما عاد اليها رشدها أعجبهم بأنها رأت في الجملة للناحية لما أنها برز به السكري ولكنه عارى الرأس وليس معه سلاح وكان وجهه شاباً وبعينه الأخرى محفورة يميل منها الدم على وجهه وبلاسه قساص مدعوهو لهدية بالما علي ولدها بكل ما أوتوا من بيان. ولكن لكونها شرمت بنصف شديد استعني طبيب الأسرة الدكتور نيلانك المشهور فوصف لها بعض المهدئات فأصبحت علي «إبرام الا اف» لما كان لا يزال قلقاً

فامضي اسبوع حتى اخبرتها الحكومة رسمياً بأنه في ١٧ مارس اصيب ابنها في الساعة ٥ و ٥٠ دقيقة في أثناء المعجم علي (بوليا) برصاصة في عينه اليسرى اخترقت الرأس كله.

«اصوم القسوس»
«وتأثيره على الصحة»

اشتهر الدكتور الفرنسي «جيبلا» بأسلوبه في معالجة الامراض العظام بواسطة الصوم وقد نشر حديثاً جديلاً في مجلة «السيكولوجيا الطبية على الصل» لمديرها الدكتور «بيرون» مناسبة صوم محافظ كورك ذكر فيه انه لا داعي لتجنب من قضاء ذلك الجبل بلا غذاء نحو خمسة وسبعه يوماً فان الانسان يستطيع احتيل هذا الحرمان مدة يومه على شرط ان يتناول مشروباً حاراً علي السكروان حتى ضياع حرارته الجسدية سدى وأن يستعمل بعض الاملاح المسهلة

قال ان الصائم يتقدم وزنه اليه في الأول والثاني من كيلو غرامين الى ثلاثة من وزنه ثم يقل هذا المقدار ويتزل الى ٣٠٠ غرام ولا يمايز اربعه مئة على شرط أن يستعمل الصائم المسهلات المذكورة.

وفي هذه المناسبة ذكر ان الدكتور جيبلا هو مكتشف علاج البول السكري بواسطة الصوم. وذلك بأن يتم الصاب به عن الطعام ثلاثة أيام متوالية مع تعاطيه بعض المغليات والمسهلات وتكرر هذا الصوم من حين لآخر في شفي شفاء مطلقاً. وقد جرب هذا الصوم على مئات من المرضى فشفا جميعاً بدون استثناء على ما كان يظنهم عليه من الحاله المؤسفة. وقد عمل كثير من اعلام الطب على أسلوبه هذا وأتبعوا من المذاب عدداً عديداً من الادييين

وقد ألد الدكتور جيبلا في مقالته التي ذكرناها بحرف من قائمة الصوم تؤثر قلته عنه كما هو قال:

«وما يؤيد ما ذكرته آفا المالحات المستعملة في بعض المستشفيات الأولية المتحدة وهي مؤسسة على الصوم الطويل المطلق لشفاء الامراض المزمنة. مثال ذلك ما يؤيد هي (ديويت) حيث تشاهد مرضي تقرر لهم غير «ألبين» لشفاء يحصلون على الشفاء بعد صيام أكثر من خمسين يوماً

«أما أنا فقد توصلت للصيام، ولكن لا على هذا الأسلوب من الشدة، وبمساعدة المسهلات الى تغيير تام لانذار مرض البول السكري ودها الشفاعة فنهان المرضان اللذان كانا يمتزجان غير «ألبين» لشفاء قد أصبحا «ألبين» بواسطة طريقة «جيبلا» حتى ووصول الاول الى مظاهره النهائية الخطيرة «عثرته وأغاه الخ» وما ثبت الثاني أشد المضاعفات المشقة

«هذه الامراض تعلقها بمسألة التغذية فلا غرو ان شفيتم تماماً بالصيام المحسوب للمسهلات أو وقتت عند حد للاستهلاء» انتهى

فصب الفرق بين خطوط الطول والعرض فخلق ان الساعة التي ضرب فيها ابن الباروته متقى وساعة اوقية « قلم ريش الدكتور « تيلان » يعمل محضر الحادثة كتيبه بنفسه السورودلا بين رئيس المحكمة وهو أحد المحاضرين ووصفه الى زلاته أعضاء الجمع العلمي ثم اني الاستاذ على مشاهدات أخرى محققة حصلت قديماً وحديثاً ونقشها بقوله :

« نحن من هذه المساق أمام سر عظيم . ان سلطان الروح الانسانية يتدلى يدي في الزمان وكلنا نعلمه . الانسان ليس وقتاً قط جسمه المادى الذى سهل يديه في سجلات الاحياء ولكنه قلم ايده ، بل قلم على لافس ، يكائن روحاني في يد سلطان مالي ما بهد المحيط الجسداني للحسوس . لاجرم ان علم الطبيعة الانسانية مما يجب اعادة تأليفه بجملته »



هي دائرة متطوف كلمة فيها كل مايسأل عنه الباحث والمستطلع والعالم والمتعلم في اللغة وأكادها وبالعلم على اختلاف فروعها من ملك وطبيعة وكيمياء وطب ومادة طبية الخ الخ والفلسفة بجميع مذهبها ، والتاريخ العام والخاص ، ودراسم المشهورين من العلماء والعلامة والأدباء في كل جيل ، والجغرافية الطبيعية والسياسية والاقتصادية ، والاحصاءات وكل مايمهم الانسان الاطلاع عليه . حرقية كل هذه المواد على حروف للمجم ليسل البحث عنها . فهي قديم مقام مكتبة كلمة في عشرة مجلدات ضخمة

ففيها غير مجلد ٥٤٠ قروشاً ومجلد ٦٤٠ قروشاً

وبما انها كانت تصدور شيوا في أجزاء صغيرة نمن كل منها ٥ قروش فيمكننا فيها مجزأة لمن يريد بها بوال غسة أو عشرة أجزاء منها كل شعر محولة يشتها على البريد . بزيادة ثلاثة قروش مبالغ في كل دفعة هي ففقات التحويل . وعدد هذه الاجزاء الشهيرة ١٠٨

فن شاء ان نرسل اليه كل شعر خمسة منها حوثنا اليه بثمانية وعشرين قروشاً ومن شاء عشرة أجزاء حوثنا بثلثة وخمسين قروشاً ونوالى الارسل اليه شيوا حتى يتشكل جيع مجلداتها

﴿ صفوة القرآن في تفسير القرآن ﴾

هو مصحف مكتوب بخط اليد على ورق نباتي صلب في أسفل كل صفحة قصصها وقد راعيناها في فهمه ، « ساني الكتاب الكريم لمن لا يتيسر وقته للمراجعة للطولات وقد عتبنا بالغة فأعنا شرحها وبأسباب نزول الآيات فأعنا عليها من مصادرها . فهذا الكتاب يصلح ان يكون مصحفاً فائداً وتفسيراً في آن واحد . ثمنه غير مجلد ٥٤٠ قروشاً ومجلد ٥٠ قروشاً

﴿ التجارب الروحية في الجمع للملكي ﴾

﴿ التوفيق في تجارة ﴾

من أصايب التجارب الزمانية الثروة الاستعانة بالآلة التوفيقية فخص كل مايشيق به من اختراع الحواس أو الوقوع في استهوله بفضل الوسيط يوم به المجرى بهم يرون أشباحاً وما هي بشيء غير ايمان آت فكرية من قبل يسلمها على المحاضرين بطريق التأثير المتناطيسي . فدفعاً لهذه الشبه رأى المجرى ان يستغندوا الآلة التوفيقية فن تأثرت هي أيضاً بما واراهم بأعينهم كان ذلك دليلاً قاطعاً على صحة مبادئهم والاكتفاء عن المادان لا متأثر بالأوطام

وفي أجيالنا مجمع على يدعى بالجمع الملكي التوفيقية في أصل خصيصاً لدراسة فن التصوير الشمسي لايد من أعضائه الاكار الاخصائيين ، فبدأ أعضائه أن يجروا مسألة التصوير الروحي ليروا هل هي حقيقة ثابتة كما يقرره الرويون أم خديعة من الرساء فصدقوا ذلك اجتهادات رسمية في ظهور من السنة الماضية اتفقوا على كل الصور التي يتخيلها البتل البشري فكانت نتيجة تجاربهم اثبات صحة التوفيقية الروحية وكتبوا بذلك تقريراً رسمياً نشره للجلات الانجليزية تنقله هنا عن المجلة الروحية الفرنسية من جزئها في يناير من هذه السنة (١٩٢١) جاء به :

« نحن الموقنين على هذا أعضاء الجمع الملكي التوفيقية في شهادتنا قد قممت بمحضرتنا عليسة من الزايات الحساسة في احدي الزف الظلماء للجمع ، وبعد عمل مايزن لها من الاعمال الفنية ظهرت على زجالية منها كانت موجودة في وسط الزايات مسودة ودية متعنة . وقد أجريت الاعمال التصويرية وثبتت الصورة بمحضروا . ونشهد أيضاً بأن هذه الزايات الحساسة لم تحسب يد أحدنا في العمل . ولا نأخذ الصورة على

الوحيدانية
أمر من مستقيم أرشاد
بذلكم الوجه تنزل حسن
عذرها يتحكم في تصرفها
وقد أبت العلم ما تفرع
كانت راءاً استباحت
لكن أفرط على الحبابة الله



الوحيدانية
هي عقيدة ذاتية
الفرص من نشرها في مصر
عبد الحميد بن عبد الله
والفرص من نشرها في مصر
الفرص من نشرها في مصر
الفرص من نشرها في مصر
الفرص من نشرها في مصر

(الوحدانية الثانية)

قال الوردان :

بعت صوب الأهرام ، غداة يوم من الأيام ، متطأ صورة مطبعتهم يسوع ،
حديق الطرف ملوح (١) فكتبت أدول في سير بين الخشب والأرشاء ، وربما
وقفت لتأمل بعض الأشياء (٢) فلما انتهيت إلى تلك المباني الخلقة ،
وسرعت الطرف في صحنها المشيدة ، وقصبت ماشئت من الفسدة التي
دعت إلى انشائها ، ولجلود التي بذت في بنائها ، حبب إلي أن أتوسل
في الصعراء وجبالا ، فصدت إلي فرسي فقلت مقاداة لأحد الأهراب ،
وأمرته أن ينتظرني حتى أعود إليه ، وسرت أن تصاحبني الصيات في جهاد
يتكى البصر إلى حدودها (٣) ولما تأبه فيها النفس لوجودها ، فأوغلت فيها
ثم أوقلت غير حاسب لشيء ، حساباً مدفوعاً بإسبال الأنس بالنظر الجديد
حتى مضت صالحة ، فلما حمت إلى جوى لاح لي شع من بعيد فحدثت
نفسى بالإنهاء إليه ، لئلي أبعد غريبة أسجلها على هذا الوجود ، وما أكره
غرائبه لي ينظر بشفه ، ويصرف بملج جهه
انتهت إلي ذلك الشبح فوجدت عبياً ، وصدت وجلا في ردى
الأندبة يتأخر الجسمن من حمره ، وبجانبه طيلة وهو مكب على إصعادهما
الطيران ، فحيث فرد أسمن رد ، فأطعنى مشاشه في محادثه ، فقلت
لأخى جيش هذه الآلة المراتية ؟
فنظر لى تبسبا وقال : هي لي أبرى جا الطيور في الجراء ، وأرود بها
ملكه المراء (٤)

قلت : لك أول من أنفذ طيلة من الأفراد ، في هذه البلاد ؟

قال : لى

(١) الصورة الظاهر . والمعلم الحسن الملقب . والسيح الغرس يركض تأه يسبح
وطيح إلى يرمي إلى التايكات المبدية (٢) الخشب والأرشاء من أنواع البير (٣)
إيهام الثلاثة (٤) الجواء جمع جرو

قلت : فكيف حصلت عليها ؟

قال : صنتها يدي

قلت : هذا عجيب

قال : أى عجب فيه ، أليس الطيارات من صنع الإنسان ؟

قلت : نعم ولكننا لنصنع آلاتها ، ودقة أجزائها ، لا يمكن جعلها إلا
في المامل الخاصة بها ، حيث توجد الأدوات ، وتتوفر المعدات

قال : من الناس من يحتاج إلى آلات ، لصنع أكبر المصنوعات

قلت : هذا أصعب من الأمر الأول ، فاني أراك ملزماً

قال : اضطره أن شئت نزلها ، أما أنا فأنا قلت لك إلا صراحة

قلت : دعنا من هذا غل أنصت لطلعين الآن ؟

قال : نعم ولكن ليلى ليست جيدة ، لا تسترق غير ذلك

مصدرة (١)

قلت : أفضّل على إخفى سك ؟

قال : قد آليت علي نفسي أن لا أصحب إلا أولي العزم ، والذين

لا تضطرب أفعالهم عند نزول الشائد ، ولا يهش نفوسهم إذا دعيتهم

للذكر (٢) فهم من رة الجاش ، وفرة القلب بحيث تيد الجبال ميدها

وتغير الأرض بأهلها ثمرا (٣) وهم أنبياء ما يكونون لشعورهم ، وأكل ما

يشعرون بفقرهم . فإن كنت يمكن من هذه الصفات فيها وقمت ، ولا

فلس لي بصلب

قلت : أوتصد أن تترجها على الحصون والمناقل ، وتشتدتها

لتبرك القنايل ؟

قال : صاذ الله أن أزعج أمتاً ، وأأن أمير شراً كلاً

(١) العلية القصد . والجهة التي يقصد إليها (٢) غيش قتل . والجاش

اضطراب القلب . ووجهة الجاش هي سكن القلب عند الفزع (٣) وعلت

الجبال مالت . ومالوت الأرض اضطرت

قوله

قال الوجدان : فكذلك أصر مشياً على من يباع هذا السلام .
 ولم أستطع أن أعود إلى حالة من الجدل الكاذب إلا بعد عدة دقائق
 قلت له : وكيف يقول أن تمتاز السيارة طبقة المراء ، وهو عا إيمانها
 في الصلاة ؟

قال : صمدتك عن ذلك متى وصلنا إلى حيث نشاء
 قلت : وكيف نعيش بغير أوكسجين ، وما هو التلوث الذي تنتهض
 في هذا الجهن ؟
 قال : صاويك الساعة
 وما أتم كلمه حتى ألسنت بالاختناق ، فاضطربت أيا اضطراب .
 عاد إلى النفس كما كان
 قلت : وحاك ما هذا ؟

قال : لا بأس عليك ، لقد تركتك والجو الذي أنت فيه فعدت
 لك ما أحسنت به ، ثم أمددتك بجواء من عندي فطابت إليك الحيلة
 قلت : أوعديني جواء . من أين تأتي به ، وكيف تحسكه ، وكيف
 تشربه حولى ؟ كل هذا لا يدركه عقلي
 قال : أولست فيه ؟

قلت : نعمه ولكني لا أعقل ما تقول
 قال : وأي شيء عقلت أنت أو أصغر علم في الأرض من أسرار
 الكون ؟ إن الذي لديك من العلم قدور من علالات الأشياء بعضها يخسر
 فأنتم تراقبونها وتصحبونها وتصبرونها علما ، فإن قصرتكم قوى الوجود وأسروهم
 على ما تطوقون ، وعلى ما تدركون وتصلون ، فقد حقرتم هذه الإلهامية فمضوا
 لا يفتنر لمائل ، ولا يسمح به حتى يلهام . وإد كان من الله أن يصدق
 الإنسان بكل ما يقال ، فهل المتيقن أن لا يسجل يكذب ولا تصديق ،
 إلا بعد تحميم وتحقيق ، وأنت اليوم من هذه الرحلة لا يطوف يومهم
 وصري ما يصحح حوله فيه . فلما من الحكمة عليه إلى أي الأصول أودت
 قلت وأأ أودت دحشا ، أعلن أنه تكلفني هذه الدلالة الحسية ، في
 الاعتقاد بأن وراء العقل الحادي شؤا عابرة ، وأسراراً خفية .

قال : لا ، حتى ترى من المشاهد ما لم يتصور إصدا ، ولا يتلقى فكر جليد
 قلت : إلى أي مدى قصد ، وقد بعداً عن الأرض إلى حيث لا
 يلفه منظار التلخيص ، بل ولا خيال التخيليين ؟

قال : إلى أول كوكب يصادق من المهبوعة الشمسية ، ثم التفت
 وقال أيشر ضمن علي تحت التطيرف ، ذى الجمر العليف ، وطريق
 الخفيف ، تأهب لنزول علي (١)

(١) السميت الطريق

قلت : امرئت أن نقيم بها ليلوا على غره على ، فأت كرم
 أن يصيبها الردى ، وأن تذهب حياتك مدى
 قال : إن طيارني في سابع المراء ، كمن من السيارة على التيراء ،
 وأعدى إلى أغراضها من القطار إلى الماء (١)

قلت : ضللت كفاخاني ، فمن هذه الصناعات العليا من البطولة ؟
 قال : لك ذلك على أي مالم تفرقه وتعلم ، أو قدما لم تألفه فخير
 قلت : هب اتنا أنشيت إلى منقطع المراء ، أو رأينا مرده الشياطين
 تصق بروجهم الساء ، فلتست من ترصد له فرصة لهذه المشاهد ، ولا
 ينقض فيه عرق من أفسد الشداهد (٢)

قال : لعل هناك ما يرشد على النفس عما تذكر ، قد تخرج النفس
 من أمر صغير ما ألقته ولا تملكه ، ولا تخرج من أمر جلال مودته وتوقه
 قلت : لا ، أشد وقفاً على النفس من الموت الزوال ، وقد وصلت
 عليه النفس والسلام (٣)

قال : لا تهمي بعدها ، فن أفرقه أهدر ، لم يركأله (٤)
 فله طينها غنياً خلوطه ، فاداً فيها كل الآلات الضرورية لمرة
 هوجات الصدود ، وصناعات البهر ، ورأت فيها البارومتر على ٧٦ وهي
 درجة الضغط البادي ، وبواء ، وما هي إلا أنيسة حتى انقضت بنا في الجو
 فطارت إلى اللبنة ، فقلنا بلا كلاً ملال الهواء ، ثم أخذت أكرها
 فمضى بدرجة الفرق حتى لم يبق لها أثر ، وصرا في جو شجائس الجملات
 لا سمع فيه إلا خفيف الطيارة ، فلبا مضت دقيقة ، قلت لصاحبي ترى
 نحن على أي يد من الأرض الآن ؟
 فضحك سنبها ، ولم يرد

فلدت يصري إلى البارومتر فلما برزته قد سقط حتى وقف على
 الصفر ، وهي علامة على زوال الضغط الجوي ، وسنني ذلك اتنا في جو
 ليس فيه هواء ، فوجست إلى نفس فوجدتني أفسس كما لو كنت على
 الأرض . فضحت بصاحبي : وحاك على أي لواقع نحن ؟
 فضحك كالأول ، ولم يرد

قلت : تشدتك الله ألا ما أخبرني
 قال : أم أسرد عليك الصناعات التي يجب أن تتجمع فمن يصحني
 فزعت انك منها بالمكن الأرض ، فلما لك تميز ؟

قلت : مالي من جرم ، ولكني أسألك هل أرفضا عن طبقة المراء ؟
 قال : ماذا تقول ؟ نحن الآن فوق طبقة المراء . بأكثر من خمس مئة

(١) التيراء الأرض . والقطار نبع من الطير شديد الاجدهاء للهاء (٢)
 التيراء لجة بعد الكف فترده عند الفرج . ونض الفرق فرك . وأندح
 أي أشد . (٣) الموت الزوال السريع (٤) أهدر أي غدا

وما بها الاثني عشر حتى لطفت الطيرة على ارض مبلية ، وما
 كنهها حتى اُحلت بنا زحزح من المخلوقات فنهجنا في الجملة ، وقرقنا في
 التفتيح (١) نعى ثابثات انسانية ، الا انها ارق بشرية ، وأجل عبثا (٢)
 وأعمل قرقا ، فثاق وجوهم تورا ، وتُحس أعينهم ذكاء ، وعليهم ألبسة
 مصلية على أجسادهم ، لا مضيقه تحصر انهم في أوجيتهم ، ولا مرسية تنوق
 الجسر من حركته ، وفي من أفتة زرى بأعين أنوع الحري عتدها والجبع
 على تمت واحد من الشبه ، الا فروقا يبدية

قال الوجدان : فظنرت الى وجه صاحبي ، وأنا أكاد أقع مني على
 من المهنش والدمر ، فسبح على صدري وقال : انهم ما يقرون ، وانشره
 بين الناس لطيم يفتلون . أما أنا فذهاب إحدى زلزلة صديق لي في المريح ،
 والكفر في المشتري ، ولن أجلي عليك فخي من التابئين ، ولشرطي عليك
 من الدكرين . ثم قدمني خلج الطيرة ، في وسط النظارة ، من
 أهل تلك السيارة

قال الوجدان : فز استلم أن انفس بكلمة من شدة الملح (٣) وانضع
 صاحبي في الجرا لاقول فاسهم ولا ازم ، بل بسرعة لا يدركها خيال ،
 ولا تخطر ببال . وأخذت تلك النظارة كتكتط حولي مع مراعاة أدب لم
 أعده في سكان هذه الارض ، وما داهني الا اني رأيتي أنهم ما يقولوه
 وان كانت فهمهم غير صريسة ، ولا ما نهده من الفئات الأعجبية ،
 والفترب مني ولحد وقال لبس فروع ان فروع ، وبسمت بعض النظارة
 يظن البعض ، رى من أعي الكواكب هذا وأجله واحد : هذا من سكان
 الزهرة ، فقال آخر : بل هو من أهل نيتون ، وقال ثالث : بفيل الي انه من
 فاقية عطارد ، فقال رابع : لا يفصل لثقي هذا الأمر الى الرئيس للرصد الفلكي
 فسلم بنا اليه

قال الوجدان : فقدم الي واحد من حولي ، وقال : أقسم بللغي
 منا خطرات ، فأومأت اليهم بالايدي ، فشي وشيت سه ، فسرت بين
 قصور قد أخذت زفيرها وأزيات ، وبلغت من الجبال الي ما بلغت ،
 فلو أعطيت مل خيالي ألف خيال ، لما استطعت أن أصورها بمجال ، فها
 حايب اليازيت ، ومنها ما ضلوع القدر ، ومنها ما يجامكي الماس ، ومنها
 ما يخرج من القياس ، ولم يهده الماس ، وقد أحطت بها حدائق يوت
 فيها ملكتنا التنسيق والاختراع ، قوى الطبيعة في الأنتاج والأبداع ، تجد
 على شوارع هي اشبه برذعات القصور ، منها بطرقات المرور (٤) ، فها
 سرة غير قليل ، حتى انتهيت الى بناء جميل ، فيه مساحة قبيل الليل ، هو
 (١) الزر جمع زمرية وهي الجماعة (٢) للمجا اليرج (٣) نيس بوزن
 ضرب فكلهم ، وأكثر ما يستعمل من المعنى (٤) الرذعة الحيرة السكرى
 من الفار

بلغ سكان الأرض درجة من الشموه ، ولكنها لانزال قريبة من

مسكن انماهم الجليل (١) فليس عليه ، فقام الاذن
 ففسخرا وكأوا يفتلون عدة مئين ، فجلسوا في يهوبلغ من الضماعة حسدا
 لا أجد عبارة تقرر له الحد للساف ، ومن البسة يمت لا يفتن من
 عدة الوف ، فسعت ليزر آلات ، كأنها تلفونات ، وما هي الا برمتي
 غص هذا المكان على سته ، فأرأيتي وأنا بلباسي العادي ، ولست من
 التسامحين فيه ، بين هؤلاء القوم كأنني خلدتهم ، بل تأتي مجمل مضطك
 ارتدى بأردية أهل القرون الخوالي ، من الأزياء اليوناني ، وما مضت ديفتلتان
 حتى أقبل أسدخم الكبير ، في لبة غني الرئيس ، وهشاشة لستوي القنوس ،
 فصيا المانرين ، فأخاوه شاكرين ، وما جلس حتى أقبل رجال لا يتنازون
 في أنفسهم وابيهم عن صاحب الدار قدموا فحاضرن شرا في أوان
 لا استسلم الا أن أقول انها منوعة من قطع الماس ، وتحاولت منها كوبة
 لا أزال أحس بيلم ما فيها الى هذه الساعة ، وما مرت غير دقيقة أخرى
 حتى وضع في وسط الجلس خوان وأمرت أن أحلس فوق كرسي عليه ،
 وقام الأستاذ وقف بجانبني وقال :

هذا من سكان الارض ، لا من المريح ولا من الزمورة ولا عطارد
 كما ظن بصمك ، وهو من الأقالم المعتلة من القسم المبتدين من سكن
 ذلك السيار الصغير ، وقد وقتا في السنوات الأخيرة بعد استخدائنا للأثير
 ونشرا عاتل النظائر المكبر الى مئة مليون ضعف ، وإيجادا للألة البدئية التي
 نلني فيها تيلولهم الكهرباية والمغناطيسية التي يستخدونها في تلفر انهم
 وتلفرهم ، قد وقتنا على تفاصيل تيمة ظاهرم البدئية ، وشوهم لأجتماعية
 بما استطع أن أذكره لكم بوجه الإجمال الساعة

بلغ سكان الارض من العلم والمادية ، الى مثل ما كان عليه قبل نحو
 مئة ألف عام ، فاعلم لانزال قصارا عندهم على السلائق الموجودة بين
 الكائنات ، فز يحصلوا مدد الى ادراك كنه المادة ، ولم ته والى طريقة
 مويها الي اثير ، والوا الى وجه استخدامه ، بل فيضوا وسونه تغيل ، ولا
 رال انتماعهم بالكر ، ولماطيسية قاصرأ على استخدام ما ييجاد الحركة
 وقتل الانشادات في دائرة كونهم الأرضية ، أما عليهم المادية فني لانزال
 قاصرة على رصد الكواكب ، وسورة أماكنها وامادها ، ولا جرم
 السابوية لانزال في فخرهم فخطا لامة في هذه الانهابة ، انصور منظاراتهم
 لأكبر ، هم لا يظفرون عن امر هذه الاجرام الا بتعليم انها مأولة
 بل يهيم من لانزال يتكر ذلك (تبسم من الموجودين) ، انكم تبسمون
 ولا ، فتولين لو قلت لكم ان منهم من يجزم الى اليوم بأن كونهم الأرضية
 من العالم كله ، وأن الكون وما به تبع لها ، ولم يخلق الا من أجلها
 (عكك على)

ومما يجب البحث ما هم لمرط استعملتهم لسلطانهم (١) ويقنون الصنوع فيما يستفكر من الصناعات ، وأتونه كأنه من المناسبات (٢) حتى فرض بعض فنانهم على أنفسهم الحجاب ، وقيل أن سلفهم من العرب (٣) قرى الواحدة منهم أن اضطرت لزينة واروط حواتم ، فثابوا الكفة بالنظرات الغلائل ، وخصبا بعض بالكلمات الجريحت ، وفيما أتدغم كسافرا دعي جاععات (٤) فلا تزال حجاز عنهم ذات العين وذات النبال ، وم يقبونها خير ملام ، ويرمونها بسلم من ساقط الاقوال ، حتى تستر في أنفها حياء ، وتكد تسقط إعياء ، والناس ينظرون الي القربان والقريبة فكيف ، ويستحسن لهم مشجعين ، لا تحور فهم حجة ، ولا تحرك منه نفس أسيه ، فإن تلك ليست أنتم في الاسانية ، وكأن نسامه بنجاة من هذه اللقطة الزخمية بلوكل هذا المنكر قسراً على حالهم ، وفقاً على زكاهم ولسات البية ، وخفت الزينة ، ولكنها تكاد تكون عامة يوم ، فن رأينا جهلوا لي أعين المجاهر ، يأتيها سرأ في الماخير

وأحب من هذا وأشد منه هولاً على الفرس ، مما يدل على أضافهم المرس ، أن صياها من عاههم ، يصحون نساء من هاهلهم ، وعن علي أد حلات الذئك والذئج ، فيعرون وسط أهل طرفتهم للسلالة ويشبههم الناس بنظرهم ، يسمين ، متعبلين بهم وعاجلين (٥) أنهم لا يرون إلا أموالاً عادية ، بل منهم من يدها من ضرورات المدينة (٦) تألف من الساميين

ومما يرني لأهل الأرض منه ، أنهم لا يراون يميلون منهم وفقاً على استخدام القوى الطبيعية ، غير حاسبين حساباً قوام النفسية ، هم لا يراون في حاة مما لأرواحهم من القدر ، وقوام المنية من انحصاص الكبر (٧) قدر مفكرهم يبين لي نهار علي حراسة الكبر ، وفيما يمكن تصغيره فيه من الأشياء ، ولا يمكن ساعة في الاستفادة من قوام القاذية ، التي هي مجتمع القوى السكونية (صحب عظيم من الحضارين) انكم تصبون من هذا الاحمال ، وما كثر فاعلين فوقلت لكم ان منهم ، بل من كبار عالمهم ، من يدعي أن الانسان والحجر صوابه وأن الأول لا يتنازع الثاني الا بالتدني والتهاد والهاء ، وإن الحياة ليست الا صفة القادة العبياء ، وأب أعلي رأس في المفكرين ، فأكثر حصة في

(١) استخذاهم أي ذلهم (٢) المناسبات جمع نعمة وهي النعم المحققة (٣) العرب وهو السيب (٤) الكسافاء يصيب الكلاب والمراذع شدة الحر (٥) القبطيين المرويين . والبايعين الذين يشتون لأنفسهم مثل ما يرون فيهم (٦) القدر على وزن مرجع قدرة أي قوة . والكبر يوزن عرو أيضاً جمع كبرية

موجبة شعور الارواح الملبان من الملكة الحيوانية ومن أغلظ مظاهر ذلك ان الحق لا يزال عند قدمه القوة الجسدية .

ثم ان بعض طوائفهم سنوا شرائع فيها خيال من روح العدل ، ولكنهم قصروا على المناظرات القسرية ، أما خلافت التي تقوم بين الأمم فلا يزال يصل فيها الحديد والنار (جليلة اشتزاز من الساميين) . وقد اقتصر منكرهم وعلمهم في الحكايات المدمرة وتياروا فيها عهد قاذب الى حشد الرجال لتدريسهم على استبدالها لي حد أنهم يعتقدون عليها من أموالهم في السنة ما يربو على عشرة أضعاف ما ينفقون على الهذيب والبرية (آفات من بعض المتعبد)

فما اذا شجر خلاف بين أمتين لا يمدون الي اللقطة الفاصلة ، أمالاً للشرعية الملهدة ، ولكن الى الآلات الجينية ، والأدوات الشيطانية فيجسد من كلا الطائفتين ملايين الشباب ، ثم يتراصون راصاً الذئاب ، اذا أزمست الرقاب

فقا ثم لم في القافر ، أو تمخ لم في الصور ، اشتغلوا بالتناحر (١) فلا يزالون يرامون بالشهران ، ويعتقون في ضرب الجبلان ، وفي أسماء ذلك تسقط منهم الآلاف كل ، وعشرات الألوف جرحى ، بين غلبة اسلام ، وحيلة أشلام (٢) حتى يولي أحد الفريقين هرباً ، فينبه الفريق الآخر دأها ، هناك ينطق السيف بالحكم ، ويكون للغالب النصر ، وعلى الغالب التفرم (ضجة استنفاع من الساميين)

أما الهذيب للخلق فلا يزال على الأرض قسراً على الظواهر ، لا يجد الي السرائر ، ولم يتناول الضياع ، قد يتألي أدمه صاحبه حاشاً باشاً وقليه يطفئ عليه حشاً ، وتتلقت منه حسدا (٣) ولقد أمتوا هذا المصرب من التصم حتى ان المتحاذين قد يزايمان سنين ، ويكون بينهما ما يمكن بين المتأخين ، فإذا لاحت لاحدهما فرصة للإيقاع بصاحبه اقترضا هربت حرج ، فن استعني ايداه نصب الحياض ، وتقدير الوسائل ، عمد الي ذلك غير متأتم (٤) وهو في أثناء ذلك اذا قلبه ضمه الي صدره مظهراً بالشفت ، وقيل وبسته متصدأ أخدع ضروب الكلف

أما من جهة خصوصهم للعالم الجسمية ، وعيوبهم للتفضيلات البهيمية ، فلا يزالون على حلة توجب الأسف ، هم يشربون السوائل المتخمرة ، ويصاطرون المواد المخذرة ، ويأكلون فوق حاجتهم ، ويكافون ما يوا طاقهم ، ينظرون بذلك ولا ينجلون ، بل يصدون مما يتنافس فيه للتناقص . ويتبلى به المتباين

(١) اتناحروا البريق وقر في القافر أي فتح فيه ليصوت . والصبر حتى البريق أيضاً (٢) الانسلاخ جمع شار وهو الشو (٣) ينطق أي ينطق (٤) التمرج هو قوتي الوقوع في المرح . والقائم تحري علم الوقوع في الإثم

قلت: يا ابن عما فتى به في حيرة، وقد البكت عقلي (١) فزأمت
أعير بين الممكن والمستحيل، فقل لك أن تخلفني ما وزعتني فيه؟

قال الوجدان: فأفند صاحبي بضمك هو يقول: الممكن بالمستحيل
لشيء ما حينئذ الحجب، وأنت منك مضطط البكتيب.

ثم انفتحت لي وقال: أرى لو ريت برون لا ترى فيه الخلل والولاد (٢)
ثم قيل لك أنك على جلافة ركة، ووجبة عقك، وثأت من ثلاث
طعنين، تبرز ف تاملها العين (٣) ثم ذف بك الي هذا الملم من
ميتة تنف الفضلات، وسيل المززت، في أي القسمين كنت واضعاً
هذا الظير في قسم المحتات أم المستحيلات؟

ولو شئت في فاصية من الأرض جفده، لا ترى فيها غير الصخور
والسواء، وأنت برعة من اسمين، وهي في شكها الأتيق، وقدها الرتيق،
واغريضها التري، وتذاها الطري (٤) ثم قيل لك هذه أصلها من برقة
لا تكاد تراها العين، دفقت في هذه الأرض الجرداء، وأمدت بديل من
الساء، ثم تركت وشأها، فذنت بذاتها، ففارت أولاً شجرة خسراء،
تولبت عليها هذه الأنجم الغراء، فبدأ كنت فلما غبرك أصدق
أم فأكريب؟ ولم جبر، قل أستطيع أن أعد لك كل ما تمع عليه الآن
ميتك، وسألك عنه علي هذا النحو، ومحالك إلى منطقتك الجليل
لا أرى مكانك من الممكن والمستحيل

قال الوجدان: فوالله لقد شمرت بجل يا بشر به الكيف إذا فوجي
بلا بصراء، أولفقتي عليه إذا بوغت بلا تباط
قلت: يرحمك الله من أنت؟

فوالله ما كنت أنا موصالي حين نفذ ملة قلب بلبلا به من قوتين
وريش يأنده زغره بدين

قلت: قبي، أنت البلبل المرد (٥)

قال: كم أقول لك أأ الحجب بمرشد؟

قلت: ألا تنفصل علي بذك هذا المعنى، وتغيرني كف تستبدل

بجسم جسا

قال: الهيب تكفنه الاشارة

فالتفت فلم أر البلبل ولا الطليوة



(١) البكت ارتبك (٢) الولاد (٣) تبرز تأنف (٤) الأتيق

للمعجب. والرشيق التلريف للتلل الله. والاغريض يوزن الا بريق كل
أبيض طري. والشذى الرائحة (٥) رى كلمة تسجب تقول رى زيد أى
أعجب به

الأرضين، تنمى في نهاية تخيلها إلى الطين (ضحك على خواصل من
الساين)

هذا موزج من حال سكان الأرض قد بسطه لكم في مناسبة هروا
أحد أفراد علي البطح، وسأوسع في ذمه ماقتنا عليه من أسوالم في
مؤلف خاص، بعد أن أستجمع كل ماحدثنا إليه صائنا القلجية، وأن
أوقع أن يكون أخيراً الأرضي هذا قد برّج به الملع، وسامت ظفونه بهذا
المجمع، فردوه لي حيث وجدتموه، وقد عاد صاحبه فيها أرجوه

قال الوجدان: فأمرني واحد منهم ملامي معه، فميت وقد جلم
المرق خبلا، ووجد دمي وجلا، فلم أجد نظراً على ماوردت به من البات
في الطريق، ذهتاً عما سمعت، وعجباً عما فمت، وبيناً أنا غرق في جلة
هذا التحول، وإذا يد لطيفة وقتل يقول، علم لتد الي الأرض،
قلت: سلام عليك مأنت صاحب الطليوة؟

قال: أنا هو فلي تدم جواره؟

قلت: حاش الله، ولكن أسرع بي الي الأرض تند يلغ مني القدر
مبلته، وأخشي أن أن أصد عقلي معه

قال: لا بأس عليك، علم باسم الله

فأسرعت الي أخذ مكاني منها وما هو الا كالجحيم أصرأ هو أقرب
حتى اندفنا في هذه اللابية، وما كنت أسول الرشي من التحول الذي
هوان حتى صاح بي راسي: تيا فزول وابودان، قد لاح المرامف
وما كنت أرتكب في هذا القول، حتى رأيتني بجانب أبي المول
فالتفت لي وقال: الي أي حد بلغت منك هذه السباحة؟

قلت: الي حيث لا أدري أي في نيم أم بظة

قل: لو أمكن ذلك لك في النوم، لكنت واحداً من النوم

قلت: أي قوم؟

قل: رجل استوت عنده حالات الحياة، وسعت جميع القواصل
بينها، فهم أيقظا يكرزون إذا امت، يومهم، وفوقت حواسهم، قد خلصت
أرواسهم من سجن المادة أنصبت أجسادهم مطايا لهم، ويتناها كما يتدل
أجساد العباءة، لا أنهم استيقظوا، أولهم لا جسادهم تأصباحوا، بياهم وان
كانوا يلبسون الثياب المنة، وضيقون بالمل والفلسفة (١)

قلت: من هؤلاء الأكياس، وكيف أبيضهم في الناس (٢)؟

قل: أيو، وب أنصمت أخبر لا يؤبه له، فواسم على الله لأبر

قسه (٣)

(١) الثياب المنة المخططة. وضيقون أي يتشدقون (٢) الأكياس
جمع كبس يوزن حيز. ووازه يعني ميزه (٣) أنصمت للغير الراس الخليل
الشمر أو المشترقة قد تعده إليه. والأخبر ما لونه التبرقعي التراب

مَنْبِقَاتُ فُلَانِيَّةٍ

حول الفلسفة المصرية

كانت الفلسفة منذ نحو ربع قرن مابة حصة متأثرة بأسلوب داروين وروجر ويكل ولوجست كونت من أئمة الذهب المادي والنظام الآلي فكان . أى بأن المادة هي الموجود المطلق وأنها محكومة بتراميس أزمية أبدية مطبوعة على النظام ولكنها لا تنبى ولا تفل . موصى هذا كله فن الفلسفة الأوربية فالت ترى أن الكون كله مادة حتى أن القوة العقلية التي للإنسان ليست مستمدة من روح مستقلة فيه ولا من روح عامة في الوجود وإنما هي نتيجة القوى المادية للجأه ، وأن الإنسان متى ملت انتهى وجوده وذهب إلى حيث تذهب كل الأجساد البالية . كانت هذه صفة الفلسفة التي ذلك العهد وكان كل من يجرد على القول بروح أو بألم أرق من العالم المادى يعتبر من النفل الذين رسخت فيهم العقائد العديعة بطريق الفرواثة

١- (الاتلاب الجديد)

حدث في سنة ١٨٤٩ أن اشهر بيت في مدينة هينسفل بأمریکا مسكون بروح وبأن الساكنة بالمثل وهي مدام فوكس تمكنت من مخاطبة براسة الاسطلاح على عدد الطرقات (طرقان نفسي لا وطرقه واحدة تمنى تم) وعلمت منه بهذه الوسيلة أنه روح رجل كان ساكناً بهذا المنزل فتده جاره فيه وسلبه ماله . فأمرعت هذه المرأة بشجار البوليس فحضر وجهه واعتقدوا كل التحركات الممكنة وسعروا الطرقات فمضوا منفرعا وهدتوا بواسطة إلى المكان المدفون فيه بالدار . فأعلم البوليس النجاة فحضرت ويسد استجواب الروح أمرت بالحفر للكلال المين فاستخرجت الجثة وضبط الفاعل وأقر بجريمته

أثارت هذه الحادثة الرسمية الجرائد والمجلات ودفت الباحثين لاستطلاع سر هذا الأمر قصد هذه أقدار حاهرين من الماء والاتصالة فأنشأوا كاسم وهم معتقدين بصحة وجود ذلك الروح وكلف من أولئك الباحثين (امونتس) ورئيس مجلس الشيوخ الأمريكى والاساند (مايس) . دوس الكيمياء بالجامعة والعالم الكبير (هير) فاقترعوا كلهم صحة هذه الظاهرة وأقروا فيها رسائل . فهاج الرأي العام بنظن هذا الأمر سرعاً من أهل البر إلى الخرافات العائدية ولكن الحوادث التي يمكن تحقيقها بالتحربة لا يمكن أن يرضى فيها . فكان من يشتد في التكذيب -ى إلى ملك البيت ويتزك له الحربة كرامة في أنجاد الو - - - وكه اعتناء به

هذا الأمر ويضعه إلى صفوف المصدقين ، وشرع الناس في كل بلد بسبل تحقيقات علمية على كل دلو اشهرت بأنها مسكونة بالأرواح فبين أن الأمر ليس بقاصر على دار هينسفل بل هي عامة في كل دار من هذا القبيل . مشدداً صاعداً صار هذه الحركة وعدوها فصلاً جديداً في عالم الروح التي أنجرت عنه الأديان ، من أول وجود الإنسان ، وعنده العزم من الأوهام فصفاً به في الاشتغال به

٢- (سمة الأرواح)

استمرت الروح التي ظهرت في دار هينسفل على الظهور فألقاها ابتها مدام فوكس وكانت تاجبها في كل حين وأتت بها أرواح أخرى فكان يشها مابة السجربين من الماء والبالحين وفي ذات يوم حضرت لروح وأخبرت ابنتي مدام فوكس بها ماخضتها الاتصال ما تلعب أو تلهو بل تلتفت لعالم أن أرواح مرام حية في عالم وراء هذا العالم ، وأنها خشة لتلايد تلباسي أجسادها ، ورأت ادلالاً على ذلك أن تملن البتآن ، وكان مر احداها ١٤ والناية ١٢ سنة وأن الأرواح سترهن بواسطة باحثين بأن الروح موجودة وخالصة ، وإرتأت أن يكون ذلك بشركة المحاضرات الكبرى في نيويورك . فاستكر البشآن هذا الأمر وعدتها مقدماً لتكرسها وصيماً لتسجلها ، فألقاها بالروح بأنها أن أصراً على البشآن لأمرد البشآن . فأمرتا مضطربين فاقطعت عن الاتصال بها . ولكنها وجدت من اتطاعها وحشة ، فشككتا ذلك لصديق لما أشار عليها بالاقتراح على الروح بأن يكون الاجتماع في بدهات الدور الكبرى ليض الأعيان من ماضيا ، لا في قاعة المحاضرات الكبرى ، ثم التددج من ذلك على ماها أمرت . فقبلت الروح هذا الاقتراح فكان البتآن تمنعان إلى بض تلك الدور ويدعو أصحابها لمن العلماء والبالحين فيحضرون ، وتيدي الروح شرواً من المظروق لا يمكن تحليلها بالنش ولا التلباس ، فكانوا يؤمنون بوجودها أنوبيا أنوبيا . فلم يبق غير قليل حتى انضمت هذه الحركة في أمريكا إلى حركة تعجديد السردقات العلمية والفلسفية

٣- (ظهور خاصة الوساطة)

في أثناء تحقق الناس لهذه الخواص الروحية اتضع أها تحدث على أحسن مايمكن بمضرة أعداد دون أفراد أكثر ، شملت عنهم الأرواح فالت أن مهم مزيا تسهل عليهم الظهور والاتصال بالأحياء ، فسمى هؤلاء الأفراد بالوساطة . والوساطة غير خاصة بمجنس ولا بسن معينة فقد ظهرت حتى في الأطفال الرنح . واتضع في أثناء تجارب الطب أن كثيراً منهم وسعاه مثل العالم (طولي) الإنجليزي والنسخي الأشهر (ولم سنيذ) والفرواني الفرنسي الكبير (سارود) ولمارة اليزر الروسي (أكرا كوف) وأبقى

نسمح لنا بتجقيق مشاهداتها وإنهاء كل احتمال لتبين أو توهم

وقد بدأ عماد رصة أخايس اللجنة التجارب وم في أيديده
لا تكتو لصمة هذه الظواهر ومشتبه أشد اقتناع بأنها كانت اما تهيجه
تدريس أو توهم أو أنها حادثة بمركه غير لاديه للهيئات ، ولم يتناول
هؤلاء الاعضاء للذكور أشد الانكوار عن فروضهم السابقة الا بد نظروها
بوضوح لا تمكن مناقوبه وفي شروط تنق كل فرض من الفروض السابقة
وسد عجارب وامتحانات مدققة ومكررة ، اكتموا مضطرين بأوت هذه
للمشاهدات التي حدثت في خلال هذا البحث الطويل هي مشاهدات
حقة لا غبار عليها . الخ الخ

هذه صفة مما جاء في ذلك التقرير ، وهو رأى العلم الرسي ، فلا غرو
ان انشرت هذه الحركة بد صدور هذا التقرير انتشارا لم يبق له مثيل
فر تيق مدينة الاوقام فيها مجتمع ليثبت هذه الظواهر وصارت لما بجلات
قد ملثمين ، وصدرت فيها كتب تحسب اليوم بالأوقاف الا ان أشهر مجامعها
(جمعية المباحث النفسية) بلورندة وقد أنشأ مجبور من علماء جلسة كبرجج
سنة ١٨٨٧ ولا يزال قائمة للآن وقد جمعت من عجارب ما يقع في أكثر
ن أو بين مجلدات ولما بجلة خاصة ، والمجمع العلمي الرضائي في فرنسا الذي
تأسس في سنة ١٩١٩ همة العلماء الأكابر كميل فلاديميوت الفلكي
والهكتور اجوست جيليه والاصاشارل ريشيه من المجمع العلمي الفرنسي
والدوس جمدوس الطيب ، والذكور ثلث مقنن صحة بليرز ومكتشف
قناع السل الذي قل خوه اليان روتز منذ شهور ، والعالم دوغرابون احد
وزراء فرنسا السابقين الخ الخ

١- نتيجة هذه المباحث

لا يرم كانت تجربة كل هذه المباحث اثبات وجود عالم روحاني وراء
هذا العالم ، ولكن لا بالضماني المنطوية بل بالاساليب الحسية العلمية ، وهو
اقتناع تام للحركات الانسانية ، اتصال في الاصول لم يحدثه مثل في عهد
من عبود الانسان ، اقبلت معه الفلسفة من مادية بسطة الي ووحانية
تجريبية ، وقد بدأ أثر هذا الانقلاب في أخلاق البشر صحتت أمريكا من
اجتال الحرة وما كان يمكن اجتال هذه الآفة لولا ان أمريكا قد اقتر
فيها هذا المذهب كل الانتشار . وفي عم اقتارعه تع ذلك تطور لبشرية
لا يعلم مبلغ جلالة الا الله

٢ - (اعتراف الفلسفة باقتلابها)

جاء في مجلة (ريا) وهي فلسفية عليية في عددها الصادر في مايو من
هذه السنة ما يأتي
« قد دخلت الفلسفة للصعرة في عهد جديد منذ بدعها للاعتراف
بوجود العقل الباطن وهذب أي البحث فيه . وهذا السلم يشغل الباطن

وقد جلس الشيخ العربي (دموندس) وبت اللويف كيركوب
الانجليزي وهو من لا تفر في كلن حبرها ثمة أليم « ليم لا أعوام »
حين أسحت القلم بيدها وكنت رسالة من جديتها الموقرة
« - تمثل المذهب نزاع)

انقلت هذه الملاحظات الي مجلة قدام يتحقها به الوسيط (موم)
العلامة البحارى الكبير الدبر « دوايم كروكيس » وهو من أعوامه نجيب الطور
الملكي ، فزر صحتها بكتاب أسماه « المباحث النفسية » ، والاستاذ الفزيولوجي
المشهور مكتشف ناموس لا : خاب الطيبى « دوسل ولاس » ما كدسلانم
من التأسيس وكتب عنها مولفا بديها دله « معجزات العصر الحاضر »
وذهب هذا المذهب آخرون ، فقدم طلب من الأمة الي المجمع العلمي
باعتناء الناس حكما حاسبا في هذا الموضوع ، فندب هذا المجمع ثلاثين من
أكبر العلماء من أعضائه وكلهم يبحث هذه الخروق بالاسلوب اسلى
البحررين واداء رأي حاسم فيها . ولا يخفى ان مثل هذا العدد من أكبر
علماء الأرض ، ممن لا يأترون مقيدة ولا يتقبلوه ومن أمة مشهورة بالبد
عن الخيالات وبشدة الركون الي المشاهدات ، أكبر خبر لمن يري . أن
يقف على الباب في هذا الباب

بقيت هذه الجمعية ثمانية عشر شهرا وصرفت أقصى ما يملكه المجدد
البشرى في التفتيش والتقصي ثم وضعت تقريرا في ذلك وقع في أكثر
من خمس مئة صفحة ترجم الي كثير من اللغات الأوربية انتقل من
نسخته الفرنسية ما يأتي :

٣ - (حكم العلم بصحة هذه الخواطر)

جاء في تقرير لجنة المجمع العلمي البريطاني :
« كل هذه الاجتماعات تمتد في القصور الخاصة بأعضاء اللجنة
كل احتمال في اعداد آلات لاحداث هذه الظواهر أو أية وسيلة من أى
نوع كلف
« وقد علمنا تجاربنا في ضوء التناز ماعدا هددا قليلا منها اكضي
فيها شاه انطاس أن نمه في الظلام دقائق مدودة
« وقد تطلعت اللجنة أن تستخدم البساطا المشتملين بهذه المبهة في
الخواطر أو الذين يأخذون أيمرا على علمهم هذا فكان ولستنا الوحيد
أد أعضاء اللجنة وهو شخص جليل الاعتبار في الهيئة الاجتماعية وحاصل
على مئة الزعامة المطلقة وليس له غرض مالي يربى اليه ولا أى مصلحة في
غش اللجنة

« كل تجربة من التجارب التي عملناها بما أمكن لجمع حقولنا أن
تخفيه علمت بعبوريات . وقد درست هذه التجارب في أحوال كثيرة
لاختلاف واستخدمنا لها كل المارة الممكنة لاجل ابتكار وسائل

هو الذي سيتم جسراً بين العلم والحس والايان الثاني لأن هذه الفلسفة
الضخمة تفتح الباب على مصراعيه الى العالم المحتجب الذي تظهر فيه
القول مستقاة من المنع المادي ، وضبطت معانيها الشخصية الانسانية
التي تخدم ميلاد الجسد الى ما يحتمل منه أنها تكون عاقبت في وجودات
ساقطة على وجودها الاخير
الي أن قالت في ختام هذا المقال :

« فالتفرد من مدركاتنا السابقة عن الزمان والمكان والصورة هو
الوصف المبرهن لهذا الاندفاع الخطير الذي يجذب الفلسفة مع ما بقي من
المدركات الأخرى . فيمكن أن يقال والحالة هذه ان الانسان وصل الى
عتبة دور جديد من أدوار الشهور ، وهو عهد صعب يمكن تشبيهه بـ
قفزة الغطاس المائية الى الجريان بعد أن كان مستهدفاً اموال الفطرة
وهذا الاقبال القوي مؤذن للانسان بدرجة من التكفل لا يمكن قصورها
الآن » انتهى

٨- (فرضنا من هذا البيان)

فرضنا من بسط هذه القدمات أن نصادفهم ان نراه لهم مأساتهم
به من المباحث الحديثة في الروح الانسانية من الوجهة التحريمية ، وهي
المباحث التي قام بها اصحاب العلم الرسمي فيضاه العلم كله وأثبتوا بها بالتحريمة
وجود روح للانسان مستقاة من جسده وصاحبة لأن تميز بيدة عنه
وتظهر للاجسام بعد تخلصها من الجسد بواسطة وبغير واسطة . هنا انتقل العلم
وجميع الأديان البشرية في هذا الأسفل ونحن من أثر هذا الفتح التفت الى
الجديد سقوط دولة المذهب المادي سقوطاً لا قيام لما بعده ، ودخول
الفائقة في طور جديد من الأطوار ذات النتائج البعيدة المدى التي لم
يسجل عليها التاريخ مثلاً الا ما توقعه بحة (روبا) الفلسفية من أنه يشه
الطور التي خرج فيه الانسان من سجن الانعام الحيواني الى المطلق
الخاصات العقلية

واننا نتقدم في اذاعة هذا الانقلاب الجديد في المدركات البشرية
لأنه أسس الانقلابات الفكرية يرقية الاجتماعي وسادته الصميمة .
تفرق من قوم يرون في موت أجسادهم فناء لشخصياتهم وتلكمياً لوجودهم
وغير آخرون يرونه انتقالاً من حالة الى حالة أرقى منها يجدون فيها ثمرات
أعظم وبها ولاهم خبر وشروما ينتهي عليها من حالات لا تمتد حد
وتزيات متتالية الى غاية بعيدة من الكل ، لا يحرم حوماً خيال
هذا الانقلاب القوي تخلق الانسان المسمى من غلاب للمذهب
المادي المبني دمه الى المطالب المادية البحتة بمنزلة شيطان ، ووضعت رقيه
العلمي والصناعي عليها وسدحها فأعرت له تلك الحرب العنيفة التي ألبست
غزواتها ملايين من الفتنوس وأصابها بالكرهه سيحس الناس بأنارها

(الوجدانيات)

عن العدد خمسة مليك يوجد المكتبات المؤيد والتأليف والمسال
والأهلية والمليحة بالسكة الصبيدة . وفي حجرة محمد ائدى عتيق
الكاتب المصري بجوار بوسة السيد زيف
وتشتركا في الاقام خمسة عشر قرشاً ترسل مقدماً بمؤلف
(محمد فريد وجلي)



تتمها غير مجلفة ٥٤٠ قرشاً ومجلفة ٦٤٠ قرشاً
ويمكن الحصول عليها بتسليم اثنين

الحجرات يا شيخ
أقول من حيث ينسب منها
بكم من حيث ينسب منها
عقروا وتعلموا في هذا
وقد أتينا العلم والبر
كانت دائما السبيل إلى
نقلنا ما نراه من الحكمة



الحجرات يا شيخ
في مقامات كثيرة
الفرص من هذه الفرصة
هذا هو ما نراه من الحكمة
والنفس باله في الرواية
الفرصة بها. وقد أتينا
هذا وهو ما نراه من الحكمة
وقد أتينا من سواه

(الوجدية الثالثة)

أخبر الوجدان قل :

أصبحت ذات يوم برؤيا لعل (١) أن رأيت أنه لا يبذل في نشاطي الاخرى
من دائرة ما ألفت وفروته الي ما يفعله ، فخرجت من مكثي في الساحة
الطائفة ماشيا ، فاذا أتت من طريق خاصة بالفناء ، عامرة بالضوء
الي شارع لا يكاد يسمع فيه الانسان ركرا (٢) ، وأأسيح من مختلف الصور
الاحية في جنة لا يصلح لها ، نسيت معها قضي حتى انتهت الي شجرة ،
وكان قد بلغني الانبياء ، وأوشكت الشمس أن تبلغ كبد السماء ، غيب الي
أن أستريح منية ثم أمرد راكبا ، فتخوت بقوة وجلست الي ناحية منها ،
وكان علي مقربة مني جماعة من الشياطين يولون من الحديث في كل مجال ،
ويبارزون في شروب من الجدال ، فتارة يصطفيون ، وأخرى يضاحكون (٣)
ويشاهم علي هذه الحال واذا بشيخ يهازم السبين ، لا بأس ليس البوايين ،
له بلية يضاه ، وعلامة حمراء ، وسيا نم عن نفس زكية ، وسداجة طفلة
تتناول كريسا وجلس غير بعيد منهم ، ولم يستره ما يرى أماله حين
يتزلون غير مغلفين ، ويحاطون سوى أشكلهم ، فنظر اليه أولئك المتدون
شزرا ، وهما أن وسواسا صاحب القوة محمرا ، ثم كان قد بدا لهم فحولوا
من التوجه الي الضحك منه . فقال له قائل منهم :

• مرحبا باسم

أجابهم بوجه طليق ، ولسان زليق : حياكم الله ، وهذاكم ، ولا شق
عصا حاكم (٥)

فقال له قائل آخر : من أين أقبلت ؟

(١) برما أحييتا . يقال يوم به أي ستم منه (٢) التفواء اختلاط الناس.
والضوضاء الجلبة . والركز الصوت الخفي (٣) يصطفيون يختلط أصواتهم
(٤) نظر شزرا أي من جانب العين كما ينظر المنضب . والمجر بضم الميم
التيبج من الاقوال (٥) شق العصا كناية عن التفرق

قال : من حيث يبذل للرجل
فسأله : والي أين تذهب ؟

فقال : الي حيث يذهبون

فقال له ثالث : وماذا تعمل ؟

فقال الشيخ : مايسل العالمون

فقال رابع : وماذا تأكل ؟

فقال الشيخ : مايقبضون

فقال : وماذا تشرب ؟

فقال الشيخ : مايرغبني

قال الوجدان : فتصاحك أولئك الفتية ، وتصايروا ، وضربوا
الارض بأرجلهم استخفافا بهذه الأجوبة . ثم التفت اليه واحد منهم بعد
أن هدأت ثائره وماله :

وعلي أي شيء تمشي ؟

فقال الشيخ : علي مايرسلني الي التالية

فسأله : الي أي غاية ؟

فقال الشيخ : الي غاية كل حي

فقال له خامس : ألا تحبنا علي أناسال ؟

فقال الشيخ : ألم أقبل ؟

فقال له : ولكنك تحب بكلام مبهم

فقال الشيخ : وما يجلي إذا لم تفهم ؟

قال الوجدان : فضحكوا أكثر بما كان منهم أولا ، وهاجوا وهاجوا
حتى انفتحا نظرا لما سمعوا . ثم سكنت فزتهم وعدا الي ساحة (١)

فقال له واحد منهم : ما هذا ؟ وأرداه عصا

فقال الشيخ : ماتسوه عصا

(١) الساحة المارة

فصله : وماذا نسميها أنت ؟

قال الشيخ : لا شيء .

فصله : كيف تقول لا شيء ، وهي تخرج ؟

قال الشيخ : هي تخرج من يتصورها شيئاً

قال الشهاب : لا شيء أصل من اختيار ما زعم

قال الوردان : لم يكذب ذلك العاطل ، ثم كتمه هذه حتى صلب

الشيخ صبيعة أربع منها المكان ، وكسرت من شرّة أولئك الشبان ،

تصبروا قبحوا الجلالة اذا وأنت السرحان (١) ثم التفت إليهم وقال :

شاعت هذه الوجوه ، ورغت هذه العاطل ، وبنت تلك النفوس ،

يا كسبت من جزاء ، وثابت بما حلت من معاصي ، وشربت من صاب

علماء كذوباً دهاقاً ، جزاء وثاقاً ، لا أدعو بك ذلك علياً غضباً لنفسي ،

ولكنني أرجوه لها تشرب إلى الهدى ، وتبعد عن طريق الردى (٢)

وقد كانت القلوب تُبلى من ادولتها ، والنفوس تظلم من اعولتها ، غفراً

صفوا (٣) لرجوت ذلك لكم ولكن دفين الغلاص ما أنثر فيه غش الراثر

وإدما الطعير ، وتروخ المواجر ، وحلك السرائر (٤) فإن لم تكفه

ضنوف الزوايا ، وشكل البليات ، من أمراض تذيب الأجسام ، وتسترية

تعلق الواسي بالقدام ، وضعية ليس بها جوده ، ولؤلؤ لا يفتخر معه

عوده ، ولا يكون لتلواته حدود (٥) ، فإن لم تكف بالاصطبار بالشار ،

والتردي في حاوية ليس لها قرار ، فإن لم يكف فلات حين غفلة ، هو

المهلك ولا كرامة (٦)

أواسكم فضحكوا وتسمحوا ، وأعجب كيف لا تكون ، حتى

تقترح منك الجنون ، ويضبط ماء البين ، حياة أهون على الخدائث

من كلمة ظفر ، ويهود أضف في مترك العالم من فطح بقدر (٧) تدور

عليك الأدوار فتركك تتركك الأدب ، وتخطك ثم تذكرك تخلص (٨)

(١) الشرية بكسر الهمزة المدحة . وقيل المراد هنا تصبروا خروا . من

قولهم قبح العفد أى أدخل رأسه في جفله . والجلان جمع حمل وهو

انطروف . والسرعان بكسر السين القنب (٢) شاعت أى تشوخت .

ورغت العاطل أى لصقت هذه الأنوف بالتراب ذلاً . وكنت بالجل

ثقل عليها . والمجاير الغايب . والصابيات رطلهم . ودهاق أى ملأى .

وقفاً أى عسى وقد القنب . وتشرب أى ترحب (٣) تبلى أى تثنى من

ألم من مره (٤) الحاجر جمع حجر وهو ما يحيط بالعين . والمواجر جمع

حاجرتهم حرصت النور (٥) المثرة الفقر ، والخلوات المرات (٦) الاصطبار

بالنار أى الدوق فيها . والتردى السقوط . فلات أى فليس (٧) الخدائث

محدثات العصر . والتفت بابت حق بالصرار تدوسه الأدب (٨) تركبك أى

تتركك بين أصابعها . والمشيخ الثابت الياس

هلا وأنتم بأفئسك قسما لم مع السائلين ، عن حكمة هذا البلا المبين (١)

صعبت والله منكم ، تشرك أحكم الشوكه يطير لما به شاعاً يوترقده

منها فرائصه لوتيقاً (٢) وتعلمته الكلات في صدر قلبه ، وتساويه

الاحداث حتى تذهب إليه (٣) فلا يرفع بك رأساً ، ولا يقبله وزناً ،

إما خنوعاً لوساوس الإلهاد ، وإما خضوعاً لأحلام اعتقاده (٤) فهو ملصقاً

ومؤناً . يريد أن يعيش بجنته وبجنته ، وأن لا يتعدى في البحث دائرة

للحاد أو إيمانه ، على أنه لو صدق المصدق في الإلهاد ، وأخلص المؤمن في

الاعتقاد ، فوصلا إلى غاية ، وتلاقياً في النهاية ، ولكن كليهما يكذب

في دعواه ، وينقاد إلى هواء ، في الوقوف عند حد لا إلهاد

أيما الأفتيلة ما يضحك من (٥) الحق البياض ، ولا يأنسك مثلاً .

أم مغيري من الحاجة ، ولم أسألك سعداً ، أم زني الشرق ، وهو زني

أسلافكم ، أم ما يجره حالي من الجبل ، وليس هذا حظ الجاهلين من العالين

والله انى ما أغشى هذه الأماكن ، لأقل - كما تقولون وقتاً ، ولا

لأرواح غساً ، ولكني أشعها لا رى ساهات الناس كيف تضيع ، وتضارهم

كيف يفسر ، وكروا إليهم كيف تنزل ، وأخلافهم كيف تنحط ،

وتفرجهم على أى حل تحوت (٦)

يقول الأحياء الوقت من ذهب ، وضدك الوقت من تراب ، وإن

تقرب لناثاً عند المارين ، وحققا على العاصلين

ساعاتكم هذه فرص من صميم الحياة ، وتُزهر من أديم العمر ، وتُهبل

من عرادي القمر ، تنقونها سرقات في هذه البيلت (٧) لا الحاجة عارضة ،

ولا لفائدة متروكة ، ولكن لا تك فتترونها جديرة بالانفاق صدق ، وخليفة

بالضايغ على غير هدى ، ثم يدل أسلكك لماذا لا تلتحق تأو الأهم بالصدق

وكيف تحسب في الجماعات البائدة ، ووجبا أذل أذل ، فاني بالمشب

على القدر (٨)

أما ومن خلق الانسان ، وبنى له الزمان ، لا يستري علمه وعاطله

ولا عالم ببعاله ، ولا يحفظ وعاطله ، ولا يفسد وقتله ، ولا جاد وعازله

كما لا يستري حق وبعاله ، (بل نذف للمخ على الباطل فندسه ولكم

الويل بما تصفون)

قال الوردان : ثم أمّ الشيخ أتمعة قلت أنر أملت المكلف .

(١) رأ بفتح أى ترهب بها (٢) يقال ذهب القوم تداعوا أى متفرقوا

وقال طاروت فنه شعاعاً أى تبددت من - انطوف ونحوه (٣) الكلات

جمع مثله يفتح فخر وهو القوع والقوسية . وتساويه (٤) خنوعاً خضوعاً

(٥) الأغيلة تصغر والجل (٦) الضلال بضم صحت الذهب (٧) البهر بضم

ضغ جمع نهمة القرمة وزناً وسنى . ويمل بضم ضغ جمع مهة . وعرايدي

القمر حردته . والبيضة المنزل والملة (٨) فاني أى فاني

قلت أسيرة الله ، فوجب الشفاعة ؟

قال الشيخ : هي الدعاء ، فُسأل الأطباء

قلت : إن الأطباء يصفون العقاقير ، وقد وضعوا في تدبيرها الصانع (١)

قال الشيخ : أولئك أطباء الأجسام ، وهي لأصم الإشتراكية والطعام
واكتفى أحد ذلك من طب النفس ، وهي تلك الماني الحرة ، التي لأصم الا
لم ولا تصلح إلى الطبعة

قلت فلكذاب يعرف الله كذاب ، ويدرك أن كذبه ذلك صليحه
الأذنين ، ولكنه لأيمك لموجه تديلا ، ولا لسته تحويلا

قال الشيخ : أكلك عن نوع الانسان ، وتكلمني عن عالم الحيوان

قلت أنا أكلك عن الانسان ، ودليلي على ما أقول البيان

قال الشيخ : لكك تظن أن كل من مثي علي رجلين ، واري لسا ؟

بحرفين ، وقته بشدين حرفين (٢) يتبري عركك اسأ

قلت : هذا ما اصطح عليه العلماء

قال الشيخ : أولئك علماء المظاهر ، الذين يمتدون على المظاهر ، أما

علماء الباطن ، فلم في تعريف الانسان ، حدود غير ما يسطرها الجبان ،

هذا كانت النفوس نفوس قردة ، أو ذئاب ، أو بما يتدرج في هذا الباب ،

فإذا جهنبا أنت تكون من ذوات الأربع أو من ذوات الثقلين ، وماذا

يؤكد أن تلقاك يستين خذاعتين ، أم بانهن حادثين ؟ فطيرة بصغلت

الأرواح ، لا يثبت الاصلح . فذا صم قول الثاقبين بالشهوة والأرقام

فإن أمثال هذه النفوس الحيوانية ، والكسبية بالمسوم الانسانية ، تكون قد انقضت

ظواهرها ، ولم تبق بواطنها ، فهي لا تزل تمد من ذوات الأياد والخالص

وإن أكلت الأطعمة وزربت في المراتب

قلت : هذا والله الرابع ، فإحد الانسان عند أهل الباطن ؟

قال الشيخ : الانسان هو الكائن الذي يخلص من أسر المادة وهو كيانها

ونجا من إفراطها وسلطانها ، واستوى على عرش الاستقلال العقلي ، وابتد

لنفسه ناحية عن الزجور الحيواني ، إلا ما يضطر إليه بدنه فيصيب منه على

قدر ما يقع عليه ، ولكنه لا يتجدها إلا ما يرضد عليه قلبه ، فهو يمثل الأمور

ويتنهبها ، فيختار ما يناسبه منها ، ولا يجيد في نفسه زماما بين ما يهيد إليه

النظر ، وما تدهو بال الشهوة ، لتغلب قواه الوحيية ، على قواها الجسدية ،

تلقا ليس له حد .

والأفا قصة انسانية يكون فيها ما يحجب مستحبا لأخس قوى مادته

تدعو به لتهلل لمرافق في التقدي ، ونهاء علة عن التصدي بغيظ بدعوا لبطان

على حكم القدر ، ويصعب من ذلك العجزان ما يبعين من نفس وشيئان ، وكولوا

(١) الصانع جمع دستور وهو القاعدة . والمقرر الذي يجمع فيه ما يدين

الملك وضوابطه (٢) حرفين أي واحد

أو أحرمت أولئك الشبان ، وما أنما حتى وإيهم قسلا وأحدا إثر واحد

جم سكوت خفرون ، حتى سمعت هل هؤلاء هم الذين كانوا قبل برهة

بصانين ، ويستكفون في عقيم ولا يرضون (١)

فلا خلا المكان ، إلا مني وذلك الانسان ، أقبلت إليه ، مسلما عليه

وهويت إلى يده لأقبلها ، فرد التحية ، ببارات طلية ، وأسكته جذب

مني يده ، ونظر إلى تبسما عن مثل الجبان المتحد (٢) وقال

أمن زيادة إلى عبادة (٣)

قلت : عفوا ، هؤلاء عظام من عائلة البشر ، ليس لهم أصل يرجعون

إليه (٤) ولا غرض يسانون عليه ، فهم عالة على ألبهم ، وقد جعلوا دأبهم

الاختلاف إلى التهورات ، والرد على المجتمعات ، يتصيدون تحرة

بجاذبيها ، ويرقبون عوداء يتنصرون (٥) أما أنا ، ولا أنكي نفسي ،

فأعرف الفضل وأحب أهله . وقد سمعت منك مالم أسمعه من ملحق بالساد

على غير استعداد ، فأردت أن أورد هذا المورد العذب ، وأن أخط من

هذا القول الزعطب

قال الشيخ : إن ما رأيته مني لأجل حد الفصاحة ، إن كان ما قلته

في شيء من ذلك ، ولكن رب فصيح لسانه ، خرب جهاته ، فلم تثبت

قبل أن تحكم ؟

قلت : قد اعتدلت على فراستي ، ولقد صدقتني في كل موطن

فضحك الشيخ حتى بدت نواجذه (٦) ثم أسكت يدي وقال : لو كنت

مسيحا في الفراسة عني ، لأست أ في الفراسة عنك

قلت : ماذا رى في ؟

قال الشيخ : أنفرت فيك ، قصور الهمة عن غاية مبسدة ، وتشور

الزوعة في المواقف الشديدة ، يذأ أي لك الكلال ، ويتسلك الجمال (٧)

تندلع اليها بكتيك ، ثم ترد عنها بقصور منك ، وفور عنك

قلت : قد قرط في الفراسة سهلك ، وقد أعجزني أمرى فهل

هذلك دوائي (٨)

قال الشيخ : كيف يصورك الهواء وأنت تذكره ؟

قلت : ما هو رجلك الله ؟

قال : عليك بأنت عليه

(١) بصانين بضماء بصير . ويستكفون من تسكف في أمره أي لم يجد

نوجه . ولا يرضون لأيكفون (٢) زيادة أي تحصيل (٣) الطعام بجمع أوله

أرواف الناس يستري فيه المنز والجمع . والمطعة بضم أوله ما يفضل على المائدة

من البقال وهو هنا كناية عن السائقين (٤) البراء كل ضد أو قوة معينة

(٥) لا يتحصنوا أي يتحشرون فيها (٦) نواجذه أي أقصى أضراره (٧) يتيك

أي يأسرك ويستبدك (٨) قرط البهم أصاب المذنب

قال الوجدان: غفلت ان الشيخ يحسن، فماتت بعض الساجدة، ثم
ركبا في قفّة، وغطوا في الجواب، ولم يبق على الارتباب
فماتت التي ملحي حشا وقلته: كيف يكون هذا؟
قال: لمحييت لنا الأرض، فماذا؟

قلت: أكرامة من كرامات الأولياء؟

قال: ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء

قال الوجدان: فأدركت اني أصعب ولجداً من أصحاب المقامات
من قرأ عنهم الكرامات، وندها في الطرقات، وذن يجب على أنف
أعلمن منه على الرجة، وعلها للسرعة، إلا أن رعونة البشر غلبتني
قلت: وكيف أعود إلى الوطن، في مثل هذه البرقة من الزمن؟

فقال الشيخ: انما رأيت من هذا حاله، يقل في أنه أنشد هذا حاله
تضرب من أبه أظ الجلال، وأنت لم تكلف له عشاء في الجحيم،
فأد له حبه في الأيظ

قال الوجدان: ففتشني عند سماع هذا الكلام ما عشتني، ولما سمعت
أن أسقطه من أجده، أي، والله لا أدري أغاص في الغفوة، أم سعد
بلى الله، ووجدتني وحيداً في وسط الصحراء، فضاقت على بما رجسته
ثم قدّرت المساقفة، وعددت ما مني من الوجع، فزأيت أن أعجز عن
الرجي يسألني وحدها، وأن لا يمني من الاستقامة بأولها الأبر، في تلك
البلاء، واستدركت أن يظن من رجل من الصالحين، مثل هذا الملكة، إلا
أن السركب التي تأتي في يد رجل لا يمكن في مثل هذا الأمر، فمضرت
هي كله في العمل لهدد إلى الوطن، قصدت رجلاً من الصلة يشوئحو
للمدينة، فاستدركته، وقلت: أن أوسلني إلى حاكم تلك، فلك
سي فرقك

معلم إلى الرجل نظرة المريب (١)، وقال: ما تذا من يسدي، أني
لم أسع هذا لفظ مذ كنت

قلت: عيب هذا، أنكون في ضاحيتها، ولم تسع بها؟

قال: يسدي أنا أعرف إبان وعلان ورودها، أما طعان هذه فلم
أسمع عنها شيئاً، ولها الوجه القبلي

قال الوجدان: لما طرق أدني هذا الكلام بدت أنضج عقل،
وبدوت إليه قولي: من أي البلاد أنت؟ (٢)

قال العامل: أما بلدي فثلثة الكورى، وإسكني أهل الآث
في شبرا

قال الوجدان: فطردت التي محالي فوجدت المصالح قد تغيرت، فبعد

(١) للمريب من استراش أي وقفي الرؤية (٢) بدر التي التي يذمر
بأداليه أي أسرع

وربما (١) ومع كل هذا فلا قطع ولا يعوي على يود آله كلما وجد
الفرصة، حتى أنه قد جلد بالزجاج، فلا يجد من نفسه قوة على
الاحجام، فلم يمد هذا من نوع الانسلاخ، وإن مني على التشنج، في
جورين وسناتين؟

وفي أي رتبة تقع الآن فني قوسم في أزيائهم، فيسني أحدهم
ومعه موزع بين رداءه وحذاءه، أو الذين تتلافي موالعهم في شربهم،
فلا يفرق بينهم غير زهوة بيوتهم، ونزعة شطائية. وما خور يقدم كرامتهم
القائمة (٢) أو الذين تضع عليهم في الشدائد وصروفها، فيمضون حوائجهم في
ذهول دائم، ويحزن ملازم، هل تضع هؤلاء في رتبة الانسانية، وإن
ركبوا الاثني عشر، وتكلموا بصدقات؟

قلت: صدقت والله فماذا؟

قال: ثم أتيت إلى البيت، فعددتنا في اليوم ما رأيت

قلت: أنا ضحكك في الوقت القتل (٣)

قال: فن شئت قالي الأصل (٤)

قلت: فأن فارك البامرة؟

قال: وراه هذه المزوم الزاهرة

قال الوجدان: فخرجنا نمشي الموحيا بين زروع ناضرة، وقصور طخرة
وقد شغلنا بباطوا الساحرة، وكنت يحكمه البامرة، حتى دخلت عن
الأرض التي نحن عليها، وما لفتني إلا بقدر من جبال، عليها هودج ورجل
على الرجل منارة بالبرانس، وفي الهودج شاه كواض (٥) وهو مشبه
بجده عندنا، والواقع على مثله نظرها، وأولئك الركبان يكلمون بلهجهم
المصرية، مما لا يدع في شكنا في أنهم من غير قبا لنا البدوية

ثم رديت بصري فزأيتنا فذهبن على بقعة ذات سور أرى، فترا أي
خلفه ما كن ليست من الطراز المصري، وما كدت أرى ذلك حتى لاحت
في أواض يعلسم رجل وفاء، ليسوا من مصر في شيء من الاشياء

فالتفت إلي ما حسي متعباً وقلته: أين نحن الآن؟

قال: في ضاحية تفسان، وقد انخسبا شاة منذ زمان

قلت: تفسان، أين مصر من الجزائر، وقد كنا في شبرا منذ

عشر دقائق؟

قال: ان لم تصدقني قبل الزواج، من أهل هذه البقاع

(١) المنصر يسكنون الذين وجدوا ليلوف والملكة فتح الدين خطأ. والفتيان تحرك
الفتن إلى... والهدلو هو السلي بالله (٢) الزمالة. والفرقة للنسويل
والانغاره (٣) القليل الاستراحة وقت القيلولة، (٤) الأصل قبيل غريب الشمس
(٥) القطار جماعة من الأبل على نسق واحد. وكواض من كس الطلي ادا

وجل كنته

(٧) مكتبة المؤيد بياب اطلق (٨) مكتبة الوفاء شارع القليبي

(محلات فيها بإسكندرية)

(٩) حضرة عبدالوهاب اتقدي علي (١٠) الحنية التوفيقية شارع مجلس سلطان

باب صدرة

(١١) ادارة جريدة التجارة

(١٢) المكتبة للجمعية شارع الشورلي

(بني سوف)

(١٣) حضرة آثم اضدي الكوي بني سوف



هي دائرة ساوف كلمة فيها كل ما يبال عنه الباحث والمتعلم والعالم ولتلميذ في اللغة وأدبها والعالم على اختلاف فروعهم من ذلك وطبيعة وكيمياء وطب ورواية طبية الخ الخ والفلسفة بجميع مذاهبها ، وأتاريخ العالم والخاص ، وتراجم المشيرين من العلماء والفلاسفة والأدباء في كل جيل ، والجغرافيا الطبيعية والسياسية والاقتصادية ، والاحكام وآثارها وكل ما يهيم الانسان للاطلاع عليه . مرتبة كل هذه المواد على حروف المعجم ليسهل البحث عنها . فهي يوم مقام مكتبة تحلة في عشرة مجلدات ضخمة ثمنها غير مجلدة ٥٤٠ قرشاً ومجلدة ٦٤٠ قرشاً

وبما لها كانت تصدر شهرياً في أجزاء صغيرة ثمن كل منها ٥ قروش ومكتبتها فيها مجزأة لمن يريد بها إرسال خصة أو عشرة أجزاء منها كل شهر بحوة ثمنها على البريد زيادة ثلاثة قروش صاغ في كل دفعة هي قفلات التحويل . وعدد هذه الاجزاء الثمانية ١٠٨

فمن شاء أن يرسل اليه كل شهر خمسة منها حولناها اليه بثمانية وعشرين قرشاً ومن شاء عشرة أجزاء حولناها بثلاثة وخمسين قرشاً وتوالي الارسل اليه شهرياً حتى يستكمل جميع مجلداتها

(صفوة القرآن في تفسير القرآن)

هو مصحف مكتوب بخط اليد على ورق نباتي صلب في أسفل كل صفحة قصورها وقد راعينا فيه تقديم ، ماني الكتاب الحكم لمن لا يفسح وقت لمراجعة المطولات وقد عينا بقصة فاحشة شحا وأسياب نزول الآيات تأتينا عليها من ، ماحودها . هذا الكتاب يصلح أن يكون مصحفاً قلائد وقصيراً في أن واحد . ثمنه غير مجلد ٤٠ قرشاً ومجلد ٥٠ قرشاً

أن كنت أرى أموراً تهمان الأثرية فيما بينها العربية ، صرفاً لغيرهم طريق

لهذا الشبهة وقصودها البنية (١) فقلت ان صاحبي الصالح قصد بذلك مداعبتي ، وأردت أن أقتطع من حديثي مع ذلك السائل بحيث لا يشعر بما كنت فيه ، فقلت له : شأن ما بين السهل والسهل ، وكان المراد في جمل

مثل هذه البلدان ، ثم قصه بقرشين ، فاضلقت قري بالهين

أما أنا فجمعت صوب القاهرة ، وفي نفسي من هذا المداعبة شيء (٢)

لهذا تالني فيها من الفتى (٣) وبيدنا أنا أسير ، وقد أخذ مني التفكير ،

وإذا بصوت ركن ، يناديني من بين الأشخاص ، فظفرت الى فوق ، وإذا

بصديقي البليل لريق ، علي غصن وريق ، ينظر اليّ بيمينه اليافوتيين ،

ويرفرف مرما يطعني الأنيق (٤) وما وقت صيني عليه حتى قل :

فك الحية يولد ان ، كيف خلقت تهمان ؟

قلت : فك مثلاً والكرامة ، أفك والله لصاحب هذه القامة

قال : فكيف بك فيها ؟

قلت : لقد رأيت مالا يضيق الا للأفراد ، ولكنني أحسنت فيها

بصدمة لا يزال أثرها في قلبي

قال البليل : أحلولة بنير ناز ؟ كيف يضل أن تحطك بهذه الطولوق ؟

ولم تبلغ في المساق ، وقتان بالوقت ؟ (٥)

قلت : ونسيت بذلك ، مادمت من ذلك

قال الوجدان : ثم أردت أن أنبؤا فرصة فأنقض معي في بعض

المسائل ، فم أجده أمامي ، فقصده على كل غصن من تلك الشجرة فلم

أقف له على أثر ، نندت الى بيتي متعباً من هذه الأحوال ، ولم تبلغ

الساعة واحدة بعد الزوال ؟

(الوحيات)

عن العدد الواحد خصة مليات القاهرة . واشترأ كما السنوي ١٥ قرشاً

(محلات فيها بالقاهرة)

(١) مطبعة دائرة ساوف القرن العشرين شارع الخليل رقم ١٢٩

(٢) محلات في عين الكتاب العمومي بمحور بوسة للسيد بزي

(٣) مكتبة المحلل بالبنجالة

(٤) المؤلفين شارع عبد العزيز

(٥) الألفية » »

(٦) المجلدات بالسكة الجديدة

(١) الشبهة أي المطرة (٢) جئت قصصت . والمصوب الملية (٣)

قلت الشبهة (٤) الأنيق الجليل (٥) البراق المملكت جمع بقته

يجانون دائما عن النظر في الاسباب الجمة التي تجري بهم في الضلال. والحال انه اذا اقتنع منهم بهذا الضلال حل محل هذه وسوءه من ذات النظر الذي كلف بعلام كسدا وزحرا

نعم ان الآخذين بالحيات المسيحية واليهودية والاسلامية يملكون أسلهم في حياة معاوية في صحة هذه الحياة الأرضية ولكن عقيدتهم القطعية في ذلك لا تخطر من شكوك نظرية ، فان قنهم في ان للولي ميتة في سدرة مد موتهم لا تصدى أفواههم ، فهم وقوف على عتبة أرواحهم متسلكنهم الملح من وشك اقطاع وجودهم المادي . والا فكيف تفسر ذلك الشعور بالرجل والقراع الذي يصيب الماديين والمؤمنين حيال هذا المسمى النهائي على السواء ؟

لقد شغلت مسألة البقاء بعد الموت في كل زمان الخلقين والفلاسفة فيذلا تصارى جهدم في ستر إضلالا مراعاة لمصاحبة الفقهاء . ولكن قصد الحسن لا يكتفي في كشف مسأله ما فوق الطبيعة

ان القول بالانتهاء الي عدم المحض يظهر أوضح ظهور من السريرة . القية أو انقراضه التي تحار بها اللغات القديمة في السام الكونية . ولا بأس من الاعراب عن اعجابنا في هذا المقام بحجة الفلاسفة الذين انفسوا الي قديم هذه النافذة بدون أن يكون لديهم أية وسيلة للحيا أما نحن فنستطيع بعد هذه التزوي التي اقتضت في البحث والفتح في كل مجال من مجالات الفكر أن نعالج موضوعا مثل فيسابقه كل القتل . فالعالم الذي كان موصداً أحكم لإيجاد على عهد آبائنا الأولين قد اقتضت اليه هذه كوى (نوافذ) أخذ يتسرب اليها النور . فأصبحنا اليوم أكثر أملا منا في أي عهد كان في مكاننا عاجلا أو آجلا ادراك الاسرار التي كانت تختبر فوق متناول العقول

١ - (استكشاف مردوخ لمصلحة الروح)

صار من السهول لنا قيل كل شيء الادلاء بصحج جة لاثبات الحياة بعد الموت هي ثمرة المشاهدات الطبيعة تقرب من أصول كثيرة للايمان الوجداني . وهذا يجب علينا أن نكون متساهلين حيال أصحاب الايمان وأن نصدم رايهم أو نعجز عن البراهين . فان تشككتنا يصير من الجنائيل محاولتا حرمان السعداء الراغبين من عقيدتهم العالية في الحيا الذي يجعل فيه العلم الي تحقيق بعض الافتراضات في البقاء بعد الموت

وما أصدق ما قاله أرغون من « ان الطبيعيين الذين يأبون أن يسلخوا بغير المشاهدات الى يفرقوا لما تصير » يضرون بقدم العلم أكثر مما يضرو به الرجال الذين يؤخذ عليهم الالفاظ على تصديق كل ما يسمعون » ومن انظر العظم أن يسلك الانسان هذا السلك حيال الحياة التي هي بعد الحياة الأرضية ، لأن الألة على صاحبها أخذتها في الزيادة في نظر

مَتَبَرِّقَاتُ فِي الْإِبْرَاشِيَّةِ

(فتح علمي)

على الروح خاتمة

هذا هو البحث القيم الذي نشره العلامة الفيلسوف (جان فينو) مدير المجلة العالمية (مجلة المجلات الفرنسية) في جزئها الصادر في ١٥ ديسمبر سنة ١٩٢٠ تم ٢٤ نشره في الجزئين الصادرين منها في أول يناير وستعنه من سنة ١٩٢١ الحالية . ويوحى كان منتظراً من مثل مدير المجلة العالمية في عهد انتشرت فيه المباحث الروحية كل الانتباه وتناول فيه العلماء قيادتها بأسلوبهم العلمي الصحيح

ولست في حاجة لبيان مكانة المجلة العالمية من المطبوعات الأوروبية ففي اليوم أكبر مجلة هناك لها أكبر تأثير على العقول لزيادتها وعروضا من جهة وم من قادة الحروف العصرية ، ولست في مديرها من عالم الفلسفة والعلوم والسياسة فهو واحد من دوائر الشهرة والنفوذ والتأثير العظيم حتى ان مؤلفاته ترجمت الى أكثر اللغات وطبعت عشرات للرات . هذا على مثل (جان فينو) اليوم بأنه قد وضع على التماس كسدا علميا جديدا هو اثبات الروح فا ذلك إلا لأن الأمرا كقول وان مسألة اثبات وجود الروح سارت من المسائل العلمية التي يصرى عليها التجليل والتحصيل وينطبق عليها الاسلوب العلمي بكل ما يسهل من تحقيق وتحرير . اليك ذلك القتال تحت انوار السابق وهو وارد بالجزء الصادر من هذه المجلة في ١٥ ديسمبر سنة ١٩٢٠ على العلامة جان فينو ؟

يا أي النظرية والمفاتيح العلمية ليست هي الحقيقة الثابتة التي لا تتغير فيجب علينا أن نكون دائما متأهين لمعرك النظرية ونهذهها حين يظهر لنا لا تخطئ تلك الحقيقة كلود برنار

ان الناس ترصد فرائضهم ويوحون أمام فناء الموت للمزعم . وقد تحفظ الناس من هذه الوجهة بالذعر الذي فان يقرى أيامهم أيام سكانهم لتناور في خلال أرواف من الاجيال . فالعلماء أو الشعراء ورجال السياسة أو كثر الطرقت سواء في التشيع للمدركات التقليدية يلهون الفناء ومساوقه .

ما يوجب الدهش أن الناس حار ترائهم مستنداهم فكروب الشديدة

أرواية اليسرى للعبة (يوتاسيا ييلو) فبعد أن أميب المرض بالي والصمم والشلل النصفي مرتين شي ولم يحفظ من مخلفات جراحه إلا ضطربك لا تذكر

وقدم الدكتوران (ييلو) و (كوتو) إلى المجمع الجراحي في سنة ١٩١٥ أربعة عشر من حالة معدة جيبها يزيد حية هذا الموضوع أي الفلاس فيك انتظرين الزميتين حتي في الجبل التشريحي الأتولوجي (الباتولوجيا علم الأمراض) فخرج للذهب القاتل يتركز للشخصية في المخ مصابا بضربة قاتلة

٢ - (استغلال الزوج من الجسد)

على هذا النحو يصل الإنسان بنظام إلى تعديد جديد لوظيفة المخ وسلطانه التام في الحياة النفسية . فمما به انكرو حدوثه تبرت حية عقب تفويت ظهراً على حياتها النفسية . ولكن من المستحيل مع هذا الاقتران على المذهب المطلق القديم الذي مؤداه خلق النفس بلتح منذ ظهر لنا ان الامانات النفسية الخطوة تكاد تدع ظواهر الشخصية سليمة حتي فيما يخص الجذارة . ولذا كرهنا لا يفي هي الخاصة الأصلية الميزة للشخصية . ومن هنا تدرأ لنا سمة النتائج الملمة التي يمكن أن تستخرج من مصلحة القول بقاء النفس بعد الموت . ذلك لأنه يجب التسليم بتبعية رهيبة وهي : انه اذا كان المخ يحصر شخصيتنا النفسية . فان هذه نزول بزواله . ولكن اذا ظف المخ لا يظهر في الواقع الا جزءاً من وجداناتنا أو من حياتنا النفسية كلها فيكون غير تامين لسلطانه . فذا فرضنا ان النفس فكذلك تكون مستقلة عن المخ حرفاً تياً فلك انت الحياة النفسية نستطيع حفظ وتليتها والتعاقبها بعد الموت على صورة أخرى مادام العضو الرئيسي الذي ظنوها متعلقة ب مدة قرون أجد يور عن عرش سلطانه وما دام قد ظهر استقلال وجداناتنا أو بملوة أضل استقلال روحنا عن سلطان الجسم . والبراهين العلمية والمخاطبة على ذلك آتية في الزيادة كل يوم . فله لا يلبث بنا أن نعرف فسادنا الباقى ببناء غلاب الجبلي

المزاج الذي يربطنا بهذه القدرات العزلة والتي لا قبل الحاضر لا يزال في بقاءه . ولكنه تقصير هذه الألفاء والروسخ يسمح بتحقيق آمال لنا عظيمة في مستقبل قريب . فقد افتتحت أمامنا ملكة عظيمة من ظواهر جديدة . ظواهر بلغت من الكثرة والتشعب حداً من الجملة بحيث يبق لنا أن نأمل الحصول من رولنا على حركات لا تخضع لبال

٣ - (الواقع وقوة العقل الباطن)

يرجع أن أكثر الظواهر الامبريقية (الخاتمة بتحصير الاوضاع) يمكن فهمها بفضل الفعل الباطن الوسيط . فان تجارب حديثة فتحت أمامنا من هذه الوجهة بامتد عجيبة لتذكر كم الحقيقة التي علمها الدكتور

العقل للصفة التي تتلوه حصة من العقائد القديمة والمذاهب الجبلية فلتقرر صيلاً بتلاصنا من خلاتين رئيسيتين كانتا مصدران عن سيل كل تقدم في هذا المجال ؟ فلنستأنصت لحطوات التفكير بالخصيص للمؤسسة على الفزيولوجيا . وقد تمررنا كذلك من رقة المذهب الآتي

فصل مقصي النظرية الأولى كل ظاهرة رويجة يجب أن تتألف عناصرها من عقل فيزيولوجية . وعلى موجب النظرية الثانية أعضاؤها هي المظهر الوحيد الذي تتطور حاله وتتلاقى به حالتا العقلية والشعرية . لكن العقل الباطن قد دخل الآن دخول المتصر إلى المجال البيسكولوجي (أي النفساني) (١) وأصبح من المقرر أن يوصل إلينا من طريق ذلك العقل الباطن أوسع كثيراً مما يصل إلينا من طريق المخ . وقد تتجمل ظواهر عديدة وتنفوفا دون شعورنا بدون أن يكون لها علاقة ما بالأعمال الآلية لهذا وإدراكنا . ولقد سمعت لنا المشاهدات الجراحية في الحسب الكبرى بترقيت غير متظرة من هذه الجهة

نعم ان الأمركا أكسده الدكتور (منيار) في التاريخ السنوي لاسب الضاني لسنة (١٩١٨) بأنه في شاهد قط زوال أو ضعف واضربا خاص لاحتى الوظائف العقلية تابع لاساية خلية لجزم من أجزاء المخ . حتى انه لم يمد من الممكن تعيين مضر محدود تركراً لتفنى كالنصوص الجبلية مثلاً وعكسنا أن توتو لم يمد اثني عشر حالاً وصلوا إلى هذه النتائج حينها بعد دراستهم لهذه المسئلة . نذكر من بين هذه الاعمال الابحاث التركية (٢) التي قام بها (شيرينجون) و (مونا كوتو) التي تؤيد هذه المشاهدات . والدكتور (ترو) صد أن قام يبحث العلاقة الموجودة بين المخ والفكر سرد عدداً من المشاهدات التي حصل عليها بعد درسه بلوج المخ فظهر له انها مطابقة على المقررات للذكورة آتاً . من بين هذه التجارب مادل على ان تبريزه عظم من المخ لم تكن تتجه تقابل صفات الشخصية وقد شاهد الدكتور (المانجو) جرمين شفا بعد ان اخترت الذقعة غيبها من طرف إلى طرف

وذكر الدكتور (لوفور) انه استخرج قطعة من المخ الباطن المجاور

(٣) العقل الباطن الذي يسموه Saboun-Mano هو ما شوهد في أثناء النوم المتطليسي والانتقال التوي من ان الانسلاف وراء هذه العادي حلاً أوتي ثبت انه هو المصنف ليج آلامه والحافظ لكل مدركاته . يدرك ويشرح من ذاته مستقلاً من الحواس وليس هفتا العادي الا منظرًا من مظاهره (٢) يربط بالبحاث الثانية ما يقابل الابحاث التحليلية . فطيرب لا تصح تجربته الا بهذين الركنين فان استطاع أن يصل حسا إلى عناصره وأن يرفه ثانية منها فكل ذلك دليلاً قاطعاً على انه عرف العناصر المؤلفة له معرفة تجريبية

(كروفرود) أستاذ الكيمياء بالجسم البشري الحديث (بنتور)

هذا العالم الطبي الذي هو أوجد أن يعتبر نمواً للجسم الباطنية لا تماماً كما يسلم بوجود قوة تشبيه حادثة فينا تحدث آثاراً لا يمكن الشك فيها على الأشياء المادية . وإليك حجة من حجة الحقنة كل :

لنضع وسيطاً في أثناء جلسة تمريرة روية على ميزان فزرى أنه عندما يزائل ألوان (الترابيزة) الأرض تحدث زيادة في وزن جسم ذلك الوسيط ويكون الفرق بين وزنه قبل التجربة وفي أثناءها مساوياً لوزن ذلك اللون فإذا بقي اللونان متساوي في المواء ، وهو الأمر الذي يسبب عادة لثقل المباشر للأرواح ، فإن الميزان يستمر دالاً على تلك الزيادة عليها فإذا يستنتج من ذلك ؟

يستنتج منه أنه بما أن الوسيط هو الذي يحمل الثقل فيكون هو ضعه حياً مباشرة لأرتفاع اللون في الهواء . وذلك بأن يكون عقله الباطن هو الذي أحدث هذه الظاهرة على غير شعوره بحيث أنه لا يستطيع إحداثها وهو في حالة السعادة

وفي رأى الدكتور (كروفرود) أن الوسيط يشع منه نوع من تنقيب روحي . ولكن إذا كان قد أمكننا أن نحقق أمر زيادة ثقله فنلجس لتسجيل عليها أن نحدد وجود التنقيب المذكور .

لما أكثر لثقل الباطن باختياره قوة روية سواء أظن أنه لم يكن له ذلك التنقيب المتوسط قد ثبتت نهاية الموضوع الآن

والترسم الفناطيسي الذي يجب أن يشغل مكاناً عالياً في علم النفس لأسباب كثيرة والتي أنشأوا في اختياره فرعاً من العلم الباطنة بطلنا في هذا الموضوع تفسيرات لا تحتمل الشك مما يختص بحقيقة وجود لثقل الباطن والنزوي التي تحت دائرة الشعور المادى

نعم أنه لا ينسب لنا كنه هذه القوة المهيبة ، ولكن ما هو العالم الذي يكشف كنه قوة من القوى المولدة للظواهر الطبيعية ؟ نحن نشهد في هذا اللون ما نشهده في كل موطن وهو مظهر حسي أبهى خفيه . فكلى بهم الباحث هو الحق من وجود تلك القوى في الواقع . أما مرة لكنه الخفي تلك القوى فيظلم انتقاراً لها ويستعظم إلى الجأ إلى الافتراضات وهذا منه ما يحصل في مجال أدق الصام الطبيعية

فانرجح من كل كلمة (لنتز) كاشيرة وهي : لنحتم من اعتبار كثير الافتراضات ليلاً للأشياء

في التجارب التي أجدها عملها بمساعدة الأسوف عليه الامتداد (الفريد يوه) و (لوكرودريكز) أمكنش دائماً أن أشاهد وجود لثقل الباطن الذي كان بأفعاله السمية والمقدرة يؤتينا بضمائر أكثر المجرزات التي رويت لنا من القرون السابقة

وهليه لجميع سلسلة الحوادث انطوارة واحدة يمكن أن يأتي مثلاً ذلك الثقل الباطن إذا تخلى من الطبقات السبعة لأوتيا (الانما) : كانت من بعد ، وتنفيذ الأوامر التي تصدر إليه بغير طريق الشار المباشر وأساسه التأثير التضامني ، وسرعة الحيات ، وإصطاء معلومات عن أشياء ، والتكلم بلغات يجهلها الوسيط في حالة السعادة ، وزيادة مقاومة الطبيعة وقوام المادية ، وقد جسمه الحس بالألام ، وتأثر جسمه بأثر التفتين كنوليد بؤر أو دماغ به ، وسوات أخرى متنوعة يستعمل للحصول عليها والآن في حالة المادية البتية بعد

أكبر الحقائق الحياتية

جاء في مجلة (السفنكس) الفرنسية في جريتها الصادر في ١٣ فبراير سنة ١٩٢١ ما ملخصه :

الدكتور جوزيف أوفيليه الطبيب الأنجليزي بلندن يعلم من المبراهيم تسعين عاماً ويؤيد أن يعيش إلى مئة وثلاثين يؤكد أن الأكسيد الذي يميل الحياة ويحفظ الجسم من أعياء الشيخوخة هو (الجرجيري) .

فهو يملن أن الجرجيري يمتزج على قوى حيوية عظيمة ويؤيد في أضف الأجساد ويحث الشجاعة والقوة إلى حد بعيد . وهو يضرب المثل بنفسه قائم وهو يميل السنين خدم في الحرب العامة ٥٢ شهراً بدون أن يجه كلال وهو الآن يشع بنفس القوى التي يشع كل با في مثل العمر

أما شكل مبيشة الدكتور أوفيليه فضل غاية السعادة فهو عايش مبيشة بانية لا يأكل اللحم إلا إذا دعى إلى وجبة ولكنه في مقابل ذلك يأكل الجرجيري أكلاً لم يشهده أكبر الحقائق الحياتية ويأكل منه السواكه وخصوصاً الحضية منها مثل النبق والفتحال والبرصقال واليوسف اندني

واليسين والسكر الحامض والرتن . ويعتبر البصل والثوم للقوت التي ليس لها نظير . وهو يصف لابطالاً شهماً أن يصفوا أناساً قليلاً من المقدونس ويدعي الدكتور أوفيليه أنه لا يجد مرض في العالم يستطيع الثبات في البلية أمام حية من الفزرا مدة ثلاثة أشهر متوالية بحيث لا يأكل فيها الإنسان سواها . وهو يريد بذلك التواكه الحضية على ما سبق .

قال فلذا أحس الإنسان يداءات الشيخوخة فغضض لهذا الحياة التواكه مدة ثلاثين شهراً تمتعت عن تلك الشيخوخة وحلت محلها شبيهة غضة لا تزالها ما دام يأكل الجرجيري والقواكه

قلت مجلة السفنكس عتبار هذا الخبز أن هذه الثمار يعمن المسلمات فانا نحققون بأن ملاحظة الطبيعة في التنقيب هي الحقيقة التي يروجونها والملازمة لقوة الشري ، وقد أسرف الإنسان في الابتعاد عن الطبيعة بتأثير مدنيته قل عاد إلى أحضانها فكله بصدر حوب وآت به فتوفي الأم أنها لتعبد عليها

الوجه الثاني
هو مقاديرها في
الفرص من زهرها في
عيناها في
الفرص من زهرها في
الفرص من زهرها في
الفرص من زهرها في



الوجه الثاني
هو مقاديرها في
الفرص من زهرها في
عيناها في
الفرص من زهرها في
الفرص من زهرها في
الفرص من زهرها في

(الوجهية الرابعة)

قال الوجهان :

دعني في الاسكتلندية حجة ، ليت لها ما أياها ، ثم أمنت
الأول (١) فتحت مجرة خالية في القطر المسار منها صبيحة يوم ، جلست
فيها ويبحث أن لا يراها في زمزم ، لأخوفها وكتابه يعني أن آني عليه
في يوم ذلك ، مطلب ميد للثال في القطر التي تتلوح بين العاصيتين .
فيها أنا مقبرة الجرس المؤذن للسرير (٢) ولم يبق من وقتها الا عشر ثوان
واذا بصوت أقدم في دليز المركبة ، فتبت نفسي أن يكون قد قدم الى
حجرة غير التي أنا بها ، ولكن خبط ظني اذ طرقت على الباب طرفتين
خفتين ، فقلت ادخلوا ، فافترج عن أرمدة من أصحاب التيممات ،
فأشاروا بعين وجلسوا ، فأنت من لهم اسم من الراسين ، وما
بالوا يستقروا حتى يفرج الجرس صفو الزبور ، ثم انساب ينهب الأرض
نهباً ، ويباري الهواء وتبار (٣) فأخفت أقرب حركات الجماعة ، لأخفي نفسي
حالا يناسب المقام ، فرأيت أنهم دوروا على مطالعة الصف ، وساد في
المحرة السكن إلا مرات كان بعضهم يلمت بصاً فها ظهر ، أوميرة
من البيرة ، فأكبت على كتابي فألمح ، منتزعا هذه الزمة الساحة ، وقد
استويت طلالة الوضع شعوري كله في يدي إلى ما حولي الا وفوق الطار
على مدينة دمنهور ، فصاح الاله ، وفي أيديهم جيل الماعزين يتلونها
الى المركبات (٤) ينداه الباعة بالفاكة والأضمة ، وما هي الا دقعة حتى
وتغل علينا وجب (٥) ، وما كاد يصح حديثه على الرف حتى تلاه ثلث
وكان الاثنان من الفرقة (١) الا ان الأخير كان معروفاً لدى الأرمدة

الأولين ، فأجلوا نحيه ، وأسنوا فكرته ، وقم بنا الطار والمجرة على
كتفها (١) فقلت في نفسي لأب من ذلك اذا لزوا الصمت صلي
طريقهم الأولي ، غير أن الجماعة كانوا قد أتوا على ماني صحنهم وهولوا
على تجاذب أطراف الكلام ، قال أحدهم لصديق الراكب من دمنهور :
لي أي بلد تصعد أيما الصديق ؟
فأجابه : لي القاهرة في هذه المذبة
قال له الأول : أشكر لك صلاتي اليمن بالبحث المنشور في مجلة (الدينية)
فاصدق قصوره للحالة الاجتماعية ، وما أدق أسلوبه في بسط المشكلات
والملل ، هذا الالامتنان في الروى ، والبالغة في التعبير ، والقسوة في
الإدلاء بلهجة (٢)

قال واحد من الجماعة : أي بحث مني ؟
فأجابه : هو بحث تحت عنوان (أزمة الانحلال في المدينة الحاضرة)
دعني في ان التمدد القلبي يتوسم في الصبي عن الملل الاولية ،
والاسكولوجيا يتعمد في تحليل العوامل النفسية (٣) واصطلاح الانسين
بالصينة المادية ، قد أضافها على الانسان الأصل الذي يرمي عليه الأخلاق
فأصبحت مدينة القرن العشرين ، وهي أروع ما تكون الى منظم نفسي
لانحطاطها الجزئية ، أفر مدينة من الوجهة الاخلاقية . ثم عرض الباحث
شروفاً من المبادئ المتشعبة ، ودعاه الى انها مركزة على أصل الالامنة ،
وأخذ يقف عن مستقر هذه الالامنة فوجدنا قائم على اقتضاس الأصول
القيمية والقانونية التي يخدمها الميكولوجيا الحديثة ، ولم تخلق في إحسانها
سواء ما هو ضروري للوجود الانساني من الوجهة الأدبية

قال له ذلك الداعل ، لقد شق صدي من هؤلاء المتعلمة من وجل

(١) الكلمة اد لها الجملة وما يعني الامتنان (٢) أدل بلهجة أي بها
ولسج بها (٣) القصي إلى النانة في البحث ، وليسكولوجيا علم النفس

(١) لزوم الأمر وأزع على الأمر أجمع هيليرشت (١) المحركة القرعة
واقطر ضمتين جمع قطار . والمؤذن المثل وزنا ومعني (٢) انساب الرجل
مضى مسرعا (٤) ألمعية ما يصل بالثبات جميعا . (٥) وعمل نذل دذل
(٦) الفرقة الفرع

« أن الوجود الذي أبديته الله ليس بأية ساذجة كما نحاول أن نتقنه . الناس تلك المقارنات العائشة »

فلذا كان هذا مبلغ الحكم على الأصل الذي نُقِلَ به فنجف تريد أن تستند عليه في إصدار حكم قاطع على الفلسفة ؟

قال المسبورجران : إذا كان كل أمر متنازع فيه لا يصح الاعتناء عليه في الأدلاء بجملة ، فلا يكون للإنسان طريق يتوصل به إلى إدراك الحقيقة

قال المسبور ادوار : الحقيقة ينبغي لأزول بعبدة من الإنسان ، وهي من الجلالة بحيث لا يدركها عقلنا القاصر بوسائله الحالية . أما طريقها فهو لا عن طريق هذا العجز ، وعدم الجود على مذنب من المذاهب ، وليس كذلك ياسيسو (أوسكر) ؟ وأنت الذي واحد آخر من الاربعة

قال المسبور أوسكر : انكم كنتم في مجال التأموس الأدبي والباحث . فإني الذي ضلكت إلى هذه الميادين الوعر التي احترقت فيها رؤوس الملايين من رجل المرن تفكراً وأمثالاً ؟

قال أوسكر : تضاحك الجميع ، الا واحداً وهو الذي دخل بعد المسبور ادوار في دمنور ، وكان شاعراً عواماً سقراطياً حسن البرهان (١) . جليل المنظر ، تشير قبته الطويلة اللامعة إلى انه إما من الأعيان أو من رجل المال . تقدم لعمامة بوجه بش ، وأدب عال ، وقال :

أنتسبون في أن أفني إلى المسبورجران بكلمة في هذا الباب ؟ فصاح به الجماعة وهم يضاحكون ، دوتك وإله قد استنصت علينا مدبره ، ولو كنا حولك لتسلخ قلنا انه قد تمتمت في جسده (روح جيبيل) أو (فوفت) من أركن المادية في القرن التاسع عشر

فأنت ذلك الرجل للعبادة وقال لهم : أبأ بتقديم نفسي إليكمه وتناولهم بطاقة . قرأ المسبور ادوار وإذا بها : الكوث البرموديل ساتانيلى من لوبارديا بيلاليا

فخلى له الحاضرون رؤوسهم على عاداتهم . ثم انفتحت إلى المسبور (لوجران) وقال له ببلورات جمعت أليت الأتاة ، ولستكن شروط القباية (٢)

هبتك سميت ياسيسو (لوجران) في قرونك : ان الطبيعة متروكة بنظامها كى صادم ، ولكنك غفلت عن أمر جلال ، وهو أن الاستك بما نفا فيه من القوى العقلية ، وبما قصه لك القوى من الباحث المنوية ، وبما دفعته عاطفة التكلم من المراهي النفسية . وجد نفسه منظر أن (شور) على هذا النظام الجامد ، وأن (شرد) على متفتياته ، وتوأمكت في أطوار عروجه من حلة الساذجة ، إلى ماوصل إليه في مدى أوف من القرون ،

(١) البرزة يكر فتشديد الثياب والميعة (٢) والأتاة الحسنة .

والباقة يصح اللام الحلق

الكلام (١) أنهم برعوا في صناعته الجدل والخطيل ، وبلغوا من التألق فيها حداً أخرجه عن دائرة الواقع في عالم الخيال . ان الحياة الانسانية وما تقتضيه من أحوال وتقلبات ، تابعة لنظام الآلي الطبيعية العامة ، في تطور على مقتضى عوامل لا يصح لها صده وهي في كل طوبى من أطوارها لا تكون الا مطابقة لأحوال البيئة التي تنشأ فيها ، ولكل محيط بها من الشؤون مطابقة النتيجة للقدمة ، بل مطابقة الظاهرة الطبيعية للبيئة التي تتولد فيها ، فربما سمي عقل الفلسفة على قد هذه السلسلة المتصلة

الحلقات من العلم والمعلومات ، وما يبلغ تأثير الكلام في أطوار هذا التشريع الطبيعي الآلي ؟ ان الفلسفة تترجم هذه الأطوار بلقها ، وتسميها باسماء ، وضمتها لها ، وترتبها ترتيباً منطقياً على موجب أصول قرونها هي لا الطبيعة نفسها ، ثم تأخذ في الحكم فيها مضمة وقتها في البحث فيها يجب وبالا يجب ، ولا تدرى انها يصلها ذلك تمل دور من يصحك بالكلام على هروب الراس ، وهي . سرعتنا على مقتضى الأحوال . هذا وأني ياسيسو (ادوار) . فالتفت إلى مهدي جهة المدينة إلى أحد الاربعة

فأجابه المسبور ادوار : ان رأيت في قلبي انه وقت فيا تعجب عورك عليه ياسيسو (لوجران)

قال المسبورجران : وكيف ذلك ؟

قال المسبور ادوار : انك تعجب على الفلسفة ترجيحاً أطوار اقتشوات الطبيعة بغيرها ، وتسميتها أدوارها ببلها وضمتها ، وترتيبها لما على مقتضى أصول قرونها هي لا الطبيعة نفسها ، ثم أخذها في الحكم فيها الخ . ولم تقل أنت أو المذهب الذي تترجم عنه هذه الآراء غير ذلك . فذكرت نظاماً آلياً عاداً ونشروا وطوراً ومطابقة إلى غير ذلك ، وهي أنشأت وضعت للرجة الحوادث بلغة خاصة كلغة الفلسفة التي تحط من كرامتها

قال المسبورجران : إذن بأي حجة تريد أن تحصل الحكم وبين الحق والباطل ، وبين الخيال والواقع ؟

فأجابه المسبور ادوار : الفترة تكون بذكر الحقائق المسئلة ، لا بسرده القضاء للتنازع فيها متى لا تكون كى يظن . فالتفت وأجاب

قال المسبورجران : أول أمثل ؟

قال المسبور ادوار : انك اعتمدت في ذهنك لفلسفة ، هي النظام الآلي الطبيعية ، وهو ليس من المسلمات لجميع عليها ، بل هي كلمة وضمتها الفلسفة المادية لأزول خلا فتراع بين الباحثين ، بل أصبحت بما أصبحت به من التصريح من الكلمات الشيعية

به في دائرة المعارف الكبرى الفرنسية مطبعة ١٨٩٦ من المجلد السابع

والشريع ، وهي أحدث وأرق دائرة صارف في العالم :

(١) تتلخص في الكلام تمس فيه والمتعلقة التعمقون

أولاً سلسلة (ثورات) متتالية عليه ، حاول بها أن يبرجد نفسه حليفاً
أدبياً مستعلاحة يسود فيه نظام عقلي مرن ، قابل للأدب ، يتأقش معنى ترقبه إلى
الإنانيات البعيدة ، التي يصورها له عقله ، وتكلمها له واطمأنه ، المولودة من ذلك
الغفل نفسه

ولو كان الإنسان استسلم إلى هذا النظام الآلي من يوم وجوده ، وقنع
بسد حاجاته المادية المهددة ، لما ارتقى من روية الأديمة عن القردة ، ولا
يقتني إن سد هذه الحاجات ، كان ميسوراً له على أدنى الحلات ، فليس
وجوده الشخصي والنوعي على الحافة الملامية العلمية يتوقف على ترقبه
من الروية المعنوية إلى الحد الذي هو عليه اليوم ، قال في إمام طوائف
إنسانية لا تزال من يوم وجودها على حافة من التوسل لاقترب بها عن
القردة إلى أشبه اقتضاه تقربها عليها في ركبها الجبلي ، ولم يتأ
وقربها في تلك القربة المنحلة عن البقاء إلى هذا اليوم
ولكن الطوائف التي تأثرت بأطاعة (الثورة) على الطبيعة من هذا

النوع ، لم تنف عن حد من ترقبها ، وقد بلغت بفضل (تسودها) على
هذا النظام الظاهري ما بلغت من الوجنتين الصورية والمعنوية
قلائد الرقي مارج الكحل (كائن تائر) على الطبيعة ، وهو تكا
أشدت في ثورته عليها ، وقال قسماً أكبر من حكومة القديمة ، قرب من
استغله التمس المخلص من الشوائب ، فلما بلغه حائل أن يخضع هذا النظام
الآلي لرادته ورة ، أفلح إلى اليوم ، ولم يبلغ تلك المرجحة للرجوة له من
الاستئلال ، في أن يفضض بعض تولىه لاختياره

وأما أشرح لك أدواراً من هذه الثورة الإنسانية على العائبة ،
وأبين وجوده استفادة منها فريقة ذاته ، فاصفوا لي أن ششم
الطبعة دفعت الإنسان إلى التفتني على نظامها الآلي ، فكان يجرته
أن يمد إلى الاقتراس ويرقم في أنشاده للحوانات التي تقع تحت يده
ذليل في دماها كما قل في أول أمره (١) ولكنه لم على ذلك فأوجد النار ،
خلطت من هذه الوشحة بستر ظاهرها عن عيه ، ثم مازال يترقى في هذه
الثورة ، حتى تأدى إلى الألفة من الاقتراس نفسه ، وأخذ يتجه نحو
الذكاء ، لنباتات ، وقد جرى في هذا الميدان شوطاً بعيداً ، متأزراً روح
الثورة ، فضع عليه من جينها بأسرار صميمة لألف قيمتها عند حد

والطبيعة الآلية دفعت الإنسان لحظ نوعه ، وكان يجرته من ذلك
ما يجريه القردة أو الزواحف ، أو ما يجريه طوفه الدنيا ، من السلوك
على كل أني تصادفه ، والتلك بكل من زواجه عليها ، ولكنه تار على هذا
الدافع الحيواني فأخذ يلمطه ، ووضع ذلك قيوداً وشكلاً ، حتى سادى
(١) يجرته يكتبه والأشلاء جمع شلو بفتح الشين ، وكون الكلام أي حضور .

ويطمح من ولع الكلب في الأداة يلمع بفسر الألم أي شرب منه

الآلة بنفسه ، وأوجد ليوهم هذه الروبة أدباً كلنا ذاتها في أن يكون
لها وجوداً مستقلاً عن الوجود الساذج المحيط به

والطبيعة الآلية تدفعه لمزاولة أمثاله ، وتوجب إليه الاتيان على طاق
أيدهم ليعني بأفكارهم ، وقوى بضامهم ، ويتسم بوجود بناتهم ، ولكنه
لم على هذا الباحث الآلي الحيواني فأحدث أدباً مائة أخذ نفسه بها ،
نظف أولاً من خشية هذا التمس ، ثم ختم ثورته هذه بثورة على أصل
الإنسان نفسه ، وهو يمس اليوم فوضع نظام عام لاصطاه كل ذي حق حقه
من أفراد ، بغير اللجأ إلى القوة التامة

والطبيعة الآلية لا تحلن وجوده الشخصي والنوعي على ادراكه صميمة
الوجود ، ولا على استكناهه لآلى الحنية المعنوية عنه ، ولكنه تار على
هذه الحيلة فأوجد لنفسه الحركات والتلذذات ، وأخذ نفسه في سبيلها
بذهب عالية ، حرم بها على ذاته كثيراً مما تدعو إليه طبيعة المادة
بقوة عنيفة

ويرى الإنسان بثوراته هذه على التمام الآلي إلى تكوين وسرد معنوي
بـ . به يمزج عن هذه الرطب الفولاذية ، أو على الأقل تخفف
من وشتها على وجوده ، يجره لاصده عن كل الأعلى الذي مثله لنفسه
ويتمالك على تخمية بكاية ذبل يلق إنسان ، بعد أن يلم فربخ ثوراته
هذه على النظام الآلي ، وحركته من الوجود اذا خضع له ، أن يفتح
بسيادته ، أو أن يدعو انشواة للفعل في طاعته ؟

إن الإنسان لم يزل ماله من التمس على هذا النظام المادي ،
الأفضل للثود والرطب إلى حيلها نفسه لم متفرقة ، وتوحيد وجهته
فإذا يكون شأنه لرحل تلك القيود ، وفضم عرى تلك الرطب ، وسقي
تد .ه بأن يتم بحالة فزوضة تحت سلطان ذلك النظام المقيد ، لاشك
في أنه يمد إلى حالته البينية الأولى ، ومع من أسر الطبيعة في حاة
تتصله فيها القردة الملهية ، في وديتها المزعجة (١)

فالتسلة اليوم حيل ما يلهيها الإنسان لنفسه في جهده الأخير ، من
الملاذ والشوات والفوضى الخلقية ، ترى أن معي ذلك أنه يلقى سلاحه ،
ويطلع عن الثورة ضد الطبيعة الآلية ، ويتصنف عن متابعة جهاده في بناء
ذلك الصرح المعوي الكريم الذي هلك في أفتة إلى هذا الحد ملايين
من أفرادها لأجمعي لها عدد ، ففي من هذه الروبة تخص عليه أصل
(الإادة) الذي يرعي إلى نشره بعض أهل الصاية من أحماده (٢) . فلا
تكرهوا أن تتروأ ما يكتب في نسوه هذه الإادة معاً يولع فيه ، ولكن
أكرهوا بل تشاهوا من كل ما يكتب في الدعوة إليها على أي وجه كان

(١) الما حجة لتروك مضاعف مع بعض (٢) ساه له يناد أخيرة برة .
ونى إليه ذبه عابه . والطاية التروية والهاجج

قلت: ألا تصحبني من بآية

قال: أأين يدبك ، وأغضب بمررتك

فقلت

قلت : فحما

قال الوجدان : ففتحتهما قذا بي في رواق من أجل ماقت عليه

العدن ، فحمل به أدوة أخرى غاشية كلها بالأوربيين ، وهم جالسون كأنهم

روهم الطير ، منتمين إلى خليط علي منبره من أوسع وأحق ما رأيت ،

يصف به عدة مشر من أمثاله ، جالسون على مقاعد كأنهم حفلة تدور به

فترقى خشبة ، كانت تلوها غشية ، ولكني تجللت ذاك أنها ألوهة سيلاوية

من سعادة الكونك الإيطالي ، مديقي هذا اليوم ، فأخذت أجبل طرفي في

ذلك المجمع الغنم ، وأصب من جلال هذا البناء الضخم ، فقلت من

تنوره أنه جالس التراب الرنسي ، وعرفت أن ذلك انطليط المفع هو

المسيو بران يقضي إلى نوب الأمة بشرة أعماله السياسية في مؤتمر لندن ،

والمسيو باقطنه بالتصديق المجد والمناقب المتشور . كل هذا وأنا غاف

أني أشهد مشهداً خيالياً ، لا وجوداً حقيقياً ، فطلعت أن أرى مديقي الكونك

أعياى أمره ، فانتظرت وانتظرت حتى مفت ساعة ، وأتم انطليط خطبه ،

وأحد الجمل رقص ، فزلت منهم ، فذا أنا بباريس ، أزمع فيها المارة

وبرحوني ، وأكلم الناس ويكلموني ، فساء ظني في هذه الحال ، وبغت

ساعة أخرى فحققت فيها أني صاصفنا بالأعمال ، وأن هذه المراتل ليست

بألوهة سيلاوية ، ولكنها حقيقة مادية ، فضاق صديري ، وكاد ينال دحول

من شدة وقع ما أنا فيه ، وما تستهني غيبي عن أهل ، واقطاع خبري

عنهم ، فز أرفضل من مريضهم عن مكاني بالتفراف ، وإخبارهم بأن أقدم

اليوم بأول بكرة . ولكن هل يصدقون ذلك وقد كنت أرسلت إليهم في

اليوم السابق كتاباً من الاسكندرية فيه فضيلات شتى عن مبعث التي

انتقلت من أجلها إلى ذلك الثغر ؟ لم أر شيئاً فتردد ، فهذا أخف عليهم من

اضطاع خبري عنهم ، فركبت مركبة أوسلتي إلى ادارة التلغرافات وبعينا

أنا أزمع من فيها لأمل إلى العمل ، وذا . سيد وضعت علي كفتي ،

فالتفت قذا به مديقي الكونك ، فصحت به زحاك قد أمكنتي .

قال : ما الذي هالك

قلت : أما رأي أن أنا ؟

قال : فإذا كنت قذلا و كنت قدفت لك إلى احد الكواكب ؟

قلت : الكواكب ؟

فصنعت مسجاً من خور عتي عتي ، ثم قل اتبعني ، فحبست حتى دخلنا

الحديقة عامة ، وهناك صعدت زنبيل فجأة ، وبعينا أنا أتلفت بينة ويسرته

إذا به يناديني بين أشغال كومة ، ففرست يصري قذا بصديقي البليل

أقول على أي وجه كان ، لأن من الآخرين من يفتخر بظن من علم

الانطلاق ، أو يفتخر به استمارين وجيالا اصلاح الأجناسي ليدعوا بمنجبه

فاحذروا هؤلاء الشكلاء ، وقابلوا كتابهم بما تمسحه من الأعمال (١)

قال الوجدان : قد الكونك بهذه الكليات بيان يأخذ بالأسياب ،

ويغلاية يقل لما الأصليب (٢) والمسلمون نظرون إليه باحدين ، ويسر

بلافت مأخوذين ، وما كاد يتم تصدعه حتى يقض القطار على منطاة ، فنبض

مستأذنا في الانصراف ، قذلاً أنه سيرو بعض الارباق ، فثبته إلى باب

المركبة ، وعدنا لتابع السير إلى القامرة ، وما كنت أجلس حتى أدركتني

مثل ندامة الكسعين علي ترك هذا القفل الكبير ينك مني دون

أن أرى من أي الشلال ينشع ، وبأي الآفاق يسبح (٣) فزلت من

المركبة أهول ، فطحت وسط الزحام يحاول الخروج من المحطة ، فالتست

لي الجمع ، وبغتت أشق لي طرماً إليه حتى بلغت ، فأملت حتى اتصلي إلى

الشوارع ، فصاذبه ثم التفت إليه ، فرفع قيمته مديسا ، فأقبلت عليه مسلما ،

ثم أخذت أظهر إعجابي به ، ياد به هل للمسيو فيجران ، وأهنته بما أوتيته من

البيان ، وكان ذلك مني باللغة الفرنسية ، وهي اللغة التي أدعي بها كلني

الغفلية

قال الوجدان : فظنرالي نظرة تأنيبه ، وقال ماذا جئت عليك للريية ؟

فقلت : فحواً فلتت منك لا تدعيا

قال : حيا الله لغة السروب ، وأيد بها دوة الأدب ، ما أعذب

مواردنا ، وأكرم فرائدنا

قلت : قد رأيت فيك فضلا نادراً ، فأحببت أن الأزمك ولو صحابة

هذا التباور ، فبل تسمح بذلك ؟

قال : على الزحب والسعة

ثم مشى ومشيت معه ، حتى انتهينا إلى خندق جوبواً منه غرفة قتل

على ميدان المحطة .

فالتفت لي : قال : قد شئت الكلام وزخارفه ، فليس وراء طالع ،

ولو بلغت منه مكانة سجان وأقل ، وأنا حبيت إلى العالم الغنية ، فعي

مشرق الأوار الملوية ، وميط الاسرار السيلاوية ، وقد عقيقت منها فبرج

ليس وراء غاية

(١) الضلال يضم تشديد جمع قال (٢) إغلاية التأنيب بالسان (٣)

الكسي وجبل من الرب لفضله قوماً فترع يجربها فوي خمسة من

حر الوحش فزأما صوب الحبل وتو قذح فيها تار فقل أنها أنصير بمرامها وقل

الحال أنها أصابت أهدافها واستخرتها وأصابت الصنوبر بسدحا . ففسر

قومه تلك ، لما علم الحقيقة تدم غاية التدم فغضب به للشر . ويصح من متع

الاء نزع من البير

(٧) مكتبة المؤيد ياب اطلق (٨) مكتبة الويد بشارع الفلكي
(محلات فيها بالاسكندرية)

(١) حضرة عبدالوهاب القندي على (٢) المكتبة الكترونية بشارع جامع سلطان
ياب سدرة

(٣) ادارة حرية التجارة

(٤) المكتبة للبيجة بشارع الشردلي

(جني سوف)

(٥) حضرة آدم القندي كوي بني سوف



هي دائرة معارف كلمة فيها كل مسائل عنه الباحث والمستطلع والعالم
والمطلع في اللغة وآدابها والاطم على اختلاف فروع من ذلك وطبيعة وكيمياء
وطب ومادة طبية الخ والفلسفة بصميم مذاهبا ، والتاريخ العام والخاص ،
وتربيع المشهورين من العلماء والفلاسفة والأدباء في كل جيل ، والجغرافيا
الطبيعية والمالية والاقتصادية ، والاحصاءات وكل ما يهم الانسان للاطلاع
عليه . مرتبة كل هذه المواد على حروف المعجم ليسهل البحث عنها . فهي

تقوم مقام مكتبة كلمة في عشرة مجلدات ضخمة

فمنها غير مجلد ٥٤٠ قرشاً ومجلد ٦٤٠ قرشاً

وبما لها كانت تصدر شهريا في أجزاء صغيرة بن كل منها ٥ قروش

فيمكننا فيما مجرة لن يريدها بارسال خمسة أو عشرة أجزاء منها كل شهر
محولة بنسبها على البريد بزيادة ثلاثة قروش صاغ في كل دفعة هي قنات

التحويل . وعدد هذه الاجزاء الشهرية ١٠٨

فن شاء أن نرسل اليه كل شهر خمسة منها حولناها اليه ببانية وعشرين
قرشاً ومن شاء عشرة أمراه حولناها بثلاثة وخمسين قرشاً ونوالى الارسل
اليه شهريا حتي يستكمل جميع مجلداتها

(صفوة القرآن في تفسير القرآن)

هو مصحف مكتوب بخط اليد على ورق ثنائي صفلي في أسفل كل
صفحة تفسيرها وقد راعينا فيه فهم معاني الكتاب الكريم لن لا يتسع
وقتة لمراجعة المطولات وقد عتينا بلقنة فاحصنا شرحها وبأسباب نزول
الآيات فأعينا عليها من مصادرها . فهذا الكتاب يصلح أن يكون مصحفاً
لثلاثة وتفسيراً في آن واحد . ثمة غير مجلد ٤٠ قرشاً ومجلد ٥٠ قرشاً

فصحت به : هوات ؟

قال : هي تكون وبها ؟

قلت : أما الزوجة على ما يهيم الناس ، فأنا عند ما يهتتون ، ولكن
هذا ...

قال : هذا ماذا ؟

قلت : هذا هذا

فأطلى قائلا : أغض عينك

فقلت : فلذا في فندق عتلا ، فخرجت منه عائداً الى القاهرة ،
متعباً من هذه الآية الباهرة ؟



سكان الكواكب

كتب الينا أحد الفضلاء - بمناسبة ماد كرتاه في الوجدية الثانية -
عن الكواكب من جهة كونها مسكونة أم لا

فنجيب حضرة بأن العلم المصري يرجع ان الكواكب مسكونة
بجهة ان لا يمتل أن تكون الكرة الأرضية وحدها ، وهي لاسا في ذرة في
هذه الانهاية الوحيدة ، آفة بالحياة والاحياء ويحرم من ذلك سائر
الكواكب وهي أكبر منها وأجبع لمرامط الحياة

هذا ما يرجحه العلم ، أما صور تلك الأحياء وحالات ما تشها فليس
في وسع أن يدي عنها رأياً لأن مستنده للمشاهدة ونظاراتنا أضف من
أن تدرك هذه التضميلات

(الوجديات)

عن العدد الواحد خمسة مليات بالقاهرة . واشتركا السنري ١٥ قرشاً
وهي تنظم أول كل شهر وستصفه

(محلات فيها بالقاهرة)

(١) محبمة دائرة معارف القرن العشرين بشارع الخليل رقم ١٢٩

(٢) حضرة محمد القندي عن الكاتب العمومي ببحرارة السيد زيب

(٣) مكتبة الهلال بالقاهرة

(٤) التأليف بشارع عبدالعزير

(٥) الأهلية

(٦) الملبى بالسكة الجديدة

مَنْ يَقْرَأُ فِي الْإِيمَانِ

٤ - (خلق العقل والايان)

﴿تابع بحث العلامة جان فينوف في الجبهة العلمية﴾

في بداءة هذه الجواب كانت الكلمات الكلبة بلسكال عن الصمت
الأيدي للوالم غير المتناهية ترن في أذني . ولكن كل تجد هذا المظهر
واستمراره على الاتساع أمام عقل العهرش من لألامه قد ذبح في بلب الرجا
لاهرأكلم في فهم هذا العلم السامى
ولتي يجب علي أن اعترف بتواضع بأني أعت مرة سيده خضعت
لجباري من طيب نفس فر استعلم أن أعيد إلى اليقظة الأبد بعد بذل
جهد عظيم أكثر من ساعة فاضلعت نفسي أن لا أقيم بعدها انه ' الاوهو
في حالة منه وقد ديفت هذا البد

ومع هذا قد وجدت في هذه المجالات المحدودة كثيراً من الأداة على
وجود العقل الباطن الذي يصل بحمل عن الهائرة الفيزيولوجية للبح في
كثيراً ما يصل ضدها

القوانين الفيزيولوجية المروعة لا يمكن أن تحقق وعمل العقل الباطن ، فهل هو
متر الزرع إلى أحسن الناس يوجد هذا منذ قرون في كل منصف من أسقام الأراض؟
إن العالم والزبل الساذج يتكرون بصحة وجود المادة على السواء
بسبب آثارها وقا عليها ، وليس الأمر كذلك بالنسبة لعقل الباطن ؛ انما
مع عدم إمكاننا وزنه ولا مسمه على صورة مادية ترى قواه الساعمة ظاهرة
بمظاهر شتى . وبما انه يزوح الفرح والترح فهو كذلك القوة البائية واخذه في
الجسم . وهو يفتي كنهه على نحو ماقله جميع قوى الطبيعة ومع ذلك فلا
شيء يمنع من الاعتقاد بوجودها في الخارج

إن حواسنا دائمة الاستخدام للظواهر وله ليتج من ضلالها في الحكم
منقصات واضحة للوجود الذي أجمعته العلوم الطبيعية في استكشاف بعض
جوانبه . فليس بمعجوماً والحال هذه أن تنكر قوى أو ظواهر متخاض
حائشه بمحاسنها واستمرنا . على أن العقل الباطن يجعل لنا أيضاً بظواهر
تدل عليه من وجه آخر . فلا يمكن النك في وجوده كما لا يمكن النك في
الظواهر الكثيرة التي هو يتوهمها ويحلمها مساً . وبما أن هذه الظواهر تتحد
إلى أبعد مايحيط به الفهم فيكون ما يتخاض العلم الحكم في تصنيفها فيها .
ولا يمكن التسليم اليوم بأصل المادي الأكبر الذي يفضي بانكرو وسود
للروح صحة عدم إدراكنا أي خاصة بدون المادة ، كطرفة لا يمكن أن توجد
بدون جسم حلوه ولا الكهرا بدون جسم كسره داني ، فقل العقل الباطن

يلفت نظراً إليه على الدوام بظواهر التي لا تنحصر إلى غاية ولا يمكن تحديدها
بحد . وبما أن عددا عظيماً من الظواهر التي أجمع الباحثون في تدوينها تتفق
والخصائص التي تقصر إلى الروح في رأى الذي يشتد بها بالظاهرة أو
بالعقل العلى أو بتأثير الأيمان فهل من العقل أن لا نعتبر تلك الظواهر المسجلة
شيئاً مذكوراً ؟

ويأت على هذا قل علم النفس المستخرج من الفيزيولوجيا بدون أن
يمضي بما يقضيه الأيمان وعجاجة الناس من الوجبة الأدبية قد انتهى به
الأمر مذ الآن إلى اعارة أمانيهم الرومانية قواعد علمية
فيذا الثلاثي غير المتطير بين العقل والايان ستكون ثمرته ارتناح
قيدهما وحدث التسام بينهما

أن خلوه شخصيتاً تجعل لنا اليوم في مجال كثيرة . ولكننا نعت تأثير
الشاقم الملازم لأفكارنا نحول ويجوها عنها عن قلة فئة إن لم قل عن
شيء من الكرامة . إلا أن الواقع هو أن الجبروت البروتولاجية التي انتقلت
من حي إلى حي منذ أجيال . وقد ثبت أن كل وجود شخصي معها كان
حقيراً يترك بد زواله عناصر خالصة أدبية ومادية

وليسنا نزع من نظريه حيوي فيزيولوجي كما حاولت التدليل على ذلك
في غير هذا الموطن . ويخطئ المتدينون في احتقارهم هذا الجسم لأنه
كأرواح مستند بوجوده من الفكر الإلهي أو من الأصل الأبدى للوجودات .
ولكن مما لا إشاحة فيه أن الوجود الأخرى من المخلوق فتقول وتقرر للدرجة
اقصوى أمام الأمانى التي يسمح لنا بها استكشافنا العقل الباطن وهوالوهم
وشك أن يشير مقرر أرواح

اعتاد الإنسان أن لا يعتمد صحة الوجود إلا للآراء التي يمكنه أن
يخبط منها فوائد ميانسة . والعقل الباطن هبنا وصائل عصبية أصلية
لاصلاح صحة الجبانية وانسانية وهي تؤذي لنا في سبيل تحقيق سعادتنا
ملا تؤذيه الجسود القبيحة التي نزلها في حياتنا اليومية . فان الانتفاع
المقول بالقوة المستكنة في العقل الباطن تستطيع على الروايم أن تغلب
حياتنا الشخصية والانسانية من طوي إلى طوي آخر

• • • (في ملكة العقل الباطن)
الرجل لامي يحيل أن المعلومات التي يتبرها أدق شيء . لبت في
الواقع إلا مدركات خالصة لمشاعرنا وعتواننا . نحن لا إلى بالظواهر المتادع
للانتياء أما حينئذ أي الحوادث على أي عليه في الواقع تتجلى عن مداركتنا
أن الجلود التي بهذا الإنسان للوصول إلى ادراك الياقم أو لي معرفة
أهول الكائنات ومساثرها كانت وستكون حقبة . وهذا هو الذي قروه
(كانت) بأسلوب جلي في كتابه (تدافع الحوض) . وقد أثبتت العلوم
الحاضرة صحة شكوكه . وهي تلك العلوم التي تقدمت في حواسنا علاقتنا مع العلم

الدرك

الطريق خاصة بزاد كل يوم فمما وتوسعا ولكنكما لم تستطعا ان تستكشف
شيا يمكن بقرع المبحث عنه بشفت عظيم منذ التاتاة الاولى لعلم
الميتافيزيكا (علم ادراك امال الاولى للوجود)
فالتفلسفة والعلم ، وقد اوجدها الاحياء ، اصحبا مسبحان في الاديان
للعلقة . وقد سلما بمساحة تغطي دائرة العلاقات الخارجية بين الناس
والاشياء والقرى الطبيعية ، وجرما على تشبيها كل استعمال في وراء هذه
الحدود . وجهه اوجست كونت مجدهه الوضئ فجعل هذا السجى المزج -
الادراك قنوما محترما . ولكن اليرغسوية (مذهب الفيلسوف المحاصر ك
برشودن الفرنسي) استعنت التاء بتقوية هذا الشاؤم استطرف . فو
قدها الدقيق للخصال العقيمة التي يقيها العقل عند ما ينصرف في حراسة
الحياة ذاتها ومقاومة ذلك الا قد تمجد قوى البديهة ونصاتها قد سمع ان
يتوقع مجيئ الزمن الذي نستطيع فيه ان نتقدم في طريق ادراك ذلك المجهول
(يريد بالبديهة القوة التي بها يدرك الانسان بدون تدخل العقل السادي
بأساليب المنزعة من العالم المادي)

٦ - (التوفيق بين الادراك والبديهة)

مع ما تقدم لايحيز اعتبار قد التوة المذكورة على اصلاعه ، لأما بترك
التحليل والبهجة اذ تصل الى الاملاق المطلق من العلم والفلسفة . فان
الحقيقة التي يحصلها لنا مذهب عدم الاعداد بالادراك تصحح بطنية فهم
قابلة للتصحيح ولا قائل . فترجع بذلك الى الحاد متطرف يثور في جميع
حركات الفكر باستبواها نفعه من الجوى على أساليب ما ومن شروبه شوية
الضلال

فإذا بقي لنا بعد اتمامنا الادراك من الاسلمة لاستصاء البحث في
الوجود وسراده ؟
وقد لاحظ بحق (هنري براكسلي) في كتابه (قيمة العلم) ان العلم
الزولي (الزولي علم الحيوانات) اذا شرح حيوانا افسده وسكر على نفسه
بعدم الالام به في بعته ، ولكنه باهله تشريحه بمحك على نفسه بعدم
الالام بشيئ فيه

فضيل مذهب (برغسون) يرجع الى مساعدته في اعادة سلطانه
قوة كانت معينة ومحيرة . فيجب اعتبار حق البديهة واستاد بعض الباحث
القوة التي اغتصبها منها الادراك اليها . ولكن مع قدنا لحكم الادراك
لايجوز لنا ان نسي باننا في حاجة الى مساعدته لأجل تعميق عمل العقل
الباطن والفطرة أو البديهة

أما العلم فانه بحاجة لاستطيع معها أن يتحرر من سلطان الادراك الا
هذا جائز بخرجه فهم . وقد تنازع الناس عينا في قيمة كل من الادراك
والبديهة . ولكن من انظر عمالة جبل مراكيبها التي تمت والى هي على
ارشك العالم

وما لاشك فيه ان أدق التنظيم العلمية كعلم الطبيعة الإنسانية التي
تجيز اليوم حورا من أدوار الانتقال ، تعد أنصار البديهة العقلية بأسلمة قوية
والكوسموغونيا الجديدة لعالم (إينستين) (الكوسموغونيا علم وصف
تركيب العالم) (نهم في نظر كثير من المفكرين مدرعاتنا الأسلية عن
زمان والمكان . وقد أصبحت أصول فلكيون ونيوتن ونسبية لانقره ونظرية

الطريق خاصة بزاد كل يوم فمما وتوسعا ولكنكما لم تستطعا ان تستكشف
شيا يمكن بقرع المبحث عنه بشفت عظيم منذ التاتاة الاولى لعلم
الميتافيزيكا (علم ادراك امال الاولى للوجود)
فالتفلسفة والعلم ، وقد اوجدها الاحياء ، اصحبا مسبحان في الاديان
للعلقة . وقد سلما بمساحة تغطي دائرة العلاقات الخارجية بين الناس
والاشياء والقرى الطبيعية ، وجرما على تشبيها كل استعمال في وراء هذه
الحدود . وجهه اوجست كونت مجدهه الوضئ فجعل هذا السجى المزج -
الادراك قنوما محترما . ولكن اليرغسوية (مذهب الفيلسوف المحاصر ك
برشودن الفرنسي) استعنت التاء بتقوية هذا الشاؤم استطرف . فو
قدها الدقيق للخصال العقيمة التي يقيها العقل عند ما ينصرف في حراسة
الحياة ذاتها ومقاومة ذلك الا قد تمجد قوى البديهة ونصاتها قد سمع ان
يتوقع مجيئ الزمن الذي نستطيع فيه ان نتقدم في طريق ادراك ذلك المجهول
(يريد بالبديهة القوة التي بها يدرك الانسان بدون تدخل العقل السادي
بأساليب المنزعة من العالم المادي)

اليرغسوية المذكورة تؤكد لنا وجود خلاف أصلي بين العلم المادي ،
وهو المجال الخاص بالعقل ، وبين ظواهر الحياة والوجدان التي لا يمكن فهمها
بالقوة البديهة . فالفعل الذي يتجسد سلطانه في العالم الطبيعي لا يصلح
الاثريد آراء مادية ، ولكن الحياة والوجدان تتطلب أدوات أخرى للبحث
فهما . وما قصور العقل التأملي الذي قال به (كانت) الاحكام بقصور ادراكنا
في الواقع . فالبديهة وحدها تستطيع الاتصال بمقتضىات الفهم
ان قد أساليب الادراك تثبت قبل كل شيء بأنه يفضح لضرورات
العقل وأخذ منه عوائد وصفات محدودة لأما لانكر الالام . وهو
لكنه مخلوق للاشتغال بالمادة يشغل اذا أراد بسط سلطانه على
حوادث الحياة والوجدان ، لأنه يستخدم فيها الوسائل والأدوات التي أودعه
استخدامها في العالم الآلي . ان هندستنا ومنطقنا لا يمكن أن
يطبقا على الالام ، والادراك اذا حلول فهم الحياة التي هي خلق مستمر ،
وتحول ونعلا لاحتلها مرض لتساظرين جميع ضروب قصوره بسهولة
قائمة - وان تحليلنا لادراك الشيء الذي لا يتقبل التقسيم كالادراك فكرنا
الغنى الحياة السارية والفطرة الحيوية . وقد بني لنا لحسن خلقنا قوة
الفرقة وهي ليست متوقفة من الادراك ، ولا هي وظيفة خفية ودخيلة ،
ولكنها علم متناقص فهم للتمسك من الادراك المباشر وليست في حلجة لبذل
جهود للحصول على العلم مثله

فلجلا تذييل الصولت التي راعا (كانت) واجتياز دائرة الادراك
شخصا من أسرارهم التي يجسدها فيها ، فليس علينا الا انما وتوسع
بمختص البديهة ، تلك البديهة التي ضمرناها وضمتها في سبيل ذلك

فلتستنه عن التعصب حتى المحائق للضرورة لأن ذلك هو الشرط
الوحيد لولوج العالم المجهول وكشف أسرارهِ
(البقية تأتي)

مخاطبة الأرواح

(برسطة طفل)

جاء في المجلة الروحية الفرنسية في جزء مارس الماضي ما يأتي:
كان للمهندس المشهور (جابريل دولان) وهو الآن من كبار المشتغلين
بالتجارب الروحية ويدير فيها مجلة خاصة اسمها (المجلة الطبية والفلسفية
للإيريسم) بيتاً أحد معارفه يسميه هو صغير مع ثلاثة أطفال منه .
فدسهم صيدة ماسكة في الدور الأول وأعطتهم حذى . ثم التفت
إلى الطفل جبريل دولان وأسأله عن اسمه . فأجابها اسمي
جبريل . فسأته وما صناعة أبك . قال روحاني يسيدني . فقالت له لم
أفهم هذه الصناعة . فأجابها الطفل : هذه ليست صناعة وأنا لا يأخذ عليها
جراً بل يراولها غلدة الناس . فقالت له لم أفهم يا بني ما تقول . فقال لها
كيف ذلك . أما سمعت عن الآخرة (التراييزات) التي تتكلم . فقالت
له ودعت لو أن أبأك هنا ليريني ذلك . فقال الطفل لست في حاجة إليه
فأنا أقدر أن أستجيب الآخرة . فقالت له أنتطيع أن أقوم
ذلك . فقال لها سمعاً وطاعة

جلس الطفل وأجلس السيدة وأصمما به بجانبه حول خوان فلم تحض
الاذقاق مدبوبة حتى تحركت للساعة وارتفعت عن الأرض بقوة
فالتفت الطفل إلى السيدة وقالتها أسألياً يسيدتي ما شئت
فسألتها السيدة فقامت من أمت

فلقد الطفل بلفظ حروف الحجاب والمائة تطرق عند لفظ الحرف المراه
كنايته . ثم جمعت الأسرف فكانت هذه الكلمة (أيرك)

فذهبت المرأة قائلة يا أبت أسيرني هل أرسل الكتاب الذي كتبت
فألمى الخوان هذا الجواب : (نعم بدون خطأ)

فالت السيدة : أنتطيع لأجل أن تبت لي أنك أبن أن نخبز
مت منذ كم سنة ؟

فطرق الخوان ثبات طرقت

فسأته أنتطيع أن تخبرني باسمك وباسم البهة التي تها ؟

فألمى الخوان اسمه واسم البهة . منحت البهة المرأة ولم تستطع أن
تدعوني المخاطبة من شدة ما استولى عليها من الانفعال النفساني

ثم ختمت المجلة هذه المقالة بجملة

ليست هذه حادثة واحدة من وساعة الأطفال قد تمت أمرها في
صعب البيوتات . وهذه الرسالة تنق أحبل كل غش .

ما برح في حقل القوة كلها حدة العلم في اتجاهات مختلفة . فتركت بين يدي
تحتها ما كان لها من حظوظ خفية من قوة البقاء . وما يضربنا من ذلك
وقض بقننا التوايس الثقة التي يمتاز بها الدور الثاني لعم الطبيعة التجريبي
يدخل هذا العلم في دور جديد من الانتماء يثبت به مرة أخرى مروته
وقوته وهو يقدم الوصول إلى الحقيقة

والرياضيين أنفسهم يتدعون اليوم على البديهة العقلية . لأنها تكل
تحليلاتهم وتعتبر ضرورة لتعليم الروحانية كإحدى ضرورية لعلها المؤمنين
للمذاهب العلمية . وفي رأى النابغة مؤلف كتاب (حساب المرجحات)
فإن البديهة العقلية مع اعادتها الادراك قد تنخدع أفعالها كما يخدمهم
بالفعل قسمة

وبمع هذا فإن التوايس الطبيعية البدوية الصادرة التي تكاد تعتبر
نهائية والتي تناسب في الجلالة موضوعها الحسير الألياب تكفي لتعبر
قيمة العقل في المباحث ولازاله . فتركة منازة بمجانب البديهة
ويجود الدور السليم وهو أوضح الأساليب العقلية يرى وجوب اعتبار
البديهة والفعل معاً في المباحث

ولنتعرف في هذا الأمر وهو : إن غنا لا شيء غير مجتمع من شخليات
مادية يتصغر فيها عقلنا . وإذا شئت قل روحنا وشعورنا وتفكرنا وجميع
جهودنا ومحاولتنا . فليخرج الذي يصوب للنخ يؤثر جد التأييد في محتوياته
مباشرة . وسأستغل أحدهما عن الآخر أو قلته به لا تزال محلاً
للزعم . من هنا يظهر المنع بظهور عضو العقل . ولا يزعم من ذلك ان العقل
ليس له وسائل أخرى للتعبير بها . ولا يمكن أن يستنتج من ذلك أن المنع
هو المتكرر خاصة لإشباع وإعمال كل الخصائص العلمية . قل هذا الزعم
في جوده . يناقض المنطق والمتبادلة معاً . ويمكن أن يقال فوق هذا : إن
المنع ليس إلا مادة . والمادة ليس من خواصا هدائية فديها ولا العالم
بالشيء قبل حدوثه ولا العمل على موجب تدبير أو غرض أو اختيار من
قبل . فليكن يعلل هذا كله هو العمل وهو يعلل جهلاً بما الله شيء
زائد عن المنع الذي هو أداته في ظهوره

نحن لا نقيصر الضوء إلا باليمن ولكن لنترض أن عدا عطينا من
الناس كيف بهرم حدة ذلالة لا يصبرونه قط . قبل يزعم من ذلك أن
يهدم الدور نفسه ؟

كذلك ليس من حق أحد أن يؤكد أن الخصائص العقلية تبطأ
لا تصير حرة فذلكا زال المنع

وعليه فوهن أساس القول بكتابة الادراك وحده أو البديهة وحدها
بضخ يمل نظره من نظرات العقل الخالص عن المسلمات التي لا تدرك
إلى تحربة

الوجه الثاني
أدعيتهم يستقيم امرها
بكم ثم ادعيتهم فنزلت من
عصرا وخرجتم فاجابوا
وقد اجبتنا لعلهم
كانت دأبنا المسببة
فكفوا فلهذا على السبب



الوجه الثاني
هي مقاديرها
الفرصة من فساد
عليها حياة لها فساد
والفرصة من فساد
الفرصة من فساد
الفرصة من فساد
الفرصة من فساد

جريدة البعث

(الوحدة الخامسة)

قال الوجدان:

خرجت من داري صبيحة يوم قسداً زيارة صديق لي آيب من مرز
فسرت في شارع الدورن، حتى اذا خلقت حوة السقاين، ملت ذات
العين، فبينما انا اخترق أحد الأزقة الوصلة الى داره، واذا بسلام لاخاوض
السابعة، حلق اللذين، حلس الرأس، وعليه اعدام اعلمها البلي (١) يوم
يمشوا الدراب بكتا يديه، ويذود حواله، حتى غص الجوابا الفارة، وارتدت
من حواظها (٢) فصمت به وقد غشي بصري القشام، وكف بافهام
كف بافهام (٣) فوافقه مارغ بزحري اساءه بل مغني في شانه كأني اذنيه
وقرا، لما حاذبه ظنرت اليه، مضيقاً، وقلت له اما استحي؟

منظر الى رطل الجاني، وقل: من؟

قلت: من المارة ومن ساكني هذه الدور

قال: كيف استحي عن لايمتحيون مني؟

قلت: يوم يتحجون منك؟

قال: من اعلمني علي هذه الحال معروكا وتأنى، وعروكا من مشوات

الحياة العقلية والجسدية

قال الوجدان: فذهبت من سرعة جوابه، واصابه وهو بهذه المنه

في هذه الحال، صلت له: أن أراك؟

قل: هاهنا، وأتأود ذات العين وذات السجل

قلت: لم أو أحداً

قال: انا استير الى القشام والحارة

(١) حلس الرأس أي يكشف الرأس. وأدعيتهم جمع هذم وهو التوب

البالي. وأعلمها أي جعلها نامة. وبلي الخلوقة والقدم (٢) يمحو يفرغ.

ويذود يثمر. ولرب ذلك أرب اللون أي عبر (٣) غشي حجب.

والقشام الغراب

قلت: أما أراك؟ وصحت

قال: لم أو أخني منها علي منذ كنت (١)

قلت: انا أعني أوك الذي تسببت اسمه، وأملك الى حلسك في

علم، ويغفلت بأنها

قال: زحوا ان أ ب هو الأوسط دعثان الموتى، وأن أي هي

منه مرة طة العاقل

قلت: لم قول زحوا أنت فتد لهما أوك؟

قال لا أفتد ذلك لأنهما شد علي من كل احد. فأما الذي يقال منه

انه أي ماته يضربني ضرباً مبرحاً لأقل ماقلته له لرائته عني، وكأني في

سلاطين يحمل علي شغمة مروعة (٢) هو لايجادني ولا يلاطني، واذا

اقتن أن تلاقى بصره وصري أسرع الى قتلبي حاجيه، والتكشير من

أوك، وكثيراً ما متندرباً لطردني من بين يديه (٣) هذا فضلاً عن انه

لا يمضي بأمر ما علي ولا يبتني ولا يرضي، ولولا ان امرأته ترمي الي مشقة

ما تأكل لت جوعاً (٤)

أما اني يقال انها أي فأذهب البالي فيتزوجها كلما آني السبب (٥)

ضميني الي صعدوا، وتساووا أحب ما عتدا، وقد تبكي من رثانة

الطاري (٦) تأتي لسلامة لمرأة أي تقيم بينهما معركة، ويضع حوالهما

الجيران، ويعد يأخذ الأب مشدرك في المعمة، وتقتني بذهب الأم الي.

بها وترك يملك الوحش الصاوين، فلا يدخران سماً في إبلاب حبيبة

السبب هذه اللانة. وأما لا أرى أية جيرة في دها. وكثيراً ما اتفق ان

زوج أي رأى لهما فيتمشي عليها بالضرب للوجع فأعرب قبل أن تألعن

صعلها ما أتاني في حاجة (٧) ولا وكل شهر مرز (٨)

(١) أخني بمعنى أسمن (٢) الضرب للوجع الشديد. والسغينة هي الخند (٣)

قتل حاجيه ترمي ما بينهما. والكشدة من الباليين كشفة (٤) الخالقصة

المائة أورو، الطعام (٥) السبب الجوع (٦) الاكل جوع طمر الزبيب البالي

فأنتظر إزاء هذه الحال أن أرى إلى أي شيء الطوفان الشاوي والحارة
ولكني كما رأيت إنما أكلان يدور وتصور، فيها أطفال من سني يرحلون
ثنتين، ويطعون ناعين (١) ويرسلون إلي دور التعليم لتكثف مقولهم،
وتكسبهم دكرهم (٢) وأراني شريفاً طريفاً يفضي حائط ويطفئ آخره،
لا أسبغ في نظرم كلابهم التي تلابح سرحة في أطرافها اللامعة بين
أبيهم، أحس بديب الحقد في قسي عليهم وعلى آبائهم، فأنا أحفظ في
صدري لهم شر ما يفتنه قلب مكسوم، نلسم خشم (٣) فأقسمت بأن لا أكون
جهداً في أزعاجهم ولا أذكر رسماً في أظلامهم (٤)

قلت له: لم كل هذا، أراهم جنوا عليك ما أنت فيه؟
فقال القلام: أنا لا أدري ذلك، ولكن هذا التافؤ بيني وبين
أولادهم، يؤذي إيماناً لا أستطيع وصفه، ويصلي علي الحقد عليهم،
والكرامة لهم، وسيدوني شر ما يرى القرن من منازلة، لا أفر عنهم
مليحت

قلت: وماذا تفوي أن تفقد في ضروب اهتمامك منهم؟

قال: سيكون ذلك على قدر وسعي في كل دور من أدوار حياتي، وهد
كنت رأيت ضيف آتي فأحدث أمام أبويهم، وألصق بالعين جدران
ديوم، وأرجم لأجلهم نوافذهم (٥) واليوم أزيد علي ذلك إثارة التباير
عليهم، والصراخ بأصغي صوتي حواليهم، ومتى كبرت زدت علي ذلك
شرب أولادهم، وسرقة كلابهم وقطاعهم (٦) والقتال إلى أن يفتيم، ولتختلف
ما قيل إليه يدي من أثارهم وأبيهم، فإذا زدت قوة وصلاة ترغت بأفشي
الانفاس تحت نوافذهم، ونيزحت علي خدامهم متوحاً إلي ضربهم، وانقرصت
القرص لتسلق حوزتهم لسرقة أموالهم، إلي ما لي ما تلمنهم للحال، متى
بلغت مبلغ الرجال (٧)

قلت: بش ما جئت، ففسك أما القلام

قال: ضع نفسك مكلي، فكن طفلاً سائر الرأس تحت الشمس،
حظي القدمين فوق الرمة، لا يس لك ما بقي جسدك إلا أعمال يالية، لا
تضع من نفع صغير، ولا تحسن من نفع زهري، وأنت مع ذلك سيباً لا
تقل الكبرة إلا تنق نفس (٨) وتري بيبك الحظي والفاكية تعرض في

(١) فينحى عليها أي فينيل عليها ويصدها (٢) مدنين أي متعينين
وناعين أي متعينين (٣) تتكفى أي تتعلم (٤) مكسوم أي مجروح وجفتم
أي ظلم (٥) لا أفر أي لا أقصر (٦) تحيرت عليهم أي هدبت عليهم الجرم
ولم يجربوا. وتدعو أي توحا. وانقرص القرصة أنهرها (٧) القرضاء
الأرض الخالية من تدن الطر (٨) أو الأعمال جمع تحتل وهو الثوب الخلق.
والمجير شدة حر النهار وقصه إحراره الوجه. واليزهر رشقة البرد. وقصه
أي جهره بالبرد

قال الوجدان: فوافقه لقد أدهشتني هذا السلام بذوبة لسان، وقوة
بيان (١) حتى أنساني ما خرجت من بيتي من أجله، ولم أنسا أن أدهمه
حتى أصل معه إلى حد أرضي به، وقلت له:
من الذي قث في روعك هذه الخس من السخائم وما الذي يسوغ
لك التمسح لارتكاب هذه العرائم؟ (٢)

قال: قثتني في روعي طيبة الحال التي أنا، وهي نفسها التي تسوغ
لي لو تكلم كل ما يمكن تخيل من الجبايات والمجازي،

قلت: انك تكلمني بلسان رجل عاقل، لا بلسان غلام جاهل،
فن أب لك هذه الألمية، في هذه السن الطفلية، والحالة الشقية؟

قال: أنا لا أفرق بين علم وبله، ولقد أبيتك على مسلمات، فإن
رأيت في جابقي ما تسببه عقلاً، وفي حالي ما لا يسطيه، وكان ذلك في
نظرك يحتاج لتليل، خول أنت حل هذا الرمز، أما أن لم أفق بد علي
التفكر في هذه المسائل

قال الوجدان: نصمت حائراً في أمره برهة، ثم قلت له: يا فلام،
يلوح لي ابن الله قد متحك عقلاً فطرياً رفك عن المستوى العمود في
أشائك، وأرى انك لو رجعت إلي هذا القتل المطبوع، وزدة العلم المسموح
لتشأت إحدى العجايب، ولأيتت بالترائب

قال: إني والله يا نعم، وأني لأخشي أن لا يفتني هذا القتل المطبوع
أن لم يؤاخره المنزل المسموح، كما قال الشاعر الحبيب:

ورأيت القتل عقلي • فطبعوه • ومسموح

فلا يتبع مطبوع • إذا لم يك مسموح

كما لا تتبع السيل • ونووالن سمنوع

قال الوجدان: فكنت أفت في الطريق نخل المارة من المارة التي
اعتبرتني عند ساد هذا القتل، وشده هذه الأبيات، بأناط مقومة، وهو ية
ينة، وقلت له:

ما هذا الشعر، أين حفظته، ومن الذي دربك في النطق بك أحسن
ما يتعلق به شاو عرق (٣)

قال: سمعت منهم يسره في كتاب حفظته

قلت: أحفظته من سماعه من توالده؟

قال: أو يحتاج الإنسان في حفظ شيء إلى سماعه مرتين؟

(١) ذوبة لسان حدة (٢) روعك قلبك. والجم كل ما احترق
من النار (٣) عرق أي أصل

قلت أسع لي ، وأنته سبعة أبيات مما أحفظه من شعر أبي العلي

هذه للأناس ، وأطلب له غناء ، ودعه عندك حتى أطلبه

فقال الخادم : سمعا واطاعة ، وأقبل الي الفلام فأسك يده . وقال له

هل من

فجذب الفلام مته يده ، وقال والله لا أقبل حتى يخرني سيديك عن

الأثر التي تركه في نفسه ذلك الكتاب ، وهل هو يرى رأى مغرور ومن

حسنا حذوه من ماضي القرن التاسع عشر ، في أبيه المادية وأزليتها ، أم

رأى المحدثين في أن الجوهر الفرد مكون من إلكترونات يدور بعضها

حول بعض كما تدور الكواكب حول الشمس ، وأنها ليست بنبي غير كبرياء

أسرعت حركتها في الأثير حتى ظهرت مدوسة ، أم رأى من يقول انه

روح متجسد

قال الوجداني : فحسم الخادم من مباحه كلاما لا يفي به ، وحيث أنا

من ذكر هذا الفلام لسأله : كبريت السائل ، وذبابه في تفصيلها هذا

المنهج الجليل على الجملة بها

فأمرت الخادم بالأصراف ، وأقبلت عليه تلوح هل دلائل الفرض

ولطيفة ، وقلت له من أين علمت أن هذا كتاب مغرور ؟

قل ، عجا أليس اسمه مكتوبا عليه ؟

قلت : هل تقرأ الفرنسية ؟

قال : والإنجليزية ، وقد قرأت هذا الكتاب بلغة مؤلفه الألمانية

قال الوجداني : فحكيت والله لا أسبق ما أرى ولا أحفظه خصوصه

ولقد بلغني في الفرض من هذا الأمر حسدا لا أستطيع وصفه ، وكيف لا

أدهش من غلام لا يجاوز السابعة ، في حُلقان مبرقة ، يهرض علي سألة

للادة في يعرضها السابغ (١) ويعرف مايجري كتاب (مونلوت) وهو من

الكتب التي لا تفتل أن قلنا انه لم يقرأها في مصر خمسة أفسس ، ويكفي

بلسان طلق ، وهو يري لم تشبه شابة

فقلت له : أيها الفلام لقد عجزني أمرك ، ولا أريد أن قلت لك

تفسير آية من آيات الله في خلقه ، ولقد ذكرت لي في الطريق انك ابن

دعشان الجودي ، وانك نوت في أحط القارس ، ولقيت من عبور الجلد

ما تقرر لكل تاعس (٢) وأراك الآن وأنت في هذا من فوق ما أنظره من

شريف حتى الدهر سمعته في الفل والفلسفة (٣) كيف أوتيت بما أوتيت من

نك في الطريق ، وبين ما أراه وأسمعه منك هنا ؟

فقال الفلام : أنا في الطريق وسانل بن دعتان وهنا مرس بن تيزان

(١) الخال ان جرح خلقه مع الله واللام اي قبحه بل والرائي ثياب خلقه .

ومرضها بكسر الميم أي في قوتها واصلة التوب التي تجعل في المراتبة العرس

(٢) عبور الجلد كناية عن عدم الترفيق . والتاعس هو التواضع (٣) الصلوة

الروح الصغير ، وحتى الدهر صمته كشيء من أمتاعه قائم من المرم

دعا فلباه قبل الركب (١) والبال (٢)

ونال يفتح بين العذر والعذر (٣)

كذلك كنت يا أشكر سيدي الكمال (٤)

من القاء كشتاف بلا أصل

لا يشترك بين البيض والاسل (٥)

أنا القريق فما خفي من الليل

وسأله أن يبعدها هل ، فوالله ما تأتا ولا تخم ، بل اندفع بأشدها

بلسان طلق ، وتقرع عنده ، حتى أتى عليها ، (٥) فزدت صعبا من

قوة حافظته ، وقلت له يا غلام : إن لك خاصص ثلاثة ، لأصح إضاهاء

فأقول أنا غناك فأخذك لي ملجأ قربي فيه ، وسأزورك حينما يبعدين

ظري ماذا يكون من أمرك ، فلا تعود بعدها حاد على الحبس التي أهلكه

وسأدفع حكايتك عنه حتى يثبته الناس الي أمثالك فلا يضرهم سدي

ولا يروا بين ظهرا أيهم منهم أشدى العدى ، فكل مني من نورك الى بيتي

لا تخفك بعض اللباس ، ثم أذهب بك الي الملجأ ، فقل لي أن يتنقل

أبك حتى أقتله من ما ضلت ممك ؟

قال : شكرأك فخذني أولا الي بيتك حتى اذا كسوتني وألمعتني

أزورك مكان أبي

قلت : أتبني ، ثم سرت وسار خلفي مترسحا خلوافي ، حتى انتهيت

الي داربي فدخلنا ، وم الفلام والخلول مي فزيره البراب ، فأشرت اليه

بأن يدعه ، فدخل ، فأجلسه علي كرسى مجتبي ، فقلنا له لا تخرج هذا

المكان حتى أتيك بعض اللباس ، وصعدت فجئت له ما تنسي ثم عدت

اليه ، لا مرة أولا برؤية ما أعددت له ، ثم أوعزت الي بعض الخدم فبذل جسده

وللباسه ، ألبنته سكا بيده كتاب (دورة اللادة) للهادي الألباني للانبور

(مونلوت) وكان دلي مكتب مجانبه

فما أقبلت اليه ، فنزل الي متبنا وقل : ماذا يفضل هنا هنا وأشار

الي الكتاب ؟

قلت : مالك ولماذا . ولستم تشير الي هذا الكتاب دون غيره ؟

علي المكتب ؟ وصحت بإصبع خذ هذا الفلام فأعته علي الغشال وألبسه

(١) الظل أثر الأثر (٢) أكفكته أي أحمه . وبعث أي يبعثر

(٣) التوب البعد . والبرية الجمع . والكامل جمع كلقبي ستره في أي بالآلآن

يسكن من يعدم وقد نال يسكن وليس يفتو بهم الاستر وبق (٤) البيض

السوف . والأسل الرماح (٥) تأتا تردد في التاء . في كلامه . وقم تردد في

الثناء واليم

وليست ما أخرى في أماكن أخرى، المستحرج أن أقسم من الأسماء بما أعناه؟

قلت : لنسح الأسماء جانياً الآن ، ولكنني أحب أن أعرف كيف

نشأت ، وأين نمت ولم ليست الخلق ، وتعرضت للوجدان

قال : أضدأ كل ما يحدثك ، وقصّب أن أثره من ؟ (١)

قلت : لك من العجب بحيث لو بلغ أرمك الهباء ، قصدوا إليك

من أبرد الأسماء ، ولتقلوا صوتك وأصدريك إلى الأبد جماء

قل : مالي أنا وهذا ، لا تهزّب ما سألتك عنه أفتا وهو : مماننة

نظريه موليخوت عندك ؟

قلت : أما ما ذكره في تطواف المائدة من البسائط إلى المركبات ،

وتقليها في الظاهر المختلفات ، علي متعني التواميس الثابتة ، فما لا يختلف

فيه عقلان ، ولا إليه انسان . وأما ما ذكره عن أصل المادة ، وعن أنها

جواهر فردة ، لا تقبل الانقسام ، فهو من الرجعات لا يقرى منه عبيدا

ولأن أوسه المتكلمون تنقيداً

قال : كيف لا يرى العقل من عبيداً ؟

قلت : مادام الانسان يحس بأن المادة جلدة ، يقلبها بين يديه ،

ويطعها برجله ، فهو مضطرب يحكم العقل والحس معاً أن يحكم بأنها لا بد من

أن تنقسم في آخر ادوار التحليل إلى ذرات صلبة ، متناهية في الصغر ، لا

تقبل الانقسام ، وهذه الذرات لا يتجانها تتألف منها الانقسام

قال : أراك تذكر العقل ، فهل تقبل حكمه ؟

قلت : وهل لي متحدث سواه ؟

قال : فكيف تقبل جسماً مهما تاح في الصغر ، لا يقبل الانقسام ؟

قلت : أتأين أمّرين : فما أن أقول انه يقبل الانقسام إلى مالا نهاية ،

وهذا حال ، وأما أن أقول انه لا يقبل الانقسام لتناهي في الصغر ، وهذا أمّون

الشرن

قال : هذا يحكم لا يوسع العقل نفسه ، اذ ذلك إليه شدة اشتراك

بقواك الادراكية ، واستغناك لمليقة الخفية

قلت : وهل كنت استعجب غير هذا ؟

قال : نعم . فما دمتم تقبل أن جسماً صلباً مهما تاح في الصغر يصاحي

على الانقسام ، كان يجب عليك أن تعترف بأن عدم قوله له غير مقوله

وتوقف عندنا الحد منظر أن يتبع افعاليك بهم مالم تقيم ، لأن تصدر

حكماً عتالنا للقتل الذي تشدد عليه . ثم تجل من ذلك الحكم علماً فتدعوه

طليحاً عمتاً ، فتدني عليه سروحاً من الفلسفات الفارغة والظلمات الكبرى

قلت : أصبت والله ، ولكن اذا كان هذا الرأي لا يقبل ، فهل يقبل

أن تكون المادة قوة محضة وأما تظهر جلدة بسبب سرعتها حركتها ؟

أثر الحديث من باب ضرب وتصرّقه

قال : وهذا مما لا يقبل أيضاً ، ولكنه أقرب إلى التحقق من الرأي الأول

لعدة أسباب كلها من القواعد الأولية ، في البحوث الطبيعية

(أولاً) أن اقترع أبسط ما يتصوره العقل ، وهي مبدأ عدم برية واحدة

ولذا كان للكائنات بداية ، فلا بد من أن تكون تلك البداية أبسط شيء

والجواهر الترد ليس أبسط شيء ، وكيف يكون كذلك وما طول وعرض

وصمم ولا يلقى أعراضاً قائمة بغيره ، وله صفات أخرى من جنس ووضع الخ

وقرى لا تنتهي إلى غاية عليها إليه أصحاب هذا النظرية ، وأن كائناتاً شاة

من التركيب لا يقبل أن يكون أول كائن ، بل مجتمع من أوليات سبقته في

الوجود كما لا يخفى ، لأن بعض تركيبه يجب ذلك

(ثانياً) أن القول بأن المادة أصلها الأول جواهر فردة متناهية في

الصغر ، حكم ساذج عما يحس للشارع العظيمة ، التي ثبت خلالها في كل

مدرستها ، ولا يخفى ما يحس ما أدركه الشعور العالي من أن هذه الظواهر المروية قدور

توجد ألطف منها ، وقد اضطر العلم نفسه إلى فرض وجوده في لطيفة ليست

مكونة من ذرات ولا وزن لها ولا مسم ، مباحا الأخير . وقر أن المادة

متناهية من لأنها أصل قائم بنفسه

(ثالثاً) أن القول بأن أصل المادة الجواهر الفرد في القول بأن أصلها

الأثير ، وكيف يقول على ذلك الآن والأثير أصبح من الضرورات التي لا

محيس منها في العلم الطبيعي

قلت : إن ما قلته يثير من الإشكالات

قال : وهو قول العلم الرسمى نفسه ، وأما يحس للماديين على القول بالجواهر

الفرد ، على ما فهم من مادة العقل والعلم قد ، ، لأن نظمي وأثره يتبع عليهم

لما إلى ما يعني منهم ، وهم حرص عليه من كل عزز عندهم

قال الوجدان : سمعت كل هذه التحقيقات العلمية المروية وتلقتها

من ذلك العقل الناعم ، وهو في حذوه البالية ، وسقارته المتناهية (١)

قلت له : أيها الصغير الكبير ، لك آية من آيات الله في خلقه ،

وحجة من حجه على عباده ، ولتتخلط منك بما قد لا يخفى به بالآحاد

في طوال الآلاء ، فهل لك أن تكررني بالأضواء التي تجلية أولئك وخيلة سرك ؟

فضحك التلام ضحكة طفيلة ، ثم نظر إلى نظره يقول أنت إلى

قال الوجدان : فارتدت كلمتي أفنى حتى رأيت ، مليحاً ذا وجه

بدي ، و وسعت وضئ

فصت به : سرجاً بأمتادي الحكيم من رشده ، قد وسطت علي

مها به فز استلم أن يزيد على ذلك كلمة

قال : أصح : الوجدان ، وبغذا خفيفة على اللسان ، ثقيلة في الميزان

إن لهذه الثانة الثائلة التي تتمتع بها أرجلكم ودوابكم في استنام الطرق

(١) المدمج جمع هدم وهو التوب البالي

مَنْبِقُ قَوْلِ الْإِسْلَامِ

(فتح علمي)

﴿الروح خالقة﴾

٧ - (الهدى الكريم لبديعة العقيلة)

(تابع مقاله من بحث العلامة جلي منو مديرجة المجلة العالمية)

العالم مصاب بكرة كل جديد ، وهذه الكرامة النظرية غطى في علمها أمام غلبة البديسة العقلية أو العقل الباطن ، لأن هذا الأمر لا يدنو في بعته عودة أصل ترائي لناس منذ أقدم العهود الانسانية . وهذا العقل الباطن نفسه قد عمل على قهر الروح الشريرة دائما وفي كل مكانه . ولكنه ببدان ذلك عمل نظري في الانسان أصبح اليوم علمياً وطنفياً . وقد ساعدت وهو على تلك الحالة النظرية بمثل لدى الفيلسوف سقراط وقد اعتبر رتبته فوق رتبة العقل . فتدلل في قريظ افلاطون :

« ان الشراء والعلماء مهتمون لا من العقل ولكن من افعال قد يشبه افعال المتيقنة ويصلهم على ان يقولوا أشياء لانهمون منها شيئا »
وثبت اقول لبديسة العقيلة عند الافلاطونيين الجدد وكان روسو يكتب من شأنها ولكن يقول ان الفطرة كانت هي للتسلط على الناس في عهد كلهم الأول وقد فسد هذا الهدى بضعف الماطقة للأدراك . وعنده ان العود الثالث من أدوار الانسانية فيقوم بعبادة اخضاع الادراك الماطقة التي سميت بدمسوطها قليلاً لا فطرة

وفي القرن التاسع عشر عقب حدوث رد الفعل ضد المذهب العقلي دمج فلاسفة كثيرين الى الاعتداد بالفطرة أو العقل الباطن وسهم شوبنهاور وتلابسنه

ولكن كل الماقل يودي الي نتائج سيئة . فان تسلط الفطرة وحدها على الناس في الازمان السابقة أضفى بهم الى البربرية والى الجرد و الى كل ربح كان تسلط الادراك عليهم وحده أدى الى انقراض العقل نفسه . فظهر الحقيقة يستدعي قبل كل شيء اعتداد آدمها بالآخر . هذا هو ينبوع الروح الجديد المؤدى الي تحسين الوجود الانساني المظلم تحسناً بمبدأ لدى

فتحت بحسنا العالم الأخرى الذي ظل دائماً موصفاً أطم الادراك سجوناً أسبانياً لا تمسب تبتمنا لمذهب عالم من طلب التكل . هذا الزهوب سيقبل مدركنا للظلمة في الحياة ويوجد لنا ألقام تحمل بها ولا تمنح الي حد من التيقن والكمال المعنوي

وهذا السبل ، لحنا ان عشت من مطالبتيك بالهدى بلسانها ، أرحمكم عليه غداً بأفعالها ، واني لا أعجب كيف تشكون من تسلط اخلاق العسامة وتكرمون من تزايد عدد الشار والحصص والقتلة ، وتألمون من قتالكم شر القشرة والفتنة (١) وقد اهلون انكم السبب الاول في نشر هذه المخازي بأعمالكم هوانها ، واغفالكم مناشها

ولو حسبت ما يبال للجمع من يراء ، وما يصيبكم في اسوالكم من خسار ، وما يستقيم لتسلط ملككم الدنيا من قلة في الجهد ، وضعف في الوجود ، وتقصير في المناصر الاجابه ، وعجز عن التياق في الحرب للمناشية ، لا حركتكم ان ما يجلون من الهدى عرفت ان يوم هذه الكائنات الضائقة ، وتعلمها التعليم اللاتق بها ، وتعد بفاعلي الصانع الضرورية للجمع ولها ، لا يسلوي عشر مشمار ما مقتدونه من ضعف وجودكم الملم ، بأعمال هؤلاء كالا تعلم فان كانت بليسا كما هي لا تلتص نصف بلادكم تساوي في ميزان الوجود عشرة امثالكم ، فليس لان ارضها اغصن من ارضكم ، ولا لان ايجاد اهلها اقوى من ايجادكم ، ولكن لان اعدادها ارقى من اعدادكم ، فليس فيها مثل هذه الطبقة للهمة ، ولا تسبب بينها وجود مثلاً

فانظروا الى هذه الثقة الماطقة في الطرف ، لا كما اعتدتم ان تنظروا اليهم طاقاة تحضي عليهم بالتدبير والجهل ، وانهم يجب ان يكونوا على ما هم عليه مدى الدهر ، بل انظروا اليهم نزال العالونين بأنهم اساس مجتمعكم ، وقواعد بنيانكم ، وانهم غير موفين بعد ذلك ان تهموا وجودكم على قراره لوهي شفيرو حلو (٢)

قال الوجدان : ثم نهض قائلاً : سلام

فما مددت يدي اليه ، لاسلم عليه ، اتفض فصار بلبلًا ، ثم صفر صفيره العاديقة وانطلق في الصر ، فطلق الصر الى الرمية (٣)



﴿الوجدانية الفلسفية﴾

هي وجدانية كمية في اثنين وثلاثين صفحة منطقتي هي قشرة استوحينا فيها الكلام من الاصل الذي تقوم عليه الاخلاق في قالب قصصي . تمها قرشاش

(١) الشطار جمع شاطر وهو الذي قطع الحبوب لسرقته فلحقها (٢) شفيرو الوادي لاجته . وهار اي منابيل (٣) الرمية ما يرمي بالسهم من الصيد ذكراً كان أو أنثى

بقي عليها أثر صورة أطلعت فيها من قبل . فما أدرك ان الاتفاق قد وضع بين يديه كذا يستعمله أصبح إماماً فنوثرغرافيا الاسبريتية حصل من روايتها ثروة طائلة ووجدته مقفون عديدين . ولندبلغ من رواج التجارة الاسبريتية أن أعلن في سنة ١٨٧٤ من قرب صدور طبعة جديدة للكتاب المقدس مصحورة بصورة حقيقية لبراهيم وموسى وداود والملوك سليمان وبشر ورجال الأكجيل

وبعض مصوري الملك الأخرى كروها أن يسبقهم مصورو الولايات المتحدة الامريكية فأخذوا مثلهم صواب من هذا النوع وقدوات الحاكم ضرورة وضد ثبات الارواح على طلب تصويرها بمحاكاة أولئك المصورين بالزبد الذين يصحرون بتصوير سكان العالم الأخرى فأنتهم في غياقة الخيوس عدة سنين

وقد عجز المحققون عن اقتناع الناس بإمكان تنطية الصور السالتي في مظهر برينه المصور للماهر من طريق التديليس ، فاستمر التصوير الروسي متابعاً سيرة في التضليل

ونحن هنا مع عدم لورادتنا انكسار على حلة مطلقة ، التصوير الروسي الذي يوجد بين القائلين به رجال لهم حظ من صحة العقل ولكن لا تراخ فيه من طهارة النفس ، فلا تلك أفضنا من الأسف من الحلة التي يتبل بها بعضهم حوادث مشكوك فيها في غالب الاحوال

لنضرب مثلاً آخر : وهو كشف الأيون من خلال الكريبات البورية ، الذي أصبح يقول به عدد عظيم من الناس ليس في الملك الانجليوس كسوية وحدها ولكن في فرنسا وفي غيرها أيضاً . وقد أنى على هذا الأمر حتى من الدم كانت آثارة فيه تشبه مرثاً سلباً في قوة الانتشار ، وكيفية عمله أن ينظر في منشور بولوى ، لا يضي طول زمن حتى يرى الناطر فيه مرأى ليست بتي غير مايشتهل به هنا في الاحوال العادية . وقوة ظهور تلك المرئيات يتبع شدة قول الناطر فآثر من جهة ومغات المنشور البورى من جهة أخرى فكلال شور البورى التي يملكه مويسون صاحب قويم (زادكيل) شهرة طبقة العالم كله في سنة ١٨٦٣ فكان يرى فيه المظنون أتما جيباً (حواء) والملك ادور وخواته المسند والانياء والتديسين المعتبرين في جميع الكنائس ، حتى انه قد رؤى فيه هودا الاسخريوطى . والتفهم الذي كان يحصل أنباء هذه المناظر التي تعدها هذه البورة المشهورة ذكر عن هذا المنظر الأخير مايلي :

« هوذا على غابة ما يكون من النماء . صدغ المسيح . وهو الآن في الجحيم . ويريد أن يخرج منها بمساعدة البورة . فلما رقت على مويسون المذكور قضيت سردي في دفعه عن نفسه ان من المعتدين بصدقه أرق رجال أجملة متولوا ميديا بلورد غراهم ماراً

قذا كان قد صلب علينا ان نرجع الى السماء فيكون في كسكتنا أن توجد تلك السماء على الأرض

والحوادث التي لايجبى لما عده والتي تتماهى عن الخوض لتشاظنا الغلي والضيء ساً وجد لنا عملاً جديداً مستقلاً لستلالا لايتنازع فيه شيء . وهذا العالم سيبقى مستقلاً عن منا وعن مجموعنا البسي

ومناك براهين لامراض تضطرنا لتسلم بوجود قوة أوقرى بحسرة مسترها فينا نحن ، فلنفسها شعراً أو رؤى ، فقلتي بينما انها سواء أكانت هذه أو تلك قلنا ان نزول به موت أعضاءنا ونحن

ما أكثر ما نجد أمة من نوع أكثر لآيات هذه القضية ، فالعلم السلبه الباطنية تزعمنا بألف مؤلفة من الشهادات غير المباشرة في مصلحة هذه القضية . وما أساء صحة هذه العلم الا الذين يثبتونها بدون مراعات دقيقة وبنقطة حيوان أوزن القول لثدين لمشاهدات شالة وخالفه لكل أسلوب على . ومع هذا فانا فيا يلى رغماً عن وجود تجارب باطنية ناقصة وتفتينات لا يروق بها سيزهر على ربه يمكن إقامة الدليل العلمى على البقاء بالمدلول مع تركنا الآن البحث في مسرة حالات ذلك البقاء

٨ (أنشاء الاسبريتيسم وفهره)

(من المذاهب الباطنية)

الناس عادة أكثر تمسكاً على الضلالات الظاهرة ، منهم على كسح الحقيقة التي يصدر عليهم أدراكها فلاسيريسم والتيسوفيا (١) ذلك المذهب المعدان لأن يؤيد أكبر خدمة في دراسة العالم الأخرى مما تضاهها كانا أشد من سواهما في تسرى سمعة المباحث التي سبق تحفظنا فيه . وماذا يقال في الترويع الباطنية الأخرى مما هي أقل منها قيمة التي تبدأ من قراءة الكف وتكلمى بالجنم أو كشف النيب من خلال الكريبات البورية ، فقد شوهت المباحث الروحية المتجبة حانة ورسوات من ممسها

لأخذ مثالا على ذلك من فنوثرغرافية الاسبريتية فأنشأها بنشبه قزنها بظهور الموتى للاحياء جعلوا الأبرين حلاً للزراع على السواء فوجد من مدينة وسترنديسى (مورل) صناعته الحفر ومقتل فنوثرغرافيا

في ساعات فراغه ، رأى ذات يوم وهو يعمل لتبيت الصبرة على الزجاجة الحساسة رأساً طاهرة بجانب الصبرة ، وصدعت ألبا وأى مثل ذلك فتأثر منه غاية الأسر ولكنه عرف أحرأ أن ذلك ناشىء من قص تنظيف اللرأة

(١) التيسوفيا كلمة مركبة من كلمتين يونانيتين (تو) أى الإله (وسوبيا) أى الحكمة ومعناها الحكمة الإلهية هو علم يوضع على مذهب مختار من الفلاسفة والمفكرين ويستمد من الحكمة الهندية القديمة يشبه الصوفية في اعتقاده على طهر النفس ، ويعايش العلم في خواصها الكونية (المرب)

الجرجير

ذكرنا في العدد الماضي ما نقله الدكتور أوفيلد عن الجرجير من أنه أكثر اصابة بالحكة ونضحي أن يزل على الدوام عليه بعض القشراء متبدية على وأى الطبيب المذكور دين أن يستأمر بأزله غيره في هذا الباب . وهي تيمة لا نود أن نأخذها على عاتقنا ذلك ترى من القشر وري أعصابه اقراء فذلك كما ذكرنا لا طيبا بالدماء والمحدثون على يكون استعماله له من ينفع

ذكره الطيباء القدماء أنه منقضة قتال بضمه من منت الحمى فطما البضم وذكر البعض الآخر أن الامتناع عليه يحرق اللحم ويجب الجفاف إن لم يترن صاعليه بالبن

وقد أغفل ذكره الأستاذ باز في تقريره النباتي الطلي وهو دليل على عدم قهره عليه . وذكره الدكتور (تروفسكي) في كتابه الطب النباتي خصائص في داء الفطريز وبكده وقال أنه يحتوي على اليسود . ولديريت ولكنه أضاف إلى ذلك قوله : إراسر والبرام على اعتباره أكسيرا له صفة من المبالغات التي (تؤيدها التجربة

الاشعاعات الروحية

(استكشاف على جليل الدكتور . وج . كيلر)

كان الروميون يتصورون ان الروح جسداً أثريا الغلف من هذا الجسد لا يلبس ولا يهريه التحال ، وهو على مثل أجسادنا هذه يخرج من الجسم عند الموت ويقتى كسماً لا ير الإلهي المسمى بالروح لا يترافق ولا يصيبه ما يصوب للمادة من الفروض . ولكن الروميون كانوا يستندون في ذلك على اخبار الأرواح أنفسهم . قد لا رأينا كلاً ما رأينا أنه كانت مجردة من كل شك ؟ غيرهم بأنما جسداً أثريا على شئ الاجسام البشرية ولكنهم المبالغة فيصير يتفرق أكثف الحوازل ويصل إلى كل مكان ، يشر تقيده بوليس التقل بالجنابة العامة الخ ، ولكن الروميون توافوا مع الأسلوب المسمى كاولا لا يستلزمون التسليم بشيء لم يروه أعينهم ظاهراً سلقين حكمهم في هذه المسألة حتى جاء العلامة الدكتور (وج . كيلر) الانجليزي الضرب الكلية الملكية للفيزياء والكيمياء بين هاتين هذه تلك التلاف الروحية وليس استكشاف الاشعاعات الروحية المعبية للجسم الانساني من حيث لا يتصور نحن ولا نحن . وقد وضع في ذلك كتاباً أسماه الجوال الفيزيائي (الاورا) صمو من مكتبة the Royal Society

وقد أكد العالم المذكور في كتابه بأن اتجاهه في هذا الباب كانت طيبة محبة بحث يمكن لكل انسان ان يجدها ويكرها

بلاشيداً كرو وينسون والاسقف ليشتهد وعقناً بالكحول فيس والورد فينهم . قد حثت جميع ركة تلك البررة

وقد نوه بالصلصال التي لا يتصل بال فكرة البررة التي يصدق بها جم غفيرة من الناس في مؤتمر العالم التاسع الذي أقيم في شيكغو سنة ١٨٨٦ فالحلقات الروسية والألمانية المتحركة وسواها التجسد فطناً أمة جذرية بالنظر وأحياناً مرسية من نهاقت لاحد لها في سرعة تصديق أولئك الرجال الذين يهتمون في الاعمال الباطنية .

وكتابه هذه الصحف المشتركة في تجارب عديدة فشق عليه في أكثرها غير المجرى من كل حكمة انتقادة ومقتبلة . فكادوا يقرون في غالب الاحوال تحت تأثير نزوات اجاعية ، وبعض العلماء من أرادوا ان يثق في بعض الاستكشافات الباطنية صادوا ضحكاً مطولهم القليلة لاصحابهم غالباً بدليلية لاحد لها

(الوجبات) ينس الملائكة جان فينو في هذا الفصل من معاه بالهم جالتراب على المجرى بين القرنين سيمونين من القند الصامد في مباحثهم واه يرى بعض العلماء من ذلك فلا يباينون إلى ذهن القاريه انه يرى بذلك كل الباحثين لأنه قال لاني هذا التجريب أروة مؤلفة من مشاهدات محقة غير أسمى القاديين قناداً على احرازها ولا يستطع عدم الاحتكاك بها بوجه من الوجوه . بل هو نفسه واحد من الباحثين في الامور الرومانية وقد بني مبته هنا عليها ، وهو لم يستطع علماً إلا بسبب كون هذه المشاهدات أصبحت دلالة في دائرة العلم للحصن كما ستره من كلامه الآتي

فهم على يجب قرأاً يهاقون على تصديق كل ما يروه بلا تعصب ويترن عليه عالم منبهة نسي الي هذه المباحث السلية من كل وجه وترى بما لي عالم الفنون والخيالات

قد يكون للسوي جان فينو مشاحدا على أكثر من بينهم . ولكن وبعد أولئك من الطرفين في القند والتمهين بين المتدينين بصحة الظواهر الروحية أكبر بيان القارئين على ان هذه المباحث اجتازت كل ضباب القند . وبرت من أدق مناسل التحقيق يوصت كل منصف القول . فلا يكمن المصالح بل يصادف مثل هذه التورل الشديدة المراس في المتدينين في الفتح الروحية في العصر الحاضر قل وجودهم أجل منظر لطيف ، وأكبر دليل على صحتها



(٧) مكتبة المؤيد ياب الخلق (٨) مكتبة الوفد بشارع القلبي
(محلات فيها بالاسكتونية)

(١) حضرة عبدالوهاب قاضي علي (٢) المكتبة الكاثوليكية بشارع جامع سلطان
ياب سدرة

(٣) ادولة جريدة التجارة

(٤) للمكتبة للجمعية بشارع الشرطي

(بيني صوف)

(٥) حضرة آدم افندي كوي بني صوف



هي دائرة صايف كلمة كل ما يسأل عنه الباحث والمستطلع والعالم
للكتاب في اللغة وآدابها والبر على اختلاف فروعها من فلك وطبقة وكيمياء
وطب ومادة طبية الخ الخ والفلسفة بجميع فروعها ، والتاريخ العام والخاص ،
وتاريخ المشهورين من العلماء والفلاسفة والأدباء في كل جيل ، والجغرافيا
الطبيعية والسياسية والاقتصادية ، والاصحاحات ، وكل ما يهم الانسان الاطلاع
عليه . مرتبة كل هذه المواد على حروف المعجم لسهولة البحث عنها . فهي

تقوم بمهمة مكتبة كلمة في شجرة مجلدات صظم
تحتها غير مجلدة ٥٠٠ قرآن ومجلدة ٦٠٠ قرآن

وبما انها كانت تدرست في أجزاء صغيرة من كل منها ٥٠٠ قرآن
فيمكننا فيها معرفة كل ما يريدنا ان نعلم من أوسع أجزاءها من كل شهر
مجموعتها على البريد يرادها ثلاثة تونوس صايف في كل دفعة هي فئات
التحويل . وعدد هذه الأجزاء الشهيرة ١٠٨ .

فمن شاء أن يرسل اليه كل شريحة منها حولها الى ثمانية وعشرين
قرآن ومن شاء عشرة أحرار حولها الى ثلاثة وخمسين قرآن وإلى الأرسال
اليه شهر حتى : لكل جميع مجلداتها

(صفة الوفاء في تفسير القرآن)

هو مصحف مكتوب بخط اليد على ورق ثنائي صيل في أسفل كل
صفحة تفسيرها وقد راعينا فيه ترتيب ما في الكتاب الكريم من لا يتبع
وقت المراجعة للمعالمات وقد عينا اللغة فاحشا شرحا وبأسه جاب نزول
الآيات تأتينا عليها من مصادرها . هذا الكتاب يصلح أن يكون مصحفا
ثلاثة وتفسير في آن واحد . ثمة غير مجلد ٤٠٠ قرآن ومجلد ٥٠٠ قرآن

(كيف يرى البحر البشري بالعين)

طريقة ذلك أن يجلس شخص الى حاجز ملون بالسواد الخالك ويضع أمامه
مصحف يخفف نوره الى حد أن يرى الشخص رؤية صحيحة . ثم يولي
البحر الثالثة ظهره ويقتل الى الشخص من خلال لوح من الزجاج مغني
عادة الديكابين فيري ان حوله ثلاثة أغلفة متوازية على هذا الترتيب :
(١) غلاف محيط بالجسم كله سمكه من ٣ الى ٦ ملليمترات دعه
الديكابين (الزوج الأثري)

(٢) غلاف أن محيط بالأول كله من جميع الجهات سمكه من ٦٠
الى ٦٠ ملليمتر

(٣) غلاف ثالث محيط بالثاني بظهور أكثر سمك من الأولين
أما لون الغلاف الثاني فالسجاية الضاربة الى الزرقة أو لونه الزرقة
الصفرة وقد يكون أحياناً أبيض أو أزرق (صفحة ٢١) وهو الذي الزوج أحمر كشف
وهذا الثلاث يفتد للألم في حالة المرض وهو يشتر من دم الى دم
حتى لدى الأصحاء

ولم يشاهد أن اثنين من الناس تشابه محيطهما الروحاني كل التشابه .
وذكر في تلك المحيطات ماهر لطيف وما هو كفيف ، ومنها ماهر غطط
أو غطط بقط ملونه . ومحيط المرأة يتألف محيط الرجل . فهو فوق الكتفين
وحول الرأس وعلى طول اليدين يشبه محيط الرجل ولكنه يختلف فيها بعد
ذلك أي من جبهة الأسفل فهو يتبع من الجذع ثم يفتق تدريجياً الى القدمين

الوحديات

من العدد الواحد خمسة ملجبات بالثلاثة . واشتركا السنوي ١٥ قرآن
وهي تظهر أول كل شهر وستصنف

(محلات فيها بالأمارة)

(١) مطبعة دائرة معارف القرن العشرين بشارع الخليل رقم ١٢٩

(٢) حضرة محمد افندي عيّن الكاتب العمومي بمجرى بوسنة السيد عزيب

(٣) مكتبة المسائل بالفضالة

(٤) التأليف بشارع عبد العزيز

(٥) الأهلية

(٦) الميحيى السكة الجديدة

قال له صديقه : لم اسمع قبلا يوم بأن الأديب الفرنسي يوجب صاحبه
الصغار والمهله

قال عاوده : أنا لا أحبك الا الى البيان ، فلقد كنا يدور صاحبه
الساعة وكان المجلس يهجم من العطاء والرقصاء ، فبل سمعت فيه صوتا
أعلى من صوت (فلان) ، ورواسا أروع من رأسه ، يتال من هذا يتوارمه ،
ويحط من ذلك بلواغه ، يتوسف في قصره ، وينسج في تنقيته (١)
ولطافرون مصفون اليه ، هذا يسره مداريا ، وذلك يصبج بكلماته
حتى اذا أنزع ماني جبته (٢) نهض خفف الكلمة لتشييه وترويه ، وهو
تم تحرف فيستقر قيته ، وقفه يناعه ، وانسطاط منزله

قال صاحبه : وما تترك ما ألتفت اليه باللسون بعد قيامه من تحفيره
شأنه ، وتسويء أدبه ، والادجاع علي الازله به

قال عاوده : وماذا يتخيره ذلك ، اذا كان ميبا في عصره ، سظلا
في ممتره ، يضع لسانه منم حيث أراد ، فلا يستطع واحد منهم أن
يتصف لنفسه . انك يا ابن أختي على ما أملت به من الأمور النظرية ،
تعمل الحيلة السلية ، تعيش بين الناس علي المثال الذي تصوره لك كتب
الاخلاق وتشتن بينه وبين ما يجب أن تكون عليه من الصفات اذا أردت
أن تستفيد من حياتك ، وأن تستفيد من لباقتك

فأله صاحبه : وما هي هذه الصفات التي تذكرها ؟

فأله عاوده : أولا (ليرة) فلا تنهب أحدا كاتا من كان ، فاذا
قابلت ذا وجاعة قلن أن تمامه بأديب الكتب من الانشاء اليه ، والسمت
بين يديه ، والاقبال اذا تحدث عليه ، فان ذلك يزيد في تخيره ، فيرفعك
بشتمه (٣) بل قاله كاتك قابل صديقا لك من عهد اللذة ، فرحب
به بصوت عال ، وقصص الانس به عند الاستقبال ، ثم كرره بالتيات
وأصرف له في التهنيت والتمسكت ، فان غير عليه انه لسكت منك ذلك
ولا يبتك تحببه ، بل أثبت على ما أنت عليه ، فلا يلبث أن تلتن شكيبه
لك (٤)

قال صاحبه : فان تجربا علي زبيري فكيف يكون موقفي حياله وسيل
المجاعة ؟

فصطك عاوده وقال : ما أفل عليك ، بني ترك يا احسان ، انهم لا
يصرون الا علي كل مذبذب حياء ، فربا ترون كل ركائه ، حتى ليكادون

(١) تمر في كلامه أخرجه من حلقه . ونسج في أمره لم يتد لوجهه .
وتيق في كلامه توسع فيه وقطع (٢) الجبة كناية للشباب (٣) فيرفعك
بشتمه أي فيشتك اليه ولطحه بك . واستثمر التمر (٤) تحببه أي
استقبله بالبر وجه كره (٤) والشكيبه هي الحليقة التي توضع في فم المصنفه
لرده بها :

كرم ، وكشفتم من هم ، فمض برك لله فبك ، وفكك بما يريك
قل الرندان : فليت وأنا أفرح بما فعلت مني لست الي الدنيا
بها نيفا كنت أهد عصمتي فزاعج سميت يديني فهدت أدواجي (١)
وصائه عا برده ، فوض يده علي كتفي وقال :

والله يا بني لا حاجة لي الي مال ، وانما سألتك ، وملت في مقاديره
لأرى الي أي مدى يصل علك من قوك ، ووجدتك بحيث أحب أن
أراك ، ولأعك تميز الخالص من الزائف في الرجال ، أجل من البذل ،
فخذ ما لك ساركا فيه ، واقبل من هدية تذكرني بها ما حيت ، فبل تحفظ
سرسها وتعرف قيمتها ؟

قلت له وقد عظم في عيني من خلاصة قصه عن الدناهر :
أنا عند غثك بي إن شاء الله (٢)

قلت : هي كانت لفتني بعض الواصلين ، وأنا أفرج عليه ، اذا
قلتني القلب الي الصورة التي أقصدها ، وقد اخترت هذا السرط أمض
به الي أحد (٣) صلا بوسية استأذي بأن لا أكشفه الا لمن يستحقه ،
وقد بلغت جوهرك بكل علك منذ عشر سنين علي عر علم منك فوجدتك
لودهي أملا ، فخذها واتق إليها

ثم قال : هات يدك ، وقرا قائمة القرآن ، وماعدني علي الكتيان ،
وأشد علي ، ثم كتني تلك الكليات ، وأسرع بالسلام وضعي
أما أنا فعدت الي بيتي من قري ، ودخلت مكنتي ، وأوصدت بابي ،
ولتت الكليات قعدا أن ألقبالي بصغور ، فكنت في مثل لمح البصر
وما شرت بحالي الجديدة من الضوفة والخلقة ، حتى دهرت ، فأسرعت
الي تلاوة الكليات فعدت الي ما أنا عليه ، فلما هدا زوجي كروت السبل
حتى أت به (٤) فخرجت من فائضة مكنتي علي صورة صغور ، أخير
في الجورحاء ، وأضرب في نواحيه فرحا ، فم أرك في الجافرة شجرة الأ
حططت عليها ، ولا حدية الا غشيتها ، وانعمت بين طيورها حتى كان
وقت الاصيل (٥) فعدت الي حديقة قورة فاقصدت غراب غصن من دوحها
(٦) فلقق أن قتها وصلين يتاجلان ، فسمعت أحدهما يقول لصاحبه :

انك ملعت علي ما أنت عليه فلا يكون حظك من الناس الا أوكس
حظ ، يستغنى بك ويروك ، وان أنصك منمهم فلا يجاوز بك
درجة المستغنيين من أهل الصفة والاستكاة (٧)

لأن وهو التحدث بالسلية . والأرومية الازدياح لكرم

(١) عدت أدواجي رجعت علي عتي (٢) تلاوة النفس الميلا (٣)
أنفي سره الي أنه به (٤) أروع بضم الراء القلب (٥) وقت الاصيل
قبل غروب الشمس (٦) القارب أعلى الكامل (٧) أوكس أي أغس .
والقائمة الانسطاط

المباحة ، قائما لا تكلفك غير الانكسار ، والشك والاسرار ، فعي صناعة
الفلسفين ، وتعداد للمدعين ، وان كانوا يتدأ كرون السلم ، فاحتج بما
مردونه من أماء الله اسمين أو ثلاثة أماء وأيض في تقيظ أصطحابها ،
وذكر ما سمعته من أماء كتبهم وبلغ في تقدير قيمتها ، فلف عارضا
مبارض ففنده بالقرول ، ولكن في صفة عليه ، لتستر بذلك املائك مما
انت يصده .

وان كانوا يتدأ كرون الأدب ، فانت تحفظ أماء عشرات من الثمراء
فخذ في المناقشة بينهم قتلا : ما أبلغ هذا في المدح ، وما أرق ذلك في
السب ، وما أقس فلا في المجاء ، الى غير ذلك . فان لم نجح من وراء
هذا الاصرهم هاجم فيه ، هربا من خلك ونجلك ، لكنك ربحا
قال له صاحبه : هذا كسويل شيطان ، لا يصح انسان ، فان كانت
المنزلة عند الناس لا تتال الا بهذه الصفات النسيمة ، فأجدر بلو أن ينزلهم
من أن يفض روح شيطان ليال اقبالهم . علي ان ما قوله لها الاخ لا
يصدق الا على الطبقات للنسبة منهم ، وان بلغ أعدادها من الفراء ما يفتوه
من المال ليس بتماس صحيح لتقدير درجتي الطبقات الاجتماعية ، ولا
حكم أماء ما يتدب في انزال الناس منازلهم ، فكل مجلس لا يتقام فيه
العلم وزن ، ولا يرفع فيه بلا بد رأس لا يصح أن يستبر الا يشة ساقطة
ان لبس أهلها الحيرة ، ولوبا بالتيار

علي اني أقول : هب أن الناس كلهم على الشاكفة التي تصورها ،
فذلك لا يبرر أن يجرى الانسان نفسه ليال خطا من عاينهم (١) فأولي
بالسائل أن يمشى فحطو الحق ، مبغض القدر ، وهو حاصل علي قمة
الفضيلة ، من أن يأخذ غير حق منهم وهو منظم في حاة الرذيلة (٢)
قال الوجدان : فبر ناظره كتميمه يوتول : أنت وما أردت ، وصفر
ثالث جلس تريا منهم ثم رايه ثم خسر قطعوا هذا الكلام ، وغشت
حديقة القوة للباس ، فبنا (أ) أنأه العلوان ، وإذا بصفر علي مبرني
أخذ يحدق في ؟ ، فالتفت اليه ، ففرق بجمته ، وصفر بلى شديقه ، وقال
في بلة الطيور : أوصيت مادار بين الرجلين ؟

قلت : نعم
قال : بأيعا تريد أن قائم ؟
قلت : لا وبه للفاضة بين خفة شيطان رجيم ، وطريقة ملك كرم
قال : دم هذا ، وقل أن أثرت صورة الحيوان إليهم ، علي ما صودرت
عليه من ، أحسن القوم
قلت : معاذ الله

(١) يوق أي يملك . وشموط أي م جود (٢) مرقطم أي أقم
والجاءة الطين الاسود

شعرون انما هي وبضات قلبه نجرا منه عليهم في زاوية المجلس ،
لا يقضون عليه بظلة ، ولا يتكرومن عليه بلغة ، فإذا أراد الانصراف
تخافوا عنه فلا يرد عليه سلامه الا بضمهم ومن أطراف شفاههم
قال صاحبه : هذه أولى الصفات فالثانية ؟

قال محاوره : ثانيا (الثروة) فأطلق لهاك المتن ، ومنه حيث
أردت ؟ فإذا أراد أن يماطك أحد فامض فأك لتسمه ، ولا تبال
أحبب فيا قول أم أخانت
فسأله صاحبه : فان لاحظ ملاحظ علي بعض قلت ؟

فأجابه : اذا قل طرف صوتك بركه عليه ، وأظهر الغضب واكثر جد (١)
ولا تمكته من الكلام علي أي حل من الأحوال . فان نجحرا وتكلم في
أثناء كلامك ، فآثر عليه من قولك ما يبده الي صوابه (٢) ويكره
اليه لقل منك حتي يرضي من التنية لاياب
فسأله صاحبه : وما ثالثة الأتافي ؟

فأجابه : الثالثة (الثروة بالسطرة والبطن) كأن تكثر من اختراع وقا
يتك وبين خصم لك في السياسة أو الماملات ، فتجسبا دائما بذكر سبك
أو ضربه اليهم . فتقل مثلا جادني فلان في موضوع كذا ، فرددت عليه
بجدة ، فاعترض بكنا ، فغشت ، فنكس علي عتبه ، أو فكذبت أن
مأثر به لولا أن منفي فلان ، أو فضر به ثم حيل بيني وبينه ، فأدبر لايولي
علي شيء الي غير ذلك من آثار البطولة وأعمال الثروة ، فيها يك
السامون ويجنون غديك جدد طاقهم ، فحين بينهم متصبا اقبالهم
واسكيارم

هذه هي الثلاث الخصال التي لا يخلص لك عن الأخذ بها ان أردت
أن تميز بين الناس مرفوم الرأس ، تمسب الجانب ، مرفور الكرمة ، والا
أتركك المنزلة التي ترجوها اليهم ، وأوامهم لا اعتدلا لهم ، ولا اعتدلا بحسب
ولا فية علي أدب

قال له صاحبه : ذكرت شيئا ونغامت هناك أشياء . ضد يمشي الانسان
جلسا يكون غاضا ، لملء ، ولأده ، فلا تذكره في الا عادة عليه ، أو شاردة
أدبه ، ولا يكتفي اليه الا حكمة بانه ، أو كلة نابة ، فإذا تفتي الصفات
الي تذكرها في مثل هذا المجلس ؟

قال له محاوره : فتني فغنا على أحسن ما يكون ، ان راعيت بها
أمروا يقتضها المقام . فان كانوا يخرسون في العسقة فاركن الي المادية

(١) الموجدة بفتح الميم وسكون الواو وكسر الجيم التنبض (٢) القوارص
الواد بها البوارث القوارص جمع قرصة (٣) الاتافي جمع أئمة بضم أوله
واسكان ثانيا وكسر ثالثه واحدة الاحجار الي موضع عليها القدر فوق النار
وهي في اللغة ثلاثون وثلاثة الاتافي كتابية عن التركة

{ ظهور الأرواح ساعة الموت }

أحسب الله الباحثين في الروح أروا مؤلفة من الشهادات المأثمة على أن أرواح بعض الموتى تظهر لبعض قرائتهم ساعة الموت بينما يكونون يمينه عنده ولا يبدون عن صحتهم شيئاً فأنها تريد بذلك أن تفسد بهم عيونهم ، ولذين يشهدون أنهم رأوا ذلك من الدول الذين لا يشك في صدقهم في كل زمان ومكان . منهم الكاتب الفرنسي الطائر المصنوع (الكسندر دوماس) قد كتب في صفحة ٢٢٤ من المجلد الأول من مذكراته ما يؤيده :

كنت عند بنت عتي (مارلين) وهي تسكن مع عتي ووالدها بشاوع سولسون ، وأنا إذ ذلك من غير لا أعرف الموت ولا النجلى أن أبي يمر وقد رأيته يطعن ظهر جواده قبل ثلاثة أيام في منتصف ليلة استيقظنا فجأة من طرقة شديدة على باب حجرها . وكان يضيئ مصباح ليلى فرأيت ابنة عتي ناضجة في سريرها وقد يلطم فيها الخوف . وظن لا يمكن أن يترك طارق على هذا الباب لأننا بيننا وبينه بولان إلى كانه مؤمنين .

أما أنا الذي أكد أرواح خيفة وأنا أكتب هذه الأسطر ، ثم أشر إذا ذلك بخوف ، فقلت من سريري وانهت نحو الباب فصاحت يا ابنة عتي إلى أين تذهب ؟ قلت لويدان انتزع الباب لاني قد نجاة ما يودعنا الوداع الأخير ففترت من سريرها وأمسكت ، وقد وضعت يدي على القفل لفتحها ثم جذبتني إلى سريري وأنا أنظر إلى الباب سائلاً : استودعك الله يا ابنة استودعك الله ، وأمسكت بزفير متشنق فوق وجهي . فلما استيقظنا في لندن قلنا انظر بأن أبي قد مات في تلك الساعة التي رأيته فيها

وإذا ذلك سمعت بأذن قاتل خول لي لم أر شخصه : يا بني المسكين قد مات ابرك الذي كان يبيع كثيراً

قلت له : مات ؟ ما معنى هذا ؟

قال : متاه انك لن تراه أبداً

قلت : ولم ذلك ؟ قال : لأن الله أخذه إليه

قلت : إلى الأبد ؟ قال : نعم

قلت : وتقول لي لن لواه أبداً ؟ قال : أبداً

قلت : أبداً أبداً ؟

قلت : وأين يقيم الله مثالي ؟

قال : يقيم في السله

فأطرق متفكراً وادركت أن قد حدث في حياتي حدث جليل ؟

قال : فما بالك تتخى من حرك مشر ساعاتي في هذه الصورة المجرانية ؟ أكل صاحبك قنك هذا السر لتسطع به إلى أسفل صانعين ، أم لتتبع به في الأخايين ؟

قلت : عفواً ، هذا من الفرح بالجديد

قال : كلا ، لقد استحققت التمرير لاستغناك بهذا السر الكبير (١)

ثم صاح بي قائلاً : عد لي صورتك الأقدمية

قال الوجدان : فوالله ما أنما حتى رأيتني قد تحولت إلى صورتك الحاضرة ، وكذبت أفع على رؤس المتدين تحت الشجرة ، ولأن شذوذت نشوب بالاعصان (٢) وأخذت أكرر الكلمات وجاء أن أعود إلى ما كنت عليه ، لأخلص من هذه الورطة ، ثم عهدتني نكاً ، وشيئت أن تقع عليّ حين أحد الحاضرين فأفصح ، وبذل مني كل وضع ، ضلقت أسنطنة فلا يسف ، واستمسيه السوف فلا يسف ، وأنا في حال من الوجع تكلم تسليني قولي فأفصح فيا أخشاه . وما راعني إلا أنظر إلى نظرة التفتي ومطارد كان ير : حتى فلا نسل ما أصابي من الاعتناء ، عندما يمشيت من الأضلال (٣) فأجمت أوري على أن أزم مكاتي حتى يتصف الجليل ، فوراخي قوليل ، وأن اتسلل من تلك الحديقة حتى أصل إلى الطريق ، ولكن ماذا يكون من أمري ان لمحي للتفريز ، وقبض على كيا يتبش على لص شرير ، وبماذا أضحج مند التحقيق ، والمخرج من هذا المضيئ ، وبماذا يكون وواء ذلك من سوء القالة وشناعة الاحلولة (٤) ؟

كل هذا جاش في سعدي ، فكذبت أقبل منشياً على ولا أن تداركني الله بمودة ذلك الصغير ، فنظرت إليه نظرة غامضة حم ، هال : تريب ؟

قلت : إن صادفتي بعدها في صورة غدير سعدي ، قد حلت لك عسري

قال لا أريد أن تبدل ، ولكن أن تبدل . ثم قال اتل كلماتي ، فطعنا صررت إلى ما كنت عليه ، فطرت إلى جانبه وقلت له من أنت وحك الله ؟

قال : أنا الذي قاله باليونانية ، ولقد كنت هذه الكلمات العلوية

قلت : لقد زدني كلاً

قال : أنا استأذك الحكيم بن مرشد ، ثم اندفع في الهواء ، اندفع الحقيقة في انقضاء

أما أنا فزليت الشجرة من ساعتي ، ثم تلوذت الكلمات فصعدت إلى سعدي ؟

(١) التورير الأريب (٢) المتدين المجنهن . وتشوي بالاعصان أي تطلق بها (٣) الاعتناء المشقة (٤) الله اسم من القول . وسوء الهالة أي سوء قول الناس . والاحلولة ما يحدث به الناس

من الاستعفاف . فما إذا تكلم عن عالم الآخرة بتجمل انه قد عاد
بعد أن ليث فيه عدة سنين

قد تكلم عنه : « هو عالم كل ما فيه مادي ، لطيف ، والوجود به
ساحر ويؤنس ، وفيه طوائف سيدة تسكن أماكن تختل فيها بلدات
الجمال والموسيقى . صبا حدائق فناء وأما عذوقها فخراسان وعبادات
جده وسيرات مسننة » وقال أيضاً : « ليس هناك غي ولا خير فكل
سهم يندم المجتمع بأحسن ما عتده . فهو مستقر قمره النبطة والفضلك .
تؤتي به جميع صنوف اللذات والفرغيات الجسدية . ليس فيه علم ولا
تربى . ولكن الحال هناك كما هو عندنا إذا صرف الإنسان أحواله قوله
« ارادة في صيبل لتغير أمته أن يصبح وثيقاً » الخ الخ
يقول كوفان دويل هذا ويؤكد بأن الإبراهيم قد تظاهرت علي وجود
هذا العالم الذي يصنه لاس .

وان المثال ليشاهد هنا نعلم أن التجسيد بلا مشور من ثلاثين به وظهوراً
من مظاهر الوجبة التي انطبعت في النفس منذ قرون
قد رجح في كتابه يعود الي كثر اقتناعه في الأيام الأخيرة وكتب
آخرون ممن يكتبون من العالم الأخرى كما هم يكتبون متأثرين بالرواية
الدينية أو بالآراء السائدة في البيئة التي يعيشون فيها
فالأرواح التي تأتي من العالم الأخرى تكلم عادة بلغة الوسطاء ومن
يحيط بهم وتقع بميولهم . وقد أكد ريموند من هذه الوجبة أحسن نموذج
لكل هذا . وقد أرتع العالم حديثاً من ضحك جنون من نتيج بشور من
حب الاطلاع الشديد عند سامع يستكشف ادسون ورغب في تحقيق
أما فيه من نهاية الأرواح (١)

وقد حدثت حادث جليل في حياة هذا المتهو القوي الكبير . وذلك
انه كان قد ظهر متدسّس شديداً استجبة نحو الظواهر الباطنية . وفي أمريكا
اليوم وسيط مشهور اسمه (رت ريز) عرف في الولايات المتحدة براهبه
الكثيفة . فكان اديسون لا يغير من الاستهزاء به بدون أن يضر معه
تجاربه على عادة العلماء المباحثين في الجود . فليجس (رت ريز) الا
أن جعل علي أن يجوب مه مرة . فبدأ الوسيط اليه لم يكشف بعدا جميع
أعانه التي لم يطلع عليها أحد وقرأ له من خلال الاجسام الكثيفة مذكوره
المودعة ظروفا غيضة بنبأ تامة

فريك من اديسون الآن وقع كما وقع قبله كثير من المثبتين في
الطرف المناقض لطرف الذي كان فيه فترسل الي جريدة (نيويورك ريكيس)

(١) يشهد المسويجان بنو الي ماشاع أخيراً من أن اختراع المشهور
اديسون استكشف آفة دقيقة يتطلب بها الانسان الارواح بدون وسيط .

وقد نشر اديسون نفسه تذكيراً لهذه الاشاعة

مِنْ بَرَقَاتِ الْإِسْلَامِ

(فتح علمي)

حرف الروح خليفة

(أبحث الصلاة جان فتودو المله المألوفة)

٩ - (الاتصال الكلاب بأروح الموي)

يحب عدم التقة خصوصاً بالوسائل المتفق عليها للاتصال بالأرواح سواء
أكانت هي صورة تحريك الأخرى أم بالكتابة بلا واسطة أو بواسطة ، وقد
أفرط المدلسون في استغلال المجرىين . فلا بد من استخدام التصرير السام
قبل كل شيء في تحقيق هذه التجارب لمصلحة المذهب الروماني نفسه .
لأن أشباعه المتناهي في الساذجة أو المثبتين بالمسة كانوا في كل زمان
ومكان أقوى العوامل في غلبة الاتحاد الذهني من أشد الماديين حجة
وأنا لنلع على المصادفي التأثير العظيم أمثال (خليل دلاورين) بأن
لا يصحروا الي مؤلفاتهم حوادث غير حاسة وسمة التبليل والتقليد . وعلى
خصوم الماديين أن يذكروا من هذه الوجبة أشد شكية من خصومهم ،
لأن مشاهدة واحدة يتباينها بقعة قد تهم شلت من مشاهدات أخرى
جديرة بالنظر

وأنه لتوجد أمثلة ينة على الخلقة التي يقبل بها علماء وكتاب مشهورين
ظواهر هذه المجاهيل وتعليقها

فترام بمجرد دخولهم في البيئة الرومانية يأخذون إخذ التحسين
من المثبتين حديثاً فيجافون متفضيات النمرة السلبية بل وأصولاً عالمهم
التقليدية التي حصلت لهم الشهرة والمجد يستحق ويعدلة . فكووكس
ووميروز وبيزوب وأوليفيه وودج الخ ولا ضرورة للنسك بعض العلماء
الفرنسيين من ذوي الشهرة العالية الذين صغر طام من هذه الوجبة أمثلة مدعشة
من سرعة التمدد

فلنأخذ مثلاً تلك كاتياً مثل (كوفان دويل) المعروف في العالم أجمع
بذقة النظر وبراهبه في الملاحظات الدقيقة وهي الروايات التي سمحت له
يعمل أخصيص بوليسية مجارة مدعشة . فهذا الكتاب بمجرد اقتناعه بصحة
بعض ظواهر التلبانيا (التأثير من بعد) اعتقد بصحة مجموع العقائد الباطنية
بغضة تستدعي الأسف الشديد . فنقرأه (المله العاليية) فقرأوا بعلم عظيم
(رسالة الجورة) الموجبة للعجاب التي يوجد فيها بجانب ظواهر مقيمة
لثانية عقائد توجب الفحص والحيرة . قلت تأكيدها في مسألة الجسد
الأثيري للانسان ونصروا لهام الأثيري لا يمكن أن تقابل الا شيء

بالأسس التي بني عليها أيمانها للجديد ...

وهذا عالم آخر يعنى الفكر (د. طوسون) مؤلف كتاب (المخ والخصية) لما بلغه ما حدث من اديسون اخذ يسخره ومن الوسيط مكا . فلما تاذته اديسون في أن يرسل إليه الوسيط ليحربمه . فأعد طوسون للحمرة طاقت من الأوراق كتبها باللغة اللاتينية والفرنسية والانجليزية ووضعها في ظروف مغلقة وشيأها في أماكن مختلفة وكلف الوسيط بأن يقرأها ، فقرأها كلها رغمًا عن وجهه فبالت الاتينية فلم يخش غير العلم حتى أعلن طوسون دخوله في الحياة الروحية في جريئة سائدي تيمس

فأقرأه رين خروج هذين الرجلين العظيمين - علي قوانين المنطق . فقد كان يكتفيها أن يقول بصحة الظواهر الكشفية ونصوصاً قراءة الفكر وأن لا يتجاوز ذلك . لم يريا ما يسبح لما يتقبل المذهب الفروحي جلة والأداة التي استكشفها اديسون يظهر انها تناسب دويته من المتعل بإعنيوه روحانياً متحمساً قلبية . مع آفة مذهبة . فكل تأثير يقع عليها كبر ويسجل ، واديسون يشبه اداته هذه بقوة رجل إذا استخدم محركاً قوته ٨ خول يستعمل أن يدرك آفة قوتها ٥٠٠٠٠ حصان . وهو يؤيد عقيدته في خلود الجسم بالنظرية القائلة بدم يقول للسادة قتلاني

ومن تشئت في بيان هذه الحوادث لنبرهن على ضرورة التبصر واحترام المنطق في هذه التجارب وما العصفان الثقل كثيراً ما يتجدد منها المبريون الذين هم في المجالات الأخرى يمترون من أكثر الناس تدقيقاً ، وم فوق ذلك لا يستطيعون أن يدققوا تدقيقاً كلياً في امتحانهم الاحوال الى تصحب حدوث كل ظاهرة باقية

١٠ - (بعض تلواوه غريبة)

لنسمح لي بإيراد حادثة شخصية أرتأ عظم تأثير في صديقي العظيم (د. ت. سيد) فقد دعيت ذات يوم لجلسة روية عظيمة وأما بولندرة فرأيت تلك السبوة التي بها تآمر جماعة مؤلفة من خمسة عشر شخصاً من الأذكياه من ظاهرة ليس لها أصل ثابت في الواقع . فقد كنا مجتمعين في بيومو بري هاوس شارع نورفوك قلل فوافقه علي نهر التاميز . فلم يخش زمن حتى ظهرت فوق رأسي أنور غريبة . فصاعدت في وسط الظلام والصمت الذي كنا فيه أسوات متحمسة ومتأثرة نحي تلك الروح

فما رضت عيني دهشت من ظهور هذه الأنوار غير العادية مضطربة في سواد من أغرب ما رأيت . وقد ظنر لي أنني لا استحق أن أعرض بتركز هذه الأشعة فوق شخصي دون غسيري وكان أولي بذلك أن تظهر فوق رأس بعض كبار الروحيين من المروجون

فأكتفيت بملاحظة ذلك بوضوح

ولكنني علي مجازئي يتجردي من هذا الالتياز وأيت من واجبي

أن أمد أعمالي تمحيص هذه التجربة . ولما بحث السائر المرحلة بدة تامة وجدت لغوات مغيرة خلافاً غشتجت من ذلك أن الماييع الماتقة علي شاطئيه التبريكي أن تمسك منها آفة غريبة علينا . ومطلبت وقف الجلسة وارتخاء السائر بأكثر عناية حتى لا يتي فيها فوج حصلنا بظولوج فاذا تكرررت هذه الظاهرة بمد اصلاحها أحوال الجلسة فلا يستأ الا الاعتراف بصحتها . ولكن ، وأسفله ، زالت هذه لأنوار السبية بمد تغييرها تلك الاحوال . فاذا كننا نمحدث ذلك التغيير كان الحاضرون وأما منهم اعيننا اجلالاً لهذه المظاهرة الساطية

فيجب والحالة هذه علي كل القول الزدية أن قصد الي كل أنواع التحصن في التجارب . ولكن الافراط في المنهج لا يميز أن يسمح فط بتركز الحوادث الباطنية جملة كافية . فانه ما يناقض الاسلوب العلمي المنطق ما ينصف به أكثر العلماء والرجال الذين يتسمون بسبات الحسنيين من مناقضة المنطق في اطرافهم الحوادث الكثيرة والمقدمة للأمور المحبوبة كان ذلك يستوي وقطرف الروحانيات الثلاثة في سرعة التصديق

وما لا مشاحة فيه ان حالة البقاء بمد الموت لازال يستقي غير معينة مدة طويلة . ولكن الشيء الذي يهم الآن هو أن نستطيع أن نبرهن اليوم علي الوجود الحقيقي لروح بأدلة أكثر مما كان لنا في الأيام الماضية . وتجاري الشخصية يشككني في دوام الشخصية الانسانية علي الحالة التي فصلتها ايها تجسيدات الادواء . ومع تركي جانباً ذكر تلك التجارب غير الحاسمة التي كان لي الشرف بمصنوعها في بوليس ولوندرة وإيطاليا وغيرها صعبة أشهر الرجال في عصرنا الحاضر فاني ألفت نظر الباحثين الذين يبين الي شكوك محيرة عندي

قد عقدت لشدة شغفي بالتحقق من بقاء الشخصية الانسانية في وراه هذا العالم عدة عهود وثيقة بيني وبين رجال عظام لا يحد كثير منهم الآن بين الاحياء . ولكن كل راحل منهم قد تمهد بموجب تلك العهود أن يحضر لبري أخاه المتروك وراهم وإعطيه الدليل المقنع علي بقاءه بدملوت . فاذا علمنا ان الأنوار لا تأتي بدمرة غير المتبين من لبري فوفهم وإعياها علي الأرض ، فكيف يقلل نهب بأيون الوفاء بالتمديدات المأخوذة عليهم في أحوال الحياة ؟ ولكن ، والسواء ، لم يفت (سيزار لومبروز) واضح علم الجرائم المشهور ولا (دوكلو) المشير للأسف عليه لمد باستور ولا (د. ت. سيد) غريق السفينة تيتانيك المشهور بما وعدوا من الحضور والانضاء الي شهدائهم التي انتظروها بلطف شديد

للحالة الخاصة بالمستر سيد تشع أن تذكر هنا . فانه بمد أن مات ميتة الجريئة التي برهن فيها علي علو نفس كان أحسن تلج لجاته باعتباره كاتباً فاعية متصفاً باستقامة لا تكون الا قنبيهن ، فجل ان روه وحضرت

إلى مكتب جوليا (المكتب الذي كان اسمه لصغير الأرباح بحاشا)
وطلب حضوري إلى (ويلدون) لينفي إلى أبي هام . وقد أرقى هذا
الاستدعاء بشهادة عشرة ممن حضروا الجلسة . فجهنم سرابا عندهش
كيف أن صديق الخالد الذكرى الذي لم يضر إلى يارز ليطعن شهادته
مباشرة ، بدل أن يمتحن إلى بلاد الأجنبية ، وروسه أقدر على لافضل
من عليه مشر سكان الأرض . فأجابني بأنه يوجد في مكتب جوليا وسوس
شهير يستعمل على نقل إلى فكر التروى . فكل هذا . لجراب حملا آخر لي
على عدم الخضوع لشروط جلسات لك في التي لا تظهر فيها الموتي إلا
بساطة وسهولة ما جودن
يقولون اجابة على هذا ان الموتى ذالم يهروا لذائذها ورفضون أن
يقروا بالعمدات المأخوذة عليهم من هذا القيل هناك نقرا يرجع إلى زعي
وصالنا في حضورهم ليس إلا
والأسئلة الكثيرة التي تؤتيناها مستندت الجبروت والجبراهة النفسية
أوليها أن تغير عورة لقل من أن نغير مقعة . فانه رغما عن طيارة ذمة
الخير بين دعا يأخفوه من التحولات يبقى في النفس أثر من تلك فيها .
ويمكن الصلح بأنما عن الزمن مستجيب في تهيج خاصة للأصا بالوقت تسبح
لنا بقولهم بدم قبة في علم المصلين عنا . أما الآن فان الحوادث النادرة
التي تستحق الاسترام انما هي بعيدة غاليا عما على حركات
مختلفة في بعض مجسمها أو لم تعص مطلقا غالبا
ومن هذا القليل أولئك الذين كانوا وم أحياء قد آتونا بمشاهدات
لا قصص عن قلائهم بل الموتى ، فلما ماتوا لم يحضروا قط صلح الأحياء
شيئا عن شؤون العالم الأخرى ، رغما عن عدم الخطيرة لأباهم التبريرين .
فالتك والحق هذه الأثر إلى حاشا حول ظهور الأرواح
وحادثة (ميريس) الشير تستحق الذكر . قد كان وعد أن يحضرين
خواصه ليؤتيم بدليل أقوى على صحة ظهور الموتى للأحياء . فلم يحضر
مدة طويلة فلما حضر أفسد بساطة وسط ظهره بظفر ساذجة ففكرة
وشعيرة ألت الحانين إبلا شديدا . وقد هلت هذه الحادثة بغير
التابعين في سدا العالم قد يصرون ساذجا في العالم الأخرى فلم يشف ذلك
غليلا . لأنه انصح هذا انهم هذا الأصل الذي مؤدله استرلو الشخصية
وهو الأمر الذي يهنا في مسألة البقاء بعد الموت
وقد حدثت مثل ذلك فيما يخص الأستاذ (هيزلوب) فانه بعد أن
أثر في أشياح العلوم الباطنية أكبر تأثير بتجاربه على الميزر وسر وأني في
مؤلفاته على شواهد جم من ظهور الأموات للأحياء ، لم ينصح هو نفسه
في الظهور للأحياء بعد موته . ومع ذلك فليروا على بأنهم لا يمترون عن
غير حكيك خيالية من ظهوره ولكن جمية للباحث النفسية في الملك

للحقة التي أسما هيزلوب نفسه اضطرت أن لاقتد بكل ماشاع من
حودته الكثيرة بحجة انها مجردة عن كل أساس تجريبي
ومع كل هذا قلب المذهب الأصل لقله بعد الموت الذي يستند
على رايعين متعة من نزع آخر لم يصيبا من جراه هذا خطر ولا قص .
لأن الأمر لا يمتد في هذه الحالة لا بصورة من صور البقاء لا بأصل
البقاء ذاته ؟
(لويديت) يلاحظ القراء ان المسيو جان فينو أفرط في الاستغفاف
بحضوره الجسديين وبحاروت بين منعه حشا فيهم وبين قوله وقد
نلتنا في العدد الماضي (العلوم الباطنية تؤتينا بأول مؤمنة من الشهادات
غير المباشرة في مصلحة هذه النظرية) وقوله قياسا في أنني في العلم القديم
(ان هدا لا يحمي من المتاعلات المسفاة من جميع مجالات العلوم الباطنية
على لاثبات صحة البقاء بعد الموت) وقوله فيها سيأتي أيضا (انه لتصورنا
محلات جديدة لتسهيل البراهين على بقاء النفس المدونة في الجاهل النسخة
لجمايات المباحث النفسية التي تأسست في كل مكان ، وفي المؤلفات السادرة
عن علماء من ذوي الشهرة العالمة) الخ الخ قلنا بحار القراء في التوق بين
منعه في البحر في وأقواله هذه ونشالون معنا اذا كان المسيو جان فينو
لا يثق بالبحر في إلى هذا الحد فمن أين أتت تلك الآلاف التي لا قصي من
لشاهدات المحصنة التي يقل ويوردها في مجال من مجالات العلوم الباطنية
ومن القريب اثنا لاحظنا مثل هذا التناقض في مؤلفات كيار الباشين
في المذهب الروماني الجديد وكلمهم من المعتدين به المولدين عليه ككلمبر
جان فينو نفسه
ولذي يلح لنا ان هؤلاء المؤلفين لشعروا بأنهم يكونون في موضوع
قد يهيمهم قراؤهم فيه يسرعة التصديق يحدون أنفسهم بحولين على الظهور
أنهم من التشكك بالمكان الأرض ، ومن التثبت والوقوف بحيث لا يتأيمون
كأنما من كان ، فلا يحدون وسيلة لأباهم أسمن من النيل من
دقة البحر بين السابقين ، وهو أمر من آثار الضعف الذي نجد آثاره حتى في
أكبر النفوس البشرية .
وهذا العلامة جان فينو نفسه يسيرد عليك من تجاربه الشخصية في
قبة مبعثه ما ينقذ وما حذو الباحثون قبله بتوسمين سنة ، فاما في البررة
التي يز بها سواء ، واستأمل بها أن حال ذمهم إلى الحد الذي يجعل قريته
يلتقون بهم الشكوك ؟
يكبر على المسيو جان فينو أن لا يثق له أرواح لوبروز ودوكو وستيد
بما وعدت من حضورها إليه بعد موته أجدادها . أريد المسيو جان فينو
أن تأتيه مباشرة ، أم هو استأمن بالوساطة فلم يحضره ؟ أما اذا كان الأمر
الأول فهو مستحيل كالإثني ، واذا كان الثاني فالسبب فيه قص وسلكه



هي دائرة معلوف كلها فيها كل مايسأل عنه الباحث والمتعلم والعالم
وللتعلم في اللغة وآدابها والطبع على اختلاف فروعه من ملك وطبيعة وكيمياء
وطب وصناعة طيبة الخ الخ والتفلسفة بجميع مذاهبها ، والتاريخ العام والخاص ،
وربما المشهورين من الطب والطب والالفة والأدب في كل جبل ، والجغرافة
الطبيعية والسياسة والاقتصادية ، والأصناف وكل مايمه الانسان الاخلاص
عليه . سرية كل هذه المواد على حروف المصحح ليسل البحث عنها ، فهي
فهم مقام مكتبة كاملة في عشرة مجلدات ضخم

فنها غير مجلد ٥٤٠ قرناً ومجلد ٦٤٠ قرناً

وبما لها كانت تصدر شهرًا في أجزاء صغيرة من كل منها ٥٠ و١٥
فيمكننا ايضا بجزء من ريعها إرسال خمسة أو عشرة أجزاء منها كل شهر
بحرية بشنها على البريد زيادة ثلاثة قروش صاع في كل دفعة هي قنات
التحويل . وعدد هذه الأجزاء الشهيرة ١٠٨

فمن شاء أن يرسل اليه كل شهر خمسة منها حولناها اليه بثمانية وعشرين
قرشاً ومن شاء عشرة أجزاء حولناها بثلاثة وخمسين قرشاً ونوالى الارسل

اليه شهرًا حتى يستكمل جميع مجلداتها

(صفحة العرفان في تفسير القرآن)

هو مصحف مكتوب بخط يد علي بن ابي طالب في سنة ١٠٠ في أصل كل
صفحة قصيرها وقد راعنا في تدوينه ما في الكتاب الكريم من لا يتبع
وقته لراجعة المصنفات ودعنا ما فينا فاحسن سرها وأحسن باب نزول
الآيات فأقينا عليها من مصادرها . هذا الكتاب يصلح أن يكون مصفاً
للأقوال وقسوراً في آراء واحد . عنه غير مجلد ٤٠ قرناً ومجلد ٥٠ قرناً

الوحيات)

من العدد الواحد خمسة ملتبس الباهرة . واشتراها السني ١٥ قرناً
ويظهر أول كل شهر ومنه

في استحضارها . اللهم إلا أن قيل بأن عدم حضورها دليل على خافتها
بفتاء أجدادها وهو لا يقبل به ، بل هو لم يكتب بمحض ذلك الالجابات
وهيها بيد الموت ويسمى ذلك خصاً عليها

ولواقع ان اتصال الأرواح المجردة عن المادته بنا ونحن متورطون
فيها لا يمكن أن يكون إلا بتوافر أحوال تجعله ممكناً . والاحضرت الأرواح
المتفرقة على ذنوبها فتزلمهم في شلتهم . ولكنها لا تقبل ذلك ولا في كؤوبا
لأنها لا تستطيع ونحن على الحياة التي نحن عليها من التليس طليانة .
قلدار والحالة هذه على توافر الاحوال التي تجعله لنا باهمكننا وليس
يسهل فليس كل وسيط بأهل لاحداث كل شروب الاتصال بالمال الأخرى .
والسبب في ذلك تفاوتهم في خاصة الوساطة كمتفاوتهم في خصائصها العقلية
والجسدية . والأمور هنا وهناك جارية على قوانين لا يمكن تعديها . وجه

من الزوجه

فيل يريد المسيو جان فينو أن يفسر كل روح بوساطة كل وسيط روحاً
عن كل الحواس التي تحول دون ذلك . إذا كان كذلك في لا يريد أن
يتدخل كل فكر على كل شيء ، وأن يفسر كل دين كل صورة على أي يد
كلان . وأن تشم كل أنف كل رائحة على درجة واحدة ، وأن ينفق كل
لسان كل طعم على حالة معينة . فإذا كانت آيات إدراكنا للمحسوسات
تختلف في هذا الحد فيل يجب المسيو جان فينو أن تتفاوت خصائص
الوسطاء في الشعور بالكمالات المجردة عن المادة وهي أرق من المحسوسات
بما لا يقدر ، وتغير من توافر الاحوال ، واجتماع الشروط مالا يميز تلك

والدهش لنا المسيو جان فينو قلبه في الشك الثاني من
(وسأني قرحته) من طرف الى طرف . فيد أن ذكر من شكك به .
التجارب لوجية ما عليه القراء . أدعنا بها إيماناً مطلقاً ، واحشاً إيماناً

تبرت توجب الأخذ بها بدون حرج . قال ملا في فضله الثاني عشر :
« يمكن الانسان أن يرا بالأمثلة التي لا يصح لها عدد (أتمل) ولا
درست بهروب شئ من العاية والتمحيص للتأني في الحق ونفرت في
مطرات الحمية البدائية الانجليزية قلنا بكني ذلك لأن يفضح الانسان
أمام هذه الحقيقة الجديدة »

وقل بذلك :

« ان التكرين بها بلغوا من شدة الشك لا يستطيعون أن يتكروا .
خاضعون في انكلام بأنه توجد قوة نفسية تولد كل هذه الظواهر الخارقة
للمادة (أتمل) التي تولد عدداً كل يوم ، ولا يمكن النزاع في صحتها »
وسير مثل هذا كثير في كتاب والتوفيق يشه و بين ما سبق من
فراغه في الاختلاف بين تبسه غير ممكن . ولا حل لهذا التنبط الا
مذاكره

الوجهيات
الوجهيات
الوجهيات
الوجهيات
الوجهيات
الوجهيات
الوجهيات
الوجهيات
الوجهيات
الوجهيات



الوجهيات
الوجهيات
الوجهيات
الوجهيات
الوجهيات
الوجهيات
الوجهيات
الوجهيات
الوجهيات
الوجهيات

بدرته بالسلم . قال من أنت ؟

قلت : مجنون

فضحك ضحكا عاليا ، وصغق تصغيقا متواليا ، وما زال يهتفه ويظهر
سوالبه . وقاماني وقبض يديه ، حسني ساء ظني ، وكذبت أرجع ضنا
بنفسي . الا انه أخذ يهدأ ويهدأ رويدا رويدا ، فما تمالك نفسه ، عاد الى قوله
من أنت ؟

قلت : مجنون

قال : مجنون ؟ وهذه أنوار النخل حيطه بك إحاطة المارة بالشمس ،
والطاقة بالشمس (١) وجلاها قاضي على كل مشقة وكيرة فيك ، فإذا شاكك
من المجانين ، حتى تدنس الى زهرهم ؟

قلت : لقد صدقتك القول ، أنا مجنون

قال : مجنون ؟ وعلق لي ببنيته ، ثم أخذ يهزني بمصاحبه ، ويهزأ
بي بلسانه وديه (٢) ثم هدأ وقال : لو كنت مجنونا لكنت مثلي جلس
الرأس ، حتى لا يهين ، لا يهين جسمك الاقيص وجليل ، وهذا ليوس
للمجانين ، وربما استقلوا في بعض الأحيان ، أما أنت فأنت الفل العالي
ظلمة عليك ، وزوره الباهر يمس بين يديك ...

ففي يدك عصا تحملك ولا تحملك ، وتغندها ولا تحندك ، وعلى
رأسك غطاء آخر ، يحصر الحرارة في يفتحك ، لا يقي جبهتك من هجير ،
ولا تمالك من أقل تأخير (٣) وفي عنقك غل من القماش اللثني ، يحاط
رباط من الحر المرقشي ، يمتط على اخديك ، ويحمي القميص يصل
الى عنقك وعينيك (٤) وعليك ملابس قد ضاقت حتى لتكاد تمنع الهواء

(١) القارة أسهلها كل ملصق بالسي . والوارد هنا ملصق بالشمس من
أشعتها اللامعة . والملصق هي الدائرة المضيئة التي تحيط بها (٢) الغمز بالعين
والجفن والمجالب الاشارة بها (٣) الباصحقة الرأس . والمجبر شدة الحر
(٤) اللطوط من الحديد يميل في عنق الأسير أو يده . والمثني أي

(الوجدية السابعة)

روى الوجدان قال :

خرجت تنزه يوما آخرى تمهله الصبا ، وأتغير التلال والزرا ، (١)
حتى جرت للمدينة وسجكتها ، وتولفت القلعة وسجكتها ، فلاحت لي أكمة
عليها طيور تنافس (٢) لحب الي أن أشارك هذه الكائنات ترعسا ، ولو
ساعة من الزمان ، أجلبها عن صدري صدا الجذائف ، فلوحت الكائنات
قاصدا أن أستحيل الي ووشان ، (٣) فكت في مثل ملح البصر ، فطرت
صوب الشجرة واندمست بين سواحيها ، وأخذت أوتخذها في الشمو
طافريد ، هي مرحة بميشها السيد ، وأنا طرب بشكلي الجديد ، حتى لاح
شبح رجل من بعيد ، فقال لأحد من رفاق هذا أبو الاقبال المهنود ،
صاحب القنون ، وطريد هذا الجليل المهنود ، فالتفت اليه الباقون ، وقالوا
انه اليوم أهدأ ما يكون ، ثم انبرى هدهد من بين الجاعققول : من تعجب
حداوتيه فيه ، انه لو قاله انسلت ساهه من أنت ، فكن أنجابه على طرية
الظلال ، ثار عليه ، وقصد السوء اليه ، حتى يفر من بين يديه ، ولكن
ان أجا به قوله : أنا مجنون ، استجبه بأكرام ، وأماض معه في ضروب من
الكلام

قال الوجدان : فحدثت نفسي علاقة هذا المهنود ، متبركا فرصة ما
هو فيه من السكن ، فطرت من الصخرة حتى صرت وراء راية (٤) فلوحت
الكائنات السرية ، وقصدا البعد الى صوري الأدمية ، ثم طورت تلك الحرية
فرايت أبا الاقبال قد جلس الى تلك الشجرة ، فصدته ، فصار قرب منه

(١) مهلب جمع مهلب أي مكل هبوب السيب . والصبا اسم نسيم به
مطلع التبر . والتلال جمع تلة وهي الجبال المرقطة . والزرا جمع زرية وهي
ما ارتفع من الأرض (٢) اللطبة يتختمين الضوضاء . وتولفت قرب منه .
والأكمة الشجرة (٣) حذمان البهر نواتجه . والوشان نوع من الطيور (٤)
الراية تلو تلو ما ارتفع من الارض

الحقائق الأولية والشموع بالعاطف للعنوة

وفيل الانسان ان هذا العقل المكتسب ليس بشيء غير مجموع أحكام هذه الحواس الجسدية ، وان هذه الحواس لا ترى الموجودات على ما هي عليه في الواقع ، ولكن على حال يناسب تركيب تلك الحواس . فكل شعور الذي خبرناه مثلاً ما هو شعور تلك الصفات المعروفة عنه بالنسبة للحواس التي أدركته . أما هو في الواقع فحركة إثيرة لا يفتقر عن أى جسم من الاجسام الماثرة في الكون ، سواء أكانت حية أم ميتة ، صائبة أم جامدة أم غلزية

ولو أعطينا حواس أعمق من حواسنا هذه ، وأقدر على ضبط الجزئيات رأينا الوجود على غير هذه الصورة ، ولأدركنا لصفات الأشياء بعضها ببعض نظماً يناسب ذلك الشعور العالي به ، وبلغوا إلى أن تدعى الحواس في الشعور بها إلى حل ثلاثي منه الفرق التي بينها ، فلا يكون الا الاثيرة وحركته أو الكائن الأول الذي استندت منه الأشياء بوجودها فل في اذا فهمت ما أقضي به اليك إلى أى حد تتغير عقولنا تجاه الشعور شعور الحواس ، وتتخالف أحكامنا على الأشياء باختلاف ادراكنا للعلاقات الموجودة بينها ؟

فإذا فهم الانسان بهذا العقل العادي يبرس خلال الكون ، يصدر به عليه الأحكام القاطعة ، ويرى في قراء الآراء القاطعة ، ويحاول أن يستمر المحسوسات ليستخرج منها حقيقتها الأولية ، كل مسبهة نفسه لأشد الضلالات عدواناً على بكائه ، وأكثر الانطواء ابداعاً له عن جلالة ، فيتمتع مفروهاً ويبحث مفروهاً ولا كرامة قل أروا لاقبال : أفنطق الله ألبها المفيد ، ولا حرماناً رأيك السديد ، فالحلم ؟

فقال أروا لاقبال : عديم أم عديم ؟ قل : عديم

فأجابه : العلم ابن العقل ، فهو كأي شيء أسير الحواس ، وقادته محصورة في ادراك العلاقات التي بين الموجودات في دائرة محدودة ، يقتضي بها بعد قوي هذه الحواس ، وقد أدى ادراك تلك العلاقات إلى استكشافها وسلطاناً أخذت الانسان في حياها الحيوانية . فطبيعة العلم ان الواقع كقيمة العقل نفسه فهو نسي حقيقه ، ومن الصحيح ان كثيراً من (العقل) انخدوا هذا العقل تماماً ليوصلهم إلى ادراك الحقائق السكينة ، فغروا في ذلك شوطاً دام إلى نكران كل شيء الا احكام حواسهم القاصرة ، فأنتكروا أرواحهم ، ووجدوا الكون من كل معنى وكل قصد وكل غيبة ، وقروا بأنه مادة عياء حياء ، تؤثر فيها قوة حيويا خفية ، تمثل على غير هدى ، وتتجه به إلى غير وجهه ، ولا أدري بعد أن تأتت هذه المواد المعركة إلى هذه الغيبة ، لم لا تهمل نفسك

أن تسرب إلى مسام جلدك ، والاعطاك أن تهتز لصلصة جسدك ، وفي قدملك هذا أن قد حرماً عليها التندي ، حتى أصبحا عروسة لصلابت ، وأرواح القنبيات ، وكل هذا يا ابن أخى علة العقل الريح ، وأماوة الانز الصحيح ، وكيف زيد أن ترمي سم بأفك من لتروانا المجهلين ، وما الذي يملك أن تترسع الأذنين ، ونصب من للرشي المضحكين ؟ ثم نظر ذات الشيل ، وقل هاهو أروا لاقبال ، عمة المجهلين ، وعاد الموسوسين

قل الريدان : فالتفت فترأيت رجلاً أشعث أغبر ، ليس عليه من اللباس الا ريمستر (١) منبلاً علينا وهو واقع يده على مذهبته ، وذراع عقربه بنتاه من أنفهم منه حرقاً ، ولا أحد لتأثر ألماته وصفاً . فلما وصل إلى جذع الشجرة جلس على سلم ، واستر في غشائه المشرش حبة ثم سكت . فالتفت إليه المجهنون الأول وقال له : عندي مسائل يا أروا لاقبال

فقال الثاني : هاتيا يا أروا لاقبال ضالاه : ما العقل ؟ فقال أروا لاقبال : عديم أو عديم ؟ فقال أروا لاقبال : عديم

فأجابه : هو مجموع رث من ضلالات المشاهر ، وبجبهة مشوشين أحكام الحواس (٢)

فقال أروا لاقبال : زدني شرحاً ، زادك الله فصاً فقال أروا لاقبال : نعم ، فطر الانسان في الوجود والموجودات ، وهو لم يصل من آلات هذا النظر الا حواس ليست كبقية الحدود تقوى قطع ، ولكنها لا تقبل تأثير الأشياء الا على حال يناسب تركيبها ، ويوافق طبيعتها . فالمين تري جسا ، ولكن حجرأ مثلاً ، فتدركه له حياء ميباً ، وشكلاً ميباً ، ثم تتأوه اليد خمس به سلباً خشناً ، وتقرعه بسماً فتدرك له الأذن سموتاً ذا تأثير خاص على صعبها .

وقس على ذلك جميع المراتب التي وقت تحت نظر الانسان من جلدات وماقات وغازات ، والمذكرات من أصوات وطيرم وشعومات ومحسوسات ، فأدرك منها بحواسه المختلة مقت مينة ، وحالات مختلفة فكان مجموع تلك الاحكام مثلاً مكتسبة له ، استخدمه في تحسين حاله للحاجة والأديته وهو كما يستخره في استكشاف المجاهيل الصورية ، يستخره فكذلك لادراك

للعرضى الفشتا . وللمشى من شبي التي . غطاء وللمرارة على بأغنية هلي . والاندحام حرقاً في جاني المنق

(١) أشعث أي متفرق الشعر . وأغبر أي عليه غيرة وهي الخراب والمساخر التي يستتر به (٢) الرث سقط المتاع . والمشاعر الحواس . وبجبهة أى مجموع من جهر الشيء جمه

قال أبو الياقوت: من عسى عرسي قد جثت يا قاتل النمل ونصرت
الجثث على القتل، فلا زلت دولة المهابين بك مرفوعة الأعلام، قوية
المحبة بين الأنام

قال الوردان: سمعت كل هذه الأجرية وأنا شديد السحب وعظيم
الطرب، فسميت أبي محسرة مجنونين، وتفتني حبال فيلذون جليلين،
قلت: ولكننا تري يا أبا الياقوت...

فوالله لم أكن هذه الكلمات حتى صاح بي صيحة صمم الآذان
وقال: أبلغ من قدر العقابين، أي يتناولوا إلي عداوة المهابين، ثم مهم
هو صاحمه، وأدركت أبي فوثبت لمخلفي منها الذي ظلم لهم أفضل
من ثلاثة الكلمات، فمضت النحل إلى مصفوري، ضلت، وبينما هما يقضيان
علي إذا بي أظمت منها على صورة طائر وسجلت علي ضمن من الشعرة
فتنظر إلى أبو الياقوت، وقال ومويز رأسه، فلما يابو جردان يثبوت
بأعما الآذان، ثم انطلقا وأنا أنظر إليهما، حتى طابعا عن عيني، وكانت الشمس
آذنت بالغروب، فزودت أن أعود إلى صوري الإنسانية، وسمعت بقرعة
الكلمات فارتيت قد نسيته، فأعدت أجهد نفسي في استمداها، وأصبر
عني اندكراء، فكان في لم أحفظها، بل كأنني لم أسمعها، فكدت ألتشى كدما
وحزنا، وطلعت من جبرتي انتقل من ضمن إلي ضمن، وأطير من رابية
إلى رابية، ثم عسى في نفسي أن لا أذن المصائبها ذاتك الميزانين،
بل الوليان الكرعان، فأندخت في الأنفاس التي ابتداء حتى وصلت إلى
المدينة، ظلم لبد لها أرا، وكانت الشمس قد توارت بالمحباب، وأخذت
ظلام الليل ينساب، فقولاني من التحول والحيرة، ماكد يقضي علي،
وبينا إذا انقلبت علي جرح هذا الضيق ولذا بصفرة صنف من مصفوري ملي
قوة الشجرة، فطرت إليه، ضال ماياك يا ابن عم، فحكيت له ما حري،
فأظنني غاية الضيق، من كوني آدميا في صورة مصفوري، وقال ما كفاكم
يا بني حواء، بالجنم في الأرض من الشتاء، فشرقت بثرته في الجواء،
وتكبدون علي الطيور الصفاء؟

قلت: ما لدا قصدت، وأما أنا واحد من الذين يصيدون الأسرار
ويستخفونها لإصلاح الأشرار

قال: يا أبا الياقوت وصاحه وجلان من الأولياء، يكثران التنقل
في الأرجاء، فلذا صادجتهما في القاهرة، كأننا فيا يلينا في بكن أولوتكرته
فكيف السبل إليهما، لاستطاف قليهما؟

قلت وما وجه السبل، في هذه خلل الجلل؟

قال: أنا قصير علي ما ذلت علي حتى تصادفها، وقصص الصنيع
منها، فها الأذان سلبك ذكر الكلمات، وعاملاك بهذا الاعنات
قلت: اعني علي ما لدا عليه مصفوري، فربما استمر ذلك شهرا

حربا من حله الوشة المظلمة، والمجالة المظلمة الأنظمة عتس السكون
والسائلة فيه سيادة السلطان القاهر فوق عباد
قال أبو الياقوت: فالتسعة عتدم؟

قال أبو الياقوت: هي ابنة القتل، وهي كايما وأتينا مجموع من أحكام
الحواشي القاهرة، ومن السبب أنها قد لغرت بنسبا حتى زعمت أنها
وعمية الحقيقة المظلمة، والمتمصرة في عوالم الماني المبردة، وغفلت عن
لها لاسمية لها في هذه المبردة الا هذا القتل وهو على ماوصفت لك من
قصور القوى، ويحدد التندر

قال أبو الياقوت: فذ الطرف عتدم؟

قال أبو الياقوت: أن عتدم، العتدم، ونحوه في التكلف (١) ملا توره
بالسلام، ولا تحزن فيايم، ولا تنفخ في الكلام، ولا تقطر عاطفة،
أو يدي عارة، ولا تلبس ولا تأكل ولا تشرب، ولا تدفع بالذائع الطبيعي
وفي الحد الذي يجعله، بل يدوم الأرياء والظلمة والظلمة والناس يصدون
ذلك ولكنهم يتجاهلون ويتناون عنه، فإذا قالوا عن أسان انعطاف
لطيف خفيف، عتدم، أه لما في عتدم عتدم، وأهم السامون من
معني الظرف والظلمة والظلمة الا هذا، فترام السامون عتدم
الصفاء أدمهم هز الجميع رؤسهم بالمواطف، ثم ينظر بعضهم إلى بعض ولا
يجرا واحد منهم أن يرد، فله الصفات التي لصلها، وفوق لاهمهم بالصدق
والعقل، وربما رموه بالجنون لاحتارهم ل هذه الأمور من الحقائق التي
لا يصح كسفتها لدم إمكان الحياة علي نظام آخر

قال أبو الياقوت: لأضف فوك، وفك أوبك، فاما المدينة؟

قال أبو الياقوت: عتدم أم عتدم؟

قال: عتدم

قأيداه: الأقلاق من جميع الرطب الأدبية، وإطلاق النمل للأحرار
النفسية موافقها بالاباحة النسوية، فان وقف العالم عتدم في هذا السيل
قالوا العلم شيء والحياة شيء آخر، فلك ترمي في كل أمورهم من ما كل
ومشرب وملبس وملعى على تبيض العلم، بل كأنهم يشوا لفضه،
ذلك لي على قنضه، وعبهات، متاع قليل، ثم تصيبهم أشلالات، وتصل
بناديهم التورع، وتأخذ بمخترهم التورع، عتدا على ما فوطوا وفوطوا
والنظام الوجودي يأتي أن تتسرب ذرة من النحل إلى بناته فلا يميزها جاحلا
علي وجهه، ولا يخالو مشرونا في خفته، ولو كشف لك ما تحت هذه
الحلل المزركشة، والألكية المظلمة، وما في باطن هذه الأجساد
المبردة، والمخدود المبردة، من جرائم الادواء الصفاء، واصلو الصنفات
الظلمة، ولويت منها فورا، ولليت منها رجا

(١) حلق الرجل في صفاته أي يهينها (٢) المبردة المظلمة

(٣) مكتبة الملال بالقجالة

(٤) • التأليف بشاوع عبد العزيز

(٥) الأهمية

(٦) المليجي بالسكة الجديدة

(٧) مكتبة المؤيد يباب الخلق (٨) مكتبة أوفد بشارع الفلبي

(عملات ییہا بالاجیات)

(١) حضرة عبدالوهاب افندي علي (٢) الحجة النبوية بشارع جامع سلطان .

باب سدرة

(٣) للكعبة الملية بشارع الشمري

(۴) حضرت آدم الفلدي گومي بنی سويف

(٥) محمود افندي أحمد حراسل الأمة بالمنايا

(٦) عبد الحميد افندي حسين بمعمل سالم وخليفه بالمنصورة



في دائرة ملوثة كلمة فعل كما يهايل عنه الباحث والمتأمل والعالم،
والمتأمل في اللغة وآدابها والتامل على اختلاف فروع من ذلك وطبيعة وكيمياءه.
وتلعب ولادة طلبة الخ والظلمة بجميع مزاياها ، والتاريخ العام والخاص،
برامج المشهورين من العلماء والفلاسفة والآداب في كل جيل ، والجغرافيا
الطبيعية والسياسية والاقتصادية، والأحماآ وكل ما بهم الإنسان الاطلاق.
عليه . روية كل هذه المواد على حروف ال اجم ليسل البحث عنها . فهي
تقوم مقام مكتبة كلمة في عشرة مجلدات ننظم

منها غير مجلدة ٥٤٠ قرناً ومجلدة ٦٤٠ قرناً

وبما أنها كانت تصدر شهريا في أجزاء صغيرة من كل منها ٥ قروش
ليمكننا أيضا جزأة لن يربحها بوصول خمسة أو عشرة أجزاء منها كل شهر
مصلحة منها على البريد زيادة ثلاثة قروش ماغى في كل دفعة هي قنات
تحصيل . وعدد هذه الأجزاء الشبه ١٠٨

فمن شاء أن يرسل إليه كل شهر خمسة منها حولناها إليه بمائة وعشرين

فَرَشًا وَمِنْ شَاءَ عَشْرَةَ أَحْزَاءَ حَوْلَهَا بِثَلَاثَةِ وَخَمْسِينَ فَرَشًا وَنَوَالِي الْأَسْوَاحِ

یہ شہر یا حتیٰ یسنگل جیم بھولایا

قال: ولعله استمر سنين، لو دام أهد الآبدن

قال الوجدان : فأصابني من الوجع والسكد ، ما لم يفتق لتعيري أحد .
فلما رأني الصغور علي هذه الحال ، قال لأبى عليك ، اني أعرف ولما
يهديك الى الطريق ، ويخرجك من هذا الضيق

قلت : من هو ربك الله ، واتم عليك فيها

قتال، هو الاستاذ للنجد، الحكيم بن مرشد

قلت : رُحماك هو استاذي الاول ، ومحمدني الذي عليه المرحل . أين

هو لاذهب اليه ، واستندى راحتيه ؟

فرفف المصور بجناحيه، وقبضه بل شقيقه. ثم قال اتل الكلمات

ومعجل بالانالات

قال الوجدن: فمادت الي ذا كرتي، وكأني لم أنسها في ليلتي

فصلت ۴ : هوائت ؟

قَالَ : أَنَا هُوَ ، فَارْجِعْ مِنْ حَيْثُ أَتَيْتَ ، وَاتَّقِ بِمَا عَانَيْتَ



﴿البيوت المسكونة﴾

العلم لا يأنف من بحث كل ما يصادق في طريقه مما أحقره العامة
أوعده المثربون غير جدير بالنظر لأنه قد يكون وراء سر من أسرار
الكون ينتمى بابا إلى سواء من المعارف التي لا تفهم عند حد

والتيوت للسكونة بالارواح اشتهر أروها في كل مكان وزمان ولكنها
في ثوبت علياً الامنذ نحو سبعين سنة ، وقد ثبت من مبها بد أخذ كل
ما يمكن أخذه من الجطة لتبصيحها لها مأهولة حقيقة بكائنات ورومانية
ها ظل ولادة وقوة علي أحداث سوانت مادية عرقية . وقد فرد العلماء
هذا للوضع بالتأليف . وأحدث كتاب ظهر في الشهر الماضي هو كتاب
المشهور (بوزانو) الايطالي جمع فيه ٥٣٢ حادثة محققة ترجمه الي الفرنسية
الكتاب المشهور (س . دوتيسم) ووضع عليه العلامة الدكتور ما كويل
القائـم المسمى بحكومة فرنسا مقفلة بديعة وستحتف القراء بشذرات منه

(الوحدیات)

عن العدد الواحد خمسة مليات بالقاهرة . واشتراها السنوي ١٥ قرشاً
وهي تظهر أول كل شهر ومستصفه

(محلات بيعها بالقاهرة)

(١) بمطبعة دائرة معارف القرن العشرين بشارع الخليلي رقم ١٧٩

(٢) حضرة محمد ائدي ميان الكاتب العمومي بمجاولہ بستہ السیاحیہ

عن غلبه ابن لأمه بعد موته
(بثلاث سنين وثمانية أشهر)

ورأت أنها لا يزال مكانه بين صاحبه فأخذت تامله ثم هربت على أن تغربه
زويجا وقصدته حتى وصلت الى حجرته ولكنها لم ترد أن تغربه خشية أن
يتبعها بالجنون فاضت الى القاعة فأتت أنها لا يزال مكانه عند الشجر جلست
في قاعة القاعة تامله حتى غلب من بصرها وكان الوقت نصف
الساعة للحادية عشرة أي أن شبح ابها استمر ظاهرا لها ساعتين كاملتين .
فصكت ذلك ثلاثة من أمصتها وبعد مضي ثلاثة أشهر حضر لها كتاب
من الضابط للملك بأمر القاري في رد ذلك أن يشترطه ابها لم توجد رعا
عن جهودات عطية بذلك . فكل هذا الكتاب داعيا الى
ذهاب الأوردو زويجا الي كاك لجه . وتحصل الأب كاكته العسكرية على إذن
من السلطات العليا لزيادة البحث . فعلا الضابط عن مواعيد في تلك
الغابر فأنهزم بعد مراجعة الإقرار بأنها ابتدأت في ٢٠ مايو وانتهت في ٢٥
منه . حسب الزيجان لأن هذا التاريخ يطبق على يوم ظهور شبح ابها
ثم أخبرها الضابط أن في تلك الليلة مئة جثة وعشرة جثث وأنه قد
فحصها كلها ومن الحال أن يجدا تبدأ بعد هذا

ثم بدأ الأركان بهذا القول وأخذا في طريقتيها التي للقبلة وكانت على
بعد خمسة كيلومترات . وبينما هي في الطريق قالت الأم ماذا هناك يا محمد
هناك يدماهم به الضابط من التفتيش ، فلما اتبها الي تلك الجهة شاهدت
حفرة قديمة فأمرت الرجال يبحث فيها فشرها صرخون وبعيد قليل ظنوا
لم تقفلة طيار تشجوا على العمل ، وظنوا أنها مقبرة ابها ، ولكن
خلف ظنهم فقام بعد الحيد لم يجدوا شيئا . وكان من بينهم جندي عظيم
الذكاء ظن في انعطوفة التي معهم وسار متبعا خطا ميتا حتى وصل الى
حفرة وهناك وجدوا قناريين وحالة من حشر برتسجي وكانا لا يها
(رويتي) ليريق لهم شك في وجود هناك وكانت الذبابة المائبة مصغرة
الوصول الى مقبرة جثة والدها من بين ٣٠٠٠ ذبابة فأسرا على فتح التراب
في ل الضابط حتى جعله على تصرع من رؤيه وحضر في الصبح
في الساعة الخامسة وسها نسة رجال وعدة جنود فلم يشكروا الى الظن
غير ٢٠ تايرا . وذهب الرجال لقتله فجلست الأم تفكر وهي تائهة ذكرت
أن ابها ظهر لها وهو بين المالبي روسي فأدركت من ذلك انه لا يد أن
يكون هنا بين ميتين من هاتين الأمتين . فلما حضر الرجال بعد القتله
أخذت تبحث عن جثة الزويج حتى وجده فأمرت بكشف التابوت الذي
يجانبه فاذنابه جثة ابها (رويتي) ففتلها الي لوز

وقد شهد الدكتور فير كوز بأن أم رويته لم تشك حرمه من اضطراب عصبي
ولان اختلال في قواها العقلية . وشهدت البارونة دي برونك والمسوي دومايه
والمسوي بيه بأنها أخبرتهم بهذه الحوادث قبل ظهور آثارها . فعلا القادون
هذه الحادثة من أسعد الحوادث التي تقع من نوعها كل يوم

مسألة ظهور الميت ساعة موته لبعض ذويه لا يخبرهم بما طرأ عليه
من هذا الحادث أو لسبب آخر أصبحت اليوم بدينية في أوروبا عند العلماء
للشعنين بهذا الأمر وقد نوه العلامة جين فير مدير المجلة العلمية بها وأيد
بها صحة البقاء بعد الموت وضرب لذلك مثلا بما حدث لامرأة الجنرال
وشاردون من سباعا صوت زويجا وقد جرح في ميدان الوغى وهو يقول
لمن تولا أمره : (أعلموا هذا الحاتم من أصبي وسلوه لا مرأى) وكان على يد
مشتين وخسين كولمتر . وهي حادثة على ما رتبه العلامة جين فير لا يحتل
أقل ريب نظرا لكثرة شهودها وتفاصيل في روايتها

وقد سجل العلماء من هذه الحوادث أوقا مؤلفة وكلها مصححة أعظم
تحقيق وسندة أوثق استناد . ومن هذا القليل ما شره الأستاذ الكبير
(كليل فلانيرين) الفلكي الفرنسي الطائر الميت في المجلة الروسية
للصاحفة في أبريل سنة ١٩٢١ وهي حادثة كما يقرب لا تخيل الشك ظير فيها
ابن كل في ساحة الوغى لأمه بعد ثلاث سنين وثمانية أشهر من موته
وذلك أن الضابط (كلاريتال) قومندان أوومة بالمناش كاله وقد في
قسم الطيران في ساحة الحرب ، فحدث أن أنه في الساعة ١٠ أو ١١ من
يوم ٢٠ سبتمبر سنة ١٩١٦ شعرت فجأة بكرب عظيم وغم واختناق فأسرعت
الى الخروج من حجرتها وصاحت ابنتها المدركي في أكل أشتق . فأدركتها
وأصغتها بالهدوء فلما غالتك فيها صاحت قاتلة : يوليقي قد أصاب
ابني رويته خطر عظيم
ثم بعض يود أن حتى جاء خبر من وزارة الحرب بأن ابها قد سقط في
الخطوط الألمانية

فلما عقدت المدة علمت من مصدر ألماني بأن ابها مات في (ديرب)
يقرب فردان ودفن بالذرة رقم ٥٦ فتخصصت هي وزويجا الي تلك الجهة
أربع مرات وعلمت من أهال الخبر ما لا يتفق لسوها فلم يمر الا على
جثة جنديين فرنسيين وكان اليافون كلهم من الأللال صادت الي لوز
بالتسليم ووجدت ابها وظن قد مضي على موته ثلاث سنين وعدة أشهر
فلما كان يوم ٢٥ مايو من سنة ١٩١٦ في منتصف الساعة التاسعة است
مدام (كلاريتال) ضيق عظيم وكدر كبير بلا صيب معروف فأدركت أن
تسرى عن نفسها بلشتاق الهواء من التائفة وما كانت تقبل حتى رأت
ابها بجانب طايفة من الاشجار مائلا أمامها وهي بينه وبينه ورجلات
أحدها المساني والأخر روسي وهو في حالة كدر وشحوب . فلم تخف من
هذا المنظر الجسيم ولكنها رجعت الي داخل الترفة وأمسكت رأسها بينيها
قاتلة في نفسها ساجين . ثم قامت ففتت في حجرتها ثم حالت في التائفة

مِيقَاتُ قَوْلِ الْإِسْتِثْنَاءِ

(فتح علمي)

الروح خالدة

(تابع مبحث الصلاة جان فينومدر الحجة المالية)

ان حوادث لا يحصى لما عديد، مستقاة من جميع مجالات العلوم الباطنية تميل للبرهنة على صحة البقاء بعد الموت . هذه الحوادث اذا نظر اليها وهي منفصلة بعضها عن بعض لا تتبيح بلا مشاحة في الزلزال شكوكنا واقامة صرح من حيدة ثابتة لنا . ولكن اذا وضع الانسان نفسه فوق هذه للشاهدات القوية ونظر اليها في جنبها فلا يحصى له من ان يضع امام نظائرها الذي يحير لشدة القول استصاها و ناداً . ومن هنا فان هذا الذهب يأخذ على الاقل ، حق في نظر أبعد الناس عن التصديق ، حيثة فرض علي محترم على وشك الصدور الي مرتبة حقيقة بحير بنية

لانه لتصورنا مجلدات عديدة لأجل تدوين اداة البقاء . بعد الموت المسجلة في الجميع الضمنية لحيات الباحث التفسير التي تستفي كل مكان ، وفي المؤلفات المأدرة من علماء مشهورين شهرة عامة

فنتكشف على سبيل المثال وعلى حبل يذكر طواهر قسطيع القول لقيمة للاطلاع لن نجد منها معدداً لا يقف عند حد اذا جالت المطبوعات العلوم الباطنية . وهذه للمطبوعات التي تزداد كل يوم نماء وتنوعا تفتت نظر الرجال المتسلطين ادوار الحقيقة

لنقف عنده امام الظواهر التي لاتندركها حواسنا ولا آلاتنا المقتنة ، وتندركها طائفة من ذوي الترا كيب الاستثنائية ، فقلنا لنتبعها بمصاص خاصة تستطيع ان تراها وان قمرها مشغوة بأداة على وجودها لا تخجل النفس

فصاحب الانتقال النومي من ذوي الكشف يري الجو المتناطيسي المحيط بأجسامنا ويميز بين اوائه المختلفة . وقد امكن تقرير هذه الحقيقة التي كانت مجهولة في الأزمان الماضية ، وهي ان لكل انسان جوا خاصا حمية لمجتمه مختلف في لونه باختلاف صاحبه . وقد اخترع نوع من الآلات للصورة الآن لاطهاره لعين المجردة بوضوح نام

وزعم أطباء من الذين درسوا العلوم الباطنية ان من الجواهر الانسانية ما فيه قط صيغة تنم عن امراض فائقة في أسرارها

وقد أكد كد طبيب معروف في لوندرا بأنه استطاع بفضل ارشاد الجيو المتناطيسي الانساني اكتشاف امراض كانت غير مسعوا له بضمهم

في هذا الاسلوب وتمكن من شغلها وكانت لاتقبل الشفاء بأية وسيلة أخرى . واني أقول هذا التاكيد بكل تحفظ لأنني لم أتنا كدته بنفسى أما الكتابة (أى كتابة الوسيط بدون ارادته) فلا يمكن التشكك فيها في ايماننا هذه . وصاحبها معلومة : وذلك ان شخصا متمتعا بهذه العلامة المبهرة قد يكون غالبا متقادداً لأمر لا يمكنه تعمله بضمطه بعض على القلم والمضى في الكتابة عدة ساعات احيانا مرها عن حوادث وكراه خارجة عن دائرة تمقله الشخصي . وقد تكتب هذه الحوادث والآراء هكذا ولا تمكن قرائتها بدون حكمها بواسطة مركة

وقد اتفق في حضور جلسات لتجربة هذه الكتابة لا لية كانت فيها الوسيلة شابة صغيرة تربيتها السلبية أولية فكانت تكتب آراء في علم ما وراء الطبيعة في درجة نادرة من السوفتوق خصائصها العقلية فراقا كبيرا . وكانت تكتبها احيانا بلغة أجنبية تجهلها جيلنا تماما

هذه الموهبة السحبية قد تظهر في صورة أشد غرابة مما مر . فان المختار (دمولان) كان أراي نحوته من الصور غاية في الجمال صورتها يدهوهر في حالة لاشعورية . لم يكن مصورا قط في عهد من عهد حياته ، ولكنه رأى نفسه ذات يوم مدفوعة لا يملكه قلميها على رسم مناظر بلاد اجنبية لم يزرها حمره . وقد عمل وهو على هذه الحالة أيضا صورا غاية في الصبط لأشخاص لم يتألمهم قط

كان هذا المختار صديقا حبا لأميل زولا ، وقد كلمني عنه هذا الصديق العظيم كثيرا بانياربه حاصل على فطرة سليمة نادرة وبجيدة من كل تأثر بالآراء الوطنية

لحدث في حين من الاحيان ان وقع تحت تأثير هذه الغرائل الخفية التي كان يجهلها وأخذت يده ترسم على غير شعور منه قاتنا مجموعته من صور ذات قية نادرة دالة على صابة جمولة تؤثر على النفوس تأثيراً ينوق تأثير التصوير اليهود بين الما . ولا حظاد هذا المختار اعتقادا راسخا بأن هذه الصور لم تصدور من شخصيت العادية لم يرد ان يبيع صورة منها رغبا عن القيم الخفية التي كانت تعرض عليه من كل صوب مع ان زوته المتوسعة كان يجب ان تسول له قبول هذه المكاسب

وقد ظهر هذه الموهبة على صورة سبل المرسني تستولي على شخص ليس له أقل الملم بهذا الفن

وقد نشر الأستاذ (ميربول) عدة احوال من هذا القبيل تابعة لتعدد الشخصية

من هذا القبيل ما ذكره من ان احدي الثابتات من لاهد لمن يكتبها ولا نشر أخذت في يوم من الايام تنشي أقاصيص على اسلوب (فرنك ر. ستوك) وقد كان نشا بالكتابين تاما فبرجة جلت لفتادة

١٢ - (لنحن اجلالا لحقائق)

ان حادثة واحدة من الحوادث الدالة على البقاء مد الموت محص
بحيث لا يمكن مقابلها باعتراض وجيه تخفي لكسر امرار انقادية التي
طارت وثقا وتوصحت وزهرها

عما لاشاحة فيه انه من الصعب تحديد معنى التلباتيا (التأثر من
بد) . فان خصائصها وصورها لا يمكن اوصافها كما لا يمكن احصاء
الماتية التي تحيط بأثارها المعقدة المتنوعة

وعجائب الجليات النفسية التي تفسر الآن في اكبر المراكز العقلية
لعالم للتقدم توترا بمئات الألوف من المشاهدات تناقض اصولنا المقررة
التي تعتبره طرية . فاذالم يبق منها بعد التحصيل الالة حوادث لا
يمكن حصنها نهل نستطيع بعد ذلك أن نبي جامدين على مقرراتنا للتدعية
اذن فلا يحصى لنا من دراسة هذه المذاهب الجديدة دراسة منزهة
عن الموى . مع العلم بأن أدق العلم كانت بحالا للاخطاء في ملاحظة
حوادثها وتخليها حتى بالنسبة لأهم تلك الحوادث واكثرها وضوحا .
فالواضح هنا والحالة هذه لا يمد فضيلة قط يجب الأخذ بها بل يعتبر
شرطا ضروريا لقبح الموافق لقوانين لفعل

يمكن الانسان ان يتي نظرة على الشواهد التي لا يحصى لما عدد مما
قد درس بناتيات مضاعفة ودرجات شديدة لغاية ونشر في مطبوعات
الجمعية الجدلنية بلوندره . لينحي اجلالا لهذه الحقيقة الجديدة . لتضرب
فلك مثلا بمشاهدة واحدة من مشاهدات لا تدخل في حصر حدثت في
عهد هذه الحرب العامة وقد شوعدت وسخت بواسطة ناس لاعلاقة لهم
بالدين ولا بالأعمال الباطنية

هذا لقال هو حالة مدام ريتشاردسون امرأة الجيزال الذي كان على
بعد ٢٥٠ كيلو مترا منها ظا جرح سميت سوت وهو يقول : دخلوا
خاتي هذا من اسبي وولسوه لارائي . وقد شهد من حقرا جرح
الجيزال الذي كور مباشرة واكدوا صحتها لمراته لعهته من بعد عدة
مئات من الكيلومترات

والبراهين متظاهرة على انه يوجد بين الاحياء اتصال سري يعمل
شوروم من خلال المكان والزمان . نهل يوجد حل هذا الاتصال بين
الاموات والاياء ؟

يظهر ان تجارب عديدة في هذا الباب تثبت صحة ذلك الاتصال
وعلى هذا فهاذا النوع من التلباتيا يستطع وسعده ان يثبت عقيدة
البناء بعد الموت . ولكن لنعد هذه الظاهرة جانبا الآن . ولننظر في
امكان سرعة الحوادث عن بعد وفي خلال المكان والزمان وفي خارج
مرى خصائصها الطبيعية لان هذا وسعده يثبت وجود عالم فوق المادة

الامريكي الشهير (هنري ايفن) على ان يفرد لهذه الحادثة بحثا خاصا .
وذكر ان شابا اخترع كمال يميل التصوير جلا تماما على مودا عظيمة
تقتدر على أسلوب أستاذ كبير في التصويرات . قبل هذه الحادثة بسنة
أشهر وهو (روس جينورد)

وقد سرد (هيزلوب) الذي كره عدة حالات أخرى مشابهة لهذه وأنه
لحصب - اينا ان قبل تلباتيا التي ترى الى القدر بمدى تفصيل في
شخصية الوسطة . وتدخل شخصيات أخرى مما من اهل العالم الآخر
وكثيرا ما حدث ان الشخص الذي يزاول الكتابة الآلية يكشف
أسرار جرائمهم الجوية ويدل على سكنة أشياء مسروقة كما يأتي احيانا بعارف
تتوق درجة الماخضرين العقلية

وتدل المعتقدات التي جسدتها الجمعية الجدلنية بلوندره على ان
الخصائص المعدلة للحركة في هذه الاحوال قد تستولي في الوقت ذاته على
حاسة السمية وعلى أعضاء أخرى فتقوى قابليتها العادية
وماذا يقال أيضا عن كشف الوسيط للحوادث التي يجعلها هو
وللمخاضرين منه ؟

بماذا تمل هذه الحوادث ؟ وماذا أصاب الروحيين بأن عسلا من
التقول المجردة من المادة من سكان العالم الاغوي استخدم مجرد الوسيط
وأنا براءة

وقد كثرت حوادث تجسد الارواح والموتى الى حد ان الطفلين
على تلك الاسرار الروحية أصبحوا لا يشكون في حصولها
والتجارب التي يسردها الأستاذ (جيس هيزلوب) بواسطة (مقام
بيير) والاستاذ (كوكس) الكباري المشهور بواسطة (ميس كيتي كنج) الخ
لا يمكن ان يضرب بها كلها عرض الحائط (١)

وهناك طائفة من العلماء من اصنام شكوكا كآرا يتكون كل هذه
الحوادث بدون تجربة ثم قبلوها جفة . يسلون على نعم اويلم به هيزلوب
بأن الارواح التي تحصل بالاحياء هي شخصيات انسانية بقيت حية بعد
ما حدث لاجسادها بما يشي بالموت ولا تزال تهتم بالامور الأرضية

قد تكون هذه التلباتيات صعبة او بالاطة . فلك لا يهم . أما الذي
يمتد فهو صحة الحوادث ذاتها . فاذا اعتبرت قصة اعشار الحوادث
المسجلة والمحققة بواسطة الجليات الورق بها جدًا شكوكا فيها بعد درس
حقيق آخر . فان المشاهدات الصعبة التي تبقى تقتصرنا لعلم الطيش
في رفض القول بوجود هذه القوة المهيبة

(١) الوجليات : كيتي كنج اسم الروح التي كانت تجسد امام
الاستاذ كوكس لاسم الوسيطة . أما هذه فاسما ميس كوك . ويظهر ان
كتاب البحث ورم في ذلك

اذن فالانسان لا يموت . وحياته مستمرة رغمًا من حشر القوّة التي يشهد بزوالها زوالاً مطلقاً . والفضل الباطن ، وهو المجهول المظهر في وقتنا الحاضر ، سيصبح حوق نفسه شيوژنا الثاني الباطني في اليوم الذي نزيد حقيقته طمًا

(الوجدانيات) يتبين للقارئ مآثر في هذه الفصول أن العلامة جان فينو لم يقدم أمام بحثه تلك العبارات الشديدة ضد كهنة من السماء والميريين قبله إلا ليبري نفسه من الجري مع الأرواح ومن عدم اتخاذ البيئة الكاثوليكية ضد اندلع والانحدار ، ولا كيف يوفق القارئ بين قوّة هذه تلك الأقوال وعلى أي حال فإن المباحث الروحية جمعت من أشقاء الشكينة من أمثال جان فينو أرقوا مؤلفاً ، ولم تمنع شذوهم من الخوض لمناقشة الحقيقة فإذا بينى بعد ذلك أولئك التوفيق حنا من قبولها بعد أن جازت كل هذه المراقيل والتحصنت كل هذه القباب وخرجت قاذرة خروج الحقائق بعد شروبه التعميم والتحقين ؟

على أن هذه المثاروق لفرأيتها وشدة عداء الناس لها قد تلت من التعميم انصاف ماقيته الماروف الطبيعية وكان الميريون لها يزاولون عملهم فيها لا يهدف الجلبها كما هو الشأن في بقية العلوم بل بقصد دحضها وكشف احميل التديس فيها فلم يزد الا وضوحاً وثبوتاً ، فلم كان عليها غبار من ضف ظهر ظهور الشمس في رابعة النهار ولم تنو على حلل التعميم التوالي أكثر من سبعين سنة

وهناك أمر آخر جدير بالنظر وهو الحقيقة العلمية التي في تتررها ان يشاهدنا عدة علماء ، فيأخذ بها سارم بدون تردد ، ولكن الحال جرى على خلاف هذه السنة في التجارب الروحية فأرفضت الحق من بين السماء فيها وصال كل منهم ريباً بنفسه من الاحتداد على تجارب غيره حتى يكروها بنفسه فان كورببها ووجدنا صحباً أخذ به وتوقف في قبول غيره ، وان كان يقول به الثالث من أشاء . لهذا السبب كان عدد الميريين من السماء في هذا الفرع العلمي يربو على عدد الميريين في كل فرع آخر من فروع العلم . وفي هذا ضان آخر على صفة هذه الظواهر

فهل يريد التوفيق حنا من قبولنا ان يبرو حنا أيضاً بانفسهم؟ ولو فعلنا فإذا تكون قبة شاهد لهم ، بجانب شهادات أوف السماء وملايين المضلا ، في مدي سبعين سنة متوالية وفي أشد الامم بدأ من الاقتار بالظواهر ، والانحدار للاحميل ، والتأثير بالتأليد

نحن لا نطلب اليهم ان يسلوا بهذه الحقائق ، فان ذلك منهم وحدهم ، ولكننا نريد ان تثبت الذين يسمون القول فيثبون أحسنه أن تشكيكات أولئك التوفيقين لا يسمون تام لها وزن بعد دخول هذه الحقائق في هذا الفرع العلمي وبعد ما أصبح يقول بها أعلام علماء الطبيعة وفلاسفة الكهنة والمؤلفين ،

مستغل من الخ ومن اعلاه
فالمسكون حتى اصنام قياد لا يستطيعون ان ينكروا وهم مخلصون في انكارهم بأنه توجد قوة نفسية تصد ظواهر خارقة للعادة يزداد عددها يوماً بعد يوم ولا يمكن النزاع في صحتها

فتنكح مع هذه حلوات في التلباتيا أو العقل الباطن أو أرواح الموتى فان صفة تلك الحوادث نفسها تبقى لا يغير عليها رغمًا عن المناقشات التي تدور حول الاصل الموك لها

فالذين يتسبون لاسلم ليس لهم ادني حق في تقليد التخصيص للدين الذين يرضون التسليم بكل ما يناقض آراهم المقررة وقد روي (كلر ديرلر) حادثة مضحكة عن واحد من فينا لراد وهو على منبره ان يحسن التوفيق المتطاميسي بهذا الاسلوب وهو قوه :
« أنا لاسدق بصحة التوفيق المتطاميسي الا اذا رآه بعيني بولكني في لوله لأن ديدني أن لا أحضر مش هذه التجارب »

واننا نستطيع ان نزيد في الاشياء في الما نهاية له من حوادث الاخبار بالغميات ، والنظر بدون الاعين ، وقراءة حوادث تقع بعيدا من الشخص في خلال المكان والزمان الخ ...

فإذا اخبرنا ، وفي على حالة سلبية ، ظواهر التلباتيا ندرك بسهولة بأن مدوكاتنا في هذا الباب مستكابد في مستقبل قريب نحواً اساساً . وإذا ذلك يستلم الناس من البحث من العالم الآخر ومن الجنة والنار في السماء الزفانة بالذكواب ، لان علم الطبيعة المتأوبة يمتلئ من التسليم بوجود ساء قوتنا ، ولكننا سنجد لمام الآخر في ذاتنا واملح حولنا . كيف قول العالم الآخر ، ونحن لم نخرج منه قط ، بل نحن فيه وسنقي فيه الى الابد . لان أفكارنا وعواطف ، وآراء واحساسات ، تربطنا فيه بسلال . والذي يتغير هو قوتنا الياء ، وهذا الفهم يملو ويسفل على قدر قيمة قوتنا النفسية وروءنا وصلنا الباطن ، وخرجتنا الحقيقية

وجود التلباتيا بين الاحياء لا يوسع يناء ادني شك فيا يخص وجود قوة روحية تزيد من القدر للقرر لارواحنا وعقولنا (أي ان هذه القوة الروحية فيتنا أكبر وأكثر خصائص ما يمتدده الناس قديماً وحديثاً) ولكن التلباتيا يتنا وبين الموتى تثبت استمرار وجود ورسنا اوصلنا الباطن ، ان نقل بقاها ، بقاها بعدد أي خلوها وعدم قبولها الفناء . هذه الظواهر الجديدة تناقض ، موكاً ، مدوكاتنا العلمية ومقرراتنا النفسية المؤسمة على التزويجيا ، وما فعله من الزمان والمكان ، ولكن علم الذي لوجسنا من ضلالات كثيرة سيربحنا في مستقبل قريب ، فيأوئل عن الاطلافا فيا يخص بالنظر والتأمل ، والذي على هذا العلم من الآن أن لا يحضر الحوادث المؤبة الدالة على ، بناء النفس بعد الموت

ماد السكون، وشخصت الجوع

أما أنا فغشرت نفسي في ذرة الاي فبركت تحت بركت، وبينما نحن على تلك الحال، وإذا بأسد مغتول السواعد، ومنزور الاياب، تقدم الي تشتر من الارض وسط هذا الجمع، فأصبت اليه كل يوم (١) فزاد زوارة ودعت امدها التلال، ثم يسلم وجعل يقول:

يلشتر الكائنات المباركة، قد تقدم ماحدا، لقد هذا المؤثر اليوم (٢) واتي ملكه رسمياً وواع به صوتي عالياً، هو جود الانسان، وبني علي الحيوان

لم يكف الانسان، أن يأكل الحيوانات، اذا سم الثبات، وخاف الموت، فتراه يسرف في سكوته فينحر فحة قتاد، أو تيمناً بهروس (٣) أو تظاهراً بعبود، ولا يبالى مع ذلك بما يصنع، فانه لم يأت عسلا يتصل الكلام، فصلا عن اللاد، فن لانه لانت الى لسرف، في أملي الخيفرة، دعني من أن يكون في العالم من يكر في هذه الصغريات، واعتبر المناقشة فيها من الزمات (٤)

قال الوجدان: هنا ثارت ثلاثة التيران والاسنام، وتلقها صنوف من ذوات الالجنة كالزوا والسمج والاحام، وتقدموا للأسد قتالاً:

أيا الملك علا جعك، وهم زناك (٥) قد رعبنا أن يرقع الانسان في أجساد، حتى يحكم الله في أمرنا، ولكنه يذبح بضنا أمام بعض فيسوقنا شرادهم شرادهم، فيستل على الواحد بنا رجل متين، يده سكين، فيثد للبعين، ثم يتطع منه التيز (٦) ونحن الي نأفرون، فلا ندري أحسب أننا جادات مجردة من الشعور، أم هو الذي رانت علي قلبه الشرور (٧)

قال الوجدان: فسمعت ضجه في المؤثر، ترمع لها الشجر، وولجت، اذاوات الصوف والوبر، ثم حدثت سكون، نذبه رئيس المؤثر، يسم خطبه فقال:

أهل للانسان حيد البروبنر دفناً معالجة وتدوا للضرورة، الي حين، ولكن الانسان ظن ان هذه الامة تحمل كل كل حظير، فأخذ يصطاد لحيوانات تلباه، ويكف بها نسلها، تنجس قلبه قاساً (٨) أو ألم به هم شطه، فأول ما يضرب ياله، أن يهرس، خلال الغابات، فيزد بعض كائناتها موارد الماء، فيعود وقد تسمى عن، اثم، وزايله التسم،

(١) مطرور الاياب أي عدها والقشر ينتخين المرتفع من الارض

(٢) حدانا ساقا (٣) البين هو طلب البين بضم الياء أي البركة (٤)

الترهاض بضم التاء وضع الزاد، شدة اللون المتشبهة من الطريق الكبير

وتشتر للأهل (٥) الرد الصلاه (٦) قد مره يقال ته البعين يريون

صره. والذين عرق مجاور قلبه هو المسمى الآن بالأذواني (٧) رانت

غليت (٨) هجر، أي خطو. والمطجس أي المطاط

فأدعني أن أكون مبروقا لديه، بقدر ما سرت من وصولي اليه، فسلط عليه ببائل، فرد بأحسن ما يقال، ثم مش وبش وأغبر من الصلف ما يظنر المصدق المتعجب، ولمعده الجيم، فزددت دجماً علي عصبه وبرة عليه قلت:

يذكرني مولاي ولا أذكره، قبل له أن يرتقي بنفسه فأشكره فقال: قد جيت منك الاضطر، وتدارسنا العالم والآخر، ألا يبقى لديك من كل هذا ذكرى؟

قال الوجدان: فأنفذت أهقر من فيه لعله كان من أصعالي الفلر بشين، فصار من الثقلة، ين، أو كان من يخلق فصار من المتجن، وأخذت أجهد ذاكرتي، فلم أجد لأثره في زاوية منها، فضجعت والله أن أقر له بسجري من ذكراه، فظاهرت له بسرودي من قيراء، وشدة شوقي الي اجلاء، عباد، رجاء، أن أذكره بد أمة، فتنحس عني تلك النسبة (١)

فتنل لما فضيحت وأطال، ثم قل لك العذر على كل حل، وستعرفي في غير هذا المجال، قبل لك فيا هو خير لك من ذلك؟ قلت ما هو؟

قال: أن تشهد مؤثر الحيوانات، فند تأمرت أن تجتمع في بعض هذه القابات

قلت: هذا من أحب الأشياء الي

قال: ولكني أخشى أن تراك علي صورة آدمية، فخصيك يلية

قلت: لقد تنقشيتني سر الاستمالة، فما أتت به في هذه الحالة

قال لا يمكنك أن تتعجب في حضرتي، ثم أسلك سيدي، وأمرني

بالحاض عيني، ثم نصحا، فوجدتني بهراً ذا ستام عقال، وعق لحوال (٢)

فلنخذت أحرج كالي، لأستجلى الي، ما كنت عليه فلم تعد، فضاقت صدري

وتطلبت صاحبي لأرجعه، أن يبعيلي الي سرتي الأولى فلم أجده، فبشت

من سائتي، وبغيت لوقيت، نتي، وكنت كما ظنرت الي عتق الطور

وسناني الخيل، وبغيتي المجدد، ووري اللبد، وفكرت أني لأخلص في

من هذه الحال، ازداد اقباط صدري، وتكبر القنوط من نفسي

وبينا أنا على تلك الحال، وإذا بطراف من الحيوانات أخذت قد

أرسالا أرسالا (٣) ما بين أسود رفيعة، وعمود وثالب، وخيل وحيد،

ودجاج وسلاحف، وشراف وذئاب، وعناكب وشبابين، فربض ذوات

الحالب والاياب في الصدر، ثم تلقها ذوات الحوافر، قدوات الخفاف

فسواها وسواها حتى غشت الغلاة، ولم يبق في سف نيلها سفة ليس

عليها عشارت من مختلف الطيور، فلما استقر بها المقام، واتهي بتبادل السلام،

(١) اجلى الشيء نظرا اليه. والامة الحين. واناسة التم (٢) طوال

أي كثو الطول (٣) أرسالا أي جماعات جمع ورسل بضم الزاد والصين

لأنهم جبال أحياء ، وبعد مدى أعظمه ، أما ترى أنوارنا الميكروبات على قبة أجسادها بعد أن أصبحت في اجتياح الملايين من أفرادها ، حتى كذاً تعتد بأنهم متكون القاضية على حياتها ، وقت الآن تحت سلطانه فسلط لها أسلحة مرهقة ، فاعتكر ما يبدها ويلاقيها ، ولم يقرب اللهيبها ، قبل تريد أن تقتنا في مهاب غضبه ، ومساقت شبيهة ، فزود بالله من هذا

الوأي الفاتل ، وكذا ماوراه من التوائل (١)

فوق نسر حبال الأسد ، كأنه من ذرية أيد (٢) وكل المديحيت حلا وسلا ، ولربو أن لا يكون شططا (٣) لرى فث نهر للواضع التي يسكنها الانسان ، نزل الى ما ليس له عليه سلطان ، من مجالس الاوديه وأغفال الاقدار للقرامية (٤)

ضاح به القرد قنلا : ملايا ! اللهاله لقد نصحت بالخال (٥) أنيبل اليك ان في الارض موطني قلم لم يره هذا الانسان ، ولم يخس خلاه بأسلحة الرقن ، فان الهرب وقد ملك أيد فهو البحار ، وقض على الهواد السيار ، وسيطر على القوى الطبيعية فصار يصرفها على ما يحب ويختار ، هنا نهض بيو قسم ، كأنه من ذرية تشدقم (٦) فقال يا مشر الاخوان ، قد صرنا على جور الانسان قرونا ، انلا نصبر عليه قرنا أكثر ؟ فصاحت الحيوانت من جميع الجهات ، وماذا يكون من بعد ذلك القسرون ؟

قال الجبل : سببه له تسخو الهواد ، ويزاد سلطانا على الماء ، ويدبر له المتناطلس والكهراء ، فلا يحتاج للنبول نجر مركاته ، ولا لقران قمل في زواحاته ، ولا لابل عمله في صرراواته

هنا صاحت الحيوانات البيضة والحمائلان ، صيحة بأس وأصجان ، آذبة خلوها تحت أرواق الانسان (٧)

قال جمل : ملايتا الكائنات المستضعفة ، فوالله لنقتصرن لسع العلم والفلسفة ، أبشروا فقد تأدت نظريات النياتين ، ونظر خطر الهيم لقلبه الفز يولوجيين ، بما لا يبع جمالا للكبارين ، وانتشر منجهم بين الكثيرين ، ولا يعض غير جيل . حتى يسم الناس الا القليل

فارتاح للوترين لوأي أبي صنوان ، وهنأه على ما أوتي من البيان (٨) وبينما هم يظنون اصحابهم بما سمعوا ، واذا بجلة أوتومو يلات أقيلت نهد الارض هذا ، فظهر المظرون ، وايدعروا وهم يمحزون (٩)

(١) القائل أي غير السعيد (٢) أي بعد صبح اسم آخر نسر سليمان عليه السلام (٣) الشطط تجاوز الحد . الاغفال من الأرض جمع قفل وهو ما لا يعرف (٤) ابو الهمال كنية القرد (٥) قسم أي بمن (٦) وشدقم غل مشهور من اهل العرب يسمون باليه الايل النيرة (٧) ارواق أي ظلال (٨) ابو صنوان كنية الجبل عند العرب (٩) ابهروا تفرقوا ويجمعون يصرعون

كانتوا يراهم كمن الله الي هذه النفوس الهامدة ، واقبلوا بالحاجة ، واصعبوا حين تسعين ان هذا الانسان يتروى في علمته انه الهتمنى بارحة والحفانة جون أسناف الحيوان . ثم هو يملك الدماء لولا لبيا ، ويقتل الاحياء حرودا وطرا ...

هنا تارتق المني والقرنان ، واضطربت الطيور على الانثان (١) وصاح الجميع واغرواه من قسوة الانسان برى الوالفة ما تروى حتى صغارها (٢) أو تخضن بيضها ، وقتلها ويهلك بتلها حة احياء بعد أن ينوقوا ألوانف الآلام بضمة اليم ، وقد حظرت عليه صيد أ كثرنا الحكومات ، ولزناه وجه الضرر في هذا الانتقام ؟ ولكن هيات

ثم اندفع الأسد يحم خطيته ضال :

صرح الانسان أن يستفيد من أصواف البهائم وأولوبها ، فيشاكها في زناها وتسلطها ، ولكنه شط في هذا الباب فأخذ يوسم اهلها ، ليشد جلودها الكراة ، زيدة في الترف ، لا خوفا من التلف

ثم أمن في هذه البوائق ضدا على القلة لا يلبها ، على القرد انوارها (٣) وعلى القمام لريشا ، وعلى الأيتل قروها ، وسمل السلاف لسطها ، وعلى جرا ا لاصمي كثره ، ولو كان هذا الدون تباركا غلط ، أو افتاه لضره لكثرة بعض القرد ، ولكنه انما يبده هذه الاحياء ، ليجل من قروها تعالي اسميه ، ومن عظامها خرو ت خليه ، وغير ذلك مما يضره ولا ينفعه وقد تواعدت على الاتباع هنا اليوم بعد ما قد الصير ، وضاق القرد بنبعث من حيلة تنجيتا من شر هذا الكائن العظيم المسمى القشوم الذي ستر بدعواه المدنية ، وجه كل ذنية ، وأخفى تحت ظلم من الدين ، غيب الشياطين ، وعدوان المردة والابليس (٤)

قال الوردان : فآتم الأسد خطيته حتى نهض انصون كأنه سارية صنيعة (٥) ترحم علي عينيته أنكرو الضنيعة ، وقال أما الرئيس الوأي ضمني أن تنأب علي ابادته ، تخليص العالم من اساءته (٦) فنهض قرد قد جرب ، وأكل الدهر عليه وشرب ، وقال :

من تعهد بالإدابة أيما الانصوان هذا الانسان ، الذي يحول الظن لسلطوف عطلي ثر محمد الصوف ، ويميل الماء للسعال ، الى بنار ريف الجبال ، فان كنت تستعظم عليه غائب الاسود الضارية ، وأنياب الأسود الردية (٧) فقد استطلعت عليه مالا يحرك لها كتنا ، ولا يزجج منه آنا ،

(١) للمني جمع مائة وهي الفترة الوحشية (٢) ترق صغرها أي قطعهم بوضع مقارها على متاقيرم (٣) الدثار الثوب الذي فوق الشمار . والشمار هو الثوب الذي يلبس بالبدن البوائق جمع باقة أي المالكات والقراء جمع فرد (٤) المردة بفتحين جمع مارد (٥) الاصران ذكر الأنهي (٦) تنأب أي تنجم (٧) الاحاد جمع أسود وهو الحصان المطم في سواد

(-2) $\{ \infty \} = \emptyset$

لنذكر هنا في هذا المقام موت (كأنت) الفيلسوف الألماني كاروا.
أقرب مترجحه إلى قل:

ذكر تيرة ليان في رسائله عن أرواحها جثائية الأصل - قل والا
 كيف نكيد المذنبين عذاب جهنم إذا كانت الأرواح مهيضة ؟ قل لرب
 الجميع اسلطانا على ما ليس بمخالف لما كان كذلك لا يمكن أن يضي في أرواحهم
 وهذا (درداتي) في روايته المؤتلفة الموصلة بالكويتية الألفية

بالمذركات البنية القرن الوسطى فما يخص إبقاء بد الموت على أسلوب
تأخية في الألفاظ . فإذا ما تدبرنا الإنسان وجد لهصة اللينة التي تربط بين
مخاطبات الاسلاف الأولى وأمانه وبين مخاوف حصة الناس وأمانهم في

المصر افران

هلائين والمذاهب الباطنية وتعلم ماورد الطبيعة وعقائد أو شكوك
للثقلين من الخلاصة (نسبة قتل الأهل) كما مرتبطة كل الارتباط أو
بعضه بأشياء وضعت في زمان عريق في القدم ولكن حيث حقيقتها التي
الهم علي ما كانت عليه
ان واجبا أوليا أصبح مفروضا على جميع الذين يريدون ترقية علم القاء
بد الموت وذلك أن يتفحصوا من جميع الضلالات التي تكاد تكون غلظية
وإعادة درس الحوادث الروحية في مظاهرها المتعددة ومبعدين من
الأوهام وعن التمسب . هذا هو الطريق الوحيد الذي يمكن أن يوصلنا
إلى حقائق مزية

أنصف جبة في الباحث التي من هذا البيل هي عدم اسكان استخدام
الأسلوب التعريبي فيها ، وهو الأسلوب الوحيد الصالح لإيقاظنا بالحقائق
الطبية . والحوادث المتعلقة بما وراء الطبيعة والحوادث الباطنية تنصبي
عن طرق التحليل والتجارب المعروفة . فيجب والملاحظة سادتها بطريقة
متأنقة لتطرق العادية

وإذا كنا نلج في الترتيب بهذه الحوادث لما ذلك الاثنت مع مقنا
ويكفنا تلميذات في صورا المتعددة ، بأنه يجب التسليم عليها بصحة
الظواهر المتعددة لمناعة المعروفة

١٥ — (الحقيقة الجديدة)

يا ان الزمان من المسودات المدق عليها ، وصورة ذهنية ليس الا
فلا نستطيع أن نتصور من وجهة فلسفية على المحدود الضيقة التي بينها
كشخصيات

تلقني بحيث في احماق هذه الشخصية بطلا ذمرا أو تصعبا . ويد
تمسكتنا لعلنا الباطن فليس في ممكنا أن نهله . وأما لتلقي في التحقق
من ان العالم الخارجي علي ما يدرك العقل ليس هو الا ظاهرة أو مذكر
محض وقدره ان لم تقل حقيقته مستقرا هذا العقل الباطن وهو الموجود
الأصلي على حسب مذهب « كانت » (١)

الانسانية في تأله عالم اليكرويت الذي يساور الجسم ويمتدحه حتي
قلم الطر يستكشفه . قبل من ينكر قيمة هذا الاستكشاف الموم ؟ والتوايس
(١) كانت فيلسوفاً كان توفي سنة ١٨٠٤م فذهب أن لكل موجود
أصل منزه هو الموجود بحق وأما مظهره للناحي فصوره تتلصب تركيب
مقلنا . وكان يسمي ذلك الأصل المنوي (نوهن) وسماه الأصل

البيروية التي ولوجية المدركة بصرف النظر من وجود هذا العالم الميكروبي
تصبح لهذا السبب وحده بلغة ومناقشة حقيقية الجديدة
فما أخيه هذه العلاقة بلغة العقل الباطن بل النفس

من الخلق القبول لمتابعة التقدم في مجال زيادة العلم بالمجهول . وأما
لتذكر هذا العلم الميكروبي الذي كان مهلا قديما وتصوراً صليكيرويت
الديا كما بحثنا في ظواهر العقل الباطن التي لا تقبل التقييد والواقبة
بجباب الميكرويت التي يستطيع اليكرويت أن يدرسها فوجد
الميكرويت الدنيا التي تستعصي على أقوى المتطلات المخكرة . فهي
كائنات غاية في السرعة بحيث ان حوسبها تقي أقل كثيراً من طول الأمواج
الضوئية المرئية وهي ٧٥ جزء من مئة مليون مليون جزء من الانعاشات
البنفسجية القصيرة . ومن هنا كانت العبرة في دراسة تلك الكائنات علي
أى صورة من الصور . وهناك صعوبة أخرى وهي استحالة الحصول علي
هذه الميكرويت الدنيا على حالة تامة . إذ لا يمكن فصلها عن العناصر النظرية

التي تتوفاها ، أو عن الميكرويت الأخرى القيمة في السوائل . من
اليكرويت الدنيا المدركة من هذه الوجهة يصحرب الكتب . فلم
المدي من هذا الفاء يمر من خلال الصافي للفرصة أو الصافي الطبية
للساية التي تخع مروو أسفر الكائنات المعروفة . ومع هذا قد نجحنا في
الحصول علي نتائج عليا لا يمكن التراجع فيها في هذا المجال التي كان يظن

أنه موحده في وسه كل تحليل علمي وكل أسلوب تحميسي
وقد حطى العلم في هذه الشربن السنة الأخيرة باستكشاف عدة
حوزيات من هذه الميكرويت الدنيا (البوزينة عديم تعني التي عشر)
وألم يستفيد من هذا الاستكشاف إلا أن في معالجة بعض الأمراض .
لتذكر من هذه الميكرويت لدنيا العجوزة غير المرئية للمعي الصغراء
وطامون الطيور والطامون البشري وجردي الفجج ونفوس الطيور والنفوس
الطعنبي وجردي الخراف الخ

ولكن رغم أن عدم امكان رؤيتها حتي يستفاد من آفات الآلات
المكبرة قد مكنت دراستها في حل تأثيراتها الخارجية . وقد علمنا من
ذلك أننا نستطيع إدراكها في دققة معدودة اذا سلطنا عليها درجتها من
الحارة فاعل عن ٥٥ وانها كبا صعية تسبب نضراا تشرية مرضية على
صورة تثيرات تطلو على التواتر الخفية الخ . ولكن لايزال أمرها غاملا
سالم من المساتير . وإذا كنا نعلم لها سامة قاتلا لايزال مجهول التأثيرات
الخطيرة التي تستطيع أن تمنحها حولها بما سيؤدي العلم به في يوم من الأيام إلى
اختلاف ذريع علم سامة الاراض المالئ . فأى مرضنا كبا نجهي على أخصا
إذا وقتنا أمام عدم امكان رؤية هذه اليكرويت الدنيا وأمام استحالة
دراساتها على الأساليب القوية التي عالم فرضنا بحث فيها أو أنكرنا وجودها

الجليل فلا يرون في تحمله الجول والمساقل النفسية وكتابه القوى الخفية
المعيرة أو في كتابه المروءة وعاشته وفي مجموعة مؤلف من هذا النوع
قلنا وربما في هذه لغواث يكاد يكون من المستحيل أن نرفض رفضاً
جلياً الاعتراف بتلك القوة الخفية التي تعمل فيها وينا أو بجهاينا ، ونسى
القليل الباطن أو الروح أو المجهول العظيم . وما لاشك فيه أن هذه القوة
موجودة وانه لا وجه لنا في عدم الاعتقاد بها في بحثنا عن الاسباب الأولية
والثانوية لحياتنا الطبيعية أو لروحية

(انتشار المذهب الروحاني)

حاشي بين علماء الكون

جاء في المجلة الرومية الفرنسية في عدده الصادر في فبراير الماضي
ماقريه :

لست المجالس الرومية في العالم أجمع أجمعت وهي في بحر هذه السنة
لجديدة على عظم قدر الزرق الزاهر لادلائه في تاريخ النوع البشري على
دور من الادوار الخالقة الذكر . ليس في العالم ما يمكن أن يكون عقبة لعد
ما يجب أن يكون أو منع ماسيكون . قالين الرومانية الصبورة التي نبتت من
الأرض لأمر كانية من البيت الخليلي لفسر فوكس سنة ١٨٤٨ (راجع
ماكتناه في العدد الثاني من الوجديت) ولتقدير العقبة التي استحال
شيأ فنياً إلى جدول قرب ماينها (الان كاروك) ليتكون منها بحر عظيم
وهو سينسج ويتحول إلى تيار لا يمكن عقابته . علي أن أواجه هذا التيار
أصبحت قنصر قواعده القلاع المادية وتزعزع جود التاليد الكائناتية .

وأول من جسيات روحانية في العالم كما تقدم في ذلك البحر الواسع كأنها
سفن مزودة بالوالت ولا اتم عمل في لجوها المله العظيم وقدة لا تور
العقبة وأمة ربها من المبرين والمصدقين . وسنة ١٩٢١ سزيد عدد
سفن هذا الاسطول وتضاعف المصدقين وعولاء في العالم كله يسبحون بقية
قمة تصدين الشمس المشرقة شمس المولى وهم يملكون أن الربا تو تيم .
وقد نشر السمر (شاست هيد) بملك التلحة جدولا بأسماء أشهر
المتع بن بالاصبرس في العالم ووضع إزاء كل واحد جملة من كلامه فيه .
وعن هنا لاستطيع أن تأتي إلا على مبرز تاف من ذلك العمل الجليل لأن
من انفسار أن لاتوه به . وهو موجود في العدد الصادر في ٢٧ نوفمبر من مجلة
(ذي روجر سيف سينسك) وهو بملاً أعمدة طويلة من تلك المجلة
برد أصعب رد عن أولئك المسبزين الذين يملكون لأن يترجموا أن أهل

الجد من أبناء هذا العالم لا يصدقون بوجود حجة بيد هذه الحياة

فذكر بيد كليل فلا يرون : أولين لودج وكروان دويل وهو يزلوب

ولكن الذي جعلت لهم بعض الحيل التي كانت في حياطة الجبال
للتأني في الصغر والأحكام على حياتنا البرية قد أصبحوا في إبعاد علم من
أكثر العارف قايماً على الاملوب الحسي وأبجهرها قضا للباطن
أليست الخلل هي هي ، مع حفظ الفرق بينهما ، فبا يتصل بخلق الباطن
وهو غير مرئي ويستصحي على الالغنى التي يحاول أن يجد مسطره للمساوي
ولكن آثاره الكثيرة والمهتدة مما تلفت نظراً وتقرض علينا بجنتها على
صورة لا يمكن التزاع فيها .

انه مما يناقض الطر ارادة انكار أو اطراح ظواهر العقل الساطع كما
يتناقضه أيضاً احتكار مسافة وجود الميكروبت الدنيا وهي غير مرئية وغير
قابلة للتجسس

ومع هذا فما أهد الفرق بين ظواهر العقل الباطن وبين تأثيرات
الميكروبت الدنيا من جهة سمو طبيعتها ومزدهارها مما

فلذا صدق من علم الكائنات للتأني في الصغر إلى عالم الكائنات
التأني في الكبر نجد فيها دليلاً لا يمحض لأبيد الموضوع الذي عن
بصده ويمكن أن نجد الي ذكرنا التأكدت للظفرة لاجوست كورنت
التي كان يقول بها جميع علماء المصدقين وعلماء عصره أيضاً وهي انه يجب
قطع الأمل في اسكان معرفة التركيب الكلياني للأجرام العلوية حتى ولا في
مستقبل بعيد جداً . فكانت الظفرة السليمة مضادة إلى أدق للقرارات
الطبية تؤيد آراءه التي ترى في تنطيط كل المحاولات التي تصب في هذا الفرض
ولكن نأتمن غير سنوات قليلة حتى استكشف التحليل الطيفي الذي
مصح بمعرفة تركيب مادة النجوم معرفة أتم من معرفتنا لتواميس تطوراتها
الاجتماعية والسياسية

ومن بدون التوصل على الأدة الجديدة التي تعطيها الفرق الرومية
فستطيع ، وكل منا في دائرته ، أن نستجيب أدلة لتقبل انقض على صحة
وجود ظواهر خفية لمادة فوق كرامة ، نظاماً بحدود الزمان والمكان . ولما
في حيلة اذا أردنا ذلك في نعلم خاص ولا وسطاء ذوي شهادات أو من
يجري بجرام . بل التي علينا هو أن ندون ونحصى كل الظواهر الباطنية
بمثل العناية التي نخلها لتدوين حوادث الطبيعة

قد صدق كل ما في يدى حياطة مساحات محيرة من إنبولات بالستيل
واقتالات الفكر في مسافات بعيدة ، وروية الخلل والستيل على دوجته
من القرب والبيد . وذلك بدون الاعتداع على أى حصة من هذه الحولس
نعم يجب تجسس هذه الحوادث خصوصاً وهي تتعلق بحديث نزوع
غالباً كرامة المروءة

ومع هذا فرب بحثنا الأنوف الملوثة من الحوادث المدوة في السجلات
الضخمة للسيرة (رويسينجس) للجسدية الجديلة بالمرادة وما يقدمه لنا

ولدت الملكة الالهة آشلام :

وولدت تشايريس مؤلف دارة معرف الأكاديمية الانجليزية

وولدت في العام الفاشم مخ

ولدت في سنة ١٨٠٠ من مرسى الجريدة الانجليزية فلم العلية

والنورد ريس ولانس (٤ - ١٨٠٠)

ويعتبر كليس الفيلسوف والفكرى

ودومرغان الذي كان رئيساً لجمعية الروائية

وولدت في العالم بطيف الارض

ولدت كويس العلامة الشهيرة في الحيوانات

وولدت هير الكباري أسلاف العلماء في جامعة باسلفانيا

والاستاذ توفيق من بلاد الورد

وولدت أسلاف علم الفلكية في جامعة ليزج بالمانيا

والدكتور اشرير مؤلف كتاب المناظير الحيواني ولاسيونزم

والطبيب الجراح جالبي من فرنسا

والعالمه الانثروبولوجي ف. ل. نيكولس

والورد بروغام السياسي الانجليزي

واوينتون الشاعر الرئيس

ومعد عظيم من الأساقفة

و. و. ه. هيرس (الاستاذ بجامعة كيريج)

و. ا. ب. هاليد أستاذ التاريخ اليوناني

ويون ويسلي مؤسس فرقة الميثودست (م طائفة من البروتستانت)

مذهب خاص وأصول خلقية في غاية الشدة)

والمرجن جوكس الذي كان رئيساً لجمعية علم النفس البريطانية

واكراد كوف (الوزير الروسي المشهور)

وكيايولي (من أساقفة جامعة تورون بيطاليا)

والفيلسوف بروفيرو الايطالي بيجلان

و. و. هيرز (واضع علم الجرائم وهو ايطالي)

وشارل ريشيه (الضوء لجميع العالم الفرنسي والمدرس بجامعة الطب

ومدير المجلة العلمية)

ودورديشاس (مدير مدرسة الهندسة الفرنسية)

وسان بيتر. ويكيبي. ولوكيوز. ويكزي. و. و. لوجياري.

وهيريو (الشاعر الفرنسي الأكبر)

وفيلسوفي. و. و. هيرس. و. و. هيرس. و. و. هيرس.

والكسندر ديمس. و. و. كوريه. و. و. فيلسوف الانثاني فيخت

وغوث و. و. هيرس الذي كان يقول:

وأنا لو كان آخر الفيلسوف القادي وأخبرته بأسراركم وانظره الفلسفة

وأنت الكتب التي التي لنفسه. هنا تلخيصاً لمنها ينتشره بأسمه

جان هوس وجان. ه. هوس ومعلموا الحولون

الازوت في الأغذية

الازوت في الأغذية

كل ما في الطبيعة من نبات وحيوان يحتاج الى ازيد من

الازوت في غذائه في الأغذية ليستطيع أن يعيش حياة

طبيعية. والازوت في الأغذية هو الذي يتركب من غاز

الازوت في الأغذية هو الذي يتركب من غاز

الازوت في الأغذية هو الذي يتركب من غاز

الازوت في الأغذية هو الذي يتركب من غاز

الازوت في الأغذية هو الذي يتركب من غاز

الازوت في الأغذية هو الذي يتركب من غاز

الازوت في الأغذية هو الذي يتركب من غاز

الازوت في الأغذية هو الذي يتركب من غاز

الازوت في الأغذية هو الذي يتركب من غاز

الازوت في الأغذية هو الذي يتركب من غاز

الازوت في الأغذية هو الذي يتركب من غاز

الازوت في الأغذية هو الذي يتركب من غاز

الازوت في الأغذية هو الذي يتركب من غاز

الازوت في الأغذية هو الذي يتركب من غاز

الازوت في الأغذية هو الذي يتركب من غاز

الازوت في الأغذية هو الذي يتركب من غاز

الازوت في الأغذية هو الذي يتركب من غاز

الازوت في الأغذية هو الذي يتركب من غاز

الازوت في الأغذية هو الذي يتركب من غاز

الازوت في الأغذية هو الذي يتركب من غاز

الازوت في الأغذية هو الذي يتركب من غاز

الازوت في الأغذية هو الذي يتركب من غاز

الازوت في الأغذية هو الذي يتركب من غاز

الازوت في الأغذية هو الذي يتركب من غاز

الازوت في الأغذية هو الذي يتركب من غاز

الازوت في الأغذية هو الذي يتركب من غاز

الازوت في الأغذية هو الذي يتركب من غاز

الازوت في الأغذية هو الذي يتركب من غاز

الازوت في الأغذية هو الذي يتركب من غاز

الازوت في الأغذية هو الذي يتركب من غاز

الروح جدياً
تدوم بوليتيقيها
بكتكم اذ بكتكم
هفوا وتغتم في هفوا
وقد اشتهت لعلمها
كانت واما السيرة
فكل من علمها



الروح جدياً
تدوم بوليتيقيها
بكتكم اذ بكتكم
هفوا وتغتم في هفوا
وقد اشتهت لعلمها
كانت واما السيرة
فكل من علمها

الوجدية التاسعة

إلى الوجدان :

أجعت وأصعب لي في يوم السيرة (١) على أداء ريانة محبوبة ،
فأخذنا تتشاور في أي الرياضات أجلب للأمن ، وأروح للنفس ، فاتفق
وأينا لي أن نحصل صهوة التيل (٢) لنستفيد من نسيم الليل ، فأكثرتنا
فوقنا جمع بين جمال للظهر ، وبجل الخمر ، فلما حمنا بالزول إليه ، لاح لنا
على الشاطئ شيخ ذو سميت سبب (٣) قد جلله الشيب ، عليه حياة
عاجية ، وعلمة كندية ، فقال أحداً يلوح لي أن هذا الرجل غريب الوطن
بعد من الأهل والسكن ، ولا يغر أن يكون من أولي القهم ، والشاربين
غياطهم سهم ، فهل لكم أن نكرهوقدته على بلادنا ، بدعوه إلى مصاحبتنا ؟
قلنا أصبت شاكلة الكرم (٤) وحقت بأننا أكرم الأمم ، فقول
أمر دعوه ، وتلفظ في تركته
فأبش أن تقدمنا إليه ، وسلم عليه ، ثم قل له : يلوح لنا أبا الشيخ أنك
غريب ، وتود أن تقف من بلادنا على كل عيب ، فهل لنا أن تصاحبنا
اليوم في زنتنا البلية ، لتنف على بعض مآلينا من المواب الطبيعية ؟
قال الوجدان : تنهل وجه الشيخ بشراً ، وأخذ يوسنا شكراً ، ثم مال
نحوهما وزلا إلى القارب معنا ، فلما استقر بنا للجلوس ، وأرضيت لهما القلنس (٥)
سمعتنا ضيقاً يقول :

يا سلك اللهم وهلي برحمتك ، وفي حفظك وكفلاًك فستدر

قراراً أروني ، ونستجلب سيلاً لجينا (١) فأرنانا بيتك ، وروانا بولك
ياجل هذه الزينة لنا مقرونة بنعمة من فطحتك ، وآية من آياتك ، حتى
يجد الروح منها ما يجد الجسد ، فحفظ لكل منها منك بعد
قال الوجدان : فأفكرنا أن الرجل واحد من أهل الكيل ، فشرينا أن
نخرج أمامه عن ذلك الليل ، ولينا معه كأنا في مسجد تنظرنا الأذنين ،
لا في ريانة فتننا في ضررها ترحين (٢) وكأنا شعر بهنمه الحال ،
ففسى أن نزيه بالهال ، ففطر البيا وقال :

يا أيها الاخوان الأجود ، السباقون إلى الحامد (٣) لقد وصل إلي
برك ، فوجب علي شكركم ، وفق علي مدى البعر ذكركم ، فأبأ بتقديم
نفس اليك ، وعرض حال عليكم ، أنا الجوال بين حداث ، من أهل
خراسان ، سميت إلي السباحة فلم أدرها مساً ، ولم أضق بها فرها ، لم
أدع قطراً إلا زفته ، وما غادرته حتى رزته (٤) وقد أداني التطواف إلي
بكم حاسة العود البقية ، وبلاذ لفة الرية ، فأسعدني لفظ اليوم
بجودي معكم ، فانا الآن لكم ، فأعطوا الريانة حقها من الجهر والكرح
أشكركم بما صنع (٥)

قال أحدنا إن خير الجود عندنا أن تذكر الأدب ، ونغوض في
لغة العرب

فقال ضيقنا وأني ما حدا في اليك ، إلا أخذ الرية شكر (٦) فها
- من ما رويه الرولة عندكم لشعرها للقدمين ، وأدائها المتفهمين ؟

- (١) كلاًه أي حذاء . من كلاًه الله يكلاًه . تلاًه وكلاًه وكلاًه أي
حفظه وحرسه . ولقي نسبة لفتح وهو معظم الماء .
- (٢) تيل : يقال تلت فلان في حديثه ونخطبه أخذ في فزون
اقول وجهه بالآقنين . ترجمين أي شديدي الفرح والانشام
- (٣) أجود أي كرم أي جمع جواد (٥) رزته أي جريت وأعندته وخبره
- (٦) سح عرض أو قيس . وحدا في أي ساقى

قال واسم ولا ومن الجبل ما ترويه إلى الجبل الذي هو في البحر
 فإذا غرقت حباته وكنت معها فن حركها أن لا يدمر لها عهد
 وإن شئت كانت أهد صباية وإن فرقت ذهب فأفرقت كاهن
 وإن حدثت لم يبق في قلبها رضي وإن رزقت لم يبق في قلبها حقد
 كذلك أخلاق النساء وربما ينزل بها للمحبي ويخفي بها الرشد
 فصاح صديقة الجوال ، قلنا ما أعجب هذه الحال ، أفت لدينا
 شاعرة تدعى أم العليب قالت من هذه القافية ما يصح أن يحد في باب
 ترواده في الخطر ، كقولهم الحاضر على الحاضر
 قلنا ماذا قالت ؟

قال : قالت في خلق الرجل :
 إذا رجل يندرك وفي يده فم عيده أن لا يدمر له عهد
 وإن قام عشا كان أقوى صباية وإن رام حبرنا فاحمر قد
 وإن يخذل لم يبق في قلبه رضي والأمر يرضي لم يصيب قلبه حقد (٢)
 كذلك أخلاق الرجال وربما ينزل بها للمحادي ويخفي بها الرشد
 فأقول الوجدان : فسيما من صفات الشافعين ، في الحكم على الجنين ،
 وأخذ بضما يتصر لأولها ، وبمضا يؤيد ثانيتهما ، وبجزا الجسد إلى
 مطليح شق من العلم النفسية ، والقلفة الاجتماعية . ثم بدا لنا أن نزل
 إلى الشامي ، لترويض الأعضاء ، وتفتح بركة الزرع في القضاء ، فأطاعنا
 من مظلة الزروق قلنا فينا وسط جلة من البحر ليس لها نهاية ، ولا لحد لها
 نهاية ، وإذا تفرقت شق الأمواج بقوة ، كأنه مسير بآلة حيوة ، فيبلغ منا
 البحر حده ، وأصاب منا الملح جمعه ، فنظرنا إلى صاحبنا الجوال ، فلما
 به على ملص عليه من الحال ، فكأننا على المجدان تنف الزروق عن
 الاندفاع ، وبذلنا في ذلك المستطاع ، فلم يزد إلا السرعة ، ولم يعب عن من
 فكك الأروقة على روعة ، فأيقظ بشدة الخطر ، وجلسنا ننظر القدر ،
 وبيننا نحن كذلك إذ لاحت لنا جز مشوبة ، فربما مرافى معمورة ، فحي
 فيها الأمل ، وقلنا هي ولعل ، ولكن ما زاد علينا أننا كنا نمر بلك
 الجزر مرور البرق الخاطف ، أو لوع الحاصف ، فلا تكلم تشارف بجزيرة
 منها ، حتى يهدد عنها ، وعلينا من كثرتها وسفرتها أنها جزر الأرنجيل
 القوياني ، ثم لاحت جزر كريد غالية فسر دينها مكتراهم اجتازنا مضيق
 جبل طارق ، وكان كل ذلك بسرعة تتوق كل تحدير ، ولا يبلغ مداها
 التعبير ، فخرجنا إلى المحيط ونحن على أسوأ حال ، من الملح والاضلال ،
 فلاح لنا القارة الأمريكية ، وشواطئها الجبلية
 قال صاحبنا الجوال : اسمعوا لي أيها الاخلا . أن اتقي بمضي إلى
 (١) فركه يركه أبضه . قيل هو خاص بيضة الزوج زوجته تقول
 فركها وفركه (٢) يخذل أي يخذ

الجدد على ما أسدى من الآكل ، وأطام من النعام ، حذا يستوجب
 لنا المزيد من امداده ، ويستدر علينا ثياب اراداه (٥) وأسلني وأسلني على
 خاتم أنبيائه ، وسفوة أمنيائه ، محمد الذي أرسله رحمة للعالمين ، وهذا
 (١) أشبهه فلق به (٢) جرداه أي لا نبات فيها . والنعيم للمكثف
 المستوى من الأرض . والمرداء الرمة لا تلبث (٣) الشيد مائل على الحائط من
 جص وغيرة . وشق أي متفرقين جمع شتيت . ووزانات جمع زكاة وهي
 الجامع من الناس (٤) أي يسب مع شروب وهو الحقة من المطر والأرداف السطحي

١٠٠
 ١٠١
 ١٠٢
 ١٠٣
 ١٠٤
 ١٠٥
 ١٠٦
 ١٠٧
 ١٠٨
 ١٠٩
 ١١٠
 ١١١
 ١١٢
 ١١٣
 ١١٤
 ١١٥
 ١١٦
 ١١٧
 ١١٨
 ١١٩
 ١٢٠
 ١٢١
 ١٢٢
 ١٢٣
 ١٢٤
 ١٢٥
 ١٢٦
 ١٢٧
 ١٢٨
 ١٢٩
 ١٣٠
 ١٣١
 ١٣٢
 ١٣٣
 ١٣٤
 ١٣٥
 ١٣٦
 ١٣٧
 ١٣٨
 ١٣٩
 ١٤٠
 ١٤١
 ١٤٢
 ١٤٣
 ١٤٤
 ١٤٥
 ١٤٦
 ١٤٧
 ١٤٨
 ١٤٩
 ١٥٠
 ١٥١
 ١٥٢
 ١٥٣
 ١٥٤
 ١٥٥
 ١٥٦
 ١٥٧
 ١٥٨
 ١٥٩
 ١٦٠
 ١٦١
 ١٦٢
 ١٦٣
 ١٦٤
 ١٦٥
 ١٦٦
 ١٦٧
 ١٦٨
 ١٦٩
 ١٧٠
 ١٧١
 ١٧٢
 ١٧٣
 ١٧٤
 ١٧٥
 ١٧٦
 ١٧٧
 ١٧٨
 ١٧٩
 ١٨٠
 ١٨١
 ١٨٢
 ١٨٣
 ١٨٤
 ١٨٥
 ١٨٦
 ١٨٧
 ١٨٨
 ١٨٩
 ١٩٠
 ١٩١
 ١٩٢
 ١٩٣
 ١٩٤
 ١٩٥
 ١٩٦
 ١٩٧
 ١٩٨
 ١٩٩
 ٢٠٠

الجنس فكل واحد منكم يفتخر بما يملك من ثياب وبرصا
والذي الى الاصطفاء سواء في الجليل القبيح او في الجليل
الجميل ولا كم يفتخر بالجليل القبيح والجليل الجميل
سواء في الجليل القبيح والرومي ولكن بالجليل وكفى
يقول قائم قدما فلانا ولانا وقد كانا جثيين اماك وبنا
رومها حذروا انما مملسانتم منكم ما دامتم هكذا انما
فلانا لا يصلوا اليه من المراتب العليا في سائر الجليل والرومي
ماذا يكون من ارامة يست افرادها يستكمما ورومي على شاكسها
الله اكبر هذه شجرة على ما اعلم الدين وحميدون بها
بيك المومن

تبرئ الطيب. قام هذا الشيخ الجليل، وهو شيخنا صلاته ما سبقت بشيئا من
سبقت خلت أمانة في الخصومة بما يتفرع عنها من الأقسام، فقام سكر
وأثبت رسوم الصلاة في اليوم طم، وخصافوا صناعة الأعران، وقاموا
فيما في الخلال، ثم أخذوا يصرفونه، وكان أن ينظر الي أبنائهم، فبقينا
في المسجد تأمل في بنائه، ونسب من مائة وثلاثة، وكرم الأمر
بإقامته، حتى لم يبق في المسجد غيرنا والطيب، فقصنا إليه، سلمنا
عليه، فرد علينا التحية، وقصنا بدمعوت الزكاة، ثم قصنا عليه قصتنا
في طهر الأرتياب، وقال أن هذا لسبب صباب، فلمنعوا لي أن أرى ذلك
الزوق السري، الذي قلتم عليه البحر الحجي، إلى هذا المكان فتصني
قال الوردان: فحينما به إليه، فطاعرضه عليه، أظهر العيش والغيرة
والحال في إعمال الفسكرة، ثم نزل إليه وتيمناه، وما كدنا نقشاه، حتى
انصاب انتياب الموت في لواء، وانفع اندفاع الشهاب في السماء، فقال
لنا الطيب: لقد فعلتم فعلكم وبرتم على حيلكم، قلنا والله ما علينا في
هذا الأمر من قوم، فأجاب بنسك أن كنت تحسن العزم، قل ماذا الله
أن أمرض للخطر، فلا تنظر سكم أحكام القدر

قال الوردان: فما هي الأسوية حتى مرنا في البحر الأبيض للتوسط
عباراً بالنجاة، وأخذنا صمد الله، ثم ما مضت إلا دقائق حتى مروا من
حسب رشدا، إلى ثلثا المسجد، فلما شارفا القطار الطيريه، وفر بنا من
الظلمة العمية، فالتفتا لمر الشيخ الجليل، فتسكتا أنه سقط في النيل،
فأخذنا حينئذ إليه، وأخذنا نرغم عليه، وما كدنا نفل حتى ممنا مقرة
بليلة، ونمة شحية، فالتفت قذا بصديق الليل النجيب، فحينئذ تجمية
الحبيب، وقالت لقد أبدعت هذه المرة في الأعاجيب. فأنت والله
العظيم بن مرشد، وأنت خطيب مسجد القراء، ولكن ما سر ذلك
الجزيرة، ومن أين أتت تلك الجوع الفخمة
فصر مقرة مرح وقال: كذلك اليوم مارأيت هذا التفتا حدثك بما
الفتيت، ثم اندفع في الجو اندفاع الشهاب، وتركنا دهشين من خلفنا
الحبيب السحاب

الوحديات

من العدد الواحد خمسة مليات بالقاهرة. واشترا كما السنوي ١٥ قرشاً
وهي تظهر أول كل شهر وتتضمن
(علايات فيها بالقاهرة)

- (١) مطبعة دارة ساروف القرن العشرين شارع الخليل رقم ١٢٩
- (٢) حضرة محمد فتحي عيّن الكاتب المصري بمبارسة السيد زيب
- (٣) مكتبة الهلال بالقاهرة

(٤) السادة يدرب الجاموز

(٥) الأهلية

(٦) الملبى بالسكة الجديدة

(٧) مكتبة المؤيد بباب الخلق (٨) مكتبة الرند بشارع الفلكي

(علايات فيها بالحيات)

(١) حضرة عبد الوهاب فتحي علي (٢) المكتبة التوفيقية بشارع جامع سلطانة

باب سدة

(٣) المكتبة للحيحة بشارع الشمري

(٤) حضرة آدم فتحي كوي بني سريف

(٥) محمود فتحي أحمد مراسل الأمانة بالنا

(٦) عبد الحيد فتحي حسين بمعمل مالم وخطيه بالمصورة



هي دائرة ساروف كلمة فيها كل مايسأل عنه الباحث والمطلع والمعا
والتعلم في الفقه وأدائها وبالعلم على اختلاف فروعه من ذلك وطبيعة وكيمياء
وطب واداة طبية الخ الخ والقاسية بجمعه مذهبا، والتاريخ العلم والطاص،
وزرايم المشورين من الطماء والقائمة والأدباء في كل جيل، والجغرافية
الطبيعية والسياسية والاقتصادية، والاحصاء وكل مايمهم الانسان الاطلاع
عليه. مرتبة كل هذه المواد على حروف المعجم ليسهل البحث عنها. فهي
تقدم مقلم مكتبة كلمة في عشرة مجلدات ضخمة

تحتها غير مجلفة ٤٠٠ قرشاً ومجلدة ٦٤٠ قرشاً

وبما أنها كانت تصدر شهرياً في أجزاء مقصورة بن كل منها ٥ قروش
فيمكننا فيما جمرة لمن يريد بها بزمالة خمسة أوسعة أجزاء منها كل شهر
عموة يشنها على البريد بزيادة ثلاثة قروش صاغ في كل دفعة هي ثلثات
التحويل. وعدد هذه الأجزاء الشهري ١٠٨

فن شاء أن نرسل إليه كل شهر خمسة منها حوتها إلى نهاية وعشرين
قرشاً ومن شاء عشرة أبرله حوتها بثلاثة وخمسين قرشاً ونولي الأمانة
إليه شهرياً حتى يستكمل جميع مجلداتها

(فتح على)

الروح خفية

(أهم بحث العلامة جان فينو مدير كلية الفلسفة)

قد أخذنا الناس خطاً جاء في كل زمان بسوق الفسح المثل مساق

الأمانى والقائد السامية

ويكن الهاء السابقون يتجهون متجهين غالباً بهذه الفكرة ، وهي انه يجب عليهم أن يعضوا أنفسهم في الطرف المضاد للطرف الذي فيه الحياة والمتدينين . ونرى تلاميذهم وأشباههم أكثر تطرفاً من أساتحتهم في هذا الشأن ويظهرون شديدي الجفاء لكل تتدخل ووصل في مجال الفكر . نحن أشبه (هوى) لا يقتصر على صيد الفريز ، فهو موجود في كل زمان وفي جميع البلدان

(للترجم : هوى هو السيو هوى الصيدلاني شخص قصصى لمتفرغ الكاتب الفرنسي فلو بيري قصته (مدام بوتري) جعله مثالا لاهتمام المصير بجملة الآداب والعلم ، فأصبح هوى علماً لكل منزل معه في عقله ظاهر من العلم) ، نعود الى ما نحن بصدده من قل بحث السويجان فينو : فاقبل لمسح الصحيح للسند على الأساليب الاستدلالية وعلى التجربة قد أحدث شيئاً ثمة كفة في سباح العقيدة اللاديدة . فربما من هذا القبيل أن أعظم المحدثين وأجبر ذوي القرائح العلمية يتخذون علم سنيلا مع للذهب الروحاني اليوم

وزيادة على هذا قد أصبح بغير اليوم مناقصاً هلم نبذ وانكسر الحوادث الكثيرة التي لا تمتا طرق علينا الباب ونقلت نظرتنا إليها بقوة لا تقابل

وجعل العلم الصحيح يشتم برحة وصفح عند ما يصلون اعتبار علمه واسلوبه وفروحت فكره من المذهب اللادى الشفق عليه وقلها شيئاً واحداً . كلا . قد يمكن أن يكون الإنسان متقدماً جداً من وجهة المصير والرى القليل مع اعلاؤه على رؤوس الأشهاد بأنه من الروسائين .

فلا ينسب الماندين وخموم الأمانات المذهب الروحاني لايمنى الخسوم تتأسس كيدت غير المحقة ولا يما آت المريبة . قلبي ههنا قبل كل شيء هو ضرورة علم جهس فكرنا في دائرة مصنوعة يهيم به فيها المذاهب الضيقة . لان القتل خلق لتكبل هذه المذاهب واجتيازها الى ما بعد . فاتفق هذه المذاهب والقتل وتساوهم بدون انقطاع يمكنه

صحات حسنها هو والفتنة لها شأن في حياة البشر

فانكر الحق للصحيح وطعنا بالاجماع الذين يصلون من سوى الاعمال التي ولدتها اختلافات الايمان والاولان ولا اجناس والاعراق لا يجمعون أن يقبوا جمة تلك المقررات المؤسسة على خير الانسانية التي تقدمها اليه التيسوفية لراحة وتخوصات أخرى ياملية عند أهل الفوسحات والهدرها في ذلك فاذا كان القول بالتساخ و بأصول أخرى كورية فتدعوا بشكوكا حميفة فليس الأمر كذلك من ناحية ما يدعوا اليه ذلك المذهب من الاخرات العالمية العلة الموقفة لروحانية . أى شيء . أعلى كعباً في الحرية من الأصول الأولية للتيسوفية التي كتفتي يست الأخذين بها مجتمعين لبحث عن الحقيقة لا يتكافهم بقول عقيدة أو عقائد جديدة

التيسوفية ليست في الجملة إلا تأكيد الأصول التي هي القواعد العالمية لكل الأديان ولجميع المذاهب انطلقية . وجرياً على أوسع مذاهب التسامح الغربي قد صارت التيسوفية معدة للأهل في الهند وسوسة الله في جميع البلاد الأخرى

ان القول بالكلامات لهما مناقضة للعقائد السليمة وكذلك طريقتهما في ادراك شخصية المسيح . فسيما الصوفي لا يتطابق على ما يصوره الانجيل والمخلص المتطهر لصلام يشبه (ميتريا) المذكور في الأساطير البوذية . ويصده في صورة الشاب قاتيل الذي يعيش الآن غفبه للهند باسم كرشنا موني تبعنا بلا شك عن الترجيح الذي قبله الفطرة السليمة البادية أما المذهب الكرنى الذي يعتبر أننا للتيسوفية فيشر هراً أيضاً حقائق إلهية مما يؤدي تطبيقها الي ترقية الانسانية من الوجهة انطقية والعقلية

نعم انه بعد بظهورات روحانية ترفرف بين السماء والأرض وليس لها من أصل ثابت لا في العلم ولا في العقائد البادية ولكن ما أوب وأدوج الآفاق التي قصها أمام الناس مساعداً إياهم على ازدياد الشدائد التي تصدأ عن السيل في حياتنا الأرضية

قد انتشر المذهب الروحاني كما كان منتظراً انتشاراً عظيماً بعد ذلك الروية المعلقة التي نارت عليه . وقد زاد عدد الجلات الباطنية في كل بلد وزاد كذلك عدد الجميلات الروحية وعدد أعضائها . ومظاهر من كل نوع هوم في هذا المجال بكثرة وتأخذ أشكالاً غاية في التوع

فلا لم يصادف المذهب الروحاني ما يقينه فلا يضي غير قليل من الزمن حتى يصبح أكثر من نصف البشر تابعين لفرقة مختلفة في مؤثر الأسانفة والممارسة لكنائس الانجيليكانية التي عند في

قصر لامبيت في ٥ يوليو الي ٧ أغسطس سنة ١٩٧٠ وحضره ٣٥٧ من
وحيوس الكنيسة منهم معارفة كنتر بويو وهورك وسندي وديتانون والمند
الغريه وسيلبيون ومارية بلاد النبال اخ هذا عدا أكثر من مئة أسقف من
أكثر الأساقفة تقرو النظر بنوع خاص في أمر الأسبرنسم والسلم للسيسي
والتيوسوفية نظراً لتأثيرها العظيم في عقلية أهل العصر الراهن

ومع تحذير هذا المؤتمر المؤتمرون من مزايه أعمال الفرق المخطئة للذهب
الباطني اعترف مؤتمرا لامبيت المذكور بقيمة هذه الميول الروحانية التي تتكفح
للإدابة بنجاح عظيم . ولكن نقاديا من أن ينضى شدة انتشار هذه المذاهب
وسلطتها الأخذ في الازدياد الي هدم سلطة الكنيسة وأصولها العقائدية
استحسن كبار الأساقفة المؤتمرون وضع مالم جديدة لله رؤية لتعصب بقة
العناصر التي تشذ كل يوم عن الإيمان الرسمي

فيقبل الفكر المراه خفاجا اذا ظهر أقل ساعاهم الكنائس
التنصارية التي تتخذ شيئا كثيرا بنيلة المذهب الروحاني الكلل لأن مذاهبه
المختلفة قد اعتلت . ذ الآن حاربوا شرعا على الأديان ذلت القائمة الجامعة
وخصوصا ضد مدعى الوكالة عن الله في الأرض

وبعد كل هذا فطبيعة مستحيل على كل هذه الاعتبارات . ونحن ناسها
نطالبه استمرار هذا (الرسى الجديد) بحيث نلوا مرجعا علميا في حدود الامكان
اننا لم نعرف اللاوكنيين بويو إلا منذ قرن ونصف قرن وهو
النصر العام والأصلي لأقامة حياتنا . فقد كان فينا وبيننا فروقا وهتتا ولم
يكن أحد يعلم بوجوده . فهل الأمر كذلك بالنسبة لقوة النفس وتوابعها
العقل الباطن والحواشي الروحية التي يقال أنها حادثة بتأثير سكان السالم
الأخر ، وبأنهم الروح وهي تلك القوة السامية لا مجرد وثيقة من وثائق الجسم

وفيه هذا قل طريقة فهم الروح وساطة العلم المصري ليست الا وراثية
ية من علم ماوراء الطبيعة الشائع وهو لا يتفق والمكتشفات الحديثة ولم
يستطع أن يلائمها . فقد خلق هذا العلم الم كان علم التشريح والبيوفيزيولوجيا
والسايكولوجيا أيضا في دور الضلوة . في ذلك الحين تسفر قروا ومعه التثوية
المعربة وهي الجسد والروح وقرروا فخلق أحدهما بالآخر تقريبا مطلقا وتبع
من ذلك المذهب التي مؤداه ان الروح ليست الا مظهرًا تابعًا للخلق والجسم
ولكن في نور المكتشفات الحديثة صار ما يناقض العلم ان لم قل
من الضلوة الخاضع لعل (يريد علم ماوراء الطبيعة الرسمي) تهمة التجارب كل
يوم في مجموع بناته بل في تفصيلات تركيه

يريد . بصم علينا أن نحيل الوجود كله الى النظام الذي وضعا . مستحيين
معدركنا ما بين معنى تفسيره شيئا فلياً بمسارها الخاصة وبلا ليزل في حالة
عكوف

ولا يجوز علماء الجديرون بهذا القاب الا ان يسيئون في العلمية جهة

أن يثبوا العقيدة الروحانية أما الانصائيون حتى ذوى القيمة العالية منهم
من معنى تشبيههم بالمعترفات القائمة المروج خرافة (دولاب) فإن الأساقفة
التي يصغرون به العالم حتى يبلغ أبعاد مساهمتهم أو موجهتهم أجدر أن
يوافق تركيب عقولهم من أن يوافق الحقيقة

قاله التدم الأخير يكره هذه الفترحات الجديدة . ولكن من العلم
وما يوصف له مطلق التواء التي تحت أمام أعيانها فبهرتها الأولو
ان الحوادث التي نواجهها اليوم تحت ضوء العقل الباطن يكون منها
غالبًا كما يكون من انسان ترفع عن عينه غشاوة

فنحن بدون ان نأيا بالشك الكبير (شوبنهور) الذي كان يقول بأن
الانسان يحمل في باطنه أسراراً عجيبة ومفتاح هذا العالم العالَم . نستطيع
أن نعلم بأن جهود الزمان ستكشف فيما ترجمه في أبعد ثلثات ذاتنا سر
العالم الأخرى المبحوث عنه منذ وجد الانسان

الفرق الكثيرة للمذهب الباطني التي تربنا من أسرار العقل الباطن مالا
يرىناه سواها هي التي يقول عليها اليوم لهدايتنا في متشعب التجارب النفسية
يوجد بجانب البسيكولوجيا التي تدرس الجانب الظاهري لحواشي

النفس هل للمذهب الروحاني الذي يدوس من الجانب الداخلي . فالعقل
يستطيع أن يتجاوز في ترقبها مكملا أحدهما قص الآخر . ولكن أهل
الجدد العلمي سيستمرون بلا شك على رفض هذه الحقائق الجديدة عن
شخصيتنا . لأنهم كما قال ج . ب . لامارك معا تكن شدة المعاصب التي

فترض العلمين لاكتشاف الحقائق الجديدة فن معاصب قهرها من
أشد وأعظم . ولكن البعد الذي تتنب فيه تلك الحقائق قادم لا محالة .
وكثرة الأسباب التي تحمّلنا على التأمل فاعلمنا زيادة مساهمة البشرية . فندع
جانباً الشكل الشرعي الغريب أو الباطن لبناء بعد الموت ، وهو الشكل

الذي يهرك أرواح المؤمنين السذج أو الاتباع غير المفكرين فلا يبرهن
ولكنك بأن نخرج من مضطرب التفكير الفكرية صحة تلك الحوادث
الباهرة . فنتبع المستقبل على هذا الاساس صرحاً أكثر ملأه من النفس
على التلازم . فقلنا : بعد الآن هو أن نطوّر خولة الى الأمام لأجل تخليص
سيادة الروح الثانية وسلفا فلما من المنع والأضواء . فإن هذا سيكون حقيقة
عبد يشرق فيه شعورا الباطن شيئاً وناياً وكننا لا نستطيع منذ الآن
تحديد شكل تلك الحمال

١٦ - (مزيا الحقيقة الجديدة)

الأخاه العام ، وزايد حب الانسان لأخيه ، والتضامن بين الكائنات
والعروج يستمرار بحرقه الكمال الخلق ، كل هذه المزيا نتج من أول وهلة
من انتشار الفتوحات الروحية الجديدة بأن تغير حال الانسانية تغييراً كلياً
وتغير محرق على أقدار متعارفة مبلغ الفروقات التي تعققت بسببها الآن

البرية على أرض العرب في كل الناس من تحت طرق البحث
(جاءه من)

المجمع العلمي للباحثين في التاريخ

عنه تاريخه الحديث

في القرب منات من الجليات بحث المسائل الروحية وتلك الجليات
من الفناء والباحثين ولكن لم تنق تطبق صفات الجميع المطبوعة على
التجربة احدهما جملة الجليات النسب الموسعة في فترة منذ سنة ١٨٨٤
ولا تزال قصة التي اليهم تحت ادارة اكبر علماء الانجيز والاسرى الجليات
باريكا وقد تأخرت فرنسا الي هذا العهد من لحاق شاوليكا والجليات
في هذا الشأن رغمًا عن انها تمك عشرات من الجليات ذات القدرة الفاعلة
للساعة يحتاج الى رجل . أما الرجال فكثيرون في فرنسا وسهم جميع
غفور من أكار العلماء . وأما المال فمخرب ، وبل يرى اسمه السيد دوبروا
فتتبد جهوز من العلماء لتأليف جمع على الميلاث الثقبية لتسريع دخول
الي العلم الرسمى فانف هذا الجمع من الاسناد (شارلوفيتش) الضرر للجميع
العلمي الفرنسي والدرس بجملة الطب . والعلامة (دوغرون) أحد علماء
فرنسا الساجين . والذكور (كلت) مفتش صحة بوليز . والفنكي الطاق
الطائر الصيت (كامل طارحين) وغورم تحت ادارة المحقق المشهور الدكتور
(جوستاف جوليه) واستصدر هذا الجمع أبرأ عالمًا من الحكومة بعينه
من المناظير السومية وهو قائم في بناء فمض شارع نيل ياريز عمرة ٨٩
الترض من تأميمه بحث التلوازم النفسية على الاسلوب العلمي المضل لتتبد
انها مقرونة تمامًا وقد أصدر هذا الجمع مجلة كبيرة اسمها (نشرة العلم
الإنساني الفرنسي) وقد صدر منها الى الآن أربعة أجزاء في الرابع منها سلسلة
تجارب قام بها أعضاء للجمع في الترة المخصصة لتجارب . وهي حجرة
مستطبة (٩ في ٥ أمتار) لا توافر لما لا يبين صفات إسكالم أثناء تجارب
وقد جاء في تلك المجلة ان أعضاء الجمع حصلوا على وسط بلون
اسمه (فراكت) ليست منه الوساطة تحدث بوجوده تجمعات وأما جميع
الأعضاء وأحسوا بها

وقد ثبت علميًا الآن ان هذه التجمعات تحصل على النظام الآتي:
يخرج أولًا من قم الوسط وأنه وجميع ألسجة مادة أولية قد تكون
سائلة أو غازية وفي التأخر تكون جلدة . فترد عند حدوث التجمد حاملة
بعض غازي تتخلله أضواء ذات أشكال معينة كأبد وأرجل ووجوه وتعتبر
مبادئ التجمد ثم تأخذ المادة الأولية التفتية أو السائلة في الشكل شيئًا
شيئًا تحت نظر المجرئين ولهم تصوير درامًا أو ساقًا أو رأسًا أو نصف
شخص أو شخصًا كاملًا وفي كل هذه التشكلات تجد تلك الصور كل ما

من الوجه الهندسي والمثلثي في كل التجمعات المتعددة
في أوضاع لا تأخر وتسمى تلك الكائنات في كل وقت الصور
على السطح على التلويك المستوية الى الحد من التلويك التي يرى اليها في
هذا البحث

والمتجر على وجه عام لتنازلت وسائل تصوير قدر قدرتي الأدي
الذي تم في خلال القرب . ولكنني خلوت في كتابي (انظم والصناعة)
ان أضع أسسها . إننا أكل الضالقات البقية يسمح بتجلية قانون التكل
الأدي . فظهرت ان الضالقات في أياها هذا في الروحة الأدبية كثيرا
ما طالت على في القرون الماضية

ولا بد ان يصل الى مثل هذه النتيجة اذا امتحن تطور ذات المناخلة
بمنضي هذا الأمر في أسلافنا وهو ميزة يبرز للميلانيليا فية دخلنا
في حيز الشعور بمناخنا الأدبية والمباحة المباشرة ، فحدث لنا بذلك شعور
شخصي . وهذا الشعور الشخصي يمتشي الآن نحو شعور عالمي ينتج للأجيال
التي آتت من الجبال والجفاء لا حد لما
فذلك أمتة تدل على ذلك : منذ قرون كان الذين يتقدمون تتخلص
الشعر والعقول العالية تشغل لأجل أن توجد على الأرض الأخوة السامة
ولكن رغمًا عن دور اللغة العظيمة (يريد دور الحرب العنالية الأخيرة)
فما يعمل أكثر ما كنا نعمل لاجل الحرب وقلوب أسل الترب
الأنجيزي بين الشعوب ، ولحق الصراعات الاجتماعية والسياسية . والمذهب
الروحاني الذي ينتج الآن أركان الأرض سيساعد على صورة مؤثرة في إقامة
هذا التضامن الجديد بين الكائنات . فتن صواحت التليانها (التأثير والتأثر
عن بعد) قد أعطى الحليلة مني جديدًا . قد صاوت الحياة إلهية حقيقة .
وهي التي تسمى وتؤيد بروح التضامن بين الكائنات وبملغة حب الخير
فظهرت تملأ بمحيط بها روحا ساويا . وهذه العوامل التكلية الجسقاتي
لا يخصص لما حدد في أنفواء (هذا الرخي الجديد) بيسره ذات قيمة لا تتدر .
فيجب علينا أن نستقبل بقلب عظيم ونلتجأ اليه في أنجاز الوعد النبوية
التي يمدحها أرواحنا القديسة . لا أن نصارعها العداوة ونكفئها الجفاء .
ولنكون في التربة العظيمة التي يسطرها لتزقيتنا الروحاني . ونخاذا أن أساربها علميًا
حسنًا في دراسة هذه الظواهر يرفض علينا الإيمان بهذا الترقى الجديد
فكأن وهو ترقى يتابع طريقه في وسط غياض ملاي يزور إلهية
فليست تذكر هذه الكلمات المحكية لموشكروني :

« اذا استلمت أن أجعل الناس يشعرون يبراعت جديدة لمية
وابيائهم وأوطانهم وشرايهم لا تعتبر نفسي أسد الخلق »
« وأنا اعترف بكل إخلاص بأن التلويك التامه ينحصر في خدمة الحقيقة
وسعادة انساني الذين يبدع للباحث يمضي وشعبي على نشر التقررات

الجسد لحي من أعضائهم . وفي تم تكوينها حلت بها روح تستخدمها
تتأثر بها أمام الحاضرين فكلمهم وبكلمتها وتسل عليهم ويدعاهم وتوسع
لم يخصص جسدها ووزنه وقياسه ويحث رتبها وقلتها فتوجد على أكمل
ما يمكن أن يكون عليه الحي من الخصائص الجسدية إلا قبل الجسد فتكون
في غير نصف ماحيله الإنسان المادي . فإنا شئت في ذلك قالت إن
مادتها مأخوذة من مادة وسيطها . وقد وزن وهي متجسدة فتوجد قد حدد
نصف وزنه ويضم وزنه على وزن جسد الروح المتجسدة يكون المجموع مساويا
لثقل المادي . وإذا وضع على ميزان ونف وزنه أثناء التجسد ظهر ذلك
في الميزان لكل ناظر

وللذكور في الجزء الرابع من نشرة الجمع الطبي النفسي إن الحارث
مع الوسيط (فرانك) أصغر من تجسيدات جزئية لا يدور رجل وروس
كاملة الخلقه حلت كل ماحيله الأحياء . وقد جاءت تلك الأيدي فحيت
الحاضرين واحداً واحداً ولا منهم باليسر جميعاً بلطف لا يفت
وقال الأستاذ شارل ريشيه مسكا طول مدة التجربة به يده اليسرى
الوسيط والكرونت دو غارمون قابلاً على يده اليمنى وكان مرقراً على كل
منعاً أن يجر من حين لآخر بوله (أنا واثق من قبضي على يده اليمنى . أنا
واثق من قبضي على يده اليسرى) حتى يشعرا الباقيين أنها لم يسوا
طرفة عين . فجاءت هذه التجارب محققة لما سبق رؤيته منها ملايين المرات

روية البوتي

جاءنا من فاضل ما يأتي :

جاء في التلغرافات أن قاتل طلعت بشا الصدر الثاني في برلين زعم
أن الذي دفعه لقتل طيف وإلفته المتنة . فما هو هذا الطيف وما هو طيفه ؟
مصطفى رشدي

مكتوب تربية ميت غير

(الجواب) ثبت بالاستدراء العلمي منذ نحو سبعين سنة بعد دخول
البحاث النفسي في طورها العلمي أن من الناس من فيهم استعداد خاص
لرؤية البوتات في أجسادها المتحركة . وهذه الأجساد التي لا تلتزم بالارواح
وهي على ما دونها لا تلبس ولا يسري عليها ما يسري في المادة المروقة من
التمثال والاشباح . وقد عرف في أوروبا وأمريكا الآن جم غفيرة من البوتات
مهممة ، ولطاسة ولا تظهر منهم أي شيء من بلاد العالم
فإن كان قاتل طلعت بشا من هذه الطائفة المتأثرة فليس ببعيد أن
يرى طيف أمه المتنة

ولكن يظهر لنا أن كلامه هذا خالي عن أدلة أو تأييد . لي نعوس
المحققين في المحكة ليقروا عدم ادعائه . إذ لو كان صادقا لكأن هذا

حاشية على الموت

تأليف كليل فلايرين

أصبح اسم الأستاذ الفرنسي الكبير (كليل فلايرين) من الأسماء
المالية فلسفي في حجة إلى تقديمه البراءة . وقد نشر قبل بضعة شهور كتاباً
أسماه (الموت وغامضته) بحث فيه عن الروح الإنسانية من الوجهة
تجريبية الخسنة ثم ضمه بجزء ثان له ووعد بتوضيحه ثالث ذكر أن هذه
الكتب الثلاثة هي خلاصة مباحث في المسألة النفسية منذ أكثر من خمسين
سنة بذلها في التجربة والتحصيل . ولا نذكر عن مكانة هذا الكتاب أكثر
من أنه تكرر طبعه في بضعة شهور أكثر من عشر طبعات وتناوله المدرسون
في كثير من القاعات باعتباره رأى العلم والعمل وخلاصة التحصيل التجريبي
في موضوع لا يوجد أهم منه في نظر الإنسان منذ خلق إلى اليوم
وقد رأينا ، وبد أن أنعمنا ترجمة مبحث العلامة جان فينومدير المبحث
المالية ، أن تبدأ في ترجمة كتب كليل فلايرين تباعاً في الوجديت فلها
حجة رافعة ، وآلة بكرة لا يصح لرجل من أهل هذا العصر أن لا يشدها مع
الشاحدين ، وأن لا يجعلها تيرساً له يدرك به سندقة الماديين ، وقمر نظر
الملاحدين

مؤعدنا العدد التالي لهذا إن شاء الله

(دعوة المرءان في تفسير القرآن)

هو مصحف معترب منطوق . على ورق نباتي صليل في أسفل كل
صفحة قصصها وقدر أعينها به قبه . على الكتاب السركم لمن لا يفسح
وقته لمراجعة المطبوعات وقد عينا ثلاثة فاحصنا شرحها وأبد جواب نزول
لا يثبت فأتينا عليها من مصادرها . هذا الكتاب يصلح أن يكون مصحفاً
للأدوية وتفسيراً في أن ولحد . فيه نحو مجلد ٢٠ قرناً ومجلد ٥٠ قرناً

الوجديّة العاشرة
 من مصاديقها
 في مصاديقها
 في مصاديقها
 في مصاديقها
 في مصاديقها
 في مصاديقها
 في مصاديقها
 في مصاديقها
 في مصاديقها
 في مصاديقها



الوجديّة العاشرة
 من مصاديقها
 في مصاديقها
 في مصاديقها
 في مصاديقها
 في مصاديقها
 في مصاديقها
 في مصاديقها
 في مصاديقها
 في مصاديقها

(الوجديّة العاشرة)

قال الوجدان:

قصدت ذات يوم ملوان، لأمرني عن نفسي بغير الاشتجاب،
 ومن هناك انتظيت صورة كسيت محبوب. وأخذت أجول فيها حولها
 من السويدي (١) كل دنائي بمصالح الشقاء والبرد في عنوان الفتاة، وراقتني
 ذلك المواء المدّ بأشعة الشمس، والرائي لاهراء النفس، فاستت السحر
 غير حبيب لتفانيات الجرح حياء، ولا تنفخ لأه عياله أسبا، وفيها أنا
 أحاول في تلك الليالي بين أعجب والقريب (٢) وأختبر ما بينه فرس من
 الترويض والتجيب، وإذا بجاهة قد تلبت الترويض، والامطار قد أخذت
 بالمجوم، أجت الترويض على الأدرج، دافأحساني الي الإلهام (٣) غير
 إن ناطل النيت على يني وبين الفتر، فخشيت أن أوتلم في الغلّ،
 أو أتردي في بطن الحفر (٤) موفقت أرنارد لن ملجا يصمتي من الله،
 ثم أجد غير مغارة في تلك الذخاء (٥) قصدتها على عجل، ثم دخلتها
 على نهر، فرائها ضيقة الجوانب، طوية المداخل، ثم أرو من الحكمة
 أن أشتت اليها، ودين أن يظفر بقاء محليا من أ يكون دكن فيها بعض
 الترويض، من طاقان براري، فمرت مستندبا رب الدنان، من شر
 مائلق، ففكت كما شرت لاحت مارب، وقترت مذابح، فخرت
 فزادني والكفر أمنت المسير فلاحات في عن بعد شمة شبية، فملت قد
 انجلت ليلية، فوجدت أدراسي، لأمتلي جلجاسي (٦) فذا بأخل -

.. كانت عليه، وإذا بفتار قد ضرب الله اليه، ففتت لما كنت قصدته
 من سير غير للباقي الذي دخلته (١) حتى إذا وصلت إلى مكاني الاول،
 جعلت الأشعة لم تتحول، ففتت إلى بلب الفتاة ثانيا، فرائت للطن لا لي
 مايل (٢) ففتت من هذا الماله التي نخل الحاله وأليت على نفسي أن أتنس
 لاساط تلك الاموار، لأقف على ما وراها من الاسرار، فاستت السير جدها
 وقد ألبى بهش جفا، حي فطعت فوميل، في ذلك الترويض الطويل (٣)
 فانتبهت لي فمعترايت بالثس في رائة البهار، ولم أجد على الارض من
 أثر الامطار، فزاد كشي عاويت، وكنت أن أرجع إلى حيث أيتت الانبي
 ففتت حيا في اصطلاح الخفات، ونرجت إلى تلك الفتوات، فذا أنا في
 موان يضل فيها الزوم، ويحاري تصويرها الفهم (٤) وسرت بين أن أود
 أنماها أو أوب، فدفعني حب الاستطلاع على الترويض (٥) فاسرت فيها
 من قال، من لاس في ظل طليل، ونهر يش التيل (٦) فتصدت جامعفوق
 اذ السبب، وان كنت مغللا بالزبيب (٧) فلما فتر بينهما تبيتت فاهبات
 من رانأ غدا (٨) وغدا من الما فتره فب أعوام الأواهر (٩)
 راني هذا المظهر الجليل، فزويت فبأة يا ظلالا أمثيل (١٠) الا اني ما
 كنت أصل اليها، حتى رأيت على موهنتا من أنواع الاطيار، ما يجر
 لانتار، وبسر المفلكر، ما بين بلابل وقاروي، وعدله وكرامي،
 وحاشا وغريخ، وطولوس وعتبان، ومالا يصحبه الامعاجم علم الحويون

(١) السير الملق (٢) حيا أي عاطلا (٣) الترويض يتجحن المنهج تحت
 الارض (٤) وامي جمع موهلة أو موهة الفلاة التي لا ماء بها ولا أنس (٥)
 الترويض حصو دأب على الشيء أي استمر فيه وأمن (٦) التاميل ذو الفتل
 يتأمل كائن ظلال (و) ظل ظليل أي دائم وقيل على اليالة (٧) حفروا
 دموعا (٨) فبها واسمة وغشا لروضة الكثرة المشب الخيف الريح فيها
 (٩) التيه تراكي من الماء والمشب رأى الكثير والازاهر جمع أزهار (١٠)
 لأقول أي لأزاع وقت الترويض

(١) المصوبة غلر الحصان. والكيت فرس الذي خالطت حوتسوا.
 والجويوب السريع الجري. ولسويب الفتوات (٢) الخيب والغريب ريان
 من سير القوس. الأول أن يستقيم حاجبه بجبر. وروبو هذا والاني
 أن يرمي يديه وبضهما معه (٣) الامهاج أقصى ما يكون من كرش القوس (٤)
 انشتر ماسرك من أفتا شجر، وأتردي أي قد (٥) الانتا، جمع انتر
 الجانبا (٦) يقال فرس يلاج أي سريع العدو

وهي ذات أوران قمرها الشاهر، وتسمى الصور الماهر، ضلت يده ما أجمع هذه
الأيكلت للملكات الهواء، وأين عشاق الطيور من هذه الاتحاد. إلا أني ما
كنت أقرب من مدخلها حتى تصعدت لي أسراب من النسور، وأخرى من
النبوة والصقور، فزاعني منها أنها من تسخيم الجبلين، بحيث يستمر بها جبالها
الإنسان، فزمت مكنى موهلت مما دعاني، فأحاطت بجسمة السور بالصر
ثم تقدم لي منها فسر قسم (١) فسأني بالله كيف تشق عن الكبرياء، وتشر
بها ورواسها من البلاد، فألا من أنت أنها الأذى، ومن هذلك إلى هنا
الملك انلني، قلت زحاك يا مهر النسور، وحي هذا الملك المصور.

أني لم أغش مديتكم لشر نوبته، ولا لسيدكم. ثم كشفت عابري
لي لم أكن من ممره ولا قدمت لحقيقته سرقا، ومذمت ذلك بولي: فذه
لصق أفتيا اليك، ولك الله فك وعليك، فدعني أعود إلى حيث جيت
ولك أن لا أبع هذا السر ما جيت.

فبهت النسور ما قلت فتنة استهزاء، فأله مني هدم من آدم الوراء
ثم ملزاه فقدم علي أن قل لي سر ما لي إلى حيث أريد، وإليك أن تحيد
فأطست أمره لكرم، وسرت بصدني أنزل واقعه، ففتنق لي من التابت
والأيكلت، ما بهد من هجاب الموجودات، وقد صمرت أفتيا بمختلف

الطيور، وأمر الكوكب (٧) فأنقلد لجلس منها قسلا لا يشاكره فيه سواه
ولا يحل إلا الله، وكنت كلما روت فاطمة منها ساحت جميعها السادة
فوشفتي بأنفسا سريرة، فكنت أسمع بضيا يقول: (أتمم بكن مباد)
قد هذلك لفراس عاد) وبضيا يقول: (تنتك بالظفر والاقلام، أيا
القائم القمما) (٣) وبضيم صغر صغر للرح وهو يقول: لا يترنك تواضحه
واستخذه الآن، فانه يفكر في أن يجلس مديتكم خيرا لكن) (و بوضيا
يعضرب بأجنحته صافرا، ويقول ساخرا: (أخيرا رؤوسك لهذا الجصور.

قد فتح مدينة الطيور)
قال الوجدان فل أنزل أمشي خلف ذلك السر المائل، وأما عرضة لكل
هائز، من الطيور وهازل، حتى اتسيت إلي ميدان قد أغلقت الادولج.
وصطوته الأضمار بأرجيها الفيلج، وفزشت الاعشاب يسايط أخضره
وزوكشته الانوار (٤) بطراز أزهر، فخليل لي فيه لي وسط يوم من أفتيم
حاشيت الصانعة، وأحكمت إبداءه (٥) فأنثت وإذا في صدره قد جتيم

فسر من ضباب النسور، كأنه في سكره ملك وقور، وعن يمينه ويساره عدة
من أمثاله، تظل يجلس الحكم في جلده، ومن خلفهم جاهر قائمة كالنسرود،
تزيد في جلال هذا المخل المشرود، وعلى ما يحيط بتلك الباحة من المرحلات

(١) قسم لي من (٧) الكوكب وكر وهو عرش الطائر (٣) القسم
يجمع القاف الأولى وضيا اليد الكثير العطاء (٤) جمع نور وهو الزهر
للسي بانوار (٥) البهر هو المسمى الآن بالصانور

من مختلف الطيور صدد لأبصحه حلب، ولا يستصيه كاتب، كأنه
نظارة تشهد للرافة في قضية (١) وتقرّب صدور حك في سجنة، وقد ساد
السكون، وشخصت العين، قد دعي السر حتى وقني حيرال القاضي،
وعرضي للقاضي، فذه وقت عينه علي، توجع بكيتي إلى. وقال:

كيف تحيرت علي انتواك حرمة هذه المدينة، بضحكك مما قلها
الحصينة: وأي دافع دفعك لأزواج أمتا، وتذبر صفونا، أما كناكم
معرض الآدميين، فأن توفوا فيمن يسكنكم ما قلا وتطليا، ولا تخافون
حسبا، حتى چشم زرع جرتنا في غنايتك، وشقوتنا في ما متنا؟
قل الوجدان: قلت آدم الله دوة مولاي القاضي، وأصف بدياته
القاضي، فتوصلت إلي هذا الملك اتقاء، وما قد دت لراحتك القلا
فبسم تيس الرب، وقل لهذا العجب الصجاب، اتبعنا أوتقن
السنين في هذا الملك، لم يزحنا نية إنسان، فكيف اتفق خلق عالم
بفق لسوك، وألفه لتلقين جزاء ما جت عليك فداك

ثم التفت من يمينه بأهيام، وقال ليس لدي دعوى العام، وجود الاتهام
ففض عند ذلك بازي أشهب، وهو شين منسب، وأندج بجي
التهبة على قال:

هذا يمولاي القاضي واحد من الذين يزعمون أن الله خلق الأرض
لهم، وجعل كل ما فيها ملكهم، لا يقرؤوا فيها بحق خلقة، وأبصا
وكالته، بما يقتضيه العدل الطبيعي، ولخلق الخلق، ولكن بما توجبه اليهم
شيوأهم، وتوجب عليهم زفانهم، فتراهم يستمرون الأرض لا فكنتهم
للزونة، وتكذبهم من المصونة، بل ليبي منهم هلي، بعض، ويستأر دونه
بكل عرض (٢) فيشبع القوي حتى يتسخم، ويجرم الضعيف حتى يتعدم
تقرى في كل مدينة من مدائنهم أفرادا قد استأثروا بالملايين، واحتكروا الوف
القدارين، وبوسائل شعبة، لا قسوة بها شرهه، فضرروا في قعر خلقه شيوأهم
بل حذي رهواتهم (٣) وزرى بأزاثهم ملايين لا يملك كون بيت ليله، وقد
انتمت كراهم القسمة (٤) وإيكنته ذلك حتى امتد بينهم هلي من
يسكنهم الأرض من صنوف الحيوانات، وأنواع العجايب، وأغواها فيها
قلا، وأذاقوا من أنواع التضبيب ولاه، وكل شئ أنواعا بلاه بهم الطيور
فحبسوا بضيا في الدور، وعرضوا البعض الآخر للذبح، وأنتروا وكان ذلك
منهم لغم مرة أو أوقاتا، مشية (٥) ألقنا الجوع، وكلهم لمسا منا عاذره
ولكنهم يأتون ذلك إلى الحد الذي يصر يستحم، ويعضي إلى حكمهم،
وما يزيدنا من قسارتهم صعبا، أنهم يتفوتوا لولا ولينا، ويجعلون إختاما

(١) القنطرة المتفرجين والجنة يوزن عطية الجنة (٢) العرض المتاع
(٣) القنطرة المتفرجين والجنة يوزن عطية الجنة (٤) العرض المتاع
(٥) القنطرة المتفرجين والجنة يوزن عطية الجنة

فهرود سيبا

وقد قل هذا التهم بني جنسه في الظن بشيان مدبته ، والقوف على ملاجئها ، ليورد نهجهم ، بما كمدى إليه ، وعثر عليه ، فلا يخفى يوم أو بض يوم ، حتى يرا كض اليا غرة القوم ، فيسلبونا الباغية ، ولا يتركوا ما بقية (١)

وعليه فطلب من الحكمة أن تنزل بهذا الراغل أشد العقاب لاقاء ما يستحقه إغلاقه من العقاب (٢)

قال الوجدان : فما أتم للدعي خلبه ، حتى جشت الخيلسور على الاخصان ، وصغرت لها صفير استحصان (٣) وما بقي إلا أن يلفظ القاضى بالبراءة ، فأعرض لبلاد

قتلت أيد شدوة البلور ، وخلد ملكا مدى العصور ، وحاط كبايتها بقادة مقصور ، وإن رجل ممن يتصور لاحكة يشكون أسر لاهها ، والاختلاق برفض منارها ، وللانسانية يبينون آثارها ، ويزيلون عارها ، ولكم كتبت بأصطف عليك القارب ، وأرد اليك حكم حكم اللرب ، وإن بزيدي القوف على مدبنتكم ، الا مضيا في تأييد قضيتكم ، والرفع من حقيقتكم ، قلن نشم أنت ...

قال الوجدان : فطلعتني عن الاعام جلبة قسم الآذان ، أحسها بالبلور على الاخصان ، علامة على السخط والشان (٤) وما لبث أن تم المنهي العام فقال :

إن ما يقوله التهم بإحضرة القضاة من ألدع التي حزن هذا الترم على استخداماء ، ببدان بلان التايمن إحكامها ، فهو يسو ويلين ، ويشتر ويهتكن ويهز ويذل ، ويكثر ويقل ، على مقتضى الأحوال والشؤون ، وبحسب ما يورد أن يكون ، قلن وأشعوه قد زهدتني ببلغ لاعشابه ، ونسكت حتى لازم الغرباب ، فلا تأمنوا أن تزود قد طبع حتى لاشبهه الملك ، وفنق حتى لازمه المملك

وعدا التهم برى : أفت يوم الحكمة بأهه الملم من الامة ، وزعيم من زعامة الحكمة ، ووثني من أولياء الفضيلة ، وعدد من أعداء الرذيلة ، لك تسلفوا عليهم ، وتنتهبوا اليه ، حتى إذا أفلت عد الامتعضها من ضرر وبها الملة ، وعاد شئ عليكم القارة

قال الوجدان : فسمعت ضجيجين الأتقان ، نشر لامتصان ، وظهر على القضاة ميل للامانة ، وقلة لحق الامانة ، ولكني أظهرت الثبات ، ولم أفتن أمام هذا الإعنت ، فقلت :

من الجبر أن يسم هذا الوصف الشان ، نورا فضله الخلاق على كل

(١) الباغية العسة هتامة (٢) الراغل هو الذي يمشي القوم بغير إذن (٣) الباب المملك ، وجشت اضطربت ، «ع» الشان العلوة

كائن ، ونعمه يصبح العاصم ، أبلأ ألالا نكر نفيأ أفرأيا على طواقف أنوا الصيان والعداة ، وعددا الأحاليل مابة ، وأخذوا الشرور تعالجه ولكن ذلك لا يفتح في أن منا المصطنعين الاخبار ، وإصلاحين الأبرار ، والناقلين على احياء مالم العدل ، ووضع منار الحق والفضل ، قبل تسعون لأنفسكم وأتم تقشرون الانصاف وتكرهون الاجفاف ، لن تصيروا قوما بجهة خصبوا على ما ضل نادين ؟

قال الوجدان : فبض اللدعي الصام وقد جمرت ميناء ، وضاع نجاه (١) وقال :

ياحضرنا القضاة الدول ، ولجها بنة النصول ، إياكم والافتخار لهذا المين المروقي ، والباطل المتق (٢) قل هذا الترم شديد المبال ، كثير الاحتيال ، فلا يكبرن شرتكم بفنائه ، ولا يصرنكم بترهاته ، فجلوا عليه العتاب ، وضن للمصواب

قال الوجدان : فنظر القاضى لمن حوله من العتيان ، وقال : لقد بدا من أمر هذا الآدي ما يوجب الفلتات ، وليس في عدلكم سمة للأخذ بالمشيئة ، قبل تقبلن أن أرتله على حكمي ، وأبوء دونكم بأني ؟ قلوا قبلنا ما نخلو راضين ، لا زلت فينا من الموقنين

قال الوجدان : فسرطن من اندر جنابهم ، كشرعي سفيتهن ، وقدم لي غصلي بخبله وطار ، فأقيمت للبرار ، فصبت به زحاك ، وأنا أصبح معه في السكك (٣) فضحك مغرا ، ثم قل متصبا ، كشدا ما مضى بك الجولان ، يا جدان ؟

قلت : أما وقد عرقتني بأمر العتيان ، فلا بأس من الأمان قل لا بأس عليك الآن ، وسأحك الي ضاحية حلون

قلت وما أدراك بأسي أيها الطائر الكريم ، بل الحاكم الحكيم ؟

قل ما أشد ما بلغ منك سب التنب ، وطوح بك إلى كل أمر مريب

قال الوجدان : فسكت خجلا ، وإن كنت أدرك أن يجيئني صلبا وبها هي الاديقان ، حتى يلغي في ضاحية حلون ، وكل هذا صاكت فذهب بأمان

قلت : شكر آلك على ما مضى ، وشاء علي ما مضى ، فأنت لك الله ما أنت ؟

قل أنت كآرى عتبا من الشان ، وقلت أبلغ العتيان هذا المصمم ويكون لهم مثل ما كن من التهم ؟

قل ألا يميز أن تكون في منام ، وإن متراء حل من الاحلام ؟

قلت : كيف يكون ذلك وأنا حاصل في كل الشور ، وعيذ بين

(١) الذي جمع تسمية أي القتل (٢) المين يورن العيين الكندبه

(٣) السكك هو للواء اللاتي السحاب

الغلام والنور

قال أستطيع أن أثبت لي أنك يفتان ، وإن ماوأبسه وتراه صحيح
يعرفان ؟

قلت : اليه يفتان يرى الأمور جلية ويصير يراها وتصلها على حال
طبيعية ، ولكن التام يرى مرآتي غير متراصة ؟ فهو كخياط ليل ، يمر
من غور إلى نجد ومن نجد إلى غور على غير نظام ، ولا سبق الملم (١)
فصحك القاب مترا . ثم قل مداماً ، وما ذلك الخس على أنك
لست تقرر ما تقول وأنت قائم ، وعلى أن لا تفرق بين مرآتي اليظان
وسلم الحام ؟

قال الوجدان : فصحت به زحاك زحاك ، لقد جئتني في ارتباك ،
على دليل حسي أستطيع أن أقمه ، وأسن أن لاتهمه ؟
فتبته الغاب ملياً ، ثم انتفض فصار بشراً سوياً ، فما كنت أن
أعرفه حتى انتفض ثابتة نمار بليلاً يوقتها ، فأملت فذا هو والله أسنادي
الحكيم ابن رشد ، قلت هوانت ، شكراً لك علي ما فعلت ، فذلك
لمسكت ،
ثم قلت هل لك في زماني بحية نهاري ، لأطو بهمكتك ناري ،
ولغف آساري ؟

قال لقد تركت قومي ينتظرون أوبى ، ليقتروا على حكمتي (٢) ثم
ودعني متحيراً للهربان ، وعلا حسلي الرضى للأوطان ، قلت إن كان
ولا بد فراحه ؟
قال مابه ؟
قلت أن ثبت لي أني لست بنائم ، وإن ما رأيت ليس بحلم
قال انتظر حتى تثقن من نفسك ، وتوج إلى حلك ، ثم مرر فوق
السم ، واتدع يساق الزم ، فركبت حصاني وقد أضاع السب ، وعدت
مروءاً بالسب

الوجدانيات

عن البدو الواحد خمسة مليات بالهاهرة . واشترا كها السنوي ١٥ قرشاً
وهي تظهر أول كل شهر وتمتعه

(محلات يها بالقاهرة)

(١) محلبة دائرة سوارف الفرر الشرين بشارم اعطيج رقم ١٢٩

(٢) حضرة محمد افندي عن الكاتب المصري بولر رسة السيد زيق

(٣) مكتبة الهلال بالقاهرة

١٥ الف الأراض المنخفضة والتجد الأرض الموصية

٢٦ حكوتى لى سكرى

(٤) السادة حبيب الجاميز

(٥) الأملية

(٦) الملبى السكة الجديدة

(٧) مكتبة المؤيد ياب اطلق (٨) مكتبة الوفد بشارم الفلكي

(محلات يها بالجهات)

(١) حضرة عبد الوهاب افندي على (٢) المكتبة الترفيدة بشارم جامع سلطان
ياب سارة

(٣) المكتبة للملحة بشارم الشرلي

(٤) حضرة آدم افندي كوي بني صوف

(٥) محمود افندي لودر مراسل الأمة بالمليا

(٦) عبد الحميد افندي حسين يعمل سالم وخليفه بالمقصورة



هي دائرة سوارف كلمة فيها كل مايسأل عنه الباحث والمستطلع والماء
والمثل في اللغة وآدابها والم على اختلاف فروع من ذلك وطبيعة وكيمياء
وطب ومادة طية الخ والفلسفة بجمعه مداهبا ، والتاريخ العام والخاص ،
وراجم المشهورين من العلماء والفلاسفة والأدباء في كل جيل ، والجغرافيا
الطبيعية والسياسية والاقتصادية ، والاحصاء وآكامهم الانسان الاملاص
عليه . مرتبة كل هذه المواد على حروف المعجم ليسير البحث عنها . فهي
تقدم مقام مكتبة كلمة في شرة مجلدات ضخمة
فمنها غير مجلدة ٥٤٠ قرشا ومجلدة ٦٤٠ قرشاً

وما انها كانت تصدر شهرياً في أجزاء صغيرة من كل منها ٥ قروش
فيمكننا يها مجزأة لمن يرشها بولسا خمسة أوعشرة أجزاء منها كل شهر
بحرية يشنها على البريد زيادة ثلاثة قروش صاف في كل دفعة هي فقلت
التحويل . وعدد هذه الأجزاء الشهري ١٠٨

فمن شاء أن يرسل اليه كل شهر خمسة منها حوتها اليه بناية وعشرين
قرشاً ومن شاء عشرة أجزاء حوتها بناية وخمسين قرشاً ونوال الاصول
اليه شهرياً حتى يستكمل جميع مجلداتها

الأرض ومن عليها إلى الأبداني. إذن فكل شيء ظن
« لأجل معرفة ما لنا ذات الروح بقي بعد الجسد يجب أولاً معرفة
ما إذا كانت هذه الروح ذاتها موجودة مستقلة عن هذا التركيب المادي.
علينا إذن أن نؤسس القول بوجودها على قواعد علمية من أبحاثنا
الحسية، لا على السمات الخيالية أو على الألة الكونية التي اكتت بها
العلم الكلامية في كل زمان إلى هذه الأيام. وقد كل هذا يجب علينا
أن نتحقق من صحة الفرضيات الفيزيائية للمل بها تسليماً عاماً والتي
تدرس على حدة رسمية

(الملاحظة)

منهيب ضال ناقص (١)

« لنحذر نخذ الظواهر »

(كوبرنيك)

ليس في النفس من مجهول (الفلسفة الفرضية) لأوجوست كوت وأما
زقية للعلم متغزلاً تدريجياً من الكون للإنسان ومن علم الفلك إلى علم
الحياة (البيولوجيا). وليس في العلم من مجهول أيضاً (لديه) خليفة لأوجوست
كوت، فنفسه مائل في جمع المكتبات، وزياراته منتشرة في كل
مكان. وقد عرفت شخصه، وأقول أنه كان عالمي القيمة، عالماً من
مؤلفي دائرة معارف القرن الثامن عشر ومفكر أجد الفيزياء، ولكنه كان
مادياً ملهماً عن اكتشافه وخلفاً للبدنية القصوى. وكانت سبيله لتأسيس
جمال روم. وكان من يصب على الناظر اليأس لا ينكر في أصله الفرضي.
ومع هذا فقد كان عظم في أجلي حركات الأسئلة وقته نادرة في الكرامة.
وكان لا يمد عن مرصدي كثير، وكانت أرائه تقييداً. فكان يوصي كل
أحد الصلاة بكنيسة سان مولييس مسرة بليب قلبه ورفاته ولكنه لم يَدْخُلْ
سما إليها. والأستاذ (فردانك) الذي خلفه وهو ملحد ومادي مثله مر
بكنيسة في جنازة مراهقة لشعر أرائه وهي أيضاً متدنية قيمة ولكنهم
يأسرون طائفاً هذه إذ يجهون أن يروا التسامحات لآراء أزواجهم وقد
كان أساد الألد وهذا طيب القلب جداً كلفه. وهذا كله مخالف للرأي
العام. وكان علي هذه الشاك (جول سوري)، هذا (الملك القوس) وقد
دنه هؤلاء بعد أن صاروا عليه صلواتهم المقررة. فما أجد المتعلق عن هذا
العلم. ولكن المذاهب لاتحكم دائماً في سيَر أصحابها، فقد يكون
الإنسان كاتوليكيّاً عالماً بدينه ولا يمنه ذلك من أن يكون كاتوليكي في حديثه
وعادياً على حقوق أخيه. ويمكن أن يكون مادياً وهو مع ذلك سريفي
قلبية. وقد عرفت أننا أرنست وديان العظيم يرفض الفرضية الكينونية
(١) هذا الفصل مستوعب من الأصل ٢٣ صفحة ترجمته كلام سقط
منه حرقاً

حاشية على الموت

(الموت وغامضته)

حول العلامة الأشهر (كلير فلاريون) الفلكي

(الفيلسوف الفرنسي)

المؤلف الذي نحن بصاحبه الأستاذ كميل فلاريون يقع في أكثر
من ١٢٠٠ صفحة مؤلفة بين ثلاثة مجلدات لو ترجمت كلها إلى العربية
يجب أن يوجد لها قرأ. فإني أن نلخصها حتى يسهل نحو أربع مئة صفحة
ولكننا لنتبع في هذا تلخيص السنة المروية من قراءة كل فصل وإعطاء
فذلك منه، فإني نلخص مثل هذا الأسلوب مساعداً لا تلخيصاً، وأسألنا هو
أن نخل من الدرجة مساعداً منه ربما لاملحظ الجوهري للكتاب وسننبه
إلى الصب التي نخونها وأما مغايرة منه مستوحاة رجة حرية مؤلفة عن
كل تصرف حتى يكون رأي المؤلف مثلاً خيالياً

مثال ذلك أننا الآن أمام مبحث وهي تقع في ٣١ صفحة كتبها
الفيلسوف بتوصية لرائد الألب، ونالكه. ولكننا نحس أن نستطيع
قراءتنا ذلك عولاً على أن نترجم لهم منها الصفحة الأخيرة من نصي
كل ما قدمنا منها

قد وصلنا إلى لب الكتاب وجدنا المؤلف يشتبه على ما يقوله
بجواهر وشاهدات كثيرة، أما نحن فنستحي بمادة أو حادث من هذا
من كل نوع. وهذه السنة متعة في أوروبا في تلخيص الكتب الضخمة.
قلبياً أنها تصدينا له والله المستعان.

قل العلامة كميل فلاريون في مقدمة كتابه صفحة ٣٠

« إن موضوع هذا الكتاب محدد بالفرض من رسمه وهو تحقيق
الإبراهيم لحسية على إنشاء بعد الموت. طن يجد فيه القراء لا مبالغات
أدبية ولا حياوات جميلة شريفة، ولا نظريات تختلف في قوة تأثيرها على
الأذهان، ولا افتراضات علمية، ولكنهم يسيرون حوادث مرثية فقط
مترونة بكتائنها المشقة

« هل نسيت موقناً هاتياً؟ هذه هي المسئلة. وأي نهي يسيطر منا؟
إن قيل إن خلونا قائم بتعاقب أخلنا، بما تركه ورامنا من أماناء،
وبما نحليه للإنسانية من الرقي يهودنا، فهذا يعتبر موله محضاً. لأنه إن
حتا موقناً هاتياً طن نشر بشيء من خدمتنا الباقية بعد، وستأدى
منه حرقاً

التي كانت كونه البها مباحه للاهوتية مساواة بخلابا الأصيل وبموجب هذه العقول البالية يجب أن يجهتوا في اقتناعهم المخلصة كما كانوا يجهلون اقتناطت غيهم . ولكن يمكننا مناقشة كراهتهم وهم لا يدهون أنهم مصومون من الخطأ وقد اشتغل بقره بالسائل النفسية التي عولنا على إيجادها هنا ، فستطوع أن نتمتع على براهمه كأيادنا على براهم (توبن) ندبه بإخبار أنها قواعد للصحيح المادية لإهانة . فلا تخش أن تكافهم وبها أوجه وأن هيض على الثور من قريه

عقد (توبن) نصلا في كتابه (العالم من الوجهة الفلسفية) على الفيزيولوجية النفسية صرح فيه بما يأتي

« بمثل أن تظهر عبارة (الفيزيولوجية النفسية) مضادة لعرف ، وكل يمكن استعمال كلمة (بيولوجيا) المستمدة الثلاثة على الخصائص العقلية والعاطفية . وأنا فني قد كتبت هذه الكلمة غير مرة بسبب استعمالها العام متى كان نص الكلام لا يستوجب غروفاً ، وأسئمر على استعمال هذه الكلمة . نعم أن كلمة بيشيك التي تركبها مشابهة لمذهب علم اللاهوت وعلم ما بعد العلمية ولكن يمكن أيضاً جعلها مشابهة لعلم الفيزيولوجيا بإصطافها المسمى الجلي لخصائص العقلية والعاطفية . غلب هذه العبارة الآخرين من العلول والتقدم بحيث يجب إبدالها في أموال كثيرة بعبارة أخرى أخسر منها

« ومع هذا فبإنا من المطلق أن البيولوجيا وضعت في الأصل ولا تزال مسندة الثلاثة على درس العقل بإيجازه مستقلا عن المادة العنسية فلا أريد ولا يجوز لي أن أستعمل عبارة خاصة بملقة مخالفة كل المخافنة للفلسفة التي استصارت اسمها من العلم الحسية . فذاك ، أي علم العالم الحسية ، لا يفتقر بأي خاصة مجردة عن المادة ، لا لأنها نسل بدون دليل بأنه لا يوجد أصل وروحي مستقل ، ولكن لأنها لا تصادف بالضرورة القوة الجاذبة بدون جسم ثقيل ، ولا الحسنة بدون جسم حلز ، ولا الصكره بدون جسم كبرهائي ، ولا الألفة الكيوية بدون مواد قابلة للاتحاد ، ولا الحلية والحس والفكر بدون كائن حي حاس مفكر .»

والحال أن هذا التبدليل مسبب لإنتانه على التسليم بأمر يحتاج هو نفسه إلى دليل بيب ، وذلك الأمر هو كلمة (النظام)

وتشبه الفكر الجاذبة والحركة ولا تأثر الآلية ، العلمية والكيوية الأجسام المادية فيه نسوة بين شيئين مختلفين جداً لا زال مسئلة جامعة وهما الروح والمادة

قراءة للكائن الانساني ، ولكن ارادة العقل ، هي شخصية شاعرة ، ولكن الجاذبة والحركة والفكر والكرباء فني غير شخصية ولا شاعرة ، ثم هي آثار بعض الحالات المادية ، ضرورية عليه ، وهي نفسها مادية محض . فقلنا شامس بين ركني هذا التشبيه كما بين أليل والدار

فهذا التبدليل العلني نفسه قادم من أصل . فطرفة مثلا لا تأتي دائما

التي كانت كونه البها مباحه للاهوتية مساواة بخلابا الأصيل وبموجب هذه العقول البالية يجب أن يجهتوا في اقتناعهم المخلصة كما كانوا يجهلون اقتناطت غيهم . ولكن يمكننا مناقشة كراهتهم وهم لا يدهون أنهم مصومون من الخطأ

وقد اشتغل بقره بالسائل النفسية التي عولنا على إيجادها هنا ، فستطوع أن نتمتع على براهمه كأيادنا على براهم (توبن) ندبه بإخبار أنها قواعد للصحيح المادية لإهانة . فلا تخش أن تكافهم وبها أوجه وأن هيض على الثور من قريه

عقد (توبن) نصلا في كتابه (العالم من الوجهة الفلسفية) على الفيزيولوجية النفسية صرح فيه بما يأتي

« بمثل أن تظهر عبارة (الفيزيولوجية النفسية) مضادة لعرف ، وكل يمكن استعمال كلمة (بيولوجيا) المستمدة الثلاثة على الخصائص العقلية والعاطفية . وأنا فني قد كتبت هذه الكلمة غير مرة بسبب استعمالها العام متى كان نص الكلام لا يستوجب غروفاً ، وأسئمر على استعمال هذه الكلمة . نعم أن كلمة بيشيك التي تركبها مشابهة لمذهب علم اللاهوت وعلم ما بعد العلمية ولكن يمكن أيضاً جعلها مشابهة لعلم الفيزيولوجيا بإصطافها المسمى الجلي لخصائص العقلية والعاطفية . غلب هذه العبارة الآخرين من العلول والتقدم بحيث يجب إبدالها في أموال كثيرة بعبارة أخرى أخسر منها

« ومع هذا فبإنا من المطلق أن البيولوجيا وضعت في الأصل ولا تزال مسندة الثلاثة على درس العقل بإيجازه مستقلا عن المادة العنسية فلا أريد ولا يجوز لي أن أستعمل عبارة خاصة بملقة مخالفة كل المخافنة للفلسفة التي استصارت اسمها من العلم الحسية . فذاك ، أي علم العالم الحسية ، لا يفتقر بأي خاصة مجردة عن المادة ، لا لأنها نسل بدون دليل بأنه لا يوجد أصل وروحي مستقل ، ولكن لأنها لا تصادف بالضرورة القوة الجاذبة بدون جسم ثقيل ، ولا الحسنة بدون جسم حلز ، ولا الصكره بدون جسم كبرهائي ، ولا الألفة الكيوية بدون مواد قابلة للاتحاد ، ولا الحلية والحس والفكر بدون كائن حي حاس مفكر .»

والحال أن هذا التبدليل مسبب لإنتانه على التسليم بأمر يحتاج هو نفسه إلى دليل بيب ، وذلك الأمر هو كلمة (النظام)

وتشبه الفكر الجاذبة والحركة ولا تأثر الآلية ، العلمية والكيوية الأجسام المادية فيه نسوة بين شيئين مختلفين جداً لا زال مسئلة جامعة وهما الروح والمادة

قراءة للكائن الانساني ، ولكن ارادة العقل ، هي شخصية شاعرة ، ولكن الجاذبة والحركة والفكر والكرباء فني غير شخصية ولا شاعرة ، ثم هي آثار بعض الحالات المادية ، ضرورية عليه ، وهي نفسها مادية محض . فقلنا شامس بين ركني هذا التشبيه كما بين أليل والدار

فهذا التبدليل العلني نفسه قادم من أصل . فطرفة مثلا لا تأتي دائما

لها عولت على اختيار عبارة فيزيولوجية بيشيك (أي الفيزيولوجية النفسية) أو (بيولوجيا) إذا أردنا الانتصار . فكلمة بيشيك

لا يربطها استلزاماً على الظنر لالانسان ولكن اعتقاداً على الشر . والحال
الساحة تحول على الحاسة التي تدبها في سرجها ، والله على حلة عصبية
لقدم الخ
الروح متسلطة على الجسد . قواه ليست بتامة ولكنها متفردة .
وهذا الظنر العنلي ناسه يطبق على الكون برته وعمل العالم الدائرة في
القضاء وعلى قنابات والحيرانات . فثورة من الشجرة متممة بأعضاء ذات
وطائف . والبيئة التي تقس خمسة بأعضاء كذلك . وهذا الامتاع يعتبر
من الأمور العنلية

قلقل العام ظاهر في كل شيء ومالي الوجود ، وهو كذلك بدون
منع . ومن المستحيل أن يحل الانسان آلات المرن والإصرار واللاقن
والسمع بدون أن يستفتح أن عنه البصر وعضو السمع مضطرب بقل .
وهذا الاستنتاج يكون أكثر وضوحاً اذا حلت مسألة تتبج زهرة وحيوان
وانسان . وتطور البيضة السوية الملقحة ووظيفة للتنمية (الخلاص) وحياة
البرومة والجبن ، وتكون هذا الكائن الصغير في بطن أمه والاستمالة
الضوية للبراة وتكونت اللبن في ثديا وميلاد الطفل والارضاع وتطير
الطفل جسدياً ونفسياً ، كل هذه الأمور مظاهر لا تثنى قوة مدبرة حافظة
ترتب كل شيء وتقدر أصغر الجواهر المادية على النظام الذي تقدر بالكرات
الكوكبية أو النجمية في هذا الانبعاث السوي . وهذا العقل لا يتوحد من منع .
وقد قيل بحق انه اذا كان الله قد خلق الانسان على صورته فقد قابله
الانسان على ذلك بسله . واذا كانت انغمسا متمثل خالفاً لمصنعه الاختفاء
كبيرة . ولكن الإله الانساني الذي تحيله اليهود والنصارى والمسلمون
واليونانيون لم يوجد قط . وعبادات الآله الأب وحيوته وجوئته ليست
الا كلفت رمزية

فما كانت القدرة الآدمية مخلوقة في أحسن تقويم من لوجة
النيوزولوجية فهي لاتزال بعيدة عن الكل فيها يختص بالأم الأدمية .
فما كانت هذه الآلام وما حكمة الأرواح القاسية التي تلازم حياة الانسان ؟
زاهيا الكنيصة قربة على خيلسة حواء . فيالواسع ؟ قبل وجد آدم وحواء ؟
الا تامل إلهت الحيوانات ؟
اننا نرى الطبيعة لاتأبى بالأدوار الزمنية للسرارة ولا بالتعاقب الملازمة
تفرد ما يخرج منها . فالطبيعة ها بمجرد حقيقة من الزجة . وبأن منه أن
يكون الله الجسم ليس برسم نحو خلقه ، بل ليس له مثل عواطفه
الانسانية ، ويكون الذلوى المهرجات المنقطعات لتخفيف ويلات الانسان
أجل منه . هذه مسألة خطيرة الشأن رغم أن ثقتنا في وجوه العقل الدبر
في الطبيعة .
اننا لم نهمها لعلنا . هذا أمر من الوضوح يمكن ، وماذا يشت هذا ؟

من جسم حلو ، والحركة التي ليس فيها أحس حرارة يمكن أن ينتج منها حرارة
ولطارة نفسها شكل من أشكال الحركة . والطور نفسه شكل من أشكال
الحركة . وطبيعة الحركة لا تزال مجردة
وان لا أعرف بأني لا أفهم أن جولاني قبة (يترى) زعيم المذهب
الروسي يكتفي بجل هذا العقل ولا يقبته الي انه دائر حول التسليم بأصل
هو نفسه يحتاج دليل أو حول لسب الالفاظ . لأن هذا التدليل متعدد
على كنه (الطاسة) والتي كان يجب إثباته بلحس ألو هو ان الفكر خامة
من خواص المسادة العنسية ، وان التي غير الشاه يمكنه أن ينتج الشيء
الشاعر ، مما هو في الأصل متفرض

ان الانسان يجاسر بصيرة على تشبيه قطعة من الخشب بقطعة
من الرطام أو قطعة من اللحن ولكنهم لا يجدون بأساً من تشبيه الروح والعقل
بالمشرك وعاطفة الحربة والعدالة والزجة والارادة بوظيفة من وظائف المادة
الضوية . قد (تفن) Teno يؤكد بأن الخع عزز الفكر كما عزز المد
الضوء ألا يظهر من هذا ان عمل العقل لدى هذه العنول قد فُتشي متدماً
جاية لاقول عن حماية الاقهرتين ؟ ليس فيه دلالة على ان هؤلاء العلماء
كانوا متقادين لفكرة ليس لها دليل ولا قناعة مذهبي محض ؟
بما نحن في بداية هذه المناقشة أن لاشد على الكلمات المتعارفة .
فا هي المادة ؟ هي في العرف العام مائذرة بحولنا أي هي ما يرى وما
يُلمس وما يوزن . فكل ذلك . والصفت الآتية مثبتت ان في الانسان
عنصراً مستعلا عن الحواس المادية ، أي أصلاً عقلياً شخصياً يفكر ويريد
ويصل ويفكر بعيداً عن جسده ويرى غير البينذ ويسمع بغير الأذنين
ويكشف المستقبل الذي لم يوجد بعد وبين أشياء مجردة . ففترض ان
هذا العنصر العنسي الذي لا يرى ولا يلمس ولا يوزن خلصة من خواص
الخع قول بلا دليل ومثل متناقض ، كما قيل ان ملكاً يستلج أن ينتج
سكراً وان السمك يمكنه أن يكون من سكان الأرض القارة

الذي نريد أن نفيه هنا هو ان للمشاهدة الحسية نفسها (وليس لنا
أصول غير أسلوب يترى وتبين ولوداشك وأمة المادية ونحن نرفض
المذهب الميتافيزيقية في الاعتماد على الالفاظ فيها من للمليانث) قلنا الذي
نريد أن نفيه هنا هو ان للمشاهدة الحسية والتجربة ثبتت ان الكائن
الانساني ليس بجسد مادي بحت منتج بعصائص متنوعة ولكنه كائن
قناني ايضاً منتج بعصائص تختلف بعصائص الجسم الحيواني
كيف استطاعت تحول عالية من أمثال كونت وليترى وبرتر أن
تصور ان الموجود الحقيقي لا ينتج عن دائرة تأثير مشاعرة وهي الآلات
البينة للذي في العنصر والنفس ؟ ان السمكة تستطيع أن تمتد بأه
لا يربح في . خلق الله . والكلاب ان تصدق ترتيب الحروف الكلية

أسئلة ودقائره في العلم والآداب والطب ومهندسيه الخ : « واليك
نص الفقرة » :

« يستند أهله الناس منذ عدة سنين لمحدثات الخاصة بمجال المباحث
النفسية . ولا سبيل إلى التملك في قيمة وخطورة هذه المباحث . فإيهب أن
يوضع في المكان الأول من الاعتبار موكباتها من الوجهة العلمية . فليصاح
طبيعة هذه المحدثات المزعومة ، فلما قوت فلا مشاحة في أن آثار هذه
المحدثات ستؤثر أكبر تأثير على آراء العامة للانسانية وعلى النتائج
النظرية والعملية المتعلقة بها

« وما إن هذه المحدثات لم تكن قط موضوعاً لمباحث علمية منزوعة
عن الأغراض ، بما إن فيها لا يمكن التزاع فيه وهي مع ذلك مرضئان
تختلط بالصوفية الغامضة والأوهام الخفية والمagic الساذجة ، وقد رأينا نحن
المؤمنين على هذا إن من قائمة هذه الضميمة أن يجتمع رجال من ذوي
الجدارة والانتصاص من بلاد عديدة وآراء متضاربة لمناقشة وأشكال
أساليب بعضها والاتائج التي تقتضي عليها . ونعتقد أن مثل هذا الأجتماع يمكن
مؤونة بأقل جهود كبيرة لأجل لما ، لأنه سيكون من وراءه الانتفاع بتجارب
التي علمت سابقاً واقتضاها . ونرى كذلك أن عرض الشفريات والأصول
انطاسة بالإدراك الجملي للكون التي تقتضي هذه المحدثات النفسية جزءاً
من قبيل الطبيعيين والسيكولوجيين والعلميين يمكن أن يهدي هذا المباحث
إلى أقوم الطرق ويعد منها الارتباك والبهوض » انتهت الفقرة
ثم « بت المجلة الروحانية عليها بما يأتي فالت :

« نحن مع نشرنا هذه الدعوة نرى أن من واجبنا لفت نظر كتابنا أنها
أنشأت في زعمنا أن المحدثات النفسية لم تكن موضوعاً لمباحث علمية
نزيهة . « لاجل التحدث من أنها تدمت هذه المباحث يمكن الإنسان أن
يذكر التجارب التي عليها المجدلية بلندرة والطرب التي علمها
ذلك الملا « ولم كروكي ، والاستاد كرومودر والتجارب التي يدرها
الذكور سوتلاف جوليه بمساعدة الألة ذات شلوك ريشيه وهي التحليل
الجارية في الوقت الزمان في المجمع إلى الدولي للمباحث النفسية . يوازي
بهي قاضيا اجتبرت رسمياً من اللان اسموية » انتهى

{ صفوة العرفون في تفسير القرآن }

هو مصنف مدتيب عظيم على ورق نباتي منقش في أسهل كل
صفحة قديرها وقدرنا عنه فيه تقديم مائة الكتاب الجزء لمن لا ينسج
وقته لمراجعة الطولات وقد عينا بقلعة فاحشا شرحا وبأسباب « ول
الآيت مأيتنا عليها من مصادرها . فهذا الكتاب يصلح أن يكون مصححا
لثلاثة وقصيرا في كل واحد . ثمه غير محله . « قرأنا وبعدها » قرأنا

الجبرمنا ؟ ثبت بصطاعتنا الروحاني

أما من جهة وجود العقل المدر والتميز والنظام العقلي في كل شيء
فهذا أمر لا يمكن نكرانه . والمثير التجريبي وف في الطريق إذا قرأ أن جميع
المحدثات الكونية تستحيل في نهاية تحليلها إلى لذذهب التثري المادة
والحركة أو إلى التوحيد الطبيعي للمادة ونحوها . « التاريخ الطبيعي يعلم
الحياتات والفيزيولوجيا الحيوانية والأندروبولوجيا (علم التاريخ الطبيعي
للإنسان) تكشف للشاهد من عنصر معتبر عن المادة والحركة هو
الحياة . ألم يبين لنا (كلود برنار) الفزيولوجي أن الحياة ليست نتيجة
القوات المادية ؟

وزيادة على هذا فإن الوجود ينكشف لنا على ملة حركة حصة ،
لأن الحركة ملازمة للقوات أعضاء وهذه الحركة ليست من الله المادي
ليوجد النظام في الكل من كائنات وأشياء

« البقية بعد »

مُتَبَرِّقَاتُ فِرَاقِ بَنِي سَيِّدِنَا

مؤخر جديد للمباحث النفسية

{ في الغامضات }

الطلع على الحركة العقلية في أوروبا يبعدها متجهة نحو المباحث النفسية
بقوة اندفاع لا يمكن مقاومتها . ففي كل أمة وكل مدينة تؤسس بمرجع عدة
لبنائها ويجلات اشراجها . هذا فضلا عما يشهدها في المجلات العلمية
والجرائد العسكرية فالحلة العالمية الفرنسية والدرسيات الانجليزية والدرس
والطمان والمئات وغيرها حتى أن جريدة السيكلز الإيطالية اليومية لا تسوة
خصصت نهري من أشهرها كل يوم لتشر أخبار المباحث النفسية

واليوم قرأنا في المجلة الروحانية الفرنسية "تي تسر في فرسان فضة ٨٥٨
تس منذ سنة خيراً عن الممارك نوداً . نقدر بمرته منها وهو بضمنة
١٨٥ من جنبها الصادر في شريونيو من السنة الرابعة قالت :

« ان جمعية المباحث النفسية في كوبنهاج التي برر عدد أعضاءها على
ثلاثة آلاف قد دعت بكتبت خاتمة تشخصية للذين يباحثون النفسانيين
عدة ذلك بحضور مؤتمر سيقام للمباحث نفسية كونيهاج من ٢٦ أغسطس
إلى ٢ سبتمبر المقبلين

« واليك صارة الدعوة التي أرسلها لجنة المؤتمر موقداً على من خسة
عمر عضواً جليلاً كثر منهم أعضاء في المجمع إلى المسك الدائري وهو هم

الوجه الثاني
 اللهم أنت الذي جعلت
 الدنيا داراً للعبادة
 والآخرة داراً للحساب
 فاصرفني من الدنيا
 إلى الآخرة آمين



الوجه الثاني
 اللهم أنت الذي جعلت
 الدنيا داراً للعبادة
 والآخرة داراً للحساب
 فاصرفني من الدنيا
 إلى الآخرة آمين

(الوجدية الحادية عشر)

سؤال الوجدان :

فصلت مدينة الفيوم ، وقد ساورني الحزن (١) وجاء آل أسرى عن
 قضي بعض كروها ، برينة آمنة في ضررها ، وأقبل الجسر على
 ركوبها (٢) فوسلها بكوة يوم وق هوازه ، وسفت ساووه ، فأخلفت أجول
 فما أشتور عن غياضها ، وطالب غره من : وياضها (٣) ، لم تردني تلك المناظر
 فثاقفة ، والمظاهر الواقعة ، إلا أنباضا على أنباض ، واضلعا على
 امتصاص ، قلت في نفسي يسبحان الله ، ماذا عسى أن يخلصني من
 مصحات المواجس ، أتق من هذه الثنائس ، ثم حدثت قلت أن قد في
 هذا الأمر حلقة ، سأحدثها هذه التنة ، فخرجت أطلب السراء ،
 مستقيما عن الرياض للطلا ، فما سررت غير ميلون ، حتى لاح لي شيئا
 انسانيا ، فتنصتها فإذا بأحدهما اعراي قد جلله للشيب ، وثانيهما غلام
 عليه برد قشيب (٤) فسلمت عليهما ، وحلست قريبا منهما ، فبعد أن
 أسنادوا السلام ، سمعت الشيخ يقول للسلام :

« أي بني إن من أصول للندبة ، التي نحن أئمتها على غير الكرة
 الرضبة ، وحضرة أسرارها من دون البرية ، أن تتقن سرورتك وطلانتك
 وتقتد سادتك وسيرتك ، فلا يتناقص فيك خاطر وحمل ، ولا يثما كس
 منك مجرد ، وأمل ، فإن حدث لك شيء من هذا المصنوع ، وحيت أن
 تخطط أملكك الأمور ، تحكم العمل بها شجر من هذا الخلاف ، وأعط
 العلم قسطه من الاشراف ، فما حك في الفل وأفره العلم ، مضه ولو خالت
 هواك ، وبينم مشترك ، غيه ففكر لما قيل أويقال ، ولا آية بما
 يوجه انياله ، وينز به الجبال ، من الفل أهدى حاد للانسان ، والصلب
 أقوم سبيل للانسان . فإن تمسكت هذه النقلة هجم بك الموي على

(١) سادرتي حاجتي (٢) ضرورها (٣) ماوعا (٤) ميانها جمع غيضة
 وهي يجتمع الشجر في مفيض ماء (٤) الشيب الجدي

نضالات ، وخط بك في مثاه العليات ، فعدك من مضطرب فتة
 الي مؤذلي عنة ، وجعلك من مغارة غي ، الي هاوية بني ، وما زال
 بك حتى فندك مزية ويدوك ، فصيح وينك وبين أحكامك حلال
 ودوك ودون مقتنيات فلك فرائل . جعلك مضطرا للدير على شيد
 حدى ، مسوقا لما تتخذ انه سدى ، أدفيه ردى ، ولا تزال كلك حتى
 يتنعي ويدوك وأنت لا بتلك اعتصيت ، ولا بطلك اقدت ، أحط من
 الحيوان في غلته ، وأدى من الجلود في رفته ، أحمأ على حياة أعنيها
 حافرا ، ويجاد طول خرجت منه خلاصا

« نحن حققة المدنية الانسانية ، والملائم لأمانتها العلية ، لا يبعد
 بنا أن نكون من الآخرين أفعلا الذين ضل سبيلهم في الحياة الدنيا وهم
 يحسبون أنهم يحسنون صنعا »

قال الوجدان : طرقت صمى كلة المدنية ، وتاملت في القبي يزعم انه
 من أئمتها دون البرية ، فأكدت هذه الزاعم من أحد أعرب البرية ،
 ليس عليه شيء من دلالاتها الصورية ، فهو مشتمل رداء ، وملتحف بكساء
 وعلى رأسه عمامة لطيفة ، ويده مخصرة خفيفة ، وفي رجله غلزال سفينة
 علي نحو نعال البرمان ، وهذه الهيئة لا تشف عن علم ولا صناعة ، ولا
 تجارة ولا زراعة ، فأى مدنية يعتبر نفسه من حفظها ، وأية علم يبد قومه
 من أئمتها ، فضعلي حب الاملاخ على غماطيه ، ووقوف على حقيقته
 قلته : ماذا تصد ألبا الشيخ بربك المدنية ، في نصيحتك الابرية
 لملك تريد بها الأخلاق اللطيفة ، والآداب المبدية ، فخرقة يذ بها وبين
 خشونة كبدية ، وحشونة ثيابية الخلقية (١)

فمز رأسه متسبا ، ثم قل متجها (٢)
 « أريد من كلة المدنية أكل ما يسه سناها ، وأنم ما يشبه متزاعاه
 قلت له بلعبة كشف عن الاعراض ، وتبرعن الامتصاص :

(١) الجشوة المشوة (٢) متجها أن تانظر الوجه جروس

إنها تص العلم الإنسانية ، على ماوصلت اليه في الأليم الحلائية ،
والصناعات اليدوية ، على أكمل أحوالها المصرية ، ففي ذلك الحدث
الغنى ، والابداع الضخم ، الذي يمثل في أكل الصور ، لأهل القرن التاسع
هشر ، ثم يلعب عيلين ، في القرن العشرين ، فهل أنتم من ذلك على شيء ؟
قل الوجدان ، شعر غاطلي بأنني أنكر عليه ذلك لسلسلة ثيابه ، أو
قمقه في إصراره ، فنظر إلي نظرة استخفاف ، وقال بالضميمة الأصناف ،
أنظن بإعذا ان المدنية وقف على من لبس السراويل المصنوعة ، وللمخالفة
المزوقة ، وأحاط عطفه بلاقشة المشاة ، ودلى على صدره الأربعة للفتاة ،
وسلى أمسية بجمام براني ، وأحاط خصمه بنطاق لا يطاق ؟

ان ظننت هذا قد رسكب الشطط ، وتثبتت بالنلط ، ووقفت مع
الظواهر سقط ،

أعلم بإعذا ان الناس من المدنية على حالين ، فبعضهم أخذوا ينشوروا ،

وعسكروا بشروورها ، ومولوا لا ينهيم الامتصاص صناعته من قرش منضدة ،
وأية برمجة (١) وألبسة متفرقة ، وأغليتمزخرقة (٢) ولا يفهم يد ذلك
حكم العلم بعثتها أم نهيا ، وأر بالأخذ بها أم فضا ، فالعلم فيهم مقصور
على دور العلماء ، وببيت الحكمة ، ليس لهم منه الا ثمرة المادية ،
ومهاجته الصناعية ، أما ماأر به من الاخلاق الفاضلة والأدب الكاملة ،
فهم يمزول عنه ، وبهضبة منه (٣) وغاية مايشربون به أنفسهم ، عبارات
مرققة ، وجل منققة ، وهيات في الجوارس والقيام ، وإشارات في السلام
والكلام ، اصطلاحوا عليها اصطلاحا ، واقتضوها تصورا مسلحا ، وما على
أحد من يد ذلك ان كان يقتضيه وجهه ، خارجا على العلم وحسنه ، وغريبا
عن الحق يشته

والبيض الآخر أخذ من المدنية بمحبتها ، ودخل منها على زبدتها ،
وأشمر من العلم بألومرها ، وجال منها في سرائرها ، فقاد على السم الذي
وسمته ، وأخذ بالحصول الذي يلمته (٤) فخلع وقبة تهمر عن تصورها
الانها ، ولا تحيط بجلالها الاحلام

إعذا ، ما الفائدة من ترقين التعبيرات ، وزخرفة الميثاث ، وتحوه
المشرويك والمساكرلات ، اذا كان كل ذلك مخالفا لما قرره العلم ونصح
به ، ومسا كذا اقتضاه برجيجه ؟ أياأمركم العلم أن تنموا الهواء الطلق عن
أجسادكم الضيقة ، بهذه الألبسة الكثيفة ، التي لايسمح ضيقها بآداء
وظائفها ، ولا لاحتشاء بلعري على سنها ، فهل كانت المدنية في نلتكم
أصولا مملكة ، وعلمها سموا مرمجة ، أم أنه الذين لاأخذون الا
ظواهرها ، ولا يمولون الا على مظاهرها ؟

(١) برمجة أى عسلة (٢) متفرقة أى مختلطة (٣) ينجمه منه أى يجرى
منه (٤) السم الطريق

أعلم بإعذا ان الناس من المدنية على حالين ، فبعضهم أخذوا ينشوروا ،
وعسكروا بشروورها ، ومولوا لا ينهيم الامتصاص صناعته من قرش منضدة ،
وأية برمجة (١) وألبسة متفرقة ، وأغليتمزخرقة (٢) ولا يفهم يد ذلك
حكم العلم بعثتها أم نهيا ، وأر بالأخذ بها أم فضا ، فالعلم فيهم مقصور
على دور العلماء ، وببيت الحكمة ، ليس لهم منه الا ثمرة المادية ،
ومهاجته الصناعية ، أما ماأر به من الاخلاق الفاضلة والأدب الكاملة ،
فهم يمزول عنه ، وبهضبة منه (٣) وغاية مايشربون به أنفسهم ، عبارات
مرققة ، وجل منققة ، وهيات في الجوارس والقيام ، وإشارات في السلام
والكلام ، اصطلاحوا عليها اصطلاحا ، واقتضوها تصورا مسلحا ، وما على
أحد من يد ذلك ان كان يقتضيه وجهه ، خارجا على العلم وحسنه ، وغريبا
عن الحق يشته

والبيض الآخر أخذ من المدنية بمحبتها ، ودخل منها على زبدتها ،
وأشمر من العلم بألومرها ، وجال منها في سرائرها ، فقاد على السم الذي
وسمته ، وأخذ بالحصول الذي يلمته (٤) فخلع وقبة تهمر عن تصورها
الانها ، ولا تحيط بجلالها الاحلام

إعذا ، ما الفائدة من ترقين التعبيرات ، وزخرفة الميثاث ، وتحوه
المشرويك والمساكرلات ، اذا كان كل ذلك مخالفا لما قرره العلم ونصح
به ، ومسا كذا اقتضاه برجيجه ؟ أياأمركم العلم أن تنموا الهواء الطلق عن
أجسادكم الضيقة ، بهذه الألبسة الكثيفة ، التي لايسمح ضيقها بآداء
وظائفها ، ولا لاحتشاء بلعري على سنها ، فهل كانت المدنية في نلتكم
أصولا مملكة ، وعلمها سموا مرمجة ، أم أنه الذين لاأخذون الا
ظواهرها ، ولا يمولون الا على مظاهرها ؟

(١) برمجة أى عسلة (٢) متفرقة أى مختلطة (٣) ينجمه منه أى يجرى
منه (٤) السم الطريق

أعلم بإعذا ان الناس من المدنية على حالين ، فبعضهم أخذوا ينشوروا ،
وعسكروا بشروورها ، ومولوا لا ينهيم الامتصاص صناعته من قرش منضدة ،
وأية برمجة (١) وألبسة متفرقة ، وأغليتمزخرقة (٢) ولا يفهم يد ذلك
حكم العلم بعثتها أم نهيا ، وأر بالأخذ بها أم فضا ، فالعلم فيهم مقصور
على دور العلماء ، وببيت الحكمة ، ليس لهم منه الا ثمرة المادية ،
ومهاجته الصناعية ، أما ماأر به من الاخلاق الفاضلة والأدب الكاملة ،
فهم يمزول عنه ، وبهضبة منه (٣) وغاية مايشربون به أنفسهم ، عبارات
مرققة ، وجل منققة ، وهيات في الجوارس والقيام ، وإشارات في السلام
والكلام ، اصطلاحوا عليها اصطلاحا ، واقتضوها تصورا مسلحا ، وما على
أحد من يد ذلك ان كان يقتضيه وجهه ، خارجا على العلم وحسنه ، وغريبا
عن الحق يشته

والبيض الآخر أخذ من المدنية بمحبتها ، ودخل منها على زبدتها ،
وأشمر من العلم بألومرها ، وجال منها في سرائرها ، فقاد على السم الذي
وسمته ، وأخذ بالحصول الذي يلمته (٤) فخلع وقبة تهمر عن تصورها
الانها ، ولا تحيط بجلالها الاحلام

إعذا ، ما الفائدة من ترقين التعبيرات ، وزخرفة الميثاث ، وتحوه
المشرويك والمساكرلات ، اذا كان كل ذلك مخالفا لما قرره العلم ونصح
به ، ومسا كذا اقتضاه برجيجه ؟ أياأمركم العلم أن تنموا الهواء الطلق عن
أجسادكم الضيقة ، بهذه الألبسة الكثيفة ، التي لايسمح ضيقها بآداء
وظائفها ، ولا لاحتشاء بلعري على سنها ، فهل كانت المدنية في نلتكم
أصولا مملكة ، وعلمها سموا مرمجة ، أم أنه الذين لاأخذون الا
ظواهرها ، ولا يمولون الا على مظاهرها ؟

(١) برمجة أى عسلة (٢) متفرقة أى مختلطة (٣) ينجمه منه أى يجرى
منه (٤) السم الطريق

أعلم بإعذا ان الناس من المدنية على حالين ، فبعضهم أخذوا ينشوروا ،
وعسكروا بشروورها ، ومولوا لا ينهيم الامتصاص صناعته من قرش منضدة ،
وأية برمجة (١) وألبسة متفرقة ، وأغليتمزخرقة (٢) ولا يفهم يد ذلك
حكم العلم بعثتها أم نهيا ، وأر بالأخذ بها أم فضا ، فالعلم فيهم مقصور
على دور العلماء ، وببيت الحكمة ، ليس لهم منه الا ثمرة المادية ،
ومهاجته الصناعية ، أما ماأر به من الاخلاق الفاضلة والأدب الكاملة ،
فهم يمزول عنه ، وبهضبة منه (٣) وغاية مايشربون به أنفسهم ، عبارات
مرققة ، وجل منققة ، وهيات في الجوارس والقيام ، وإشارات في السلام
والكلام ، اصطلاحوا عليها اصطلاحا ، واقتضوها تصورا مسلحا ، وما على
أحد من يد ذلك ان كان يقتضيه وجهه ، خارجا على العلم وحسنه ، وغريبا
عن الحق يشته

(١) برمجة أى عسلة (٢) متفرقة أى مختلطة (٣) ينجمه منه أى يجرى
منه (٤) السم الطريق

تكتشف الحقائق ، على هذا الطريق الثاني ، فسرت في أحد تلك الشوارع
الزاهرة ، فلاح أسوار المدينة الفاتحة ، فألتفتا قذاهي ، فأمن أسوار
الناقل ، رأت عليا بالدمع ذات الفواكح الراضة ، عا لم أسمع بئنه في
عترعاتها الزاهرة ، فأوصني إلا أن أتربل ، وصدتني فاقق فقتله
ثم تركتها ، وسرت فلاح في باب لم أركبه فنامة قد اصطقت الجنود
داخله وألمعه ، وكلم علي زى صاحبنا الاعرابي ، فأوقت أنظارهم على

حتى أهرموا إلى متعشكين ، وقادوني إلى ضابطهم متجسسين ، فدخلت
عليه من هليلج داخل ذلك الباب الضخم ، إلى بهو فخم ، فقامت على
يديه ، قل بصوت يشف عن ثل الأدب ، يصعب شيء من الدهش
والعجب ، من أي البلاد أنت . وكيف وصلت ؟

قلت أقبلت من مدينة النجوم ، على شجرة سموم (١)
فخطر الضابط إلى من حوله نظرة كتمش عظيم ، وقلق جسيم ، ثم قال
في كم قلت هذه المسافة ، وكيف تجرؤ على مسافة من المخاوف ؟
قلت بلسيدي تعلقني في حصة دقائق ، ولم أصادف في طريقي شيئاً

من الولاة

قل الوجدان : فبغت الضابط متجباً ، ثم سألتني مستترا
وهل أخبرك أحد عن هذه المدينة ، وهكذا إلى طريقها الأمنية ؟
تعمكت في محادثتي في يري ، وأخبرته عن الاعرابي ونصيحته
لوقه ، وما دار بيني وبينه ، وكيف اتبعني الأمر بملأى فمته .

فكاد يصق الضابط بما سمع ، وما زاد علي أن قل لي هل من
ضفرجنا من البهو إلى الباب وهناك وكبتا أرتومويلا لم تر عيني منه في جمال
الزواء ، ومائة لينة ، وسرنا فخرق شوارع مارايت في جاني أوسم ولا
أظف ولا أجل منها ، قوم على جانبيها قصور في صنادق اللآلئ ، يحيط
بها حدائق لأجد في راحتي قدرة على وضعا ، أحدثت بها سياجاً من
الحادن اللامعة ، زصا الزهور البياضة ، فأشكتني في جنة الخلد ،
وكما كنا سرنا لاحت لنا بيان يمسح خيال من صورها وكنت أقرأ على
أرباب كريمة منها فطورت جبهة أمثال هذه البازارت (جامعة العلم الفيزياء)
(جامعة العلم الكونية) (جامعة العلم الطبية) (جمع علماء التاريخ) (جمع علماء
الاجتماع) (جمع علماء الأدب) (دوا الكتب القديمة) (دوا الكتب الطبية) إلى
غير ذلك مما لا يحصى كثرة ، وكما علي أشكال من البناء فمميز وصف
الواصف ، وكُل لسان اللغات ، وما زلتنا سائرين حتى وصلنا إلى
قصر تارة فقلعة واحدة من المرمر الناصع البياض ، في وسط حديقة لأجد
في بياني قدرة على الإشارة إلى صفة من صفاتها ، تحيط بها فرق من
الجنود ، فدخلنا منها إلى بهو اتبعني إليه الابداع الخيالي ولا أقول الصناعي ،

فأرأيت الحياة كما أراء الله أن تكون بشة باسماء ، وحيدة غير متجمعة ، أما
قلت وهل راقك لكم الحياة ، وبسم في وجهكم الوجود ، ثم قصد
فيه تلك البهامة التي زجج من ينظر إلى تصاويره ، أو ينظر إلى تكتلاته ؟
قل اتنا صديرة علي متعفي مارتفا ، انتقلت صرنا مع التوايس إلى
وضعا الله قيام العلم ، فزلت المسائب التي كل جعلها الإنسان على نفسه
بصياها لمتعضيات وجوده ، انتقلت فيها جرائم الاراض والفل ، وبلغ
المرعدنا حده الطبيعي فترى أحداثا يصر من متئين إلى ثلاثمائة سنة
وقلت سطوات نظاروا والمراسج علينا ، فبرمت مسدودنا بالحكمة ،
فأرأيت الحياة كما أراء الله أن تكون بشة باسماء ، وحيدة غير متجمعة ، أما

حاشية على الفوت

تأليف مابليه من كتاب

(الموت وغامضته)

تأليف الأشهر (تاميز فلايرين) للناشر

الفيلسوف الفرنسي

اللقب الذي يتميز الفكر الانساني وظيفته من وظائف المنح أو التي يرى توازاً وتوازاً بين عمل المنح وعمل الفكر، تستطيع أن تفهم مع البيكولوجي (بيرسون) مدعياً تماماً كل النص

يقولون بأن الأشياء التي يتذكرها الانسان مخزنة في المنح على تحولات مطبوعة في حواف من العناصر التشريعية فأن زالت من الذاكرة فذلك إلا أن تلك العناصر التشريعية التي هي مستقرة تكون قد فسدت أو دُيرت. والتأثيرات التي تأتي من الأشياء الخارجية تبقى في المنح كما تبقى على الزجاجة الفوتوغرافية المسجلة أو على صفحة الفوتوغراف لاشتمالها على هذه التشبيهات سطحية فانه اذا كان الفكر النظري لشيء من الأشياء مثلاً ناشئاً من تأثير هذا الشيء على المنح فلا يكون لهذا الشيء ذكرى واحدة على الورق من الذكريات أو ملايين لأن أبسط الأشياء وأبسطها يتغير في صورته وحجمه ولونه على حسب النقطة التي ينظر اليه منها الهم الا اذا قصرت نفس على حد معين كما نظرت اليه، واذا كانت عينك تجرد في حجبها فترسم على شبكيتها الزائدة بعد الأخرى ثم تنقل الى المنح صور لا يحصى لها عدد وغير قابلة لأن يرسم بعضها على بعض

فإذا تخون الحال اذا كان التأثير البصري واقع من شخص تتغير صورته وحجمه متحركاً ويختلف ليماً وصباحاً في كل مرة فتترك ألبه فيها. فما لا نزاع في ان وجدناك يحفظ عنه صورة واحدة، وتكاد تكون لك ذكرى غير قابلة للتغير من كل شيء أو شخص تقع عليه عينك. وهذا دليل واضح على أن في هذا الأمر شيئاً غير الاختزان الميكانيكي الذي يكون به قوة الذكرى في الانسان

ويمكننا أن نسري ما قلناه أيضاً على الذكرى السمية. فان الكلمة قد يلتقطها أفراد مختلفون أو فرد واحد في أوقات مختلفة. وفي حالات متباينة فكلما قبلت لأشيء بعضها بعضاً فكيف يصح بعد هذا تشبيه

أنهم فلا تترك لأصنافاً بما تملكون، ويؤمنون في كل واحد تخيلون. انقلبت للمدينة عليك شراً دونه كل شره، أليس من المنح أن تترك عليك العلم الي حد لا نسبة منه يتذكر وبين سكان البوادي، ومع ذلك فهم يستعملون من لغة الحياة، وصعاب العيش بما أصبح منه محرومين، وهو صيد بنه فزادت فيه نسبة الرغبات، واحتوشك الساعات والأوقات (١)، وعلمك الأغلاق المربقة، وطمت عليك الوسائل الملهكة حتى يتسلسل للناظرين انكم كما خلتمو خطرة في المدينة، جلبتم على أنفسكم رذيلة، وتعرضتم لبلية وحتى قال لكم ما أحسن الجبل مع الرعية، وأجمل المناجاة مع العافية قل الوجدان: قلت لمخبرني والله انه ليتخل في أيها الملم، لو ما أراه وأسمعه في المنام، واني لأود أن أحوس نظامكم الاجتماعي، وأقف على مبلغ رقيكم العلمي، لأحصل على ما ينبغي في معاشي ومعادي، وبمكتبي من خدمة قومي وبلادي، واني أستودعك الله اليوم قد أذنت الشمس بالغروب، وأعدا بك بأن سألوب

قال لي أي من أي طريق وبينك وبين بلادك خمسة آلاف من القرامش وفيها من الجبال الشامخ، والصوب الشامخ، والبحار الزاخرة، ما لا يمكن قطعه إلا في شهر، وهذا ان وجدت من يهديك السبل، ويحكك ما فيه من الرغبات

قال الوجدان: فكنت والله أن أسمع منك، من شدة ما دعاني، وما تمالكت أن صحت قالا خمسة آلاف من القرامش، انذ أن في أقصى الصين؟ ثم أدركني حائف من الرجاء، قلت ان معي باقي الرجاء، فاضلقت أمروا لي ظلم المدينة، أبحت من فائق الأمانة، ثم أنفأ حيث فقلت، فمألت منها من مصادف، ثم أجعلت رأياً، فأبقت بلا تقاطع من أهل والوطن، فجلست متأثراً بلياس والشجن، وبيناً أنا على تلك الحال وإذا بصرت لطيف أبيت من بين الأقصائل، وصاح يصح بي حرث عليك الوجدان، فقلت لي مصدر الصوت، فإذا بصديقي الجبل، فقصت، أدركني أيها الأستاذ الورقي، فأنت نعم الرائي فضحك وهو ينشد:

تردون أدراك المسالي رخيصة ولا بدون الشد من ابر التحمل ثم صاح بأعنية، فغضرت النجبة، قال لي فلم واجسدان، فقد نفسي مرادك وهران

قلت سيالك الله ويحك، ما أبرك وأوفك، ثم أفتت راحتي وامتلئها، وما هي الا دقائق حتى رأيتني حيث كنت من صحراء القويم، ففرزت عن الرجاء، وعدت الي بيتي في المساء (٢) فكانت رحلتي إحدى الكبيرة وما أراه فيها من أجل العبر

(١) احتوشك أسلمت وبكم (٢) الوجدان طاعة الغلبة الوجدان

الذكرى السمية بنظرية الفنونوغراف

هذا الاعتبار وحده يكفي لأن يثبتكنا في النظرية التي تمرو مرض قسبان الكتل التي فساد أوالي دور التفكير المتطوعة تشريحيًا في

التشريح الجثة

ولكن لثم ما حدث في هذه الأمراض مع هذا المؤلف نفسه (يريد المؤلف ليريه المقدم ذكره) قد قال:

« إذا كانت أصلة الخ خطوية وذكرى الكتل متأثرة بشدة فقد يحدث أن نبيهاً ثماً أو اضلالاً ثماً مبد فجأة ذكرى التي كان يظن أنها ضاعت نهائياً

« أيمكن هذا إذا كانت الذكرى مطبوعة في الساحة القشرية وقد

ضدت هنا أو دُرت؟ فلا يُعبري كما لو كان الخ أداة للذكر لا أنه غلظ

كاستل في صفه الكلام ميسر من وجود الكلمة من احتاج إليها . ونظرو

كأنه يدور حولاً وليس له من القوة ما يمسح يضع يده على القفظة المطلوبة

والعلامة الخارجية لقوة في الجبال الفزيولوجي هي الضغط دائماً . ونظرو أن

أفكر يسري عليه هذه القادة أيضاً . وأحياناً يبدل المرض الكلمة

القائصة يجعل متددة يدخل تلك الكلمة في واحدة منها

« فلتصل الفكرة الآن فبا يحصل في مرض قد الكتل الأخذ في

الغالب أمني لما يكون قسبان الكتل متدجاً في درجات التطورة فبعد حاشي

لكن الكتل تزل من الفكرة ترتيب محدد كما لو كان المرض ملأ بقواعد

الايرومية . فتزول أولاً أسماء الاملام . ثم تليها الكتل العامة . ثم الصور

ثم الاضال طبقة بعد طبقة فيصيب المرض كل طبقة منها الواحدة بعد الأخرى

« نعم ولكن المرض يمكن أن يحدث من أسباب كثيرة الاختلاف .

وأن يأخذ أشكالاً شديدة الغيابة . وأن يبدأ في جهة تامة الخ ثم يتبدل في

أى اتجاه كان . ولكن فقام ضياع الذكر يتي حلي ما وصفناه . فهل هذا يكون

ممكناً إذا كان المرض في المحفوظات نفسها؟

« وإذا كانت المحفوظات ليست مختزلة في الخ فني أى محل مختزن؟ وهل

تقولنا (أين) معنى إذا كان ثلاثاً من شيء أكثر غير الجسم؟ اتنا نعلم أن

التوالب المطبوعة يمكن حفظها في علية . وأن الاسطوانة الفونوغرافية

يعن ايداعها في يوتها . ولكن كيف نحتاج المحفوظات التي ليست بأشياء مرمية

ولا يحسوسه لمكان يشملها وكيف يذ لي أن يكون لها مكان؟ هل هذه

المحفوظات في شيء غير الخ . وإذا كان الخ هو الوجدان نفسه فوجدان

مستاء قبل كل شيء . ذاكرة « انتهى .

(مناقشة كليل فلا مريون قديمه)

قال كليل فلا مريون قديمه رله ١٥١٥ الكلام:

استدستطيع أن تحول مع هذا الفكر الضيق أن كل شيء في أجادة

يحصل كما لو كان الجسم مستخراً الروح . ومن هنا فلاح لأحد أن يقتصر

بأن الجسم ولروح متلازمان بحيث لا ينفك أحدهما عن الآخر

هذا مع يسمل . وهذا وجدان يسمل ويشكر ويريد . قلنا كان عمل

الخ يقابل مجموع حل الوجدان أي إذا كان هناك توازن بين الخ والخي

يمكن أن ينفخ الوجدان لما قدر على الخ ويكون الموت نهاية الاثنين .

وتكون التجربة على الأقل لا تثبت الغد . ويستحيل أمر الفيلسوف الذي

يشت بقاء النفس في الاستناد على أصول من علم ما وراء الطبيعة وهي

عدة واحدة على وجه عام . ولكن إذا كانت الحياة العقلية تقضي على الحياة

الجية . وإذا كان الخ لا يتجزم بمصراته إلا عن جزء صغير مما حدث في

الوجدان . فبقائه بعد الموت يكون من الرجوس بحيث يلقى عبه القليل

على النثر لا على الميت . لأن الجليل الوحيد الذي نال على تلاشي الوجدان

بعد الموت هو أننا نرى الجسم يتحلل . ولكن هذا الدليل لا يكون له أقل

قيمة إذا كان استقلال الوجدان . ولو استقلاله الجزئي . عن الجسم صار من

الحوادث الداخلية في نطاق التجربة

وان (يرغسون) على كونه من علماء ما وراء الطبيعة يظهر أنه أكثر

اعتدالاً على الحسن من الطبيعي (ليريه) نفسه

فكرو ليست اللادة . ولم يثبت بدليل أنها عظيمة من وظائف الخ

أو خمسة من خواص المادة الحية قدر عليها أن تخرج منه

وقد يسأل المسائل كيف أن رجلاً عاقلًا في سعة ادراك (تين) مثلاً

من يقدرون ادراكه وقايف كتاب أو مشروع وتفتيده حق قدره وهورقه

واضح ككلاً خامساً في الادراك . يستطيع أن يمزج ابتكار على فلسفي إلى اقرا

تركيب ذوى لاجزاء مادية مؤلفة الخ . قلب عمل العقل الشخصي ظاهر

وهو من الرضوح والتبوت بحيث لا يكفه الا مجرد مذهبي

لخ حضور الفكر . لا مشاحة في ذلك ولا يمكن لأحد نكرته . ولكن

لخ في جمته على عكس ما كانوا يسلون به من قبل ليس ضروريا لوجود

الفكر ولا الحياة

ويمكننا أن نضيف أمثالا كثيرة على الامثال التي أتينا بها من أمراض

الذاكرة التي توحها بها ككلما تزدي في هذه النتيجة

قدم حديث العلامة (اليدمون بيريه) إلى مجمع العلماء في جلسته المتقدمة

في ٢٢ ديسمبر سنة ١٩١٣ مشاهدة للدكتور (رو: سون) تتعلق بشخص

عاش مدة سنة ويكلو يكون ذلك بلا ألم ولا أدنى اضطراب عقلي ظاهر

مع أن عمه كان - استحال - على هيئة مائة وقد يسبب قرحة عظيمة

عمدة (أي ذلت معة)

وفي يوليو سنة ١٩١٤ قد ل الدكتور (هالوي) إلى الجمعية الجراحية

حديث على جراحي عمل في مستشفى (نيك) لشاة وقت من المترو .

شهود مدحرق جميعها ان جزءاً عظيماً من المادة الخفية قد استحال الى عينة مائة بكل معنى هذه الكلمة فلما تلف الجرح وسبغت تلك العينة منه وأقل شفتي الرضة

وقد بين الدكتور (جيبان) للمج معطى في ٢٤ مارس سنة ١٩١٧ يصل جولي على جندي بأن يترجم من الملح ليعتق بقاء الحواس العقلية ويمكننا أن تأتي على شواهد أخرى. قد بين من الملح جزء قليل أحياناً فيستخدم منه العمل بجارة ما يستطيع استخدامه منه

فإذا كان الجراحون لم يجدوا الروح على أطراف مشارهم وهم يشرون جسد ذلك أنها ليست هناك. وإذا تلف لا يمتد الأطباء والفيزيولوجيون خواصها التنفسيه الا خواص لقادة المنية، فهم شانون ضللاً يمدداً. فانه يوجد في الانسان شيء غير المادة البيضاء والمادة

السنجاية للحج

يمكن أن يفرض من معترض بقوله ان خاصه الفكر تتبع حاله للحج ولها نصف يتقدم السن كالخ نفسه. ولكن أليس الآلة هي التي تنصف في هذه الحالة أي الجسم وليس العقل؟ قد يشاهد في أكثر الأحوال عند للتشنج الكبار بأنكرهم ان عقلم يتي قوماً الى آخر أليم حياتهم. فن على المعاصرين ان يعرفون في يبرز كتاباً مثل فيكتور هوبو ولا مورتيس، وروجيه، وديزتين مثل تيمس وبينييه وهنري ملوتان، وجوانه مثل بولتي ساتيليه (١٨٠٥-١٨٩٥) وعلاء مثل شيفرول (١٧٨٩ - ١٨٨٩) قد أظهروا اني من مقدمة جداً وجوه تامة وشبيهة روحية بينه

عرف بعض الفيزيولوجيين الترق البشري منذ زمان بعيداً بالكلان المختل، فبل الذي أوجد هذا الامتياز للسان في مجتمع القرات للحادية للكرة لحنه، وهل التجمعت الكوازية قرات من الابدوين والكربن والأزوت والأكسجين لم يمكنها ان تمتل وأن فكر؟

الفيزيولوجيا علم حديث الظهور. وهي في شكلها الجبري فلسفة لا علم. ونسأله هذه الفلسفة في اعتبار الظواهر العقلية والتنفسية نتائج للتفاعلات الفيزيولوجية. والتجارب الفيزيولوجية إذا جاءت على صور تغييرات مجازية كانت اعتراة صريحاً ألعجز. فهم يشربون الشرير على كلة جديدة اكتشافاً علمياً، والضرير الثاني لشاهد تمليلاً طليعياً

فلاحسن والأصل الجبري لا يزالان سرين مكتوبين كما كانا عليه في القرون الخالية رغمًا من المكتشفات المصرية للغة على الأصل الفيزيولوجي المحض لمحرركات العضلة. ولا يستطيع واحد منا أن يتنه من الاعتراف بأن فيه بجانب وصارة أحسن، فوق جميع الظواهر الفيزيولوجية أصلاً عقلياً، عاملاً يستلزم، وبدونه لا يمكن تمليل شيء. و

يمكن تمليل كل شيء

لقل عقب هذا بأن المظاهر الطبيعية للسرورة عن الروح وهي التي تكلمنا عنها هنا تصحى أمام الظواهر التي سأتى عليها في الفصل التالية

وكن يجب علي العلب أن يمتد على هذه الاعتبارات فيؤثر على الجسد الطبيعي وحده بل وعلى الحركة العقلية أيضاً. فن عدداً من الأمراض التي استصحت على الوسائل العلاجية يمكن شفاؤها بالتأثير العقلي. ولدينا من الشواهد على ذلك الشفاءات التي تمت بالتورم القساطيس والتفتين العقلي والمغزبات المزعومة للعقيدة الدينية من منذ وجود هيكل (اليدور) وعبادة (اسكولاب) الي (لورد) وسانافانيا (١) والحيدات المؤسسة على العلاج بالامراض للتشابة لسطول العشرين ألا تؤثر هذه الوسائل كلها بفضل

الاقام العقلي؟ نعم فن الاتحاد يحرك الجبال

أجل. الروح ليست بالجسم. ولا هي مستقلة منه. بل هي تؤكد بأنها مختلفة عنه. وليس في نفس من لا يعرف فضل الإرادة. وقايات في حاله الإرادة سواء أكانت حسنة أم رديئة. وفكرة التضحية. والبطولة واحترام الأكلام. وعدم حس أعضاء الشبهة الذين كن يتكبدون أنظم التطليات. ونكران القات. والاخلاص. والفضائل والهيوب. والاحسان والمسد والحب والفض. أليست كل هذه الصفات تدل على استقلال الروح عن الملح استقلالاً نسبياً

من الناس من لا يشكرون في شيء. وانا لتألمهم بين اللؤلؤ. ولكن الانسان مهما انحط في طه فانه يدرك بأنه يوجد شيء أعلى مقاماً من الأكل والشرب والتلوج. وإن هذا العالم القاني للحواس ليس يحظهم الوجود، وأنه ليس الا مظهر لأصل عال لا ترى منه الا ظله مرتبكاً. وقد جاءت الأدلين عبارة أن بل غة هذه الماطة

فإذا حقنا الجسم الانساني، وظافه الطبيعية لا يمكننا أن نبال أنفسنا من الاعتراف بأنها رغمًا من كل هذه القات التي يستطيع أن يجعلها لمشاعرنا فلها في الجملة أشياء تامة اذا لم نعتبر فيها الا المادة وحدها. ولكن الكرامة الحق في العقل والمادانية والأدراك حسب الصناعة والعلم. وإن قيمة الانسان ليست بمجسماته السرع العطب الكثير التحول القليل القائمة. ولكن بروحه التي تظهر منذ هذا الفور من الوجود متممة بخصائص غير قابلة للناء

علي ان هذا الجسد ليس بكتلة جامدة متحركة بنفسها بل هو تركيب حي. ولا نغني ان تركيب كائن أو انسان أو حيوان أو نبات بشيء يوجد (١) ايعبر مدوة يونانية على عمر ايجيه كل بها هيكل لإله العلب اسكولاب كن يزورها الرضي بيشفون. ولورد قرية فرنسية بها هيكل لليلة مريم يحج اليها الرضي فيلبن من أمرانهم. وقد شهدت شفاءات غريبة حدثت بسببها فزاعها الباحثون لقل تأثير الاعتقادي

حياة أخرى ولكن كان لكل منهما عوائق مختلفة من بعض الزهور .
في ٢٥ أغسطس من سنة (١٨٩٢) كتب برنارد ليمان ويمنيل يوماً بعد
يوم (وذلك قبل موته بشهر واحد) يقول :

« لنز من رؤية أسعادت يذكرون . فإن هذا هو التوحّد الوحيد من
ظهور الذي نعرفه بلمحقق »

هذا النوع من الكلام لاستحيي أن يكون برنولد منكراً للخلود انكاراً
مطلقاً ، ولكنه كان يوافق بلا شك بعض آراء مؤلف حياة المسيح
وكان ويثاب قد كتب الي برن في ٢٠ يوليو ماضوته :

« أم حدث في أعمال حياتنا هو الموت ، وهذا الحادث يتجلى على
وجه عام في أحوال غاية في الشدة . ومنعنا الذي أسسه أن لا نتسكك
بأي خيال له من تلك الساعة الخطيرة فوائده خاصة »

« أنا أشغل في هذه الساعة بتصحيح مسودات الجزيئين الرابع
والخامس من مؤلفي (إسرائيل) وأتمنى أن أراها مطبوعين . فلذا كتب
أحد ذويي يقيم المخطوط فأعثر بقوله الله . في في قمر الظهور ، فن أكثر
الاصلاحات التي رويت اليها لا يندبها أحد غير الله وغيري . فليتنزه
أرادة الله اخوتي »

من هنا يرى ان هذا الفيلسوف ، الذي كان لاهوتياً قبل ذلك ، قد
أعد نفسه لما قدّم عليه . فإن عقيدته بأنه بقيت له . وقد يكون الانسان
مضاعفاً لبيئة الكهنة ومؤمناً بالله سماً . فيحصل أن ويدل أن يكون مبعثاً من
القول بالبقاء بعد الموت . بقا غير محمود

ولكنه على ما رويده صوره للسبب سيكلي الذي لازم سريره ساعة
وفاته ، قال وهو يجرد نفسه : انه لن يبقني منه شيء . بعد موته ، لا شيء . لا شيء .

هكذا كان تصورهم في السعادة الأخرى من حيائه . وبشبه في هذا الشك
منه من كبار العقول . مع أنهم كانوا يمتحنون من سيقية البقاء بعد الموت
شك . هذا الشك لا يستند الا على سبيلنا ليس الا . فقد كان بطليموس
(الفلكي الأكبر) لا يجد ثبوتاً أسف من انراض الحركة الأرضية . ولا
أدعى منه للاعتراق في الضغط

« ملهو الفكر « ما هي الروح ؟ »

ليس يوجد شيء وراء الطبيعة . ولربح اذا كان شعور مدونة مستقلة في
كل جسم طبيعية عضوية

تد وصل اليه أخيراً ان قول نظريته قد جاء به حجة الميراثي
كل شيء . في هذا المباحرة ، فالحركة المادية تدل على انما هو وقدرها
(نيوتن) المجاذبة العامة . ولت هذا العقل ناقص . من دار لا يوجد في الوجود
غير القوة المجاذبة لاستحالات الكواكب التي كليلة واحدة لأنها تكون قد

قوة مختلفة وحقل مدبر في الطبيعة وأصل مدبرك يهود ذوات المادة ليس
خاصة من خواصها . فإن لم يكن في العالم الا ذوات مادية مجردة من التدرج
لما استطاعت الخليفة أن تقوم ، وكان استعمال العالم الى مجموع حركته ن
الواد مجردة من التوليس الرياضي . وكان الذلل لم يس من حظ هذا الوجود
مؤدى النظرية الميكانيكية لوجود ان مجموع الانشاء هي الترتيبية
للكواكب المجردة من الشعور وان الخليفة أصلها عناية محضة تصبح شيئاً
يذكر بالتدرج وينتهي أمرها ، تتحلّى بشكر . يستعاج الانسان أن يتخيل
فرساً أشد استحالة من هذا القرض وأكثر منقصة للشاهدات ؟

إن الطبيعة القائمة قد وضعت في كل شيء قد طامن للقرار . ولها
تظهر مشعة جميل لا تفضل على بل على وجه عام . ما معنى فرسها حسب
الزينة والتبرج في البنت وهي المعلقة التي تقودها لأن تصير امرأة وأن
محصلاً أن تستحق النوع بواسطة جسمها الخفيف . وأن تكبد الآلام المؤلمة
وهي راضية مستبشرة ؟ وما هو المشرق ؟ هذه الاحبة المحسوبة . وما هي
الآلام الخفية وما هي المعلقة ، ليس لمجة الطبيعة الصلابة بسببها كل من
له أذن ؟ وما معنى ضاؤون عمقورين لبناء شيء ؟ وتنبذية الفكر لا تاد وهي
جائحة على البيض ؟ وليتناها بالسلام لمنظارها الحياء ؟ وما هي المبالغة
وفراسها ؟ أنكرت قط في أول حققة طلب حدثت في بيضاء وفي طفل .
أحس قط قاتلهم الزهور ؟ فلذا تم في هذا كله نظاماً عقلياً . وفرساً .
وبرنارد . وسعداً عاماً . وظاهياً . وتدرجاً يتسلط عليه جميعاً . وإذا لم ترد أن
تري في (الحيلة) الغاية العليا لنظام الاندياناف تارك لا تريد أن ترى الشخص
في واقعة النبار

الي أي غاية ؟ فترى هذه القوة الخفية ؟ انما لا تدري ذلك . وبينما
للميزة تفرض علينا قرائنها يتقدم هذا الكوكب الذي نسكنه في الفضاء
بسرعة ١٧٠٠٠ كيلومتر في الساعة وهو نفسه أروبة في يد القوي اننا قد
للمجموع الأرضي والأربع عشرة الحركة المختلفة . نحن ذوات مغفرة
على ذرة متحركة متبرجراً من مليون من حجم الشمس وهذا الشمس تعتبر
جزءاً من مليون من (كانبوس) وهو نفسه يعتبر ذرة في هيرومستال كوكبية
الضخمة . وهذه المجموعة ليست الا عالمنا عاصلاً حوالاً أخرى لاستحيي الى
حد . فما أوسع هذه الانبابة ، وما أعصب هذه الحركة ، وما أدعى هذه
السرعات الخيرة .

يظهر ان الميزة ملازمة للقدرة المادية لأنه لم تصادف قط ذرة مائة .
وكل كان على ليس فيه قوة مدبرة لا يستطيع أن يبش ، بل يسقط منحللاً
كبناء تركوشانه

كان ويثاب و برنارد ، وهما المعتبران المثلان ، يتباستان أحساناً في
هذه المسئلة التي نحن بصدها . وقد مدت كلاماً على غير أمل منها في

الحقيقة . فاتهم لم يطورا بوجود هذه الحركة المائلة التي تعد الكائنات الحية والجمادات

وأننا لنستطيع أن نقول مع الدكتور (جوليه) بأن العوامل الوسيطة تميز عن حل الضغط الفلسفية العامة انحصاراً بالارتقاء من خروج الأكل من الأكل

للمذهب المادي المنتشر كل الانتشار عن شمول أولاشمور في جميع طبقات المجتمع ليس هو الا نظرية للظاهر فهو تقدير للأشياء غير الملائمة (الوجديات) ثم قل الأستاذ كليل كلامه عن مدعنا عبارة الملائمة الفلسفي كورنيك باللاتينية قولاً بهما لغرضية . فأملناها . ثم قال مدعاه انتا مستشهد بصف المذهب للمادي بالأسلوب التجريبي نفسه . وسنعمل على بيان ضلاله المطلق . وكل الفروا لوجيا التنسية الرسمية قائمة على انطواء ومناقضة الواقع . وأنه ليرجى في الانسان شيء غير الجليح الكيماوية للتنمية بخصائص . يوجد فيه عنصر غير مادي أي أصل روحاني مما سيثبت الامتحان اثره للعوالم . وسنرى هذا الأصل الروحاني متمثل وهو مستقل عن الحواس الطبيعية

الوحديات)

تم العدد الواحد خمسة مليات بالظاهر . واشترا كما السنوي ١٥ قرشاً . هي تظهر أول كل شهر وستتمه

(عجلات يما بالقاهرة)

- (١) بمجلة حائزة جوائز القرون الشرين بشارع الخليل رقم ١٢٩
- (٢) حضرة محمد اندي عيّن الكاتب العمومي بمجاول بوسنة السيلح بعب
- (٣) مكتبة المسال بالبنات
- (٤) « للسادة بدرب الجاديز
- (٥) « الأهلية »
- (٦) « للملحى بالسكة الجديدة
- (٧) مكتبة المؤيد بعب الخلق (٨) مكتبة الرشد بشارع الفلكي

(عجلات يما بالهيات)

- (١) حضرة عبد الوهاب اندي على (٢) المكتبة الترفيقية بشارع جامع سلطان
- باب مدوة
- (٣) المكتبة للمليحة بشارع الشرلي
- (٤) حضرة آدم اندي كوي بني سوف
- (٥) محمود اندي أحمد مراسل الآلة بالنيا
- (٦) عبد الحليم اندي حسين بمعمل سالم وخليفه بالمنصورة

جنبتها منذ زمان بعيد بل منذ الازل . ولكن توجد أيضا الحركة الفكرية والحركة الحيوية تدبر الاشياء . وفي الانسان راق تشترك الحركة النفسية مع الحركة الحيوية . وأصل كل هذه الحركات في الحقيقة واحد وهو العقل للدر في الطبيعة ، الذي ينظر أصغر وهي في العالم للادى ، حتى في الكمالات الحيوية ، وغير شاعر بذاته في دماغه . انطلق ، وشاعرا بجاته في صدد قتل من الناس

قد كتبت في كتابي (لوزاني) سنة ١٨٨٨ ما يأتي :

« ان مانسيه مادة ثلاثي متى لمكن أن يتألفها التحلل الملى . وفي رأينا أن عداد الوجود وأصل جميع العصور هي القوة وعنصر الحركة . وأصل الانسان الأصيل للروح . والعالم بجميع حركات مدبرة بقل لا يمكن ادراكه »

وكتبت في كتابي (القوى الطبيعية المبهمة) سنة ١٩٠٠ ما يأتي :

« ان الظواهر النفسية تثبت لنا ماضيه من جهة أخرى بأن تحليل قوام الطبيعة بالحركة الآلية المضمحل تحليل ناض ، وأنه بوجود في الوجود شيء غير المادة المزمومة . فطالما ليست هي المدبرة للعالم بل هي عنصر من الحركة والروح معا »

ومن منذ السنين التي كتبت فيها هذه الأسطر تواتر للشاهدات النفسية التي تؤكدنا من سنة

توجد قوة عقلية تدبر ، وهي مامة ومتسلطة الكمالات المحشرات ضامة وجودها واستمرارها ، كما يدبر - يلاذ صغير وتطور الحيوانات العليا وفيها الانسان نفسه . فهي هذه الحركة حتى تعود العودة لأن تستحيل الى حقيقة مائة لاشكل لما داخل شرتها ثم تقبلها الى فراش . وهي التي تخرج من جسم الوطاء هيولى تستحيل الى أعضاء حية وحيوية ولكنها حقيقية . وهذه الحركة هي التي توجد التجددات الزمنية من طريق التوالف التي لتؤكد بأن الوجود مجموعة حركات . وان فيها قوة غير مرئية منكرة تدبر الدنياوات والقرات . أما المادة فليها الطامة والاعتقاد

ان تحليل الاشياء يدل على تأثير عقل مدبر فيها وهذا العقل العام في كل شيء . يدبر كل ذرة وكل جزيء وما في ذاتها لا يفسان ولا يوزنان ومن الصغر بحيث لا يريان ، ولقدان بتجميعهما التأم على أصل الحركة الاشياء للزينة والكائنات . وهذا العقل العام للدر لا يليل القضاء فهو أيدي للذهب المادى خال ناقص وغير ذل ليس في وسعه أن يفسر لنا شيئا قصيرا مقنا . فان هم التسليم بشيء غير المادة للتنمية بخصائص من الفروض التي لاتقوم التحليل الملى . والتأثير من الفلسفة الوضعية خالون كذلك ، فانه توجد برامهن وضعية (حسية) على ان الافتراض القائل بأن للمادة متسلطة على كل شيء ومدبرة لكل شيء . بغواصها يجرى عن

أعزقت أهلك فصارتم شيئا، وأخذت كل شيعة تشن الحفارة على جملتها
على سنة القبائل المتبدية؟

قلت لا

قل أولاد الرجال يتهم غشاة العار أو الاملاق؟

قلت لا

قل أنشت القروضي، وهم الاخلال واختد كل قبيل على نفسه
وناوأ الدناوه سواء؟

قلت لا

قل : أقتل المصلحون، وأهين الماؤون الرائدون، ويسموا المصلح
والنفس؟

قلت لا

قل : ومن يشت أذن وابن أمي؟

قلت : لو كنت منتظرا يأتي حتى تبلغ الي هذا الحد، وهل يرجى
لن وصل إليه حيا؟

فصبر كفا بكف، وقل بالنية التاريخ، وقدر الناس والاهداء،
ألا تذكر أن محمدا بن عبد الله خاتم المرسلين صلى الله عليه وسلم بعث
إلى العرب ومعهم على أكثر ما وصف لك، فوجد كلهم وهم مشتهين، وهناب
أخلاقهم، وأشعرهم بمعنى الانبعاث وسر الوحدة، فأسوأ أكبر وأعظم أمة
في الأرض؟

قلت نعم أهل ذلك ولكن رسول الله أبده الله بملكته ونوره بفضل
قل لعلك تريد أن تقول انه انصر بطريق الازهاج لا من طريق
السنن الطبيعية

قلت : بلى

قل كلا، وقد أنشأت النظر في أمر النبوات فتأكد الاستقادة منها
ومدغورها فوق الطبيعة ففصلهم حواشيها من حياتكم العملية
لكم إين أمي تذكر أن رسول الله لبث في مكة ثلاث عشرة سنة
مضطهدا من قومه، سادبا على أمره، ومعه قلة بلاذني من عشيرته مأذبا
في شيت

قلت : بلى

قل ألم يقين الله قهرا علي أن يغلبه الجاه فأنه سافرة، وإلين له
الشكائم تحليه متقادة، وبجمله من السلطان يميت لأيمص له قول، ولا
يؤتي له نعي؟

قلت : بلى

قل فاما الحكمة أذن في هذه التفتة الطويلة، إن لم تكن لصالح المصلحون
كيف يرتدون ويجاهلون، وكيف يصرون ويصارون، وكيف يصرحون

لا أعرفه في نفسي من قبل، فقد هدتني ولقا مع الأساليب
اندفعت في تلك الصحراء فسرت فيها آميالا، حتى أخذت أقالو
الصمران وسرتني وسط الديناء كالشجرة البيضاء في الجهة الجلحاء، فسا
صعدتني في يوم من أيام حربي أكثر اقتباسا في الصدر، وأشد استصناراً
لقواي من ذلك اليوم

سرت ساعلت، فلما كلف وقت الأصيل، تراحت لي دومة وارقة
الظلال، من الروابي يدعي علماء النبات أنهم في الأرض من فتن أقدم
أمة من أممها، فقلت أتمني إليها فأسرع أو أبيت حتى إذا أصبحت
عادت السور حتى يقضي الله أمرًا كان مفعولا، فسا شارفتني حتى رأيت
معتبا ظلمها اعرابي حسن السمت، وضيء الحياء، ناسح الصفة، تمل
خضون وجهه علي أنه يناظر السنين من عصره، قد ألبسه الرقير من حله
برداً يوجب له الأكاير والاعظام، فقيسه، الا ان الأنس الذي استرلي
علي سدوي برؤية الإنسي في هذا القفر الوحش، قد غلبني فقتربت منه
ولقت السلام عليك أيا الأب الصالح

قل وعليك السلام، أهلا بالرحمان، مزيم كتيبة الملعين، وشريد
زورة الجاهدين

قلت في نفسي للعب، أرجعت الكفاة إلى العرب، حتى يصل
اسمي ولتي وبنتي من غير غرير، فوالله ما كان سدوي يتردد بهذه
الجواص حتى نزل إلي وقال :

أندري حل من تنزل الشياطين، على كل أنك أنتم
قلت معنيا بملولاي فوالله ما قصدت ذلك، وإنما أردت أن أعال
هلك بالنيب بلاء أنهما قد هب فكري هذا المذهب علي غير قصد
ثم التفت إلي وقال : ما الذي دهاك حتى خرجت يثا؟ فوالله لولا
اغلاص نيك لملكك مع المالكين، ولتقت هلك كلمة اليائسين
قلت والله ما بعثت من روح الله، ولكي يشت من قيسل أمي علي
سان سواها، وكل يوم يمي في فتنة جديدة
قل لقد أجهلت ففصل

قلت : شريت الحرف وقطعت الأرحام، وانتشر الزبا، وهم الفساد،
وحسكت الجواهر، وحضمت الحقوق، وطمت البع
قل لقد زمت الأمر إجمالا، وأنشيت أن تكون قد علمت بك فتنة
حالت بك إلى مامات بسواك من الذين انطوا في الطريق فملكوا
مع المالكين

قلت بملولاي لو كنت معنا لأوت صعبا
فأذكره حية سرت حياها إلى غيابه فزادها حياة، واستوي قهصا
ولان متكتنا وقال :

الحل في الوعدة بأن تعرفك أن ترى إمامنا الأكبر قد قدرت الصناعات
القرين وعددت من البائين العالين

قلت وما السبل إليه ؟

قال تأتي إلي هذه الوعدة أميل كل يوم طائفة من السور البلق ،
تصل من قدومه الوصول إلى هي ظهروا حتى توصله إلى مقره على بدلا
يقدر من هذا المكان

قلت أو يستطيع الإنسان أن يثبت علي ظهر القصر كل هذا الطريق ؟
قال أنه لو شاء أوصاك إليه في لمح البصر ، فلا تحكم عقلك لا فيما يقع تحت
مشارك من عاك . أما في هذا العالم فصدق كل ما سمع فيومته عن

التيسود

فما أتم كلامه حتى بعثت بسبع من السور البلق فأبها زولوق
فأخبر شربها وهي على أكل وأبدع شكل ، فبوتنا

فقال الشيخ : هاهي ركاب حاجتنا فاعل ظهروا أحدها إذا تأهبت العمدة
ثم أسلك بيدي فيرواني ظهروا . نسر من تلك السور

ثم قل اسودعك الله فبا أعمت ردي . إليه حتى شربت السور
المراء بأجنحتها فطارت ، ففتحت إلى الأرض فاداه قصورها كالتيور وبها
كأين على سطحها . وما هي إلا لحظة حتى قدت رؤية الأرض وهي لونه
كلون السور فأراني مملأ من الجو على حال ما كنت أقبليها ولا في نوري ،
فأعتراني هلقت منه القوة فرغمت أعصاب بيدي وكنت متعلقا برشة
من ريش القصر فأقبليها فبوت من على ظهره فأبنتت بملكك على صورة
ماهلك عليها بشر قبل ، فأغنى علي . ثم أمقت فرأيتني بين أغفار القصر
كأنى مسوك بخاطيف من حديد

فسمعت أحد السور يقول للقصر الذي أفا في غلبه

إن صاحبك كاد بك من شدة الملم فهل لك أن روح عنه قليلا

قلت كلا ، إن هذا من الذين نلتوا بأخسهم القنون ، وتوهموا فيها مالا
يصور . صفات الكمال ، فخله يفتق حقاوة قدره وضوة خطره

قل الوجيدان ، فتمسكت ففسد ، ولبت في غلب السور نحو
ساعتين ، طائعا علي كباين ، ثم شرحت بهويها إلى الأرض حتى استقرت
عليها ، فوجدتني في حجة لم ترجعني أشرح للصدر منها ، وادأمت سرعة
منها شيخ قد جله المشيب وتأنت حوله الأنوار ، فوافقه أن المون فحضر
عنه كيلة كاتمسر عن الشمس ، فها وق صرعه علي . قال مرحبا بظهوره
الصالح هديء روعك يا بني قائما أنت بحضرة عبد من عباد الله ملائجل
فهم عليك سلطانا

فوافقه قد سرحت هذه الكليات إلى دار سرين الكبرياء فستويت

فكانت ثم أقبلت عليه أقبل بده

بلى ما يرجون

ثم أخذ في شرب أكثر من القيل حاله

أستب يا ابن أخي أليث في المدينة عشرين مياهد الكفريين
ويجاءونه ، فيقال منهم ويثالث منه ، قروا بالنيوف وطما ، بلوامح
وفعالا السام ؟

قلت : نعم

قال أولم يكن الله يخاصر على أن يسخره الصراخ تصمق عذانيه
بلا فتي منهم بقاء ؟

قلت : بلى

قال لي هذا بشور الله تعالى بقوله « قد كان لك في رسول الله أسوة
حسنة فكيف تمكن الأسوة أن كانت للحوادث خيرا فاستنبطت لولا وليس ؟ »
قلت : والله لقد بلغ منا الجهاد ببلغه و

فأطمني قائلا ما أوقه ، اسحمت عن مصلي أسم مثل سيرتك ،
أنك تلبسون الخمر ، وتشتبون اللباس ، وتكاثرون في الأطمعة وتبهارون
بإكتناء القصور ويوتحدون أولى الترف في قرحهم

تصحبون بالاحكام وترسون ، نهدين الطاعة وتضيقون ، ترشدون
للأشقيان وتتسمون ، تنظمم الإرشاد منه لكسبه قال أخسب نادوك
منها طابم الملقوق ، ونادين بالمشور ، وأنت أكلت مجهوداتكم رديم
الأمة بالموات ، وعددتوها في الزفت

قلت بولاي اتنا من هذه الوجبة على

قال مه ، والله لقد وزتك وزرتك ، وأقت فكم دهرأ فأنك تشبهون
للمصلحين إلا في النداء بالإصلاح ، ولكن فقد الشيء لا يعطيه ، ولو كلف
فكم شية عما تتولون لغاض من قلوبكم علي جوارحكم ، ولكنكم أهلام
رشاد الله لا يمتد منار هدى فائقه ، ولكنكم بقدركم روح الإصلاح في قلوبكم
لم تجوده في سواكم ، كن يرد القشور في الأرض لتصبتمتخيلا لبا حنة
ثم ينظر ثمرها زمانا ظا لم يجد شيئا سوى الأرض بالموات وأبها بالقسم
قال الوجيدان : فرأيتني والله أسق بالإصلاح ممن كنت أودهم
ياخبروه واضطرت تنبي طلب الفرج من هذه الأقدار ، فأكنت على
يده أقبليها شارأ إليه أن يهديني الطريق الذي لو سلكته غفلت من
الشوائب ، وعددت في زمة المصلحين حقا

فنظر إلى نظرة المشتق المزايء وقال هو . ليك يا ابن أخي فاكسب
لك فسوف يأتيك .

قلت بولاي خير البر عاجه ، وإن من انطاسة علي الحر أن نصير
لحظة من حياته في ضلالة

قاله لو كان ذلك الأمر يودي بالهلك ، ولكني لا أستطيع اجتياز هذا

وسبك بالقتل ، وشتان بين تصور القتل وتجنبه

قلت أليس اسلام الرجل الى الله ، أن أقول يا رب قد أسلمت وجهي اليك
قال أوله ، لو كنت ذاك لما تلحدوه الزائم ، ولا انضملت المهمه
ولأصبح الناس كلهم أحلام هدى ، وأرا كهن فضيلة ، ولما رأيت الشيطان
صبا يمد

قلت وكيف السبيل اليه رعاك الله ؟

تكتسب الصمداء وقال :

فيادارها بلطف ان مزارها قريب ولكن دون ذلك أهوال
ثم نظراني وقال :

ان أردت أن تسلم وتذوق طعم الحياة الانسانية الصحيحة ، وتسمع
بلطفية المطلقة التامة التي لا يتطرق الفهم الي قلب صاحبها ولو ألقى في
اتاره أو قذف به في اليم ، فخلع من رأسك جميع ما علته وقرأته وسمعت
واستحسنت واستضجته ، وكن كأنك خلقت من ساعتك ، فلا تذكر
ماضيا ولا مستقبلا ، ولا تشر نفسك بخامر
قلت وما قائمة هذا وأى سر فيه ؟

قال يا بني هذا أول شروط الهداية . وأثر مقامات الولاية

أما كونه أول شروط الهداية فلأن الرجل اذا شارب أمرا فلا يرى
وجه الحق فيه الا اذا واجه بهذه النفس الناصلة من الأكدار
أندرى لم كذب الكفرون الاالياء . ولأنهم نظروا اليهم من خلاله
ما علوا وما دونوا واستمعوا وما استصحبوا فخافوا ما على عليه قول
الانبياء فكفروا به

أفدري لماذا يختلف الناس فيشاكسون ويتقاتلون ؟

لأن بعضهم ينظر لأعمال بعض من وراء خصر صلبهم ومزوداتهم
وعاداتهم فيجدونها ضد ما هم عليه فيختصمون

وهكذا كل أمر سواء أكل ماديا أو موعويا ان لم يتجرد الانسان في نظره
اليه هذا التجرد فلا يرى وجه الحق فيه ، وخلق بمن لا يعلم في جميع محاولاته
أن يعيش طول حياته ضالا في تيه أوهامه وعاداته ، وهوسا في نفس ذاته
ينضب ويرضي ويبغ ويغضب ويترك ويسكن لا بموايل الحق وليسكن
مدفوعا بلطفه أهواله

أما كون هذا التجرد نهاية مقامات الولاية فلأن الحق جبل شانه
وهو قويم كل شيء لا يشرق نوره على صدره في مجال ذرة من شائبة ، ولو
حل فيه وفيه شائبة لفتها كما يحرق ضوء الشمس جميع آثار الظلمة
وما دام الخلق يمد بين من هذا السر العظيم والناموس الكريم فلا
يتأون ويتحسبون ويتقاتلون ، منهم أكل نمل بل لم أصل سيللا
قلت لقد خليت اليوم بالسر الأقدس

قال كلاء ، يكفيني منك ما استكن قلبك مني

قلت ان نظارهم مني آخر

قال قد ملكتنا الظواهر ، وبعثنا للظاهر ، فما شاكك يا بني ، قلت ما
المسؤل بأعلم من السائل أرجو أن يكون قد كشد لك الله رحلي ، وقد
اثبتت الي شيخ صالح تستدوني في الكلام حتى لو قمى في حيرة لا أجد
منها خلاصا ، اثبت لي في ذاتي النفس والمستفيو يدي فأسأله عن العلاج
فدلي عليك يمولاي

كسبهم وقتل مرجعيا مرجعا ، ثم نظر الي وقال أمدك حركه عزيتك في
الاحداه يا بني ؟

قلت كيف لاه لآنا والله الي المدي أشوق من الي الملك الخالاه فلا
خوهر في حياة لا حقيقة لها

نظر الي نظرة عزم مني ، وقال ها أنا أعرض عليك الاسلام لأنه
سرط أولي في الوصول الي الحق المطلق

فترقي دعشة وقلت أولست مسلما يمولاي ، اني من أهرق الناس
فيه أنا تالان بن تالان بن تالان وعددت له جلة من آباءي بين علي وإبراهيم
واسماعيل الخ

تسبرم وقال أهدك ولكنه ولكي أريد مثلك أن تسلم اسلام انظامه
قلت يسديدي أو هنك اسلامان

قال ان اسلام المصلحون يقتضون الرجل من العقائد بما يرد من الضلال .
وأما اسلام انظامه فان يتحقق الرجل مني الاسلام ليستطيع أن يكون
للله هاديا ، وبسطة الله قائما

قلت يمولاي وهل للاسلام مني غير ما بينه مثلي وقد قرأ ما بين
دفني المصنف ؟

قال أستطيع أن أقصص عن كنه ما بينه مني ؟
قلت الاسلام هو ان أخذ نفسي بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم
من مكرم الاخلاق وبلال الصفات ، وأب أن أعتد ما نص عليه الكتاب
من التوحيد والتزوية واليسخا والظن والكتب والزمر والملائكة وأن أؤدي
ما بين من العبادات بالتواتر

قال يا بني هذا اسلام العامة وكفاهم به نورا ، ولكن هناك اسلام انظامه
وهو الذي ان لم تهدي فلا يلق بك أن تكوم هاديا لتسيرك

قلت اهدني اليه زائدك الله فضلا
قلت الاسلام هو أن تسلم وسبك لله لا تلحظ معه شيئا
قلت قد ضللت

قال لو ضللت لأشرك سره علي صدرك ، ولما وجهت اليه يمد
سؤالك انك ما ضللت الا أن تصورت مني ما قلت لك ، ولكنتك لم تسلم

- (٤) حضرة آدم القندي كوي بنى مسوف
(٥) القندي أحد مراسل الأمة عهود بالنيا
(٦) عبد الحيد القندي حين يحمل مالم ونخيلته بالمصورة

(قاموس المكتب والبيت)

كنت أخت أن أضع نفسي والاشتغلين بمعلوم مذكرة (في مجلد واحد)
لجميع المصارف الإنسانية والأحصاءات الخ مرتبة ترتيب القواميس
ليرجع إليها عند الحاجة بدون إضاعة وقت
وكنت أرجو أيضاً أن أضع ليبي ولكل بيت مرشداً في كل ما يحتاج إليه
أهل من المصروفات من الصحة وقرواها والاعضية بقيمتها والأراض
وعلاخلم والأعراض واسماقتها والمقاوير وتأثيرها والنباتات وشراسبها
والنوازل التي دلت التعاريف علي فضعها الخ
فوقفت لذلك يوم (قاموس المكتب والبيت) في ألف ومثني منفعة
كبيرة علاوة بالمصور المتنوعة بأجود مذكرة للكتابة وألف أياك، ولهدى مرشد
لرب البيت وروبه في كل أمر من الأمور الحيوية فهو خلاصة العلم المصري في
كل ما يحيط به الحياة والتمتية
أتمنى للأطلاع وبه والمسة بذودة لأتمم ما بقي منه . وقد جعلنا منه
(مشروعين برزخاً) والذي يعلم منه مدد قليل - فنشاهد أن يقتنى منه نسخة
فيطلب الرب الذي نيزو عنه (تلازم قرشاً) ثم يستمر على دفع (خمس قروش)
كل شهر فترسل له ما تم طبعه فيه أولاً وأولاً حتى يتم الحق كله ويتم الكتاب
النول : محمدي وجدي

(علي أطلال المذهب المادي)

دخل العالم العلمي اليوم في عهد جديد باين به كل ما كان عليه من
المفردات اللطيفة ، وقضى كل ما بهاءه الباقين من للأذهاب اللطعة
للوجود ، وهذا تطوير ليس له مثيل في تاريخه ، فربما من واجبتنا أن نضته
في مصر لإبارة دعوته ، والاكتفاء برواية نتيجة هذه الحركة الكبرى بين
القديم والحديث ، بل بيان أدوار وقائمه ، وتتم جميع حركات قادتها
في كتاب أسبينا (علي أطلال القصب المادي) ليقت القاري علي
أقرب مشهد من مشاهد الكفالات العقلية دامت تراثها مشيرة نحو
تحسين سنة ثم انتهت بدخول العقل البشري في عهد جديد واستقام العلم
على سنة لم تكن تصور بخلافه إجماع الناس خيالاً
تم طبع هذا الكتاب وتمتة عشرة قروش وبارجة الهريد قرشاً
محمد فريد وجدي

قال لاه حتى تمسكه ، فذا لم تحمل به كان طساً عقلياً لا أثره على
أحواله

قلت وما الحيلة في اجبار النفس عليه

قال ان من عرف اغيور طلبه ، ومن أدرك الجمال سعى اليه . ان في
الانسان خلقاً بداوياً وهو انه مدفوع لتتكمّل وقد خلقت على الكمال
فستفكك طبيعتك اليه

فذا ذقت طعم الكمال ودعوت اليه ، كانت أحاسيسك فأشعة المتنايلس
الحيواني تسري في الارواح فتخلل فيها غاشيات القدر ، وتحيط عن طريق
كلها عوائق الحزن ، قم بأبش فأذ ماوجب عليك نصر أمتك ووطنك وأياك
أن تعرض مع الخافضين ، وأن تفتن بالمنازين ، قل الحق واصدم بما تترس
وأمرض عن الجاهلين ، (ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم
الملائكة أن لا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون)

فأش الرجاء كان الامام يلقى علي هذه البرور وأنا مطرق أصغر اليه
فذا أتم كلامه ووضعت رأسي لشكره على أن هداني من ضلال ، لم أجد
شيئاً ، ووجدتني في ضاحية بليني كساعة خرجت منها . فقصت ان
حدثني كان أستاذي الحكيم بن مرشد ، دبر لي هذه المقابلة ، لا تقاين من
تبيور الحيرة ، فنشرت ساجداً لله شكراً ثم هدت الي علي بزمرة
لا تحل ومة لا تحل ، وقد بلغ لأطاولا تمتة والحمد لله أولاً وآخراً

(الوجدانيات)

من العدد الواحد خمسة مليات بالقاهرة . واشترا كما السنوي ١٥ قرشاً
وهي تظهر أول كل شهر ومتصفه

(علائت يها بالقاهرة)

- (١) مطبعة فائزة معارف القصر الشرين بشارع انطليج رقم ١٢٩
- (٢) حضرة محمد القندي عنالك الكتاب العموي بمجاول بوسنة السيد زيب
- (٣) مكتبة الهلال بالبنجالة
- (٤) « السادة درب الجاميز
- (٥) « الأملية »
- (٦) « الميحي بالسة الجديدة
- (٧) مخنية المزيدي باب الخلق (٨) مكتبة الوفاء شارع الفلكي

(علائت يها بالبيات)

- (١) حضرة عبد الوهاب القندي علي (٢) المكتبة التوفيقية بشارع جلع سلطان
- باب سدة
- (٣) المكتبة للجمعية بشارع التشرلي

لأجل أن يحقق وجود الإنسان بعد انفصال جسده يجب أن يكون الإنسان له وجود روحي . فإل لفقاً بوجود ذاتي مستقل ؟ هل لنا روح ؟ ومباراة أميط هل للإنسان روح ؟ وهذه هي المسئلة الأولى التي تتطلب الحل ، على هذه المسئلة الأولى التي يجب تحريها

قد علمنا ما تقدم بأن للماديين والحسين والملاحدة والمكرن روح الطبيعة على خلاف بيد بذلهم في عالمهم إلى أنه لا يوجد في الكون غير المادة وخواصها ، وأن كل حوادث الانسانية يمكن تعليلها بنظرهم العلمية السامية في آن واحد . فإن افتراضهم هذا ليس بحق ولكن يجب أن ثبت لهم الموضوع المناقض لموضوعهم فنقول :

ماهي الروح ؟ ومن أين أتت هذه الكلمة ؟ وما معناها ؟

قامت العقيدة بوجود الروح إلى الآن على أبحاث من علم ماوراء الطبيعة ، وعلى أبحاث إلهية مزعومة لم يقيم على صحتها دليل . فإن المدين والابان بالنسب والمطعة ورغبة والظوف ليست بأدلة كيف خطرت لعل الإنسان فكرة وجود الروح

كثرت ونظايرها ككلية عقل مثلاً في لنا آثاراً إلهية وفي الفئات القديمة من يونانية وصانكرية ثم من معني النفس فليس مما يشك فيه اليوم إن فكرة الروح كانت معني قديماً ما معني كلة النفس عند علماء النفس من أهل العهد الأول حتى إن كلة (بسيش) اليونانية مشتقة من الفصح هؤلاء المتأخرون يرون أن أصل الحياة والفكر وظاهرة النفس شيء واحد . وهم من جهة أخرى لأجل أن يوفقوا بين هذا الحادث البين الذي لا يمكن قضاة وهو انحلال الجسم البين المحروم من النفس ، أي المحروم من الروح ، وبين حقيقة ظهور المعنى أي استمرار حياة الدين أجسادهم همدت وحلوت لا حراك بها أو تحلوت وحالات في تراب ، قلنا لأجل أن يوفقوا بين هذين الأمرين تغيروا أ. النفس شيء يتبدل الجسم يموت لأجل أن يذهب إلى عالم آخر ليبدش في حياة خاصة به

وقد يبرأهم من الموت بقاء النفس الأخير

ماذا كان معنى المتأخرين ؟ سلوا بقاء الحياة هي صورة غير مرمية لنا فإن بعضهم الآخر لم يرفها إلا أن من ميل الأحياء وأسمهم ويعطهم على مرم . فقلد تم من أول قيام الطوائف البشرية مذهباً على هذا الأمر متوازن بل متوازن توازاً آراء الناس . وهما المذهب الزواني من جهة والمذهب المادي من جهة أخرى . ولكن كلا منهما قائم على أصول سطحية

والأمور الروحية ، وهي ما سميت بما بعد الطبيعة لأنها لا تخضع لاسلوب علم الطبيعة بل لأنهم كتبوها بيد ما كتبوا علم الطبيعة فأطلقوا عليها هذا الاسم لهذا السبب ليس إلا مع أنها تخضع لاسلوب العلم نفسه .

حَامِسُ سَبِيلِ الْمَوْتِ

تابع ما قبله من كتاب

(الموت وغامضته)

علامه الأشهر (كاتيل غلامرون) الفلكي

(فيلسوف الفرنسي)

(مله الإنسان ؟ هل الروح موجودة ؟)

يجب علينا أن نبين من الحقيقة وقلنا
مطلق من كل تشديد ، وغالب من كل
رؤى سابق لا دليل عليه ؟

(ديكارت)

وأبنا أن النظريات المادية لا يقيم على صحتها دليل ، وليست قائمة على قاعدة هي من المثانة على العرجة التي كلن يفرها الناس . فإن فيها جهات فراغ . وقدم بجانبها مقادير من أشياء غير مشفرة ، وهي أبعد من أن تشبه ، على ماثمهم ، بالنظريات الهندسية ، أو بالقياسات الرياضية . فالمسئلة والمثانة هذه مبروزة برهاناً أمامنا لنجربها بفتحاً حراً

وقبل أن نبين ما إذا كانت أرواحنا تبقى بدخول أجسادنا يجب علينا أن نصل ما إذا كانت موجودة في الواقع . فإن لمناقشة في الأمد الذي يمكن أن يقد شيء ليس موجود هو نفسه ، فمشر مضرة الوقت شيء من البله . فإذا كان الفكر أفرزاً عياً فلا شك في أنه يزول بزوال العلم بهذا الأمر لا يمكن الحصول على الا بلمشاهدة الطبيعة المدورة

أي لاسلوب التجربة . ولكن كيف السبيل إلى ذلك وعلم النفس لا يزال إلى أبحاثه من المسائل الكلامية ، والتماتات النظرية ، والافتراضات العلمية . وإن هذه من الأساطير التي يجب أن نتحاشى اتباعها هنا . إننا سنحاول أن نتحدث طبيعة الروح بمشاهدات علمية ، وأن نعرف خصائصها وأنه لو سئنا أن نرى أن هذه الخصائص لا تزال قريبة من أن تكون مجرولة . فإل النفس الجدي يجب أن يكون مؤسداً على العلم ولذا ذكر دائماً كلة ما بعد الطبيعة في ترتيب العلوم الذي وضعه أرسطو . فقد نادى الناس في لسان هذا الأصل (١)

(١) يشهر العلامة كاتيل غلامرون أن هذا الأمر ، وهو أن كلة ميتافيزيك معني باليونانية ما بعد الطبيعة ، وهي تطلق على علم النفس

فقط الشعور والحدوكات - يا ولا نخلط بينها وبين الواقع . فكل الواقع في حيلة إلى أن يثبت بعلم . فذا رأيت برقا يلمع ، وطرفت أذني جلية انطلاق مدغم ، وجب علينا أن كنا مدققين أن نذكر هكذا : « أنا أشعر بأنني أرى برقا ، وأشعر بأن سمعت جلية انطلاق مدغم » ولكن الفيزيولوجيين يمانون غالباً للجرى على هذا الغير الأساسي ، فقلبي يقدمونه لنا باختيار أنه حوادث مشاعدة لبس في التاليف إلى أموراً غريبة ، أي أنها ليست مشاهدات ولكنها استجابات من المشاهدات ، فبمثل ذلك بدون أن يقتضوا لهذا العمل من شعورهم .

فذا قلت : أني أحس بأنني أرى سطحاً لماعاً يظهر أن طول قطره كذا وكذا ، سابعاً في السواد من الشرق إلى الغرب .

فما قوله صحيح صفة مطلقة ، ولك الحق في الادلاء به إلى غيرك بتأكيد ، وتكون جلياً علي أنه للهذه التجريبي لإدراك الحقيقة ولكنني فقلت : أن صفها لماعاً يجري في السواد لم كنت مؤكداً شيئاً هو أكثر مما أعلم ، وأكون متراضاً للاضداد ، والدليل على ذلك أنني انضدعت حقيقة في نوع ذلك الجرم

مما لا ذمة فيه الاكثار من الأمثلة في هذا الباب . فافتاح حس بشعور مما مثلاً أو يكون لنا فكر مما ، أو افضل ففاني ما ، فهذا كله من المعارف الباصرة الأكيدة ، وهي حقيقة تجريبية جذرية بالغة الملاحظة فالاحساس بالشيء يقتضي شعوراً أو ادراكاً أو فاعاً ، ولكن ما هي كل هذه السمات ؟ أي خصائص تلك الشيء ؟ لا ، فان هذا الشعور وهذا الإدراك يدلان بأنه يوجد إزاء الشيء المشعور به والمدرَك والفهم شيء يشعروا به وهم

فان لودنا الكلام بتدقيق قلنا ان حدث الشعور والادراك والفهم هو - حدث حدث أصلي مطلق ، وهو وحده الحاصل الذي تعرضه علينا لك هذه الباصرة

اننا نترك هذا الأمر منذ عهد مناقشات « بركل » سنة (١٩١٠) إلى منذ عهد (البرانش) سنة (١٩٢٧) وليس من أسس فقط اننا لانحج على الوجود والاشياء ولكنكناات الحية والقوى والممكن وإيمان لا بشعورنا ، وكل ما يمكن أن نراه عن حقائق الاشياء هو في فكرنا وحسنا وخسنا ، فيكون من العقل القريب أن نستنتج من ذلك ان افكرونا هي عين الواقع . وهذه التأثيرات لما سبب وفعالها ، وهذا السبب يخرج عن عيننا ومشاعرنا نحن مرآيا تمكس صور الاشياء المقابلة لها . ففهم ان المذهب المثالي (بركل) و (مالبرانش) و (كانت) و (روانكاوي) يذهب إلى مدى بعيد من التشكك (لأنهم ينشكرون الوجود للمادي) ، ولكن لا ينعين عن نظرتنا الأصل التي يقوم عليه

فهي كلمة روح وعقل يجب أن يتصور وأن يناقش فيه وأن يتصور لأنه توجد تيارات أساسية يجب تترما . ففهم ان التركيب الحقي مختلف العناصر النفسية كل مخالفة

يعتد الناس على وجه عام بما تاد بأنه لا يوجد في العالم إلا حقيقة واحدة لا يجوز النزاع فيها وهي الاشياء الظاهرية أو المادة أعني الشيء الذي يرى ويحس ويضع لتقدير الحواس وكل ما عايناه عندنا فأمر تجريدي ولولم أي عدم بعض

من الذين يرون هذا الرأي الغالية السلي من العلماء ومن لدهاء ، ولكن السواد الأعظم والعلماء أيضاً يميز عليهم الانضداد ، وهذا لهم في هذا الموضع

أقول كما قال صديق المأسوف عليه دوران غوغو ، العالم الطبيعي ، العالم الطبيعي نفسه يتردد لنا ان شهادة المظاهر ، حتى في الحيز الذي طرح فيه لها حاصلة على قوة الوضوح التي لا قوام ، يجب أن تعتبر مريضة وأن نحس جميعاً صامداً

أي شيء أودع من دوران الشمس والسواء كلما فوق رؤوسنا . أما شهدت هذا الوضوح أمين الناس أجبه في كل زمان ومكان ، وهل لهذا الوضوح مثل في القدم والجلالة ؟ لا . ومع ذلك وم بعض ما أثبت علم الفلك بالدليل القاطع

فما أشد ما يظهر أشتياح العلماء مسلمين كما اعتدوا على المشاهدة الفاعرية وحدها في تقدم المعلومات عند ما يعتقدون أنهم حبالاً أمر تجريبي في الحيز الذي رؤونا إياه فيه

الشمس سطح لماع يدور فوق رؤوسنا من الشرق إلى الغرب ، في شروق وغروب . هذه حقيقة شهودية قد أيتها عبادة الناس بالإجماع أوزة من السنين . فكيف يتجاهل العلم مع ذلك أن يؤكد لنا بألف هذه الحقيقة الثمرة بالمشاهدة من الضلالات التي لازع فيها ؟ وكيف اتفق ان العالم كله اليوم يتحقق من أنها ضلالة في الواقع ؟

فالشيء المتيقن كل التحقيق ، والذي هو من المشاهدات الصحيحة

ليس هو ما نسمعه بقولنا : « الشمس سطح لماع » ولكته هو التي يجب أن يمر منه هذا : « أشعر بوجود سطح لماع أطلق عليه اسم شمس » وهذا السطح يظهر لي انه متحرك من الشرق إلى الغرب » الخ هذا هو ما يجب على المتبحر للذهب التجريبي أن يصره في تأكيده التجريبي ان أراد أن يتي في الحدود المضبوطة لفترات التجريبية ، أي في علم التحقيق المطلق

وهذا السطح نفسه ليس الا مظهر كاذب عن الشمس في شكها المعنوية ككرة لا سطح مستور

شيء من الأما

فالأضلاع للظاهر هو القاعدة الواحية لافكرنا وشعورنا وهو احتنا وعقلنا . فأول منظر من مظاهر هذا الاندفاع وأكثرها أصالة هي شعورنا بسكون الأرض . تخيل الإنسان بأنه قائم في مركز العلم وبني على ذلك كل خيالاته من طريق الاستنتاج . ودعنا عن الآلة الملكية فالتأصل أن نرى وأن نفس الحقيقة ، ولا نستطيع ذلك . فإذا كنا في أسبيل يوم من أيام الصيف ، نسير على الشاطئ الهادئ الساكن ، والسماء صافية ، وكل شيء حولنا في هدوء مطلق ، والواقع باقيل أننا نرى ظهراً لوتوبويل يجري بنا في بحيرة السيلوات بسرعة توجب الخوف لمن يمشي فيها

فالأناحية تفيض في جباله بمسدة التودوي لاهدي إن تركبنا الجبال الطيبة لا يعرفنا بحقيقة الواقع . فنحن سواسنا نغدها في كل شيء . والتحليل العلمي وسد هو الذي يؤذي قولنا يعيش من النور

من أشعة ذلك أننا لا نسمع شيء من الحركات المسألة للكركب الذي نحن عليه . فإنه يظهر لنا شيئاً ذا اتجاهات محددة إلى فوق ووقت وبعث ويصرع الخ ومع هذا فهو يسبح في الفضاء بسرعة ١٠٧٠٠٠ كيلومتر في الساعة في قطارها السنوي حول الشمس ، وهي نفسها تتقلل في خلال الألفيات السابعة بحيث أن خط سير الأرض ليس خطاً مستقيماً متفلاً ولكن حلزونيًا مستوحاً دائماً ، وأن كرتنا المائعة لم ترمس قطقواحدة وضعف من ذلك إلى اليوم

وفي الوقت نفسه تدور هذه الكرة على نفسها دورة في كل أربع وعشرين ساعة بحيث أن ما نسبته (فوق) في ساعة من الساعات يكون تحت) بعد اثنتي عشرة ساعة . وأتينا نخرج في هذه الحركة الدائرية بمعدل ٣٠٥ أمتار في الثانية في خط عرض باريس و ٤٦٥ متراً في خط الاستواء هذا وكوكبتنا الأرضي تطلب به أربع عشرة حركة مختلفة فلا نخرج واحدة منها حتى التي تمنعنا من قرب تلك والميزر لقترة الأرضية ، وهي ظاهرة طبيعية ترتفع منها القشرة الأرضية دفعتين في اليوم تحت أرجلنا إلى علو ٣٠ سنتيمتراً ولا توجد أي علامة نأتمنحها نلاحظ هذا الأمر مباشرة . ولولا وجود الترامبي لا أدركنا وجود المد والميزر في الأجانيوس كذالك وهبل نحن نخرج بلواء الذي نستشعر أن تدور كوكبتنا ، إن سطح جسم الإنسان يحصل منه ما وافته ١٦٠٠٠ كيلوغرام مادداً لا يملك من الضغط الداخلي . وما كان أحد خييل أن الهواء ثقيل قبل (غاليليو) و(ميكال) و(تورسلي) هذا ما يشهد إليه العلم ، ولكن الطبيعة لا تلتفتنا به . وهذا الهواء عتري بتيارات مختلفة نغفلها كل الجبل ، فالكهرباء تلعب فيه دوراً لا يتوقف ولكنها لا تلتفتنا بها إلا وقت الأعياد أي وقت اختلال التوازن بشدة .

التي تده

وقد أصبح من الضروري الآن أن نرى على هذا الأبعاد العلمي للظاهر وأن نعلم من رؤوس الأبدان أن العالم الخارجي ليس في حقيقته على ما يسهل هذا الظاهر . فالتأنا إن لم تكن حاسنين على عيننا وأذان ، لكن ظهراً لوجود على حال غير ما هو عليه الآن . وقد كان من الممكن أن تكون شبكة أميننا مركبة تركيباً يخالف ما هي عليه اليوم . ولكن يمكن أن يندب عصمتا البصري وأن يدرك القبلت التي ليست قسط بين ٣٨٠ لي ٧٨٠ ترون في الثانية أي من الأجر الخطف لتي البصري المتطرف بل يدرك ما هو بعد ذلك من الأشعة الحمراء المتعة التي الأشعة البصرية المتعة ، أو يكون مركباً من أصماغ تدرك معه الإشعاعات الكهرمائية ، أو الأمواج المتناطسية أو التري غير المنظورة التي نغفلها . والوجود بالنسبة للكائنات (التي يمكن أن توجد على كواكب أخرى) يظهر على حال غير ما هو مقروفي تظاننا على . وعليه فالتأنا نكون خالين إن اعتقدنا أن شعورنا هي عين الواقع . فالطبيعة في الواقع هي على غير ما تدرك منها . فحين نغفلها ولكن على العقل أن يدركها

أنا أفس وأفس . هذه هي حقيقتنا الوحيدة المؤكدة ، الحقيقة المباشرة التجريبية المبررة وحدها بهذا الوصف . وأنه يستنتج من هذه الحقيقة الأولى ، بل من هذه الحقيقة الشهيرة الوحيدة التي لا يمكن شك في حقيقتها ، حقيقة أخرى ثانوية كبيرة وهي وجود سبب مدونه هذا الشعور وهذا الفكر

وهذا السبب ينشطر إلى عاملين وهما القابل والشيء ، أعني الشيء الذي يشعر ويفكر ، والشيء الذي يشعر به ويفكر فيه . نحن فلا نفهم من شعبة المذهب المثالي مثل (بركل) في القرون السادس عشر و(هاري . وانكاريه) في القرن الثامن عشر إلى أن الوجود بحق هو الشيء المفكر ، ونحن شعورنا وحدها هي القابلة في نظرتنا ، وأما الشيء المشعور به أي العالم الخارجي فيمكن أن لا يكون موجوداً . ولكن هذا غير قابل علم الماديين المتطرفين وكلامهما يستويان في الضلال فالخلق الذي لا يمكن دونه هو أننا نعلم بأننا نذكر ، وأتينا نغفل حقيقة الواقع ، وأصل الأشياء والعالم الخارجي التي لا تصفنا سواسنا لا يظهر مطلقاً أما الافتراض بأننا ندرك حقيقة الواقع فليس من العلم في شيء . لأننا متحفظين أن مشاعرنا لا نكتشف لنا إلا جزءاً منه ، وهي لا نكتشف لنا هذا الجزء الأهم طريقة المتأشير التي تغير حقيقة الواقع . فإذا كانت كرتنا الأرضية محاطة بالسحب باستمرار لكانت الشمس والقمر والكواكب والنجوم ، وكان للبحر المالقي بتي جبهولاً عندنا إلى حد كلف منه العلم الإنسان يستحيل إلى ضلالات لا علاج لها . إذا فتردنا فالتأنا نعلم ليس شيء في جانب ما نعلمه . وعصمتا البصري نفسه ترجحان ليس على

الوجديات

الام لا يستقم اسرها الا
بشككم أدبية تنزل من
عقولها وتتحكم في
أهوائها وقد ثبت ان
الاباحة كانت دائما
السبب لانحلال الامم



ج. ف. ز. ز. ز.

الوجديات

الترس منها تصور مثل
عليه الحياة القاسية
وأعداد النصوص
بالقوى الادبية . وقد
اخترنا هذا الأسلوب
لانه انفصل في النصوص

(الوجديّة الثالثة عشرة)

قال الرومان :

رأيت على صدري الدوم يوماً ، وضاق بها فؤمي ، فكنت كالـ الجبـاء
يلعبه من كواب ، أو طرفة من دون ، زودت شعبة على شاة حتى
وأيت الدنيا في بني أفندي من سم الخياط . قلت في نفسي ان لميذه
لنصوص جصات يد بها لها البطر ، ويجنيها عليها الأشر ، وقد ورد في الأثر
الشهور . ان زيارة القديس وترتفع الصلوة وما كنت لك المنة أهدت
نفسى هذا العلاج ، فخرجت لي ليلة اللوني وحشي ، فلما التفت إليها
وأشرفت عليها ، جال فكري في الانسان وتكونه ، والجدد وسعده .
والاعمال والالتفات ، والآمال ويرانتها ، والروح والهماء ، والفضائل والهماء ،
ولم أدرع شيئاً مما يتعلق بهذه الامور الا جلت فيه

ثم قدمت الى السبع الجبل فاذا أنا بجمعة تشبهوه الكهف . فشيئت
فيها خلوتي . فرائيت في أحد جوانبها عرباً ثانياً وهو منطبق سيف ،
بمستل برمح . وبجانبه نرس . فله الصدأ وأخذ منه الزمر . فاشككت
في أن الرجل ميت ، فقررت منه لا تحقق من حاله . فأنست فيه حركة
الاحياء ، ولم تضر رقة حتى رأيت يهيم القطة ، فاستوي قاعداً وأخذ
ينفض التراب عن رأسه ، وحانت منه القطة فركاني ، فزف على قـ
دهشاً من رؤيتي ، وصاح من أنت ، قلت سلام عليك أنا واحد من
قومك . فرائته لزود هيباً وسوء ظن وبطل يلقى بنظره الي ، فصل من
وأني صراً غير مأوف

به أهديء دومه

فاخلوت اليه خلوة حتى صاح بي ، مكالمك يا عدو الله ، و مر
الي رحمه
فلزودت عجباً على عجب ، وأملت في لحيته ودميته . لم توفيه نبهاً

الأحزاب الذين التناؤ بهم في بلادنا . فإوسني الآن قالت له :
لا تسجل برحمتك الله وانى توسم من لم يترك من سملك ملكك ملي
شي من الفضل والذلي . فقل لك أن تخبرني من قيقلمرك ؟
قال والله لا أشيرك في بشي حتى تخبرني عن تذك من جيش
الرومان لمن جدد القما أنت ؟

قلت له لست من هؤلاء ولا أولئك ، أنا مسلم مصري عريق في
الاسلام
قال وسني انتشر في مصر لاسلام . في تصديق عرباً فيه . انه
لهفي ليلى الرجل
قال الوجدان قازود عجبى منه فقاته يا ابن أخي ! نوم . فتود
ما دا نورد يقولك جيش الرومان ويند التبط .

فشرع يضحك كلالاً : أنلك كثير المنر . أنكون ياخذاً في مصر
ولا تدري من الرومان ومن التبط ؟

قلت الرومان أمة من أمة التاريخ القديم . نرأنا تاريخي في الدلوم ،
و نحن صغار . ولما لم مصرين مثانا لم مالنا ولهم ما دينا
قال صبا لك ، اهدد الله . أيت منك رجل شدد الامل
قال الوجدان : فزاد دعني منه ونعت لن في لساناً . وكنت كـ
صمت جزالة القطة ، وضاحة منطه . لزودت حباً لاصطايح أمه
قلت له أرخني برحمتك الله . يسرنى بأمرك قد أودشي وأشعاً قاول
فقال والله يا أخي أنا لشد منك دهشاً . أما أنا فذاتية بن . فنته من
ني . انان جنت عماراً الروماني : في جيش هرودن الناس . وقد أوتيت
الي هذا الكهف لأخيل في قمت ، وان فوسي منجس في داسل : الكـ .
وأية ناني الا اصطلكك حذاءك بحدى هذه الأرض

قال الوجدان : فإصمت قوله حتى غشيتني حيرة . فقلت له انر
الآن تتظن أن تخرج من هذا الكهف تنضم الي قوبك من جيش عرو

أين العاص ؟

قال نعم ، والله لياضطاط

قلت أرى حسانك ؟

فقلنا إليه فوجدناه صلياً فخر على الخال التي تكون عليها الجنة بسد
الف وثلاثة سنة ، فقلنا نظامه فأذا بها تستحيل بين أما بناتنا يا

فبعت الرجل وكاد يقتل وشده

فقلت مون عليك ، أن لا فيك شأننا فقلنا أخبرني ما عهدك بالعرين
التي مروت منها من الضطاط الى هنا ؟

قال مرني بها ويده خالية ، وصحراء قاحلة

قلت تمال سي الي باب الكعب فانظر هل الأس على ما عهد ؟

فقلنا فزاد دهنًا ، اخراي قبوراً ومدائن وقايا وساكى

والفتت الي ساراً لا يدري ماذا يقول

قلت مون عليك فليكن كنت مكانك لاطيق بين الحالين ، فقد

شهدت الزمانين

فقال يا اخي ما هذا الحال ، وكيف تبدلت هذه الشئون بهذه السرعة ؟

وأين عمرو بن العاص الآن ؟ وكم مضى على وفاة نائم ؟

قلت أما عمرو بن العاص فقد مضى لسيده ، وأما للذة التي نمتها

فأخشي أنت أخايتك بها

قال أذهب عمرو ففتح الاسكتوبية ؟

قلت قد تم فحما ودخلها المسجون حنوة بعد حصول دلم أوبة

حشر شراً

قال وهل استتب الامر لمرو ووفي له القوقس ؟

قلت نعم

قال له الآن أرى على مصر فقد كان جني ذلك ؟

قال الرجبان : فنشيت أن أأجابه بالامر غرماً عليه من نتائج

اللعش للفرط

فقلت له نعم ، تولاه وعزل عنها

قال أقم عليه عرين انطاب ؟

قلت لا ، وأنا مره ميان

فصاح متأراً أبات أمير المؤمنين الفاروق ؟

قلت نعم

قال أوله قد قتل والله فلا سلام عراً واللسن وكنا ، ولحق متأراً

وبعد علما

قال وما شأن هناك بعده ؟

قلت قتل في ثورة أمية

قوله قتل فوالقورين ، ومن كذا ؟

قلت قد جماعة من جوات شق

فقال ما أضلح هذه الحوادث ، يقتل أمير المؤمنين بغير محكة ، وأين

كان طلحة وأبو بكر وعمر وابن عباس ؟

قلت منهم من ألب عليه ومنهم من قُرم يته

قال ومن انتخب لقتلته بعده ؟

قلت علي بن أبي طالب

قال عزبها لأرجب ، وبطلها الحبيب ، وعوسيد قريس وفهاها

ولده للقائم بالأسر اليوم

قلت قد قتل من يبعد الرحمن بن ملجم وحكيته له القصة .

قال والله ؟ من انتخب للامارقه بعده . كأني بالحسن بر على اليوم

وعمر أمير المؤمنين

قلت تولاه معاوية ومات

قال معاوية ؟

قلت نعم

قال لقد تحولت الامور عن نصليها واستندت الشئون لهير لو باباء

وكأني بالعرب اليوم في أمر مريج

قلت قد ذهب لسيده وتولاه ابنه يزيد

قال لا أهدفه

قلت : ومات يزيد وتولاه اسامية ابنة ميات وتولاه مروان بن الحكم

قال : مروان : وضرب كماً بكف

قلت نعم مروان

قال وبع بني أمية : لقد وميت لم أكاف المناير . ونمهدت لم

سبل للفاخر ، ولا أرام لهذا الأمر أملاً ، وفي الناس مثل الحسن والحسين

والعبادة أبناء عمرو وسود والعباس .

ثم الفتت الي وقال كيف سيده فركم ؟

قلت انتقل الي رحمة وبه

قال فهل رجع الحق الي أهدف ؟

قلت تولاه ابنه عبد الملك

قال عبيد بن جروان شاباً ، فني السن فني كان له ولد يستحق الثلاثة

فأسيده في الناس ؟

قال لقد ذهب الي شأنه ، وتولي الامر أبناؤه الأربعة وابنهم لم

يحيى عمر بن عبد العزيز وذهبوا جميعاً

خلق يمينيه الي وقال دهشاً ماذا اتزل في أي زمان نحن ؟

قلت مون عليك وما يمنع أن تكون في القرون انطاس والعشرين :

قلت : لهم يشكون شر آي مدح النبي صلى الله عليه وسلم
قال أولاده : لقد كتبت الصليبة له أنا وما كتبت ؟
ثم مررت طائفة يحملون دُفْن النُصْبَةِ وباعتر فرقة . وقد نقضهم
الاضل بظلم حوله

قل وما بال هولاء ؟

قل لهم والله جواباً من شدة الحلق بي من الظلم
فصنع دمه . وظلوا على وجهه أو الكد ، وقال مد بنا من هذا الطريق
فقد كتبت صولبي من حول ما أرى

فروت به من شارع الصليبة حتى أُنشيتا إلي المسجد الأثري وكلف
الوجه مشدداً

فقال لم تأتبه هذه المرح من الاغلاط حول هذا البناء وعلام برقصون
ويباليون ، وبأي شيء يفتنون ؟

قلت لن هذا البناء مسجد السيدي فبنت الحسين ابن علي
قال رحم الله بضعة الرسول

قلت وقد جرت هذه السلسلة بأن يحصلوا لها سبعة أيام في العلم
احتلالاً بحميته بالكر وبتري

فدق بظفره إلي وقال : لستم من الاسلام على شيء . ولقد كتبت
على خروجي من الكهف

ثم قال ولم يبايرون ، وبماذا يفتنون ، ومن هذه النسوة والبنات في
أحضان الرجال ؟

قلت أنهم يبايرون توجداً بك كراهة ، وهم لا يفتنون وإنما يقولون
لله الله ، وأما هذه النسوة فوليست ، فبئس الباعة من البركات

قال الوجدان . مكنته فبنتهم نظراً لوجعته فدمع فأراً واضطراباً
وقل : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من رأى منكراً فليغيره

يده فإن لم يستطع فليأمره فإن لم يستطع فليقلبه) وأما أصطع فتعده يدهي
ثم هم على أولئك المايلين فأمرهم بغيره ووجراً . وأحباب أولئك

النسوة فشتن شدة منهن ، فلا صباح أولئك المايلين فإعاشته وكنيت
بجانبها حتى تقلدوا إلي دار الشرية بين قسطنطينيين وروميين صاغين

فلما دخلنا على الضابط المولى ضبط قرواقع ؟ أيسؤل الشاكرين فلما
استوفى أخفا أقوالهم ، غلغلى ساحي الشفتاني وبدأ يندب

فقال له من الرجل ؟

قال المنيعة بن عقمة الشفتاني

قال ما صلتك ؟

قال جندى في جيش عرو بن الراس

قال الوجدان : فما أتم صاحب جولي حتى أخذ الضابط يضطك

فصاح وحك وحك ، مت التين وخمسة سنة ، الآن قد تهللت
الأرض غير الأرض بمحول الناس غير الناس ، وصرت في العالم آية
قلت أنكره أن يحملك الله خلقه أية طائفة ، وسجدة كمثل بأهل
الكهف ؟

قال إن لله في خلقه شيراً ما ملكتني في أي قرن نحن ؟

قلت له أت في القرن الرابع عشر من الهجرة
فصمت دهنماً ساعة حتى خفيت عليه ، ثم رطم إلي رأسه وقال :

وما حال الاسلام اليوم ؟
قلت ان للمسلمين اليوم يبلغ أودهم أروباة الف الف نسمة ، ولما
بلادهم فلا تحرب عنها الشمس

قال الوجدان : فاسمع مني حتى هو ساجداً شكر الله ثم رخص رأسه وقال :
أما وقد حق الله وعدة ، ونصر جندة فلا بالي يا ابن أبي

كثك أسمع أن تكون في منياقي ؟
قال لهم باسم الله ، فخرجنا من الكهف فخرق شلوع المفاصل ، وما
عليها من مقاصير وعلل ، فقال أنكم تسكنون الجبال ؟

قلت : لا ، وإنما بأوى النساء البها في اللوامس والأعدا فقيت فيها
ذكرى لموتهم

قال بئس الذي كره بصيان الشارع ، ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من الله زائرات القبور . فان كان الله الجود الزائرة فابالك بالميت

قلت : هو ماري
قال أين هلاكم ؟ أين خطاكم . اسمي الله وسوله وهم ما كتون ؟

قلت ياسيدي اسم يشاركونا في هذا العمل
فصاح لي لرجع إلى الكهف أموت فيه خير من مساكنة قوم

أجمعوا على مصارعة الله فالمصية
قلت أودو حلك حتى تصل إلى منزلي فأجالك لحظة

فتكس رأسه وسار فلما نوشنا بعض الطرق إذا بجيلة جنازة قادمة
من مبدف مرساه وقال ألا تسمع وتري ؟

قلت هذه جنازة
فتنظر إلي وضرب كفاً بكف ، وقال أي قوم أنتم ، أليذن مودكم

بين هذا الفناء ثموت حتى مرمت أماننا ككتاب القهقهة الصاوبين .
والصميم للمصاحين

فنظروا إلي وقال من هولاء وماذا يقولون ؟

قلت هولاء قراء يشيرون الجنازات ويظنون بعض الاديعة قوم سارون
ثم نظر إلي صغار المكاتب صفوفاً وهم حنة نصير رؤوسهم الشمس

فقال وما بال هولاء يفتنون ويترغون ، وماذا يقولون ؟

انه في يوم السبت ٢١ ابريل سنة ٩٢٣ الساعة ٩ افرنكي صباحا باحية عزة للفقرا زمام حرث عيسى مرهتر المجددات بحره واليوم الثاني اذا لم الحبل سباع طريق المراداهي نوح حديد افرنكي سلم مستعمل ذات اربعة فراود . كطلب عبد المتعود اندي دي بكر غادا الحكم الصادر من محكمة اكدية الا بتدائه الاهلية في اقصيه للمدنيه ثمة ٢٨٩ سنة ٩٢٢ ووجه المبلغ ١٠٠ قرش صالح قيمة اقامة الحكومة سرا في انصه المذكورة بخلاف رسم الشفيع واجره العذر وهذا النورح تعلق ابراهيم سالم الفقرا وسالم ابراهيم الفقرا السابق توضع المحرر للتنفيذ الذي عليه بتاريخ ٢٥ مارس سنة ٩٢٣

انه في يوم الاحد ٢٤ ابريل سنة ٩٢٣ الساعة ٨ افرنكي صباحا باحية مصطفي مركز قويسنا متوفيه وهذا البيع بناء على طلب عبد ابراهيم الخاق من الزماني مركز قويسنا متوفيه ضد (فرماوي عيسى وسلمان سالم عيده من تاحية مصطفي المذكورة تعييناً للحكم الصادر صدها من محكمة قريه ما الاهلية في يوم ٢٠ ديسمبر سنة ٩٢١ صباع بطريق المراداهي عدد ثلاثة اراوب قبح هندي ملك فرماوي عيده و ٥ اراوب اذره خلافة ملك حايال سالم صده من تاحية مصطفي المذكورة واه المبلغ ٨٧٢ قرش صالح الحكم به مع المصاريف واعادة النشر ثلاثة دفعات وكان محمد البيع يوم ١٥ اكتوبر سنة ٩٢٢ واوقف البيع بناء على طلب الدين بمحضر على يد المحضر الوعد من المدعين بالسداد ولم يدفعوا الى سى . نفاية الآن

وأن ان الفضيلة تكفي صاحبها قعماً لا سيدي ، وما عنه الله خير للصادقين ثم قال اليك عني وورث يده الى السبا وقال : اللهم انك قد امتيتي ولبيتي فاشهدني ما لم يشهد سواي من عبادك ، اللهم اني قد فقدت كل مستشري وبوت من حبل وقيل . وتسلطتني تدمة البقرة ، وبه وحشي الكربة ، فردني اليك اللهم لي رستك ان كنت لها خلا قال الزوجان : ثم شرع جدواؤنا نظائره ، فألما لطفك لم أعدها . فنظرت فافاه قد مات وبيانا انما لثبنا لا ضدها ، اذ به قد المسكن قد اوقع وهو تده طيور تهر لم تبه على منها غلته بين لجنحتها وطارت به الى سماء وانا اظن الباقي غات عن بعري ، ثم انام السقف وادمت . كانني اعد ما رأيت ، ثم قد شاعرا بجيا ضلعة ضلعي كاني ، وأصابت . نافي . اية . أن لا تقصر لي الامر بالمعروف ما حيش ولولقيس في سندها قربت



انه في يوم الاثنين والاثلاث ٢٣ و ٢٤ ابريل سنة ٩٢٣ من الساعة ٩ افرنكي صباحاً والإرام التالية له اذا انتمى الحال باحية اطفح مركز الصف صباع بطريق الزاد العموي عدد ١ جاموسه شعل بقرون غزالي من ٦ سنوات سلميه وعدد حملاه مئنه حصاوي ركوب من ٨ سنوات سلميه وعدد ٣ اراوب اذره شامي ملك محمد درويش على خليل من تاحية اطفح مركز نصف حيزه السابق توقيع المحرر للتنفيذ عليهم بتاريخ ٢٢ مارس سنة ٩٢٣ هذا الحكم الصادر من محكمة الصف الجزئية بتاريخ ٣ فبراير سنة ٩٢٣ القضية ثمة ١١٣ سنة ٩٢٣ لصالح الشيخ عبد الواحد خليل من الكدابه مركز الصف وفاقه المبلغ ٤٤ جنيهًا و ١٠٠ مليا خلاف رسم هذا النشر وما يستعد من المصاريف لغاية يوم البيع .

محكمة السطة الشرعية

انه في يوم الثلاثاء والاربع ٢٤ و ٢٥
ابريل سنة ٩٢٣ لساعة ٨ افرنكي صباحا
بناحية مسيله

سيام بطريق الزاد العموي عدد ١
قطرة من بذرة سكلاريدي ملك يسوق
محمد وبيا من مسيله السابق توقيع الحميز
عليه قاذأ للحكم ثمرة ٩٤٥ سنة ٩٢١
وهذا البيع بناء على طلب الشيخ ابراهيم
التشريف من السطة
فعل واغب المشتري الحضور

تزوج ٢٠ فبراير سنة ٩٢٣ ملك ابراهيم
انندي محمد لاسليل من جريس قاذأ للحكم
ثمرة ١٠٧٢ سنة ٩٢٢ ابوقرقاس
وهذا البيع كطلب احمد اذن من جريس
مرکز ابوقرقاس وقاه لمبلغ ٣٢٩٢ قرش
صاع بخلاف التشر
فعل كل من لرغبة في المشتري الحضور

انه في يوم السبت ٢١ ابريل سنة ٩٢٣
من الساعة ٦ افرنكي صباحاً نقابة الساعة ٦
افرنكي مساء والايام التالية له اذا لم الحال
بيني سوف

سيام بطريق الزاد العموي عدد ١
خروف ابيض بيوز احر من سنه واحده
تقريباً ملك ابراهيم محمد القماش بيني سوف
السابق توقيع الحميز التتيفي علي بتاريخ ٧
يونيه سنة ٩٢٢ وسبق رفع عنه دعوي
استرداد وحكم برفضها تنفيذ للحكم الصادر
من محكمة بني سوف الجزئية الاحليه بتاريخ
٣١ مايو سنة ٩٢٠ في القضية ثمرة ٣٣٩٢
سنة ٩٢١ وذلك وقاه لمبلغ ٧٨٠ قرش صاغ
بخلاف رسم هذا وما يستجد
وهذا البيع كطلب عبد الحميد غاني
التاجر بيني سوف

انه في يوم الخميس ١٩ ابريل سنة ٩٢٣
الساعة ٨ افرنكي صباحاً يسوق بمتر كافر
الشيخ

بناء على طلب احمد انندي محمد بمصر
ومتخذ له محلا مختاراً مكتب حضرة عمر
انندي عمر الحاي بكفر الشيخ
ضد محمد عليه حسانين بكفر الشيخ
سيام بالزاد الساني جولاب خشب
مدينة بمحضر الحميز تنفيذاً لحكم محكمة
كفر الشيخ الجزئية ثمرة ٧٩٨ سنة ٩٢٣

انه في يوم الاثنين ٢٣ ابريل سنة ٩٢٣
الساعة ٨ افرنكي صباحاً بناحية تنا مركز
ببا مديرية بني سوف
سيام بالزاد الساني زواة ٧ قذق
منها اربعة افدنة ونصف خرد مشقوى واثنين
وصف ذره شامي تملك ابراهيم احمد صيد
وعبد النبي عبد القهير باعدهم بالزاد عين
من ناحية تنا المذكورة حجز عليها بمحظياً
بتاريخ ٢٢ نوفمبر سنة ٩٢٢

وهذا البيع بناء على طلب سيد انندي
يبرم غالا صاحب ملك ومقيم بمطرية مصر
ومتخذ له محلا مختاراً مكتب الأفوقاتية مسلم
بك وحبيب انندي وطلوع مصر بفارح ازيلك
تنفيذاً للحكم الصادر من محكمة طابدين
الجزئية بتاريخ ١٠ يناير سنة ٩٢٣ في
القضية ثمرة ٢٧١ سنة ٩٢٣ وقاضى
بالاحباب والمعتاقين الحميز التتيفي
فعل من يرغب المشتري الحضور

انه في يوم الاثنين ٢٣ ابريل سنة ٩٢٣
الساعة ٨ افرنكي صباحاً بناحية جريس
والايام التالية له اذا لم الحال قللك
سيام بطريق الزاد العموي عدد ٤
أفدنة نول المينة بمحضر الحميز التتيفي

انه في يوم السبت ٢٨ ابريل سنة ٩٢٣ الساعه ٩ افرنكي صباحاً بناحية عربة الشقرا بزمام جزائر عيسى مرصعز التفتحات بجده واليوم التالي اذا لم الحلال صباح بطريق المزايا على توج حديد افرنكي سليم - مستعمل ذات اربعة مراود . ككلب عبد المقصود القندي على بكر شافاً الحكم الصادر من محكمة اسكندرية الابتدائية الاهلية في القضية المدنيه نمرة ٧٨٩ سنة ٩٢٢ ووفاء لمبلغ ١٠٠ قرش صاغ قيمة الترامة المحكوم بها في القضية المذكورة بخلاف رسم التنفيذ واجرة النشر وهذا التورج تعلق ابراهيم سالم الشقرا وسالم ابراهيم الشقرا السابق توقيع الحجز التنفيذي الذي عليه بتاريخ ٢٥ مارس سنة ٩٢٣

انه في يوم الاحد ٢٩ ابريل سنة ٩٢٣ الساعه ٨ افرنكي صباحاً بناحية مصطفي مركز قويسنا منوفية وهذا البيع بناء على طلب عبد ابراهيم الحلاق من الرمانى مركز قويسنا منوفية ضد (فرماوي عبده وسليمان سالم عبده من تاحية مصطفي المذكورة تنفيذاً للحكم الصادر ضدهما من محكمة قويسنا الاهلية في يوم ٢٠ ديسمبر سنة ٩٢١

صباح بطريق المراد العلياني عدد ثلاثة لرادب قبح عهدي ملك فرماوي عبده و ٥ لرادب آخره بثلاثة ملك سليمان سالم عبده من تاحية مصطفي المذكورة ووفاء لمبلغ ٨٧٢ قرش صاغ المحكوم به مع المصاريف واعادة النشر ثلاثة دفعات وكان عدد البيع يوم ١٥ اكتوبر سنة ٩٢٢ ووقف البيع بناء على طلب الدين يحضر على يد المحضر الوحيد من المدنين بالداد ولم يدفعوا الى شيء لغاية الآن

انه في يوم السبت ٢٨ ابريل سنة ٩٢٣ الساعه ٩ افرنكي صباحاً بشوارع الجبلادين قسم بولاق مصر مبيعاً بناء على المراد العلياني الاشاء الاتيه وهي سرور حديد اسود بوصه ورع او بوصه ولف وباروه خشب جوزي برخامه واربعة ادراج فرعلى جرايد بلود بكرش ارتفاع متر تقريبا وحده نحاس ينطساها ٨ رطل ملك الحرمة ثمنه ٤ بلت الرئيس محمد ابو سلامة المحجوز عليها بتاريخ ٢٤ مارس سنة ٩٢٣

وهذا البيع بناء على طلب متولي السند من كثر عمود مركز متوف شافاً الحكم الصادر من محكمة بولاق الجزائية في القضية المدنيه نمرة ٢ الصادر بتاريخ ٦ ديسمبر سنة ٩٢٢ ووافى مبلغ ٣٨٠ قرش صاغ بخلاف رسم هذا النشر

قبل راقب الشراء للحضور للزيادة

انه في يوم الاثنين والثلاث ٢٣ و ٢٤ ابريل سنة ٩٢٣ من الساعه ٩ افرنكي صباحاً والايام التالية اذا اقتضي الحال بناحية المفتح مركز الصف

صباح بطريق المزايا العموي عدد ١ جامع مسطحة بقرون خزانة سن ٦ سنوات سليبه وعدد حاره ييشه حصاوي ركوب سن ٨ سنوات سليبه وعدد ٣ ارادب آخره شامي ملك محمد درويش على خليل من تاحية المفتح مركز نصف جيزه السابق توقيع الحجز التنفيذي عليهم بتاريخ ٢٢ مارس سنة ٩٢٣ غاذا الحكم الصادر من محكمة الصف الجزائية بتاريخ ٣ فبراير سنة ٩٢٣ بتقصية نمرة ١١٣ سنة ٩٢٣ لصالح الشيخ عبد الواحد خليل من الكدايه مركز الصف ووفاء لمبلغ ٤٤ جنيهاً و ١٠٠ ملياً خلاف رسم هذا النشر وما يستجد من المصاريف لغاية يوم البيع

محكمة السطة الجزئية

انه في يوم الثلاثاء والأربع ٢٤ و٧٥
ابريل سنة ٩٢٣ الساعة ٨ افرنكي صباحاً
بناحية مسملة

سيداع بطريق المزاد العمومي عدد ١
طارة من بذره كلابريدي ملك بسوق
محمد ديا من مملكة السابق توقيع المحرر
عليه قاضاً بالحكم نمرة ٩٤٥ سنة ٩٢١
وهذا البيع فاء على طلب الشيخ 'براهيم
الشريف من السطة
فعل راعب المشتري المحضور

انه في يوم الاثنين ٢٣ ابريل سنة ٩٢٣
الساعة ٨ افراكي صباحاً بناحية قنا مركز
بنا مديرية بني سويف
سبياع بلزاد العالي زراعة ٧ فدان
منها اربعة اقدنه ونصف اقدنه مفتوحا واثنين
وصنف ذره شامي تعلق ابراهيم احمد حيد
وهذا القني ميد الفهر باحمد حيد المزادعين
من ناحية قنا المذكورة حيز عليها تحفظيا
بتاريخ ٢٢ نوفمبر سنة ٩٢٢

وهذا البيع بناء على طلب سيدافندي
يبرم طالفا صاحب ملك ومقيم بطريق مصر
ومنخذه مخلصا مزارا مكتب الافوقاته سلام
ملاو حبيب افندي وطل بمصر بشارع اربك
"بغضاً للحكم الصادر من محكمة طابدين
الجزئية بتاريخ ١٠ يناير سنة ٩٢٣ في
التشهير نمرة ٢٧١ سنة ٩٢٣ وقاض
ملاو حبيب واهل حقه وتكثيت المحرر التحقش
فعل من يرغب المشتري المحضور

انه في يوم الاثنين ٢٣ ابريل سنة ٩٢٣
الساعة ٨ افرنكي صباحاً بناحية جريس
"الابام التالية اذا لم الحال لكان
سبياع بطريق المزاد العمومي عدد ٤
مدم قول الميمنة بمحضر المحرر التنفيذي

المؤرخ ٢٠ فبراير سنة ٩٢٣ ملك ابراهيم
افندي محمد اساميل من جريس قاضاً بالحكم
نمرة ١٠٧٤ سنة ٩٢٣ ابوقرقاس
وهذا البيع كلاب احمد ان من جريس
مركز ابوقرقاس وقاه لمينغ ٢٣٩٢ قرش
مبلغ بخلاف التستر
فعل كل من يرغب في المشتري المحضور

انه في يوم السبت ٢١ ابريل سنة ٩٢٣
من الساعة ٦ افرنكي صباحاً لقاية الساعة ٦
افرنكي مساء والايام التالية اذا لم الحال
دني سويف

سيداع بطريق المزاد العمومي عدد ١
حروف ابيض بيوز احمر سن سنة واحد
قربا ملك ابراهيم محمد التماس بني سويف
السابق توقيع المحرر التنفيذي عليه بتاريخ ٧
يونيه سنة ٩٢٢ وسبق رفع عنه دهمي
استرداد وحكم برفضه تنفيذاً للحكم الصادر
من محكمة بني سويف الجزئية الاياه بتاريخ ١٤
٣١ مايو سنة ٩٢٠ في القضية نمرة ٢٣٩٤
سنة ٩٢١ وذلك وقاه لمينغ ٧٨٠ قرش صا
بخلاف رسم هذا وما يستجد
وهذا البيع كلاب عبد الحميد خاير
التاجر ببني سويف

انه في يوم الخميس ١٩ ابريل سنة ٩٢٣
الساعة ٨ افرنكي صباحاً بسوق بدير كفر
الشيخ
بناء على طلب احمد افندي محمد مصر
ومنخذه مخلصا مزارا مكتب حضرة عمر
افندي عمر الحامي بكفر الشيخ
ضد محمد عليه حسانين بكفر الشيخ
سبياع بالمزاد العلني دولاب خشب
سينة بمحضر المحرر تنفيذاً للحكم محكمة
كفر الشيخ الجزئية نمرة ٧٩٨ سنة ٩٢٣

والوجه تبارك
 ودمه ودمه
 بكتكم اوتنه
 عتروا وعتكم
 وقد ايتنا لعلمنا
 كانت واما
 لكن نزلوا على



والوجه تبارك
 في مشاير
 الغرس من
 عليها
 والغرس
 والغرس
 فلهذا
 وفصل في

(الوجدية الرابعة عشرة)

قال كوجدان :

اخلت نفسي بعادة صعبة ما تخلفت عنها الا لغزو ، وهي ان اهتم
 بجهودي العقلية ، برياضة جديدة
 فخرجت يوما من مكنتي وقد اجهذي البحث والتشبيب وكذني التفكير
 والتقلب ، الى شاطئ البحر الازرق ، فركنت على ساحله ساحة ، ارسى
 يسري الي مداه ، واجلس فيها حوله وكان عادا كان سطحه بساط بلور
 ملون بزرقة السماء فهاكت نفسي لركوبه وحدي ، فصعدت الى نوته في لاربه
 مساوت به اسنحه بقة اليوم ، فقبل مسرورا فزلت القلوب ، وقالت
 باسم الله ، واسكت الجذائين يدي وانجبت الى حوض البحر ، فكنت
 ظا سمعت صوت الماء في اسطدمه يمزج الزروق ، ورأيت بيوت المدينة
 كأنها متعلقة لامي ، أرتاح لهذا المنظر واستعجش قواي للاستمرار في
 التجديد

فما زلت اراعي الارباح انك قد ادها ، حيث حل البحر فهاجته ، وصار
 قاري وسط المكة طمة من نشارة الغشب وسط الحوض العظيم المضطرب
 فكنت كلما اقتربت جابا من السفينة مال جانب ، وما هي الا لحظة اخرى
 حتى ازداد انطلاق الريح ، واشتد هياج العلية ، فبدأت أشعر بدوار البحر
 وراحت اعصاب يدي تألقت الجذائين منها وسقط في البحر ، وسوتوت
 الامواج على الزروق تتدافعه بسرعتي فابتهني المدينة فأيقنت بالهلاك
 ولكنني تجلجت وتثبتت بخشب الشارب ، ولكن الرياح كانت تشتد
 شدة طرودة فغطت الامواج الى داخله ، وزاد الامر خطوره سقطت
 مطر مدوار ملا السفينة ، فأيقنت بالقتول وولاه ماشاهات هولا اشجع
 فلك المول .

فبينما انا وسط هذه الشدة العاتقة حادوا بحركة في البحر ماعينها في

حياتي ، اوتبع بها الماء الى نحو اربعين مترا ، وتشقق فكان كسلسلة الجبال
 فالتفتحت دورا فاذا حوت في حجم السفينة الضخمة هوي الى يدهما فاجتني
 وقارني الى جوفه . فدخلت الى عالم من الظلام والوحشة ما دخله قبل هو
 يونس عليه السلام اذ اظلم الحوت وهو طليح .

قلت الله اكبر . انهم قد سطت البلية . واشتدت العذابة . وهو الخلس
 وانت لوسم الراحين

وبينا انا دهش ما وصلت اليه ، وموقع انقائه في هذا الجسد الجسيم
 اذا بنى يوري الي من يلوم الحوتة فاصتت فاذا بوجل ببوله ، قد اوقله
 الى هذا الموطن مثل الحادث الذي فعلني به

قلت من الرجل ؟

فصاح بي وقد زاد ذمرا على ذمرك قائلا ما انت

قلت انا رجل مثلك فعلني القدر الى ما فعلك اليه

فقال اويقك بنية من نفس تسألني بها من انا ؟

قلت يا هذا نحن في هذا المأزق اضطررنا جميعا ما نكون الي استعمال

القتل والقوية

فوقه ما زاد على ان استمر في الاتيين وما شككت في انه ملحق حظه

فلما قبل ان يقتله الحوت هضبا

فصمت به قائلا :

ان كان لابد من الموت ايها الرجل فلنمت كما يموت الكرام بتفوس

حادته ، وقلوب واحدة ، ولكنني لو بأبني ان موت قبل استنفد

كان حية

قد ل لك قد اصبت بمنون من عظم المصيبة ، فأي حية تنفك

ايها الرجل وانت في جوف حوت يغر في قام البحر ؟

قلت والله لا اياك من روح الله دام في رفق لمك - رلاح ؟

قال ملى سيني ولكنني لا استطيع ان اناولك من شدة الفلور

الذي لطفي

قال ابن هبان فتعاملت نحوه وأسكت بمنطقته بعد جدد جديد واستلمت منه . وقلت باسم الله وأخذت لمنق ما تصل اليه يعني من احشاء الموت

فا هي اللمطاسري فيها الا ان اليه حتى اعترله اضطراب كدما تلتطم منه الى جوفه من شدة ما احبنا من حشفه

ثم عدا ولسرع في سوره ثم شعرا انه وقف وركبني فاما من خلال جهله نورفا شككت انه ربي على لوض ، وانه مات ، فأسرعت حتى ريق احشائه لتخرج ، وسري الامل الى رفيقي فأخذ يبادني وسوائل الموت تسيل على رؤوسنا . وما زلتا نجاهد حتى خرجنا من جنبه . وصحبت كيف لم نختف في بطنه من عدم المراء

قال جزاك الله عني خير ما يجري به اهد . وأكب على يدي يقيها ثم فخصص لي يصبره وقال : ثم حصلت هذا البصر عند الشفة ، فانه خير ما يمشي المرء من العدد في هذه الحياة المملوءة بالمحاطب

قلت بالمثل

قال الناس كلهم قلا طيلا ايتاوتون في هذه الغلصة ؟

قلت ان من عقل انه لا هامة ميت ، وانه ان لم يمت طويلا مات كرهاء كدبر ذلك وقعه وردده في نفسه كل ما مرض له ذكر الموت ، هانت عليه الشدة وزايله طلع الاطفال ، وذعر الجرحى والحشية ، وملكته قياد نفسه عند نزول العصية ، واتسعت فيه الحليل ، وانبطحت له وسائل النجا للمكنة ، فان قدرت له نجاة وقفه الله لاستخدام احدي تلك الوسائل ، والا اسلم وديت لبارئها وعليه سكة الصالحين ، ورواة الصديقين

قال صدقت وكاني بك بدمان ابدل اطلق الارض واقلعها من القباب الحسكة فيها

ثم التفت الى وقال :

اننا نتهاذي بحيات السلامة ولكنا نسبنا اذنا قد نصافي خطر قد لا يفلح مما كان في بطن الموت

قلت وما ذاك ؟

قال اننا اساهل في جزيرة جرداء . لاعتب فيها اولاما موكلي بها خالدة من السكان

قلت مرمي نضرب في هذه الصحراء قلنا نصادف ما يكون سببا في نجاتنا

قال للوجدان فسرنا اميالا فلاحات لنا شاة - بابة - وزرع وضروع ، وخيام وآكام ، وطيور عمومة في الجوف . قلت ايشر بالفرج ثم سرنا حتى قربنا من خيام مضروبة لا ينحصر لها عدد ، وفي ساحلها

رجال ونساء وولدها ؟ وقد اجتمع كل فريق مع مشاكه سكا وجلسا ، وقد انقروا من الاعشاب ابسطة منسية ، قد حلالها قنار الزمر مثل القترش الحريفة المخلطة الاولان عوفى خلال تلك الصنائع خدران ولا لاجريان ما بها غلظها احمدة بحرية وضمت بين تلك البسط انظفراء ، وبنات وجرب القوم فاذا بها ناصفة البياض ، وردية الالاب ، تحيط بها لحي فاحة السواد ، ففقر تفورم عن اسنان كلهم المنظوم

فا وقت انهمج علينا حتى قاموا بقلوبنا كما يثقي الامل ابناهم الاكين من سفر بعيد ، فيادناهم بالسلم فهدوا احسن رد . ثم تظفروا في ادخالنا الى خيبة من تلك الاطيام وثيابنا تظفر دما وصديدا . من احشاء الموت . فأرشدونا لعين ماء غسلنا فيها جسمنا وليتنا ما اهدوه لنا من الاروفة الصوفية فلما فرغنا فادونا الى خيبة من تلك الاطيام ، ومناك قدم البناطام ما فيه والله الخمر الاشجار ، وشهد الازهر ، وحليب البتار ، فلما اتممتنا الاكل ، وشعرا بمرارة الحيلة قدمنا لاجر القوم سكا ، وقال من أين الضيقان السكر بيان ؟

فقصصنا عليهم اخبارنا فكان التصب يرسم على عيام كما يرسم القسم على صفحة الماء ، وكنا كل اوطنا في القول فدا نرا القارب والسفينة والسيف والمدينة ، زاد بهيمهم ، واقلها طينا بأذنههم فلما فرغنا من ذكر قصصنا نظرا اكدم البنا وقال : مرحبا بكما كيف نعيدان نفسيكما في اداة ولسم من اهلها ؟

قلنا هل خورما يكون عليه التريب اللاجي الى كرام ، وقد اكرمتم اللوي ولجلتم المومسة ، وما بقي في الناس شي سوى ان تعرفوا بغيركم في هذه الجزيرة المنعزلة عن السمران

قال تم ، كان ابونا الحكيم بن اقال من سكان اليمن ابام مدنيها في ولاية سيف بن ذى رن البيه . وكان كثير التأمل في الكون شديد الميل الى البساطة الاولى ، معتقدا ان الانسان مقلده الى خاتم الصفات وحظه الى حضيض الحيوانية ، فاستخدم الكذب والغدايم والساميات والفلسك في سبيل اغراضه الساقطة الا لالهام ، في الترف ، وجريه وراء البذخ والوشرف ، غفلة عقله بأن يصلح بني قومه ، فقام به خطيبا كسين فنهض له بعد طول جهاد ان المدنية متى نشبت في قوم مصب تليدهم من مقاديرها ورأي انها لاتزال بأهلها تقسمهم في الحيوانية حتى تتحسح عليها ككة التلاشي والذوال ، وتقم على انتهاها امة سواها

فاداه حده تأملات الي وجوب اهتزال بني قومه ، والا كسقاء بأهله ليجل منهم امة يأخذها بالادب الذي يغلبه اليق ببيعة الانسان . فاضطلع له سفينة واخذ فيها اهل ومن كل حيوان نافع وزيين مزيج بنصفه في البحر تحت رحمة الامواج فقفده الريح وأهله بعد مئة يوم الى هذه الجزيرة ،

على أكل ما يكون من نظام كيف يخلق الفناء الى الزواج ، وعلى كل الزواج
سليم كيف يتقرب صاحبه الغضب ؟

أما ان كان هناك سبب يحصل للشخص على المدافعة عن نفسه
فلا تسمى هذه المدافعة غضبا ، أما العدوان فقد قلت لك انه اسم
لا يعرف منه

قلت ألا يحدث ان أحدكم يحسد أخاه على ما عنده فحدث نفسه
بسبه أو باقبيته ؟

قال أنا قطعنا ذرائع هذه الشرور بأن جعلنا مال الله متزاكاً بين عباده
الله ، فترانا جميعاً نعمل في مزارعنا فما حصلنا من غيرات الأرض أودعناه
في خزائن عامة ، لكل إما الحرية التامة في ان يأخذ منها ما يريد في أي
وقت يريد ، وبذلك بطل فينا الميل للادخار ، وبطل ما به من التفتي والفتور
وعلى البعض على البعض ، وما يجر اليه ذلك من التصادى والتزاحم
والفساد

قلت : والى أي مدي بلغت قوتكم الروحية ؟
قال : الى حيث يكفي ؛ نحن ان يقضى عينيو بقليل خواطره ليسرى
مع الأرواح المجررة في عالمها

فطرت الي وحه صاحبي في الموت قلت له ألا نسع ؟
قال : يميل الي أسم في الجنة
قلت ألا تحرم بكم السفن ولو في كل عام مرة ؟
قالوا مارأنا السفن حرمنا

قلت صاحبي في جن الحوت ، قدغضنا ياوجدان ، في الحيلة قلت
حون عليك سمح الله بصدرك يسرا

فاشرت على رجل من تلك الأمة ان يقطعوا جذع شجرة غليظة .
فقدروا ، فأخذت منهم الادة وظللت أسوها الى ذلك زروق . واستعنت بهم
على حرق ما طافوا به في أسبوع حتى أصبح هبتا تقارب يبلغ طوله بضعا وأثربون
عليها فيه من الفرق

ثم أخذنا من القوم ذخيرة من الثمار لطيفة تكفيها ، أما كادلا وودعتهم
وداء الأصبياء .

زنا الى طروق وما كدنا نستقر به حتى انفض كانه مسير بالبحار
وذهبت منا أيم فيه . تراءت لنا سانية فإزنا نصح ، يا حي النطقنا
باحتبارنا غرق وحلنا لها تعبد سيديا

فدارت السفرة لأسام حتى وصلنا الجزيرة فترنا مع النساء زلين
فوجدنا : عالما غير الذي كنا فيه . لم حركة ونشاط ولكنه مشوب
بالتزاحم البزاني ، والتنافس الخشوني . حتى ليكاد الأب يذكر
أبيه

فرأها جرداء مردهاء ، لا سكن بها ولا أنيس ، فقول اليها حاسفا مولاهم
لن عدله الي ما يرهم العزة واخذ يسبل بنا بطم من شروب الزوم والاستمرار
ليعيش هو وأله بسلام

وقد بذلوا منه محل هذه الأرض في ان يري الله وفيه عمل القضية
الصحيحة مستقدا بها هي السادة التي يشدها الزم البشري ، وما عدلها
من زخارف الصنائع ، وموجات الأشياء ، فأبطل اصطلاح عليها لأزيد
الأخذ بها ألا بدأ عن قلة المتبقية التي مقرها روحه لأجده
قلت وهل الم سدهاء بالمني الذي كان يرمدهمكم الأول ؟

قال ان كانت واحدة صفة الجسم ولا تمل ، ورواحة البال وطول العمر ،
ومشارقة صائب الروح وجلالة الميعيش ، وما لنا اخوانا مزاحجين ، بلا
علم ولا انظام ، فنحن سدهاء ، المني الذي كان يحبه جدنا الادل
وأما ان كان فوق هذا سعادة ، ذلك مما تطوه انتم وفيه وسعكم ان
تهدونا اليه

قلت يوجد من قولكم انكم لا تمضون ، ولا تحزبون ولا تذاخرون
فستدرون

قل كان جدنا يقول ان الجسد آلة حية وهبها الله لصاحبها فان حسن
استعمالها ظم ينشأ فوق طاعتها ، ولم يقصر بها من حبا ، بقيت له مقدورا
ان يبق دون ان يعيها أقل عارض . وان عوملت بالعيش ، وهولت
بالنصف ، وورعت الموارد ، وتعرضت للوقبات ، وربما يادت قبل بلوغ
حدها ، فتش في اذهاننا هذا اذنب حتى جعل فينا طبيعة ، وقلقت ترانا
لأناكل حتى نبرح ، وانأخذنا لا نضع ، وقد علمنا ان الله لم يورثنا حواسنا
الشمور بالحباب والمكارة حبا ، من عزة الادة لنا على الافراط أو التفریط ،
وعلى الفضل أو التزك ، فصبا حواسنا حراسا علينا بان شمتنا مانكره إزاله
حتى لا دم الامنح ، وان أسسنا بما نستكره نحمله عنه الي ما
نستطوع ، وان شمرنا بورد ندره أو يجر خفتنا ، وان طلنا النوم نمتا أو
المشي مشينا ، لأحمل أعضائنا على ما نكره فكانت قبحه أفعال كل عضو
حده فيجد لنا ان فاضت على مجموعها صحة لأمرض ، وقاض من ملنا
بها الرحياب لا يضر فيه

قلت أنيس فيكم من : مث بالامن ، ومخل بنظام الجماعة ؟
قال فقد عشت من السر مائة مخصين ، ماأما اعندي في قراويل
على رجل بما قل أو كثر
قلت أولا يقضب أحدكم على اخيه فيشتمه ، أو : الله أنمي لي
تلاكم ؟

قال يا ابن اخي الغضب لا يسبب عرض من عراض فإد لز ،
وقساد الخراج عرض من : راض اخذ الى الميعة ، بعد ذكرت لك في سورة

وأبنا حمام المدنية باهرة ، وأحلام الخراف ظاهرة ، ولكننا لم

نقسم فيها نسبة إرتياح وطأينة ، كأن تلك العالم قامت على هواء الناس ومهباتهم

تلفتت بيننا وساداً قديري الناس على أجل زي ، وأبهي مظهر ، ولكننا قرأنا وجوبهم آية الخزن والسكد . كأنهم قد انصرفوا بأن ما هم فيمسل تاذبته وشيخ باطل

نري المادة الصماء قد أخذت حياها وزايت ، حتى تكاد تنطق للناظر ، ولكنها حيايتها تفتت القضية ، وتغلب مجذوة الشعوب العالي ، ولا يثبت إلا الحيوانية للمعرفة

مرنا في باحات اللبنا ، قليلا فلم نصادف من القوم رجلا يدعونا إلى يري أو يصف علينا تكامة قواسم القريب ، وزيل عنه الراحة ، بل كنا نرى القوم يسهون سكرنا لسكل امري ، منهم شأن يتنيه من غوه ، وقد رأيت شيئا ما إذا يده يستلطف الناس فيستجدهم فما امتدت إليه يد يهده ، حتى شغل في انه مالت من ليلته ، لشدة ما أخذ الحرمان من صحته

قلت لصاحبي ماري؟

قال أرى حيلة حيوانية ، خمدت عقل انسانية قلت ما أنسى حيكك ، أعترض كل هذه الظاهر بالبحارة؟

قال ما أحقرتها ولكني وجدت لو كان بجانبها لروح مظهر ، لأدعي على ماري فكاشع بلا حيلة

قلت لانسرع في الحكم حتى تخبر القوم

فأنتهت من قولي حتى شارفنا باب اللبنا . فطلب علينا المامل جواز السفر ، فحكينا له قصتنا ، فما كنا نرفع يده بإشارة حتى انقض علينا جنديان وساقا إلى الضاحية . وهناك شرع يحق في استطلاع أحوالنا فلم يدع صغيرة ولا كبيرة حتى سالنا عنها

وما راعنا إلا قوله انه اشبه في أمرنا بولايد من استيقا ما تحقيق معنا . فأمر بنا فدخلنا إلى السجن فظننا فيه أياما ثم ظهرت له نزاهتنا فأمر بإطلاق سبيلنا ، فخرجنا حامدين لله على السابعة . ففني اليوم وشمر من الليل ، فقال لي صاحبي قد أنصتني لمجروح قاي الحيلة إلى النفاذ؟

قلت هل بنا نثبت اليقظة تحت ظلة المسلة فإذا أسفر الصباح بحثا لنا - نعمل يحصل منه القوت .

فيما نحن جلوس وإذا برجل جاء على عهد منا فوضع رأسه على القضيبة الذي يمر عليه الشارع ، فقلعته مسقط منقيا عليه وخشيت ان يدهام القطار فيبيته ، فأمرعت إليه فرصته فأخذ يجاذبي نفسه ،

وإذا نفي ضيا

قلت له : ألا تدري انت القطار يوشك ان يمر على رأسك فيحط بك؟

قال يا هذا انصرف عني بسلام ، وهل غير هذا نصدت؟ فأخذني عليه عاطفة الاشتياق ، فقلت له وما ده لك حتى احبك عليه؟ قال مضى على اسرع لم أدق فيه طمأنا؟

قلت له ولم لا تمسل فخفي نفسك للعبة؟

قال اني ابلغي نفسي على المامل منذ شهر فلا ابعوضاً خاليا فلما أتت اقرب القطار سمى في التلخص مني و : فقلت وأنا أنالزاهه

حتى نثبت بيني وبينه شبه مصارعة وشاوكى صاحبي فإرامنا الاندري لي رأسنا مجاذبتنا خناقا فأقاراد الرجل التخلص من الشرطي حتى لا يفرقه القطار الآتي ، فقلعنا الشرطي بمحاولته ، فصرر مستنقاً ، ما هي إلا كمنضلة العين ، حتى اسقط بنا شرقة من الجند قاذونا فدار الشرطة

فقصنا ليلتنا في سؤال وجواب ، حتى كدت أنهلك جوعاً وأياماً ، وبين لند بالشرطة انما عرايا بلا عمل ، فأمر بترحيلنا إلى مسرواً رزل معنالي طله المرة نحو الحسین مشجراً ، من أسم مختلفة ، وطهم الشاب الضمير ، والشبيخ الطليح وما بينهما

فلما دارق المدينة الاسكندرية قال لصاحبي وكان من الغرب ، نري بماذا تقابل في مصر هذه العظيمة الفددة؟

قلت بالترحيب والمطافاة فحكك من هذا وكل في ما رأيك في حجة ماوقع لنا؟

قال خذا في كلين

قلت لا والله الاشرار ، فاندفع يمشد :

حيث الحافوف والمخاطر
وجعت ما بين السدا
وشهدت ما لا تقصه
ونجرت من ذا كله
في ان هذا الناس قد
ظنوا السادة في التأتا
واقامة اللورد الشوا
والبري استسلمة إلا
وهو المختار باقتشو
اما السادة فهي في
وحصل السر الذي
وتال من منك ما
فرويت ما لم يروها
وة والحضرة والظاهر
عده من حيث الظواهر
بحقيقة عذبي الكار
سعرهم في سوا
تق والتفوق والتضاهر
في السلال والقصير
قد وانصرفت في الكبار
رووقته حول الظواهر
ان تفقد الحب السوار
شقت لطلبه للسرا
حرمته دلت قوامر

حَامِسُ كِتَابِ الْمَوْتِ

« تاج ما قبله من كتاب »

(الموت وغامضته)

« العلامة الأشهر (تالين ملايرين) الفلكي »

« الفيلسوف القرشي »

فتنظر الآن في الإنسان قوته الفكرة على الخصوص . فأنها الليل المستمر على وجود الروح . فإذا تأملنا تأملًا أوفيًا في أنفسنا (أنا فكر) أو (أنا أريد) أو إذا حاولنا حل مسألة أو إذا استخدمنا قوتنا في التجريد والتعقيد فأننا بهذه الأعمال كلها نثبت فيها وجود الروح فالفكر هو أمين ما يملكه الإنسان وهو أشد الأشياء غير آبشخصيته وأكثرها استقلالًا عن غيره حربه لا يمكن الدوان عليها . فأنك تستطيع أن تغيب الجسد وأن تحبه وأن تتجاهد بالقوة القاذية . ولكنك لا تستطيع أن تعمل شيئًا ضد القوة الفكرية . فكل ما تعلمه أو تعلمه أو يؤمر عليه . فهو يهزأ بكل شيء . ويحقر كل شيء . ويسلب كل شيء . فإذا لمب دورًا مزليًا . أو حله النفاق المالي أو البني على الكذب . أو ألبسه العلم السياسي أو التجاري وسبقًا مستعارًا خداعًا عتيق هو على ما كان عليه في جانب كل شيء وضد كل شيء لما بما يريد . ليس هذا كله شهادة واقعية على وجود الكائن الضائي مستغلا للخط ؟

فليست المادة . وليست مجموعة الذرات هي التي تفكر . والقول بأن الخ يحس ويفكر . يستمر من طبان الطفولة ودرجة الاضحاك بمنزلة نسبة تعميم الآراء الخفية في رصافة تنفرافية إلى الأحصنة المولدة للفكر بأية من الآلة الموضوع للذك

فالفكر والفكر والاتجاه النفس ليس من المادة ولا من القوة في شيء . فالكثرة الأرضية التي تدور حول الشمس . والمحيط الذي يسقط . والماء الذي يجري . والحرارة التي تعدد أو تفسر المسافات بين ذرات الاجسام هذه كلها تمثل لنا المادة من جهة . وتعمل القوة من جهة أخرى . ولكن التفكير والتفكر والاتجاه دور . مقدم مبن قائلها شيء . أكثر . وفيها دلالة على وجود أصل حافط لغيره كل الحافة

لم ينس أحد . تلك الايات المقررة لتجربيل في أغنيته السادسة من قصيده

لست ترتقي بالروح حيد
شلتقني حال القيد صالفر
حيث الفضائل تزد هي
بهايا القشيب البواهر
فذاك قانشد قول من
علم الحقيقة علم خابر
هذه السعادة قاربها
واظفريها إن كنت ظالفر

قلت أجدت فلام حولت إن وجهك الله لي وطبك حلالا ؟

قال حاربة المدنية بجدي . فخير قلامة أنت تمش سبعة عروسية من زخارف الصاخات . من إن تعيش شقية مضورة في للموهات

قلت هب أنك استطعت بقوة البيان أن تصد منك عن جميل المدنية فبأي وسيلة تحسبها شر الفازات الأجنبية ؟ ألا ترى أنه لو حاجت انفسك أمة بجزيرة بني حكيم لتبليت على أهلها . ولم تنس عنهم فضائلهم شيئا ؟ قالو صدقت

قلت فلام حولت ؟

قال على يوم يتي . ولا كتمان . بنسى . حتى التي الله خالما غلصا ولا أشارك أمة تتوسط في غايري هذه المدنية الحيوانية

قلت تعيش بين ظهريتها وزعم أنك لست منها ؟ الأولى بك بطون الكهوف . أو لقل الجبال . ثم لا تكون أبيت فضيحة غوجك ذاك . جيا فطعك من بني جنك

قال في العمل يا أبا البحث ؟

قلت خطها في تلك

قال لا والله الأشرأ كما شرطت على ؟

فأخفت أنشده

- ضل اهل الالمية . في علاج المدنية
- هي من اقدم عهد . هذه السلم القوية
- هي العبدان غشم . وهي الروح بلية
- والتي قرطيه الز . أي من أهل الزوية
- أنها شر ضرر . ري طير البشرية

قال اميت والله . وك في الحياة من شر ضروري قال ابن ميان ثم مكث في ضياعي أيلما حتى نجا له السفر إلى مكة فودعي ودخل . وأصبح من رجال الفكر والعمل



(الانثيد) حيث يقول :

« كل ما يوجد في الكون مبنوث فيه أصل واحد هي الروح الحية العامة وذلك بانزاجها بهذا الجسم العالي الكبير »

لقد أعرب الشاعر من الحقيقة . فان الكون مقود بأفروخ ولذا درسنا هذه الروح في الإنسان نين لنا أنها ليست قوة الطبيعة ولا لادة بل هي التي تستخدمها وتسيطر عليها بإرادتها

البراهين على وجود الشخصية الانسانية لا يحصى لما حدد ونحتاج في سردنا الى كتاب خاص . وقد قدوها قهراً كل منارات عديدة

هذه البراهين ماثلة امام ايمننا كل يوم . فاحترار النشائد ، والقدره على التخلص من انايب الحاجة ، والاخلاص للأغراض الشريفة ، وقضية الحياة في سبيل سلامة الوطن ، ولزادة التغلب والفر ، والتجود للدعوة الطبية أو الفنية ، ومحمل آلام التشذيب لنصرة ما يبتغيه الإنسان حقاً ، ليست هذه « صفات كلها مظاهر لوجود الروح . فكيف يقل ان كونهم فرزان غنيهما بنسبة كايرون ، فرزان الكلي أو الكيشخصيات عقلية هي ماري ؟

وقد قدم منذ زمان طويل (سنة ١٨٦٨) عالم مشهور عرفه في ذلك الوقت اسمه المير (رامون دولاسانا) العضو بالجسم الطبي برمانا جديداً على وجود الروح تحت عنوان « صحة وجود الروح يدرس تأنيهاً لكلورفورم والكورال على البنية الحيوية » وقد ترقى هذا العالم في سنة ١٨٧١ في جزيرة كوا

قال العالم المذكور :

« ان استثنائنا انثيد اوالكلورفورم يعطل الحس العام بحيث يمكن ان نخضع الأشخاص الذين يتصور في تلك الحالة الفيزيولوجية السلبية لمل الاعمال الجراحية المخطوة دون ان يشروا بها . والأشخاص الذين تحت تأثير الانثيد اوالكلورفورم لا تقتصر حالتهم على عدم الشعور بل ينفذ عرق الآلات انسجة اجسادهم وتقلعها وتذهبها ، وعلى جالهم غير شاكرين بجهورهم وقروحهم التي لو حدثت لهم دم في حالة ينقله لقتلهم على الصباح من الألم والفر ، بل يحدث غالباً انهم يتألمون بشدوات لطيفة ولذيذة أرواحهم وهم في هذه الحالة من النوم العميق »

رامون دولاسانا قدم هذه الظاهرة مستتراً اياداً دليلاً على وجود الروح . لأنه يضح منها ان الروح والجسم ليس شيئاً واحداً . وقد رأينا ان الروح تستمر على الفكر شخصاً ينفذ الجسم تحت تأثير الانثيد اوالكلورفورم خاضع لقل الآلات الجديدة . فلهذا ان التصور ، من

المجموع الانساني قد ظهرنا هنا منفصلين بطل العامل البطل الحس .

وقد دعش هذا العالم الاسباني بما حدث لأمراهه وهي تحت تأنيهاً الكلورفورم لانها حفظت فكرها صلها وقت ما كانت مستخدرة والثبت له ان عقلها لم يصب بأقل تأثر في ذلك الحين . فكانت تتكلم بهدوء وسكينة مع الجراح بينما كان يشق لها واعصابها بشرته . وقالت لزوجها ان افعلوها وهي في تلك الحالة كانت البتة

ولتذكر ايضا ان الألم لم يكن حذفه في الاحمال الجراحية بالتخويم الفناطيس في جامعة تانسي (فرنسا)

فالآيز بين الروح والجسم بل تتصلها قد شوهد في احوال غير هذه كثيرة ، فتشاهد في حالة النوم الفناطيس وسلة الانتقال للنوم ، وانقسام الشخصية الخ . والافراضات الفيزيولوجية التي تحللت لتفسير هذه الظواهر الدالة على الشخصية التنسية المستقلة من الجسم كلها غير كافية في التليل . فلو لماتنا الرافعة من الحياة والفكر على اشكال الانبياء واؤول

كل شيء ، ثبت لنا ان الروح الانسانية جوهر متميز من الجسم . فالروح رغم ان موداها القوي ليست نفساً بل هي أية عقلية . فما اكثر الحكلات التي تثيرت مدلولها . ومن امثلة ذلك قلة السكر بانية المشقة من قلة كبرمان

لما نحن فتوسس هنا وجود شخصية الروح على خصائصها التي تظهر لطيفة وليس بينها وبين خصائص المادة اية صلة .

(يلمح)

(كيف تري الحيوانات)

« كيف تهتدي التلخل غلاباها اذا أبليت منها ؟ »

(يقول بعض العلماء ان لها حاسة سادسية)

(حشرة لها ١٧٠٠ عين)

ان محائب الحطوقات لا تلتقي عند حد . وما الميزة التي درستنا منها الاقطة من بحر لاساحل له .

اليك واحدة من محبايتها التي حاورت فيها العلماء

كيف تهتدي الحيوانات لمواطنها اذا أهدت منها ؟

خذ مرة واحد با في جواقق راسع عنها كل علاقة بالوجود الخارج منه . ثم اذهب بها بعيداً بعد ان تجاز عتشتات من الشوارع والازقة ثم دعها هناك وعد الى دلوك . فلا يخفى يوم أو يومان حتي تجد المرأة تجوس حلال

عن إمامه متفاوتة ولكن كيف يعتني بالنحل غلزياء وهو وسط عالمي
من بيوت

عنه التجربة حوت نظر العلماء زيادة البحث في أهن الحشرات
فوجد أن دين الحشرة الواحدة قد تألف من آلاف عديدة من الأعين
المتباعدة متلاصقة بعضها بجانب بعض تكوّن منها في رسم المربعات .
ومن أغرب ما شوهد أنه وجدوا عشرة الممات ليلسول (lilestone)
وهي نوع من النحل من التي عشر ألفا في سبعة عشر ألف عين متباعدة
محسورة كلها في عصري عينيها التي يظهر الرائي حينئذ وهما
في الحقيقة آلاف مؤلفة من الأسن . وقد قاس العلماء قطر كل عين
من تلك الأعين فوجدوه لا يجاوز جزيرتين من مائتي جزء من
المليمتر

فأمل بأرواحك الله في هذه المنشآت ثم قل إذا كان كل هذا الإبداع
ينتج من حضن الأنثى أم هو تقدير خالق حكيم ، ومدبر حلیم



هي دائرة ملوّف كلها بها كل مايسأل عنه الباحث والمستعلم والعالم
والتحليل في الفنة وآدابها طالع على اختلاف فروع من تلك وطبيعة وكيمياء
وطب ومادة طبية الخ الخ والفلسفة بسبب مذاهبها ، والتاريخ العام والخاص ،
وترسام المشهورين من العلماء والفلاسفة والأدباء في كل حيل ، والجغرافيا
الطبيعية والسببية والاقتصادية ، والأصحاآت وكما مايمه الإنسان الأعلام
عليه مرقية كما هذه البراد على حروف المعجم ليسهل البحث عنها . فهي
نوم مقام مكتبة كلغة في سرة تحفلات صنم

نظرا غير محقة ٥٥ ترشا ومجلة ٦٤ ترشا

وبما انها كانت تصدر شهرياً في أجزاء صغيرة فمن كل منها ٥ قروش
فيمكننا ايضا مجزئة لى مردها برسال حرة ٥ عشرة أجزاء منها كل شهر
محولة بشنها على البر - بردة ثمانية قروش صاري في كل حصه هي ٢٠ مات
التحويل . وعد ٥٠٠ الا ١٠٠ ١٠٨٠

حجرات القل كمدتها . كيف آتت تلك القوة ؟ وأي دليل أحدث ؟
هل عرفت الطريق وهي محبوبة منه ؟ هل اعتدت بحاسة الشم من ذلك
لذي البعد ؟ هل عداهما البحر ويحيا وبين الماراث حائل ؟

وقد شاهد العلماء من اعتناء الطيور الى مصافها ما هو أعجب من
هذا . نرى جماعات كثيرة من بعض الطيور ترحل عن موطنها زمن
الشتاء هربا من البرد القارس لتصيف في البلاد المعتدلة كطهر في الجوايا
وليالى مخترة الصحاري النسيج ، والبحار المتراية للشمس لافضل من اليد
التي تنوي الرحلة اليه . كيف أحدثت في ظلمات البحار التي يد والانسان
عن المخاطرة فيها بنفسه بنور بوسلة وخريطة ؟

أما الحشرات فهي أعرج من هذا الوجه وقد اشتغل بالبحث في أرها
الاستاذان العليبيان (ويسن) والآني (فابر) الفرنسي . فكان نتيجة
مشاهدتهما تقضي بالسبب السحاب

أخذ العلامة (فابر) جماعة من النحل وصنع بعضها بالون الأزرق
وأكثر بالأحمر وببعضها بغيرهما من الألوان ووضع الجميع في حقة (طية)
ولقها من الطارح وذهب بها الى مكان يمدع خيلتها عدة كيلومترات
ولم يقصر في أثناء الطريق من إدارة الحق ليتها اتجاه النحل في كل لحظة
ثم أطلق سراحها وعاد فوجد أن النحل قد عاد منه الى خليته نحو ٤٠
في المائة

فلا أعلن مشاهداته هذه عجب منها رجال العلم وظنوا انها تهدي
لماطها بواسطة خاصية منطاطية منتشرة بها فيكتب العلامة (شارل
دالون) الى الاستاذ (فابر) بأن يحصل على طهر كل حقة قضيباً صغيراً
مغطساً ثم يتركها بعد أن يذهب بها الى محل يريد . ففعل فظهرت
النحل اضطراباً شديداً فخلص من مجبها ثم وكما ارتفعت في الجو
وسارت فلما عاد وجدها قد عادت ولكن بعد أن تخلصت من حملها
المنطاطي . فظن أن اضطرابها ذلك كان من تأثير المنطاط على حسها
قويته شبيهة التناوبين بتعاضد بقوة منطاطية متضادة . محيرة ولكنه
أبطل فيها الأبرة المنطاطية بقطعة من القش ثم أطلقها فاضطرت اضطرابها
الأول ثم هدأت وسارت فلما عاد ظليتها وجدها قد أقيت نفس من ظهورها
فظن أن اضطرابها الأول كان من تبرزها من الخلل لأن تعاضد قوة منطاطية
فوجب المشكي بذلك لحالة الأول

ثم لاح العلامة (فابر) أن يتحقق بأسره من النحل مسلة بلال
ويجمع أدلة فضل وألطها خلف تلك اللال بحيث لا يري للبدنة ففوت
قليلاً ثم علت في الجو فلاحظ لها البدنة فالتفت نحوها . وأتت الي
خليتها فسلم لها . تهدي بجلسه النظر . وان صح ذلك فهو من
أعجب ما يعرف في السلم لأن النمل رجال محدود قو يري الأشياء

- (٣) حضرة كرم الله وجهه كوفي بن مسروق
(٤) لفتى أحمد رسائل الأمة محمود الملتيا
(٥) عبد الجليل القندي حسين بمعدل مالم وتعليقه بالمصنوع

(قاموس المكتب والبيت)

كنت أتمنى أن أضع لفتى المشتغلين مقولهم مذكرة (في جلد واحد) لغة ولهم المعارف الإنسانية والاحصاءات الخ مرفوعة وتقيب القسوس ليس ليحج إليها عند الحاجة دون إضاعة وقت
وكنت أرجو أيضاً أن أضع لفتى ولكل بيت مرشداً في كل ما يحتاج إليه أحد من المعارف عن الصحة وقواها والأغذية وقينها والأمراض وطلائها والأعراض وأسماؤها والعقاقير وتأثيرها والنباتات ونحوها
والفرق التي دلت التجارب على فسادها الخ

فكرت لذلك بضع (قاموس المكتب والبيت) في ألف ومئتي صفحة كبيرة حلاة بالصورة المثلى بأجمع مذكرة للكتابة والتأليف وأهدى مرشداً لرب البيت ووجه في كل أمر من الأمور الحيوية فهو خلاصة العلم العربي في كل ما أحيط به العلمية والفنية

أعني لأن طبع وبه والممة مبذولة لأعمال ما بقي منه . وقد جعلنا منه (مئة وعشرين قرشاً) والذي يطبع منه عدد قليل - قرشاً أن يثنى منه نسخة فليطلب الراب الذي يوزونه (تلاون قرشاً) ثم يستمر على دفع (خمس قروش) كل شهر فنرسل له ما تم طبعه فيه أولاً فلا حتى يتم الفن كله ويهزم الكتاب
المتول : محمد فريد وجدي

(معرفة القرآن في تفسير القرآن)

هو مصحف منسوب بخط اليد على ورق ثنائي مثيل في أسفل كل صفحة تفسيرها وقد أعيننا فيه تقديم معاني الكتاب الكريم لمن لا يفتح وقته لمراجعة المطولات وقد عينا بقسمة فأحسن شرحها وأسبغ "قول الآيات" فأعينا عليها من مصادرها . فهذا الكتاب يصلح أن يكون مصحفاً لتلاوة وتفسيراً في آن واحد . منه غير مجلد : ٤ قرشاً وعلماً : ٥ قرشاً

(علي أطلال المذهب المادي)

دخل العالم المادي اليوم في عهد جديد . فإن به كل ما كان عليه من المفردات الأصلية . ونقض كل ما بناءه السابقون من المذهب الملة والبرهنة . وهذا تطور ليس به مثيل في تاريخه . فقرأنا من ولجنا أن عليه في عصر لا يار فيه غيره . والاكتفاء برواية نتيجة هذه الحركة الكبرى بين القديم والحديث . بل بيان أحوال وقائمه . وتتبع جميع حركات قادته في كتاب أسيندا (علي أطلال المذهب المادي) ليكشف القارئ على اقرب مشيد من تشايد المذاهب المثلية دامت نواها مشيرة نحو حين سنة ثم انتهت بدخول العقل البشري في عهد جديد واستقام العلم على منهج يمكن تفهيمه بقليل بعد الناس خيالاً
تم طبع هذا الكتاب وثمنه عشرة قروش وأجرة البريد قرشان
محمد فريد وجدي

(الوحديات)

عن العدد الواحد خمسة مليات بالقاهرة . واشترا كما السنوي ١٥ قرشاً وهي تظهر أول كل شهر وتتضمنه

(عجلات فيها بالقاهرة)

- (١) مطبعة دائرة معارف القصر العشرين شارع الطلوع رقم ١٢٩
- (٢) حضرة محمد القندي عن الكاتبة الموسوي بحول رسته السيدز فب
- (٣) مكتبة الهلال بالقاهرة
- (٤) د الأملية شارع ميد الوز
- (٥) المجلد بالسكة الجديدة
- (٦) مكتبة المؤيد باب الخلق (٨) مكتبة الوفاء شارع الفنكي

(عجلات فيها بالبحر)

- (١) حضرة عبد الوهاب القندي علي الاسكندرية
- (٢) المكتبة التوفيقية شارع جلال سلطان يساب سندرة باسكندرية



الحمد لله الذي جعل
الوجدانية من جملة
العلوم العرفية التي
تصلح بها القلوب
على معرفة الله تعالى
والتقرب إليه
فقد جعلها من جملة
العلوم العرفية التي
تصلح بها القلوب
على معرفة الله تعالى
والتقرب إليه

الحمد لله الذي جعل
الوجدانية من جملة
العلوم العرفية التي
تصلح بها القلوب
على معرفة الله تعالى
والتقرب إليه
فقد جعلها من جملة
العلوم العرفية التي
تصلح بها القلوب
على معرفة الله تعالى
والتقرب إليه

الوجدانية الخامسة عشرة

قال الوجداني

خرجت من داري أصيل يوم صبح جوه ، واعتسل نسيجه ، وجاء
صديق القالب فأزادله ، أو هل يده في قازاقوه ، فأخبرت لرجل النان
تصلاني إلى حيث اتفق ، حتى انتهت إلى خارج للدينة ، وهناك استقبلني
القسيم بما حل من أريج ينقسم الألف ، وسجاة تبه الشور من أهدفت أسره
وكانت الشمس على يد وهين من سطح البحر ، وقد أروحت ذوائها
الاجبية تتألق على مرآة ذلك الغضن الساكن ، والاشجار عن يساري
و بين يدي تقارح أفتانها مندفة بانقاس ذلك القسيم الرطب ، فخل إلى
السمو وأمنت فيه ، وبينما أنا تهادي بين تلك الرني والأدواح ، وإذا
بزينل قد التفت وداه ، وتوسد ذراعه تحت حوجة من تلك الدوح وقد
أخذته عنه فيلم وغريب منه الغوان قاسم اللون ، يلوح على هيئة الشر
وقد رفع رأسه يطل على وجه التام إطلال الشوم على وجه الباش مقلت
في غشي لقد ضاع الرجل ، إذ لا يعد أن يرفع يده ، أو يقلب على جنبه
فيخاله ذلك الأدم كاهداً أباه بشر فيلسمه فيرده ، وتازعتني نسي بين
أن ادع الرجل تحت حجرة القفوه ، وبين أن اردت عذابة ذلك التلباف ،
فأما لي طبع غدة النجدة ، وكنهه المروءة والنخوة ، إلى الامراتي ، ولم
يك في يدي الا عصي اتخذتها الحسية في السهر لاندفع عن سامنها عادية ،
فصعدت في الحال إلى شجرة فلونها اسرع ما استطعت ، واقتضت منها
حصناً يصلح أن اتخذ سلاً أخيف به ذلك الصل الميت ، ثم تصدته
فما وقت منه على حتى رفع من جثائه ما يقارب مترًا وفتح حشكاً أوسع
من قوّة التورية ، انحطت به اسنان كل طرف الاسنة قد علاها نابان
اشبه بلعزم الرعين الحادين بجمل لرائهما انهما يضطربان موتا
وؤاما .

فكفكت والله ان ادبح ادلعي ، وما كنت قبل ذلك فازلت
وحشاً ، ولا قارعت كسراً ، ولكن قد لوكتني نجدة انسانية ، وهضمي بها
ففر على ان اولى الأبر حواكاً يريد ان يقدس ويجلا قد يكون ابا محبة
او صاحب شأن ، فأمنت في الاقدام ، فا ادرك ، والله ثبات جاني حتى
وقف على ذنبه فكان أشبه بسارية السفينة ، وصغر صفواً دل على مبلغ
المقد الذي يدفعه لخباياي ، كل هذا وأنا ممن في التقدم إليه طفا آس منه
الاصرار جمع قوته واندم على فتاوته ضربة راغ منها والتي اسرع من
البرق لخطاف فصار خالي ، فتاوت ضربة اخرى ما شكت في أنها قد
اسابته فإذا هو قد احاط في احاطة السوار بالمسم ، وكنت اعرف من قبل
ان الثبيان اذا اتوا بسانن وضط عليه نفسه ، ما جالت هذه الذكر
السوداء في خاطري حتى سمعت كالكاب يصيح دعه يا (جاجل) فوالله ما
كاد يصل إليه الصوت حتى لونغت اعصابه وسقط كأنه منهد ، فالتفت إلي
الصائت قلذا به ذلك التام وقد اسقط منصرفاً ، فأقبل علي وقال ما
اصابك ولحكيت له لطيف ، فضحك بعداً خاطري والتفت إلي ذلك الاقنوان
وقال له انطلق ، فأنطق كأنه قد تكبر لايدي على شيء ، ثم امسك
بيدي ولجسني بجانبه ، وضرب بيده على ظهره وقال لي هذا الحديث
النتيجة بأهلها ؟

قلت والله ما دفني إلا ما ريت الا اني خفت ان ينجونك ذلك الكاسروان
تأم ، اما وقد رأيت من طاعة لكسرايت قد تصارحني منك أكثر من صبي
من عجائي ، ولقد انسيجي بهذه السلطة الروحانية ، عاقل بنفسه من آثار القهر
والدهش
قسيم وتلا قوله تعالى « سبحانه الذي سخر لنا هذا وما كنا له
مؤمنين »

ثم التفت إلى وقال والله يا ابن أخي اني محجب بتجديك كل
العجاب ، وقد كنت عجزاً إلى ان الناس قد شاموه داء الالة قا

يقولهم من يصف على سواء ، فحسب أنت يا صليحة شامداً على أن تخطي حلقه
لشأناً ، وإن الغضبية لازالت قائمة بأهلها حتى تقوم الساعة
قال الوجدان فتركته يتأدي في أطرائي رجاء أن يصيب منه عليا بعض
ما ضده من أسرار الروح ، فلما فرغ شكرته ثم قلت له بلسان المتخاضب
المطالب :

والله لقد دافعت عنك ولم أعلم منك من القوة الروحية حيث دأيت ،
وما فعلت ذلك الا مضطراً بدافع من طبعي لا استحق عليه شكراً ، وقد
وأيت منك ما كنت انكره اذا قرأته ، فالحمد لله الذي جعلك سبب
خلاص فكري من السجن الحسي الذي كان فيه ، فان وأيت ان تملني
عما أتاك الله شيكاً اذكر به هذه الساعة المباركة كان ذلك من فضلك ان
قام الله

فضرب على كفتي وضحك حتى بدت عابجه ، ثم استوى وقال لقد
برحت بك العلوم المادية يائسه الدلوس ، لما والقي قلق الحجة وبرأ
القصة ، وركب أشباح هذا الجسد الناطق ، ان وراء هذا العالم الحسوس
عالم لا يبعث الارواح في جهل سبيحاً ، ولست قاتل قلوب الكاملين لي
بدائس استقامة ، والله ما بين الاحياء وبينه الاجاب من هذا الجسد
للكيف الفاني ، فالله الله في انفسكم فلا تسبحوا قولكم في
القاسم هذه المادة الطينية فظفروا عليها طريق الحياة الزائفة وتكونوا
من المرومين

ثم قال ان كان ولا بد فأسألك كالت سهل عليك احتفالاً به هذه
الليلة فمكنك من ان تغلب نرساً حتى تشد فاني لراك مفرماً بالاضات ،
ولست شاق التماس

قلت ذلك اليك ، وكل ما جئت به ففضل منك
قال اعلي وضوء أنت ؟
قلت نعم

قال حلت بك ، فاوله يا ابا صاهدي على تقوى الله وطاعة وان لا
الهي بما سأخفه عن عرما ثم لتني كلمات ففطننا . ثم تكي . ولة لاننا .
ظلمنا فاقبلت نرساً في حجم النور الضخمة فظنرت الي وضحك ثم كرسه
بكل ما تالفت لبنا ، فأشار الي برأ معلومة السلام ، وتركني وضوي وقيت
انا أتأمل في نفسي واضرب حتى خفت ان اتقد حقل من كثرة البهش للشوب
بالفرح

فلوت الممرة فسلعت انساناً ، ثم تلوتها فاقبلت نرساً ، فأنست
بما قلتي بعض الانس ، فأخبرت ان اطير وكنت لا اصعد ذلك . فوالله ما حركت
جناحي حتى رأيت على بعضهم من الارض . فتركت خشية اضطرب قلبي ،
وتوهمت اني هالك ولكني بسلت اجنحتي فنزلت علي اء . ما يكون ،

صليت ان لا خطر علي . فطوت ثم عدت ، فسلت ذلك مراراً حتى وقتت
يدائي ثم طوت وامسعت في الطير ان حتى انصبت الي ضاحية مدينة عظيمه
وعناك وجعت دوحه وارفة الظلال ، طوية الاقان فنزلت عليها ، وما
استر بي للسكان حتى وجدت تحها لومة شيان يدل مظهرهم على لهم
من اوتي افراد النش . اهل وقد اخذوا في موضوع هام جهاد لوني ، فقلت
لاصين اليهم ، قلل من رداء ما يقولون حكمة التفتها ، فسمعت احدهم
يقول :

والله يا مسر لا اخوان ان حاله القسا ما بدنا قد اصيبت شر حال ، لا يجوز
المصار عليها ، ويأثم للدافع هنا
فقل الثاني لصت وماذا انتظر من عطفك لم ينل من العناية ما تالته بعض
الحيوات القزلية في اوروبا وامريكا

فقال لا تخش الشبهة الصلبة التي ياتي على مانتها وطيفة كل
اقلاب اجتهادي ، فانا يطلب دون سواء احداث الاعلاب الذي يوده في
حالة المرأة
فقال الرابع المرأة للصبر لا يقصها ، الا انية فهي بما احيط
به من شر ينها الحكيمه ، وقالي قد بقيت في مأمن من جميع ادواء المرأة ، لك
الادواء الاجامية التي صارت في اورو باوارم ايكال ان عطر اقبض من قاتحه
على بناء جامتهم
فقال الاول وقهرته دهشة ، ماذا تقول يا حضرة الاخ ؟ فاني بك من
اهل العصر الماضي ان للمرأة المصرية يقصها كل شيء . اقهارهم المحجاب وسواوة
الرجال في الاجال

فقال له صدقه وهو يحاوره ، ماذا اضرت المرأة حجابها حتى تطلب رفقه
وماذا آتست من شر حل بأورو باورس كما من تاملت النساء لاهل الرجال ، وقد
سلختهن المامل من البيوت وقوضت دعائم الاسر ، واقلت اجر البال كابناء
بنك دليوم ومشروعهم

فصاح به صاحب الثاني عذراً ، قالنا اما الحجاب فيست المرأة من
التطير ومحجبهم ان الاختلاط بالرجال في المجالس والمناسبات وزججهم في التندبات
ولما ما ذكره من ان هزل المرأة خارج بيتها يسلمها من هائلاتها الى آخر
ما ذهبت اليه في نظري انك سمحت بما حث كتاب المرأة المسلمة ونكر ما حقه
مؤلفه من اقول للزنتين والطلاقة

قال صاحب وهو هادي الضمير ما كان الي الحقيقة . فم قرأت
كتاب المرأة المسلمة ، واقتضت بما ورد فيه من الصحيح الحسية فهل تقرري على
حذنه بنفس اسلمته ؟
قال الصديق الثالث ، وقد ظهر بظهرهم يريد جسم الزناح ، هو نوا
عليك ايها الاخوان ، فلا تعذب بكم المناقشة مذاهب العدة ، فنضج فرة

لغاية. وانت ليها المدين المارض أكثر ما قوله لك ان الدنية تقتضي
كثيراً من الشرور وهذا من الشر الضروري الذي لا بد منه لتكثير بناتها ،
وؤخرة روثها
قال له عليه ، هذا خطأ عظيم لا يقع فيه الا من يجهل حوامل الحياة
الاجنابية في الذي عزب عليه بعد اليوم ؟
قال امثلهم زمناً على ان لا تترك الجسد لثلاثة المرات
سريها للسورة ، واغرابها من سجنها للظلم الى عالم الظهور ويحال
الاعمال
قال اصبرم هذا امر قدما فنافعه وليكن ما ارأي وقد اوشكتنا
على الزواج ؟

قال اكبرهم اما ان لا يستعمل على ان أزواج بمصر ولا تناسب معلوماته
ولا اجد فيها الشريك الرافي لحايه ، وقد آليت من عظمها استموزحل
فوداي من مروي الدنية وسرجه المعلقة ان أزواج بارأة حقوقيه من يماطين
للحماة فوفاً وأماناً يظهر بأحدة من اولئك الكلمات انها لا شك تلاء
الذين والقلب سا

قال الثاني اما انا فليكن كانهن أزواج اوطية فتأني ايل الله احث الحسية
فكون لي خيوسريك في حياتي العلمية
قتل الثالث لما انفساً بئله قصاري حدي للزوج بارأة سياسية
قصاي ان اجد فيها المثال الجليل الذي تخليه طول حياتي عن المرأة
الوقاية
ثم نظروا الي اربع وقالوا وانت عظام هولت ، وضحكوا

لويا
قال لهم اما انا فوالله لا أزواج الا واحدة من بنات قومي وغايه
ما انجدها فيما ان تكون متبعة مهذبة لا اشترط فيها كاشترط اهل
الطفلة مالا ولا عطاسا ويكفي منها اصل كريم ، ومنبت طاهر ، تلك
لويو ان ايش صبا على اهنأ ما يرعى اليه خيالي في هذه الحياتة اذ دعوا الله
لكم الترتيق

فتالاه احديهم هيات هيات لما تطليه من الفناء مع من لم تعرف
معني الوجود ، ولا تخرج من بيتها الا في مثل ثلثات الليل القادر
ثم نظروا الي بعضهم وقالوا لم تتعاهد لي هذا العمل وتحتهم هنا حد
أربع سنين ليصف كل مناعسا ان يكون صارة في عيشه من هذا الزمان ،
اللغة كالنية للتعبرة وللأوبة من رحلتنا

ثم قالوا قاضي الامر ، وبطل الجدل ، فاستدع الله اختنا في نية
الاجابة تحت هذه الدرجة بدمارهم سنوت كلمة تعني من هذه الامور
انظروا وهم يتضاحكون

قال الباحث ابن حيان فصبحت ما سمعت وكتبت في الحال يوم
الموعد وساعته بمذكرتي لاحضر مجلسهم بمعدودتهم من تجاربهم ، وكانت
لشمس قد غابت ، فطرت حتى قريت من الساكن فطرت الدعوة فحدثت
شراً سوياً ، وتقصدت بيتي فرحاً بما لويت من هذه الطغسية السجية
وظلت استعطيل الايام شوقاً الى ذلك الموعد حتى كان يوم الجمعة للماضي
فخرجت الي لظلاء ، فلما توسلت البيداء ، تليت الدعاء ، فاهلقت لسمراً
فطرت حتى وصلت الى الرحلة المهدودة فخلطت عليها ، فوالله ما جاءت
الساعة المحدودة حتى جاء الاول ولاح الثاني والثالث من بعيد ، فانا لاحتقا
حتى ظهر الرابع ، فلما وقعت الاعين على الاعين حتى انخدوا يتبادرون بالحياة
ويتبادلون تسليكات وتغافل ذلك قولهم حتى صافرت ومتي جيت ، وبماذا كنت
تشتغل الخ

ثم بدأ صاحب الزوجة الوطنية الكلام فقال باسم الله ففتح الجلسة
المعدودة ، فليؤد كل منا آياته التي ماعد الله عليها تحت هذه الشجرة ، ثم
تصاحكوا وتزبضهم بعضهم في السس نظر انتم من همان كثيرة فقال احدمهم ليكنكم
ادونا سناً ثم من يلبه ثم من يلبه على الترتيب

فأخصت الابصار لالا اكبر واحد به وقالة ، وبدت على وجوههم
آثار الشوق لاستطلاع اعناده ما تدفع يقول
والله ليها الاخوان الاوفياء قد دفعني فيا ادفعت اليه طامعة ليست
من الموي ولا من التليلد ، ولئن كنت لم احسب لفر يدني الاجر على اي
حال ولعل بما فعلت اصحح صحة على سواي من يودون انتاج فس الطريق
الذي انتهجه

قال صاحب الزوجة الوطنية ، انما يعرف الكتاب من عنوانه ، اللهم
مادراً بطرق يتخذ
فلا صوهم بالضحك حتى كادوا يستامون على الارض ثم قال
احد منهم يظهر لي من اجسامكم على الضحك ان البلوي حانة
في هم الصاب هن فلتكنكم على الحشاشن ، فأخذ الاول يتم حديثه
فله

سلمت اني كنت اتوق منذ عومت على الزواج ان اقترن بناتية من
وام الماتوق لتجلى ن المرأة اما درست كلما تسترسه تلك المينة
الشرقة صبح من اكل الله عسلها ، ورا من ان لاسماد تنفسا وزوجها
ولولدها ، كدت كلاً انجرات بعد مداركها وسعة اطلاعها ، احسني
سأعتل بجنا تها في هم الي ينماني عليه سواي من لم يئل مثل عذفة
احداوة

كنت لرس في امرت اعرض لي نفسي بناء الحماة فكنت
كأن اعرض عليها كتيبة من اهل الدمامة والعلون في السن ، فلم اصافق

بين واحدة عروها أهل من الحقة واللائين ، فما زلت أبحث حتى عثرت
براحدة تناسب سنانسي ، فأخذت أبذل قصاري جهدي في لاصقتها الاقتران
في لوي تأتي محبة بأن ذلك لا يكون الا اذا حصلت على مركز يليق
بصلواتها في الهيئة الاجتماعية ، وقدرت له بعداً يلزم العشر سنين

فما زلت اتوسل اليها بوسائل مختلفة حتى قبلت ولسكنها اشترطت
أن يكون المتقدمين لادنياً ليكون لها القدرة على حل مقدة الزواج متى
لاح لها وجوب ذلك وأخذت على من الشروط ما لا يرضاه الا صاحب
هوى ، فلم اعارض في كل ذلك

ثم العمد وحصل الاقتران فبسات نفسي في فروع في حقائق خيالاتي
السابعة فأراني أبعد خلق الله منها ، بل أبعد خلق الله من معني الحياة
الهيبة

مضت ثلاثة الايام الاولى في هدوء وسكون وكان مدرا احاديثنا على
احاديثها القضاء والحقوق والقوانين والشرائع ومن المعامير فبعناظره
في الرفاهة ، ومن عندهم شهد نفسه بالسبق ، وانا لا اشر بثلث هذه المواضع
لأنها جديدة ولكل جديدة لغة ومضت الايام الثلاث وسقطنا أعضاء من
حجرة الشاء حتى توارثت كتاباً وقالت تله هذا وهي في حجرة الاحال
فان روالي غداً قضية قبل دعيت للرافة فيها وعلى ان اصعب اسانيدها
باسمان

فدعيت اولاً لهذه المفاجأة ولسكني لم استقبلها كما يجب ان يكون
لانها كانت اول الزمان من قبلها ، جلست والكتاب حتى انتهت على آخره
فأطلعت على صاحبتي من الباب فإذا بها بين اسفار دلتوز وكر بتبني في شغل
شاعل ، فما لاح لها شبيبي حتى صاحبت بولجية في الاجساد زاحمة ان الامر
الذي يشغلها لا يحتمل المناظرة

فأثبتت ولي قلبي شي .
دقت الساعة احد عشر ثم اثني عشر وناهت الواحدة فاذا
بصاحبي مقبلة تصيب عرقاً فاستقلت على النضدة لاتيدي حراكاً ،
ثم عدت الى قليل من ماء السكونيا فأصابته منه نشقة ، ثم أذنتي
بالقوم فتننا

فما راعني الا حركة في الحجرة قبيل الساعة السابعة واذا بها تبحث
من بعض ملابسها ، فقلت ماذا تفعلين ؟ وقالت اتراني أزعجك ؟ قلت
لا بأش ، قالت لا تؤاخذني فان الامر يقتضي الاسراع ، وسيكون
لي اليوم في الحركة شأن عظيم ، وقد أوصيت الخادمة بأن تصنع لك
ما تريد

قلت لاضرب ، وفي القلب أرمسي ، وسرعان ما انضمت بمحفظتها
وغرقت فقلت وأصلحت شأني وغرقت لي على حتى كانت الساعة

أضيت بالمثل صاحتي وحدي ثم انصرفت الى عمل وابيت بد الساعة
الثامنة فوجدت صاحبتى ولجة لاتيدي حراكاً ، وقد اخذ الاكتاب منها
مأخذة فخلطت في السؤال منها فأخبرتني بأنها خسرت القضية ولم تتمكن
من تجليتها للمحكمة كما كان يجب ، فقلت لا بأس عليك ، امامك
الاستئناف

قالت نعم ولكن خسارة القضية تؤثر على مسحتي وقد كان في
ومسى أن أبعد كل المناظرات لو كنت احسنت تحضير القضية ليلا ،
وما أخبرتني عن الاحكام في درسها الا اني راجعت انك حضرت من

اعتقاري
قلت في نفسي والله حسن ، اليوم تعرض بأني سبب فشلها تعرضاً ،
وفداً تصرح به نصرحاً ، فوجت ، وحضر الشاء ونحن صامتان ، هي تفكر
في شأنها وانا افكر في مصيبتى بها ، وبينما نحن نقاول الذلاء واذا بالجرس
يرن ودخل الطامير يقول السيد شاول المحامي يريد مقابلته السيدة ، فبدته
بقولها لودعه الى قاعة الاستقبال ، ونظرت اليي بظنفت وقالت هذا زبيل في
مرافعة اليوم وهو من اكبر المحامين شأناً

فأجبتنا على انساب المقام وتكلمي بكاد يمزق غيظاً ، وأسرعت في الطعام
ثم قامت سهولاً له ، وبعد حنية دعيت بتقدمي اليه ، فبعثنا اسحب رجل
سحباً من شدة ما اخذ من التآثر ، وبعد تناول التوبة اخذنا في المناظرة
واستهرا فيها حتى رايتني مملاً فيها ، وولوا التوبة لتزكيتها وشهناً ،
وأورحت نفسي من تصاحبها ، وكنت كما مررت ساعة لنفي نفسي بقضاء
الجلس في تاليتها وما زالت كذفت حتى دقت الساعة الواحدة ، فطنا لما لم
يس من التبريم فنف السيد شاول التهامير واحداً السيدة على بقائنا فاذ لي نادي
للمامين يا

مضت لك الحق على ما وصفت فما لاح الصباح حتى اسرعت صاحتي
لايقاني متحاجبة ان تصيد فاضلت بالامس من الانسلاسل من البيت قبل ،
وأسرعت في تهيتة كل شي ، فاطرة لي الساعة بين كل لحظة واخرى وكادتا
فخرج من الانظار حتى دفعتي دفساً فأزول وما ترمسنا شارع البيت حتى
انطلقت هي ذات الجبين وانطلقت اذ ذات الشمال ، فأثبتنا بصري فلم
تسر عشرات ظليهم من الامتار حتى صادنا زبيل من زملاتها فصارا معا

جينا حلب

مضت على هذه المدة أيامه ومارعتي إلا قولها في ذات يوم أنها مضطربة السفر إلى بردو للرافعة في قضية هناك فلم يملك منها طمأنينة وعادت بعد ثلاث وأصار يجرى سفرها كل شهر ثلاث أو أربع مرات

مضت سنتنا الأولى وهلت الثانية فكانت الشهرة التي تالفتها صاحبتى زائدة في تضييق حياتي الدولية حيث صار البيت قطعة من الحكماء ومطابة لملامتي في الصنعة فكنت أسرق الأرم ولا أمالك لرداها من ذلك سحولا ولا حيلة

في هذه الأيام أحست السيفة وحماد نسل عما قامته في حملها به الشاق فكجأت من المرافعة وهي على شفا الأجيال مضت من نتائج هذا الاضطراب إماما وإيالي في مرض يكاد يودي بها ولا نسل في النساء أقطاها من تردد أصحاب الدعاوي على البيت وأطوارهم التي تأمر مرضها تأثروا مشوبا بالغير من فؤوت مصالحهم

فما التفت كنت وظيقتا عليها حيث قتيلاء وكانت تلفت انظار الناس في الجلسة ، وكثيرا ما كان ينقطع صوتها في أثناء المرافعة أين لما انقضت بالاستراحة

جا دور الوضع واضطرت تخمينية انقاس بالبيت فكانت تلك المدة أقبل عليها من أيام السجن على المظالم ، فلمضت أيامها حتى اسهرت باستحضار مرض طفلهما وانخلت في شأنها على ما مضت لك ، ولا نسل مما أتى الولد من أهال المرض وسوء أساليب التنفذية والقر يتألم أصيب الطفل بفترة ممددة صوبه أسهرنا من جرأنا ليسالي فكانت تنظر بحكم وظيقتا ان تترك الولد بين يدي ربي ويتولى يدي وتذهب إلى غرفة عملها أغشى ساعات والطفل يصبح ولا يميت له

فكنت أأمل في وجهي في تلك الأيام فلعله قد حان الأمومة ، ولولاهما كما اعنت في عمل الخارج اكتسب شكلا رجليا يتفرغ للخدمة جاني خاص

مضت على ذلك ثلاث سنين مات في الثاني الولد بعد ان كبهذا لاما لا تطلق وساء شهر ما يؤخره من عزمي على السفر إلى مصر لادى أهلي دخلاني فوالله ما رأيت في وجهي حنان الزوجات والاعطيت وجات ترددي على لليناء كأني ضيف مسافر ، لا ليل مفارقة

هذه قصتي إياها الأخوان والله لقد أصبحت أفضل المزاج على ما دار في نفسي وقد عادت الله أن لا يحسني وإياها بعد اليوم جامعة وكنا في ما كابدته في الثلاث سنين معها فنظر زوج المعمرية إلى الثاني وقال لهم باحضرة الأخ شنف أسباحتا يتغيرك السار ، خيرا اللهم خيرا

قال والله يا أخواني ما صابني بالخف من مصاب صابني ولقد علمتني أني ملت الزوج بطبيعة قيعة ان وقت فيها وقع فيه أني من قد التل في السن والصورة عثرت لي - ألسنة قبل لها متخوفة في هفون الجراحية ، صمعت لأمانيها لي لا تفرني بي وبذات في ذلك السبل مالا جأ ، فكان حديثا الطب والعقوبة ، وذكر الحارم والمكاسير ، وهذا ليس بشي عني حاب قولم إلى السيفة مدعوه إلى قوس فترت خطب مع عدة زملاء إلى ميت لا أمل

وقد وضعت بهذا كله ومارعتي ببدن مضيت معا أياما إلا بدقات متوالية على الباب في ساعة متأخرة جدقا لي ليلاء ، من ليالي الشتاء ، قدمت من القرائ يكاد جسمي يجهد من شدة البرد وإذا بالطارق رجل يدعو الطبيب لاسعاف عروق حاله تستدعي الأغاثة ، فاضطرت أن أقوم في وسط الليل وأمس لتلي دورة الدعاي واضطرت أن أنزل معها أغنياء بيت المصاب ساعة كانت أشد من جميع تكاليف حياتي ، فهدأ وامضت ليلا حتى طرق الباب طارق على نحو الليالي السابقة واشتهرت صاحبتى بالاسعاف فصار لا يدعي لهم ليلى سوا حاضرتي أفتق إليها دعيت في شهر قريبا إلى مرضي حرة مرة بعد الساعة الثانية من الليل

وكانت كلما اشتهرت بالخفق كثر عليها الطلب ، ومكنت أوقتها بالزيارات والياديات فصار لا يجد أشبه بمشتقى وأكثر من هذه المدة تأثرا على أن السيدة من شدة شغلها بالطلب ، أو حذقا في التشرع جعلت بدل التحف التي يحرص عليها النساء فوق للموا والعارف قحوقا بالية وأخلافا متأكدة ، ويحجم نخرة ، ويزيد على ذلك راحة حضن الشيك التي كانت تهب من كياها بدل الأسرار الزكية فكان حولي بها أشد حول واهيكم عن يري قسه في مشتقى أيدي

أما اللغة الدوية وما كنا نتخذه من الحنان والانطلاق بين الزوج وزوجه فكان خيالا عثر الحقيقة مرة على أرو من قضي ، وصرت أغضب حيلة الجاهلين لاحضادي لفراس لها أقرب إلى جال العفر من دة الحلق المكلفة

قال توجد لي : كل هذا وثالث ما كنت وأجم بتم وجهه على أن مصاب - من مصاب صبي و انتهى الثاني ن حكايتي حتى يمتد الثالث ولة :

ان سادتي يا الأخ ان اشعده له وهو الصبيب له لب ، ولدت التي يداء ولا يستب ذهب إلى القرب شغفا بالمرأة السياسية فلم يجد المشتغلات بها شعلا جدبا إلا كل سحر سطر ، ودرديس درداء ، ولم أبعين غير اثنين من لا يجوز من الزوجة منهما الأربع فرضت نشر على ولاها فأجبت

حازله بالزواج والتزويج ، حذرة تلك الرابطة بينه من بقايا الاولين
وضيقت به الثانية بعد ان تحققت من عظم زوفي فاختبها فرحاً قري
العين وكنت كما اراها متلية منبر لطلبة في مجلس النساء كاد ان يفرحوا
وكانت دارى مائة الفيساين وروبالا قادم ، فكنت على ذلك اياماً خيل
لي اني في نعيم مقبر
حتى اذا قرب يناير وحان عرض الميزانية على المجلس قالت زوجتي
هي : فليسك لنظر مدعش فقد احدثت حلة منكزة ضد الاشتراكيين ،
فطلعت انظر اليوم الموعود بصبر نافذ حتى اذا انزلنا يوم بكرنا الى المجلس
فدارت ردى المناقشة فلما ان لصاحبتى ان تكلم ارضعت اذني لسماع
فرايتها تحمل على الاشتراكيين والاشراكية حلات شعوره ، وما كادت
تجلس حتى استأنفت زعم الاشتراكيين في الكلام واخذت ينقض
حججها حجة حجة ، ويدعى ادلها دليلاً دليلاً ، وحشا كل ذلك
من ضرب الهزوي ، والفضحيك بما كادت ان ازل اليه فادعوه

فبراز

وما كاد يجلس حتى وقفت صاحبتى وقد بلغ الاضطراب منها مبلغه
وظهر آثره على اعضائها فالتفت على خصمها من جنس حكت ، فصرخا
حزب الشل وسادعهم للتطرفون ولا تضحك عليا وتزجهم بهاء واتصر
لما عدد من المجلس ووج صوت الرئيس لاجلعة النظام ، وما هي الاثوان
حتى جرى الوطيس واستمال الجدل الى ملاكمة ، وعلا صياح النساء فلما
شككتني في ان زوجتي قتلت فتزلات كالمجنون ابحت ضها فاحسب يدي
وجلان من بوليس المجلس فسكنت اسم الملاكمة والتصايح داخل المكان
واكد اقرب كذا ولم ازل واقفا حتى خرج الاضواء وخرجت منهم فبادرت
الى بدعها فوجدتها بحمد الله لم تصب بضرو ولكنها لم تستقر في البيت.

هنية حتى اجهشت وكانت حاملا في سبعة اشهر
ولا تسلم ما اصابني من تمرضها مدة عشرة اشهر من السهر والقلق
حتى شفيت ، وحدث الله علي ما حصل ولكني اذكرتك من ذلك اليوم
سوء اختياري وعلت اني كنت في ضلال مبين حينما تخليت ان اتزوج من
غير قومي

قال ابن حيان فلم يبق في المجلس واحد الا والفور والاسف وشاركه
في التآمر ،
فنظر اليوم وقال ميلا اليها الاخوان ان انى ما حدثتكم به ادعي
واسر

ذلك ان الحكومة اصدرت قرارا ماما يحقوقي بعض الطوائف فاضطرت
الاحزاب الى اظهار استيائها بواسطة مظاهرات تودعتم امراني المتذلل
لنعمت تحميمهم

الحياة الصلبة

قلت لما ياميدتي كئي مالتني من يوم الملاكمة وقومي ينسك لان

النساء لم يتقن لاثام هذه الحركات العنيفة ، فلزمت صوبة التشتت

واحتجت بكل حجة فلم يسخي الاما بسنها ، فلما والى يوم التظاهر حتى رأيتها

محملة على باب فوق الزوار وهي تحلب الناس تحميمهم والبوليس يعتقد

في كل مكان يدعوا للناس لعدم التصرف ، ولكن الحاسة كانت بخت حدها

فصرب بعضهم البوليس فاضطر الجنود للحملة عليهم فشدول الرصاص

وحدثت حوادث فثان قتلت فيها كل من عرفه واختلط الحال بالثاني ،

واخذت الشرطة بمسكون الناس ورجلهم الي السجن فبروت الى البيت

فلما حدثت الفتنة وعاد النظام اخذت ابحت عن صاحبتى فطلعت آها

اصيبت برصاصة في فخها فقتلت لاراما فرايتها في حالة يرثى لها قد تزوت

ليابها ، وتهدل شرعا ، وطلعت عليها علامات الضعف والقول فهدأت

بالما من خلال باب السجن وذهبت على أسوأ ما يكون

ثم امر بها فسيفت الى المستشفى وسكن عليها بثلاثة اشهر حتى شفي

امضت نسفا بالمستشفى والضرب في فرقة السجن فانتظرت ما حتى خرجت

ومكثت معها شهرا على أسوأ حال قاددا كل لغة بيتية ، وسامل ما يورثي

استاذتها في السفر الى اهلها ، وبثت نفس عليها ما وابت

فما اتفهمي من حديثي حتى نظر الثالثة الي وابهم نظر استطلاع وتالف

وسأله ان يسرد عليهم حاته العائلية فانهم يقول ،

لما همت بالزواج عرضت علي نفسي جميع اصول ، وحشرت الي

مقتضى كل ما قيل في هذا الموضوع ، وجدت فيه نظرة انشادية

فما رأيت اجمع لشروط زواجية ، ولا اضمن لكالح الحياة البيتية ، الاما

فيه قومي

تحققت ان في المرأة للصبر قصا في التزينة ، قصا في العلم ، قصا

في ادراك حقيقة الحياة . ولكن رأيت ان جميع هذه الطل يمكنه العلاج

قليل من اليهود اذا اتفق ووقع احدا مع من لم تستكمل شروط

الكمال النسوي

قرأت كل ما كتبه الكاثوليك على المرأة فطلعت من الاكاصيص

انطالية الى المقررات العلمية فأدركت حقيقة كلية هي ان للمرأة خلقت

للعناية المناعية ، لا للحكالات الخارجية ، وجعلت شريكةا للتمتع وليس

عليه القرم ، وعلقت ان الرجل في خشوته وصلاته وبما اكتسبها للزواجيات

من الخلق الزعر ، والقياد الصعب في حاجة تامة لخلق على ضده ابري

اليه يكون جاسما لسكا ما يتصور من صفات الابن والرة والصف ، ولا يمكن

ان يجرز هذه الصفات الا خلقون رقيق القلب ورقيق الجسم رقيق الشعور

وهي خلال لا تتوفر الا لكائنات يصعب ان تقاوت العالم الطاروي وضراوات

الحياة الصلبة

(٣) حفرة قدم افندي كوي يني مسوف

(٤) محمود افندي احمد مراسل الامة

(٥) عبد الحميد افندي حين بمسل عالم وخليفه بالمصورة

(قاموس المكتب والبيت)

كنت أمني أن أكتب في المستقبلين ما تعلم مذكرة (في مجلد واحد) لغة ولجميع المعارف الإنسانية والأصناف الخ مرتبة ترتيب القواميس يرجع إليها عند الحاجة بدون إضاعة وقت

وكنيت أرجو أيضاً أن أكتب ليرى ولكل بيت مرشداً في كل ما يحتاج إليه أهل من المعلومات من الصحة وقوانينها والأغذية، ومنازلها والأعراض وعلاجاتها والأعراض وسماطها والعقاقير وآثارها والنباتات وخصائصها والورثيات التي دلت التعاريف علي فيها الخ

فوضت لذلك بزم (قاموس المكتب والبيت) في ألف وستي صفحة كبيرة عملة بالصورة المثبتة تجاه أجمع مذكرة لكتابة والتأليف، وأهدي مرشد زب البيت وروبه في كل أمر من الأمور المحيرة فهو خلاصة العلم المصري في كتابه تأليفه العلمية والذنية

أتمنى الآن طبع به والمدة مبدولة لأنعام ما بيني منه . وقد جعلنا منه (مشاورتين قرشاً) والتي يعلم منه عدد قليل . فمن شاء أن يشتري منه نسخة فليطلب البريد الذي نيزونه (تلاؤن قرشاً) . يستمر على دفع (خمس قرش) كل شهر فترسل له ما تم طبعه فيه أولاً فلاحقاً يتم الحق كله ويتم الكتاب

القول : محمد فريد وجدي

❖ دائرة المعارف ❖

هي دائرة معارف تملك فيها كل ما يسأل عنه الباحث والمتعلم والعالم والتميز في اللغة وآدابها والعلم على اختلاف فروع من ذلك وطبيعة وكيمياء وطب واداء طلبة الخ الخ والمفظة بجميع مذاهبها ، والتاريخ العام والخاص وتراجم المشهورين من العلماء والفلاسفة والأدباء في كل جيل ، والجغرافيا الطبيعية والسياسة والاقتصاد ، والأصناف وآثارها وكل ما يهيم بالإنسان إلا علاجها تركا المواد على حروف المعجم ليسهل البحث عنها . فهي تقوم مقام مكتبة تملك في عشرة مجلدات ضخمة

تمتها غير مجلدة ٥٠٠ قرشاً ومجلدة ٦٤٠ قرشاً

وبما لها كانت تصدر شهرياً في أجزاء صغيرة فمن كل منها ٥ قروش فحسبنا ربما مجزئاً لمن يريد بها إرسال خمسة أو عشرة أجزاء منها كل شهر مرة على البريد زيادة ثلاثة قروش مانع في كل دفعة هي فترات التحويل . وعدد هذه الأجزاء الشهري ١٠٨

(علي اطلال المذهب المادي)

(الجزء الاول)

دخل العالم الطبي اليوم في عهد جديد يأن به كل ما كان عليه من الفروقات الخاطئة ، ونقض كل ما بناءه السابقون من المذهب المادى للوجود ، وهذا تطور ليس له مثل في تاريخه ، فأدنا من واجبنا أن نكتب في مصر لا يابرد غوره ، والاكتماء برواية نتيجة هذه الحركة الكبرى بين القديم والحديث ، بل بيان أدوار وقائما ، ونتج جميع حركات قادتها في كتاب أسبناه (علي اطلال المذهب المادي) ليكشف القارئ علي الغرب مشهد من مشاهد الكفالات العقلية دامت نيرتها مشوبة نحو خمسون سنة ثم انتهت بدخول العقل البشري في عهد جديد واستظلم العلم على سنة لم تكن تدور بخلفه إهد الناس خيالاً

تم طبع هذا الكتاب ، وغنة عشرة قروش واجرة البريد قرشان

محمد فريد وجدي

(الوحديات)

من العدد الواحد خمسة مليات القاهرة . واشتراها الكاري ١٥ قرشاً

وهي تقدر أول كل شهر وتستهتم

(محلات يباع بالقاهرة)

- (١) بمحلة دائرة معارف القصر المشهور شارع الطليح رقم ١٢٩
- (٢) حفرة محمد افندي عياد الكتاب المصري بمرور رسة السيلع يقب
- (٣) مكتبة الهلال بالقاهرة
- (٤) د الألفية شارع عبد الرزق
- (٥) د الميحي بسكة الجديدة
- (٦) مكتبة المزيدي باب الخلق (٨) مكتبة الوفاء شارع القلي

(محلات يباع بالبريات)

- (١) حفرة عبد الوهاب افندي علي بالاسكندرية
- (٢) المكتبة التوفيقية شارع بلع سلطان بساب سدرة بالاسكندرية

الحبيب يا شيخ
أدبكم بدينتكم مرهات الله
بكم أكرم الله بدينتكم
معه أكرم الله بدينتكم
معه أكرم الله بدينتكم
كانت دأبنا السبيل الميسر
نكون في طرأه من الدنيا العار



الحبيب يا شيخ
هي مقاديرت فيها ليد
الفرس من نرها نهر من
عيا ليدنا نألفه نألفه
الفرس من نرها نهر من
الفرس من نرها نهر من
الفرس من نرها نهر من
الفرس من نرها نهر من

(الوجدانية السادسة عشرة)

قال الوجدان :

فلوت علي حب الغريب من كل شيء ، فكنت أنحوي التراب
فيا أقرأ وفيما بصر متعبا بهذا الجبل في نفسي لانه دعني الي الوقوف على
ماستر من الآخرين ، وسحب من غير الأفراد المتأخرين ، فمالبتي نفسي
برؤية شيء ، بما أتوق اليه ، ولكن أني لي ذلك وأما الأحاييب لأتبعه
الا انقطاع ، فلما لاجد لفتني متعبا ، ولا لاهواني مرعا ، (١) ضاقت نفسي
وجاشت (٢) فاندفعت الي الشارع رجاء ان يطيني ضوضاء الشوكة ويجعلها
الباهة واللارة ، وتوفي خطر المركبات المتنوعة ، عن تلك الرغبة التي تنازع
نفسى ، فاستدعيتي السمر من طريق الي طريق ، حتى انتهيت لي دفاق
ليس به احد غير شبح عليه جساء ، وكأنا من الغرباء ، فلم يلمت لي نظرا
ظنا مني انه قروي ، لي القامة لبعض شؤنه ، فوالله ما حاذبه وأنا سائل
منه حتى بدوني بقوله :

أأقل من السلام ، يا كاتب الاحلام ؟

فلمت دحشا وقات سلام الله عليك وروحته وبركاته

قال عليك مثل ذلك يا وجدان :

قلت لا تؤاخذني يا اهلنا ، كأنت تعرفني وما أذكرك ، فهل لك
ان تذكرني بسابق العهد ايدك الله

قال سكنت جارك في عالم الروح قبل ان نسين في هذه
الاجساد

قلت أو تذكر ذلك العهد ؟

قال ان قشقت من ذهرك دكلم الاعواء والإقبسات ، ونالمت

(١) منشا من قبح ظاهري به (٢) جاشت اضطربت

محررك من احزان العموم والرهوات ، تذكرت ماوداء ذلك (١)

قلت اهدني لطريقه ، أكرم الله وجودك ، وأدام تأييدك

قال لست من اهل الآن ، فاضلما انت بصدد من تطلب التراب

وتلس العجايب

قلت والله كأني بك مطوي اليوم

قال لا ولكن ان شئت ان تشهد مشيدا من افرح ما يروي لاهل

هذا الجبل فاطلق حتى تقضي الي آخر الشارع ، ثم لجة العين بعد صفعة

تقف هناك هذبة فيسبر بك شيخ طويل اللحية ، فوم اللحية ، ممسك

بيده عرواة ، ومعلق في جنبه (٢) أداة (٣) فسر خلفه من يهودا لاكمه ،

ثم انظر مايركن صد ذلك

قال الباحث فطأت كما قال ، ووقفت حيث اشار ، فإني اهل

في اقل ذلك الشيخ الطويل اللحية بشي لا يولي على شيء ، كأنه

مرحاً يسي إلى به ، فثبت من يمد حتى شارفتا الظلاء ، وانزلنا من الدعاء

فاستت وراء قرأني

فهل ايه يوجدان ؟

فأقيت اليه مسلما ، فرد علي متبسا ، ومددت اليه يدي فضاحته

ثم أدات راسي لاجل يده ، فجذبها بشي من الشفة وأخذ يضحك

ثم قال :

ما أذكر ذلك لتفصيل يدي يا هذا ؛ أطول لحيتي ام ضحاه تعراوتي ؟

الآنك ان تكون بد محال ، أو مدلس دجال ؟

قلت بل فرأيتك اسمي ولم تغيرني

قال صبا لك ؛ الا يحتمل اني رأيتك في المدينة قبل اليوم فأسأت

(١) الزكام الشيء المزكوم ، وبضه فوفت بضم . والأردان هي الأقدار

جمع ذون

(٢) المرأة السكوة . والأداة أداة صغير من جلد

نك من مبرقك ؟

قلت بجزوفك ولكن سيالك تدل على نفس زكية ، وسال مرضية .
قال تشد ما بانت ، منك سرعة التصديق يا بني مصر ، فكمن حسن الظن
ليح المبر

قلت وإن الذي تقوله لأدل دليل على صدق فراستي
فصحك منبهها ثم قال ما أكثر ما يكون الواضع حجة لمعيد ، ومقدمة
لنكيد

قلت لقد انشرح صدري لك والسلام
فصاح قائلا أواه ما أبعد شائق الاسلام منك يا بني مصر ، إلا
يقول دستوركم د وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم ؟

قلت لظلاله أني لو بد أن اصاحك اليوم
قال لا والله حتى تفر بالخطيئة ، وتسلم علي أن لا تعود الي . ه . ده
السداجة

قلت قد انشرت وعزمت
قال إذن طابت الصبغة ، فأغضض عينيك
فما كنت اصل حتى شعرت ، برة فجائية ، كأن تيارا كهر بائيا الساب

في جسي ، ثم قال الصبح عينيك
فقلت فرأيتني في أرض غير أرض مصر ، بين جبال شاهقة ، وسهوب
معرابية (١) وديان وهيون لم أهدعا ، فقلت لصاحبي أين نحن ؟

قال في جزيرة الغرائب
قلت أين موقعها من الكرة ؟
قال كرتنا ام كرتكم ؟

قلت أو هناك كرتان ؟
قال سبحانه الله يا بوجدان
قلت من كرتنا ؟

قال في محيط السحاب
قلت ماسمت بعقل اليوم
قال صلور فانك لم تقرأ الجفرافيا

قلت والله لقد قلت فيها أرقى شهادت في مصر
قال ولكنتك لم تقرأ سطرا من جغرافية اليوم
قلت ومن هم أولئك القوم ؟

قال هؤلاء وأشار ذات اليمن
فالتفت فإذا برجال كهلان السواكب ، يتلون جماعلت ومثني ، في

(١) السهوب جمع شهب وهو المستوي البعيد من الارض

أبهة للذك والحامة الأقيال (١) عليهم أردية يضاء بوسلارف زمراء
فعداغتني منهم خشية قتلت لصاحبي : أمرك هولاء ؟
فضمك صاحبي قال: لي عبد وأشد ،

عبد ولكن للذك عبيد
وصيدم انصي له الكون خادما
قلت لهم الإبدال ، قال انتظر فسوف تعرفم

قال لوجدان فروا بناسلهم ، واقبلوا على صاحبي محبين ، فسمعت
لم أريها ما عرفت مثله طيبا ، ولا آتت له ضريبا
فالتفت بضمهم الي صاحبي وقالوا من الذي ملك ، وكيف سمعت له

أن يملك ؟
فقال لهم متصبا هفا في من شيان المعاني ، يوشك أن يدُرُج من
مش حككم فيلحق بكم

قالوا ماشاء الله واقبلوا الي ، دعون لي ويباركون علي
ثم قال قائل طهروا قد جاء للوعد ، فشدنا الهويتا حتي وصلنا الي
سهل نسيح من الأرض قد احسنت به ربولت مشبة مزهرة ، قامت حواله

كأشها لرائك سلسة ادعت مقامد للفرجين . فصد القوم عليها واخذ
كل منهم مكانها شرف على البسيط الذي بينا . ثم افلتنا فاذناني وسط
هذا المجال وجلان فأجما يتأمان للبراز وأحدهما قد حني الفجر

صمته ، ويض لحمة ، والآخ شاب يفيض قوة ، وبني قوة
فكاثت اسلحة الشيخ وسع طويل ، وسيف حليل ، وقوس مرموتوبه
ويمن عريض ، وقد لبس دوحا ساقية ، وتقلس بخوفة من شديد ، وعلى

يمينه جمانيق كبر ، وركم من احجار
أما الشاب فكانت آلاله حضب بمرز ، وسدس من آخر طراز ،
وعلى يمينه مدغم كسبر ، وبين يديه آلات الكبر باصومد مختلفة الأشكال

فما هي الأهنية ، حتي صاح الشيخ بقرن صيحة شيوخ وجبرية (٢)
فأنا حل لي التبراز لها المورود بنفسه ، الفتون يرأطله ، للعل يقولاته (٣)
فتأخروني بالظواهر المروقة ، والفتشور المثقة ، وتساميني بالأكاذيب المزخرفة

والأباطيل المفضوة (٤) وعهدت فمك بزماعة الانسانية وولي به وقيادة
(١) الأقيال جمع كليل وهو للذك . وقيل لا يطلق الا على الملك من
ملوك جحشير خضاعة

(٢) الفتنية اصلها المتن وهو كل اسم جنس مثناه شيء . يقال هفا
هناك اي شيئا . والاني حنة وتصغر على محبة وسنه يقال (اكث
هنية أو محبة) اي ساعة يسهر . والجلوية الكبر

(٣) المثل اي التبادل (٤) الفتوة اي المخططة يقال
(توب مغتوب) والأباطيل الفتوة هي المزخرفة .

الأرواح حسية ، فكيف يمكن محالها بل قد يكونها ، محال من غير محال
فكذلك بعد ما مضى من الشيب ، ولهم طوري من الاعاصيب (٢)
فكذلك فسلكوا في ذلك ، واقتطعت لثاني ، ولم يدر ان يند جوا من قبله لا
زعموه الاموال ، ولي ذلهم حولا يستل المصنوع من الخيال (٣)
التي هي على حد القليل

كتاب خطب حيدر بن محمد يومها

لم يضرها ولو هي قوله الوصل (٤)

قال الشاب

يا ابا الشيخ الثاني ، والمزمع الثاني (٥) لست والله سرورا بقضى ، ولا
سفيها باطل ، ولا دلا بقولتي ، وانما الحق المصالح ، والراي الزاجح
لقد أدبت ماعد اليك ، وقت بما وجب عليك ، في زمان كنت به اولى
وباعد اشبه ، فمدوا بك السعادة التي قد رت لهم ، ثم اتقني دورك
ودورهم وطرا زمان جريد ، لا شؤون ومقتضيات ، وامور وحاجات ، لست
بشيئا في زمان ولا مفسدى ، فارك لي سلطان الارواح بقيادة الاشباح ،
من طيب نفس وساحة قلب ، والا اصلبك قار القتال ، واذنك منه
شر نكال

قال الشيخ وقد بدت عليه دلائل الأثف ، وواتع الصلف ، زعم
ان زمانني قد ولي ، وان تركي الزعامة لك اولى ، فقلت من اني الروح لطائف
والأثر التاف

فتردي من الخيال جملة

وتقام الامم حنن شاب

لقد توليت الانسانية منذ نشأتها ، فريضا في طوفانها ، وبعثت عليها
في شبيبته ، فأفادها الحركة لها ، وحياها التي تحيا بها ، فانت ومن
ابن نشأت ، وما هذه الحقوق التي اياها طبع ، وفيها طبع تحف
من خلقك ، واعرف حقيقة طاعتك ، والجلست مثلا للآخرين ، وعبرة
للمعبرين

قال الشاب : تحف ابا الشيخ لتتالي ، وبترك قلب احالي ، ولو
كنت تدري ان قل مالي في قضاء للهم ، والبالا لهم ، لاشتقت
على نفسك ، ولنجرت برأسك ، فنتال عن هذه المزام ، وخلق القيادة
وانت ذراع

هنا حاج الشيخ وثار ، وعد الي سيفه البتار ، وتقدم الي التي قلب
يضا ، فبدأ ، وعين تمش وقد

(١) الجوزاء برج في السماء (٧) جلفي غطاني (٣) المصنوع من الخيال
وهو من الطيار ، والورع لما في احدي يديه نوكتها بياض ريسا ترواجر او اسود
(٤) الزعل زيس الجدل (٥) الثاني الاسير

طما أس التي جعله الرضا ، لميك يده مكسبه ، فان لم يوصل
فصحت ان الشيخ باليد ، وكنت اصبح على من هناك ، ان يدر
امر به قبل الموت ، ويقتول من غالب الموت ، وما كان هذا الما
ملوكه ، برأيي ، حتى رأيت شأنا قد كلفه الاربحية ، ويوسيه السجدة
الاسلامية اسرح من بين الجملة الى الميدان ، وهو يصيح ملائها
الرجلان ، فأفك كل منهما من الاستئصال ، وبقا على طرفي الحال ، وجاه
هو فوق بينهما ، ثم نظر الى الشاب باسما ، وإلى الشيخ بعطف وحال
ثم انشد والمصم عنف من خفيه ، والمجم تمت اليه وقال :

رجلان يفتلان في ميدان

شيخ الشيخ وسفوة النيان

وكلاما يتي لساحبه الزوي

يظرو ه يفت ويغني

يرو اليه يفت شي من

جند الزوي وجام الاضنان (١)

ويريد ان يقضى عليه ولو زوي

من قوله قضى من الاشجان

ثم نظر الي الشيخ وقال : ابا الشيخ است التلدين حق ؟

قال نعم

ثم نظر الي الشاب وقال لها الشاب است لطريف بن نزيد ؟

قال نعم

قال الحكم فيها ياسبحان الله سلام تلتازعان ، وكيف تخلفان

فتتلان ، ثم نظر الي الشيخ وقال :

ابا الشيخ ان هذا وملك بمعة منك ، انفصلت عنك فهي انت ،
فان رأيت لها اعتذالا ذاتا ، وتغيرا شخصيا ، فاذا ذلك التلتي في شخصه
الي امد ، ولصفا يد حياك به الزحين

فاستظك به هو استظاك ببرجودك ، والافرازه بخلافك هو
اقرارك بخودك ، وولكان الخلق غيرا احدا في وسائل البقاء ، يد الموت في
هذا العالم ، لا اخار غير ولو يحيا به ، فابره عمرة الابرة ، وفرح بما
رزقه الله من قوة ، وطم ان ما بين يديه من معة العبد للهسك والالآت
المدرة ، وان دقت من التهم وعلت من المدرك الا لها عمرة ما قبله
وتتجلا لصل يدك

قال الوجدان : فرأينا والله وبسبه الشيخ قد سلم سرورا ، وتائق
جبرته وكاد ان ينفذ ، لا ان ذلك الحكم التفت الي الشاب

(١) الزوي اي التفت . والجامع الجر الشديد الاشتغال من جسم
للتأريج تهما او دما

قال

وقد حدثت ان تنسا كرا قديم بالحديث، ومعه ولد، ومعه ولد، وكذا تنسا كرا يعنى التي ارتحق احد عوارض صاحبها، فان في القديم وحده وجدت الاساسية القهري، ولئن نرد الجديد بالسلطان اركها سراكب الحوريه فكان الحق ان جوارحه فيسقط الحلال، وبمسن آال، وقدم ذلك والجدة

قال الوجدان: كانت من تلك الجماهير لربناح، ونشوة انشراحه ثم اغتوا يوحون الي حيث نوا، فأردت ان اتنبيه على مستقرهم، فقال لي صاحبي الي اين؟ قلت الي حيث يذهب الناس قال مهلا مهلا، اعرض عينك

فصلت بمحسلا، فمعتما قرأ في وحدي هل اول السطة التي وجدت بها صاحبي وليس من احد، فسللت الي البيت، متسجعا رأيت

لها الشاب علام تقابل اباك، ورصد له الملاك، واتما انت لآن ثمرة لم تنضج، وزهرة لم تنضج، افرك ما يفرك من عدد والآت، والجمرة وسدات، قمت منازعة القياة، وتجاوز السيادة، واتما تلك الايمان هيبا، ولا يفتقر لصاحبه نهي. قد كنت نستطيع ان نقفل قرنك في مثل لمح البصر، وقبل ان يجررك ليصل اليك، فيموت بما حل في صدره من اسرار الانسانية، وتاريخ ادوارها في الدنيا، ولو علمت ان المستقبل صرطيق بالماضي، هل لو تلبية مقدماته، وحرمة مفرساته، فتحققت انك تقتل نفسك، كنت قاتلا نفسك، لان الارواح لا تتأد الامثل حياتها، وشخص تاريخها، الجامع بين رومها واسماها، فمن ابن لك هذه المسكة ان لم نجعل الي ماهدك ما عند من تليد للمعارف، وحقق التاليد، بوقديم القادات حتى تصل بين حقائق الاحوال الانسانية، وتربط بين اطرافها برابط

الوحدة التاريخية

الآن وقد تحققت ان قرنك اباك، وتحقق هو ايضا ذلك، فيجب عليك ان تقدم المستغفرا، وبجملتك يا مستغفرا ثم تقبل يديه، وتنصري اليه، لا تاتاه في حرك، ولا راجع في غاية، وحموت آسى انك للقد على الاداء واجسد على العاد، فمعتك واستماتك، ووكلك في شؤونه واتاك، ولعلك من حكمته وتجاربها بما يمدوك على السور في الناحج، ويرشدك في الحال

قال الوجدان: فرأته قد خر اليك صيحا حين علم انه يقتل اياه، ولخذ الشيخ يتشيخ في بكاه، ثم اتفق الفتي من شجته وتقدم لصاحب ابيه، وانحنى امامه متواضعا، ثم اخذ يقبل يديه خاضعا، فضمه الشيخ الى حضنيه، وقبلة بين عينيه، ثم انطلقا مشين في ذلك الانسان، داهين له باحسان

قال الوجدان: فوقف ذلك الوجه وسط اللبدان، وقال اسمرأ اياها الاخوان

ان قديم فضلا لينكر، ولحديث شائنا يور، وعطرا كجب ان يدكر

في القديم اصولنا وتقاليدنا وعاداتنا وتراثنا وحيالاتنا، فهو المد الانسانية ونحن المطلق الاولية، منه خرجت شخصيتنا، وبه تخطت اناسيتنا، فني لاسيا ناسيان الاصول، وبعبر العقائد، وامانة الثقة، وقد نصرت للاصلي التي لاسر بحضرة انسانية الاقياد، ولا مر تاض لمواظفها، الايها، فنكون كأنا غفلنا الساعة كولا بطرفه، واشويها خاتير كولة، لا تربط الحاضر بالماضي في انما تارابط، ولا يجمع بين آثارا قضا جام، فنكون كاتاسقلمان من الساء، فثانواتنا ونبتمن الارض بنة، والانسانية لانحيا الايام وله والارقي الايجار



هي دائرة معارف كلمة فيها كل ما يبأل عنه الباحث والمستطلع والمعلم، ولتعليم في اللغة وآدابها والمعلم على اختلاف موعه من ذلك وطبيعة وكيمياء وطب وبادة طية الخ والمعلمة بجميع درجتها، والتاريخ العام والخاص، وزراجم المشهورين من العلماء والفلاسفة والأدباء في كل جيل، والجغرافيا العلمية والسياسية والاقتصادية، والاصحاح آت وكل ما يهمني الانسان للاطلاع عليه. مرتبة كل هذه المواد على حروف المعجم ليسهل البحث عنها، فهي قوم مقام مكتبة كلمة في عشرة مجلدات ضخمة

تمتها غير مجلدة ٥٤٠ قرشاً ومجلدة ٦٤٠ قرشاً

وما لها كانت تصدور شيوا في أجزاء صغيرة ثمن كل منها ٥ قروش فيمكننا فيما مجزأة لن يردها برسالة خمسة أو عشرة أجزاء منها كل شهر حولة شيئا على البريد زيادة ثلاثة قروش صاغ في كل دفعة هي غفلات التحويل. وصدد هذه الاجزاء الشيرة ١٠٨

حَامِسُ كِتَابِ الْمَوْتِ

« تابع ما قبله من كتاب »

(الموت وغامضته)

« علامة الأشهر (عامين ملازمين) للفكر »

(انطباع روسية الطارقة لمادة من جملة)

« اوفير محصة تمام التعميس »

للجنة وجود الروح مستلة عن التركيب المادي

من السذاجة ان يزعم الانسان انه يستطيع ان يصل الى حجة اليقين التام في اي مجال من مجالات العرفان . فلنا على يقين من شيء . لان حواسنا واساليب حياتنا وادراكنا ليست كافية لكشف الحقيقة المطلقة . وليس امام العلم العريق في تعري الارباب الحسنى الارجمات قد تكون ذات قيمة عالية حتى تساوى ما يس في الفذة لا تميز عليها باليتين . فام المدرسة نفسه يقوم حل احد السبلات ولا يوجد شيء . يثبت له انه لا يوجد غير ثلاثة ابعاد في الفضاء . والقول في علم الحساب بان اثنين واثنين تساوي اربعة لا يعني شيئا كبيرا اللهم الا اصلاحا كلاميا اوتنبه امان عمل اضافي وبمعهذا فان العلوم اذ باضية تفضل لدينا للمعارف البتينية . ولكن يتصور الوصول الى هذا الحقي علم النفس

كل المعارف انسانية المعهية وتجميع الباحث لوسية المدرسة فيها يبرزها لتكميل بل للتنبؤ وانتجج

وبما ان انطباع الماييم والمناس والادراك والاعتقالات في الارادة تاتي هي مرتبة الله ليم المدرسة الروسية والتي مظهرها عادية ومستمرة فثبت استقلال الروح عن المبح اثباتا لا يمكن الزعم في عدم حصولها الا في عين ع القامه الموتى بان ان تنظر الى هذه السطرين ووجهة جديدة وان تذهب الى مديا استدعاء وتقبلت بحث عنده اليوم

فانسان قبل كل شيء . كان مفكر . فالفكر امر على حق . فلا يمكنه ان يتجاهل هذا الامر العلمي الاول ان نبحث فيما اذا كانت بعض انطباع الروحانية الجديدة . والتي تلمس الانقلا . تتسلخ من كونها مجموع شعرات جديدة لبحث باسناد تحليلي الختقيق على تحريك فشاوات من جملة طلال عليها اذ لم . وانظره مستخر كوننا انفساني . وزيادة موارفا المحدودة . وتأسيس علم روحاني

(الجزء الثاني)

« مل اطلاق للذهب المادي »

صدر الجزء الثاني من هذا الكتاب وهو اثير حيا من الاول وفي تاريخ الباحث النفسية وتجارب العدا فيها وشهادة قادة العلم طاح وصحة صالحة من الطوارق التي ثبتت صحها ثبوت . ليا لا يمحى حوله شك عادل على وجود العالم الروحاني بشهادة المشار وقد كنا شرتا هذه الباحث في مجلة للتفت في خمس عشرة مقالة فبينما في هذا الكتاب . وهي - علمي التاريخ . فكرة تامة على حقيقة الحركة الروحانية في أوروبا وأمريكا وهي تلك الحركة التي قضت على الذهب المادي لفضاء علميا لا يمان له بعد

(نحن هذا الجزء ١٢ قرشا واجرة البريد قرشان)

(دستور التغذية)

هو كتاب جديد استلخصه من احسن ما كتب في امر التغذية في دوائر المعارف الفرنسية وكتب الاخصائيين فيه وهو يحتوي على فلسفة التغذية ومقادير المواد الغذائية الموجودة في كل نوع من انواع الاطعمة وبأبحاث جليلة في المعقم وما يتعلق به وعلاج الامراض الجلية والاعتصار على التام من الصنوف وياها يجب اني الذهب الباتي وتأثيره في دفع الامراض وشفاء العليل المتحصية الخ الخ ما لا يسيل الي حصرهنا . وهو ابل كتاب بالغة البرية في هذا الباب ؟

(نحن هذا الجزء ١٢ قرش ونصف واجرة البريد قرش ونصف قرش)

« مغفرة العرفان في تفسير القرآن »

هو مصنف محتوب بظايد على ورق نباتي صيل في اسفل كل صفحة تسميها وقد اعيننا فيه تقيم مصاني الكتاب الكريم لمن لا يتسع وقته لارجاسة المطولات وقد عتينا به فاستا شرحها وبأسباب نزول الآيات تأنيبا عليها من مصادرها . فهذا الكتاب يصلح أن يكون مصححا فائدة وتفسير في آن واحد . ثمة غير جملة . قرشا وجملة ٥٠ قرشا

طريقه ينفذ بحقه ، فبعد قدومه متحداً به وصارت عليه كلفة ، وكان النظام
تبدأ إلى حد في إمداد ينفذ الحوصلة في تركز الحيوان يسير ببطء وكانت
الساعة حينئذ كس . وكانت الطريق التي سلكها يطولها حجارة خفيفة
مستديرة مكررة لا تحلر شديد . فكان الحصان ينحدر منها ببطء عظيم .
فلوحي إلا إنشاء يدعي الحصان فهو توجه لجأته ماداً فعمل الأرض ، واستقر
ذلك سقوط من فوق ، أنه ماساً الأرض بكثي فاكسرت احد رجلي
في هـ . الحقة كانت امرأتى تنقل ثيابها في الدار وتستعد لدخول
سرفسرت بأني قد أصبت بأذى بواسطتها رعدة عبيد . وأخذت أكي ثم
سدت الفتحة فأنقذ لها أسري التي فاني خائفة . فقد حدث أروحي
سوء . فهو لهاميت أو مجروح

وشت طول غيبي عنها بمسكة بالنادمة عندها ولم تفت عن الكلام
وإردت أن ترسل رجلاً ليبحث عني ، ولكنها لم تدر إلى أي قرية
قصت . لما فتأ فصدت إلى دار في الساعة الأولى بعد نصف الليل وناذرت
هل النادمة لتؤيني بصباح وترفع السرج عن حصاني قللاً ، التي قد جرت
ولا أستطيع أن أحرك كتي .

« متحقق بذلك شعور امرأتى »

الدكتور أوليفيه

طبيب هو يلجوت ، فيستر

وقد كتب لي العلامة للدرس المسير ساهلي من كوستا (جزيرة كورس)

في سنة ١٩١٧ يقول :

« للشاهد أن هذه المسائل أصبحت في نظر الدارين في الوجود
العلماء من الأفاقة ، والتي متحقق بأني أخبر لكم عن دهم في دجالي أيام
بناحية مباحثكم فيها

« أن مسة حقيقفة الزمان صبة أشرف فديفة . وقد أجاب احد المراضين
شهورين بحدس أنه لم يوصل الفضل فيها بقوله : « لتكلم في شيء آخر »
رسد ، والتي أري من ونجبي أن لرس اليكم بمساضت توجد ب الخيرة
التي يريش أن يفسر أنها انك اصلا

« فيما كان أن عائلته إلى داره ذات ليلة يصبح بعد أسبوعه ، أن
مركباً له صابحت أوضاعاً جديدة فتمن نسا ميكن و رز ، عندما من مروره
دقيقة من عطفنا أن لصد قد قل معدن . فوقنا امام الدار التي تبث منها
هذه الصيحات نيفتاً بنية لطيف كان نصير وما ن سقطت الذخولت
بذرة ثم بعدوا يسد شيئاً . فلما كانت الليلة التالية ومرابي إزاء هذه الدار
سمع نيل الصيحات التي سمعها في الليلة السابقة تماماً ولكنها في هذه
الليلة لم تكن رهيبة . وعلم أن طائر لم يكن به مرض في الليلة السابقة
صحب بجزئته له انه يارب بالظن ومات من ساعته بما يشبه موت النعابة .

سأله عليه ظهر لنا من مدينة (جنوا) وفيه أن سمعته تودت فجأة في تلك
الصبيحة عنها

« هذا الرجل نفسه عيب من نومه فجأة ليلة ٣١ من يوليو الماضي وقال أروحي
أن ملك إيطاليا يقتل ، فلما صرحت زوجته حقا دأبتا انه يحل . فلما سمعت
لشهرته عاراً في الحلق . فقال لها أن ذلك لم يكن . حينئذ كانت العار قد غرقت
من في وفاة لم اعلم لماذا وكيف غرقت

« وكان بينهما معاللة في الليلة ، قد ولوه . ن أحل دليل على أن ذلك
إيطاليا لم يمت موان السفن الراسية والده ، إلا ما
« وبعد مضي ساعة عدلي الثالثة فرأى في هذه المرة أن تلك السفن قد
خضعت راياتها إلى انصاف سولر (علامة الحزن) . فحدث من هذا

التغير فأسرع إلى الاستسلام قبل أن يترك إيطاليا فحدث غيبي في الليل
« خاف صاحبي من هذا التفرق السبب فجاء يشتره في باهتاري طيداً
للأمرض العقلية ويسألني إذا كان ما حدث به يدل على مرض خطير
لأصابع غيرة . فحدث بأنه لا يمكن حدوث هذه الحالة لأصابعنا كما
قلت عنه أننا رزق لقادة وجدير بالثقة من كل وجه

« فارجو أناتي انتصار جواربكم أن تفضلوا بالوقوف جوارتي بالسكينة
اليكم قبل أن انصرف بمرحمتكم شخصياً . وفكرهوا بقبول شكري ولشكري
الدكتور ل . موهيري

طبيب الأمراض العقلية بالمستشفى الملكي بالإصالي

شارع كاريستان ، رقم ٣٠ بالآستانه

لقد شكرت هذا الدكتور الكريم على كتابه هذا الذي ضمت إلى كتابه
الكثيرة . فمن الجنون اعتبار كل هذا من الأوسام التي تكون ذلك بمثابة انكار
الشمس وقت الزوال . قال السكندر الأديني لا يزال بانسبة الياء . سر أعاده .
وعلم أن رس قد وصل سبيل الرشد إلى الآن ، ولكن العلم الذي نأخذ على أنه
البحث عن الحقيقة يجب بالبد أن ينتج بأن هناك شخص الروح
لا يزال مجردة وهي أم الأشياء التي يجب كشفها وتفسيرها . . .
واليك حادثة قد تذكرك على المشورين ، بالمراتب حصلت
لأمرأة من زوجي . وهي صخرية من مجموعة (ألتاناسس أرفندي لفتح)
(١) وهذه الحادثة تتعلق بالدكتور (أوليفيه) الطبيب بمدينة هو يلجوت

(فيستر) :

« في ١٠ أكتوبر سنة ١٨٨١ ، دُعيت لاداء عيادة طبية في الريف على
بعد ثلاثة فراسخ من داري وكان ذلك في وسط لي داس . فحدث في

(١) هذه مجموعة الحوادث الروحية التي حدثت بنفسه جديدة
للباحث النفسية لمسكتين فندر من جماعة من العلماء سنة ٨٧ و ١٩٠١ ولا يزال
موجوده الآن

(محلات يها بالقاهرة)

- (١) مطبعة دائرة معارف الشرق بشارع الخليل رقم ١٧٩
- (٢) حضرة محمد افندي عيال الكاتب العمومي بجمهورية السيد يوسف
- (٣) مكتبة الهلال بالنجاة
- (٤) « الألفية » بشارع عبد العزيز
- (٥) « الملهي » بسكة الجديدة
- (٦) مكتبة المؤيد باب الخلق (٧) مكتبة الرشد بشارع الفلكي

(محلات يها بالجهات)

- (١) حضرة عبد الوهاب افندي علي بالاسكندرية
- (٢) للجنة الترفيعة شارع جلع سلطان يسابسة بالاسكندرية
- (٣) حضرة آدم افندي كوي بني صريف
- (٤) عمود افندي احمد مراسل الأمانة
- (٥) عبد الحميد افندي حيون بعمل سالم وخليفه بالمنصورة

حدثت في هذه الملاحظة في مدينة بارنوز وهي مجاورة لمدينة التي أودى بها
وخليلق الخديوية

(الكتاب ١٣٣٠)

فالذي يجب علينا التسليم به بدون أن نشأ بأدنى شك حران علم
المتنبيل سبحت في تحليل انصاف الروحانية المحيرة لأن في العلم المصري
لواقيم قدوس اليوم الاحداسة ضيقة جداً
والصفحة الآتية سترجحاً في مصمان هذه المباحث بداخلها من
هذه انصافهم الضرورية في الزيادة المؤثرة ببعض التفتين العقل . سواء كان
والأثر من بعد ، والاتصالات النفسية الى مدي بيد . — والتفكر بدون
واسطة الا عين اي الروح . — ورؤية المستقبل
هذه الحوادث الحسية ثبت لها الوجود الروحاني لنفس مستقلة من
الانصاف الطبيعية للحواس
فروح وللهدم هما شيئان متمايزان لـ كل منهما خصائص خاصة بها

(علي اطلال المذهب المادي)

(الجزء الاول)

دخل العالم على اليوم في عهد جديد باين به كل ما كان عليه من
الذرات الاخلائية ، وتحت كل ما به السابق من المذاهب المادية
للوجود ، وهذا تطور ليس له مثيل في تاريخه ، فرأينا من واجبنا ان نكتب
في مصر لا ياراد خبره لا بالاختلاف ، رواية نتيجة هذه الحركة الكبرى بين
القديم والحديث ، بل بيان ادول وقائهما ، وتبع جميع حركات قاضيا
في كتاب أسماه (علي اطلال المذهب المادي) ليقتفاري علي
الحرب مشد من مشاهد للكلمات الخفية كانت تزلها مشوبة نحو
خمسين سنة ثم انتهت بدخول الفيل البشري في عهد جديد واستقام العلم
على سنة لم تكن تصور بخلاف اجد الناس خيالا

ثم طبع هذا الكتاب وقته عشرة قروش وليرة اليريد قرشان
محمد فريد وجي

(قاموس المكتب والبيت)

كنت أتمنى أن أشع نفسي ولشغلتي بتولم مذكورة (في جمل واحد)
هذه وتلجج للمعارف الاسانية والاصحاحات الخ مرتبة ترتيب القواميس
ايجمع اليها عند الحاجة بدون اناقة وقت
وكنتم ارجو ايضا أن أشع ليني ولكل بيت مرشداً في كل ما يحتاج اليه
أهل من للمصاحبات من الصحة وقرائنها والاعذية وقيمتها والامراض
وعلاجاتها والامراض واسماقتها والعقاقير وآثارها والنباتات ونواصها
والفوائد التي دلت التجارب على نفعها الخ
فوقعت ذلك برنح (قبوس المكتب والبيت) في ألف ومشتي صفحة
كبيرة عملاء بالصورة للفتنة جاء. أجمع مذكورة للكتابة والتأليف ، وأهدى يرشد
لرب البيت ورويه في كل أمر من الامور المحيوية فهو خلاصة العلم المصري في
كل ما تحييه العلمية والفنية

أتمنا لأن طبع وبه والهمة مبذولة لاعمال ما بقي منه . وقد جعلنا منه
(مشتوعرين قرشاً) والقي يطبع منه عدد قليل . فنشأه أن يقتني منه نسخة
فليطلب الويع الذي يميزه عنه (كلاون قرشاً) ثم يستمر على دفع (خمسة قروش)
كل شهر فترسل له ماتم طبعه فيه أولاً فاولاً حتي يتم الين كله ويتم الكتاب

النون : محمد فريد وجي

(الواحديات)

من العدد الواحد خمسة مليات بالقاهرة . واشترى كما السنوي ١٥ قرشاً

وهي تظهر أول كل شهر وتستعمله

والوجهين
أولهم من ينسبهم إليها
بأنهم من أولاد
عقربها وقسمهم في قرونها
وقد أُنشئت العلم من أباها
كانت دائما السبيل المرسى
لنفس في القلوب من سره



والوجهين
في مقامات فيها
الفرص من نزهتها فخر
عليا عليها الفاضل والمصدر
والفرص من الفرض المديونة
الفرص من لها . وقد انشئت
فرضا ، وسماها بغيرها فخر
لنفس في القلوب من سره

محمد فريد الدين

(الوجديان السابعة عشرة)

قال الوجديان :

قال (الوجديان) أيضا عن جلوس وقا، دار بينا الكلام دور
لذا ترا كش انقدم من ورسوا متأخرين لاستقبال حطام من العظام واسرع
مقضم البنا ينخر شتر شرف السري فلان خلف صاحب الدار لاقبالة
وأخذ كل من في المجلس يستد لاقبالة بصيل سر به ، وتسرع سياله
فا كانت الاطعة حتى القيل يقبض من عيسن صاحب الدار، فقبض على
من في المجلس وتسايرها لاصافه، وأسلمه من بينهم على الوسطة من العظم
وهو من التاملم بحيث ما كان يقبض الا تصمما من شدة ما أخذ حب
الاية ما كظاهه.

قال (الوجديان) كل ذلك حاصل وذلك القريب لحطمان طرفه
خفي ، ويسارقا النظر قلب شجي ، ولكنت في جميع حراته وسكاته
لم يصد حد الادب ، ولم يأت بما يلام عليه التقير امام اصحاب الرب
ثم جاءت القوة فتناول كل من المجلس فتجافه ، الا ذلك تريب قمر
يلتص فيه بالكرامة احد . فلما مضى دور القوة ، الفت ذلك السري
الى صاحب الدار وسأله عن شأن ذلك القريب ، فأبه بأنه عار سيل
استأذن فادخل ، فأعرض ذلك السري بجماله اشارة عدم الرضي بماسمه
ولخط ذلك منه صاحبه فطلب راضيه باغضاب فضيحة ، فانت ذلك
التقير وقال له : ليا الرجل اخرج فاجلس مع انقدم لك فاسمهم بحالا
ليس لك هنا ، ولك صدق صدرك من اذناك الصمت . فقال الرجل :
لما الصمت طيس عن حره ، وان شئت أكرمت في الـ بار . وأعرت ،
وسلكت من مهابة ماسلكت ، ولكي اصني لأتلم ، واصمت لاسله
ولو حدث لي معك موجب للكلام لتكلمت من غير لباس . وعلم انتم
الا من بعض الناس ؛ لما انطرح من حضراتكم . . . فقاطعه صاحب
الدار وقد آله جراته : أيا الرجل ان بعض حصصك على البيان ، لا
يسو بك لهالة الاميان ، فان لكل ربة رجلا ، ولكل فرق اشكاله
فلا تثر الكلام ، وانترج سلام . فصاح الجميع اخرج اخرج قد خرجت .

دخلت يوما الى عالم اطفال استعرض بحاليه ، واستشرف مرابي
غيبا انا أسير في مرابي ، واسك في مصابي ، اذ ظهر لي بيت وبيع البناء
حسن الزوا ، يشف ظاهره من ثروة بانيه ، ويتم حاله على شرف ساكنيه .
وكان الصب قد ملني فلت الي جلده لآفيا من غلاله ، فملني صديق
لي كان سارما مع رقة له في حضرة صاحب تلك الدار ، خرج الى مسرعا
وصاني من سبب الوقوف فأخبرني بمرجاني ان ادخل منه فأجيت ، فخيالي
صاحب الدار وباني ، وظل من البتر ما استوجب شكراني . وبينما نحن
جلوس فهادي دور الكلام ، اذ دخل علينا احد الخدام ، ينسج ، وقال
بالباب رجل ذو اطوار يقول انه عار سيل ويستأذن علي مولائي فدخل
فقال له صاحب الدار : ليدخل . فدخل رجل يماز السنين ، طيب سيا
الصلح ، ويده هراوة السائحين ، فقال بصوت جهر (السلام عليكم) ؛
فرد عليه صاحب الدار من طرفي شفتيه ، وتنعن بعض من في المجلس
غيرة حبه ، ولم يامر احد بالجلوس ، فجلس حيث انحبس به المجلس ثابت
للمجلس حاضر الخواص . فتركه الحاضرون وشأنه فما منهم احد يداه بجمته
أو فقه بدلالة مرضية ، وكان هذا المجلس حادوا من وجوه الناس من
يشاء لهم بالبيان ، ويسدون من سرورات الايمان ، هرقى بهم ذلك
الصديق واحدا بعد واحد ، وذكر لي ثغرة من تاريخ كل منهم وسيرته
وكشف لي عن مجمل ثروته . وكنت ادركت ذلك بما كان يلوح عليهم من
كبر وجبرية ، حتى كانوا من طبقة واحدة لا يكلمون الا تصمما ، ولا
يشتركون الا تكلفا . تراصوا على صدور السكان حتى تراصوا في تراص
الاحجار في البناء ، وحرص كل منهم على ما حرص الخيل على درهمه
وحماهم ان من هداه هذا الخيل فقد هدته الاية ، وقاده العظمة .

عن حدود الادب، وتزفت امام اصحاب الرب، فالتفت اليهم وقد تيمم وجهه، وظمرت عليه ميات الحية وقال: «يَسْ اَتُوم اَنِم اَتُيَلُون لَمَوَالِه سَوَلِيَن الرِجَال؟» فيقول الله: (ان اكرمكم عند الله اتكبر) ويقولون: اَنِم اَنِم اَكْرَمَكُم مُتَعَدَا اَتُكْرَمُ؟ اَحْكَمُ الْجَاهِلِيَّة تَفِيَن؟ لِم طَرِيقُ الْجَاهِلِيَّة تَحْسَبُون؟ اَنف لَكُم؟ قد اصطلح الائمة على جعل الفاضل ولاعماله والتجاوز بايدي في تحقير الآمال. وجعلتم انتم البارز بالسلطان في الموضع الزائل. فلقد ارسمتم انفسكم من حيث تسب السخرام!

ايه! ابا الاكل تَخُون يا امري البطون، واسلام المطلب القرون، انظروا وتندروا في احوال الحياة لتندركوا مايجب على الاعيان امام عهده

واي شيء من كبريات الاحمال يخالجهم. تصيبون اذن تدمرون كبراً ولم تتفادوا فعل الآكابر، وتظنون في نظر الناس وانتم اقل منكم من الاصاغر، ماذا يورد على الامة منكم ان اقلتم من الالوان مشرين، او تيسم من السمر بر اثنين، او ركبتم من الفيلول الجباد، او سكتتم في السبع الشداد، ما دمتم اهد الناس عن رهاؤهم فصرم باعاً في نفساً؟

ايوي المكور قد سقاكم من شرابه كاساوت اعتاككم بالصورة، وخدوكم بالمرص، وانضمك بالير، فالتفت اجانبكم، وعذت السدك واضمت حركتك، حتى صرتم بالاشباح اشبه، والى الفيلول الرب، فركام انتمك ايها الاسري فكمها من هذه عقيد الرومية، واغلبوا من اعتاككم هذه الاثيار الشيطانية، وغلطوا قولكم من هذا القواشي الجاهلية، ولينظر كل منكم لنفسه، وليس خد على اسمه، وليلق بنفسه بين يدي صارفين يده، الواقفين على سر ياله، يتواضع للرض لا لماله، والقاصر لا لولائه، وليستقر الرزق بنفسه، والراحة بذاته، فلقد تبيت منكم بالجمل ما لم تلق من اعدائنا، وشقيت بكم ما لم تشق باعدائنا.

ايها المكثرون في السطاف، القليلين في العورف، الشجاء امام العصوات، الجبناء حيال السمكات، السراع قديان بالباطني للكلات، القتال عن الاعمال، الخفاف في الليل والنال، م احمدك بيت رزقك، وماك يهت، وعرض يهتك جاه، وزخية يهتي بها مولاه، حتى شيت بكم بلاد انتم من سادها، وذات اسم انتم من قادها، فمجبتم جرائم اعداء لدين، وحقت عليكم آية للذين «واذا اردنا ان نهلك قرية، اتينا رقبتها فسحقنا فيها حتى صارت نقول قديراً» اعدوا!

قال (الوبدان) فرايت العاضرين قد حلوا في أسرها الرجل الجريء وأخذ بعضهم ينظر الى بعض، فأرخت ان اسمه يزيد، وأحبهه تستعبد، فقلت ايها الرجل لقد غلوت في الانتصار انفسك، وانغرت في الحط من مقام مولاه السريين، فقال بصوت جهودي، ولان جري: انما السري من عمل لامن اكل، ومن نعم لامن جمع، ومن ترك لامن

بحرم، ومن لانت خلاصته، لامن توات برقته، فمن ادبر اسكته، فليضرع، ومن زعم انه هو فلطابق، ومن غن في ماله مري عليه مع. فكل اناه باقي فيه يضرع، لما التناول الى مقدمات السرة، محض جمع الدنايه، ونجهم العفد، وتصدير لند تكبره، وامانة العز غير يوصل المشية تبتدأ، وعدم الاختلاط الا بأهل الثروة، وبصرف السري للبري، والقبوة، فليس من صفات السريين، ولا من ميات الاسديين، ولو كان سره الامم على هذه الشاكلة فذلك النقر، وعت الجاهل الجلاء، ودعت روة الامة في احوال الاغنياء، ثم التفت لاهل الجاس ورفع عقوته فيهم منقدا:

يا ايها النفر القائلون في السرف وقفا بانفسكم من حوة التلف بأقوت من خصال احد، واشرف حواكوس ولا لافرق في الصل عني في الجدل، فند من الترف عنكم ولا عاليت دور والتجف وجعته من غلام الجبل في سدفة بل السري اسرو الملمات والشطف علما وفضلا وكانوا اكرم السلف وخشوم فستكم اسرا اظلف

قال (الوبدان) فالتفت قدامي فاذا بهم صوت يهت لا يسمعون جواباً، ولا يستطيعون خطاباً، قد مرهم شعبة الحيرة، وعلمتهم خشية الحيرة. فجأت نفسي وقلت له: ايها الرجل من انت ومن ابن اقلت والي أي جبة قصفت، اعطنا هجلاً من أرك، وطلعتنا على حقيقة سرك، واتخذنا تلاميذ تشرشدهم بديك، ونستضي براك، فقال: اما اناسه، قد بليت من حال لا يعرف له وجود ليس الشغل عنه دأبله السائل، اما انفسك ايامك تلاميذ تشرشدون بديك، فهل كنت اهدى لك من تفرق، وادعظ من طوارق الدفان؟ قالت: فما تزيدينا ترفاً فذك على حسب البرف فذكر كرامك واسم ايك وبلك وعشيتك، وتبين لنا كنه سقيتك. فقال حيوا ان اصي حياض بن بيان، من اذميحان، ن بني ساسان، اذ اغرضنا اني فلان بن فلان من بني لانت، ثم سلو فخرج فمز لي ان تقوتني «درة»، نعمت ان اسكك لانه اخرج، فما كنت انصحه بين ذراعي حتى اتعبت عصفورا، وطار فوق علي التافاة، ومز رأسه الي باتية، وصغر سفرة بليلة، ثم رفرق بيننا به، وتركني انهرق عليه، فحققت عند ذاك انه صديق ليك البرايل، وخليط وحال، فضاخ رشدي من كثرة الحب، فاستأذ شرقي في انصراف، فدمعوا من الحش ما مراني، وبعت انا ايكني ايوه فوصلتم لتوجدت

ثم قُبِلَتْهُ بِلِيَّةٍ ، وَقَالَ لَيْسَ كَذَلِكَ يَا ابْنَا الْبَشَرَةِ ؟ قُلْتُ كَلَامَ
يَسْرَعُ أَنْ يَسْطَاطَ سَبْرًا ، وَقَدْ اتَّخَذْتُ حَمِيرًا ، وَلَكِنْكَ فَرَّقْتَكَ وَارْتَدَّ
عِشًا ، وَسَتَايَ وَكُرَا ، لَوِجِدْتُ مِنِّي مَانُورَقٌ لَقَدْرُوقَالِي ، وَحَقِيقَةُ خَالِي سَـ
فَقَالَ الْحَقُّ لَأَمَانٌ لِلْإِنْسَانِ ، مَا لَمْ يَتَقَلَّبْ عَلَى الْجَنَانِ ، وَبَعَثَ رُفَايَا الْجِنَانِ
فَقُلْنَا أَحِبَابَا مِنْ حَبِيدٍ ، لِنَسْتَعِدَّ بِالْوَقَا ، وَدَنَا الْأَكِيدِ

(الجزء الثاني)

➤ على اطلال الذهب المسادى ➤

صدر الجزء الثاني من هذا الكتاب وهو أكبر حجما من الأول وفيه
أوضح للباحث النفسية وتجاوب السلاسل فيها وشهادة قادة العلم لها رصدة
صاحلة من التطور التي بُدِئت صنعها ثبوتها علميا لا يمحى حوله شك مما مل
على وجود العالم الفروخاني بشهادة الشاعر وقد كنا نشرنا هذه المباحث في
مجلة للتصنيف في خمس عشرة مقالة فجمعتها في هذا الكتاب ، وهي
تسلي التاري ، فكرة تامة على حقيقة الحركة الروحية في أوروبا وأمريكا
وهي تلك الحركة التي قضت على الذهب المادي قضاة عملا لا قيام ليهبه

(نحن هذا الجزء ١٢ قرشا وأجرة البريد قرش ن)

(دستور التغذية)

هو كتاب جديد لمتخصصه من احسن ما كتب في امر التغذية
في دوائر المعارف الفرنسية وكتب الاخصائيين فيه وهم يتناولون على فلسفة
التغذية ومقادير المواد الغذائية الموجودة في كل نوع من انواع الاطعمة
ومباحث جليلة في المعنى وما يتعلق به وعلاج الامراض البالية والاقتصاد
على النافع من الصنوف وما يمتحى في الذهب النباتي وتأثيره في دفع
لامراض ودها الملل المستحصية الخ الخ ما لا يسيل الي مصره هنا . وهو
أول كتاب باللغة العربية في هذا الباب ؟

(نحن هذا الجزء ١٢ قرشا وأجرة البريد قرش نصف قرش)

حديس البابل في التتاري . قلت ما احبب ما رأيي منذ اليوم . قال وما
ذلك ؟ قلت ما كنت احوال أن أولك رجلا وقد كنت صغيرا . قال وما
يعلمك أن تصير صغيرا وقد كنت رجلا . قلت لا أعلم ذلك . قال
حقى نعتك في مربية الانسانية ، وفشرت من نفسك هذه الغفلة الطويلة
قلت هذه المروجة السيئة . قلت لم ألهم . ما قلت . قال له ذك ما
أحسن ان تترك بالحق . قلت لشرى لي ما قلت وذلك الله الصبر . قال
حقا كلام يدق ولا يشرى قال لم يهش حرقى نفسك فلا تصنع ان تهب من
أحد بسلك . قلت لقد بالفت للهوى في النصيحة ، فهل رأيت أبلغ منك ؟
قال نعم . قلت ومن هو ؟ قال المحدث . قلت او المحدث لسان ؟
قال نعم يسسه من له قلب . قلت او قطع الصالح ان قطع الله حاجهم
بالأصل ؟ قال ومن أين لنا العلم بهذا القضاء . قلت ظنهم الاحوال
قال وهل الظواهر تورث اليقين وقد شوهت تخلفا في كثير من الأحيان .
قلت ما قولك في بابائى ؟ قال قد حكم عليهم رب العالمين ، في كتابه
للدين . ثم قال يوجد ان في كتاب الله آية يجب ان يجمع بها المصاحف
أن مزي بهم القاطنون وهي قوله تعالى : « وقالت طائفة منهم لم تفضلن
توما الله مصلحكم أو نسيتهم هذا بشيدا » قالوا مذكورة في رجم ولهم
يرجمون . فيجب على المصلحين ان يدعوا الى الخير ما استطاعوا فان جدى
جدم ، كانت لهم الثروة في الآخرة ، وإن امدى كدم كانت لهم عند
الله المنة . قلت عظمي . قال كذلك ما سمعت من القلوب سامة فأحذرناه
وإن آتست منها نشاء في موضوع فلا تستفد كاه فوشك ان تطلب بعد
ذلك فلا تهم . قلت فأذن لي في الانصراف . قال لاسحق الا كرك
بقدر ما عظمك في ذكره ان يظل عليك الوعد فلا تجبد في نفسك ما تحب
يكفينا فان الانسان شديد لتورس الحقائق وان ادعى انه يحجبها . قلت الراى
ماراه . قال صفني شرا فذكرت قليلا ثم اشدته :

وبابل من سلوك الجملوت به . ثم روق يده في صحة الناس
كأ به بحمر . لم لا يكون له . مع انهم يزد في السهم من كل
فمنك وقا شكرا لك ولكن اراك قد تفرقتي الكس وشاين جاد
وجي . في هذا ضرب من المفارقات ؟

قلت لما ذكرت لك بحمر الا لراية لودت ان استنزل عجب الناس
من انك كذلك مع ان جسمك صغير لا يزيد من الفصح الصغير وكيف
وسم البحر الكبير . فمنك حق افرق . ثم قال قد رأيت التشبيه فضلك
الاسهام ، واما لك « علارة » وجانب الصراحتك لا يبعث في صدرك
عني . ففلا قلت :

وبابل من ملوك الجرعت به . يا حبا لوبت في حيد قرص
فأه وان استلعت مواجبه . ما يدورولى به من إكناقص

(الوجدية الثامنة عشرة)

قال الوجدان :

ليت بي الموم يوما فلم لو حيلة في فضاءها عني انجح من دخول
هال اطفال ، فالتيت بنفسي فيه ايلول ورواديه وأجوب تولديه . فيما
أنا أفضع تلك الهباء الفتيان ، اذ سحبت في روضة ولوة الألياء ، تنوء
السحب ولاد ، فقصتها حتى وصلها فرأيت تحت سرحة من سرحه
شبهين حادين ، أحدهما ذو وجه كاليد وضامة ، ولحية كالذات اشارة
تخرج عليه ميات السكال ، وتأتق في وجهه بوارق الجبال ، والثاني له سحنة
وحشية ، وسركلت شيطانية ، تنوء عليه صفات الشرور ، وتشهد حة
بالاجور ، فترت منها ، وبمحت اسمها وأروها ، فسحبت للشبح الوسم
يقول الشبح للغير ، أخبرني ماذا فعلت بالأم ان حلفت بها ، و تنفس
الصعداء كن ذكر يهوي ، أودع يهوي ، وكان مضطجعا فاستوي . ثم
قال ، اني اذا سحلت بأمة خلفها في مذهبها ، وصرفها عن مرادها ،
والصبرا خالجا اهراتها ، وصحت بهاء ملأوا ذواتها ، وعرضها ففواصل
الضليل ، وأسفها فتنة الاضاليل ، ثم انشد :

دفعوا الجبل بطاح زحرتها ويستفيض مزايها ويسجها
حتى تراها وقد هام الفناء بها قد بدلت بسواد عيش نغمها
فامضاد الشيخ الوسم ، من الشيطان الرجيم ، وقال أما ان فاحطت بأمة
الأهديها للناصح بوسر فيها من الخافج ، وفدت منها أسطورة الأرواء وجيها
من فواصل الفناء ، والفتاحيل سة الأحياء ، ثم انشد :

أرشدتها للعالم من طرافها الا مثل وابست هها أسطورة التين
حتى تراها وقد دام السوء فلما تزمو وزل في ثوب من اللين
ثم قال لما زاره ما انشد ما تكون مضطجا ، لي لاسم الا لي حيث لا توجد
انت ولا يرجي جيتك . قال فابكر من شأك اذ جيتك . قال فابكر
الدهاء ، وأجارك الهباء ، ولا ازل أصاوك حتى ياتي الاله ، ثم حمد
الى الخليفة ، واسلك طريق الزاوية بولادع مسرا لى لصدولك الامسة ،
ولادخل الا دخله ، فان حيزت سلكك من الاقطة سالك غوامر حا .
وفلت من النفوس الي ضارعا ، مثلا فواسوس ، وبذا للدماس ، وهذا
أكثر اسلحتي ، فان اصبرني صولك ، ترك لك الجو ووليت ، وغادر ذلك

وما توليت ، علي اني لا اعلم ما تلم به لالارك حة موزوما ، ولست في
ذلك ملوما ، فلك متاداة غفوة يدغم فيها ، وما تدوجودية يستي بقوة
معا ، ذلك تقدر المرزب السليم ، ليوم الكون على هذا الشكل القويم .
قال الوجدان فقام الشيخ الوسم فاستوي مقفرا رأسه ويدها بيداذ قبل

شيخ زن تجددت في معاني الفصح كلها ، بره عنه الظفر ، ولا ارتد اعين
من القنوء ، فلما كاد يري رفته في الرضة حتى قنء بصوت دون لهواه
البستان ، وقال كن ابا البطلان مغرب البدن ، وشيب البدان ، ما بقي
سلك هذا المكان ، وعديك اليك اطراب ، وسلب الياب ، وقال
ونت ما حبا بك الى هذا المكان فانت رجل للمكان ، وحل المضائق
وصديق الظلمات ، وحليل الفركت ، قال : سداني مفت طريقه من حناء
دع الهم ياشيخنا . وديها ها كذلك واذ بشيخ ثالث بماكي قبح الاكثين
يتميز ههما بشاوة في البئين . قال لها ، وي : ما الذي دعاك ، حتى
مرفسكا عن اهل السكا . قال لا تخف هذه نبرة تلاق سدفق ، وانت
ما بقي لتخرجك من السارب ، ولشاك في السياسة ، ووجدنا بك شديد
المفره عظيم الطور ، قل حلبة عوت ، ومهام عرضت ، وفي الثالثة على
هذه الحلة اذا بشيخ رابع يضاهيها في الفصح الا انه يتأزم منهم قطي كلر باه
وتفوه كالأهواء ، فلما وقع نظرم عليه حتى ابدروه قائلين : ما الذي اخرجك
من السرار ، وهابك من الغبار ، حتى برزت للجواهر ، قال ليس هذا
وان التساؤل أما زون (ابا الفصح) الله اعدائنا ينادي بين الالواح فكم
لكم في ربيعة ، يبرزكم بها حزمة حرمية ، فالتفوا جميعا فارتاعوا ، وقال
لم الاول لارتاعوا ان حكمة ملطحة حدة ، وصاحبنا لا يقض عهدا بولا يخلف
وهذا

قال الوجدان فينا م كذك واذا بالشيخ الوسم اقبل اليهم ينادي
ورابط الجاش ، فلما حاذم قال : من أين اينها السوائل الفتاة ، والوقوع
السفاقة ، قالوا من دن قوم من الاتزام ، اغرينا بينهم عوالم الشحاء .
واشلتنا فيهم نار النضباء ، وزينا لهم الباطل والفسحاء ثم تركناهم يهوجون
ويصغر خون ، ويشناخون ويتأكلون ، ونحن لهم بمصرح حتى اذا عدأت
قيم النار ، وسكنت عنهم النار ، امددناهم برمال التناد ، وشحننا
لم نعال التناد ، حتى يكونوا كل بل بنوا بالامس . فثاوه نأوه المدفون
ونظر اليهم نظر الحزين ، وقال : والله لادعوني لتعذبهم لاصليكم حريا
فضيحة ، تدمت بها سائر قوالم الطبيعة ، ولن الطان الحكيو : خلقكم
لحكة ، وسلطكم على ياده لا غرام حمة ، الا ا : سعتي عليكم اقاركم
وإن جعدكم ، فلا تزارن ترحلون لداي من حة في : ما حتى تنفخ عليكم
الارض بما وجت ، ثم تفزعون الي حيث لا ترحمون ، ولما خلقه شوء ،
ثم انشد :

الا ليها الانسان ما ايجوك وأجراك في خلة من قدحك
نطى قبادك هينا لينا في يد مديك فاأضلك
كأنك من جوك في سكرة تبار ولا تعرف ما كيدك
فكم أسة ذبحت طمسة لفتنة الجمل لا تلم الفلك

عن لواح - قلت ليس مراد البائين الهوى وإنما لقامة معلم المبرلين -
 وزعم المدنية على اجل البائين - قال قائل ليس مقصود البائين ما تقول وإنما
 يعني الثاني لوضعي هوىه ، ويشتم عليه ، ولم قلت لأجل المجهول على معنى
 شك لن كتم في ذلك ، بل ستره بعد كتمه لأنيك ، لتزك السمل
 من ساعته ، وصعد الي الجبال يسكن على غيبته ، قان كنت لوهو في تلك
 الحقة ، يا هذا لا تبني لا ذاتك بالا كشدقوتك تلكمك بالذاتك تلكمك
 أخذ بالاحتق الي الزهد ، وتحبب للترف لسكني الجبال - قلت هذا
 حق لآراء فيه - قال نعم ولقد فني الله ان يكون الامل ، عرضا على
 الصل ، في اسل ، فمن لواه به خيرا بصره بالبر ، وادبه بالقر ، وجعل
 حسد في حقه الحياة غفيا ليلقي الله غلبا في بدنه ، ولم يجد خصا
 غدا ، ولقد فاز الانبياء والموسلون ، بهذا السر المكتون ، فاضوا هقرا ،
 واماوا على الحسبة البيضاء

قلت وما معنى قولهم ان الذين يأمر بالاخذ من هذه وحده ؟ قال أو
 معنى ذلك ان يجاوز في الأخذ حد الطبيعة ، فيملك عشرين الف غدا ،
 ويجنيه مائة الف انسان ، هاري الابدان ، قد رطم الفقر بأطغان -
 قلت ان الآية معقدة في تنص على غاية - قال هذا سلب القرآن الكريم
 في اصوله الاولى ، يدع اثيرد لسن الروود ، تنزه على الانسان بعد حدوده
 اذا كانت الانسانية اليوم في قول تسمح لقرن بأذن يملك مالا يصي ،
 ويفترز مالا يتفق ، وبني مالا يسكن ، ويكون بجانه مئات الملايين
 لا يجدون قوتا ولا مسكنا ، فسيأتي يوم حينما تتقلب معالم الاشرار كين
 لا تجد فيه لهذه اسن المبرزة رسا ، فلا تسمح الطبيعة الاجابية لفرد من
 من الافراد بأن يدخر مالا ياكل أو يملك مالا يتنعم به مع وجود المستحقين
 لذلك ، اذ ذلك تجد الاسانية قد تجلبت بمناها الحق ، وقد حدثت ام تميد
 دقة البرق ، على النحو الذي يري في الايمان ، وبني المدنية على اقوي
 داهم للمسلمين .

- تست أو يأتي ذلك ولا انسان شديد الزم ، حسب للاسقام مبهدي
 غور انطاسم ؟

- قال بعد اودع الله في ذوال انسان من ذخائر اودع رآه الله ناله ، لا
 ينش غاراه لا يستقبل ، ابن لاسان نصري لوزني لداو له وان اتيته
 من الانسان لمجد في جهنم وبهيمة ، رافان الله ان يرسل من لوت
 في هذا السند ، قاماه مملوح لا ينصوبها العقل ، سيصل منها الي حل من
 ارق لا يمكن غلبها الآن نجيلا .

د ند نشتم في هذه اليأس الي دروة الرجا ، فلو لك لآثير
 لي مرادي ، هؤلاء لا اشترا كين وتنسج لي مبلغ جهادهم في المائز ، قال :
 وكرامة في زيارة القبلة .

وجاحت في أرجاء سنة
 فما أهدأ السيف القد
 وانظر قاتلك في ضحيتها
 واصل بأنتك شيء كبره
 فؤادك مشرق نور الجلال
 فان تلتفت حثت في نمة
 في طربق محروق بالراحين شعور
 وما زلت سائرا حتى وصلتها فوجدت
 صديق الجبل في انتظار ، وما زلت صر صخرة الطوب ، وقال مرحبا
 العرب ، قلت وحسب دايك ، واشتب واديك ، قل نوح عليك امارت
 العشم ، فهل صادفك أمر في الطريق ؟ قلت نعم وسردت عليه ما ورت
 فقال ذلك الشيخ الوسيم حوسرة البر الذي يحمل بالاسم فوشدها الهدي ،
 وزعمها من الردي ، وأما تلك الصور للشجرة فهي الجبل وأعوامن الجبل
 : والجبل والوحي ، وهي الصور الملحة للشعوب ، الغضبية بهم الي شعوب .
 قلت وارجتا هذا ، الانسان اضعف بين امثال هذه الصور العظيمة ، والصور
 الروية انما تصب ليل على ساقيوه كن ثانيا وكثير . وقال : يا أستاذ الانسانية
 خلق الله الانسان عالما وساطا بين الملك والحويون ، شره مع هذا في الجبلان
 وقره بذلك في الروح والجردان ، ثم قد في هذه الطبيعة ، ولم يحرمه
 من الوجه بما يتم وجوده ، ويده حدوده ، ودلى اليه لول البائين بوازيل
 على الكتب البائين . وصرح به بأنه ضيف مسكين ، ان لياو اليه كنه
 الركين ، ويتنعم بحبه الكين . فأي الان يستد ربه ، وفاتم بأمواته
 فكيف لا يلاق ما يستهدف اليه ، ويرى نفسه عليه ، من لوازم الافراط
 والفرط ، ومضائق التلو والتقصير ؟ ثم تلج ان هذا عالم التقصير وتدنيج ،
 وقد روى بالانسان فيه ليهاجد حوله وية لزم هوىه ، وسلك ماله ،
 ويحك بتولديه ، ويتكلم بوائيته ، ليخرج من سلفان اطينية طليقية ،
 الي عالم الانوار المليكوتية : وهذا كالآتي يسند من من لجها ، ما يند
 الفؤاد ، فمن جاهد خلص وانتهى ، واستظل بسدة المتبي ، ومن غايد
 وحاد ، ويصم عن مناهج الرشاد ، مر يا من انبهاد ، قاله من مناهج احياة
 اشد ما عارب منتهارة الاكلام ليه ، وانرى بالارجاج المضموية ، حتى
 يتكفي وجوده بين حبيب اليأس ، وتوهم النسي في لوزج لعد وفؤاد
 من زيت الفؤاد ، وحلم السداد

قلت ما الدنيا ؟ قل هي ممر الي دار البقاء ، فمن استعدها دارا ، وانتهى
 قرأه ، كان كمن جلس في الطريق ، فلا يلبث ان يتعلم من راحة فيموت
 مئة الف مرة ثمرة بالله من النعمة . قلت كذلك هذا يقضي ان لا يبني البائون ،
 ولا يؤسس ثلوسون ، قال وهل منعت الحصون من بناء ، لم حشا قصور
 قلتم اني قد سمعت
 وسمعتك معك قد سمعتك
 ولكن سمعتك قد سمعتك
 ل - وذاك مبسط سر ملك
 والا طمكت لا عذوك
 قام الشيخ وقصد ذات البين ، في طربق محروق بالراحين شعور
 أما نحو اليسار ، فاصدا مليك لخياري ، وما زلت سائرا حتى وصلتها فوجدت
 صديق الجبل في انتظار ، وما زلت صر صخرة الطوب ، وقال مرحبا
 العرب ، قلت وحسب دايك ، واشتب واديك ، قل نوح عليك امارت
 العشم ، فهل صادفك أمر في الطريق ؟ قلت نعم وسردت عليه ما ورت
 فقال ذلك الشيخ الوسيم حوسرة البر الذي يحمل بالاسم فوشدها الهدي ،
 وزعمها من الردي ، وأما تلك الصور للشجرة فهي الجبل وأعوامن الجبل
 : والجبل والوحي ، وهي الصور الملحة للشعوب ، الغضبية بهم الي شعوب .
 قلت وارجتا هذا ، الانسان اضعف بين امثال هذه الصور العظيمة ، والصور
 الروية انما تصب ليل على ساقيوه كن ثانيا وكثير . وقال : يا أستاذ الانسانية
 خلق الله الانسان عالما وساطا بين الملك والحويون ، شره مع هذا في الجبلان
 وقره بذلك في الروح والجردان ، ثم قد في هذه الطبيعة ، ولم يحرمه
 من الوجه بما يتم وجوده ، ويده حدوده ، ودلى اليه لول البائين بوازيل
 على الكتب البائين . وصرح به بأنه ضيف مسكين ، ان لياو اليه كنه
 الركين ، ويتنعم بحبه الكين . فأي الان يستد ربه ، وفاتم بأمواته
 فكيف لا يلاق ما يستهدف اليه ، ويرى نفسه عليه ، من لوازم الافراط
 والفرط ، ومضائق التلو والتقصير ؟ ثم تلج ان هذا عالم التقصير وتدنيج ،
 وقد روى بالانسان فيه ليهاجد حوله وية لزم هوىه ، وسلك ماله ،
 ويحك بتولديه ، ويتكلم بوائيته ، ليخرج من سلفان اطينية طليقية ،
 الي عالم الانوار المليكوتية : وهذا كالآتي يسند من من لجها ، ما يند
 الفؤاد ، فمن جاهد خلص وانتهى ، واستظل بسدة المتبي ، ومن غايد
 وحاد ، ويصم عن مناهج الرشاد ، مر يا من انبهاد ، قاله من مناهج احياة
 اشد ما عارب منتهارة الاكلام ليه ، وانرى بالارجاج المضموية ، حتى
 يتكفي وجوده بين حبيب اليأس ، وتوهم النسي في لوزج لعد وفؤاد
 من زيت الفؤاد ، وحلم السداد
 قلت ما الدنيا ؟ قل هي ممر الي دار البقاء ، فمن استعدها دارا ، وانتهى
 قرأه ، كان كمن جلس في الطريق ، فلا يلبث ان يتعلم من راحة فيموت
 مئة الف مرة ثمرة بالله من النعمة . قلت كذلك هذا يقضي ان لا يبني البائون ،
 ولا يؤسس ثلوسون ، قال وهل منعت الحصون من بناء ، لم حشا قصور

مِتَفَقَاتُ فِي الْإِسْتِشْنَى

﴿ عجائب غريبة ﴾

﴿ غارات الفيران ﴾

منيت مملكة البريزيل من أمريكا بفارات الفيران حينها بعد حين
هذه الفيران لاتسكن البيوت ولكنها تعيش بجانب القبطان الخشراء
وتتغذى من الحبوب والخشاش والحموض في شديتة الوغان لاجل حصول عليها
الطعام الصموية ولاتظهر في الأيام السادية الا نادرا ولكن متى جاء
وقت غارتها احششت باللايين ومومن عجب ما عهد الناس من امراهم
لا يزال سبه مجهولا

ومما شوهد من غاراتها بالهفة كان في سنة ١٨٧١ وذلك ان من شهر
مايو الي يونيو شوهدت في نوزو من البريزيل جوع كثيفة من الفيران
هجمت على غيطان الدولة فأتت عليها في أيام مدودة ومنها مرجت على
حقول البطاطس ففتشت الأرض واستخرجت فأكلت ما قدرت عليه وذهبت
بالبقي ذخوة للمستقبل ومرت من هناك على الأراضي للتزعة ما خرجت
ثم هجمت على البيوت فهزمت المرادولاش حربة وقامت الناس مقاومة
هينة رغم انهم لم يفلحوا منها مات في كل بيت . وتعتت شمعت انتصارها
فقرضت كل ما يمكن قرضه من ثياب وشبابيك وابواب واشتباب وبرانيط
واطية . وغلت قمرضت حوافر البقر وابادت الخنازير وزادت حتى اكلت
شعور التامنين من الناس

هذه الحيراثات تتكاثر بسرعة مذهشة حتى حسب ان الزوجين منها
يتنجان (٢٣٠٠٠) فارة في السنة الواحدة فاذا اتبع نحو هذه الفيران هذه
النسبة ولا تصادف في ادوارها ما يسوقها عن القتل وما يتعمق لسلمها بلوغ
اشده لكثرت حتى اضطرت كل ذي روح من الناس والحيوان لاجل خلا البلاد
لها .

ومما يروي من اخبار الفيران ان عاملا من مال (كروكالي) احدي
قري اوسيا من بلاد الانجليز اصطل الفيران في غزل القطن وذلك انه
نخيل آلة تتحرك بسيطة مصنوعة صنعا خاصا بحيث تستطيع ان تديرها القارة
بمشيها عليها .

قلت قد عجزني لطلب السادة قبل ان ترشدني اليها يقول حامي :

قال اسمع ثم انقطع ينني :
هي السادة لانض في فشقته ولا تقدم على اخذها الشبه
اسبابها جميع اطلق ظاهرة واتقان من ينحو وجبه
لكل شيء طريق من يحاوله من ظهوره سب سماء واتصاه
يشكو الجمل خنوق السعي في امل وما دري انه مثل الطريق 4
لاتشكك الدهر في حاله تصرفه فانما الدهر وقت انت تملكه
والهوي سمات لو زكت 4 ما بين جنيك اودله واحلك
فما لك حرك ولا ترك وخرقه فكم مثل الحمى من يات يسبده
والجمل اسل بلاء الماين فان وجدت شر فرد الجمل معدره
فانما رجل الدنيا وسبدها من كان في الناس هذا العلم يسبده
ثم قال احفظ هذا مني ، ولوه لا تخاولك دني .

(قاموس المكتب والبيت)

كنت أظن أن أضع نقدي وللمشتغلين يقولهم مذكرة (في جمل واحد)
قصة ولجميع المساروف الإنسانية والاجتماعات الخ مربية ترتيب القواميس
ليرجع اليها عند الحاجة بدون اضاغة وقت

وكنت أرجو أيضا أن أضع ليحيى ولكل بيت مرشدا في كل ما يحتاج اليه
أهل من للمساومات عن الصحة وقوانينها والاضحية وقيمتها والأمراض
وهلاجلها والأمراض واسماقاتها والعقاقير وتأثيرها والنباتات وغواصها
والزوائد التي دلت التجارب على نفسها الخ

فرغمت ذلك بوضع (قاموس المكتب والبيت) في ألف ومئتي صفحة
كبيرة عملة بالصورة المثبتة لجاء أجمع مذكرة للكتابة والتأليف ، وأهدى مرشد
لرب البيت ورتبه في كل أمر من الأمور المنوية فهو خلاصة العلم المصري في
كل ما يحيط بالحياة والفنمية

أتمنا لأن طبع ربه والمسة مبذولة لاتمام ما بيني منه . وقد جعلنا ثمنه
(مئو وستين قرشا) والذي يطبع منه عدد قليل - فنشأه أن يقتنى منه نسخة
فيلتبط لرب البيت ونحوه (تلا من قرشا) ثم يستمر على دفع (خمس قرش)
كل شهر فنرسل له ما تم طبعه فيه أولا وأولا حتى يتم اثنى كذا ويتم الكتاب
القول : محمد فريد وجدي

(٣٨٠٠) حبة. وإنما السمكة المسكة (استورسون تضع (٧٥٣٣٠٠) حبة. فبحر رب المالحين .

غذاء المتوحشين

من طبع المتوحش عدم حساب المستقبل مثله في ذلك كمثل بعض السكاوس عقره يقتل الفريسة ويدها لها ولها . ولا كان يحمل صناعة تدبير الحزم وتعليمها فلا يستطيع ان يدخر ليوم الحاجة شيئاً أضف الى هذا واسوس خلقت بأذهن تزيد حالته خطورة وذلك انه يعتقد التقديس في بعض الحيوانات ويعتبرها اسلاف قبيلته فيفحص صورها فلامس يحملها لحفظ شخصه ويحسب قتلها كفرا

ثم ان التوحش يخرج كل التخرج من تماطلي كل عالم يتده من الاطعمة فاذا كانت عاداته المبيحة من القنص كبير عليه ان يأكل السمكة واذا كانت عاداته اكل السمكة حرم على نفسه تناول الحزم الاخرى ومع هذا فهو لا يجل ذم عادية الجموع منه لا يأتف من تماطلي المخط الاغذية مثل الفواكه الوحشية وجذور بعض الاشجار ولا تشتمو نفسه من اكل الحوام والديدان والتعلل التي تسرح في جسم بني جنسه

وبما علمنا بان الغالبية في هذا القول ولذلك فنحن لا تأخر عن عرض هذا الطير لي ناقله وهو (زودنسكيو) قد روي ان قبائل التشوكس من سيبيريا يجمع آحادها القتل في وعاء ثم يأكلونه . والفرد قبائل (دوكيين) من جيبانا يأخذ الزوج والزوج في الضلعة من قلبه واكلة كالكردة . وقد شوهد ان قسولي الصينيين يأثرون هذا السمل العظيم ايضاً

ومن المتوحشين من يأخذ الحردة في تماطلي الطير فضجر المادة عن هذه تتفحص منه البطن ويقب ذلك التهاب الامعاء ثم للوت

وقد روي ان المتوحشين متى اسلادوا حيواناً ضحكاً أو سمكة كبيرة اجتمعوا عليها كالبهايم الجائسة وشبهوا . وقد حكى السواح عن حرس المتوحشين في البريشان من افريقيا متى اسلادوا وحشاً فحسروا بطنه واجتمعوا حول جسده يأثرون احشائه ساخنة كالكلاب سواء بسواء .

وقد روي ان متوحشي اوسترااليا متى وقت في يدهم هائكة كبيرة اجتمعوا حولها وانفذوا بطنهم لها نفاً بلانهم ثم يمسجون بطنهم ما في يتناولوا بده هذا الغذاء السم .

لاحظ هذا العامل ان القنارة تمشي في اليوم ذهاباً ورجوعاً ما يمشي نحو الثانية عشر كيلومتراً فترش هذا القدر على مجرة كدم آفة بنسبة قتل القنارة لا يمكن استغلال هذا الجهد واتساع الريح الطائر من وده

وقد حسب هذا العامل شذاه القنارة الواحدة في السنة فوجد لا يجاوز السنين ستيناً وحسب اجرة حصاد الآفة في السنة فاذا هي لا تزيد على فرك ورج ثم حسب مقداره ما تفرقه تلك الآفة التي تدبرها القنارة من القطن يوجد قيمته قليل ثمانية فرنكات ونصفاً ويطرح ماسبق من هذا المبلغ ينتج ستة فرنكات وربع وهو ربح صاف يحصل عليه من عمل القنارة الواحدة

فبادر احد اسحاب القناريقات بالاستفادة من هذا الاكتشاف فوضعه في معده الف آفة من هذه الآلات الصغيرة واتى بالعمال من القنارات فاكسب في السنة الاولى بمسقاط اكل العمال وتلاف الآلات (٥٠٠٠) فرك

بنسبة ذكرنا لسرعة تولد الفيل ان نذكر احصاء عن مواليد الحيوانات كما ورد في (الروس البيولوجية بالمقارنة) فلولوني قد عدل ان الانواع المتصلة من الحيوانات هي عادة انصب من الحيوانات الاعلى منها ويلاحظ ان الخصوبة الحيوانية تتناقص على نسبة العنصر في سلم الارتفاع الترمي للحيوانات

ان خصوبة النباتات كبيرة جداً حتى ان جذع القردة ليحمل (٧٠٠٠) حبة والشمخانة (٣٧٠٠٠) والتين (٤٠٠٠٠) باليات المسمي بلان (١٠٠٠٠٠) وشجرة التين (٣٠٠٠٠٠)

وكذلك الحال عند الحيوانات الدنيا فان خصوبتها لاحد لها قاز الحيوان الدنيا المسمي (باراميس) يلد (٤١٦ ١٣١٤) شخصاً في ٢ يوماً . وهذا الحيوان الدنيء الذي لا يزيد طولاه عن اثنين من عشرة من المليمتر يلد ما لو رضم بجانب خمسة نطف طوله ٢٧٧ مقرا

والقراش يضع عادة ٤٠٠ حبة . وانثى القناريقة تضع في ثلاثين الواحدة ٦٠ حبة . والذباب الواحدة تنتج في مدة حيوها (١٠٠٠٠٠) ذبابة مثلاً . وانثى البعوض تستطيع ان تلد ٤١٦ ٤٠٠ حبة في حيوها الثامن

اما عند ذوات الفترات الدنيا من الحيوانات فالخصوبة التاميلية كبيرة ايضاً . فان السمكة المسكة (موره) تدم (٩٠٠) بيضة والسمكة المسكة الزقية تضع (١٧٠٠٠) بيضة . والسمكة المسكة (كلاب) التي يبلغ طولها اربعين سنتيمتراً تضع (١٠٠٠٠٠) والسمكة (برش) تضع

(علي اطلال المذهب المادي)

(الجزء الاول)

دخل العالم المادي اليوم في عهد جديد باين به كل ما كان عليه .
لمركبات الاخادية ، وقضى كل ما يناهى السابقون من المذهب له
الوجود ، وهذا تطور ليس له مثيل في تاريخه ، فأما من واجبنا ان نه
في مصر لا ياراد خروجه الا بالاكثاء ، رواية نتيجة هذه الحركة الكبرى
القديم والحديث ، بل بيان أدوارها وقائما ، وتبع جميع حركات قاذ
في كتاب أسنياء (علي اطلال المذهب المادي) ليقف القاري عر
اغرب مشهد من مشاهد الكلفات العقلية دامت نزلها مشوبة
خسنة ثم انتهت بخول العقل البشري في عهد جديد واستقام
على سنة لم تكن تدور بخلاف ابد الناس خيالا
ثم طبع هذا الكتاب وغنة عشرة قروش وليرة البريد قرشان
محمد فريد وجدي

الوحيات

تم العدد الواحد خمسة مليات بالناهرة . واشترى كها السري ١٥ قر
في تظهر أول كل شهر وستة

(محلات يباع بها القاهرة)

- (١) مطبعة داره ماف كلة فيها كل ما يبال عنه الباحث والمطلع والمال
- (٢) حضرة محمد افندي عنيان الكاتب المسموي بشارع السيد زيم
- (٣) مكتبة الهلال بالنجاة
- (٤) « الأهلية » بشارع عبد الوز
- (٥) « الميحي » بالسكة الجديدة
- (٦) مكتبة المؤيد باب الخلق (٧) مكتبة الرند بشارع الخلق

(محلات يباع بها بالجات)

- (١) حضرة عبد الوهاب افندي علي الاسكندرية
- (٢) للكتبة التوفيقية شارع جامع سلطان ياسب سدرة بالاسكندرية
- (٣) حضرة آدم افندي كوي بني سويف
- (٤) محمد افندي احمد مراسل الامة
- (٥) عبد الحيد افندي حسين بمعمل سالم وخليفه بالمعصرة

ثم قال ويفضل المترشحون ان يأخذوا أكثر الامثلة نية كاليدان
والهوام والامياك ويستقون نوى الفواكه تحت فركهم الصلبة

(حقوة القرآن في تفسير القرآن)

هو مصنف مكتوب بخط اليد على ورق نباتي متين في أسفل كل
صفحة قصصها وقدر اعينها في فهم معاني الكتاب الكريم لمن لا يت
وته لمراسمة الطول وقد عينا بقلعة فاحسا شرحا وبأسباب نزول
الآيات تأنيبا عليها من مساوئها . لهذا الكتاب يصلح أن يكون مص
ثلاثة وتفسيرها في أن واحد غنة غير مجلد ٥٠ قرشا وعطفا ٥٠ قرشا



في دائرة ماف كلة فيها كل ما يبال عنه الباحث والمطلع والمال
وللمتر في اللغة وأدائها والم على اختلاف فروعه من ذلك وطبيعة وكيمياء
وطب واداة طية الخ الخ والفلسفة بجميع مذهبها ، والتاريخ العام والخاص
وتراجم المشهورين من العلماء والفلاسفة والأدباء في كل جيل ، والجغرافيا
الطبيعية والسياسة والاقتصادية والاحصاء وآت وكل ما يبال الانسان الاخلاء
عليه . مرتبة كل هذه المواد على حروف للمجم ليسل البحث عنها . فخر
تقدم مقام مكتبة كلة في عشرة مجلدات منظم

تمها غير مجلد ٥٤٠ قرشا وعطفا ٦٤٠ قرشا

وبا انها كانت تصد شهر يا في أجزاء صغيرة نين كل منها ٥ قروش
فيمكننا يباع جزءا لن يريدها بارسال خمسة أو عشرة أجزاء منها كل شهر
محرة شينا على البريد زيادة ثلاثة قروش صاغ في كل دفعه في فترات
الحصول . وعدد هذه الأجزاء الشهرية ١٠٨

